التكشيف الاقتصادي للتراث الجزية المجزية موضوع رقم (٥٤)

إعداد الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف أ. د/ على جمعة محمد

الشافعي، الرسالة ج ٤ / ١ /

١- عمر بن الخطاب يأخذ الجزية من ؟؟؟؟؟ جـ ٥ ص ٤٣٠، ٤٣١.

أبو شامة، كتاب الروضتين في أخبار الدوكتين

- ١- كان لشرف الدولة صاحب حلب على صاحب أنطاكية الرومي جزية بأخذها كل سنة .
 - ٢- كان السلطان ملكشاه (ت ٥٨٥هـ) بأخذ الخراج من ملك القسطنطينية جـ ١ ص٢٠.
- ٣- نور الدين زنكي يفتح من حصون الروم مرعش ويأخذ منها خمسين الف دينار على سب الجزيَّة جـ ١ ص ٢١٥.

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأجبارها

- ۱ جزیة الدینارین بحصر ج ۱ ص ۲۲، ۷۰، ۸۲، ۸۵، ۸۵، ۸۷.
- ٢- الجزية العامة والجزية الشخصية بمصر جـ أ ص١٥٥ ١٥٥ ص١٠٦-١٠١.
 - ٣- الجزية المحددة في حالة الجزية العامة جـ ١ ص١٥٢، ١٠٥، ١٠٥، ١٠٦.
 - ٤- الجزية غير المحددة أجد ١ ص١٥٤، ٧٦ ١٠٥، ١٠٥.
 - ٥- صلح برقة على الجزية جـ ١ ص١٦ ١١٦
 - ٦- المكلفين بدفع الجزية جـ ١ ص٢٦، ٧٠، ٨٧، ٥١، ١٥٢، ١٠٥
 - ٧- الحجاج أول من أخذ الجزية ممن أسلم جد ١ ص١٥٦، ١٠٧.
 - ٨- عبد العزيز بن مروان يرفض الجزية على من أسلم جـ ١ ص٥٦، ١٠٧.
 - ٩- اسقاط الجزية عمن أسلم أيام عمر بن عبد العزيز جد ١ ص٥٥، ١٠٧.
 - ١٠٠ أحصاء الاهالي بمصر أيام ابن رفاعة لغايات الجزية جـ ١ ص٥٦، ١٠٨.
- ١١- فرض المواد العينية أبان الفتح لتموين الجيش جـ ١ ص٠٦، ٧٢، ٧٣ الفهارس التحليلة -
 - ١٢- الجزية نقدية وعينية جـ ١ ص٥٢، ١٠٥.
 - ١٣- الجزية والأرزاق جـ ١ ص٨٥، ٧٦.

أبو عبيدة النقائض /

١- قوله الجزي يعني الجزية يريد خراج رؤوسهم يؤدونه وهم صاغرون جـ١، ص٢٠٤.

فهرس محتویات ملف (۷۰)

الم بيالي . شرح المر الكرية (٣) موضوع (٦٢) ٩- وضع الجزية على الكافر الذي يطلبل البقاء في بلاد الإسلام ج٢ ص٤١، ٣٥ جـ١٥٨، جه

- ١٠ جواز أخذ الجزية من أهل الكتاب وعبدة الأوثان من العجم جـ٣ ص ٢٠٢، جـ٥ ص ١٧٠٨.
 - ١١- رسول الله عَلِيُّ لا يقبل الجزية عن عبدة الأوثان العرب جده ص١٠٣٦.
 - ١٢- رسول الله عَيِّكُ يأخذ الجزية من أهل نجران جـ٥ ص١٧٠٨، ٢١٨١، ص١٧٠٨.
- ١٣ عمر بن الخطاب يصالح بني تغلب على مضاعفة الزكاة عليهم ويسميها جزية جـ ٥
 - ٤ ١ رسول الله عَلِيُّ يقبل الجزية من العرب جـ ٥ ص١٧٠٨.
 - ١٥- جواز أخذ الجزية والخراج من البلاد المفتوحة جـ ٥ ص٨٦٨-١٨٦٩، ١٨٨٠-٢١٨١.
- ٦١- عمر بن عبد العزيز يضع الجزية على المستأمن إذا أقام سنة فأكثر في أرض الإسلام جه ٥
 - ١٧ جواز اشتراط وضع الجزية على المستأمن إذا أقام أكثر من سنة جـ ٥ ص٢٢٥٤.
 - ١٨- رسول الله ﷺ يصالح أهل نجران وطيء وشرح على مبلغ يؤدونه كل سنة جـ ٥ ص٢١٨١. .
 - ١٩ تسقط الجزية عن الحربي باسلامه جد، ص١٢٣٧.
 - سفيروس بن المقفع، سير بطارقة الإسكندرية ج ٤ / ٥ ل
 - ١- الإسكندرية تدفع خراجها مباشرة أيام عبد العزيز بن مروان والمقصود هنا الجزية.
 - ٢- الجزية تدفع وزنًا جـ ٥ ص ١٤٢.
 - ٣- احصاء الرهبان بمصر أيام عبد العزيز بن مروان لفرض الجزية عليهم جـ ٥ ص١٤٢.
 - ٤- مقدار جزية الرهبان، دينار على كل فرد منهم جـ ٥ ص١٤٢.
 - ٥- العباسيون يجددون أعفاء من يسلم من الجزية جـ ٥ ص٢٠٦.

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهبرر

- ١- صلح سابور جـ١، ص٣٦.
- ٢- صلح بلاد الخزر جـ ١ ص١٣٣
- ٣- مقدار الجزية التي كان يؤديها نقفور ملك الروم للرشيد جـ ١ ص٣٢٦.
- ٤- كان أهل دمشق يؤدون إلى الافرنج القطيعة في كل سنة جـ٤ ، ص١٥٢.

ابن قدامة ، المغنى

- ١- عمر بن الخطاب يكتب إلى عاملة أن لا يأخذ إلا ممن جرت عليه المواسى جـ٤، ص١٥ (المغنى والشرح).
- ٢- لم ياخذ عمر بن الخطاب الجزية من المحبوس حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف أن الرسول ﷺ
 أخذها من مجوس عجر جـ٤ ص٨٦٥ (الشرح)
- ٣- بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل فأخذ أكيد ردومة فصالحة على الجزية وهو
 من العرب جـ٤ ص٧١٥، ٥٨١ (الشرح).
- ٤- الرسول ﷺ يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ويامره أن ياخذ عن كل حالم دينارًا، وكانوا عربًا
 جـ٤ ص٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٥ (المغنى، ص٥٩٧، ٥٩٥ (الشرح).
- ٥- عربن الخطاب يصالح نصارى تغلب على ضعف ما على المسلمين من الزكاة جـ١٠، ص٥٧٥،
 ٥٩، ٩٥٠ (المغنى).
- ٦- الرسول ﷺ يصالح أهل نجران على الفي حلة، النصف في صفر والنصف في صفر والنصف في رجب د ١٠ ص ٥٠٧٥ (المغني)
- ٧- عمر بن الخطاب يجعل الجزية على ثلاث طبقات: على الغنى ثمانية وأربعين درهمًا، وعلى
 المتوسط أربع وعشرين درهمًا، وعلى الفقير اثنى عشر درهمًا ج١٠ ص٢٠١ (الشرح).
- ٨- ضرب النبي ﷺ على أيلة ثلاثمائة دينار (وكانوا ثلاثمائة نفس) في كل سنة وأن يضيفوا عن
 مربهم من المسلمين ثلاثة أيام جـ١٠ ص٠٩٩٥، ٢٠٠ (الشرح).
- ٩- عمر بن الخطاب يخير راهبًا من أهل الشام بين الخراج وبين ضيافة المسلمين فيختار الضباغة
 جـ١٠ ص٥٠٠ (المغنى).
 - ١٠ عمر بن الخطاب يسقط الجزية عن النساء والصبيان جـ١٠ ص٥٩٥ (الشرح)

- ١١ عمر بن عبد العزيز يفرض على رهبان الاديرة الجزية، على كل راهب دينارين جـ١٠ ص٧٨٠ (المغنى).
- ١٢ أهل الذمة يطهرون كتابًا من النبى عَلَيْ باسقاط الجزية عنهم، فيه شهادة سعد بن معا ومعاوية، وتاريخ بعد موت سعد وقبل اسلام معاوية، فاستدل بذلك على بطلانه جه ص١٦١ (المغنى).

القرطبي، الجامع الأحكام القرآن ج ٤ / ٢٠

- ١- أخذ الجزية من الفلاحين الكفار جـ٢، ص٣٤٩ ٢ / ٣٢٨.
- ۲- أخلف الجسنوية من المشسركين جـ٧، ص٧١-٧٧، جـ٦، ص١٨، جـ٨، ص٤١، ١١٠، ١١٠، ١١٠ المستركين جـ٧، ص٣٠، جـ٨٠ ص٣٠.
 - ٣- رسول الله عَلِيُّ يعامل أهل خيبر على شطر ما تخرجه أرضهم وثمارهم جـ٣ ص٣٦٩.
 - ٤ عمر بن الخطاب يأخذ الجزية من المجوس جم ص١١١.
 - ٥- رسول الله عَلَيْهُ يَأْخَذَ الجزية من مجوس هُجُر جـ ٨ ص١١١.
 - ٦- صالح رسول الله عَن أهل البحرين على الجزية جـ ٨ ص١١١.
 - ٧- معاذ بن جبل يأخُّذ الجزية من أهل اليمن جـ ٨ ص١١١-١١٢.
 - ٨- قد يطلق لفظ الخراج على الجزية جـ ١١ ص٥٥، جـ ١٢ ص١٤١ ١٤٢٠ .

ابن (تيم الجوزية، أحكام أهل الذمة ج ٤ / ٧١

- ١- الجزية- تعريفها جـ١٢ ص٢٠٢.
- ٢- أحكام الجزية جـ ١٢ ص ١، ٢٢، ٢٩، ٣٦-٣٦، ٥٧- ٦١، ٥٥- ٦.
 - ٣- المكلفون بدفع الجزية جـ١٦ ص١٦، ٦، ٤٢.
 - ٤ جزية أهل نجران جـ١٦ ص٣، ٣٠، ٣٣، ٥٣.
- ٥- مقدار الجزية حسب الحالة المالية للمكلف -جزية الطبقات- ج١٦ ص٢٦-٣٢، ٣٤، ٣٩.
 - ٦- الحد الأدنى للجزية جـ١٦ ص٢٦-٢٧.
 - ٧- كيفية أداء الجزية جـ١٦ ص٢٤، ٢٤.
 - ٨- مواعيد الجباية جـ١٢ ص٣٦، ٣٩، ٤١ . ٤٠ .
 - ٩- فرض الجزية في العام التاسع للهجرة ج١٢ ص٦، ٩، ٥٣.

- ١٠- مبرر فرض الجزية جـ ١٢ ص١٥-١٨، ٢٢، ٢٥، ٥٩، ٥٩.
 - ١١ جزية أهل الشام، نقدية وعينية جـ١١ ص٢٩، ٢٩.
- ١٢- المعفوون من أداء الجزية جـ١٢ ص٣٧-٣٨، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٥-٥٧، ٢١٣.
 - ١٣- لا جزية على فقير عاجز عن أدائها جـ١٢ ص٤٨.
 - ١٤ جزية الرهبان جـ١١ ص٩٤ ٥٠.
 - ٥٠ ــ القول في جزية الفلاحين جـ١٢ ص٠٥.
 - ٦- حكم بقايا الجزية جـ١٢ ص٦٦.
 - ١٧ ـ من دفع الجزية أيام رسول الله عَلِيَّةُ من العرب جـ١٢ ص٧٣، ٨٥.
 - ١٨ جزية السامرة، والصابئة ج١٢ ص٩٠، ٩٢، ٩٩.
- ۱۹ زكاة بنى تغلب مضاعفة الصدقة بدلا من الجزية جـ۱۲ ص٢٥، ٣١، ٧٦–٧٨، ٢٩-٨٠، ٨٤.
 - . ٢ حالات الاعفاء من الجزية سقوط الجزية جـ ١٢ ص٩٩ ١٠٠٠
 - ٢١- الجزية تدفع آخر العام لأنها سنوية جـ١٢ ص٩٩.
 - ٢٢ ليس في أموال أهل الذمة شيء سوى الجزية جـ١٦ ص٨٦٠.
 - النقدسي، البدء والتاريخ ج ١١/٤
 - ١- الرسول عَلَيُّ يصالح أكبدر دومة على الجزية جـ٤ ص٠٢٤.
 - ٢- خالد بن الوليد يصال أهل الجيزة على الجزية وكانت مائة ألف درهم جـ٥ ص١٦٦٠.
 - ٣- خالد بن الوليد يصالح أهل بلفاء على ألف ألف درهم وطبلسان جـ٥ ص١٦٦٠.
 - ٤ عثمان بن أبي العاص الثقفي يصالح أهل أرمينية وأذربيجان على الجزية جـ٥ ص١٧٦٠.
- عبد الله بن عامر يصالح أهل سرخس على مال ويصالح دهقان هراة على مائة بدرة في خلافة عثمان بن عفان جه ص١٩٨٨.
- ٦- الاحنف بن قيس يصالح أهل مرو الروذ على ستين ألف درهم في خلافة عثمان بن عفان جه
 ص١٩٨٠.
- ٧- انتقضت الإسكندرية في خلافة عثمان فافتتحها عمرو بن العاص وبعث بسببها إلى المدينة فردهم عثمان إلى الذمة لانهم كانوا صلحًا جه ص١٩٨٨ .

- ٨- كان أهل جرجان يصالحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فصالحهم يزيد بن الهلب
 في خلافة سليمان بن عبد الملك على مال كثير جـ٣ ص٢٤.
- و- يزيد بن المهلب يصالح أهل طبرستان على مال عظيم وأربعمائة حمار موقرة زعفرانا وأربعمائة
 رجل على رأس كل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب جـ٣ ص٤٣ .
- ١٠ عبد الرحمن بن سمرة القرشي يصالح أهل زرنج على ألف ألف درهم وألف وصيف على
 رأس كل وصيف جام من ذهب جـ٣ ص٤٣٠.
- ١١ هارون بن المهدى يغزو الروم في خلافة أبيه ويلزمهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار جا قص ٩٦٠.

البقريزي، الخطط المقريزية

- ١- جزية الدينارين بمصر أيام الفتح جـ١ ص٧٦، ٧٩، ١٦٦، ٢٩٢-٢٩٣
 - ٢- الجزية الشخصية والجزية العامة على أهل القرى جـ ١ ص٧٧.
 - ٣- الجزية غير المحددة جد ١ ص١٦٧، ٢٩٤.
 - ٤- الجزية والأرزاق جـ ١ ص٧٦-٧٧، ٢٩٤.
 - ٥- المكلفين بدفع الجزية جـ ١ ص ٧٦، ٢٩٢-٢٩٣.
 - ٦- جزية الرهبان أيام عبد العزيز بن مروان جـ٢ ص٤٩٢.
- ٧- فرض الجزية على الرهبان والضعفاء سنة ٣٢١ ثم الغاؤها ج ٢ ص٤٩٥.
 - ٨- الحجاج أول من أخذ الجزية ممن أسلم في العراق جـ١ ص٧٧.
 - ٩ عمر بن عبد العزيز يسقط الجزية عمن أسلم في مصر جد ١ ص٧٧.
 - ١٠ الجزية والخراج بمصر جـ١ ص٢٩٤، ٢٩٥.
 - ١١ احصاء أهالي مصر لغاية فرض الجزية أيام ابن رفاعة جـ ١ ص٧٤.
- ١٢ حنظلة بن صفوان يجري احصاء للناس والبهائم لغايات فرض الجزية جـ٢ ص٤٩٣ .
 - ابن منظور، لسان العرب
- ١- عمر بن الخطاب يفرض الجزية في الأمصار على أهل الذمة جدا ص١٨ .
- ٢- قيل للجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة خراج لانه كالغلة الواجبة عليهم جـ٢ ص٢٥٢.
- ٣- في الحديث: أن النبي ﷺ أمر معاذ أن ياخذ من كل حالم دينارًا يعني الجزية جـ١ ٢ ص١٤٦.

- ٤ في الحديث: أنه كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية جـ١٤ ص٣٧٧.
- الجزية، خراج الأرض، والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي
 عليه الذمة جه ١ ص٣٧٣.
- ٦- ليس على مسلم جزية، اراد أن الذمي إذا أسلم وقد مربعض الحول لم يطالب من الجزية بحصة ما مضى من السنة جـ ١٥ ص١٤٧ (جزى)
 - مؤلف مجهول، الأمام والسياسة ج ٤ / ١
- ١- أديت الجزية لهام بن عبد الملك جميع آفاق الأرض من الروم والفرس والترك والافرنج والسند
 والهند جـ ١٥ ص ٣٦٧.
 - الواقدي، المغازي
 - ١- الرسول عَلَيْكُ يصالح يهود تيماء على الجزية جـ٢ ص٧١١.
 - ٢- الرسول عَلَا يَعَلَى يجعل على أهل جرباء وأذرح مائة دينار في كل رجب جـ٣ ص١٠٣٢
 - ٣- الرسول ﷺ يجعل على أهل مقنا ربع غزولهم وربع ثمارهم.
 - ياقوت الحموي، معجم الأدباء
 - ١- اليهود يضعون كتابًا عن الرسول عُلا يتضمن اسقاط الجزية عن يهود خيبر جـ٤ ص١٨٠.

عمد لمخطوطات بمامقة الذول ليتربية

من الرّب الكري ، كِمَا لِي َرِالكِ مِي مِن المِن بِهِ لِلْيِيانِ

> املاء محرروالحمث التخسي محرر للمرسي

تحقيدة الدكنوص للخ الدم المنجد

_

مطبعة شركة الاعلانات الشرقية ١٩٧١

ولا يجوز التعرّض لهم بحبس ولا أُسْرٍ . ولكن يقال لهم اذهبوا إلى أرض الحرب إن شئم (١) ، فإنا لا نتعرضُ لكم حيى تبلغوا مأمنكم. لأَن الوفاءَ بالأَمان والتحرز عن الغدر واجب .

٥٦٥ - فإن قالوا: لانفارقُ عَسْكركم . فالسبيل أن يتقدّم الإمامُ إليهم ويُؤجِّلهم في ذلك على حسب ما يراه ، ويخبرهم أنَّهُم إنّ لم بذهبوا جعلهم ذمّة وأخرجهم إلى دار الإسلام . وقد تقدم بيان هذًا الفصل .

وليس للإِمام أن يقول لهم : إِنْ ذهبتم إِلى وقت كذا وإلَّا جعلناكم عبيدًا ، أو وإلَّا فدماؤكم حلال .

لأُنهم آمنون فينا ، ومن ضرورة الأمان ثبوت العصمة عن الاسترقاق والقتل . وكما لا يملك تنفيذ ذلك منهم في الحال لا يملك تعليقه بمضى الزمان، بخلاف(٢) تصييرهم ذمة على ذلك ، فإن ذلك لا ينافى الأمان بل يقرره . والكافر لا يمكن من إطالة المقام فينا بدون صغار الجزية والتزام أحكامنا في المعاملات لما في ذلك من الاستخفاف بالسلمين .

٥٦٦ - ولو أن المسلمين قالوا لأَربعة من أهل الحصن: انزلوا، فأنتم آمنونحي نُراوضكم على الصّلح. فنزل عشرون رجلافيهم أُولئك

الأربعة ، ولكن لا نعلم الأربعة بأعيانهم، وكلُّ واحد يقول: أنا من الأَربعة . فهم جميعًا آمنون ، لايحلّ قتل أُحدمنهم ولا أُسره .

لأَن كال واحد منهم تردد حاله بعدما حصل فينا بين أَن يكون آمناً معتموم الدم وبين أن يكون مباح الذم . فيترجح جانب العصمة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع الحلال والحرام في شيء إلا غلب الحرامَ الحلال ، . ولأن الأمان يتوسع في إثبات حكمه لا في المنع من ثبوت حكمه ، ولأَن تراك (١) نقتل والأَسر ، وهو حلال له ، خير من أَن يقدم على قتل أو أسر في محل معصوم .

ثم هذا التجهيل من ناحية السلمين حين لم يعلموا الأربعة بعلامة يتمكنون من تمييزهم بتلك العلامة عن أغيارهم ، فلا بوثر ذلك في إبطال الأمان الثابت

بطريق الاحتمال لكل واحد منهم . ولكنهم يبلغون مأمنهم بمنزلة ما لو أمنوا جميعًا .

٥٦٧ ـ ولو أن الأمير أمّن أربعةً نفرٍ من أهل الحصن بأعيابهم ونم يأمرهم بالنزول ، ثم فتح الحصن ، فقال كل واحدٍ منهم : أَنا من الأُربعة . فإِنعرفالمسلمونالذين أمّنوهم وإلَّاكانالقوم كلهم فيئاً .

لأتهم أخذواً(٢) في منعة أهل الحرب : ومن كان في منعة أهل الحرب فهو مباح الأُعَذُ ، إلا أن يعلم فيه مانع ، ولم يعلم ذلك في واحد منهم . بخلاف الأَول، فهناك^(٣) الأَربعة صاروا آمنين، وهم فى منعة المسلمين. ومن فى منعة

⁽١) عد ﴿ اذهبوا الى أي أرض الحرب شئتم ، . (۲) ب د وبخلا**ت ،** .

⁽١) هـ و يترك القتل به ٠٠٠ ، ب و يترك القتل لها ، ٠

⁽٢) ب د وجدوا ٢ ٠

⁽٢) ب ، ﴿ فَأَنْ هِنَاكَ ٢ •

٨٤٢ ــ وكذلك لو قال له : إِنْ نَزَلْتَ وأَسلمتَ فأَنتَ آمن . ثم نزل ولم يُسلم فهو في ً .

لأن قولهم فأسلمت معطوف على الشرط ، فيكون شرطاً . وإنما علقوا أمانه بشرط أن يسلم . فإذا لم يسلم لم يكن له أمان . مرسلم الم يكن له أمان . مرسلم الم يكن له أمان . مرسلم الم يكن له أمان .

النزول قبل أنْ يُسلم (١) . فيجب أن تبلغُه مأمنَه وإن أبي الإسلام. وعلى هذا لو قالوا : أنت آمنٌ على أن تنزلَ فتعطينا مئة دينار، فقبل ذلك ونزل ، ثم أبي أن يُعطى الدنانير ، فإنه يكونُ آمناً .

بخلاف ما لو قالوا: إِنْ نزلتَ فَأَعطيتنا مئة دينار فأنت آمن . لأن هنا الأمان معلق بشرط أداء الدنانير ، وفي الأول بشرط أداء القبول . ٨٤٤ فإذا نزل وقَبل ، كان آمناً وكانت الدنانيرُ عليه .

٨٤٥ فإذا أبى أنْ يعطيها أو قال: ليستْ عندى ، حُبس حتى يؤدّيها (٢) ولا يكون فيئاً لأجلِ الأمان الثابت له . فعتى ما أعطى الدنانير وجب تخلية سبيله ، حتى يلحق عأمنه .

٨٤٦ - وإنْ أَن أَن يعطيه حتى يخرجه الإمامُ مع نفسه إلى دار الإسلام ثم أعطاها يخلِّ سبيله حتى يرجع إلى مأمنه .

(۱) ق د نهو حر قبل ان يسلم د وفي هامشها د نهو آسي بعد النزول قبل ان يسلم .
 سل نسخة . مسجعه » .
 (۲) ق د حتى يعليها » ، وفي هامشها د حتى يؤديها ، نسخة » .

4.9.0

اناعلبه سبيل. ٨٤٦ - وإن طال مكثُه في دارنا ولم يُعْطِ. الدنانير جعله الأمامُ ذَمّة .

لأنه في أمان ، وقد كان محبوساً في دين عليه ، فإذا قضي الدين لم يبق

الإمام دمه . لأن الكافر لا يتمكن من إطالة المقام فى دارنا بدون صغار الجزية ، ولأنه احتبس عندنا إلى أداء الدنانير ، وهو ممتنع عنه أو عاجز عن الأداء . والكافر

٨٤٧ فإذا^(١) جعله الإمامُ ذمّةً أخرجه من الحبس وأبطل عنه الدنانير .

إذا احتبس في دارنا تضرب عليه الجزية ، بمنزلة الرهن .

لأَن تلك الدنانير كان التزمها عوضاً عن أمان نفسه ، أو كان قد افتدى با(٢) نفسه ليلحق بمأمنه .

فإذا^(۲) كان الأَمان (ص ١٨٠) فقد استفاد ذلك بـأَقوى السببين وهو عقد الذمة أو الاسلام .

عقد الذمة أو الإسلام . إن أسلم فيسقط عنه أداؤها ، بمنزلة المكاتب إذا أعتقه المولى ، أو أم الولد إذا أعتقت بموت المولى وهي مكاتبة ، يسقط بدل الكتابة (⁵⁾ لوقوع الاستغناء

عن أدائها . وإن كان فداء فقد انعدم المنى الذى لأَجله كان يفدى بها نفسه ، لأَنه حين أسلم أو صار ذمياً فقد صار من أهل دارنا ممنوعاً من الرجوع إلى

⁽۱) ق ﴿ قَانَ ﴾ وقرقها ﴿ قادًا . نَــَحَةً ﴾ .

⁽۲) ق ، مد ، ب و به ، . (۲) ب و نان کان ذلك الاسان ، ، مد و ناذا، کان للاسسان ، ، ق و ناذا کان ډلك

⁽٤) في هامش ق « بدل الكاتبة . نسخة ، م

٣١٣٣ ــ وإن استبدل بفرسه الأنثى فرسا أنثى دونها فى الجرى ولكنها أثبت منها وأرجى للنسل مُنع من أن يدخلها دارهم .

لأن فيها أخذ نوع منفعة ليست فيا أعطى ، فصار الحاصل أن بعد الاستبدال هو مُجْبَر على بيع ما أخذه إلا أن يعلم أنه مثلُ ما أعطى فى جميع وجوه الانتفاع أو دونه ، فإن الاحتياط فيا قلنا .

٣١٣٤ ـ فأما في الرقيق فسواء استبدلهم بجنس آخر، أو بجنس ما هو عنده ثما هو مثل ما عنده، أو دونه أو أفضل منه، ، فإنه يمنع من إدخاله دار الحرب ويجبر على بيعه .

لأن ما أخذه من الرقيق فهو من أهل دارنا مسلما كان أو ذميا ، والمستأمن ممنوع من استدامة الملك فيمن هو من أهل دارنا على كل حال ، بخلاف ماسبق من الكراع والسلاح ، وكونُه من أهل دارنا معى يختص به بنو آدم دون الجمادات وسائر الحيوانات ، فلهذا بينا الجواب هناك على اعتبار زيادة

٣١٣٥ ولو أن مستأمنين من الروم دخلا دارنا بأمان، ومع أحدهما رقيق ومع الآخر سلاح، فتبادلا الرقيق بالسلاح، أو باع كل واحد منهما متاعه من صاحبه بدراهم لم مع كل واحد منهما من أن يَذْخل دار الحرب بما حصل لنفسه.

لأن المشترى فيم حصل له بهذا النصرف قام مقام البائع ، وقد كان البائع مُكَمَّنا من إعادته إلى دار الحرب فيتمكن المشترى أيضا منه .

٣١٣٦ - وإن (١) اشترى أحدُهما من صاحبه متاعه هو ومسلم أو معاهد لم يكن للحربي أن يدخل شيئا من ذلك دار الحدب

لأن شريكه فيه مسلم ولا يمكنه إدخال حصته دار الحرب حتى يدخل حصة المسلم ، وقد امتنع إدخال حصة المسلم من ذلك دار الحرب، فمن ضرورته أن يمتنع الإدخال في حصة الحربي أيضا ، فيجبر على بيع نصيبه من مسلم أو ذي . إلا أن يكون شيئا من ذلك نما يقدم من سهام أو نُشَّاب فحينئذ يكون للحرب أن يطالب شريكه بالقسمة ، وبعد القسمة يدخل نصيبه دار الحرب ، إما لأن القسمة في هذا بمنزلة ما يخص (٢) الحربي هو الذي علكه (٣) بالعقد فيدخل دار الحرب كما لو اشتراه وحده أو في هذه القسمة معني المعاوضة ، فكأن المسلم سلم له نصف ما علك عمله عما أخذه من نصيبه ، وقد بينا أن مثل هذا المسلم سلم له نصف ما علك عمله عما أخذه من نصيبه ، وقد بينا أن مثل هذا

٣١٣٧ - وإن لم تستقم القسمة بينهما حتى زاد أحدهما صاحبه دارهم فإن كان المسلم هو الذى أعطى الحربى دراهم (٥) لم يُمنع من أن يُدخل ما صار له من ذلك دار الحرب .

لأن الحربي يصير باثعا بعض نصيبه من شريكه بالدراهم : وذلك لا يمنعه من إدخال ما بتى في ملكه دار الحرب .

الاستبدال لا يمنعه من إدخال ما صار له دار الحرب .

⁽۱) با ح (فان کان) .

⁽٢) م (تعييز فيما يخص) ـ ح (فما) -

⁽۳) ح ۾ (ملڪه) .

⁽⁾⁾ با ح (فیدخله) .

⁽ه) ح م (الدراهم) •

٤٤٨٨ ـ وإذا اشترى المستأمن أرضا من أرض الخراج فزرعها أو مكثت في يده سنة أو أقل فوجب فيها الخراج، فقد صار المستأمن ذميا حين وجب في أرضه الخراج، وهو لزمه وأخذ .

لأَّنه إنما يصير من أهل دارنا بحكم الإمام عليه ، والحكم بالأَّخذ فيما لم يؤخذ منه لا يصير ذميا .

٤٤٨٩ ــ ثم إذا أُخذ منه الخراج يؤخذ منه خراجُ رأْسه بعد سنة مستقبلة من يوم أخذ منه الخراج، ولا يحتسب عليه في خراج رأسه لما مضى من الشهور والأرض فى يده .

وهذا بخلاف التقديم إليه لو أطال المكث بـأرض الإسلام ، فقال له الإمام ارجع إلى بلادك ، فإنك إن أقمت سنة بعد يومك هذا أُخذت منك الخراج فأُقام سنة صار ذميا ، وأُخذ منه الخراج في تمام تلك السنة . ووجه الفرق فى ذلك وهو أن فى فصل التقدم إنما يأخذ الإمام منه خراج رأسه من جهة الشوط(١) فإذا شوط أن يأخذ منه الخراج إن لم يرجع إلى سنة أخذ منه كما شرط ، ويصير ما شرط عليه كما صالحه الإِهام عليه على مقامه في دارنا في تلك السنة ، وللإمام ذلك فإن له فى الابتداء ألا يؤمنه والا يدعه يخرج إلى الإسلام إلا بمال يأخذه ٠٠، فلهذا يأخذ منه الخراج عند تمام السنة، وأما صيرورته ذميا من جهة خراج أرضه لا من جهة الشرط ولكن يثبت حكما ، ولو لم يجب فى أرضه لا يصير ذميا فإنما يأخذ منه خواج رأسه إذا مضت سنة

في ا زيادة (فيكون الامر على ما شرط) .

من يوم يصير ذميا^(١) ، يأخذ منه الخراج فما لم يمض سنة كاملة على ذمته بعد ذلك لا يؤخذ منه الخراج .

٤٤٩٠ ـ ولو قال له الإمام إن أقمت سنة بعد يومك هذا أُخذت منك مائة درهم ، ثم جعلتك بعد ذلك ذميا ، آخذ منك في رأس كل سنة اثني عشر درهما فإن أقام سنة بعد التقدم إليه أخذ منه مائة درهم .

لما قلنا إن ما يأَّخذ منه الإمام في التقدم إليه إنما يأخذ من جهة الشرط، والصلح هكذا جرى فيا بينهما وهو راض به حين أقام سنة بعد الصلح، فيؤخذ منه بحكم الصلح ، ويصير ما يؤخذ منه عند تمام الصلح أجرةً لسكناه في دارنا في تلك السنة .

٤٤٩١_ونظير ذلك رجل أجر دارا له شهرا فقال له قبل مضى الشهر لا تُقم في داري من الشهر [الداخل شيئا](٢) وأشهد على ذلك أنه إن أقام الشهر الداخل فأجر الدار عليه عشرون درهما، لما أن الأجرة ^(٣) تجب بالشروط. [والمشروط للشرط الداخل عشرون درهما] (٤) وقد رضي بهذا المشروط. حيث أقام فيها في الشهر الداخل، فكان الحكم كما شرط. .

ا وا ما يصير ذميا يأخد الخراج ٠٠٠٠

ما بين القوسين في ا . .

ما بين القوسين عن ١١٠

على الإسلام ، لأن حكم الإسلام قد لزمهم . فأما عبدة الأوثان من العرب فلم يسبق منهم الإقرار بالإسلام ، فلهذا لا يجبر على الإسلام من استرق من ذراريهم .

1911 - ثم كل من يجوز استرقاقه من الرجال يجوز أُخذ الجزية منه بعقد الذهة ، كأهل الكتاب وعبدةِ الأَوثان من العجم .

ومَنْ لايجوز استرقاقُهُ لا يجوز أخذ الجزية منه كالمرتدين وعبدة الأوثان من العرب .

لأن فى كل واحد منهما إبقاء الكافر بمنفعة تحصل للمسلمين من حيث ال

وَالْأُصِلُ فيه حديثان :

أحدهما : حديثُ الزهرىّ قال : لم يبلغنا أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم قبل من أحدٍ من أهلِ الأوثانِ من العربِ الجزية - إلا الإسلامَ أو القتل .

والثانى حديثُ مُعاذ رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خُنَيْن: لَوْ ثبتَ على أحدٍ من العرب ولاءٌ أورِقً لثبت اليوم، ولكن إنما هو القتل أو الفداء.

وقد بينًا أنَّ حكم الفداء قد انتسخ ، فبنى القتلُ إلا أنْ يُسْلم .

رُ ١٩١٢ - وإذا وقع السبى فى سَهْم رَجلٍ من المسلمين فأُخرجَ مَا السلمين فأُخرجَ مالًا كان معه لم يعلم به فينبغى للذى وقع فى سهمه (ص٣٤٤) أن يردّه فى الغنيسة .

لأن الأمير إنما ملكه بالقسمة رقبة الأسير لا ما معه من المال، فإن ذلك لم يكن معلوماً له وهو مأمور بالعدل في القسمة . وإنما يتحقق العدل إذا كانت القسمة لا تتناول إلا ما كان معلوماً له .

191٣ - فَإِن تَفَرَّقَ الغانمون وذلك السَّبْي مَمَّا لايحتمل القسمةَ لِقِلَّتِهِ فَلْيَتَصَدَّقْ به على المساكين .

لأنه عجز عن إيصاله إلى صاحبه ، فيكون عنزاة اللقطة في يده بتصدق (١) بد. هكذا نقل عن مكحول :

أنه قال لمن ابتلى بذلك : ما أرى وَجْهًا أَحْسَنَ من أَن يتصدَّق به . والذى رُوى أَن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أُعطى ذلك مَنْ وقع الأَسير فى يده .

فتـأويله أنه إنما أعطاه لأنه لم يعلم أن ذلك لم يكن معلوماً الذى قسم الغنيـدة بين الغانمين . وإنما حسب أن الذى قسم أعطاه ذلك بنصيبه مع الأسير الذى أعطاه إياه .

 ⁽۱) في عامل في : • ومن السنري عبدا وله مال له يملك المسنري ماله الا بالشرط.
 وفغا اذا السمب في ملك البائع المبابع له . حصيري • .

وذلك عبيدُهم دون أحرارهم ، يقرر هذا أن في هذا الموضع لو أخذنا مائة رأس من أحرارهم لا يمكن أن نقتلهم .

لأَن الأَمان قد تناولهم ، وبعد الأَمان لا يحل قتلهم بخلاف المرتدين فإن هناك لا تمنع قتلهم بسبب الأَمان ، فلهذا نأُخذ المائة الرأس من أحرارهم ثم نعرض عليهم الإسلام فإن أسلموا وإلا نقتلهم .

٣٤٠٧ – والحكم فى أهل الكتاب من العرب كالحكم فى سائر المشركين من غير العرب لا بأس بأن يؤخذ منهم على الموادعة خواج .

لأن هؤلاء لو طلبوا أن يكونوا ذمة لنا جاز إجابتهم إلى ذلك، وفيهم نزل قوله تعلى: "منى يُعْطُوا الجزية عن يَد وهم صاغرون(١) ". وصااح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران، وهم نصارى من العرب، على أاغف ومائتى خُلَّة فى أكل منة . وأراد عمر رضى الله عنه وضع الجزية على بنى تغلب وهم من العرب ثم صالحهم على الصدقة المضاعفة فقال: هذه جزية فسموها ما شئتم . فإذا تبين بذه النصوص جواز أخذ الخراج منهم جوزنا أخذ المال منهم على سبيل الموادعة أيضا بالقياس على الخراج . واستدل بحديث الحسن قال: أمر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أن نقاتل العرب على الإسلام ولا نقبل منهم غيره وأمر أن يقاتل أهل الكتاب على الإسلام فإن أبَوْا

٣٤٠٨_فإن وادع هؤلاءِ على مائة رأس فى كل سنة فهو

(۱) سورة التوبة آية ۲۹ .

جائز ، ثم إنما يأُخذ المائة الرأس من أرقائهم لامن أنفسهم وذرارهم .

لأن الأمان قد تناولهم فلا تمكنه أن يأخذ شيئا من ذلك منهم .

٣٤.٩ وإن أخذه كان عليه رده ، وإن أعطوه قيمة الرأوس من دراهم أو دنانير فعليه أن يأخذ ذلك منهم ، كما هو الحكم في اشتراط الرأس مطلقا في مبادلة مال بماليس بمال (١) .

٣٤١٠ ـ وإن عزلوا في كل سنة مائة رأس من نسائهم وصبيانهم وقالوا : آمنونا على هؤلاء فلا بأس بذلك .

لأَن الأَمان لم يتناولهم واسترقاقهم جائز .

٣٤١١ ـ وكل موادعة من هذه الموادعات لم يأخذ الإمام فيها جعلا فله أن ينقضها متى شاء إذا رأى الحظ للمسلمين في ذلك ولكن لا يقاتلهم من غير نبذ وإمهال حيى يصل الخبر إلى أطرافهم للتحرز عن الغدر .

وإن كانت الوادعة على جُعل فله أن ينقضها من شاء أيضا . ولكن يرد عليهم بحصة ما بنى محاللة من الجعل . حتى لو وادعهم ثلاث سنين على ثلاثة آلاف دينار وقبضها كلَّها ثم أراد نقض الموادعة تمد سنة فعليه رد ثلثى المال .

¹⁾ في الاصل مبادلة مال بمال وهذه في ط ١ م ٠

على الإسلام ، لأن حكم الإسلام قد لزمهم . فأما عبدة الأوثان من العرب فلم يسبق منهم الإقرار بالإسلام ، فلهذا لا يجبر على الإسلام من استرنى من ذراريهم .

1911 ــ ثم كل من يجوز استرقاقه من الرجال يجوز أخذ الجزية منه بعقد الذهة ، كأهل الكتاب وعبدةِ الأوثان من العجم .

ومَنْ لايجوز استرقاقُهُ لا يجوز أخذ الجزية منه كالمرتدين وعبدة الأوثان من العرب .

لأن فى كل واحد منهما إبقاء الكافر بمنفعة تحصل للمسلمين من حيث لمال .

والأُصلُ فيه حديثان :

أحدهما : حديثُ الزهرى قال : لم يبلغنا أن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قبل من أحدٍ من أهلِ الأوثانِ من العربِ الجزية إلا الإسلامَ أو القتل .

والثانى حديثُ مُعاذ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خُنيْن: لَوْ ثبتَ على أَحدِ من العرب ولاءُ أورِقٌ لثبت اليوم، ولكن إنما هو القتل أو الفداء.

وقد بينًا أنَّ حكم الفداء قد انتسخ ، فبنى القتلُ إلا أنْ يُسَلِّم .

المرابعة على السبئ في سَهْم رَجلٍ من المسلمين فأُخرجَ مَا السلمين فأُخرجَ مالًا كان معه لم يعلم به فينبغي للذي وقع في سهمه (ص٣٤٤) أن يردّه في الغنيمة .

لأن الأمير إنما ملَّكه بالقسمة رقبة الأسير لا ما معه من المال ، فإن ذلك لم يكن معلوماً له وهو مأْمور بالعدل في القسمة . وإنما يتحقق العدل إذا كانت القسمة لا تتناول إلا ما كان معلوماً له .

191٣ ــ فإِن تَفَرَّقَ الغانمون وذلك السَّبِي مِمَّا لايحتمل القسمةَ لِقِلَّتِهِ فَلْيَتَصَدَّقْ به على المساكين .

لأنه عجز عن إيصاله إلى صاحبه، فيكون ممنزلة النقطة في يده بتصدق (١)بد.

هكذا نقل عن مكحول :

أَنه قال لمن ابتلي بذلك : ما أرى وَجْهًا أَحْسَنَ من أَن يتصدَّق به .

والذى رُوى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أعطى ذلك مَنْ وقع الأُسير في يده .

فتأويله أنه إنما أعطاه لأنه لم يعلم أن ذلك لم يكن معلوماً الذى قسم الغنيمة بين الغانمين . وإنما حسب أن الذى قسم أعطاه ذلك بنصيبه مع الأسير الذى أعطاه إياه .

 ⁽۱) في عاملي ق : « ومن اشترى عبدا وله مآل لم بمثك انشترى ماله الا بالشرف.
 وحفا اذا اكتسب في ملك البائع المبابع له ، حصيرى » .

وذلك عبيدُهم دون أحرارهم ، يقرر هذا أن فى هذا الموضع لو أخذنا مائة رأس من أحرارهم لا يمكن أن نقتلهم .

لأن الأمان قد تناولهم ، وبعد الأمان لا يحل قتلهم بخلاف المرتدين فإن هناك لا يمنع قتلهم بسبب الأمان ، فلهذا نأُخذ المائة الرأس من أحرارهم ثم نعرض عليهم الإسلام فإن أسلموا وإلا نقتلهم .

٣٤٠٧ ـ والحكم فى أهل الكتاب من العرب كالحكم فى سائر المشركين من غير العرب لا بأس بأن يؤخذ منهم على الموادعة خراج .

لأن هؤلاء لو طلبوا أن يكونوا ذمة لنا جاز إجابتهم إلى ذلك، وفيهم نزل قوله نعالى: «حتى يُعطُوا الجزية عن يَد وهم صاغرون (١١) ». وصالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران، وهم نصارى من العرب، على أأف ومائتي خُلّة في أكل سنة . وأراد عمر رضى الله عنه وضع الجزية على بنى تغلب وهم من العرب ثم صالحهم على الصدقة المضاعفة فقال: هذه جزية فسموها ما شئتم . فإذا تبين هذه النصوص جوازُ أخذ الخراج منهم جوزنا أحداً المال منهم على سبيل الموادعة أيضا بالقياس على الخراج . واستدل بحديث الحسن قال: أمر رسول الله على الله عليه وآله وسلم ، أن نقاتل العرب على الإسلام ولا نقبل منهم غيره وأمر أن يقاتل أهل الكتاب على الإسلام فإن أبوًا فالجزية .

٣٤٠٨_فإن وادع هؤلاء على مائة رأس فى كل سنة فهو

(۱) سورة التوبة كية ۲۹ •

جائز ، ثم إنما يأخذ المائة الرأس من أرقائهم لامن أنفسهم وذرادهم .

لأن الأمان قد تناولهم فلا تمكنه أن يأخذ شيئا من ذلك منهم .

٣٤٠٩ ـ وإن أخذه كان عليه رده ، وإن أعطوه قيمة الرأوس من دراهم أو دنانير فعليه أن يأخذ ذلك منهم ، كما هو الحكم في اشتراط الرأس مطلقا في مبادلة مال بما ليس بمال (١) .

٣٤١٠ ـ وإن عزلوا في كل سنة مائة رأس من نسائهم وصبيانهم وقالوا : آمنونا على هؤلاءِ فلا بأس بذلك .

لأَن الأَمان لم يتناولهم واسترقاقهم جائز .

٣٤١١ – وكل موادعة من هذه الموادعات لم يأخذ الإمام فيها جعلا فله أن ينقضها متى شاء إذا رأى الحظ للمسلمين في ذلك ولكن لا يقاتلهم من غير نبذ وإمهال حتى يصل الخبر إلى أطرافهم للتحرز عن الغدر .

وإن كانت الموادعة على جُعُل فله أن ينقضها منى شاء أيضا . واكن يرد عليهم بحصة ما بقى من المدة من الجعل . حتى لو وادعهم ثلاث منين على ثلاثة آلاف دينار وقبضها كلَّها ثم أراد نقض الموادعة بمد سنة فعليه رد ثلّى المال .

¹⁾ في الإصل مبادلة مال بمال وهذه في ط ١ م ٠

ذمة ففعلوا ، فإنهم يكونون ذمة ، فإن كان الخليفة لم يأمره من ذلك بشيء فكذلك الجواب .

لأن الخليفة لما فوض إليه أمر الحرب صار مفوضًا إليه ما كان من أسبابه وتوابعه ، وما هو متعلق به ، واللّمة من توابع الحرب ، لأنه كما يحارب المشركين ليسلموا فكذلك يجب مقاتلتُهم ليقبلوا اللّمة ، قال الله تعالى المقاتلوا الله عن يد وهم صاغرون ، (١) . وكما قال الله تعالى : « تقاتلوا م أو يسلمون ، (٢) ورويتا أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا بعث سَرِيّة أوصى صاحبهم بتقوى الله ، وكان يأمرهم بالدعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى قبول اللمة ، فكان الدعاء إلى الله الحرب فيصير مفوضا إلى الأمير .

٤٣١٤ ــ وكذلك لو بعث أمير الجند قائدا من قواده فدعاهم إلى مثل هذا فأجابوه كان فى ذلك بمنزلة الأمير الأعظم

لأَن الأَمير أقام قائده مقام نفسه فى أمر الحرب ، وهذا من توابع الحرب ، ولا الأمير إلى الذمة فقبلوا الذمة جاز ، فكذلك إذا دعاهم القائد يجوز .

٤٣١٥ - فإن صالحهم الأمير على صلح فى كل سنة من رقابهم وأراضيهم فذلك جائز .

لأن هذا نوع من إعطاء الذمة ، وقبول الجزية . . . إعطاء الذمة على نوعين أما أن يصالحهم الأمير على إعطاء الجزية المقدرة على المُوسِع قَدَرُه وعلى

المُتُنْرِ قَلَرُهُ ، أو يكون الصلح واقعا على مال مجمل مقدر ، يؤدون كل سنة : فبعض ذلك المال على رقام ، وبعضه فى أرضهم كما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهلَ نجران على ألق حلة كل سنة يؤدوبا إليه ، وكما فعل بأهل طَيِّة وشرج . أ

٤٣١٦_وإن كان الخليفة نهاه عن ذلك لم يجز له ما صنع من ذلك يحي يكون الخليفة هو الذي يقطع ذلك .

لأَنا إنما جعلناه مأُذونا بالصلح والأقطاع على وجه الدلالة ، فإذا جاء النهى مفصحا به كان الحكم للأَفصح لا للدلالة ، إلا أن يكون الخليفة هو الذى بقطم ذلك فيا بينه وبينهم .

فإن رضوا بما صنع الخليفة وإلان أَبْلِغوا مأْمَنهم إن أَبي الخليفة أن يجيز ما رضوا به من مقاطعة الأمير .

لأن مقاطعة الأمير وإن لم تجز فتلك القاطعة تضمنت أمانا لهم ، فإذا لم يرضوا بمقاطعة الخليفة كان إخفارا للذمة ونقضا للعهد !

١٣٦٧ - فإن أبوا أن يسلموا أويصيروا ذمة قاتلهم المسلمون، فإن قاتلوهم وظفروا عليهم وعلى أرضهم وما فيها ، فليس لأحد من الناس أن يعرض لشيء من هذه الغنيمة أو غيرها حتى يستطلع في ذلك رأى الخليفة ، فإن شاء الخليفة قسم ذلك كله فأخذ الخمس لليتامى والمساكين ، وجعل الأربعة الاخماس للغائمين ، وإن شاء مَن عليهم وجعلهم أحرارا يؤدون الجزية عن رقامم ، والخراج عن أراضيهم .

⁽١) سورة التوبة آبة ٩

المرحة الفتح آية ١٦ (قال تعالى : ستدمون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون

وذلك عبيدُهم دون أحرارهم ، يقرر هذا أن فى هذا الموضع لو أخذنا مائة رأس من أحرارهم لا يمكن أن نقتلهم .

لأن الأمان قد تناولهم ، وبعد الأمان لا يحل قتلهم بخلاف المرتدين فإن هناك لا يمنع قتلهم بسبب الأمان ، فلهذا نأُخذ المائة الرأس من أحرارهم ثم نعرض عليهم الإسلام فإن أسلموا وإلا نقتلهم .

٣٤٠٧ ـ والحكم فى أهل الكتاب من العرب كالحكم فى سائر المسركين من غير العرب لا بأس بأن يؤخذ منهم على الموادعة خواج .

لأن هؤلاء لو طلبوا أن يكونوا ذمة لنا جاز إجابتهم إلى ذلك، وفيهم نزل قوله تعالى: «حتى يُعْطُوا الجزية عن يَد وهم صاغرون(١)». وصالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران، وهم نصارى من العرب، على أاغف ومائتى حُلَّة فى أكل سنة. وأراد عمر رضى الله عنه وضع الجزية على بنى تغلب وهم من العرب ثم صالحهم على الصدقة المضاعفة فقال: هذه جزية فسموها ما شئم. فإذا تبين مهذه النصوص جواز أخذ الخراج منهم جوزنا أخذ المال منهم على سبيل الوادعة أيضا بالقياس على الخراج. واستدل بحديث الحسن قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أن نقاتل العرب على الإسلام ولا نقبل منهم غيره وأمر أن يقاتل أهل الكتاب على الإسلام فإن أبوا

٣٤٠٨_فإن وادع هؤلاءِ على مائة رأْس فى كل سنة فهو

-11:

جائز ، ثم إنما يأخذ المائة الرأس من أرقائهم لامن أنفسهم

لأن الأمان قد تناولهم فلا تمكنه أن ينُّخذ شيئًا من ذلك منهم .

٣٤٠٩ - وإن أخذه كان عليه رده ، وإن أعطوه قيمة الرأوس من دراهم أو دنانير فعليه أن يأخذ ذلك منهم ، كما هو الحكم في اشتراط الرأس مطلقا في مبادلة مال بملطيس بمال (١)

٣٤١٠ ـ وإن عزلوا في كل سنة مائة رأس من نسائهم وصبيانهم وقالوا : آمنونا على هؤلاء فلا بأس بذلك .

لأَن الأَمان لم يتناولهم واسترقاقهم جائز .

٣٤١١ - وكل موادعة من هذه الموادعات لم يأخذ الإمام فيها جعلا فله أن ينقضها متى شاء إذا رأى الحظ. للمسلمين في ذلك ولكن لا يقاتلهم من غير نبذ وإمهال حتى يصل الخبر إلى أطرافهم للتحرز عن الغدر.

وإن كانت الموادعة على جُعْل فله أن ينقضها منى شاءً أيضا . ولكن يرد عليهم بحصة ما بنى من حلدة من الجعل . حتى لو وادعهم ثلاث سنين على ثلاثة آلاف دينار وقبضها كلّها ثم أراد نقض الموادعة بمد سنة فعليه رد ثلثى المال .

⁾ في الاسل مبادلة مال بمال وعده في ط ١ م .

وذلك عبيدُهم دون أحرارهم ، يقرر هذا أن فى هذا الموضع لو أخذنا مائة رأس من أحرارهم لا يمكن أن نقتلهم .

لأن الأمان قد تناولهم ، وبعد الأمان لا يحل قتلهم بخلاف المرتدين فإن هناك لا يمنع قتلهم بسبب الأمان ، فلهذا نأخذ المائة الرأس من أحرارهم ثب نعرض عليهم الإسلام فإن أسلموا وإلا نقتلهم .

٣٤٠٧ ـ والحكم فى أهل الكتاب من العرب كالحكم فى سائر المشركين من غير العرب لا بأس بأن يؤخذ منهم على الموادعة خراج .

لأن هؤلاء لو طلبوا أن يكونوا ذمة لنا جاز إجابتهم إلى ذلك، وفيهم نزل قبله تعالى: «حى يُعطُوا الجزية عن يَد وهم صاغرون(١)». وصالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران، وهم نصارى من العرب، على ألف وماتى خُلّة فى أكل سنة. وأراد عمر رضى الله عنه وضع الجزية على بنى تغلب وهم من العرب ثم صالحهم على الصدقة الضاعفة فقال: هذه جزية فسموها ما شئتم. فإذا تبين بذه النصوص جوازُ أخذ الخراج منهم جوزنا أخذ المال منهم على سبيل الموادعة أيضا بالقياس على الخراج. واستذل بحديث الحسن قال: أمر رسول الله عليه وآله وسلم، أن نقاتل العرب على الإسلام ولا نقبل منهم غيره وأمر أن يقاتل أهل الكتاب على الإسلام فإن أبواً

٣٤٠٨_فإن وادع هؤلاءِ على مائة رأْس في كل سنة فهو

جائز ، ثم إنما يأُخذ المائة الرأس من أرقائهم لامن أنفسهم وذرارهم .

لَأَن الأَمان قد تناولهم فلا يمكنه أن يأُخذ شيئًا من ذلك منهم .

٣٤٠٩ ـ وإن أخذه كان عليه رده ، وإن أعطوه قيمة الرأوس من دراهم أو دنانير فعليه أن يأخذ ذلك منهم ، كما هو الحكم في اشتراط الرأس مطلقا في مبادلة مال عاليس بمال (١).

٣٤١٠ - وإن عزلوا في كل سنة مائة رأس من نسائهم وصبيانهم وقالوا : آمنونا على هؤلاء فلا بأس بذلك .

لأَن الأَمان لم يتناولهم واسترقاقهم جائز .

٣٤١١ – وكل موادعة من هذه الموادعات لم يأخذ الإمام فيها جعلا فله أن ينقضها متى شاء إذا رأى الحظ للمسلمين في ذلك ولكن لا يقاتلهم من غير نبذ وإمهال حتى يصل الخبر إلى أطرافهم للتحرز عن الغدر .

وإن كانت الموادعة على جُعُل فله أن ينقضها منى شاء أيضا . ولكن يرد عليهم بحصة ما بنى حم المدة من الجعل . حتى لو وادعهم ثلاث سنين على ثلاثة آلاف دينار وقبضها كلّها ثم أراد نقض الموادعة بمد سنة فعليه رد ثلثى المال .

سورة التوبة آبة ٢٦ .

لأنه ناظر من الجانبين ، فكما يمنعه من إطالة التمام بغير خراج نظرا ... للمسلمين ، لم يرهقه في التوقيت نظرا منه للمستأمّن .

٣٧٤٩ فإن اشترى أرضا من أرض الخراج أو من أرض الغرام أو من أرز العُشر فزرعها فوجب عليه فيها خراج أو عشر أُخِذ ذلك منه وأخذ منه خراج رأسه أيضا .

وإنما يبنى هذه الفصول على قول محمد زحمه الله تعالى ، فإن عنده إذ الشترى الكافر أرضا عُشْرِية بَقِيتُ عُشْرِية على حالها . ثم ظن بعض أصحاب رحمهم الله تعالى أنه إنما يصبر ذبيا باعتبار ما باشر من الصَّنع ، وهو شر : الأرض الخراجية . فإنه دلالة الرضاء بالتزام الخراج . وليس كذلك . في هذا الحكم في الإرث والشراء سواء ، وفي الميراث يدخل في ملكه بغير صُنه شاء أو أبي ، ولكن إنما يصير ذميا إذا وجب عليه خراج أرضه بأن زرعه أو تمكن من الزراعة حتى يتمكن من الرجوع إلى دار الحرب بعد شراء الأرض . قبل التمكن من الانتفاع بها ، وكان المعنى فيه أن خراج الرأس في حكم النّي نخراج الأرض ، فإن ولاية المن الإمام بعد فتح البلدة عنوة باعتبار منفة خراج الرأس ، لأن ذلك غير مستدام . في يستطر عن الذمي تموته وإسلامه . فعرفنا أن الأصل خراج الأرض ، وثبوت النّي بثبوت الأصل ، فإذا لزمه خراج الأرض لزمه خراج الأرض ، وبيا أستأجرها وأقام حتى زرعها فأخذ منه الخراج كان ذميا أحسا ، وهذا غلط استأجرها وأقام حتى زرعها فأخذ منه الخراج كان ذميا أحسا ، وهذا غلط استأجرها وأقام حتى زرعها فأخذ منه الخراج كان ذميا أحسا ، وهذا غلط استأجرها وأقام حتى زرعها فأخذ منه الخراج كان ذميا أحسا ، وهذا غلط استأجرها وأقام حتى زرعها فأخذ منه الخراج كان ذميا أحسا ، وهذا غلط

بيِّن ، فإن الخراج لا يجب على المستأجر ،وإنما يجب على الآجر ، إلا أن يكو.

مرادُه خراجَ المقاسمة ، وذلك جزء من الخراج ، بمنزلة العُشْر فيكون على

المستأجر، عند محمد رحمه الله تعالى كالعشر، فأما خراج الوظيفة فدراهم في

ذمة الآجر، تجب باعتبار تمكنه من الانتفاع بالأرض.

قال: وكذلك لو استأجر أرضا عشرية فأقام حيى زرعها .
وهذا مستقيم هاهنا ، فإن العشر على المستأجر عند محمد رحمه الله تعالى ،
وهذر والخراج كل واحد منهما مئونة الأرض النامية ، فكما أن بوجوب
الغراج عليه يصبر ذميا فكذلك بوجوب العشر عليه قلنا يصبر ذميا .
الغراج حليه يصبر ذميا فكذلك بوجوب العشر عليه قلنا يصبر ذميا .
وحرى إلينا بأمان ومعه رقيق من أهل

آلحرب فأسلموا أُجْبِرَ على بيعهِم ، ولم يُتُوك يخرج بهم . لأن حالهم في هذا لا يكون فوق حال الذي ، ولا يصير هو ذميا بإسلامهم، أن الذلك لا يكون نبعا للمملوك في المقام . كما لا يكون الزوج تبعا لامرأته .

فإن قالوا نصير ذمة للمسلمين لم يلتفت إلى ذلك .

وهذا بخلاف المرأة فإن لها أن تصير ذمة للمسلمين بدون الزوج، وفى الوضعين لا يحصل للمسلمين منفعة الخراج، إذ لا جزية على المرأة كما لاجزية على العبد، ولكن الفرق أن المرأة حرة تُستَبِدُ بمباشرة العقود. فتصح

ضها مباشرة عقد الذمة : فأما العبد مملوك لا يقدر على شيء فلا يصح منه مباشرة عقد الذمة ، لأنه يعتمد الراضاة قال :

٣٧٥١ ولو دخل حربى مع امرأته دارنا بأمان ، ومعهما أولاد صغار وكبار ، فأسلم أحدهما ، فالصغار من الأولاد صاروا مسلمين تبعا للذى أسلم منهما ، وأما الكبار منهم لا يكونون مسلمين ، ولهم أن يرجعوا إلى دار الحرب ذكورا كانوا أو إناثا .

ذمة ففعلوا ، فإنهم يكونون ذمة ، فإن كان الخليفة لم يأمره من ذلك بشيء فكذلك الجواب .

لأن الخليفة لما فوض إليه أمر الحرب صار مفرَّضا إليه ما كان من أسبابه وتوابعه ، وما هو متعلق به ، والذهة من توابع الحرب ، لأنه كما يحارب المشركين ليسلسوا فكذلك يجب مقاتلتُهم ليقبلوا الذمة ، قال الله تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله . . إلى أن قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ،(١) . وكما قال الله تعالى: « تقاتلونهم أو يسلمون ،(١) وروّبنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا بعث سَرِيّة أوصى صاحبهم بتقوى الله ، وكان يأمرهم باللعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى قبول الذمة ، فكان الدعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى قبول الذمة ، فكان الدعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى الأمير .

٤٣١٤ ــ وكذلك لو بعث أمير الجند قائدا من قواده فدعاهم إلى مثل هذا فأجابوه كان فى ذلك بمنزلة الأمير الأعظم .

لأَن الأمير أقام قائده مقام نفسه فى أمر الحرب ، وهذا من توابع الحرب ، ولا الأمير إلى الذمة فقبلوا الذمة جاز ، فكذلك إذا دعاهم القائد يجوز .

الله على صلح في كل سنة من الأمير على صلح في كل سنة من رقابهم وأراضيهم فذلك جائز .

لأن هذا نوع من إعطاء الذمة ، وقبولِ الجزير .لأن إعطاء الذمة على نوعين أما أن يصالحهم الأمير على إعطاء الجزية المقدرة على المُوسِع قَدَرُهُ وعلى

(١) سينة الصنة كنة و

المُتَتِرِ قَدَرُه ، أو يكون الصلح واقعا على مال مجمل مقدر ، يؤدون كل سنة : نبعض ذلك المال على رقاسم ، وبعضه فى أرضهم كما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران على ألنى حلة كل سنة يؤدوبها إليه ، وكما فعل بأهل طَيَّة وشُرج . أ

٤٣١٦_ وإن كان الخليفة نهاه عن ذلك لم يجز له ما صنع من ذلك حتى يكون الخليفة هو الذي يقطع ذلك .

لأَنا إنما جعلناه مُأْذُونا بالصلح والأقطاع على وجه الدلالة ، فإذا جاء النهى مفصحا به كان الحكم للأَفصح لا للدلالة ، إلا أن يكون الخليفة هو الذى بقطم ذلك فها بينه وبينهم .

فإن رضوا بما صنع الخليفة وإلا أبلغوا مأمنهم إن أبي الخليفة أن يجيز ما رضوا به من مقاطعة الأمير .

لأن مقاطعة الأُمير وإن لم تجز فتلك القاطعة تضمنت أمانا لهم، فإذا لم يرضوا المقاطعة الخليفة كان إخفارا للذمة ونقضا للعهد .

١٣٦٧ - فإن أبوا أن يسلموا أويصيروا ذمة قاتلهم المسلمون، فإن قاتلوهم وظفروا عليهم أوعلى أرضهم وما فيها، فليس لأحد من الناس أن يعرض لشيء من هذه الغنيمة أو غيرها حتى يستطلع في ذلك رأى الخليفة، فإن شاء الخليفة قسم ذلك كلّه فأخذ الخمس لليتامى والمساكين، وجعل الأربعة الاخماس للغانمين، وإن شاء مَنَ عليهم وجعلهم أحرارا يؤدون الجزية عن رقابم، والخراج عن أراضيهم.

11/17

 ⁽۲) سورة الفتح آية ۱۲ (قال تعالى : ستدمون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو
 (۱۱ سند)

من حين تقوم إليه جعل ذمةً ومُنعَ من الخروج، ويؤخذ منه الخراج، فإن خرج قبل ذلك لا يحول بينه وبين ذلك.

وإنما قدر ذلك بسنة لأن فيا دون السنة لا يجب جميعُ أحكام السلمين من الصوم والزكاة ، وإذا تمت السنة يلزمه كلَّ خطاب فصار ما دون السنة قليلا ، والسنة كثير ، فإذا مكث سنة فقد طال مقامه في دارنا ، فصار من أطها ذميًّا ، فيؤخذ منه الخراج ، والله الموفق .

(190)

باب الحربى يدخل إلينا بأمان فيقيم فى دار للسلام ثم يترك(١) لا يؤدى الخراج

۱۲۲۶ - قال محمد، رحمه الله تعالى ، أخبرنا اسمعيلُ بن عياش عن عبد الله بن يسار السُّلَمِي قال: سبى نَاسٌ من أشراف الروم فخرج معهم ناس من قراباتهم بأمان ، فلما وقعُوا بالشام تفرقوا مع قراباتهم ، فمكثوا على ذلك لا يؤدون الخراج ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز ، رحمة الله عليهما ، فيهم . فكتب أن اخبروهم (٢) فإن أحبوا أن يقيموا مع أهل ذمتنا عمثل مايعطى مثلُهم من الخراج فذلك لهم ، وإن أبو فسيروهم إلى بلادهم مأمان

اعلم أن الأمركما قال عمر بن عبدالع يز ، رحمة الله عليهما ، وهو أن الحرق إذا طال مقامه في دارنا فإن الإمام يقول له ، إن أقمت سنة بعد يومك هذا أخذت منك الخراج ، فإن أقام

ا ۱ (أيترك) .

⁽۲) ح م (خيزوهم)

٤٤٩٢ ــ فكذلك خراج الرأس فى التقديم إليه يجب بالشرط. وقد رضى بالمشروط. حيث أقام سنة فكان الحكم كما شرط.

وقد انتزع أصحابنا من هذه المسألة مسألة أخرى ، قالوا جميعا : لو أن رجلا غصب دارا من رجل فأراد المغصوب منه تخويف الغاصب حتى يردإليه الدار فإنى برجلين عدلين إلى الغاصب فيشهدهما على الغاصب فيقول له :إن رددت الدار إلى وإلا أخذت منك كل شهر ألف درهم مثلا ، فإن الإشهاد صحيح . وإن أقام الغاصب بعد هذا التقدم إليه فالمغصوب منه يستوجب هذا الأجر المسمى على الغاصب .

229٣ - ولو كان الإمام حين تقدم إليه قال له: إن أقمت سنة بعد يومك هذا كنت ذميا ، وآخذ منك الخراج بعد سنة أخرى مستقبلة ، فأقام تلك السنة ، كان الأمر على ما تقدم إليه ، ولم يجب عليه خراج حتى تمضى سنة بعد هذه السنة الأولى .

لأن الشرط هكذ! جرى من الإمام فيكون الحكم لما شرط والتقدم المعروف ا .

259٤ - ولو أن حربياً مستأمنا اشترى فينا أرضا خراجية فجاء مستحق واستحقها لنفسه وأدّى خراجها سنة أو سنتين ثم وجد القاضى الشهود عبيدا ورد الأرض على المستأمن لم يكن هو ذميا .

لأنه إنما يصير المستَّمَّنُ ذميا إذا وجب عليه الخراج ، لا بحرد شراء الأرض الخراجية ، وهاهنا قد كان هو ممنوعا من الانتفاع بذه الأرض فلم يلزمه الخراج ، لأن وجوب الخراج باعتبار التمكن من الانتفاع .

2590 وكذلك لو غصبها منه سلطان لا يقاومه المستأمن، ولو غصبها من يتمكن المستأمن من اثبات حقه عليه بالحجة، فلم يفعل، فإن كان الغاصب زرعها فالمستأمن لايكون ذميا

لأَن الخراج على الغاصب إذا زرعها باعتبار انتفاعه بالأَرض فلا يكون على المستأمن شيءٌ من خراجها .

المستأمن ذميا . وإن كان الغاصب لم يزرعها فقد صار المستأمن ذميا . لأنه قد لزمه خراجها ، فإنه قدكان متمكنا مناستردادها والانتفاع با ، وإذا لزمه خراجها كان ذميا ،وهو بمنزلة ما لو غَرَّفها ماء وقد كان المستأمن متمكنا من أن يحتال بذلك . بمسناة (١) ، فلم يفعل حتى مضت السنة ، فعليه خراجها ، وكان ذميا للمعنى الذي قلنا .

٤٩٧٤_وهذا إذا لم يتمكن في الأرض نقصان بزراعة الغاصب ، فإن كانت الزراعة نقصتها كان المستأمن ذميا .

لأنه قد لزمه النقصان للمستأمن، وحكم الخراج أنه إن كان النقصان أكثر فالخراج على المستأمن، وإن كان النقصان أقل فعلى الغاصب الخراج دون

 ⁽١) المستاة سد يبنى لحجز مياه السيل أو النهر به مقاتح اللماء تفتح عند الحاجة (معجم).

ذمة ففعلوا ، فإنهم يكونون ذمة ، فإن كان الخليفة لم يأمره من ذلك بشيء فكذلك الجواب .

لأن الخليفة لما فوض إليه أمر الحرب صار مفرِّضا إليه ما كان من أسبابه وتوابعه ، وما هو متعلق به ، والذمة من توابع الحرب ، لأنه كما يحارب المشركين ليسلسوا فكذلك يجب مقاتلتُهم ليقبلوا الذمة ، قال الله تعالى: «قاتلوا الذبن لا يؤمنون بالله . . إلى أن قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (١) . وكما قال الله تعالى: « تقاتلونهم أو يسلمون (٢) وروينا أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان إذا بعث سَرِيّة أوصى صاحبهم بتقوى الله ، وكان يأمرهم بالدعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى قبول الذمة ، فكان الدعاء إلى الاسلام ، فإن أبوا فإلى قبول الذمة ، فكان الدعاء إلى المرب فيصير مفوضا إلى الأمير .

٤٣١٤ ـ وكذلك لو بعث أمير الجند قائدا من قواده فدعاهم إلى مثل هذا فأجابوه كان فى ذلك بمنزلة الأمير الأعظم .

لأَن الأَمير أَقام قائده مقام نفسه في أمر الحرب ، وهذا من توابع الحرب ، وله المرب ، ولا الله تعليم القائد يجوز .

٤٣١٥ ـ فإن صالحهم الأُمير على صلح فى كل سنة من رقامهم وأراضيهم فذلك جائز .

لأَن هذا نوع من إعطاء الذمة ، وقبولِ الجزيرُ .لأَن إعطاء الذمة على نوعين أما أن يصالحهم الأمير على إعطاء الجزية المقدرة على المُوسِع قَدَرُه وعلى

(١) سيرة التابية آلة ١٩٠

المُتْتِرِ قَلَدُه ، أو يكون الصلح واقعا على مال مجمل مقدر ، يؤدون كل سنة : نبعض ذلك المال على رقامهم ، وبعضه فى أرضهم كما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران على ألنى حلة كل سنة يؤدونها إليه ، وكما نعل بأهل طَرَّة وشرج . أ

٤٣١٦ ـ وإن كان الخليفة نهاه عن ذلك لم يجز له ما صنع من ذلك حتى يكون الخليفة هو الذي يقطع ذلك .

لأَنا إنما جعلناه مأَذُونا بالصلح والأقطاع على وجه الدلالة ، فإذا جاء النهى فصحا به كان الحكم للأَفصح لا للدلالة ، إلا أَن يكون الخليفة هو الذى بقطم ذلك فها بينه وبينهم .

فإن رضوا بما صنع الخليفة والأَيُّ أَبْلِغوا مَأْمَنهم إِن أَبِي الخليفة أن يجيز ما رضوا به من مقاطعة الأمير .

لأَن مقاطعة الأَمير وإن لم تجز فتلك القاطعة تضمنت أمانا لهم ، فإذا لم يرضوا ،قاطعة الخليفة كان إخفارا للذمة ونقضا للعهد .

٤٣١٧ - فإن أبوا أن يسلموا أويصيروا ذمة قاتلهم المسلمون، فإن قاتلوهم وظفروا عليهم وعلى أرضهم وما فيها، فليس لأحد من الناس أن يعرض لشيء من هذه الغنيمة أو غيرها حتى يستطلع في ذلك رأى الخليفة، فإن شاء الخليفة قسم ذلك كلّه فأخذ الخمس لليتامى والمساكين، وجعل الأربعة الاخماس للغائمين، وإن شاء مَنَ عليهم وجعلهم أحرارا يؤدون الجزية عن رقابم، والخراج عن أراضيهم.

 ⁽⁷⁾ سورة الفتح آية ١٦ (قال ممالي : صخفون الى قوم اولى بأس شفيد فاطوئهم أو سردة الفتح آية ١٦ (قال ممالي : صخفون الى قوم اولى بأس شفيد فاطوئهم أو سبلدن

ماب هدية أهل الحرب

٢٣١٩ ـ وإذا بعث ملك العدو إلى أمير الجند بهدية فلا بأس مأن بقبلها ويصير فيئا للمسلمين .

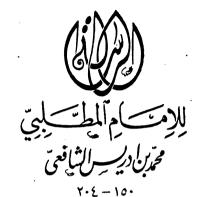
لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل هدية المشركين في الابتداء ، على ما روى أنه أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة ، واستهداه أدَّما . ثم لما ظهر منهم مجاوزة الحد في طلب العوض أنى قبول الهدية منهم بعد ذلك ، وقال : انا لا نقبل زبد المشركين . فبهذا تبين أن للأمير رأيا في قبول ذلك . ولأَن في القبول معنى التأليف ، وفي الرد إظهار معنى الغلظة والعداوة .

٢٣٢٠ ـ وإذا طمع في إسلامهم فهو مندوب إلى أن يؤلفهم فيقبل الهدية ، ويهدى إليهم ، عملا بقوله عليه السلام : «تهادوا تحابُّوا» . وإذا لم يطمع فى إسلامهم فله أن يُظْهِر معنى الغلظة والشدّة عليهم برد الهدية ، فإن قبلها كان ذلك فيثا للمسلمين.

لأنهما أهدى إليدبعين (١) ، بالنَّعَته . ومنعته للمسلمين (٢) ، فكان هذا عنزلة

لأنه كان عاملاً له في الذهاب ، وهو غير عامل له في الرجوح ، حين لم يأت بالطعام والعلف،

فعرفت أنه لا فرق بين العقد الفامد والصحيح ، بل في الموضعين جميعا إِن لم يدفع إليه ما جاء به فلا أجر له ، وإن لم يجد شيئًا فله الأَجر في الذهاب من المسمى في العقد الصحيح ، ومن أجر المثل في العقد الفاسد، ولا أجر له في الرجوع لأنه غير عامل له ذلك ، والله الموفق .



عن أصل بخط الربيع بن سليان كتبه في حياة الثانعي

بنحقیق وشرح احد عد شاکر ۱۳۰۱ – '

١١٨٢ — (١) مالك عن جعفر بن محمدٍ عن أبيه(٢): « أن عمر-

ذكر المجوسَ فقال : ماأَدْرَى كيف أُصنَعُ فيأمرُ هم ؟ فقال له عبدُالرَّحَن

بن عوف : أَشْهَدُ لَسَمِينَتُ رسُولَ الله يقولُ : ﴿ سُنُوا بِهِم سُنَّةً

١١٨٣ – (نُه سفيانُ عن عمر د(ن) : أنه سمع بَحَالَةَ يقولُ: ﴿ وَلَّمْ

لأن سالماً لم يدرك جده عمر بن الخطاب ، ولكن القصة صحيحة ، رواها مالك في غس الباب مطولة (ص ٨٩ ــ ٩١) عن ابن شهاب عن عبد الحيد بن عبد الرحن بن زيد ين الحطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس ، ورواها

البخاري ومسلم وغيرهما من طريق مالك، والحديث المرفوع فيها : أن عبد الرحن بن عوف . قال لمسر : ﴿ صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغول : إذا سمتم به بأرض فلا تَقَدَّمُوا عليه ، وإذا وتم بأرض وأثم بها فلا تحرجوا فراراً منه ، .

(١) هنا في ــ زيادة « وأخبرنا » وفي باقي النسخ زيادة « قال الثانعي أخبرنا » . وقد زاد بعضهم في الأصل بين السطور « أخراء .

وانظر شرح الزرقاني (ج ٤ س ٧٣ ــ ٧٩) .

أهل الكتاب "، .

(٢) جسر هو الصادق ، وأبوه عمد الباتر ، بن على زين العابدين ، بن الحسين ، بن على بن أبي طالب ، عليهم السلام .

(٣) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ٢٦٤) . وقال الزرقاني فى شرحه (ج ٢ ص ٧٣) :

 قال ابن عبـــد البر : هذا منفعم ، لأن عداً لم يلق عمر ولا عبد الرحن ، إلا أن معناه متصل من وجوه حسان . وقال الحافظ : هذا منقطع مع 'تمة رجاله ، ورواه

ابن المنذر والدارقطني من طريق أبي على الحنني عن مالك ، فزاد فيه : عن جده ، وهو منقطه أيضاً ، لأن حده على من الحسين لم ياتي عبد الرحن ولا عمر ، فان عاد

ضبر جده على مجد بن على كان متصلا ، لأن جده الحسين سمع من عمر ومن عبدالرحن. وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحضرم، عند الطبراني بلفظ : سنوا بالمجوس ســنة أهل الـكتاب ، . وانظر نحع البارى (ج ٦ ص ١٨٦) . ورواء أيضاً أبو عبيد في الأموال (رقم ٧٨) عن يحبي بن سعيد عن جعنر .

(٤) زاد بعضهم في الأصل هنا « أنا » اختصار « أخبرنا . . وفي .. « وأخبرنا » وفى باقى النسخ « قال الشافعي أخبرنا » .

(٥) في سأتُو الذيخ زيادة ﴿ بن دينار ﴾ وهي مزادة بحاشية الأصل بخط آخر .

يكن عمرُ أَخذَ الجزيةَ (١) حتى أخبره عبدُ الرحن بن عوفٍ أن النبُّ

أخذها من مجوس هَجَر^{َ (٢)}» .

١١٨٤ - قال الشافعيُّ : وكلُّ حديث كتبتُه منقطعاً فقد سمعتُه

متصلاً ، أومشم وراً عن مِّن رُويَ عنه بنقل عامةٍ من أهل العلم يعرفونه

عن عامة ، ولكني كرهتُ وضع حديث لا أُنْقِنُهُ حفظاً (")، وغابَ عنى بعضُ كُتِّي، وتحقَّقْتُ بَا يعرفه أهلُ العلم مما حفظتُ ، فاختصرتُ (١٠) خوفَ طول الكتاب، فأتيتُ يمض (٥) ما فيه الكفايةُ ، دونَ تَقَمَّى

العلم في كل أمره.

١١٨٥ - فقبَلَ عمرُ خبر عبدِ الرحن بن عوف في المجوس ، فأخذ منهم، وهو يتلو القُرَّانَ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُمْطُوا الجَزْيَةَ

عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونِ ٢٠٠ ﴾ ، ويَقرأُ القُرَانَ بقتال الكافرين حتى يُسْلِمُوالاً)، وهو لا يعرف ُفهم عن النبِّ شيئًا ، وهم عنده من الكافرين غيرِ أهل اَلكتاب. فقَبلَ خبرَ عبدِ الرحن في المجوسُ (٨)عن النبِّ، فاتَّبعَهُ.

(١) في النسخ زيادة « من المجوس » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر . (٢) • هجرً ، بالهـاء والحم الفتوحتين ، وهي قصبة بلاد البحرين . يجوز صرفه ومنمه الصرف. وسيأتي الكلام على الحديث في الفقرة (١١٨٦). (٣) منا ق سائر النبخ زيادة دخوف طول الكتاب، ، ولا موقع لها في هذا الموضم ،

بل هي نكرار لما سبأتي ، وقد زيدت أيضاً بحاشية الأصل بخط آخر . (٤) في سائر النبخ « فاختصرته » والها. ملصقة بالتاء في الأصل ، وليست منه . (٥) في م و فأثبت بعض و وعو مخالف للأصل و افى النسخ .

(٦) سورة النوة (٢٩) . (٧) الآيات في هذا الممن كثيرة في الفران

(٨) قوله ﴿ فِي الْجُوسِ ﴾ كابت في الأصال ، وليس في سائر النسخ ، بل مدله فيها

الوصنايل

فيأخبارالدولتين

تأليف الشيخ الامام القالم ألها ضِل الصدر الكامل الاوحد فريد عَصره وجيد دَهم مجموع الفضائل شحصا بلدين أبي محمة بالرحن بأسمعيل ابن ابراهسيم المقدسي الشافيعي

. رواية ارتيخ الإمام مجدالةين اليالمظفر بويف بن محد بن عدالة الشافع عفائه عنه

> دار آنجیش بیروت

ڪتاب ٤(٢٤)¥ الروضتين

سع الله فيك دعوة سكن ، أوطنواس حال حصناحصنا غرقتهم مدى الخطوب فاحيسهت رفاتامن المتراب دفسا السواعداك المديج فاختبا ، وانات في وشبه و منا سهرت عينك الكلو والموا و تحت أكاف رعها أمنيا

قلت فهدذا أغوذ جمر أشعارهذ ين المحلين فيمعمانه ماماتك سنة عان وأربعين وحسمائه قبل ان يفتح فورالدين دمشق ويق نورالدين حيابعدها احدى وعشرين سنة بترفى كلعام ف ازدياد من جهاد واحتهاد ولوكانا أدركاذلك لآتيافي وصفه يعجائب المدائم معانه قدتولي ذلك غيرهما بمن لم ببلغ شاؤهما ولابي المحدالم الماضر

تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه * كالرمح دل على القساوة لينه ووراءيقظتـــه انامْعِرْب * للهسطوة بأسهوسكونه هذا الذى فى الله صححهاده * هذا الدى بالله صعيقينه هـ ذا الذي مخل الرمان بشمله ، وللشمغرالي العلي عرنسه ملك الورى ملك أغرمتوج ، لاغدره بخشى ولاتلون، انحل فالشرف التليد أنبسه * أوسار فالظفر الطريف قرينه فالده رخاذل من أراد عناده * أبدا وجبار السماء معنه والدين يشهم دانه لعره * والشرك علم انه لمهينه مازال قسم ان سِدد شمله * والله يكره ان تمن بينه فتم الرها بالامس فانفقت له * أبواب مستك لا برال مصونه

وعادم نورالد يررحه الله كثيره وذكر الحافظ أبوالقاسم انه كان فليل الابتهام بالشعر ومات مادى عشر شوال سنة تسعوستين وخسما لة ودفن بقلعة دمشق عزقل الى قبته بدرسته بحرارا للواصين قلت وقد مرب استحيابة الدعاء عند قبره وهذاذكر طرف من مناقبه جدلة وغص بعدذاك نأتي بأخياره وأخبار سلفه مفصلة من تبة وماحرى في زمانهم

على سبيل الاختصار أن شاء الله تعالى الم فصل الدين فله عند كرواده عند كرواده والمنافرة والدين فلذكر وومام في أيامه عند كرواده زنكي وماتمف أيأمه ثم نذكرولده محودس زنكي ثم نذكر مابعد وعي الدولة الصلاحية الايوبية وماتم في أيامها فنقول كان اقسنقرتر كامن أصاب السلطان ركن الدين ملكشاه بن السار سلان ودوعم دفاق بن منش بن الس أرسلان الذى كان سلطان دمشق وقرو بقية الطواويس باسته والشهد والدنه وكان السلطان ملكشاه من حلة الملوك السلحوقية المتغلبين على البلاد بعديني ويه بالعراق فكان قسيم الدولة من أصحابه وأثر ابه وبمن ربي معه في صغره واستمر فى معبته الى حين كبره فلمأ فضت السلطنة بعد أسه السمحعله من أعيان أمرائه وأخص أوليائه واعتمدعليه في مهماته ورادقدر دعلوا الى انصار يتقيممثل نظام الملك الوزيرم تحكم على السلطان وتكنهمن الملكة فأشار نظام الملك على السلطان ان بولى الى سنقر مدينة حلب واعما لها وأراد بذلك ان يبعده عن خدمة السلطان ويتحذعنده يدا بذلك قال ابن الاثير ومن الدليل على علق مرتبته تلقيه قسم الدولة وكانت الالقاب حين لمعمونة لا تعطى الا أستحقها وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائه سيرال لطان ماكشاه الوزير فحرائد ولةس جهير وكان زوج المة نضام الملك الموصل وسيرمعه حيشاعظيما وجعل المقدّم على الجيش قسيرالدولة اق سنقر فسار وانحوا لموصل ولقيهم في الطريق الاميرارتق الزكان حدماوك الحصن وماردين فاستحصوه معهم فصروا الموصل وحاربوام بهاوتسلوها وسارصا حباالى السلطان فرده اعليه وكانت يومنذ لاحدأمرا أبنى عقيل وهوشرف الدولة مساري قريش بن بدران العقيلي وكان ملكه من السندية بالعراق على نهرعيسي الى منج وما بينه مامن البلاد الفراتية كميت والانسار وغسيرها وملاث الموصل ودبار بكر والجزيرة بأسرها وملك مدسة حلب ركان عادلاحسن السيرة عضير السياسة

فأخبار ﴿ ٢٥) الدولتين

واتفق ان وقع منه وبن صاحب انطاكية خلاف وذلك ال انطاكية كان الروم قد استولوا عام استة عمان وخسين وتلتمائه ولمر الواجاالي هذهالسنة ففحها سليمان وقيلش وهوحة الملك غياث الدين كحسر و صاحب قونية وغيرهاوكأن أتشرف الدولة صاحب حلب على صاحب أنطا كية الروى مزية بأخذها كل سنة فانقطعت عنه بسبب أخذ سليمان البلد فأرسل شرف الدولة يصلب منه ماكان بأخذه من الروم وتهـ تده فقل أناى طاعتك وهذا الفتح بسعادتان والخطية والسكة تكولسب بكافرحتي أعطمك ماكنت تأحسنه من الروم فلح شرف الدولة في طلب المال فالتقسا فقتل شرف الدولة وانهزم عسكر دوسار سلمان الى حلب فحصرها وسارالها من دمشق تاج الدولة نتشرين البأرسلان اخوالسلطان ملكشاه عالته عسك نتش وسلمان فقتل سلمان وانهز معسكر هوملك نتش مدينة حلب دون الغلعة فأرسيا أعل القلعة الى ملكث السيار هاالب وهو يومئذ بالرها وكان سد مسير والساان ابن عظية النسري كان قدماعهامن الروم بعشرين ألف ديسار وسلهاالهم فدخلوهما وأخريوا ألمساحد وأحلوا السلين عهما فسأرملكشادالبافي عذدالسنة فحصرها ونحهاوأ قنعهاالاميريزان فليأ تادرسل أهل القلعية بحلب السليم سارالهم فلابلغ مسيره الى أحسه تاج الدولة رحمل عن حلب الى دمشق ووصل الملطان الى حلب و بالفلعة سالم بن مالك نبدران العقيلي وهوان عمشر الدولة فسامها الى السلطان بعد قتال وأعطاء السلطان عوضاعها قلعة جعير وكان قدملكهافى هده السفرة من صاحب احمد الغيرى وكان شحا كبيرا أعى فيفيت سدسالم وأولاده الحان أعذها منهالملك العادل نورالدس كاسيأتي فلماماك السلمان حلب أرسل اليه الامرنصر بن على بن المقادين منق ذال كالى صاحب شسرر ودخل في عاعته وسلم اليه الإذفية وفامية وكفر ما المثم أن نظام الملك أشارعلى السلطان بتسليه قلعة حلب وأعيالها وحاه ومنبج واللا ذقية ومامعهاالي قسيرالدولة آق سنفر فأقطعه الجريع وبقيت ببده الى أن قتل سنة سبب وثميانين وأربعها أنه يستح إسيأتي وأقطع السلطان مدينة انطاكية الامير باغي سغيان ولميا أستة قسيرالدولة في أنشام ظهرت كفاينه وحيايته وهيبته في جيع بلاده ثم أنّ السلطان استدعاه أنه العراف فقدماليه في تجل عظم لم يكن في عسكر السلطان من يقاربه فاستحسن ذلك منه وعظم محله عنده ثم أمر دبالعود الى حلب ومادالها فلمامات السلطان ملكشاد سرقسم الدولة حشاالى تكرت فلكها وفي سنة احدى وعمانين قصدقسم الدواة شيزر فنهها وعادالى حلب وفي سنة تلاث وغمانين اجتمع قسم الدولة ويزان وحصر وامد سقحص فلكوها ومضى ابن ملاعب الى مصروف سنة أربع وثمانير وملك قسم آلدولة حسن فامية من الشام وملك الرحمه و فصل أو وفي المررمضان سنة خس وثمانين قتل الوز يرنظام الملك أبوعلى الحسن بن على بن المعاق قتله صي ديلي بعد آلافطار وقد تغرّق عن معامه الفقهاء والامراء والفقراء وغيرهم من أصناف النباس وحدل في محفة لنقرس كانبه الى حيمة المرم فلقيه صبى دالى مستعيثا به فقربه منه لسمع شكواه فقتله وقتل الصي أيضا فعدمت الدنيا واحدها الذى لم ترمثله وكان تلك الليلة قدحكي الم بعض الصالحين الدرأى الذي صلى الله عليه وسأفى المنام كأنهأتاه وأخذهمن محفته فتبعم فاستشرنظام الملاب ذلك وأظهرانسر وربه وقال هذاأ بغى واياه اطلب وكان ودباغ من الدنيام لغاعظها لم يناه غره وكان عالمها فقيمانه بناخرامتواضعا عاد لا يحب أهل الدين و يكرمهم و بجزل صلاتهم وكان أقرب النياس منه وأحبه اليه العلما وكان يساظرهم في المحاذل وبعث عن غوامض المسائل لا . المستغل بالفقه في حال حداثته مدّة وأماصد فاته وو توفه فلاحد عليها ومدارسه في العالم مشهورة لم تحل بلد من شي سهاحتي جزيرة ابن عرالتي هي في زاوية من الارض لا يؤتى له مايي فها مدرسة كبيرة حسسنة وهي التي تعرف الأن عدرسة رضى الدرروأع الهالم سنة وصنائعه الجداد مذكورة في القواريخ المسقه من كان قبله ولا أدركه من كان بعد، وكان من جلة عباداته انه لم يحدث الاتوضأ ولا نوضأ الاصلى وكان يقرأ القرآن حفظ او يحافظ على أوقات الصلوات محافظة لايتقدّمه فيهما المتفرّغون العبادة حتى الدكان اذاغفل المؤدن أمرره بالاذان واذا معمالاذان أمسك عركل ماهو فيه واشتغل باجابته عمالصلاة وكان دور رالسلطان عضد الدواة السارسلان والدمد كشاه قبل أن بلي السلطنة في حياة عمالسلطان طغرلبك أقل الملوك السلحوقية سعداد فلماتوفي طغرلبك سعى نظام المكث في أخذ السلطنة لصاحبه السارسلان وقام القنام الذي تتجزعنه الجيوش الكثيرة واستترت السلطنة له وبتي معماليان توفي تمور ويعسده

ڪتاب ×(٢٦) الروضتين

لولده السلطان ملكشاه الى ان قتل وكان قدته كرعليمه الى حد لايقدر السلطان على خلافه لكثرة مم البكه وعية الهسا كراه والامراه وميل العباقة والخياصة اليه لمسن مسيرته وعدله وهذا كلام أبي المسين بن الاثير وقرأت في كاب المعارف المتأخرة يسي عنوان السير لمحدين عبد الملك براهم الحمداني قال وزرنظام الملك أبوعلي ألمسن ابرعلى براسعاق الطومي السلفان السارسلان ولواده السلطان ملكثاه أربعا وثلاثين سسنة وقتل بالقريس نهاوند وعروست وسبعون سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر بومااغتاله أحدالساطنية وقدفر غمن فطوره قال وقيل ان السلطان ماكشاه الف علمه من قنله لانه سم طول عمره ومات وعده بشهر وخسة أيام وقد تقدّم نظام الملك في الدنيا التقدم العظيم وأفصل على الخلق آلافضال الكثير وعماانا س بمعروفة وي المدارس لاصداب الشافعي ووقف عليهم الوقوف وزادفي الحلو والدي على من تقدّمه من ألور راء ولم يبلغ أحدمنهم منزلته في جيع أموره وعبر حيون فوقع على العام ل بانطاكية عايصرف على الملاحين وملك من العُلم آن الاتراك الوفا وكان جهور العساكر وشعيعانهم وفتا كم من عماليكه قلت وأنشد أوسعدال معانى في ديل اريخ بعداد فقال أنشدى عي الامام أ والقاسم أحدان منصورال معانى غيرمر تمن لفظه للامير شبل الدولة يعني مقاتل بن عطية ابن مقاتل البكري

كانالوزر فظام الملك لؤلؤة ، ثمينة صاغها الرحن من شرف

عزت ولم تعسرف الايام قيمتها 🐞 فردها غيرة منه الى الصدف ﴿ فصل ﴾ عاش السلطان ملكشاه بعدنظام الملك خسة وثلاثين يوما ومات في منتصف شوّال سنة خس وغانين وعروغانية وثلاثون عاماونصف عام وكانت علكته قداتسعت اتساعا عظيما وخطب امس حدودالصين الى الدار وم من أرض الشام وأطاعه الين والحسار وكان بأحدا لغراج من ملك القسطنطينية وأطاعه صاحب طراز واستعجاب وكاشغر وبلاسغون وغيره مامن المبالك البعيدة وملك سمرقند وجيسع ما وراءالنهرثم ان صاحب كاشغر عصى عليه فسارالسلطان اليه فلما فارب كاشغرهرب صاحبهامنه فسارفي طلبه ولمرزل حتى ظفر به وأحسن اليه واستصعبه معه الى أصفهان وعمل السلطان من الخيرات وأبواب الركثيرامنها ماأصلحه وعله من المصانع بطريق مكة وحفرمن الاباروبنى مدرسة عندقبرالامام أى حنيفة رحة الله عليمه وبنى الجامع الذي بظاهر بعداد عنددار السلفنة وهوالدى بى منارة ااغرون في طرف الرءايل الكوفة بمكان يعرف بالسبعي وبني مثلها بسعر فندأ يصاقيل المخرج سنةمن الكوفة لتوديم الحجيج فاور العذيب وبلغ السبعية بقرب الواقصة وبي هناك مسارة ترل في أثنائها قرون الظبى وحوا نرا لمرالوحشية التي أصطادها في طريقه وبعدموته وتسازع ابناه تكاروق ومجدود است المروب بعنه مانحوثنتي عشرة سنة الى ان توفي تكاروق واستقرت السلطنة لمحدوقي مدة تلك المروب ظهرت الفرنج بالساحل وملكوا انطاكية أؤلاغ غبرها من البلاد وكان السلطان قدأقطع أناه تاج الدولة نتش مديسة دمشق وأعرافها وماجاورها كطبرية والستالة ذس فلاتوفي ملكشاه طمع تاج الدولة في السلطنة فسارالي حلب وبهاقسير الدولة فصالحه وراسل بوزان صاحب حران وباغى سغان صاحب أنطأ كسة فسار وامعه نحوال حسة ونصدين فأخذها وأرسل صاحب الموصل الراهم ن قريش بريدران بأمره بالخطبة لهوان يعطيه طريق الى بعداد فامتنع فالتقيا فهرم صاحب الموصل وقتل وأخذت للادورسارالي سيافارقين فلكها وسائرد باربكر ممسارالي أدر ويجيان فآلتقي هو وأبن أخيه فكباروق مع ملكساه فانتقل قسيم الدولة وبرزان الى تكياروق فرجع تاج الدولة الى الشام ورجعا الى بلادهما بأمرتكياروق لمنعيآ نابهالدولةعن البلادان قصدها فمموتاج الدولة العسآكر وسارعن دمشق نحوحل فاجتم قسم الدولة وبوزان وأمدها السلطان ركن الدين تكاروق بالامتركر بوقاوه والذى صارفيما بعدد احد الموسل فالنقوابالقرب منتل السلطان بينه وبين حاب يحومن سنة فراسخ فانهزم حيش قسيم الدولة وأخذ آسسرا فقتله تاج الدولة صبرا ودخل بران وكريوفا حلب فحصرهما تاج الدولة حتى أتحهما وأخذهما أسيرين وأرسل الىحوان والرهما وكانتالنزان فامتنع من بهمامن التسلم فقتل زان وأنفذ رأسه وتسلم البلدين وأساكر بوقافا نه سجنه بحس فلم زل الى ان أخرحه الملك رصوان بعدقتل أسه ناج الدولة فال ابن الاثير وكان قسيرالدولة أحسن الناس سياسة لرعيته وحفظ لهم وكانت بلاده بين عمدل عام ورخص شامل وأمن واسع وكان قد شرط على أهل كل قرية في بلاده متى أخذ عند

في خبار (٢٧) الدولتين

احدهم قفل أوأحدمن النباس غرم أهلها جييع ما يؤخذ من الاموال من قليل وكثير ف كانت السيارة اذا بلغت تربة من بلاده القوار علم وناموا آمنين وفام أهل القرية بحرسونهم الى ان يرحلوا فأمنت الفرق وتحدث الركان يحسن سيرته وفي انحرم من سنة سبع وثمانين وأراج القاتوف الخابفة المقتدى أمرا لمه جأة وهوأ والتماسم عبدالله الن الامير محدين الفائم بأمرالله وعرونسع وثلاثون سنة وعماية أشهر وسبعة أيام وكانت خلافته تسع عشرة سنه وخدة أشهروأمه تركية ويويعمن بعدد ولدوالمنظهر بالله أبوالعياس أحدو يلقب مجدي القائم والدالمقندي

رحدة الهروامة ربه وبورس ر. بالداله خبرتمات في حياة أبيه فإمال الملاقة (كر أحسار زنكي): الدحمة والدنورالدن رحها الله تعالى على مبيل ألاختصار في فصول الى حدين وفاته عُمَنذكر أخبار نورالدر على ترتيب السنير لماقتسل قسم الدولة أق سنقراب لف من الاولاد غيرواحد وهوع ما دالدبر زنصي والدنور الدي وكان حمنة ذصياله من العريحوعشرسه نين فاجتم عليه مماليك والده وأصحابه وفيهم زير الدين على وهوصي أيضا غمان الاميركر بوقا خلص من السحس بعد قتل تاج الدولة سنة سبع وثمانين واربعائة وتوجه الى مران وفدا حقومه عكوصال فلكهاغ سارالى نصيين فلكهاغ الى الموصل فالكهاواز العنهاعسلى من شرف الدولة العقيلي وسار نحوماردين فلكهاوعظم شأمه وهوفي طاعة ركر الدوله تكزوق فلمامك البلادا حضرى البلاق مراادولة آق سنقر وامرهم باحضار عماد الدرزنكي وقالهواس أحدوأنا أولى النماس بترييته فاحصر ووعسده فأقطعهم الاقطاعات السنية وجعهم على عماد الدين زنكي واستعان بهدفي حروبه وكانوا من الشصاعة في أعلى درجاتها فإرالوامعه فتوجه بهمالي آمدوصاحبهامن أمراء التركان فاستعد عدي الدن سقمان برأرتق حدصاحب المصن فكسرهم قوام الدولةكر بوقاوهوأ ولمصاف حضره زنكي بعدقت والددولم بزلكر بوقالي أدنوف سنة أربع وتسمعين وأربعياته وملك بعمده موسى التركاني فلرتطل مدته وقسل وملك الموصل شعس الدواة حكم مش وهرا بضامن عاليك الساحان ملكشاه فاخذرنكي فقربه واحد وانخسذ دوسا لعرفته عكانة والدوفيق معه ألى ان قتل سنة خدم ائة فلاجرم ان زنكى رى هدا إلى مشر لما منت الموصل وغيرهما من البلاد فاله أخذ ولده ناصر الدين كورى فاكر مهوقده مواقطعه اقطاعا كثيرا وحعل ونزلته أعلى المنازل عنده واتخذه صهراتم ملك الموصل بعد حكرمش بأولى سفاؤه فاتصل به عادالدير زكى وقد كبروضهرت عليه أمارات السعادة والشهامة ولرزل معمه حتى عصى على السلطان محدوكان جاولى قد عسرالى الشام ليلكه من الملك فحرا لملك رضوان فارسل السلطان الى اكوصل الاسيرمود ودوأقطعه اباهاسنة انبين وحدمائه فلااتصل البريج اولى فارته زنكي وغيره من الامراء فلمااستقرمود ودمالموصل وانصل به زنكي أكرمه وشهدمعه مروبه فساره ودودا في الغزاقبالشام ففتح في طريقه قلاعالم من شجتان كانسالفر نج وقتل من كان بهامهم تمسارالي الرها فحصرها وله يفتحها فرحل وعبرالقراب فصر تل المرحدة وأربعين بوماغ سارالي معرة النعمان فصرها عصرعنده أتابك طعنكين صاحب دمشق فسارا الىطبرية وماصروها وقاتلوها قتالا شديدا وظهرمن اتابك زنكي شعماعة اربع بمثلهامنها انه كان في نفروقد خرج الفرنج من البلد فعمل عليهم هوومن معه وهو يظس انهم يتبه ونه فتخلفوا عنه وتقسد م وحسده وقدا نهزم من يضاهر البلدتمن الفرنج فدخلوا البلدووصسل رمحه الحالباب فائرفيه وة تلهم عليسه وبقى ينتضروصول من كان معه فيث لم رأحدا حي نفسه وعاد سالما فعب الذس من أقدامه أولا ومن سلامه أخرائم التي الجعان فهزم الفرنج لعنهم الله ووصاوا الىمضيق دون طهربة فاجمعوا بدوجاء ترسم نحدة فاذن الامير ودود للعسك رفى الرجوع الى الادهسم والاحتماع اليه فحالر بمع فغانفرة وادخل دمشق وأقام بها غربيوما يصل المعة فغاصلاها وخرج الحص الجامع ويده يسدطعنكس وتسعله انسان فضربه بكين معه فرحه أربيع جراسان وكان صاعبا فعل الحدار طعتك واجتهد بدليفطر فإيضعل وفال لالقيت الله الاصاعما فانى ميت لامحمالة سواءأ فطرت أوصعت وتوفى فى بقية يومدرحه الله فقيل أن الباطنية بالشام خافره فقتلره وقيل بلخافه طعة كبر فوضع عليه مريقة له وكان خيرا

ڪتاب (٢١٤) الروضتين

وغسيرها فلماقصده دوالنون واسل قليم أوسلان وشفع الده في اعادتما غلب عليمه من بلاد واليجيسه الى دلك فسارتورالدين محودفا بندأ مصكسون وبهسى ومرعش ومرزبان فلكها وماسها من الحصون ومسرطا اغمة منعسكره الىسمواس فلكوه اؤكان فليم ارسلان لما بلغه قصد نور الدير الادوة دسار من أطرافها التي تل الشامالى وسسطها خوفاوفرقا وراسل نورالدس يستعطفه ويسأله الصلح والصفح عنه فنوقف نورالديرعن قصده رجاءان ينصلح الامر بفسرحوب فاتادمن الفرنج ماأزيجه فاجاء الى السلح وكان في جملة رسالة نورالدين اليه (اننى أويدمنك أموراو تواعدومه ما ركت منها الاأثرك الالة أسياء أحمده النجيد داللامك عسلى يدرسونى ستى يحسل لى أقوارك عسلى بلاد الاسسلام فاف لااعتقدك مؤمنا وكان قابي ارسلان يتهم باعتقاد مذاهبه الفلاسسفة والساني اذاطلبت عسكوك لانازازته بره فانك قدملكت طرفا كبيرام بلادالاسلام وتركت الروم وجهادهم وهمادتهم فأماأن تبكون تتحدني بعسكرك لافائل بهم الفرنج وأماأن تجاهد من بجسا ورك من الروم وتبذل الوسع والمهدف جهادهم والشالث أن ترقح أبنك لسيف الدين غازى ولدأى ودكر أمورا غيرها فلما سمع قليج ارسلان الرسالة فال ماقصد نوراندين الاالشذ اعة على بالزندقة وقد أحبته الحدماه لمبأ بأجدد الدي على بدرسولة واستقرالصلح وعادنو رائدير وترك عسكره ي سيواس مع خرائدي عسد المسيح ف حدمة ذي النون فيق العسكر بهاالى أنمات ووالدين فرحل العسكرع نهاوعاد الميم ارسلان ملكه قال العماد (وفيها) وصل الفقيد الامام الكبرقطبالدين النيسابوري وهوفقيه عصره وأسيج وآمده فسرنورالدين وأنزله بحلب بدرسم باب العراق ثم أطلعه الى دمشق فدرس بزاوية الجامع الغربية المروفة بالشيئ نصر المقدّسي رجه الله وزل بمدرسة الجاروق وشرع فوالدين في انشاء مدرسة كبرة للنا ومية أفضاه وأدركه الاجردون ادراك عملها لاجله فلت هي المدرسة العادلية الآن التي ساها بعده المنذ العادل أبو بكر بن أبوب أخوصلا الذين وفيها تربته وقدر أساما ما كان بساه ورالدين ومن يعددهما وهوموضع المحدوانحراب الآن ثملما بساها الماث العمادل أزال تك العمارة وبشاهما هَـذا البَّنَا التَّقُوا لِحُكَمَ الدَّيَ لَانْظُرِلُ فَي بَيان المدارس وهي المأوى وجها المتوى وفيها قدّرالله تعالى جمع هذاالكياب فلأأقفر خلك المنزل ولأقوى وبقى قطب الديرالي أن توفي في الايام الساحرية في سنة تمان وسبعين وقدوةفَ تَكتبه على طلة العَرْونظلَ بعدت اعذ المدرسة البياف افاتها تمرته ادفاتها مباشرته رحه الله قال العماد وكان وفدق سنة أردع وستبرأ شج الشيوخ عبادالدين أبوالفتح مجدين على تومحدين حوية فأقبل عليه ورالدين وأمرف بانشاء مندورله بشيحة الصوفية ورغبه في القيام بالاحسان اليه بانشام ومن وله ما أتحقه يدعمامة باعدة دهبيسة كان تدانفذها صلاح الدين من مصر فبذل فيها ألف ديسار برنه ذه بها فايجب من سامها الي طلبها قلت وقد سبق ذكر هذه العمامة في أخسار ورالدين أول الكأب من كالرم ابن ألا ثير وابن ألعظي أياها وهوالسج فإج الدين عبدالله رجهمالله تمذكر العماد نسخه المنشوروفيمه (فلينظر فدرباط السمسياطي وقبة الضراويس ورباط الظاحونة وغيرهما من الرباط الدىالصوفية بدمشق المعمورة وبدليك) ثمذكر العمادانه في آخر عبان من هذه السنة قبل الرحسل من دمشقكان أهدى الى صديقه العاضل الادب علم الدير الحسن برسعيد الشاتاني قطائف وكتساليه

ماراقىدات فى صورن مستوطنات فى كون ﴿ أُوكَاهِمَائِلُ فِي الحَدُو رَفَّدَاءَمُلُنُ عَلَى ديونُ أوكالتمائم للسحما فومانسبن الى جنون ، صرى ومادامت لها بومارى الحرب الزبون يحيسين بالتسغريق بل يسمن في صون المرات الترصيع في المستعمال كالدر المصون وقسدائستملن من اللطا نفوالصفات على فنون ، يجلين أمشال العسرا السيين أبكار وعون لففن في أكنانهـ ق على المني لاللنون ، المستطابات النهو رالمستلذات البطون المسيقةيات النسانو ف وتفن كالخيل الصفون ﴿ اجْمَعْدُونِ فَيْ النِّسَا طَيْفَالْهُمْ بِينَا أَعُوشُمُون

فى اخبار (٢١٥) الدواتين

و فصل الله قال العماد قد مبق د كر مليم من لاون مقدّم الادالار من والقماله الى فرراندين وتطاوله بقوّد على الروم والارمن وكانت الدروب تحت اذنه والمصيصة وسواس يحيها كل الروم ويضيطها ايجنده حتى استولى عليها مليم من لاون فكسرهم وقتل وأسروساق لنورالدين من مقدّى الروم للاثين أسسر افأرسل نورالدين القياضي كال الدين النهرز وري الاسرى والحدايال الخليفة المستضى مامر الله ومعه كأب يشرح هذه ألكسرة وماقتهمن البلاد ويقول فيسه (وقسطنط منية والقدس يحربان الى أمد القتوري مضمار المنافسة وكلاهما في وحشة ليل الفلام المدلحة على انتظارصاح المؤانسه والله تعالى بكرمه يدني قطاف الفتحين لاهل الاسلام ويوفق الخادم لحيازة مراضي الامام) وفي آخره (ومن جلة حسنات هذه الايام الزاهرة ماتيسرف هذه النوبة من افتداح بعض بلاد النوبة والوصول انى واضع مهال نطرقها سنابل الخيل الاسلاميه في العصورا لخياليه وكذلك استولت عساكر مصر أيضا على رقمة وحصونها وتحكموافي محكم معاقلها ومصونها حتى بلغوا الىحدود الغرب فظفروا من المثؤل بعنها المغرب قلت اتفق في هذه السنة وصول قراقوش غلام أقي الدين من الديار المصرية معطائفة من الترك فانضم اليهم جداعة من العرب فاستولى على طرابلس ركثير من بلاد افر بقيتما خلا المهدية وسفاقس وقفصة وتونس وفي آخردك الكتاب (ونسأل الله التوفيق لاستدناء قوادي الني واقصاء عبد ذالصليب الانجياس من السجيد الاقصى وان بجعل فتح البيد القذس مفتني مراده ومقدر زناده ومقرحه في جهاده وان يملكه الساحل بجيم بلاده) وسرالعمادمعه قصيدة منها

بالمستضىء أى محدالس م رجعة أمورالم لميزالي الدين فأرض مصردعاله خطساؤها به وأنسالتخطب بكخطبته عدن فالمغسرب الاقصى بذلك مشرق ، وبنديرمصر محقق بمن البسن ورأى الأله المستضى الشرعيه ، وعباده تم الامين المؤمن سرالنبوة كامن فيه ومن ، فطرالامامة مشرق تورالفطين

تقوى أن بكر ومن عرالهدى ، وحداء عثمان وعالى الحسن وبجده عرفت مقالة حيسدر ، لامن دد أبي ولامني الددن ومنهافى مدح نورالدين رجه الله

هُــلمثل مجودىن زنــكى مخلص ۾ متوحد يبغي رضاك بجل فن ورع الدى المحسراب أر وع محرب ، في التيم ان أفام وان ظعن يمسى ويصبح في الجهاد وغسيره هياضعي رضيه سلافة وضعيه عدن وبعزة الاسكام منتصراً م وبدَّلة الآشراك منتقل فن فالابن أخطى وفها وصل شهاب الدير برأى عصرون من غداد ومعه توقيع لنورالدي بدرب هارون

وصريفين وخمس ويسارام من نانيرالنشارالي نثرت يوم دخل الشهاب الى بغداد بالتشارة بالخطبة في مصرورن كل ديشار عشرة دنانير فال العماد وكنت ناحية ادرب هارون وصريف يرمن أعمال العراق لزنكي والدنورالدين قديامن انعام أمر المؤمنين فسأل نؤرالدين احياءذلك الرسم في حقه فأنهي ماالملايفة عليه ووجه به مامثاله السريف اليه وكان من مراده ان استوهب معداد عني شاطئ دجاة أرضا بينها مدرسة نشافعية ويقف على النساحة بن طلباللاجروالدكرالباقي على بمرالدهر نقبل لهمائم موضع يصلح غذاالادرارا المرفعاقه أمرالقدرعن قدرته

متملك الارمن في حدمته ووصل الى خدمته ابضاضيا والدين مدودين فنجاق صاحب ملطية وكان في خدمته أيض الامراءمن المجمدل فسرحهم بالعطاء الاجزل والسمت الاجل وأظهراء ينزل على قلعة الروم عسلي الفراة فتقبله مستخلف الارض بالبراة وحل خسين ألف ديسارعلى سبيل الجزية مصالعة بذل وصفيار وعادال حلب وقد يجمع

فترح مصر وأخبارها

10216

نتأ ليف أبى القاسم عبدالرحمن بن عبدا لحثهم

تفديم وتحقيق محسمد صديب

قال عياش بن عباس : واغيرتي شبيم بن بيتان ، هن أبي سالم الجيشاني ، أنه سمسم عبد اله ابن عمرو وهو مرابط حسن بابليون

و يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ، •

قال عثمان في حديثه :

 و فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير : انى أهب نفسى قد أرجو أن بفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمرهم أذا سمعوا تكبيره أن بجبيوه جميعا ،

ال غير عشمان :

اف اکبر

شعارالنصر

و فبأ شعروا الا والزبير على رأس الحصن يكبر ، معه السيف ، وتحامل الناس
 على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر ،

قال : ثم رجع الى حديث عثمان قال :

و فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر ، وكبر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحدوا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن فلما ناف المقوقس على نفسه ومن معه ، فعينئذ سال عمرو بن العاص الصلح ودعاء البه على أن يغرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عرو الى ذلك ، •

حدثنا سعيد بن عفير قال :

و وصعد مع الزبير الحصن محمد بن مسلمة ، وهالك بن أبى سلسلة السلامي ورجال من بنى حرام ، وأن شرحبيل بن حجية المرادى نصب سلما آخر من ناحية (زقاق) الزمامرة اليوم ، انصب عد عليه فكان بين الزبير وبين شرحبيل شيء على باب أو مدخل فكان شرحبيل نال من الزبير بعض ما كره ، فيلغ ذلك عمرو بن العاص فقال له ، اصتقد منه ال شئت ، فقال الزبير : أمن نففة من نفف اليمن أستقيد يا ابن النامة ؟ » . «

وكانت صفة الزبير بن العوام :

كما حدثنا عشام بن اسحاق :

و فيما يُزعمون أبيض حسن القامة ليس بالطويل فليل شعر المحية أهاب كثير شعر الجسد ، .

و کان مکثیم :

ك حدثنا عثمان بن صالح ، عن عبد الله بن وهب ، عن اللبث :

وعلى باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر ، ٠

و وقد سمعت في فتح القصر وجها آخر مخالفا للحديثين جميعا • والله أعلم ، •

حدثنا عنمان بن صالع ، اشبرنا خالد بن نجيع ، عن يحين بن إيرب ، وخالد بن حبيسه قالا حدثنا خالد بن يزيد ، عن جاءة من النايمين ، بعضهم يزيد على بعض :

و أن المسلمين لما حاصروا بابليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبيط ورؤساؤهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجد منهم على نتحه والحرص ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا عليهم ، فتنحي المقومين وجماعة من آكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جمساعة المقال العرب ، فلمحوا بالمجارية موضع الصناعة اليوم ، وأمروا بمقط الجسر وذلك في جرى النيل ، وزعم بعض مشائخ أهل مصر أن الاعرج كان تخلف في الحصن بعد المقوس فلما غذل غاف فتم الحسن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحسن ثم لحقوا بالمقودر بالمجزيرة ع ،

ثم رجع الى حديث يحبى بن أيوب وخالد بن حبيد . قال .

و فأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص ، انكم قوم قد ولجتم في بلادنا ، والحجتم على قتالنا ، وطال مقامكم في ارضنا ، وانما أنتم عصبة يسيرة وقد أظلَّتكم الروم وجهزوا اليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وأنما أنتم أساري في أيدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمم من كلامهم فلعله آن يأتي الامر فيما بيننآ وبينكم عَلَى مَا تَعْبُونُ وَنَحْبُ ، وينقطمُ عَنَا وعَنكُم هَذَا القَتَالُ قَبْلُ أَنْ تَعْشَاكُم جَمُوع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ، ولعلكم أن تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما ترضى نحن وهم به من شيء • فلما أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خَافَ عليهم المقوقس فقال لاصحابه : أترون أنهم يقتلون الرســــل ويحبســـونهم ويستحلون ذلك في دينهم ؟ وانما أراد عمرو بذلك أن يروا حَال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله أنه ليس بيني وبينكم الا أحدى ثلاث خصاًل : أمَّا أن دخلتم في الإسلام فكنتم آخواننا وكان لكم ما لّنا ، وان أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون .' واما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين • فلما جات رسل المقوقس اليه قال الهم : كيف رايتموهم قالوا : رأيناً قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة والتواضع أحب اليه من الرفعة ، لبس لاحدهم في الدنيا رغبه ولا نهمة ، أنما جلوسهم على آلتراب ، وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وأذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ويتخشعون في صلاتهم • فقال عند ذلك المقوقس : والذِّي يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء آحد ولثن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد البوم اذا أمكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم • فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعي نحن وهم ألى ما عساه أن يكون فيه صلاح لنا ولكم • فيعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت ، •

حدثنا صعيد بن عفر قال :

: 1

1

 وأدرك الاسلام من العرب عشرة نفر ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار · عبادة ابن الصامت أحدهم ،

ثم رجع الى حديث عثمان قال :

وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم وألا يجيبهم إلى شيء دعوم اليه إلا احدى
 هذه الثلاث خصال ، فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلى في ذلك وأمرني أن لا أقبل شيئا
 سوى خصلة من هذه الثلاث خصال ، .

و ركان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال : نحوا عنى هذا الاسود وقسوا غيره يكلمني ، فقالوا جميعا : ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا وأربا بأن لا نخالف رأيه وقوله ، قال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الاسسود والمقدم ؟ وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم ، قالوا : كلا انه وأن كان أسود كما ترى فقاله من أفضلنا موضعا ، وأفضلنا سابة وعقلا ورأيا ، وليس ينكر أسواد فينا ، فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود وكلمني برفق فاني أهاب سوادك ، وأن الشند فقال : قد مسحت مقالنك وأن أفين خلفت من أصحابي الف رجل أسود كلمهم أشد سوادا مني وأفظي منظرا ، ولو رأيتهم كلامك على وزائل قد وليت وأدبر شبابي واني مع ذلك بعد أشما أهاب ترميننا الجهاد في أش واتباع رضوائه وليس غزونا عدونا همد الما رغيتنا أمنا الما وغيتنا في دنيا ولا طلبا للاستكتار منها ، الا أن أشق قد أجل ذلك لنا وجعل ما غيننا من ذلك في وحمل الم فالما وحمل ما غيننا من ذلك وحمل الم غينا من ذلك وحمل الم غينا من ذلك وحمل ما غيننا من ذلك حديرا وحمل ما غيننا من ذلك وحمل الم غينا أحدنا أكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك الا درهما ، لازغاية حديد الم كان لا يملك الا درهما ، لانغاية من حديد الله الاستكتار منها ، الا أن أش قد أحل ذلك لنا وجعل ما غيننا من ذلك حديد وحمل ما غيننا من ذلك حديد وحمل الم غينا من ذلك حديد وحمل ما غيننا من ذلك حديد وحمل الم المنا رغيان الاستكتار منها ، لان أن الا يملك الا درهما ، لانغاية حديد المورد الم كان لا يملك الا درهما ، لانغاية من الم يكان الا يملك الا درهما ، لانغاية المن المنا وحمل عليا الاستكتار منها ، لانغاية من حارب الله تراك لنا وحربا المنا وحمل ما غينا من ذلك الا درهما ، لانغاية من حارب الله المنا وحمل ما غينا من خارب المعال الاستكتار منها ، لان الله تراك لنا وحمل ما غينا من خارب الم

لو استقبلو الجباللاذالوا

٥٢

أحدنا لا يملك الا ذلك كفاء ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعه الله واقتصر على هذا الذي بيده ، ويبلغه ما كان في الدنيا لأن نعيم الدنيا ليَّس بنعيم ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا وأمرنا به نسنا ، وعهد المنا أن لا تكون همة أحدنا من الدنيا إلا ما بمسك جوعته ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه ٠ فلما سمع النوقس ذلك منه قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط · لقد هبت منظره وان قول، لاهيب عندي من منظره ، أنَّ هذا وأصحابه أخرجهم الله خراب الارض مَّا أَضَ مَلَكُهُم الاُّ سَيَعَلَبُ عَلَى الارض كلها • ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصابت فقال : أيها الرجل الصالح قد صمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك وعمري ما باغتم ما بلغتم الأيما ذكرت ، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه الإطبيم الدنية ورغبتهم فيها وقد تُوجه الينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يعصي عدده ، قوم معرودون بالنجدة والشدة ، ما يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتل ، وإنا لنعلم أنكم لن تقررًا عليهم ، ولن تطيقوهم لضعفِكم وقلتكم ، وقد اقمتم من أظهرنا أشه أ وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وتله ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولاءيركم ماء دينار ولحليفتكم ألف دينار فتقبضونها وتنصرفون لي بلادكم قبل أن يغشآكم ما لا قوام لكم به • فقال عبادة بن الصامت : يا هذا لا تغرن نفسك ولا اصحابك أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا أنَّوى داييم فعمري ما هذا بالذيَّ تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ، ان كان ما قلتم حمّا نذلك ولله أرغب ما يكون في قتالهم وأشد لحرصنا علمهم ، لان ذلك أعذر لنا عند ربنا إذ تدمنا عليه أن قتلنا من أخرناً كان أمكنَ لنا في رضوانه وجنته ، وما من شيء أقر لاعيننا ولا أحب الينا مَن ذلُّك وأنا منكم حينلة لعلى أحدى الحسنيين : لهما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا أن ظفرنا بكم أو غنيمة الآخرة أن ظفرتم بنا ، وأنها لأحب الحسلتين الينا بعد الاجتباد منا وأن الله عز وجل قال لنا في كتَّابه : و كم من فئة قايله عميت نئة كنيرة باذن الله والله مع الصابرين ، • وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحاً وسناء أن يرزقه الشهادة وآلا يرده الى بلده ولا الى أرضة ولا الى أمنة ووالده ، وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وواده وانها همنا ما أمامنا • وأما قولكانا نمي ضيق وشدة من معاشنا وحالمًا فنحن في أرسج السعة أو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لانفسنا أكثر مما نحن عليه • فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصله من ثلاث فاختر أيها شلت ولا تطبع نفسك في الباطل ، بذلك أمرني الامير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول آلله صلى الله يليه وسلم من قبل ألينًا ، أمَّا أجبتم إلى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيانه ورسمه والانك أمرنا ألله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فمل أدن له ما لننا وشاية ما علينا وكان أخانًا في دينالله فان قبلت ذلك أنت وأصحابك فند سعدتم في الدنيا والأخرة ورجعنا عَنْ قَتَالَكُمْ وَلَمْ يُسْتَحَلُّ أَذَكُمْ وَلَا الْتَعْرِضُ كُمْ ، فَأَنْ أَبِينُمُ الْآ الْجُزْيَةَ فَأَدُوا الْبِينَا الجزية عن يد وانتم صاغرون نوا لمكم على شيء نرضي به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم وتقوم بذلك عنكم أذ كنتم في ذمننا وكان لكم به عيد علينا ، وأن أبيتم فليس بيننا وبينكم الا المعاكمة بالسيف حتى نموت من أخرنا أو نصيب ما تريد منكم ، هذا ديننا الذي ندين الله به ولا يجوز لنه قيم بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم، فقال له المقوقس : هذا ما لا يكون أبدا ، ما تريدون الا أن تتخذونا نكون لكم عبيدًا ما كانت الدنيا - فقال له عبادة بن الصامت : هو ذاك فأختر ما شلت - فقال له المقوقس : أفاز تجيبونا إلى خصلة نُبر هذه الثلاث خصال ؟ فرفع عبادة يديه فقال : لا ورب هذه السدَّء ورب هذه الارض ورب كل شيء لما لكم عندنا خصيلة غيرها فاختاروا لانفسكم • فانتفت المتوقس عند ذلك الى أصحابه فقال : قد فرغ القوم

فما ترون • فقانوا : أويرضي أحد بَهذا الذل ؟! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم

أحدثًا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعته لليله ونهاره ، وشملة يلتحفها ، فإن كان

فهذا ما لا يكون أبدا أن نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين غيره لا تعرفه وأما ما أرادوا من أن يسبوناً ويجعلونا عبيداً فالموت أيسر مَن ذَلك أو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا كان أهون علينا . فقال المقوقس لعبادة : قد نبي القوم فما ترى ؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون • فقام عبادة وأصحابه • فقال المقوقس عند ذلك لن حوله : أطبعوني وأجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث • فوالله ما لكم بهم طاقة ولنن لم تجيبوا آليها طائعين لتجيبنهم الى ما هو أعظم كارهين • فقالوا : واي خصلة نجيبهم اليها • قال : اذا • • أخبركم أما دخولكم في غير دينكم فلا أمركم به ، وأما فديهم فإنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالم • قاوا : أفناون لهم عبيدا أبدا ؟! قال : نعم تكونوا عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم وأمواكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبدا أنتم وأهلوكم وذراريكم • قالوا : فالموت أهون عليناً والروّا يقطع الجسر من الفسطاط وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبص والروم جمع كثير • فالح عليهم المسلمون عند ذلك بانقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم وأمان الله منهم فقتل منهم خلق كثير

فيلالندم

وأسر من أسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على أن ينفذوا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوفس يقول لاصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ؛ ما تنظرون ؟ فوالله لتجيبنهم الى ما أرادوا طوعا او لتجيبنهم الى ما عو أعظم منه كرها فأطبعونه من قبسل أن تندموا • فلما راوا منهم ما راوا وقال لهم المقوقس ما قال أدعنوا بالجزية ورضسوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه ، وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص : الى لم ازل حريصًا عَلَى اجابتك الى خصلة من تلك الحصال ألتي أرسَّلت الى بها فأبي ذلكُ على من حضرني من الروم والقبط فام يكن ل أن أفتات عليهم في أموالهم وقد عرفوا نصحى لهم وحبى صلاحهم ورجعوا ألى قولى فأعطني أمانا أجتمع أنأ وأنت في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك فأن استقام الامر بيننا تم ذلك لنا جميعا وان لم يتمّ رجعنا الى ما كنا عليه • فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم ألى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير الارض كلها لنا فيئًا وغنيمة كما صار لنا انقصر وما فيه • فقال عمرو : قد علمتم ما عهد الى أمير المؤمنين في عهده ، قان أجابوا الي خصلةً من الخصال الَّثلاث التي عهدُ الى فيها أجبتهم اليها وقبلت منهم ، مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم • فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسسفلها من القَبَط ديناران ديناران عَن كُل نفسَ شَريفهُم ووضيعهُم من بلغ الحلم منهم ، ليس على الشبيخ الفاني ولا على الصنغير الذي لم يُتَلَغُ الحَلمُ ولا النَّسَاءُ شيءٌ ، وعلى أن للمسلَّمين عليهم النزّل لجماعتهم حَيث نزّلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثّر من ذلك كانت الهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضه عليهم وأن الهم أرضهم وأموالهم لايعرض لهم في شيء منها فشرط هذا كله على القبط خاصة وحصوا عدد القبط يومنذخاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه المديناران ، رفع ذلك عرفاوهم بالأيمان المؤكدة فكان جميع من أحصى يوملذ بمصر أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من سنة آلاف ألف نفس ، فكانت فريضتهم يوملذ أثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة ، ٠

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهبعة عن يعيي بن مبعون الحضرمي قال :

و لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط. مين راهق الحُمَّم إلى ما قوق ذلك ليس فيهم أمرأة ولاَّ شيخ ولا صبى فاحصوا بذلك على دينارين دينارين فبلغت عدتهم ثمانية الف الف ء ٠

قال : وحدثني عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يُريد بن أبي حبب . و ان المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض عنى القبط ديناربن دينارين على كل رجل منهم ۽ ٠

نم رجع الل حديث يحبى بن أيوب وغالد بن حسد قالم :

و معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا بالفتح فقال له معاويه : إلا تكتب معي ؟ فقال له عمرو : وما أصنع بالكتاب السَّت رجلاً عربياً تبلغ الرسالة وما رأيت وحضرت • فلما قدم على عمر آخبره بفتح الاسكندرية فخر عبر ساجدا

وحدثنا عبد الله بن يزيد القرى، ، حدثنا موسى بن على عن أبيه أنه سمعه يقول : سمعت معاوية

بعثني عمرو بن العاص الي عمر بن الحطاب بغتج الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهيرة ، فأنخت راحلتي بباب المسجد ، ثم دخلت المسجد فبينا أنا قاعد فيه أذّ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فرأتني شاحبًا على ثياب السفر ، فأتتني فقالت : من أنت؟ قال : فقلت : أنا معاوية بن حديج رسول عمرو بن العاص • فانصرفت عنى ثم أقبلت تشمستد أسمم حفيف آزارها عمل ساقها أو على

سساقيها حتى دنت منى فقالت : قم فاجب أمسير المؤمنين يدعسوك · فتبعتهساً فلما دخلت ، قاذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه باحدى يديه ويشد ازاره بالإخرى وقال : ما عندك ؟ فقلت : خير يا أمير المؤمنين فتح الله الاسكندرية • فخرج معى الى المسجد فقال للمؤذن : أذنَّ في الناس الصلاة جامعة • فاجتمع الناس ثم قال لي : قم فأخبر أصحابك · فقمت فأخبرتهم · ثم سل ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بِدَعُواتُ ثُمْ جِلْسُ فَقَالَ : يَا جَارِيةً هَلَ مِنْ طَعَامٌ ؟ فَأَتَتَ بِخَيْزُ وَزِيْتُ فَقَالَ : كُلُّ • فَأَكُلُتُ عَلَى حَيَّاءً • ثم قَالَ : كُلُّ فَأَنَّ الْمُسَافِرُ يُحِبُ الطُّعَامُ فَلُو كُنتَ آكَلًا لأكُّلت معك • فأصبت على حياً، ثم قال : با جاربة هل من تمر ؟ فأتت بتمر في طبق فقال : كل فأكلت على حَياء • ثم قال : ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد • قال :

قلت : أمير المؤمنين قائل • قال : بئس ما قلت ، أو بئس ما ظننت ، لئن نبت النهار

لأضيامن الرعية ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ٠٠

و ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك ، •

كها حدثنا ابراهيم بن سعيد البلوى

الى عمر بن الخطاب •

و أما بعد فاني فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير اني أصبت فيها أربعة آلاف منية باربعة الاف حمام وأربعين ألف يهودي عليهم الجزّية وأربعمائة ملهي للملوك .

قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ضمام بن اسماعيل عن أبي قبيل :

ه ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثنى عشر ألف بقال يبيعون

حدثنا يعين بن عبد الله بن بكر ، حدثنا ابن مقلاص ، عن يعين بن عبد الله بن داود قال : أراه

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثنى عشر ألف بقال ء

حدثنا هانيء بن المتوكل حدثنا محمد بن سعيد الهاشمي قال :

و ترحل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو سبعون الف يهودي . •

حدثنا هاني بن المنوكل عن موسى بن أيوب ورشـــدين بن ســعد عن الحسن بن توبان عن حسين

و كان بالاسكندريه فيما أحصى من الحمامات اثنا عشر ديماسا ، أصغر ديماس منها يسم الف مجلس ، كل مجلس منها يسم جماعة نفر ، وكان عدة من بالاسكندرية من الروم ماثتي ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال

الف منوى النساء والصبيان • فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان أكثر الناس يريدون قسمها • فقال عمرو : لا أقدر على قسمها حتى أكتب الى أمير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه أن السَّلمين طلبوا قسمها • فكتب اللَّهُ عبر : لا تقسمها ودرهم يكون خراجهم فينا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عبرو وأحصى أهلها وقرض عليهم الحراج ، فكانت مصر صلحاً كلها بفريضـــة دينارين دينارين على كل رجل ، لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين، الا أنه يازم بقدر مَما يَتُوسَمَ فيه مَن الآرض والزرع ، الا الاسكندرية فأنهم كأنُّوا يؤدون الحراج والجزيه على قدر ما يرى من وليهم لآن الاسكندرية فتعت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن الهم صلح ولا نعة . ٠

والمتاع والاعل وبقي من بقي من الاساري ممن بلغ الحراج ، فأحصى يومئذ ستماثة

و وقد کانت قری من قری مصر

كها حدثنا عبد الله بن صالع عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب : و قاتلت فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال لها الحيس ، وقرية يقال لها سلطيس ، فوقم سباباهم بالمدينة وغيرها ، فردهم عمر بن الخطاب الى قراهم وصيرهم وجماعة القبط أها, نمة ، •

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب :

. أن عمرا سبر أهل بلهيب وسلطيس وقرطسا وسخا فتفرقوا وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا • ثمّ كتب عمرٌ بن الخطاب آلى عمرو بردهم فرد من وجد منهم ، •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن أبي لهبعة عن يزيد بن أبي حبيب :

و أن عمر بن الحطاب كتب في أهل سلطيس خاصة : من كان منهم في أيديكم فغيروه بين الاسلام فان أسلم فهو من السلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ، وآن اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته • فكان البلهيبي خير يومنذ فاختار الاسلام ، •

تو رجم الى حديث عثمان عن يحيى بن أيوب :

و أن أهل سلطيس ومصيل وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم ، فلما ظهرَ عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا : هؤلاء لنَّا في، مع الاســــكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الحطاب فكتب اليه عمر بن ألحطاب أن تجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الحراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ، ولا يجعلون فينا ولا عبيدا

و انها ردهم عمر بن الخطاب لعهد كان تقدم لهم ، ٠

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي

و أنه كان لقريات من مصر منهم أم دنين وبلهيب عهد وأن عمر لما سميم بذلك ﴿ وَبَانَالُهُ كتب الى عمرو بن العاص يأمره أن يخيرهم فان دخلوا في الاسلام فذاك وان كرهوا فارددهم الى قراهم ۽ ٠

و وكان من أبناء السلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عياض بن عقبة وأبو عبيدة بن عقبة وأم عون بن خارجه القرشي ثم العدوى وأم هبد الرحمن بن معاوية بن حديج وموالى اشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أيَّان وعمة أبو عياض وعبد الرحمن البلهيبي ، *

ذكر مَنْ قَالَ إِنْ مِصْرِفُيْتِحَتْ بِصُلْحِ،

قال ثم رجع الى حديث موسى بن أيوب ورشدين بن صمد نمن الحسن بن ثوبان من حسير بن عبامر

د أن عمرا لما فتع الاسكندرية بقى من الاسارى بها معن بلغ الحراج واحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساه والصبيان • فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم كان اكثر المسلمين يربدون قسمها • فقال عمرو : لا أقدر على قسمها حتى اكتب الى المد المؤمنين • فكتب اليه يعلمه بفتحها وضائها وأن المسلمين طلبوا قسمه فكتب اليه عمر : لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عمرو وأحمى أهلها وفرض عليهم الحراج • فكانت مصر كلها صلحا عدو من الربي على كل رجل لا يزاد على أحد منهم فى جزية رأسه اكثر بفريضة ديناوين الا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فتحت فانهم كانوا يؤدون الحراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة »

حدثنا عثمان أخبرنا الليث قال :

 د كان يزيد بن أبي حبيب يقول : مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوق .

حدثنا عثمان بن صالح عن بكر بن مضہ عن عبيد اللہ بن أبى جعفر قال : حدثنى رجل مين أدركي حمرو بن العامل قال :

و للقبط عهد عند فلان وعهد عنه فلان فسمى ثلاثة نفر ، •

و ان عهد أهل مصر كان عند كبراثهم ، ٠

حدثنا هشام بن اسحاق العامري عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال :

و سالت شيخا من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا الى الدينة ايام عمر بن الحالم وانا محتلم فشهدت فتح مصر • قلت له : فأن ناسا يذكرون انه لم يكن لهم عهد فقال : ما يبالى ألا يصلى من قال انه ليس لهم عهد • فقلت : فهل كان لهم كتاب ؟ فقال : ما يبال لائة ، كتاب عند طلما صاحب اخنا وكتاب عند قزمان صاحب اخنا وكتاب عند قزمان صاحب اخنا وكتاب عند قزمان صاحب البرلس • قلت : كيف كان صلحهم ؟ قال : وينارين على كل انسان جزية وأرزاق المسلمين • قلت : فتعلم ما كان من الشروط ؟ قال : نعم سسستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنزع نساؤهم ولا كفروهم ولا يواد عليهم و •

وحدثنا يعين بن عبد الله بن بكر حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابن حبيب أنه حسدته عن أبي حدة ما عقة تال:

و كتب عقبة بن عامر الى معاوية بن أبى سفيان يساله أرضا يسترفق فيها عند وربعة عقبه فكتب له معاويه بالف ذراع في ألف فزاع فقال عنده : انظر أصلحه الله أربعة أفقال عنية : ليس لنا ذلك أن في عهدهم شروطا سنة : الا يؤخذ من أفغسهم شيء و لا من نسائهم ، ولا من أولادهم ، ولا يزاد عليهم ، ويدفع عنهم موضع إلحوف من عدوهم • ونا شاهم بيدك » .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن ابن شريح عبد الرحين بن شريح عن عيسه الله امن ابن جعفر عن ابن جمعة حبيب بن وهب قال :

كتب عقبة بن عامر الى معاوية يساله بقيما فى قرية يبنى فيه منازل ومساكن
 فأمر له معاوية بألف ذراع فى الف ذراع • فقال له مواليه ومن كان عنده : انظر الى

أرض تعجبك فاختط فيها وابتن - فقال : انه ليس لنا ذلك - ايم في عهدهم ستة شروط - منها أن لا يؤخذ من أرضهم شيء، ولا يزاد عليهم ، ولا يكلفوا غير طاقتهم . ولا يؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من وراقهم ، -

حدثنا عبد اله بن صبيالع حدثنا يحبى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جمعر عن رجل من كرا. شد قال :

و کتب معاویة بن ابی سفیان الی وردان آن زد علی کل رجل منهم قیراها مکتب وردان الی معاویه : کیف تزید علیهم وفی عهدهم آن لا یزاد علیهم شی ۱۲ نعزل معاویة وردان ، •

و ويقال : أن معاوية أنها عزل وردان :

كما حدثنا صعيد بن عفير :

8

ďλ

د ان عتبة بن أبي سفيان وفد ال معاوية في نفو من أهل مصر وكان معارية ولى عبة الحرب ووردان الحراج وحويت بن زيد الديوان فسال معاوية الوفد عن عبة عقال عبادة بن صمل المعافري : حوت بحر يا أمير المؤمنين ووعل بر · فعال معاوية لعتبة : اسمع ما تقول فيك رعينك · فقال : صدقوا يا أمير المؤمنين ، حجبتني عن الحربة ولهم على حقوق وأكره أن اجلس فاسال فلا أفعل فأبخل ، فضم اليه معاوية الحراج ، .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثت ابن لهمة عن يزيد بن أبي حبب وابن وهب عن عدو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عوف بن حفان أنه قال :

كان لتريات من مصر منهم أم دنين وبلهيب عهد وان عمو بن الحطاب رضى
 الله عنه لما سميع بذلك كتب الى عموو بن العاص يامره أن يخيرهم قان دخلوا في
 الاسلام فذلك وأن كرهوا فارددهم الى قراهم ،

قال: وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدث ابن لهيمية ، عن يزيد بن ابن حبب ، عن يحس بن مبنون الحشرمي قال :

ه لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح على جميع من فيها من الرجال من العبط
 من راهق الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا صبى ولا شبية على دينارين
 دينارين ، فأحصوا لذلك فيلفت عدتهم ثهائية آلاف الف ، .

حدثنا عضان بن مناج حدثنا ابن وها فال سنفت جيوة بن شريح فال سنفقت الحيل بن "وبال" الهندالي يقول حدثني هشام بن أبي رقية اللخبي :

« أن عمرو بن العاص لما فتج مصر قال القبط مصر : ان من كتبنى كنزا عنده فقدت عليه قتلته • وان نبطيا من أهل الصعيد بقال نه بطرس ذكر لعمرو أن عنده كنزا ، فأرسل اليه فساله فانكر وبجد فجيسه في السيعن ، وعمرو برسال عنه هل يممونه يسال عن أحد ، فقالوا : لا ، أنا سعناه يسأل عن راحب في الحار ، فأرسل عمرو الى بطرس فنزع خاته من يده ثم كتب الى ذلك الواهب أن ابعد الناسم عمرو أوجد فيها صحيفة مكتوب فيها : مالكم تحت الفيقية الكيمة • فأرسل عمرو عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها : مالكم تحت الفيقية الكيمة • فأرسل عمرو الى الفيد فيها المنبي وخمسين الى الفيدية المناسمة عند المناسمة فوجد فيكم الني وخمسين الديا فيا كنوره ، فضرب عمرو راسه عند باب المسجد • فذكر ابن أبي وقبة أن القبط اخرجوا كنورهم شفقا أن بفي على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس ،

حدثنا عنهان بن صالح حدثنا ابن لهبعة عن يزيد بن أني حبيب :

 د ان عدرو بن العاص استحل مال قبطى من قبط مصر الانه استقر عنده أنه -إيظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعة وخمسين ا ارديا دنانير ،

قال : ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا الليت بن سند وغبد الله بن لهيمة قالا : حدثنسا يزيد بن أم حبيب عن أبي الحير عن أبي جنادة الكناني أنه سمع كعبا يقول :

ه النيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الانهار التي سماها الله ، ودجلة ني الآخرة لبن أغزرُ مَا يكون من الانهار التي سمى الله ، والفرات خمر أغزر ما يكون منَّ الانهار التي سمى الله ، وجيعان ماء أغزرَ ما يكُون من الانهار التي سمى الله ، •

گتاب ۱۰۰کی

بيل معتر

و فلما فتح عمرو بن العاص مصر :

كما حدثنا بن صالع عن ابن لهيمة عن قيس بن الحجاب عين حاله :

ه أتى أهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بنونة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الامير أن لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها • فقال لهم : وما ذاك • قالواً : أنه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر بن أبويها ، فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون • ثم ألقيناها في هذا النسل • فقال لهم عمرو: أن هذا لا تكون في الإسلام وأن الأسلام بهدم ما قبله فأقاموا بنونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الحطاب بذلك فكتب البه عمر قد أصبت أن الاسبلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فأقها في داخل النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها : ،

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل أهل مصر · أما بعد : فأن كنت تجرى من قسلك فلا تُجر ٠ وان كانَّ الله الواحد القهار الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك • فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصلنب بيوم وقد تهيأ أعلى مصر للجلاء والحروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يهمالصلب وقد أجراه الله سُنَّةُ عشر ذراعاً في لَيْلةً وقطع تَلْكَ السِّنةِ السُّوءِ عن أهل مُصَّر ءٍ • أ

حدثنا عشان بن صالح خدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب :

و أن موسى صلى الله عليه وسلم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النمل حتى أزادوا الجلاء حتى طلبوا الى موسى أن بدعو الله فدعا الله رجاء أن يؤمنوا فاصبحوا وقد أحراه الله في تلك اللبلة ستة عشر ذراعاً فاستجاب الله يتطونه نعمر بن الحطاب كما استجاب لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم ۽ 🤨

و وكان عمرو يبعث الى عمر بن الحطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه . •

ر وكانت فريضه مصر :

كما حدثنا عثمان بن صالع عن ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب :

ولحفر خلجها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة أنف وعشرين الغا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيغا ، •

و ثم كتب عمر بن الحطاب :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر :

ء أن يختم في رقاب أهلُ النمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا أواصيهم ويركبوا على الاكف غرضا ولا يضربوا الجزية الاعلى من جرت عليه المواسى ولا يضربواً على النساء ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهون بالسلمين في لبوسهم • •

حدثنا شعيب بن الليت حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج أن نافعا حدثهم وحدلنسسا بهد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر وعمر بن محمد أن نافعا حدثهم عن أسلم

و ان عمر كتب الى أمراء الاجناد ألا يضربوا الجزية الا على من جرت عليسه الواسي • وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم ، وأربعه دنانير على أهل الذهب وعلمهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان من حنطة وثلاثة أقسساط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من أهل الشام والجزيرة وودك وعسل لا أدرى كم هو . ومن كان من أهل مصر فاردب كل شهر لكل انسان لا أدرى كم من الودك والعسل وعليهم من البز والكسوة التي يكسوها أمير المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاث ليال • وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل انسان لا أدري كم لهم من الودك • وكان لا يضرب الجزبة على النساء والصبيان وكان يختم في أعناق رجال أمل الجزية ،

. 4

r .*

₽.

و كانت و سة عمر بن الحطاب:

كيا حدثنا عبد الملك عن اللبث بن سعد :

و في ولاية عمرو بن العاص ستة امداد ، •

حدثنا أسند بن موسى قال : حدثنا سعبان بن عبينة عن أبير أسلحاق عن حاربة بن مضرب أن عبر قال: و جعلت على أهل السواد ضيانة يوم وليلة فمن حبسه عطر فلينفق من ماله ،

. وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامر أقر قبطها على جباية الروموكانت جبايتهم بالتعديل أذا عمرت القرية وكتر أهلها زيد عليهم وأن قل أهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية وماروتها ورؤساء أهلها فيتناظرون في العمادة والحراب حتى آذا أقروا منَّ القَّسم بالزيَّادة الصرفوا بتلك القَّسْمة آلَى الكوَّر ثماجتمعواً هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كُلُ قريَّة بَقَسْمِهِم فَيَجْمَعُونَ قَسْمِهِم وَخُواجَ كُلُ قَرِيةً وَمَا فَيِهَا مِنَ ٱلْأَرْضُ الْعَامِرَةُ فَيَبِدُرُونَ فيخرجون من آلارض فدادين الكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض ثم يخرب منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فانَّ كانت فيها جَالية قسمواً حاية.. عليها بقدر احتمالها وقلما كانتُ تكونُ الا الرجل المنتاب أو المتزوج ثم ينظرون ، ما بقى من الحراب فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز آحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه وزعوا ما عجز عبه على الاحتمال وان كان منهم من يُريد الزادة أعطى ما عجزٌ عنه أهل الضَّعف قانُّ تشماحوا قسمموا ذلك على عدتهم • وكانت قسميتهم على قراريط الدينار أربعة وعشرين قيراطا يُقسمون الآرض على ذلك . •

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

و انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا • وجعل ﴿ عَلَيْهِم لَكُلُ فَدَانَ نَصْفَ أَرْدِبِ قَمْحٍ وَوَبِيتِينَ مِنْ شَعْدِ الْا القَرْطُ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَرِيبَةً والويبة يومئذ ستة أمداد ، •

وكان عبر بن الحطاب :

كيا حدثنا هيد الملك بن مسلبة عن ابن وهب عن يولس عن ابن شهاب :

و ياخذ ممن صالحه من المعاهدين ما سمى على نفسه لا بضع من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزيَّة وام يسمَّ شَيئًا يؤديه نظرٌ عمر في أمره فاذا احتاجوا خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم ، •

قال وروى حيوة بن شريع حدثني الحسن بن توبان أن حسسام بن أبي رقيسة اللخس حدله أن ساحب اخنا قدم على عبرو بن العاص فقال له

و أخبرنا ما على أحدثنا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو وهو يشبر الى ركن كنيسة لو أَعْطَيْتَنَى مَنَ الارض آلَ السَّقْفُ مَا أَخْبِرتُكَ مَا عَلَيْكَ انْبَا أَنْتُمْ خُزَانَةً لَنَا انَ كُثُرُ عَلَيْنًا كُثْرُنًّا عَلَيْكُمْ وَإِنْ خَفْفَ عَنَا خَفْفَنَا عَنَكُمْ ﴿ وَمِنْ ذَهِبِ إِلَّى هَذَا الْحَدِيثَ ذهب آلي أن مصر فتحت عنوة ۽ ٠

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة عن يربد بن ابن حبيب قال : قال عمر بن عبد العزيز:

ء أيما نعى أسلم قان اسلامه يحرز له نفسه وماله وما كان من أرض فانها من في الله على المسلَّمين . •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اللبث بن سعد أن عسر بن عبد العزيز قال :

ر أيما قوم صالحوا على جزبة يعطونها فمن أسلم منهم كان أرضه وداره لبقيتهم،

قال اللبث : وكتب الى يحيى بن سعيد :

، ان ما ياع القبط في جزيتهم وما يؤخذون به من الحق الذي عليهم من عبد أو ولمدة أو يعير أو يقرة أو داية فإن ذلك جائز عليهم جائز لمن ابتاعه منهم غير مودود المهم أن أستروا وما آكروا من أرضهم فجائز كراؤه الا أن يكون يضر بالجزبة التي عليهم ، قلمل الارض أن ترد عليهم أن أضرت بجزيتهم . وأن كان فضلا بعد الجزية فانا نری کرآمها جائزا لمن تکارآها منهم · ·

قال يحبى ونحن نقول :

و الجزية جزيتان : فجزية على رؤوس الوجال ، وجزيه جملة تكون على أهل القربة بؤخذ بها أهل القرية فمن هلك من أهن القرية التي عليهم جزيه مسماة على القرية ليست على وموسى الرجال فانا نرى أن من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له ولا وارث أن أرضه ترجم الى قريته في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك ممن جزينه على رموس الرجال ولم يدع وارثا فان أرضه للمسلمين ، ٠

قال الليث : وقال عمر بن عبد العزيز :

ه الجزية على الرءوس وليست على الارضين يريد أعل الذمة ء ٠

حدثنا هيد الملك بن مسلة حدثنا ابن لهيمة من عبد الملك بن حادة :

و إن عمر من عبد العزيز كتب إلى حيان بن سريع أن يجعل جزية موتى القبط على احيائهم ۽ ·

و وحديث عبد المنك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة وإن الجزية إنها هي على القرى فمن مات من أهل القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئًا ء •

ويحتمل أن تكون مصر فتحت بصبلح فدنك الصبلج ثابت على من بقى منهم
 وأن موت من مات منهم لا يضح عنهم مما صالحوا عليه شيئا • والله أعلم » •

حدثنا عيد اللك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمره عن ابن جريع :

و أن رجلا أسلم على عهد عمر بن اخطاب فقال : ضعوا الجزيه عن أرضي - فقال عمر: لا ٠ ان أرنيك فنحت عنوة ، ٠

عال سيد الملت ، وقال مالك من أسمى :

ه ما باع أهل الصنح من أرضهم فهو جائز لهم • وما فسم عبوة فان ذلك لا ينسنوي منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الأرض لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان أحق بارضة وماله • وأما أهل العنوة الذين أخدوا عنوة فهن أسلم منهم أحرزُ اسلامه نَفْسه وأرضه للمسلمين لان أهل الدنوة غلبوا على بلادهم وصارت فيلاً للمسلمين ولان أهل الصلح انها هم قوم المتنعوا ولمنعوا للادعم حتى صمالحوا عليها وليس عليهم الا ما صالحوا عليه ولا رَى أن بزَّد سيهم ولا يؤخذ بنهم الا ما قَرَضَ عَمَرٌ بَنِ الْحَطَّابِ لان عَمِر خَطَبِ النَّاسِ • فَقَالَ : فَدَ قَرَضَتَ لَكُمْ الْقَرَائضُ وسنت لكم السين وتركتم على الواضحة . •

و وأما جزية الارض فلا عام لي ولا أدرى كيف صنع فيها عمر غير أن قد أفر · الارض فلم يقسمها بين آلناس المُين افتتعوها ، فاو نزل هذا بأحد كنت ارى ان يسأل أهلُ البلادُ أهلُ المعرفة منهم والإمانة كيف كانَ الإدر في ذُلِك ؟ فان وجد من ذلك علما يشغى والا احتهد في ذلك هو ومن حضره من السامين . •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد :

 أن عبر بن عبد العزيز وضع الجزية عبن أسلم من أهر الذمة من أهل مصر وألحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من اسلموا على يديه .

قال وقال غو عبد اللك :

و وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم • وأول من أحد الجزيه من أسلم من أهل.

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن تهيمة عن رزيل بل عبد الله المرادل خباج بل يوسف -

ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان :

ه أن يضم الجزية على من أسلم من أهل الذمة فكنمه أبن حجرة في ذلك -فقال : أعيدًا عالم أيها الأمر أن تكون أول من سن ذلك بمصر ، فو الله أن آهل اللمة ليتحملون جزية من ترهب منهم فكيف تضعها على من اسلم منهم ؟! فتركهم عند ذلك و

حدثنا عبد الملك بن مستمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابن حبيب :

ه أن عمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريج : أن تضع الجزية عمن أسلم من أهل المُمة ﴿ فَأَنَّ اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَىٰ قَالَ ؛ فَأَنَّ بَابُوآ وَأَنْمُوا الْصَلَاةَ وآتوا الزكاة فخلوا سبيالهم ان الله غفور رحيم و ٠

و قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا بالبيرم الاخل ولا يحرمون ما حرم اللهورسولة ولا يدينون دين الحق من الذين أونوا الكماب حتى بعطوا الرزية عن يد وهم صاغمرون.

وحدثنا عبد الملك باز مصلية حدثنا اللبت براسعه بالرار

و كان لعبد الله بن سعد موالي نصاري فأعناهم فكان عليهم أخراج ه ٠

وريان ..

حدثنا صفيد بن أبي مريم حدثنا الليث بن سغد وغبد الله بن لهيمة قالا : حدثسها يزيد بن أبي حبيب عن أبي الحر عن أبي جنادة الكناني أنه سبيم كميا بقول :

ه النيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الانهار التي سماها الله ، ودحلة نبي الآخرة لبن أغزرُ ما يكون من الانهار التي سمير آلله ، والفرات خمر أغزر ما نكون من الانهار التي سمى الله ، وجيَّحان ماء أغزرَ ما يكُّون من الانهار التي سمى الله . •

کتاب ۱۰۰ل

بىل معتر

و فلما فتح عبرو بن العاص مصر :

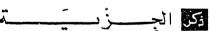
كما حدثنا بن صالع عن ابن لهيمة عن قبس بن الحجام عين حاته :

و أتى أهلها الى عمرو بن العاص حلى دخل بنونة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الامعر أن لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها • فقال لهم : وما ذاك • قالوا : انه اذا كان لاثنتي عشرة لبلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر بن أبويها ، فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون • ثم القيناها في هذا النمار • فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون في الاسلام وإن الاسلام بهدم ما قبله فأقاموا بنونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الحطاب بذلك فكتب اليه عمر قد أصبت أن الاستبلاء بهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فأقها في داخل النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها : ،

« من عبد الله عمر أمر المؤمنين إلى نبل أهل مصر · أما بعد : فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ٠ وان كانَّ الله الوَّاحد القهار الَّذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك • فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أعل مصر للجلاء والحروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم لصليب وقد أجراه الله سُتَّةً عشر ذراعاً في ليلة وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر ه ٠

حدثنا عثمان بن صالح خدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب :

و أن موسى صلى الله عليه وسلم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النبل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله فدعا الله رجاء أن يؤمنوا فأصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة سنة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله أعمر بن الحطاب كما استحاب لنبيه موسى صبل الله عليه وسلم ، •



و وكان عمرو يبعث الى عمر بن الحطاب بالجزية بعد حبس ما كان يعتاج اليه . •

و وكانت فريضه مصر :

كما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب :

ولحفر خلجها واقامة جسورها وبناء تناطرعا وقطع جزائرها مالة انف وعشرين ألغا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ء ٠

و ثم كتب عمر بن الحطاب :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر :

﴿ أَنْ يَخْتُمْ فَي رَقَابُ أَهَلُ النَّمَةُ بِالرَّصَاصُ وَيَظْهُرُوا مَنَاطَّقُهُمْ وَيَجْزُوا نُواصِّيهُمْ ويركبوا على الاكف عرضاً ولا يضربوا الجزية الاعلى من جَرَت عليه المواسي ولا يضربواً على النساء ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهون بالمسلمين في لبوسهم . •

حدثنا شعيب بن الليت حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج أن نافعا حدثهم وحدتنسسا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر وعمر بن محبد أن نافعا حدثهم عن أسلم

و إن عبر كتب إلى أمراء الاجناد ألا يضربوا الجزية الا على من جرت عليسة الواسي * وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم ، وأربعة دنانبر على أهل الذهب. وعليهم من أوزاق السلمين من الحنطة والزيت مديان من حنطة وثلانة أقسساط من زيت في كل شهر لكار انسان كان من أهل الشام والجزيرة وودك وعسل لا أدرى كم هو • ومن كان من أهل مصر فأردت كل شهر لكل انسان لا أدري كم من الودك والعسل وعليهم من البز والكسوة التي يكسوها أمير المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاث ليال • وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل انسان لا أدرى كم لهم من الودك • وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان وكان ىختىم في أعناق رحال أهل الجزية ، *

٠ خو

r 💘

وكانت ويبة عمر بن الخطاب .

كيا حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد :

و في ولاية عمرو بن العاص سنة امداد ، •

حدثنا أسد بن موسى قال : حدثنا سفيان بن عبينة عن أبي اسحاق عن خاربة بن مضر.. أن عمر قال:

و جعلت على أهل السواد ضيانة يوم وأيلة فمن حبسه مطر فلينفق من ماله ،

، وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامر أقر قبطها على جباية الروموكانت

جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكتر أهلها زيد عليهم وأن قل أهلها وخربت لقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية وماروتها ورؤساء أهلها فيتناظرون في العمارة والحراب حتى آذا أقروا من القسم بالزيادة الصرفوا بتلك القسمة آلى الكور ثماجتمعوا هم ورؤساء القرى قوزعوا ذلك على آختمال القرقي وسعة المزارع ثم ترجع كُلُ قريَّة بفسمهم فيجمعون فلسمهم وخراج كل قرية ولما فيها من الارض العالمرة فيبدرون فيخرجون من الارض فعادين الكنائسهم وحياماتهم ومعدياتهم من جبلة الارض تم يخرج منها عدد الضيَّافة المُسْلَمِين ونزول السلطان فاذا فَرغُوا نظَّرُوا الى ما فَيَّ كُلُّ قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فانَ كانت قيها جالية تسموا عليها بقدر احتمالها وقلما كانت تكون الا الرجل المنتاب أو المتزوج ثم ينظرون ، ما بقي من الحُواجِ فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز آحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه وزعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجزٌ عنه أهل الضَّعف فانَّ تشماحوا قسمموا ذلك على عدتهم • وكانت قسمتهم على قراريط الدينار أزبعة وعشرين قيراطا يقسمون الآرض على ذلك . • أ

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

و انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا - وجعل عليهم لكل قدان نصف أردب قمح وويبتين من شعير الا القرط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ ستة أمداد ، •

وكان عمر بن الحطاب :

كا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يولس عن ابن شهاب :

 و يأخذ من صالحه من المحاهدين ما سمى على نفسه لا بضع من ذلك شبيئا ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شبيئا يؤديه نظر عمر في المرم فاذا احتاجوا خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم بقدد استغنائهم »

قال وروی خبوت بن شریع خدشی الحسن بن تویان آن ختــــام بن این رقیـــــة اللخسی حدله آن صاحب اتنا قدم على عبرو بن الدس فقال له :

و اخبرنا ما على احدادا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لو أعطيتني من الارض الى السقف ما اخبرتك ما عليك انها أنم خزانة لنا أن كثر علينا كنرنا عليكم وإن خفف عنا خففنا عنكم - ومن ذهب إلى هذا الحديث ذهب الى أن مصر فتحت عنوة ع -

حدثنا عبد الملك بن سبلمة حدثنا ابن لهيمة من يزبد بن ابن حبيب قال : قال عمر بن عبد العزيز: . أيسا فعلى أسلم قال استلامه يحرز كه نفسه وحاله وما كان من أرض فاتها من فره الله على المسلمان . *

حدثنا عيد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد أن صر بن عبد العزيز قال :

و ايما قوم صالحوا على جزبة يعطونها فمن أسلم منهم كان أرضه وداره لبقيتهم،

قال الليث : وكتب الى يعين بن سعيد :

ان ما باع القبط فی جزیتهم وما یؤخذون به من الحق الذی علیهم من عبد أو ولیدة أو بعیر أو بقرة أو دابة قان ذلك جائز علیهم جائز لمن ابتاعه منهم غیر مردود الیهم أن أیسروا وما آکروا من أرضهم فجائز كراؤه الا أن یكون یضر بالجزیة التی علیهم ، فلعل الاوض أن ترد علیهم أن أضرت بجزیتهم و وان كان فضلا بعد الجزیة فانا نوی كراها جائزا لمن تكارها منهم .

قال يحيى ونحن نقول :

و الجرية جزيتان : نجزية على رؤوس الوجال ، وجزيه جلة تكون على اصل القربة بؤخذ بها اهل القربة فين هلك من اهن القربة التي عليهم جزيه مسماة على القربة ليست على وموس الرجال فانا نرى أن من هلك من اهل القربة من لا وقد له ولا وارث إن أرضه ترجع إلى قربته في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك ممن جزيته على وموس الرجال ولم يدع وارثا فإن أرضه للمسلمين ، *

قال الليث : وقال عمر بن عبد العزيز :

و الجزية على الرءوس وليسنت على الارضين يريد أعل الذمة و ٠

حدثنا فيد الملك بن مسلبة حدثنا ابن لهيمة فن عبد الملك بن حنادة :

ان عمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريع أن يجعل جزية موتى القبط.
 على أحيائهم ،

. .

و وحديث عبد الملك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة وأن المزية أنبا هم على الغرى فمن مات من أهل الغرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من مات منهم لا يضح عنهم من الجزية شيئاً ؛

.

١.٦

و ويعتمل أن تكون مصر فتحت يصلح فداك الصلح ثابت على من بقي منهم وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم ما صالحو! عليه شيئاً • والله أعلم ، •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن معبد بن عمرو عن ابن جريع : . . .

 ان رجلا أسلم على عهد عمر بن الحقال فقال : ضموا الجزيه عن أرضى • فقال عمر : لا • أن أرضك فتحت عنوة » •

مال عبد الملك ، وقال مالك بن أسى :

و ما باع أهل الصلح من ارضهم فهو جائز لهم • وما فيح عبوة فال ذلك لا يتسترى منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الارض لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان أحق بارضه وماله • وأيا أهل الفترة أخين أخدوا عنوة فين أسلم منهم أحرز اسلامه نفسه وارضه للمسلمين لان أهل الناوة غيرا على بلادهم وصارت يت للمسلمين ولان أهل الصلح انها هم قوم امتعوا ومنعوا بلادهم حتى مسالحوا عليه ولا ترى أن يزاد سيم ولا يؤخذ بنهم الا ما صالحوا عليه ولا ترى أن يزاد سيم ولا يؤخذ بنهم الا ما فرض عبر بن أخطاب لان عبر خطب الناس • فقل : قد فرضت لكم أغرائش وسنت لكم المراضحة •

فال.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد :

 أن عمر بن عبد العزيز وضع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة من أهل مصر والحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من اسلموا على يديه ،

ل : وقال غير عبد الملك :

و وكانت تؤخذ قبل ذلك من أسلم • واول من أحد الجزية من أسلم من أهل نمة :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيمة عن ررين بن عبد الد المراس أجاج بن يوسف -

ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان :

د أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة تكنمه ابن حجيرة في ذلك فقال : أعينك بالله أيها الامير أن تكون أول من سن ذلك بمصر ، فو الله أن أهل اللمة ليتحملون جزية من ترهب منهم فكيف تضمها على من أسلم منهم ؟! فتركهم عند ذلك ،

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابي حبيب :

 أن عمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريع : أن تضع الجزية عمر أصلم
 من أهل النمة - نان الله تبارك وتعالى قال : فان نابوا وأناموا المصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبينهم أن الله غفور رحيم »

رقال:

و قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الهورسولة. ولا يدينون دين الحق من الذين أوموا اكتباب حتى بعطوا اجرية من يد رمم صاغمون.

وحدثنا عبد الملك-بن صبلية حدثنا اللبت بن سعة كال

و كلن لعبد الله بن سعد موالى تصاري فأعنفهم فكان عليهم أشراج و الم

حدثنا صعيد بن أبي مريم حدثنا الليث بن سفد وغيد الله بن لهيمة قالا : حدثنسا يزيد بن أبر حبيب عن ابن الحير عن ابن جنادة الكناني أنه سمم كعبا يقول :

و النيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الانهار التي سماها الله ، ودجلة ني الآخرة لبن أغزر ما يكون من الانهار التي سبيي الله ، والغرات خمر أغزر ما يكون منّ الإنهار التي سمى الله ، وجيعان ماء أغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله ، •

کتاب ۱۰۰ کل

و فلما فتح عبرو بن العاص مصر :

كما حدثنا بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حاله :

و أتى أهلها الى عموو بن العاص حين دخل بنونة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الامير أن لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها ﴿ فَقَالَ لِهِمْ : وَمَا ذَاكُ ۚ قَالُواْ : انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها ، فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحل والثياب أفضل ما يكون • ثم القيناها في هذا النبل • فقال لهم عموو : ان هذا لا يكون في الاسلام وإن الاسلام يهدم ما قبله فأقاموا بنونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلًا ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فأقها في داخل النيل اذا أتاك كتابي قلماً قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها : ،

و من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل أهل مصر • أما بعد : فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر ٠ وان كان الله الواحد القيار الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك • فالتي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أعل مصر للجلاء والحروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم أصليب وقد أجراه الله سنةٌ عشر ذراعاً في ليلة وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر ء *

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب :

, أن موسى صلى الله عليه وسلم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النبيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا الى موسى أن يدعو الله فدعا الله رجاء أن يؤمنوا فأصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الحطاب كما استحاب لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم ، *

يك الجـــزــــ

و وكان عمرو يبعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه . •

ر وكانت فريضه مصر :

كما حدثنا عشان بن صالح عن ابن لهيمة عن يزيد بن ابن حبيب :

ولمغر خلجها واقامة جسورها وبناء تناطرها وقطع جزائرها مالة الفوعشرين

الغا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ،

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ا

و أن يختم في رقاب أهل اللعة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا أواصيهم ويركبوا على الاكف عرضا ولا يضَربوا الجزيَّة الاعَلَى مَن جَرَت عليه المواسى ولا يضربواً على النساء ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهون بالسلمين في لبوسهم • •

حدثنا شعيب بن الليث حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج أن نافعا حدثهم وحدثنسسا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر وعمر بن محبد أن نافعا حدثهم عن أسلم

المواسى • وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم ، وأربعة دنانبر على أهل الذهب وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان من حنطة وثلالة أقسساط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من أهل الشام والجزيرة وودك وعسل لا أدرى كم هو • ومن كان من أهل مصر فاردب كل شهو لكل انسان لا أدرى كم من الودك والعسل وعليهم من البز والكسوة التي يكسوها أمع المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاث ليال · وعلى أهل العراق خيسة عشر صاعا اكل انسان لا أدري كم لهم من الودك • وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان وكان. يختم في أعناق رجال أهل الجزية ، *

· A

4

r 3

₽.

و وكانت و سة عبر بن الخطاب :

كيا حدثنا عبد الملك عن اللبث بن سعد :

و في ولاية عمرو بن العاص سنة المداد ، •

حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا سنبال بن عبينة عن أبي اسعاق عن حارثة بن مضرب أن عمر قال: و جعلت على أهل السواد ضيانة يوم وأيلة فمن حبسه مطر فلينفق من ماله ،

, وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامر أقر قبطها على جباية الروموكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكتر أهلها زيد عليهم وان قل أهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية وعاروتها ورؤساء أهلها فيتناظرون في العمسارة والحراب حتى آذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة آلى الكور ثماجتمعوا هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على أحتمال القرق وسعة المزارع ثم ترجع كُلُ قريَّة بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية ولما فيها من الارض العامرة فيبدرون فيخرجون من الارض فدادين الكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض أم يخرج منها عدد الضيافة المسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قريةً من الصناع والأجراء فقسمواً عليهم بقدر احتمالهم فانّ كانت قَيْها جَالية قسمواً جباية. عليها بقدر احتمالها وقلما كانت تكون الا الرجل المنتاب أو المتزوج ثم ينظرون ، مَا بَقَى مَنَ الحُرَاجِ فَيَقْسَمُونَهُ بَيِنْهُمْ عَلَى عَدَدَ ٱلأَرْضُ ثَمْ يَقْسَمُونَ ذَلَكَ بَيْنَ مَن يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز أحد وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه عَلَى الاحتمال وأن كان منهم من يُريدُ الرَّادة أعلى ما عَجَزَ عنه أمن الضَّعف فأنَّ تشاخوا فسنسوأ ذلك على عدتهم أوكانت فسنستهم على قراريط الدينار أزبعة وعشرين قيراطا يقسمون الآرض على ذلك ، •

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

و الكم ستفتعون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها فجيا بم وجعل عَلَيْهِم لِكُلُ قُدَانَ نَصِفُ أَرْدَبِ قَمْحَ وَوَبِيْتِينَ مِنْ شَعْدِ الْا ٱلْقُرْطُ قَلْمَ يَكُنْ عَلَيْهِ هِبْرِينَةً والويبة يومئذ ستة أمداد ،

له : يا بنى انه نزل باييك خلال ثلاث : أما أولامن : فانقطاع عيله · واما الثانيه . فهول الطلع · وأما الثالثة : فقراق الاحبة ، وهي ايسرهن · اللهم أمرت فتوانيت ، ونهيت فعصيت ، اللهم ومن شبيك العفو والتجاوز ،

حدثنا وهي الله بن واشد اخبرنا يوتني بن يزيد عن شهاب عن حبيد بن عبد الرحين عن عبد اله. عبرو :

و أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة قال : أي بني : أن من فكفني في المزنة أتواب - ثم أثرتني في المداهن ، ثم شغوا لى الارض شغا . وصنوا على التراب صنا قاني مغاصم ، ثم قال : اللهم الله أمرت بلمور ، ونهيت عن أمور ، فتركنسا تكير مما أمرت بلم ، ووقعتنا في كثير مما نهيت عم ، المنهم لا اله الا الت ، فلم بزل دردها حد قاط عد قاط .

المدانا المترىء عبد الله ان يريد جدانا عرمله ان عبران النجلس حدثني يزيد ان أمن حبيب عن بي قراس بولي عبرو ابن العامل :

و أن عمرا لما حضرته الوفاة ، قال لابنه عبد أنه : أذا مت فاغسيني ، وكفني . وشد على أزارى فاني مغاصم ، فاذا أنت حملتني فامرع بي المتني • فاذا أنت وضعتني فامرع بي المتني • فاذا أنت وضعتني في المسلى - وذلك في يوم عيد • فانظر أني أنواه انظرق ، فادا لم يبق أحد واجتسم الناس ، فابدا فصل على ، ثم صلى الميد ، فاذا وضعتني في طليي فأهيلوا على أنتراب ، فأن تسمي الايسر ، فأذا صويتم على فأجلسب! عند قبري قدر نحر جزور وتقطيعها ، استأنس بكم ، فلما تقدم عبد ثم بن عمرو بيصلى على أنه الله :

كما حدثنا عبد الغفار بن داود وتبد الله بن صائح عن الليب بن سعم عن وبيعة من لقينا. قال :

والله ما أحب أن لل بأبي أبا رجل من العرب • رما أحب أن الله يعلم أن
 عيني دممت عليه جزءا • وأن لي حمر أنتج • ثم كبر •

حدثا سميد بن عفير قال :

مدفزعمرو

ابن العاص

 ودفن بالقطم من ناحية الفج ، وكان طريق الناس يوشذ الى الحجاز ، فأحب أن يدعو له من مر به ، وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير : أ

أم تر أن الدمـــر اخنت ربوبه على عدو السمهي تجبى له معر انفـــعى تبيدًا بالمراه وفســللت مكانده عنه ولموالــه الـــدو ولم يغن عنه جعمــه واحتياك ولا كيــده حتى آتيج له الدمــر

فتح افئريت ك

لم رجع الى حديث عنمان وفيره قال .

م ربع الله عبال عدو بن العاص عن عصر ، واهو عبد الله بن سسعه بن أبي ضنا عزل عشان عمرو بن العاص عن عصر ، كما كانوا يقطون في أيام عمرو ، سرح ، كان يبعث المسسلين في جوائد الخيل ، كما كانوا يقطون في أيام عمرو ، فيصيبون من الحراف الفريقية ، ويغنبون ، فكتب في ذلك عبد الله بن سعد ال عشان ، واخبره مقربهم من حرز المسلمين ، ويستاذته في غزوها - فندب عشان الخار الناس لغزوها بعد المشورة منه في ذلك ، فلما اجتمع الناس أهر عليهم عشان الحارث بن الحكم الى ان يقدموا على عبد الله بن سعد مصر فيكون اليه الاهر - فخرج عبد الله بن سمعد اليها ، وكان مستقر سنطان الزيقية بومنذ بمدينة يقال لها : قرطاجنة ، وكان عليها ملك يقال له :: جرجير ، كان عرقل قد اسمستخلفه ، فخلع عرقل ، وضرب الدنائير على *وجهه ، عوكان سلطانه أما بين اطرابلس الى طنجه به إله .

. حدثنا عبد الملك من مسلمة حدثنا ابن لهبعة قال :

و كان هرقل استخلف جرجبر فخلمه و ٠

قال الوارج الي مايا معمان بن مالم وهيره كال

و فلقيه جرجير فعاتله ، فقتله الله ، وكان الذي ولى قتله فيها يزعمون عبد الله الرابع ، وهرب جيش جرجير ، فبت عبد الله بن سعد السرايا ، وفرقها ، فأصابوا فنائم كثيرة ، فلما وأى ذلك ووساه أهل أفريقية طلبوا الى عبد أله بن سعد أن ياخذ منهم مالا على أن يخرج من بالاهم فقبل منهم ذلك ، ورجم الى مصر ، وأم يول عليهم الحدا ، ولم يتخذ بها قروانا ، فكانت فنائم المسلمين يومند :

كا حدثا فيد الملك بن مستنة عن ابن لهيئة عن أبي الانسود عن أبي أويس قال أبو الانسود ول لما قال .

، غزونا مع عبد الله بن سعد الحريقية ، فقسم بيننا الغنائم بعد اخراج الحسس ، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار • للفرس ألفا دينار ، ولفارسسه الف دينار • وللراجل الف دينار ، فقسم لرجل من الجيش توفي بذات الحمام فدفع الى أهله بعد مه ته الف دنار ، •

حدثا پرسف بن مدن بدت این الجارک من جبرہ بن عربح من عبه الرحبن بن اس حسلال من يمي الاسود ان ايا اورن برل لهم تدييا حدثه :

إذ رجلا خرج في غزوة أفريقية ، قبات بذات الحيام ، فقيهم له فكان سينهنه .
 بوملة ألف ديناز ، *

حدث عبد الملك من مسلمة حدلتا الليث من سعد من غير واحد :

و أن عبد الله بن سعد غزا أفريقيه ، وقتل جرجير · فأصباب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار · والراجل أنف دينار . ·

قال فير الليث من مشائع أهل معبر :

· 🗷

و في كل دينار دينار وربع . •

قال: بم رجع ان حديث عثبان بن صالح وغيره قال: :

فكان جيش عبد الله بن سعد ذلك عشرين آما . •

حدثنا عند الملك بن مسلبه عن ان لهيعه قال .

 و كانت مهرة في غررة عبد الله بن سعد وحدم ستمانة رجل و وغنت من الازد سيمانة رجل وميدعان سبعمانة ومبدعان من الازد و وكان على مقاسمها :

ا کیا حدثنا یعنی براحبسد اشاین بنکیر عن این لهیسته عن الخارث بن پزیه من ازهر بن پزید طفورغرایک بن سعی :

فياع إين زرارة المديني تيرا بذعب بعضه أفضل من بعض • ثم لقيه المقداد
 إين الاسود فذكر ذلك له • فقال المقداد : أن هذا لا اصلح • فقال له اين زرارة :
 فضلها لك هية • قال شريك : ما "حب أن لى ما نحوز وانى أرجح به • •

. وكانت ابنة جرجير . •

كَيَا بَيْدَتُنَا أَنِي عَبْدُ أَهُدُ مِنْ عَبِدُ أَخْكُمُ وَسَعْبُدُ مِنْ عَقْدٍ .

 وقد صارت لرجل من الانصار في سهنه ، فاقبل بها منصرفا قد حملها عمل يسر له . فجعل يرتجز »

باند ـــــة جرجر تمشى عقبتـــك ان عليـــك بالهجـــــــاز ربتك تحملن من قباء قربتك

170

111

و وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهرق ، وكان نافع أخا العاص ابن واثل لأمه • فدخَّلت خيولهم آرض النوبة صوائف كصوائف الروم ، فلم يزل الامر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر وأمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح قصالحهم • وسأذكر ذلك في موضعه إن محاء الله ۽ •

ذكر فتع بنزقتة

اسلىكان

افريقيا ٠٠

و وكان البربو بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ، فلما فتله داود عليه السلام خرج البرير متوجَّهُينَ أَلَى المُغُرِّبُ حتى انتهوا إلى لوبية ومُواقية ، وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يقرب من السماء ولا بنالهما النمل ، فتفرقوا هنالك ، فتقدمت وْنَاتَةَ وَمَغَيِلَةً إِلَى المُغَرِبِ وَسَكَّنُوا الجِبَالِ ﴿ وَتَقْلِمُتَ أُواتُهُ فَسُكِّنُتُ أَرْضِ أَنطانِكُسِ وهي برقة ، وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا لهيه حتى بلغوا السوس ، ونزلت هوارة مدينة لبدة ٠ ونزلت نفوسة الى مدينة سبرت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك • وأقام الإفارق وكانوا خدماً للروم على صلح يؤدونه الى من غلب

و فسأر عمرو بن العاص في الحيل حتى قدم برقة فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها اليه جزية على أن يبيموا من أحبوا من أبنائهم في حزيتهم ، •

حدثنا عبد الملك بن مسلبة حدثنا اللبت بن سعد قال :

و كتب عمرو بن العاص على لواتة من البربر في شرطه عليهم ان عليكم أن تبيعوا أبناءكم وبناتكم فيما عليكم من الجزية ، •

حدثنا عثبان بن صالم حدثنا ابن لهبعة :

و ان انطابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاص . •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن عند الله الحضرمي :

 ان ابن دیاس حین ولی انطابلس أتام بکتاب عهدهم . حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهبمة من يزيد بن هبد الله الخدرمي عن أبي فنان أيوب من أبر العالبة المضرمي عن أبيه قال :

« سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول : لاهل انطابلس عهد يوفي لهم

قال ثم رجم الى حديث عثمان بن صالح وغيره قال :

, ولم يَكن يدخل بزقة يُومئذ جابي خراج انبيا كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها • ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زوبلة وصار ما بين برقة

فك اطنا است

 ه ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل اطرابلس في سنة اثنتين وعشرين ع * حدثنا يعبي بن عبد الله بن بكير عن اللبت بن مد فال

وَ غَوْلًا عَمْرُو بِنَ الْعَاضِ طُوْإَبْلِسَ فِي سَنَّةً لَلَاتُ وَعَشَّرِينَ ۗ * *

ل رجع ال عديث عثماني المراجع ال

, فنزل على القبة التي على الشرق من شرقيها فحاصرها شهرا لا يقدر منهم

على شيء ، فخرج رجل من يتي مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيدا في مسبقة نَفُن فَعَضُوا غَرِبَى اللَّذَيْنَةُ حَتَّى الْمُعْنُولَ عَنْ الْعَسْكُو ۚ ءَ ثُمَّ رَجِعُوا فَأَصَابِهُم الحرَّ فَاخْذُوا على ضفة البحر ، وكان البحر لاصقاً بسور المدينة ، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور ، وكانت سفن الروم شارعه في مرساها إلى بيوتهم ، فنظر ألمدلجي وأصحابة فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة ووجدرا مسلكًا اليها من الوضع الذي غاض منه البحر ، فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة ، وكبروا فلم يكنُّ للروم مفزعً الا سفنهم ، وأبصر عمرو وأصحابه السلة في جوف المدينه ، فأقبل بجيشه حتميّ دخل عليهم ، قلم تقلت الروم الا يما خف لهم من مواكبهم ، وغنم عمرو ما كان في

ه وكان من بسيرت متحصدين ، واسمها ببارة وسيرت السوق القديم والما نقله إلى تبارة عبد إلى حين بن حبيب بيئة أجدى وثلاثين و قلما بلغهم معاصرة عمرو مدينة اطرابلس ، وأنه لم يُصنع فيهم شيئا ، ولا طاقة له بهم المنوا • فلما ظفر عبرو بن العاص ببدينة الحرابلس جرد خيلا كثيفه من ليلته ، وأمرهم بسرعة السير، فصبحت خيله مدينة سبرت وقد غفلواء وقد فتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهمء قدخلوها قلم يتج منهم أحد ، واحتوى عمرو على ما فيها ورجعوالي عمرو ، *

خدلتا أبو الاسود النظر بن عبد الحبسار حدثنا ابن لهبعة عن إلحارث بن يريد أنه منح أبا تسم

و غزونا مع عمرو بن العاص غزوة اطرابلس ، فجمعنا المجلس ومعنا فيه حبيب بن مففل ، فَذَكَّرْنَا قَضَاء دين رَّمَضَانَ • فَقَالَ هَبِيب بن مَفْفَل : لا يَفْرَق • وقالَ عبرو بن العاص : لا باس أن يفرق أذا أحصيت العاد . •

استشذان عمروب العساص في عمرون العساص في عمر في الخطاب في عنوا في يقية

ه وأراد عمرو أن يوجه إلى المغرب فكتب إلى عمر بن الحُطاب :

€ 🗽

~7

£ :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيمة عن ابن هبيرة عن ابن لمبيم الجيشاني: :

ه أن الله قد فتح علينا اطرابلس وأيس بينها وبين افريقية الا تسعة أيام . قَانَ رأَى أَمَيرِ المؤمِّنينَ أَنْ يَفْرُوهَا وَيَفْتَحِهَا اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ فَعَلَ * فَكُتُبِ اليه عبر : لا • انها ليست بافرينية ، ولكنها المفرقة غادرة مفدَّور بها ، لا يغزوها أحد ما يقيت ، •

حدثنا أبو الاسود النضر بن هيد الجيسار حدثسيا ابن لهيمة عن أبي قبيبيان عن مرة بن ليشرح

 ه سمعت عمر بن الحطاب يقول : افريفية الحرقة · ثلاث مرات · لا أوجه اليها أحدا ما مقلت عيني الماء .

حدثنا أسد بن موسى حدثنا ابن لهيمة عن اخارث بن يزيد عن على بن رباح عن مسعود بن الاسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بايع نحت الشجرة

و انه استاذن عبر بن المُطاب في غزو افريقية • فقال عبر : لا • إن افريقية عادرة مفدور به .

قال لم رجم الى حديث عبان بن صالح وعيره قال و فأتى عبرو بن العاص كتاب المقوقس يذكر نه فيه أن الروم يريدون نكت بافعهد ، ونقض ما كان بينهم وبينه ، وكان عمرو قد عاهد المقوقس على أن لا يكتمه إ أمرا يحدث ، فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما أناه · وقد كان عمرو يبعث الجرندة من الحيل فيصيبون الفنائم ثم يرجعون ه ٠

قال عباش بن عباس: واغبرتی شبیم بن بیتان، هن این سالم الجیشانی، انه سسم عبسه اله این عمرو وهو مرابط حسن بابلیون

و يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ، •

قال عثمان في حديثه :

 و فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص قال الزبير : انى أهب نفسي لله أرجو أن بفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سلما الى جانب الحسن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمرهم أذا سمعوا تكبيره أن بجبيوه جميعا ،

ل غير عشمان :

شعارالنصر

وقا شعروا الا والزبر على رأس الحسن يكبر ، معه السيف ، وتحامل الناس
 على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر ،

قال : ثم رجع الى حديث عثمان قال :

و فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر ، وكبر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جديما فهربوا فعمد الزبير وأصحابه الى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ، فحينتذ منال عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو الى ذلك ، *

حدثنا سعيه بن عفير قال :

وصعد مع الزبير الحسن محيد بن مسلمة ، ومالك بن أبى سلسلة السلامي ورجال من ينى حرام ، وأن شرحبيل بن حجية المرادى نصب سلما آخر من ناحية (زقاق) الزمامرة اليوم ، فصسعد عليه فكان بين الزبير وبين شرحبيل شئ على باب أو مدخل فكان شرحبيل نال من الزبير بعض ما كره ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال له ؛ استقد منه أن ششت ، فقال الزبير : أمن نففة من نفف اليمن استقيد يا ابن النافة ؟ » "

و وكانت صفة الزبعر بن العوام :

كما حدثنا هشام بن اسحاق :

و فيما يزعمون ابيض حسن القامة ليس بالطويل قليل شعر اللحية أهاب كتعر شعر الجسد و ·

و وکان مکثهم :

كما حدثنا عثمان بن صالح ، عن عبد الله بن وهب ، عن الليث :

وعلى باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر ، •

و وقد سمعت في فتح القصر وجها آخر مخالفا للحديثين جميعاً • والله أعلم ، •

حدثنا عثمان بن صالح ، أغيرنا خالد بن نجيج ، عن يحين بن أيوب ، وخالد بن حسيسه قالا حدثنا خالد بن يزيد ، عن جياعة من النابعين ، بعضهم يزيد على بعض :

وروساؤهم وعليهم المنافعة من المبيع، المبين وكان به جماعة من الروم واكابر القبيط وروساؤهم وعليهم الملاوم واكابر القبيط وروساؤهم وعليهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجد منهم على نتمه والحرص وراوا من صبيرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا عليهم ، فتنحن والمتوتس وجماعة من آكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبل ودونهم جمياعه يقاتلون العرب ، فلحقوا بالمزيرة موضع الهمناعة الديم ، وأمروا بقطع الجسر وذلك في جمي النيل ، وزعم بعض مشالخ الهم مصر أن الاعيرج كان تخلف في الحسن بعد المقوق من فلما خاف قتع الحسن ركم هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحسن تم لحقوا بالمتوقس بالجزيرة ، ،

ثم رجع الى حديث يحبى بن أيوب وخالد بن حبيد ٠ قال .

و فأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص ، انكم قوم قد ولجتم في بلادنا ، وألحجتم على قتالنا ، وطَّال مُقامِكُم في أرضنا ، وإنها أنتم عصبة يُسيرة وقد أطلتكم الروم وجهزوا الَّيْكُم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وانعا أنتم أساري في أبدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمم من كلامهم فلعله آن يأتي الامر فيما بيننآ وبينكم على ما تحبون ونحب ، وينقطم عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الرُّوم فلا ينفعنا الكَّلام ولا نقدر عليه ، ولعلكم أن تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجانكم فابعث الينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نعن وهم به من شيء • فلما أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خَافَ عليهم المقوقس فقال لاصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسسل ويحبسسونهم ويستحلون ذلك في دينهم ؟ واغا أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله آنه ليس بيني وبينكم الا أحدى ثلاث خصال : اما أن دخلتم في الإسلام فكنتم آخواننا وكان لكم ما لَّنا ، وأن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، واما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين • فلما جات رسل المقوقس اليه قال الهم : كيفّ رأيتموهم قالوا : رأينا قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة والتواضع أحب اليه من الرفعة ، ليس لاحدهم في الدنيا رغبه ولا نهمة ، انما جلوسهم على آلتراب ، وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم تتخلف عنما منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ويتخشعون في صلاتهم • فقال عند ذلك المقوقس : والذي يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا أمكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم • فرد اليهم المقوقس رسله أيعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعي نعن وهم ألى ما عساه أنْ يكون فيه صلاح لنا ولكم • فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت ، •

حدثنا صعيد بن عفير قال :

43

دأدرك الاسلام من العرب عشرة نفر ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار · عبادة
 ابن الصامت أحدهم ، ·

ثم رجع الى حديث عنمان قال :

وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم وألا يجيبهم الى شىء دعوه اليه الا احدى
 هذه الثلاث خصال ، فأن أمير المؤمنين قد تقدم الى فى ذلك وأمرنى أن لا أقبل شيئا
 سوى خصلة من هذه الثلاث خصال »

و ركان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال : نحوا عنى هذا الاسود وقلموا غيره يكلبنى ، فقالوا جيما : ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جبيما الى قوله ورأيه ، وقد أمره الامير دوننا بما أمره به وامرنا بأن لا نخالف رأيه وقوله ، قال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الاسسود وأمرنا بأن لا نخالف رأيه وقوله ، قال : وكيف رضيتم أن يكون هذا الاسسود فائه من أفضلنا موضما ، وأفضلنا سابقة وعقلا ورأيا ، وليس ينكر السواد فينا من فقال ما أهاب سوادك ، وأن اشتد فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود كلمني بوقق فاني أهاب سوادك ، وأن اشتد كلات من أصحابي الف رجل أسود كلمهم أشد سوادا مني وأنظم منظرا ، ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لي ، وأنا قد وليت وأدبر شبابي واني مع ذلك بعد أشد أنها أما ومبتنا الجهاد في أله واتباع وضوانه وليس غزونا عدونا عدونا مدن حازب الله لوغبتنا من ذلك ومنا وجعل ما غيننا من ذلك وما يبالي أحدنا آكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك الادرهما ، لانغاية حلالا ، وما يبالي أحدنا آكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك الادرهما ، لانغاية حليقا المنطقة عليه المناه إلى المناه المناه المناه المناء المناه المناه المناه المناه المناه المناك الادرهما ، لانغاية حديد المناه المن

لو استقبلو الجباللاذالوا

•1

احدثًا لا يملك الا ذلك كفاء ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعه الله واقتصر على هذا الذي بيده ، وببلغه ما كان في الدنيا لأنَّ نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخامها ليس يرخاه انها النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا وأمرنا به نبينا ، وعهد المنا أن لا تكون همة أحدًنا من الدنيا الا ما يبسك جوعته ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه • فلما سمع المفوقس ذلك منه قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط ٠ لقد هبت منظره وأن قوله لأهيب عندي من منظره ، إنْ هذا وأصحابه أخرجهم الله خراب الارض ما أضَّ ملكهم الا سيغلب على الارضَ كلها • ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصاءت فقال : أيها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الآبما ذكرت ، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه الا لجبيم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يعصى عدده ، قوم معروفون بالنجدة والشدة ، ما يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتل ، وانا ننعام أنكم أن تقورا عليهم ، ولن تطيقوهم الضعفكم وقلتكم ، وقد اقمتم بين أظهرنا أشهراً واللم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقائمَكم وتله ما بايديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن تفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولاميركم ماية دينار ولحليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون لل ألادكم قبل أنَّ يغشاكم ما لا قوام لكم به • فقال عبادة بن الصامت : يا هذ لا تغرن المسك ولا أصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وآنا لا نآوي شبيهم فلعمري بالاهذا بالذي تخوفنا به ولآ بالذي يكسرنا عما نحن فيه ، ان كان ما قلتم حقا نذلك و لله أرغب ما يكون في قتالهم وأشد لحرصنا عليهم ، لأن ذلك أعذر أننا عند ربنا إذا قدمنا عليه إن قتلنا من أخرنا كان أمكنَ لنا في رضوانه وجنته ، وما من شيء أثر لاشيننا ولا أحب الينا مَن ذلُّك وأنا منكم حينلة لعلى أحدى الحسنيين : لما أن تعظم لنا بالك غنيمة الدنيا أن ظفرنا بِكُمْ أَوْ غُنْيِمَةً الْآخَرَةُ إِنْ ظُفُوتُمْ بِنَا ۚ، وانهَا لَاءِبِ الْمُسْتَيْنِ لَيْنَا بَعْد الاجتباد منا وَان الله عن وجل قال لنا في كتابه : و كم من فئة فليلة علمت ذَّئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ، • وما منا رجل الا وعن يدعو ربه صباحاً ومساء أنّ يرزقه الشهادة وآلاً يرده الى بلده ولا الى أرضه ولا الى أهله رواده ، رئيس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده رانيا هيمنا بما أمامنا • وأما توالكانا نمي ضيق وتسدة من معاشنا وحالنا فنحن في أيسم السبعة أو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا أكثر مما نحن عيه • فاندر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا تجيبك اليها الا خصله من ثلاث فاختر أيها ششت ولا تطبع نفسك في الباطل ، بذلك أمرتي الامير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول آلله صلى الله عليه وسلم من قبل أنيهًا ، أمَّا أجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين أنبيانه ورسمه والانكاء أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان أدن دن نه ما لنا وداية ما علينا وكان أخاناً في دينالله فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فند سعدتم في الدنيا والأخرة ورجعنا عَنْ قَتَالَكُمْ وَلَمْ نَسْتَعَلَ أَذْ كُمْ وَلَا الْتَعْرِضُ لَكُمْ ، فَأَنْ أَبَيِّتُمْ الْآ الجُزَيَةَ فَآدُوا الْبِينَا الجزية عن يد وانتم صاغرون أما لمكم على شيء أرضي به نعن وانتم في كل عام أبدا مَا يَقْيِنَا وَبِقَيْتُم وَنَقَاتُلَ عَنَّكُم مِنْ نَاوَاكُمْ وَءَرَّنِنَ لَكُمْ فَي شَيٍّ، مَنْ ارضَكُم ويُمالكم وأموالكم وتقوم بذلك عنكم أذ كنتم في ذبت، وكان لكم به عيد علينا ، وأن أبيتم فليس بيننا وبينكم الا الحاكمة بالسيف حتى نموت من آخرنا أو نصيب ما تريد منكم ، هذا ديننا الذي تدين الله به ولا يجوز الله فيم بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم، فقال له المقوقس : هذا ما لا يكون أبدا ، ما تريدون الا أن تتخذُّونا نكون لكم عبيدًا ما كانت الدنيا • فقال له عبادة بن الصامت : هو ذلك فاختر ما شلت • فقال له المقوقس : أفار تجيبونا ال تحسلة نُمير هذه الثنات خصال ؟ فرقع عبادة يديه فقال : لا وربُّ هذه السيَّاءُ وربُّ هذه الارضُّ وربُّ كلُّ شيءً مَا لَكُمْ عَنْدُنَا خَصَـَـلَةً غَيْرِهَا فاختاروا لانفسكم • فالنفت المقوقس عند ذلك الى أصحابه فقال : قد فرغ القوم فيما ترون • فقانوا : أويرضي أحد بُهذا الذل ؟! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم

أحدنا من الدنيا أكلة بأكلها سند بها جوعته للبله ونهاره ، وشملة يلتحفها ، فإن كان

فهذا ما لا يكون أبدا أن نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين غيره لا نعرفه وأما ما أرادوا من أن يسبوناً ويجعلونا عبيداً فالموت أيسر من ذَلك أو رضوا منا أن تضعف لهم ما أعطيناهم مرارا كان أهون علينا • نقال المقوقس لعبادة : قد أبي القوم فما ترى ؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون • فقام عبادة وأصحابه • فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله : أطبعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث • فوالله ما لكم بهم طاقه ولنن لم تجيبوا آليها طائعين لتجيبنهم الى ما هو أعظم كارهين • فقالوا : واي خصلة نجيبهم اليها • قال : اذا • • أخبركم أما دخولكم في غير دينكم فلا أمركم به ، وأما فديهم فأمّا أعلم أنكم لن تقووا عليهم. ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالمة • قاءًا : أُفتَادُونَ لَهُمُ عَلَيْدًا أَبْدًا ؟! قال : نعمُ تكونوا عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم وأمولكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيد! تباعوا وتهزقوا في البلاد مستعبدين أبدأ أنتم وأهلوكم وذراريكم • قالوا : فالموت أهون عليناً ودرواً يقطع الجسر من الفسطاط وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير • فألح عليهم المسلمون عند ذَلُكُ بِانْقِتَالَ عَلَى مِنْ فَي القَصْرِ حَتَى ظَفُرُوا بِهِمْ وَاعْلَىٰ اللَّهُ مِنْهُمْ فَقَتْلَ مِنْهِم خَلَقَ كَثْعِر وأسر من أسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على أن ينفذوا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه : ألم أعلمكمهذا وأخافه عليكم ؟ ما تنظرون ؟ فوالله لتجيبنهم الى ما أرادوا طوعا أو لتجيينهم إلى ما عو أعظم منه كرها فأطبعوني من قبسل أنَّ اضيموني • • تندموا • فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال أدعنوا بالجزية ورضوا فسلالتهم بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه ، وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص : انمي لم ازل حريصًا عَلَى اجابتك الى خصلة من تلك الحصال التي أرسلت الى بها فأبي ذلك على من حضرتي من الروم والقبط فلم يكن لي أن أفتات عليهم في أموالهم وقد عرفوا نصحى لهم وحبى صلاحهم ورجموا ألى أولى فأعطني أمانا أجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك فأن استقام الامر بينناً تم ذلك لنا جميعاً وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه • فاستثنار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم ألى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير الارض كلها لنا فينًا وغنيهة كما صار لنا القصر وما فيه • فقال عمرو : قد علمتم ما عبد الى أمير المُومنين في عهده ، فإن أجابوا الى خصلة من الخصال النَّثلاث التي عهد الى فيها أجبتهم اليها وقبلت منهم ، مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم • فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسسفلها من القبط ديناران ديناران عن كُل ننس شريفهم ووضيعهم من بلغ الحلم منهم ، ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يُعلِّمُ الحلم ولا النساء شيءً ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضه عليهم وأن لهم أرضهم وأموالهم لايعرض لهم في شيء منها فشرط هذا كله على الَّقبطُ خاصةً وحدوا عدد القبط يومنذخاصةً مَنْ بِلُغُ مَنْهُمُ الْجَزِيَةُ وَفُرْضَ عَلَيْهِ الدِينَارَانُ ، رَفَعَ ذَنْكَ عَرِفَاوِهُمْ بِالْأَيْمَانَ الْمؤكدة فَكَانَ جميع من أحصى يومنذ بمصر أعلاها واسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من سنة آلاف ألف نفس ، فكانت فريضتهم يوملذ اثنى عشر ألف ألف

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الخضرمي قال :

و لما فتح عمرو بن العاص مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط مين راهق الحُمَّم الَّي مَا قُولَ ذَلَكُ لَيْسَ فِيهِمَ الْمَرَاةُ وَلَّا شَيْخٌ وَلا صَبَّى فَاحْصُوا بِذَلْك على دينارين دينارين فبلغت عدتهم ثمانية الف الف ، •

قال: وحدثني عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن أيريد بن أبي حبيب -. أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط ديناربن دينارين

على كل رجل منهم ، •

دينار في كل سنة . •

1

نم رجع الى حديث يحبى بن أيوب وغالد بن حبد قالد :

نا مذا

لاتقور تفسك

ذكر مَنْ قَالَ إِنْ مِصْرِفُيْتِحَتْ بِصُلْحِ؟

قال ثم رجع الى حديث موسى بن أيوب ورشدين بن سعد نمن الحسن بن توبان عن حسير بن عشر

و ان عمرا لما فتح الاسكندرية بقى من الاسارى بها معن بلغ اشراج واحمى ومقد ستبانة ألف سوى النساه والصيبان ، فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم فكان اكثر المسلمين بريفون قسمهما من اقتل عمرو : لا أقدر على قسمها حتى اكتب الى تعريب الحيد المقديم المنابع وان المسلمين طبوا قسسمها فكتب الله عمر : لا تقسمها وذرهم يكون خواجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عموهم ، فاقرها عمرو واحمى اهلها وفرض عليهم الحراج ، فكانت مصر كلها صلحا عموهم نبزارين وينارين الإنه يلزم بقل رجل لا يزاد على المحد منهم فى جزية راسه اكثر من دينارين الا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسسكندرية فانهم كانوا يؤدون الحراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد لا عقد أهد ، "

حدثنا عثمان أخبرنا الليث قال :

و كان يزيد بن أبى حبيب يقول : مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانبا فتعت

حدثنا عثمان بن صالح عن بكر بن مضر عن عبيه الله بن إبي جعفر قال : حدثنى وجل من أدرك صرو بن العامي قال :

ر للقبط عهد عند فلان وعهد عند فلان فسمى ثلاثة نفر » • .

لدنا عبد الله بن مالع حدثنا يحين بن أيوب عن عبيد الله بن ابن:جسفر عن فسلسيخ عن الجراء لمنه :

و ان عهد أهل مصر كان عند كبرائهم ، •

حدثنا هشام بن اسحاق العامري عن اللبث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال :

د سالت شيخا من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا الى المدينة أيام عمر بن الخطاب وأنا محتلم فشهدت فتح مصر • قلت له : فان ناسا يذكرون انه لم يكن لهم عهد فقال : ما يبالى ألا يصلى من قال انه ليس لهم عهد • فقلت : فهل كان لهم كتاب بافقال : مم كتب بالاق ، كتاب عند قرمان صاحب اخنا وكتاب عند قرمان صاحب الرس • قلت : كيف كان صلحهم ؟ قال : رئيسيد وكتاب عند يحنس صاحب البرلس • قلت : كيف كان صلحهم ؟ قال : ديناس على كل السان جزية وأرزاق المسلمين • قلت : فتعلم ما كان من المدروط ؟ قال : نعم مسسمة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنزع نسساؤهم ولا كفورهم ولا أراضيهم ولا يزاد عليهم » •

وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكر حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابي حبيب أنه حصدته عن أبي سمة مول عقبة قال :

حدثنا عبد الملك بن صعلمة حدثنا ابن وهب عن أبي شريح عبد الرحمين بن شريح هن هبيسد الله إلى إبي جعف عن أبر جمعة حبيب بن وهب قال :

أرض تعجبك فاختط فيها وابتن • فقال : انه ليس لنا ذلك • ايم في عهدهم ستة شروط • منها أن لا يؤخذ من أرضهم شيء ، ولا يزاد عليهم ، ولا يكلفوا غير طاقتهم ، ولا يؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من وراقهم ، •

حدثنا عبد الله بن صبياله حدثنا يحبى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعم عن رجل من كبرا.

 کتب معاویة بن أبی سغیان ال وردان آن زد علی کل رجل منهم قبراطاً فکنب وردان الی معاویه : کیف تزید علیهم وفی عهدهم آن لا یزاد علیهم شیء ؟! فعزل معاویة وردان ...

و ويقال : ان معاوية انما عزل وردان :

كما حدثنا سعيد بن مغير :

∞

E >

و أن عتبة بن أبي سفيان وقد الى معاوية في نفر من أهل مصر وكان معاوية ولى عتبة الحرب ووردان الحراج وحويت بن زيد الديوان فسأل معاوية الوقد عن عتبة فقال عبادة بن صمل المعافرى : حوت بحو يا أمير المؤمنين ووعل براء فقال معاوية لمتبة : اسميم ما تقول فيك رعبتك • فقال : صدفوا يا أمير المؤمنين ، حجبتنى عن المزاج ولهم على حقوق وأكره أن أجلس فاسال فلا أفعل فأبخل ، فضم اليه معاوية المؤاهد . . .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنسا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عوف بن حفان أنه قال :

وكان لقريات من مصر منهم أم دنين وبلهيب عهد وان عمر بن الحطاب رضى الله عنه لما سبهم بذلك كتب الى عموو بن العاص يأمره أن يخيرهم فأن دخنوا فى الاسلام فذلك وان كرهوا فارددهم الى قراهم ،

قال : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ان لهيمية ، عن يزيد بن أبي حبب ، عن يحمي ان. ماذ المفدم قال :

و لما فتح عدو بن العاص مصر صولح على حميح من فيها من الرجال من الخبط ممن راهق الحلم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امراة ولا صبى ولا شبخ على دينارين دينارين ، فاحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثمانية آلاف ألف ، •

حدثنا عنبان بن صائح حدثنا ابن وها قال للمعا جيوة بن شريع بال مسلمت الحمال بن أوبات الهمالي يقول حدثني هنتام بن أبي رقية اللخبي :

و ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال القبط مصر : ان من كتمنى كنزا عنده فقدت عليه قتلته و وان نبطيا من أهل الصعيد يقال له يطرس ذكر لعمرو أن عنده كنزا ، فأرسا اليه فسأله فانكر وجعد فحبسه في السجن ، وعمرو يمال عنه هل يسمعونه يسأل عن أحد - فقالوا : لا ، أن سمهناه يسأل عن راهب في الحار ، فأرسل عمرو الى بطرس فنزع خاته من يده ثم كتب الى ذلك الراهب أن ابعت أن يما عمرو فرجد فيها محينة مكترب فيها ، رسوله بقلة شأمية مخترمة بالرصاص ففتحها عمرو فرجد فيها محينة مكترب فيها : مالكم عمرو فرجد فيها محينة مكترب فيها : مالكم تحت الهيمية الكبيرة ، فأرسل عمرو الى اللهيمية الكبيرة ، فأرسل عمرو ارائه عند باب المسجد ، فذكر ابن أبي رفية أن القبط أخرجوا كنوزهم شفقا أن يبنى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس ،

حدثنا عثمان بن صاّلح حدثنا ابن لهبعة عن يزيد عن آس حبيب :

و أن عمرو بن العاص استحل مال قبض من قبط مصر لانه استقر عنده أنه. يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعه وخمسين ارديا دنانير » •

قال : ثم وجع الى حديث يحيى بن أيرب وخالد بن حبيد قال :

٦,

حدثنا صعيد بن أبن مريم حدثنا الليث بن سعد وغيد الله بن لهيمة قالا : حدثنسا يزيد بن أبر حبيب عن أبي الحير عن أبي جنادة الكناني أنه سمم كمبا يقول :

 النبل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الإنهار التي سماها الله ، ودحلة ني الآخرة لبن أغزر ما يكون من الإنهار التي سميي الله ، والفرات خمر أغزر ما يكون منَّ الانهار التي سمى الله ، وجيحان ماء أغزر ما يكون من الانهار التي سمي الله . • أ

کتاب ۱۰۰ کی

ىيل مصر

و فلما فتع عبرو بن العاص مصر :

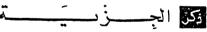
كما حدثنا بن صالح عن ابن لهيمة عن قبس بن الحجاج عبن حاته :

و أتى أهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بنونة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الامعر أن لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها • فقال 'لهم : وما ذاك • قالوا : أنه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها ، فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون • ثم القيناها في هذا النيل • فقال لهم عبرو : ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بنونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب الله عمر قد أصبت أن الاستلام بهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالمها في داخل النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فأذا فيها : ،

و من عبد الله عمر أمر المؤمنين الى نبل أهل مصر ٠ أما بعد : قان كنت تجري من قبلك فلا تجر • وان كانَّ الله الوَّاحد القهار الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك • فالقي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والجروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله سُنَّة عشر ذراعا في لَيْلة وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر ، *

حدثنا عثمان بن صالح خدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب :

و ان موسى صلى الله عليه رسلم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا الى موسى أن يدعو الله فدعا الله رجاء أن يؤمنوا فأصبحوا وقد أجراه الله في تلك الليلة سنة عشر ذراعا فاستجاب الله بنطوله أعمر بن الحطاب كما استجاب لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم ،



و وكان عمرو يبعث ال عمر بن الحطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه . •

و وكانت فريضه مصر :

كها حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب :

ولحفر خلجها واقامة جسورها وبناء تناطرها وقطع جزائرها مالة الفوعشرين

الفا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ۽ ٠

و ثم كتب عمر بن الحطاب :

كما حدثنا عبد الملك بن مدلمة عن القاسم أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ا

ء أن يختم في رقاب أهلُ النمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا على الاكف عرضاً ولا يضربوا الجزية الاعلى من جرت عليه المواسي ولا يضربوا على النساء ولا على الوَّلدان ولا يدعوهم يتشبهون بالسَّلمين في لبوسهم • •

حدثنا شعيب بن الليت حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج أن نافعا حدثهم وحدثنسيما تبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر وعمر بن محبد أن نافعاً حدثهم عن أسلم

و أن عمر كتب إلى أمراء الاجناد ألا يضربوا الجزية الا على من جرت عليسة الواسي • وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم ، وأدبعه دنانير على آهل الذهب وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان من حنطة وثلالة أقســــاط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من أهل الشام والجزيرة وودك وعسل لا أدري كم هو • ومَن كان من أهل مصر فاردت كل شهر لكل انسان لا أدرى كم من الودك والعسل وعليهم من البز والكسوة التي بكسوها أمعر المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاث ليال · وعلى أهل العراق خبسة عشر صاعا لكل انسان لا أدري كم لهم من الودك • وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان وكان يحتم في أعناق رحال أها الجزية ،

٠ خو

r 3

و وكانت وينة عدر بن الخطاب :

كما حدثنا عبد الملك عن اللبث بن سعد :

و في ولاية عمرو بن العاص سنة امداد ، ٠

حدثنا ألسه بن موسى قال : حدثنا سنبان بن عبينة عن أبني استعاق عن حاربة بن مضرب أن عبر قال: و جعلت على أهل السواد ضيانة يوم وليلة فمن حبسه بطر فلينفق من ماله ،

. وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامر أثر قبطها على جباية الروموكانت جبايتهم بالتعديل أذا عمرت القرية وكتر أهلها زيد عليهم وأن قل أهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية وماروتها ورؤساء أعلها فيتناظرون في العمسارة والحراب حتى آذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة آلى الكور ثماحتمعوا هم ورؤساه القرى فوزعوا ذلك على أحتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كل قريّة بفسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العآمرة فيبدرون فيخرجون من الارض فدادين لكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة المنسلمين ونزول السلطان فاذا قرغوا نظروا الى ما في كل ترية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت قيها جالية تسموا حايف عليها بقدر احتمالها وقلما كانتُ تكوَّنُ الا الرجل المنتاب أو المتزوج ثم ينظرونُ ، ما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم عَلى عدد الارض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز أحد وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه عَلَى الأحتمال وأن كان منهم من يُريد الزَّادة أعطى ما عجز عنه أهنَّ الضَّعف فأنَّ تشباحوا قسيموا ذلك على عدتهم أوكانت قسيتهم على قراريط الدينار أربعة وعشرين قيراطا يقسمون الآرض على ذلك ، •

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

و انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا • وجعل عليهم لكل فدان نصف أردب قمح وويبتين من شعير الا انفرط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ ستة أمداد ،

وكان عمر بن الحطاب :

كا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يولس عن ابن شهاب :

 و يأخذ من صالحه من المعاهدين ما سمى على نفسه لا بضع من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شيئا يؤديه نظر عمر فى أمره فاذا احتاجوا خفف عنهم وان استفنوا زاد عليهم بقدر استغنافهم »

قال وروى حيوة بن شريع حدثني الحسن بن تويان أن متحسام بن أبن رقيحة اللخس حدله أن صاحب اتنا قدم عل عمرو بن الدامي فقال له :

الله الما تما مل على أحداً من الجزية فيصبر لها نقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة أو المطبتنى من الارض الى السيقف ما الحبرتك ما عليك اننا أنتم خزانة لنا ان كثر علينا كرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم • ومن ذهب بلى هذا الحديث ذهب إلى أن مصر فتحت عنوة » •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة من يزيد بن ابي حبيب قال : قال عمر بن هيد النزيز:

 أيما نشي أسلم فإن أسلامه يعوز له نفسه وماله وما كان من أرض فأنها من فره الله على المسلمين م

حدثا فيد الملك بن مسلمة حدثنا اللبت بن سعد أن هر من فيد الغزيز قال : . أيما قوم صالحوا على جزية يعطونها فمن أسلم منهم كان أرضه وداره لبقيتهم،

قال الليث : وكتب الى يعين بن سعيد :

ان ما باع القبط فی جزیتهم وما یؤخذون به من الحق الذی علیهم من عبد أو ولیدة أو بعیر أو بعرة أو دابة فان ذلك جائز علیهم جائز لمن ابتاعه منهم غیر مردود الیهم أن أوسروا وما آکریا من أرضهم فجائز كراؤه الا أن یكون یضر بالجزیة التی علیهم ، فلمل الارض أن ترد علیهم أن أضرت بجزیتهم ، وأن كان فضلا بعد الجزیة فانا تری كراها جائزا لمن تكاراها منهم ، .

قال يعبى ونعن نقول : و الجزية جزيتان : نجزية على وؤوس الوجال ، وجزيه جلة تكون على أهل القوية بؤخذ بها أهل القرية فعن هلك من أعن القرية التى عليهم جزيه مسعاة على القرية ليست على وموس الرجال فانا نرى أن من هلك من أهل القرية معن لا ولد له ولا وارث إن أرضه ترجم إلى قريته في جعلة ما عليهم من الجزية ومن هلك معن جزيته

إقال الليث : وقال عمر بن عبد العزيز :

و الجزية على الرءوس وليست على الارضين يريد أعل الذمة و ﴿

حدثنا عبد الملك بن مسلبة حدثنا ابن لهيمة عن عبد الملك بن حناية :

على رموس الرجال ولم يدع وارثا فان أرضه للمسلمين . •

و إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سريع أن يجعل جزية موتى القبط.
 على أحداثهم ،

.

الموية ٠٠٠

ح ننان ٠٠

 وحديث عبد المنك هذا يدل على ان عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة وأن الجزية أنها هي على القرى فمن مات من أهل القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من مات منهم لا يضح عنهم من الجزية شيئاً ء

.

1.7

ويحتبل أن تكون مصر فتحت بصلح عدك الصلح تابت على من بقى منهم
 وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئا . والله أعلم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وصب عن محمد بن عمرو عن ابن جريح :

، أنَّ وجلا أسلم على عهد عمر بن المطاب فقال : ضموا الجزيه عن أرضى · فقال عمر : لا • أنَّ أرنسك فتحت عنوة ي •

مال عبد الملك ، وقال مالك بن أسى :

و ما باع أصل الصنح من أرضهم فهو جائز لهم و ومد فتح عنوة فأن ذلك لا يتسبرى منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الارض لأن أعل الصلح من أيلم منهم كأن أحتى بأرضة ومأله و ولنا أهل العنوة الذين أخدوا عنوة فعن أسلم منهم أحرز أسلامه نقسه وأرضه لمسلمي لأن أهل أنهوة غلبوا على بلادهم وصارت فيك للمسلمين ولان أهل أصلح أنها هر قوم امتنموا ومنعوا بلادهم منى صحالحوا عليه وليسم ولا يؤخذ بمهم الا ما طاح الحلوا عليه ولا رى أن يزد ميهم ولا يؤخذ بمهم الا ما فرض عدر بن الحطاب لان عدر خطب الناس و قدال : قد فرضت لكم المراتض وسنت لكم السنو وتركتم على الواضعة ، و

قال .

× 🖎

r. 9

وأما جزية الارض فلا علم لى ولا أدرى كيف صنع ديها عبر غير أن قد أفر عبد الارض فلم يقسمها بين الناس الحين افتحوها ، ناو نزن هذا بأحد كنت أرى أن يسأل أهل البلاد أهل الموقة منهم والامانة كيف كان الامر في ذلك ؟ قان وجد من ذلك علما يشغى والا اجتهد في ذلك هو ومن حضره من المسلمين ، *

حدثا عبد الملك بن مسلمة حدثا الليت بن سعد : • أن عبر بن عبد العزيز وضع الجزية عبن أسلم من أهن الذمة من أهن مصر

قال: وقال غو عند المنك:

و وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم • وأول من أحد الجزية ممن أسلم من أهل الدة •

وألحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من أسلموا على يديه . •

كنا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن أبهيعة عن روين بن عبد انه المرادن المحاج بن يوسف -

ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان :

د أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة بكنمه أبن حجيرة في ذلك فقال: أعيدُك بالله أيها الامير أن تكون أول من سن ذلك بمصر ، فو ألله أن أهل اللمة ليتحملون جزية من ترهب منهم فكيف تضمها على من أسلم منهم ؟! فتركهم عند ذلك ،

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا أبن لهبعة عن يزيد بن أبن حبيب :

 أن عمر بن عبد العزيز كنب ال حيان بن سريع: أن تضع الجزية عمن أسلم
 من أهل النمة • نان الله تبارك وتعالى قال : فان بابوا وأناموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيابم أن الله تخفور وحيم • •

وفال

و قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم القورسولة ولا يدينون دين الحق من الذين اونوا الكتاب حتى بعطوا الزربة عن يد ومم صاغرون.

وُحدثنا فيد الملك بن صلعة حدثنا الليث بن سعد عال ا

و كان لعبد الله بن سعد موالي تصاري فأعلمهم مكان عليهم اخراج ه ٠

وكان عمر من الحطاب:

كيا حدثنا هيد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يولس عن ابن شهاب :

و ياخذ من صالحه من العاهدين ما سمى على نفسه لا بضع من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسمّ شيئا يؤديه نظرٌ عمر في أمره فأذا احتاجوا خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم بقلا استغنائهم ، •

قال وروى حيوة بن شريع حدثني الحسن بن توبان أن حشيسام بن أبي رقيسة اللخس حدثه أن صاحب الحنا قدم على عبرو بن العاس فقال له :

و الحبرانا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لو أعطيتني من الارض آلي السقف ما أخبرتك ما عليك انبا أنتم خزانة لنا انَ كُثرَ عَلَيْنَا كُثرُنَا عَلَيْكُمُ وَأَنْ خَفْفُ عَنَا خَفْفَنَا عَنْكُمُ ﴿ وَمِنْ وَهِبِ إِلَى هَذَا الْحَدْيِثُ ذهب إلى أن مهم فتحت عنوة و ٠

حدثنا عبد اللك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابن حبيب قال : قال عمر بن عبد العزيز: ، أيما نسى أسلم قال اسلامه يحرز له تفسه وماله وما كان من أرض قانها من في الله على المسلَّمين ،

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اللبث بن سعد أن عسر بن عبد العزيز قال :

د ایما قوم صالحوا علی جزیة یعطونها فمن أسلم منهم کان أرضه وداره لیقیتهم،

قال الليث : وكتب الى يحيى بن سعيد :

، أن ما باع القبط في جزيتهم وما يؤخذون به من الحق الذي عليهم من عبد أو وليدة أو بعير أو بقرة أو دَابة فان ذَاك جائز عليهم جائز لمن ابتاعه منهم غير مردود اليهم أن أيسروا وما أكروا من أرضهم فجائز كراؤه الا أن يُكُون يضر بالجزبة التي عليهم ، فلعل الارض أن ترد عليهم أن أضرت بجزيتهم · وان كان فضلا بعد الجزية فانا نری کرامعا جائزا لمن تکاراها منهم **.**

و الجزية جزيتان : فجزية على رؤوس الوجال ، وجزيه جملة تكون على أهل القرية

بؤخذ بها أهل القربة فمن هلك من أمن القرية التي عليهم جزيه مسمأة على القرية ليست على وموس الرجال فانا نوى أن من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له ولا وارث ان أرضه ترجع الى قريته في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك ممن جزينه على رموس الرجال ولم يدع وارثا فان أرضه للمسلمين . •

قال الليث : وقال عمر بن عبد العزيز :

و الجزية على الرءوس وليست على الارضين يريد أعل الذمة و ١٠

حدثنا هذه الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة من عبد الملك بن حادة :

و أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى حيان بن سريع أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم ه

و وحديث عبد الملك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة وأن البزية انما هي على القرى فمن مات من أهل القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من ماتّ منهم لاّ يضع عنهم من الجزية شيئا ، •

و ويحتمل أن تكون مصر فتحت بصلح فدلك الصلح ثابت على من بقي منهم وأن موت من مات منهم لا يضم عنهم مما صَّالحوا عليه شيئًا • والله أعلم ، •

حدثنا هيد الملك بن مسلمية حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن جريع :

ه أن رجلًا أسلم على عهد عمر بن الحطاب فقال : ضعوا الجزيه عن أرضى - فقال: عبر: لا ٠ ان أرنبك فنحت عنوة ، ٠

مال سبد الملك ، وقال مالك بن أسى :

، ما بَاع أهل الصلح من أوضهم فهو جائز لهم · وما فسح عنوة فان ذلك لا ينسنوي منهم أحد ولا يجوز لهم بيع شيء مما تحت أيديهم من الأرض لأن أعل الصلح من أسَلُّم منهم كَانَ أَحَقَ بَارْضُهُ وَمَالُهُ ﴿ وَلَمَّا أَعَلَّ ٱلْعَنُوةَ الذِّينَ آخَدُوا عَنُوةَ فَمَن أَسلَّمَ منهم أحرز اسلامه نفسه وأرضه للمسلمين لان أهل الدنوة غنبوا على بلادهم وصارت فيهُ للمسلمين ولان أهل الصلح انها هم قوم المتنعوا ولمنعوا بلادهم حتى صالحوا عليها وليس عليهم الا ما صالحوآ عليه ولا ري أن يزاد سيهم ولا يؤخذ سهم الا ما فرض عمر بن الحطَّاب لان عمر خطب الناس • فقال : فد فرضَت لكم ۖ أغرائض وسنت لكم السنن وتركتم على الواضحة ،

k 🛬

r 3

ه وأما جزية الارض فلا علم لي ولا أدرى كيف صنع فيها عمر غير أن قد أفر سے الارض قلم يقسمها بين آلناس الدين افتتحوها ، فاو نزل هذا باحد كنت ارى ان يسأل أهل البلاد أهل المعرفة منهم والإمانة كيف كان الأمر في دَّك ؟ فان وحد من ذلك علماً يشغى والا اجتهد في ذاك هو ومن حضره من المسلمين . •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اللبت بن سعد : • أن عبو بن عبد العزيز وضع الجزية عبن أسلم من أهن الذمة من أهل مصر

وألحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من اسلموا على يديه ، ٠

و وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم • وأول من أحد الجزية ممن اسلم من أعلى

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن أنهيعة عن رزين بن عبد انه الرادل حباج بن يوسف -ثم كنب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان :

و أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة تكنيه أبن حجرة في ذلك -فَقَالَ : أَعَيْدُكُ بَاللَّهُ أَيُّهَا الأمْبِرُ أَنْ تَكُونَ أَوْلَ مِنْ سَنْ ذَلْكَ بَنْصَرَ ، فو الله أن أهل اللُّمَةُ ليتحملون جزية من ترهب منهم فكيف تضعها على من اسلم منهم ؟! فتركهم عند ذلك ،

حدثنا عبد الملك بن مسنمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابي حبيب:

و أن عمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريج : أن تضع الجزية عمن أسلم من أهل اللَّمَة • قان الله تبارك وتعالى قال : قان نابُوا والنَّمُوا الصَّلاة وآتُوا الزُّكَاةُ فخلوا سبيالهم ال الله غفور وجيم و ٠

و قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخز ولا يحرمون ما حرم اللهورسولة ولا يدينون دين الحق من الذين أونوا الكناب حتى بعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. وحدثنا فيد الملك بن مسلية حدثنا الليت بن سعد عال :

و كان لعبد الله بن سعد موالي نصاري فأعنفهم فكان عليهم أخراج ، ٠

وكان عبر بن الحطاب :

كا حدثنا هبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب : و يأخذ من صالحه من المعاهدين ما سمى على نفسه لا بضع من ذلك شيئًا ولا يزيد عليه ، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شيئًا يؤديه نظرٌ عمر في أمره فاذ! احتاجوا خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم ، •

قال وروى حيوة بن شريع حدثني الحسن بن توبان أن حسسام بن أبي رقيسة اللخس حدله أن صاحب اخنا قدم على عبرو بن العاص فقال له :

و الخبرنا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو ومو يشعر الى ركن كنيسة لو أعطيتني من الارض آلي السقف ما أخبرتك ما عليك انبا انتم خزانة لنا ان كثر علمنا كثرنا علمكم وأن خفف عنا خففنا عنكم • ومن ذهب إلى هذا الحدث ذهب الى أن مصر فتحت عنوة ۽ ٠ حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن ابن حبيب قال : قال عس بن عبد العزيز:

و أيما شهر أسلم قال اسلامه بحرز له تفسه وماله وما كان من أرض فأنها من فر • الآسة على المسلمين ،

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا اللبث بن سعد أن صر بن عبد العزيز قال :

و إيما قوم صالحوا على جزية يعطونها فمن أسلم منهم كان أرضه وداره ليقيتهم،

قال اللبث : وكتب الى يحبى بن سميد :

، أن ما ياع القبط في جزيتهم وما يؤخذون به من الحق الذي عليهم من عبد أو وليدة أو بعير أو بقرة أو دابة فان ذلك جائز عليهم جائز لمن ابتاعه منهم غير مودود المهم أن أسموا وما آكرو؛ من أرضهم فحائز كراؤه الا أن يكون يضر بالجزية التي عليهم ، قلعل الارض أن ترد عليهم أن أضرت بجزيتهم . وأن كان فضلا بعد الجزية خانا نری کرامها جائزا لن تکاراها منهم .

قال يحيى ونحن نقول :

 الجزية جزيتان : فجزية على رؤوس الوجال ، وجزيه جلة تكون على أمل القرية . بؤخذ بها أهل القرية فمن هلك من أهل القرية التي عليهم جزيه مسماة على القرية ليست على رموس الرجال فانا نرى أن من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له ولا وارث ان أرضه ترجع الى قريته في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك ممن جزينه

> على رموس الرجال ولم يدم وارثا قان أرضه للمسلمان ، • قال الليث : وقال عمر بن عبد العزيز :

و الجزية على الوءوس وليست على الارضين يربد أهل الذمة و ٠

حدثنا هيد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيمة من عبد الملك بن حادة :

ه ان محمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريع أن يجعل جزية موتى القبط على احيانهم ۽ ٠

وينان ٠٠

و وحديث عبد الملك هذا يدل على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة وأن الجزية إنها هي على القرى فمن مأت من أهل القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم وأن موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شبيئًا . •

ه ويحتمل أن تكون مصر فتحت بصلح ندلك الصلح ثابت على من بقي منهم وأن موت من مآت منهم لا يضعُ عنهم مما صالحوا عليه شيئًا • والله أعلم •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن محمد بن عمرو عن ابن جريح

ه أن رجلا أسلم على عهد عمر بن الحطاب فقال : ضعوا الجزيه عن أرضي - فقال عمر : لا ٠ ان أرنسك فنحت عنوة ، ٠

مال مبد الملك ، وقال مالك بن أسى :

ه ما باع أهل الصنام من أرضهم فهو جائز لهم • وما فسم عنوة فان ذلك لا ينسنوي منهم أحد ولا يجوز لهم بيم شيء مما تحت أيديهم من الارض لان أعل الصلم من أسلم منهم كان أحق بارضة ومانه • وإنا أعل العنوة الذين آخدوا عنوة فمن أسلم منهم أحرز اسلامه نفسه وأرضه للمسلمين لان أهل الدوة غلبوا على بلادهم وصارت فيثُ للمسلمين ولان أهل الصلح إنها هم قوم المتنعوا ولمنعوا بلادهم حتى صمالحوا عليها وليس عنيهم الا ما صالحوا عليه ولا رَيُّ أنْ يَزَّدُ سَيِّهِمْ وَلا يَؤْخُذُ مَّنْهُمُ الا مَا فرض عمر بن الخطاب لان عمر خطب الناس · فقال : قد فرضت لكم أفرائض وسنت لكُم السنُّ وتركتم على الواضَّحة . •

و وأما جزية الارض فلا علم لي ولا أدرى كيف صنع فيها عمر غير أن قد افر يسي الارض فلم يقسمها بين الناس الذين افتتحوها ، فاو نزل هذا بأحد كنت ارى ان يسال أهلُ البلاد أهلُ المعرفة منهم والإمانة كيف كانُ الامر في ذلك ؟ فان وجد من ذلك علما يشنفي والا اجتهد في ذلك هو ومن حضره من السلمين . •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد : « أنَّ عَمَرُ بِنَ عَبِدُ العَزِينَ وَضَمَ الجُزِيةَ عَمَنَ أَسَنَمُ مَنَ أَهَنِ الذَّمَةُ مِنَ أَهِلَ مَصَرُ

والحق في الديوان صلح من أسلم منهم في عشائر من أسلموا على يديه ﴿ وَا

, A

والى وقال غو عبد النك :

و وكانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم • وأول من أحد الجزية من أسلم من أمل

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن تهيمة عن رزين ان عبد الله المرازان المبتاج بن يوسف -ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان :

و أن يضم الجزية على من أسلم من أهل الذمة بكنمه أبن حجيرة في ذلك -

فغال : أعيدك بالله أيها الامير أنَّ تكون أول من سن ذلك بمصر ، فو الله أن أهل اللمه ليتحملون جزية من ترهب منهم فكيف تضعها على من اسلم منهم ؟! فتركهم عند ذلك .

حدثنا عبد الملك بن مستبة حدثنا ابن لهبعة عن يزيد بن ابن حبيب:

و أن عمر بن عبد العزيز كتب الى حيان بن سريج : أن تضع الجزية عمن أسلم من أهل المُمة • مَانَ الله تَبَارُكُ وتَعَالَى قَالَ : فَانَ تَأْبُواْ وَانْمُواْ الْصَلَاةُ وَآتُوا الزّكاةُ فخلوا سبيالهم ان الله غفور رحيم .

و قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا بالبوم الاخز ولا يحرمون ما حرم القورسولة ولا يدينون دين الحق من الذين أونوا الكبال حتى بعطوا أبراءة عن بد وهم صاغرون. -وحدثنا فيد الملك بن صباحة حدثنا الليث بن سعد بال .

و كان لعبد الله بن سعد موالي تعباري فأعتقهم فكان عليهم أخراج ، •

قال اللث :

و أدركنا بعضهم وانهم ليؤدون الحراج ، •

حدثنا عتمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا : حدثنا الليث بن سعد قال :

« لما ولى ابن رفاعة مصر خرج ليحصى عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام فى ذلك ستة أشهر بالصعيد حتى بلغ أسوان ومعه جماعه من الاعسوان والكتاب يكفونه ذلك بجد وتنسير ، وثلاثة أشهر بأسغل الارض • فاحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية فام يحص فيها في أصغر قرية منها أقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية . •

ذكن المقتطف

حدثنا عبد الله بن صالع حدثنا الليث بن سعد قال :

و سال المقوفس عبرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين أنف دينار فعجب عبرو من ذلك وقال: أكنب في ذلك إلى أمير المؤمنين فكتب بذلك إلى عمر فكتب إذلك إلى أمير المؤمنين فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه عما ولا يستنبط بها ماه ولا ينتفع بها ؟ فسأله • فقال : أنا أنتجد صفتها في الكتب أن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر • فكتب إليه عمر : أنا لا تعلم غراس الجنة الا المؤمنين ، فأقبر فيها من عامر فقيل : عمرت ، أعافر يقال له عامر فقيل : عمرت ، •

و فقال المقوقس لعمرو ۽ :

كما حدثنا عثمان بن صالع عن ابن وهب عن عمارة بن عيسي قال :

. ماذا لك ولا على هذ! عاهدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم » • حدتنا ماني بن المتوكل عن ابن لهيمة أن المنوقب قال لعمرو :

 و انا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم بنبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله إلى عمر بن الحطاب فقال : صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين ،

وقال غیر عمارة بن عیسی :

و فقبر فيها من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ٠

كما حدثنا عشان بن صالح عن ابن لهيمة عمن حدثه :

، خمسة نفر عمرو بن العاص السيمي وعبد الله بن حذافه السيمي وعبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي وأبو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجيني . •

رقال:

و غير عشمان ومسلمة بن مخلد الانصاری ، •

نال ابن لهبعة

والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليحموم »

, وقد اختلف في القصير ، •

أغبرنا عشان بن صالح عن ابن لهيعة قال :

. و ليس بقصير موسى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر ، و

حدثنا سميد بن عفير وعبد الله أبن عباد قالا : حدثنا المفضل بن فصالة عن أبيه قال :

د دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا : مين أنتم قلنا من أعلى مصر • فقال :
ما تقولون في القصير ؟ قال : قلنا قصير موسى • فغال : 'ييس بقصير موسى ولكنه _
قصير عزيز مصو ، كان أذا جرى أثنيل يترفع فيه وعلى ذلك أنه لمقدس من الجبل ال
البحر , •

قال :

ويقال بل كان موقدا يوقد فيه تغرعون اذا هو ركب متن منف الى عين شمس
 وكان على المقطم موقد آخر فاذا رأوا أثنار علموا بركوبه فأعدوا له ما يوبد • وكذلك
 اذا ركب منصرفا من عين شميس ﴿ وَانَهُ عَلَمُ مَ •

حدثنا هانی، بن التوکل عن ابن لهیمهٔ ورشدین بن سعد عن الحسن بن تو آن عی حسین بن شغی اصبحی عن ایبه شغی بن عبید :

 و أنه لما قدم مصر وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بحدًا، ساقية أبى عون التى عند العسكر · فقال : ما لهم وضعوا مصلاهم فى الجبل الملمون وتركوا الجبل المقدس »

> قال الحين بن توبان : • فقدموا مصلاعم الى موضعه الذي هو به اليوم • •

. حـثنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهبعة عن أبي قبيل :

 ان رجلا سيال كعبا عن جبل مصر ؟ فقال : انه لمقدس ما إن القصير الى المحدم ي .

السيبنطاء عُمَر بن الخطاب عَمْرو بن العَسَامِ فِي الْحَسَرَاج

قال :

r '4

و فلما استبطأ عمر بن الخطاب الحراج من قبل عمرو بن العاص » •

كما حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد كنب اليه :

1.1

۱ ۰ ۸

كتابي قبل أن تدخل مصر فارجع الى موضعك ، وان كنت دخلت فامض لوجهك ، • يهم ، فان لم تكن بلفت مصر فارجِّع • فقال عمرو : الحمد لله ، أية أرض هذه ؟ قالو! : من مصر فتقدم کیا ہو ۔

حدثنا ذلك عنمان بن صالح ، عن ابن لهمة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، ويقال : ه بل كان عمرو في جنده على قيسارية مع من كان بها من أجناد المسلمين ، وعمر ابن الخطاب اذ ذاك بالجابية ، فكتب سرا فاستأذَّن إلى مصر وأم اصحابه فتنحوا كالقوم الذُّين يويدون أن يتنجوا من منزل الى منزل قريب ، ثم سيار بهم ليلا ، فلما فقده أمراه الاجناد استنكروا الذي فعل ، ورأوا أن قد غرر ، فرفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب اليه عمر ١٠ الى العاص بن العاص أما بعد : فانك قد غررت بمن معك فأن أدركك كتابي ولم تدخل مصر فارجَع ، وان أدركك وقد دخلت فامض واعلم أني ممدك . •

فيها حدثنا عبد الملك در مسلمة ، وبحي در خالد ، عن اللبث بن سعد • قال : . ويقال : ان عمر بن الحطاب كتب الى عمرو بن العاص بعد ما فتح الشبام • ان

اندب الناس الي المسير معك الي مصر ، فمن خف معك قسر به • وبعث به مع شريك ابن عبدة فندبهم عمرو فأسرعوا الى الحروج مع عمرو • ثم ان عثمان بن عفان دخل على عمر بن الخطاب فقال عمر : كتبت الى عمرُو بن العاص يسير الى مصر من الشام ، فقالُ عثمان : يا أمير المؤمنين ان عمرًا لمجرأ وفيه اقدام ، وحب للامارة • فأخشى أن بخرج في غير ثقة ولا حماعة فبعرض المسلمين الهلكة ، رجاء فرصة لا يدري تكون أم لا •

و كانت صفة عمرو بن العاص :

كما حدثنا سعيد بن عفير ، عن الليث بن سعدا :

• قصيراً ، عظيم الهامة ، تاتيء الجبهة ، واسع الغم ، عظيم اللحيه ، عريض ما بين المنكس ، عظيم الكفن والقدمن . •

فندم عمر بن الخطاب على كتابة إلى عمرو اشفاقا مما قال عثمان ، فكتب اليه : انأدركك

و يملأ هذا السجد ، ٠

م فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن الغاص الي مصر ، توجه الي الفسطاط ، فكان

يجهز على عمرو الجيوش وكان على الفصر رجَّل من الروم يقال له : الاعيرج واليا عليه وكان تعت يدى المقوقس ، واقبل عمرو حتى اذاً كان بجبل الحلال نفرت معه راشدة وقبائل من حُم ، فتوجه عمرو حتى اذا كان بالعريش أدركه النحر ، •

فحدثنا عبد اللك بن مسلمة ، حدثنا ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب قال :-فضحی عمرو عن أصحابه يومئذ بكبش ء

، وكان رجل ممن كان خرج مع عمرو بن العاص حين خرج من الشمام الى

كما خدثنا هانيء بن الموكن . بن أبي شريع عبد الرحمن بن شريع ، عن عبد الكورم ابن الحارث : أصيب بجيل له ، فأتى ألى عبرو يستحيله فقال له عبرو : تحيل مع أصحابك

حتى نبلغ أواثل العامر • قلماً بلغوا العريش ، جاء فأمر له بجملين • ثم قال له : لن تزالوا بخير ما رحمتكم المتكم ، فأذا لم يُرحموكم هلكتم وهلكوا ، •

قال ثم وجم ال حديث عثمان بر صالح قال: :

, فتقدم عبرو بن العاص فكان أول موضع قوتل فيه ، الفرما ، قاتلته الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ، ثم فتح الله على يديه ، *

كما حدثنا سعيد بن عقو ٠ و على ميمنة عمرو بن العاص منذ توجه من قيسارية إلى أن فرغ من حربه ، •

وقال : غير ابن عقير من مشائنم اهل مصر .

د وكان عبد الله بن سعد :

 وكان بالإسكندرية أسقف للقبط يقال له : أبو بنيامين قلما بلغه قدوم عمرو ابن العاص الى مصر ، كتب الى القبط يعلمهم أنه لا تكون للروم دولة ، وان ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقى عمرو . فيقال : أن القبط الذين كانوا بالغرما كانوا يومند لعمرو أعوانا ع

قال عثمان في حديثه :

د ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الحفيف حتى نزل القواصر ،

فعدتنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عبد الرحمن بن شريح ، أنه سمع شراحبل

ابن يزيد ، يحدث عن أبي الحسين ، أنه سمع رجلا من لحم يحدث كريب بن أبرهة قال : : كنت أرعى غنما لاهلي بالقواصر ، فنزل عبرو ومن معه ، فدنوت الي أقرب منازلهم

فاذا بنفر من القبطُ كنت قريبًا منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون من هؤلاء القوم يقدمون على جموع الروم وانعاً هم في قلة من الناس؟ فأجابه رجل آخر منهم ، فقال : ان هؤلاء الَّقوم لاَّ يتوجَّهُون الى أحد آلا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيرهم • قال : فقمت اليه فاخذت بتلابيبه فقلت : أنت تقول هذا ؟ أنطلن معي الى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت ، فطلب الي اصحابه وغيرهم حتى خلصوه فرددت الغنم الي منزلي

قال عثمان في حديثه :

z 3

2

1

ثم جئت حتى دخلت في القوم ي .

و فيقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى بلبيس ، فقاتلوه بها نعنوا من شهر حتى فتح الله عليه ، ثمّ مضى لا يدافع الا بالآمر الحُفيف حَتَى أتَى أم دنين فَقَاتَلُومَ بها قتالاً شديدًا وأبطأ عليه الفتح ، فكتب ال عمر يستمده ، فأمَّده بأربعة ألاف تمام ثمانية آلاف فقاتلهم

ثم رجع الى حديث ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن شهيع ، عن شراحيل بن يزيد ، عن أبي الحسين، أنه سمع رجلا من عم • قال :

و فجاء رجل الى عمرو بن العاص ، فقال : اندب معى خيلا حتى آتى من وراثهم عند القتال • فأخرج معه خمسمائة فارس فساروا من وراه الجبل حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح • وكانت الروم قد خندتوا خندتا وجعلوا له أبواباً وبثوا في أفنيتها حسك الحديد • فالتقى القوم حين صبحوا ، وخرج اللخمي بمن معه من ورائهم فأنهزموا حتبر دخلوا الحصيزي

 و بعث خسسائة عليهم خارجة بن حذافة · قال : فلما كان في وجه الصبح نهض القوم فصلوا الصبح ثم ركبوا خيلهم • وغدا عمرو بن العاص على القتال فقاتلهم من وجههم ، وحملت الحيل التي كان وجه من وراثهم ، وأقحمت عليهم فانهزموا وكانواً قد خندقوا حول الحصن وجعلوا للخندق أبوابا ، •

قال ابن وهب في حديثه ، عن عبد الرحمن بن شريع : و فسار عبرو بين معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم حتى سألوه أن يسع منهم بضعة عشر أهل بيت ، ويفتحوا له الحصن ففعل ذلك ففرض عليهم عمرو لكل رجل من أصحابه دينارا ، وجبة وبرنسا وعبامة وخفين ، وسألوم أن يأذن لهم أن يهيئوا له ولأصحابه صنيما ففعل . •

فحدثني أبي عهد الله بن عهد الحكم :

حنى يقتلوا

و وشرط المقوقس للم وم أن يختروا ، فمن أحب منهم أن يقيم علم مثل هذا أقام على ذلك لازما له مفترضا عليه ممن أقام بالاسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ومَن أراد الحُروج منها الى أرض الروم خُرج وعلى أن للمقوقس الحيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه ما فعل قان قبّل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا حميماً على ما كانوا عليه • وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس الى ملك الروم كتابا يُعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه ويرد عليه مافعل ويقول في كتابه : انما آتاك من العرب اثناً عشر آلفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يعصى فان كان القبط كرحوا القتال وأحبـــوا أداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا قان عندك بمصر من الروم بالاسكندرية ومن معك أكثر من مأثة الف معهم العدة والقوة ، والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت فعجزت عن قتالهم ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاء • ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت أو تظهر عليهم فأنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة فناهضهم الْقَتَالُ وَلاَ يَكُونُ لَكُ رَأَى غَيْرَ ذَٰلِكَ • وَكُتُبِ ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم • فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله انهم على قلتهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتناً وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مآنة رجل منا ، وذلك أنهم قوم ، الموتّ أحب الى أحدهم من الحيَّاة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقتل يتمنى الا يرجع الى أهله ولا بلده ولا ولده ويرون أن لهم أجوا عظيمًا فيمن قتلوا منا ويقولون : آنهم أن قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغية في الدنيا ولا لَّذَةَ الا قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكرهُ الموت وتحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحنّ وهؤلاء وكيف صبرنا معهم ؟! واعلموا معشر الروم والله اني لا أخرج مما دُخَلْتُ فَيهِ وَلَا صَالَحَتُ الْعَرْبُ عَلَيْهُ وَانَّى لَأَعْلَم أنكم سترجعون غدا الى رأبي وقولي وتتبنون أن لو كنتم أطعتموني وذلك أني قد هاينت ورايت وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه • ويحكم اما يرضى أحدكم أن يكون آمنا في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة . ثم أقبل المقوقس الى عمرو بن العاص فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الى والى جماعة الروم أن لا نوضي بمصالحتك وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ولم أكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وإنها سلطاني على نفسي ومن اطاعني ، وقد تم صلح القبط فيما بينك وبينهم ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متم لك على نفسي ، والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ، وأما الروم فانا منهم بريء ، وأنا أطلب اليك أن تعطيني ثلاث خصال . قال له عمرو : ما هن ؟ قال : لا تنقض بالقبط وأدخلني معهم والزمني ما لزمهم وقد اجتمعت كلمتني وكلمتهم على ما عامدتك عليه فهم متمون لك على ما تحب ، وأما الثانية ان سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فينا وعبيدا فأنهم أهل ذلك لأني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم فاتهموني م وأما الثالثة أطلب اليك ان أنا مت أن تامرهم يدفنونني في أبي يحنس بالاسكندرية • فأنعم له عمرو

وقال غير عثمان :

و وصارت لهم القبط أعوانا كيا جاء في الحديث ۽ ٠

د ان المقوقس انبا صالح عمرو بن العاص على الروم وهو معاصر الاسكندية.

ابن العاص بذلك وأجابه الى ما طَّلْبَ على أن يضمنوا له الجسرين جميعا ويقيموا لهم

الانزال والضيافة والاسواق والجسور مآ بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا ،

حدثنا يحيم بن خالد العدوى عن الليث بن سعد :

و ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية حاصر أهلها ثلاثة أشهر وألح عليهم

وخافوه وسأله المقوقس الصلح عنهم كما صالحه على القبط على أن يسمستنظر رأى

قال : فعدتنا عبد الله بن صالح حدثنا الليت بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب :

فسمم المكان به و ٠

اللواء يومئذ وردان مولى عمرو ، •

- 3

26,5

فعدتنا طلق بن السبح ويحيي بن عبد الله بن بكير قالا : حدثنا ضمام بن استحاعيل المعافري * مدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو :

ثم رجع الى حديث يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ٠ قال :

و انه لقى العدو بالكريون وكان على المقلمة ، وحامل اللواء وردان مولى عمرو فأصابت عبد آلله بن عمرو جراحات كثيرة فقال : يا وردان لو تقهقرت قليلا نصيب الروح ، فقال وردان : الروح تريد ، الروح أمامك وليس هو خلفك فتقدم عبد الله فجام رسول أبيه يساله عن جراحه ،

﴿ أَنَّ الْمُقُوفِسِ الرَّوْمِي الَّذِي كَانَ مَلَّكًا عَلَى مَصَّرَ صَالِحَ عَمَرُو بِنَ الْعَاصِ عَلَى أَنّ

يسمر من الروم من أراد المسمر ويقر من أراد الاقامة من الروّم على أمر قد سماه ، فبلغ

ذُلِكُ هُو قِلْ مَلِكُ ٱلروم فتسخطه أَشَدُ التسخط وانكره أَشَدُ الانكار وبعث الجيوشُ

فأغلقوا الأسكندرية وآذنوا عمرو بن العاص بالحرب ، فخرج اليه المقوقس فقال : أسالك ثلاثًا ؟ قال : ما هن ؟ قال : لا تبذُّل للروم ما بذلت كي فاني قد نصحت لهم

فاستغشوا نصحي ولا تنقض بالقبط فان النقض لم يأت من قبلهم وان تأمر بي أذا

و فخرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم الحروج ، وخرج معه جماعة من

رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والاسوآق وصارت لهم

القبط أعوانًا على ما أرادوا من قتال الروم ، وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاشت

وقدمت عليهم مراكب كثيرة من أرض الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح

فخرج اليهم عمرو بن العاص من الفسطاط متوجهاً الى الاسكندرية فلم يلق منهم

احداً حتى بلغ ترنوط ، فلقي بها طائفة من الروم فقاتلوه قتالا خفيفا فهزمهم الله •

ومضى عمرو أبَّمن معه حتى لقَّي جمع الروم بكوَّم شريك ، فاقتتلوا به ثلاثه أيام ثم

و فأدركهم عند الكوم الذي يقال له : كوم شريك فقاتلهم شريك فهزمهم ، •

و فلقیهم شریك بكوم شریك و كان على مقدمة عمرو بن العاص ، وعمرو بترنوط.

أبا نَاعِمةً : مالُّكُ بن نَاعِمةُ الصَّدِّفي وهو صاحب القرس الاشقر آلَّذي يَقَالَ له أَشْقَر صاحب ال

فألجأوه الى الكوم فاعتصم به وأحاطت الروم به فلما رأى ذلك شريك بن سمعي أمر

صدف وكان لا يجاري سرعه ، فأنحط عليهم من الكوُّم وطلبته الروم فلم تدركه حتى

أتى عموا فأخبره ، فأقبل عمرو متوجها نحوه وسمعت به أبروم فانصرفت وبالفرس

الاشقر سبيت خوخه الاشقر التي يبصر وذلك أن الفرس نفق فدفنه صاحبه هنالك

و ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم الله ، ثم التقوا

بالكربون فاقتتلوا بها نضعة عشر بوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة ، وحامل

د بل أرسل عمرو بن العاص شريك بن سمي في آثارهم ، ٠

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيمة هن يزيد بن أبي حبيب :

مت فادفني في أني بحنس ٠ فقال عمرو : هذه أهونهن علينا ۽ ٠

ثم رجم الى حديث عثبان قال :

فتح الله للمسلمين وولى الروم أكتافهم ، •

و أقول اذا ما جاشت النفس اصبري فعما قليل تحمدي أو تلامي ، قرجع الرسول الى عمرو فأخبره بما قال • فقال عمرو : هو ابنى حقا ، • يساوىماكة!

حبيب عن أبي الحير عن أبي جنادة الكناني أنه سمم كميا يقول :

ه النبيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الإنهار التي سماها الله ، ودجلة ني الآخرة لبين أغزرًا ما يكون من الانهار التي سمي الله ، والفرات خمر أغزر ما يكون منَّ ا الانهار التَّى سمى الله ، وجيَّحان ماء أغزرَ ما يكُّون من الانهار التي سمى الله ، •

و فلما فتع عمرو بن العاص مصر :

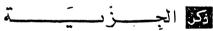
كما حدثنا بن صالع عن ابن لهيمة عن قيس بن المجام عين حاته :

و أتى أهلها الى عمرو بن العاص حلَّ دخل بنونة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الامعر أن لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها • فقال لهم : وما ذاك • قالوا : انه اذا كان لاثنتي عشرة لبلة تخلو من هذا الشهر عبدنا الي جارية بكر بين أبويها ، فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون • ثم ألقيناها في هذا النمل • فقال لهم عمرو: أن هذا لا تكون في الإسلام وأن الإسلام يهدم ما قمله فأقاموا بنونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الحطاب بذلك فكتب اليه عمر قد أصبت أن الاسمالام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فأقها في داخل النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها : ،

و من عبد الله عمر أمر المؤمنين إلى نيل أهل مصر ٠ أما بعد : قان كنت تجري من قبلك فلا تحر • وإن كان الله الواحد القيار الذي بحريك فنسأل الله الواحد القيار أن يجريك • فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصنيب بيوم وقد تهيأ أعل مصر للجلاء والحروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يومالصليب وقد أجراه الله سُنَّةُ عشر ذراعاً في أيلةً وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر ه *

حدثنا عشان بن صالح خدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب :

و أن موسى صلى الله علمه وسلم دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله فدعا الله رجاء أن يؤمنوا فأصبحوا وقد أجواه الله في تلك الليلة سنة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استحاب لنبيه موسى صبل الله عليه وسلم و ٠



و وكان عمرو يبعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه . •

و وكانت فريضه مصر :

كما حدثنا عُشان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب :

ولحفر خلجها واقامة جسورها وبناء تناظرها وقطع جزائرها مالة الفوعشرين

الفا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا . •

و ثم كتب عمر بن الخطاب:

كما حدثنا عبد الملك بن مدلمة عن الغاسم أبي عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ا

کتاب ۱۰۰ ل ىيل مصر

و أن يختم في رقاب أهلُ الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا على الاكف عرضا ولا يضربوا الجزية الاعلى من جَرِت عليه المواسي ولا يُضرَّبُواْ على النساء ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهون بالسلمين في ليوسهم ، ٠

حدثنا شعيب بن الليث حدثنا أبي عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج ان نافعا حدثهم وحدتنسسا بيد الملك بن مسيلية جدئنا ابن وجب حدثني عبد الله بن عبر وغير بن محيد أن نافعا حدثهم عن أسيلم

و ان عمر كتب الى أمراء الاجناد ألا يضربوا الجزبة الاعلى من جرت عليه. الواسي • وجزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم ، وأربعة دنانير على أهل الذهب وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان من حنطة وثلانة أقسساط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من أهل الشام والحزيرة وودك وعسل لا أدرى كم هو • ومن كان من أهل مصر فأردب كل شهر لكل انسان لا أدرى كم من الودك والعسل وعليهم من البز والكسوة التي يكسوها أمير المؤمنين الناس ويضيفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاث ليال • وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل انسان لا أدرى كم لهم من آودك - وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان وكان يختم في أعناق رحال أهل الجزية . •

و وكانت وينة عمر بن الخطاب :

كما حدثنا عبد الملك عن اللبت بن سعد :

و في ولاية عمرو بن العاص سنة المداد ، •

حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا سفيان بن عبينة عن أبني أسحاق عن حربة بن مضرب أن عمر قال: و جعلت على أهل السواد ضيانة يوم وليلة فمن حبسه مطر فلينفق من ماله .

، وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامر أقر قبطها على جباية الرومو تانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكتر أهلها زيد عليهم وان قل أهلها وخربت بقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية وماروتها ورؤساء اهلها فيتناظرون في العمارة والخراب حتى آذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة آلى الكور ثماجتمعوا هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على آحتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كُلُ قريَّة بَنْسُمَهُمْ فَيَجِمَعُرُنَّ قَسَمُهُمْ وَخُواجٌ كُلُ قَرِيَةً وَمَا فَيْهَا مِنَ ٱلأَرْضُ العَامِرَةُ فَيَبَادُرُونَ فيخرجون من الارض فدادين لكنائسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيَّافة المُسَلِّمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كلُّ أرية من الصناع والأجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فإن كانت فيها جالية قسموا حماية٠٠٠ عليها بقدر احتمالها وقلما كانتُ تكونُ الا الرجل المنتاب أو المتزوج ثم ينظرون ، مَا يَقِي مِنَ الْحُرَاجِ فَيَقْسَمُونَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى عَدْدُ ٱلأَرْضُ ثُمَّ يَقْسَمُونَ ذَلَكَ بَيْنَ مِن يَرَيْد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز آحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه وزعوا ما عجز عنه عَلَى الاحتمال وان كان منهم من يُريد الزَّادة أعطى ما عَجْزَ عَنْهُ أَهْلَ الْضَعْفُ فَأَنَّ تنساحوا قسيوا ذلك على عدتهم • وكانت قسيمتهم على قراريط الدينار أربعة وعشرين قيراطا يقسمون الأرض على ذلك ، *

وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

و انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها التيراط فاستوصوا بأهلها خيرا • وجعل عليهم لكل فدان نصف أردب قمح وويبتين من شعير الا أتقرط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ سنة أمداد ، •

و فأعطى مسلمة بن مخلد أهل الدنوان أعطباتهم وأعطيات عيالاتهم وأرزاقهم ونواثبهم ونوآثب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة ألف دينار فضلا ، •

و فنهضت الابل فلقيهم برح بن حسكل فقال : ما هذا ، ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردوه • فرد حتى وقف على المسجد ، فقال : أخذتم عطاءكم وأرزاقكم وعطاء عَيَالِاتِكُمْ وَنُواثِبُكُمْ ؟ قَانُوا ۚ: نَعْمُ * فَقَالَ : لَا يَارَكُ اللَّهُ لَهُمْ ۗ * *

ستاذنلاليوم

بسناذن لك غدا

. وخطة برح بن حسكل عند دار زئين في الزقاق الذي يعرف بخلف القماح ، و واختط قيس بن أبي العاص السهمي داره التي عند دار ابن رمانة ، وكانت عبد الله بن طاهر وقد كان عمرو بن العاص ولاه القضاء ، •

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة قال :

« كان قيس بن أبي العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضاء » · و واختط الى جانب قيس بن أبي العاص عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي

مما يني زقاق البلاط دار ابن رمانه وما يليها ، فاشترى ذلك عبد العزيز بن مروان فوهب لابن رمانة حين قدم عليه ما بني ، وكان ما بقي للاصبغ بن عبد العزيز ،وكانت دار عبد الله تلي المسجد وقبلي بابها اليوم مرحاض بيت المال • وكان ابن رمانه مع

نعمير بن مدرك نخله الذي بالجيزة الذي يعرف بجنان عمير . •

عبد العزيز بن مروان في الكتاب وكان عبد العزيز قد وهب لابن رمانة خاتما كانّ له ، فلما صار عبد العزيز اليما صار اليه ، قدم عليه ابن رمانة من الحجاز على بعيرليس عليه الا فروة له • فقالَ العاجب : استأذن لي على الامير فكأنَّ الحاجب تثاقل عنه فقال له ابن رمانة : استأذن لي اليوم ، استأذن لك غداً • فدخل الحاجب على عبد العزيز فاخبره بقوَّله • فقال : أدخله • فلما دخل عليه ابن رمانة وكلمه ، أخرج الحَّاتُم لعبد العزيز فعرفه ، فنزع عبد العزيز خاتم نفسه فدفعه الى ابن رمانة وبني له داره

وغرس له تخلهم الذي لهم اليوم بناحية حلوان ، وعبد العزيز أيضا الذَّي غرس

وكان سبب ذلك :

ك حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم :

و أن عمر بن مدرك كان غرم ، أصنافا من الفاكهة ، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج اليه فخرج معه عبد العزيز اليه فلما رآه قال له عبد العزيز : هبه لي ، فوهبه له فارسل عبد العزيز الى صاحب الجزيرة ، فقال له : لئن أتت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعن يدك وكان بالجزيرة خمسمانة فاعل عدة لحريق ان كان في البلاد أو هدم. فاتي بهم صاحب الجزيرة ، فكانوا يقطعون الشجرة بحملها وعمير يرى حسرات ، فلما فرغ من ذلك أمر فنقل اليه الودي من حلوان وغرسه نخلا ، فلما أدرك خرج اليه عَبَدَ الْعَزِيزِ وَخُرِجٍ بَعَيْدِ مَعَهُ ﴿ فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ هَذَا مِنَ الذِّي كَانَ ؟! فَقَالَ عَمِيرَ : وأين أبلغ أنا ما بَلَغ الامير ؟ قال : نهو لك ، وحبسه على ولدك فهو لهم الى اليوم ، •

و واختط الى جنب عبد الله بن الحارث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۽

 د بل هو عجلان مولى قيس بن أبي العاص • وهي الدار التي زادها في المسجه مىلمة مولى صالح بن على ، *

و واختط عبادة بن انضامت الى جانب ابن رمانة وأنت تريد الى سوق الحمام وهي الدار التي كان يسكنها جوجو المؤذن ودار الى جنبها ، فابتاع احداهما عبد العزيز ابن مروان فكانت له وصارت الآخري لينم مسكين . •

و واختط خارجة بن حذافة غربي المسجد بينه وبين دار توبان قبالة الميضأة القديمة ، إلى اصحاب الحناء ، إلى أصحاب السويق ، بينه وبين المسجد الطريق • وكان الربيع بن خارجة يتيما في حجر عبد العزيز ، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للاصبخ بن عبد العزيز ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ركب اليه وأخرج له كتاب حبس آندار فردها عليه بعد أن يدَّفع اليه الثمن • فَسَالُه أَنْ يَعْطَى كُرَاءُهَا • فقال : أما الكراء فلا الكراء بالضمان ، فودها عليه ولم يأمر له بالكراء ،

« فرايت الربيع فيها وأنا اذ ذاك غلام · ثم خاصم فيها الاصبغ اليه وابن شهاب قاضيه يومنذ ، فقضي ابن شهاب لابن خارجه بالدار وقبضها آنه لا يجوز اشتراه الولي ممن يلي أمره ، ثم خاصم الي يزيد بن عبد الملك بعد عمر فقضي له بالكراء فسلمها له بنو الاصبغ حتى مات يزيد ، ثم رفعوا الى هشام بن عبد الملك فقضي ألا كراه عليهم قرد الكراء الى بنني الاصبغ ، •

وخارجة بن حذافة :

كما حدثنا شعيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح ، عن اللبث عن يزيد بن أبي حبيب : و أول من بني غرفة بعصر ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو بن العاص سلام أما بعد قاله بلغني أن خارجة بن حذافة بني غرفة ولقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه فاذا آتاك كتابي هذا فاهديها أن شباء الله والسلام ، •

و ولاهل مصر عن خارجة بن حذافه ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – حديث واحد ليس لهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره وهو

حديث الليت بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزومي عن عبد الله بن أبير مرة الزوفي عن خارجة بن حدّافة قال :

وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أن الله قد أمدكم بصلاة عمى خَيْرَ لَكُمْ مَنْ حَمَّرَ النَّعْمِ ١٠ الوِّتْرَ • جَعْلُهُ لَكُمْ قَيْمًا بَيْنَ صَلَاةً الْعَشَاءُ أَلَى أَنْ طَنْعَ

حدثناء الى وشعيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح من الليث بن صعد .

و ولهم عنه حكايات في نفسه ، وكان خارجه بن حذافه على شرط عمرو براحاص أيام عمرو وأيام معاوية حتى قتله الحارجي . •

. وذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه في بطنه شيء ، فتخلف في منز! ۗ وكان خارجة يعشى الناس ، فضربه الحروري وهو يظنّ أنه عمرو فلما علم أنه ليسلّ عمراً ، قال : أردت عمرا وأراد الله خارجه ، •

و فكان عمرو يقول : ما نفعني بطني قط الا ذلك اليوم و *

حدثنا معاوية بن صالح ، حدثنا يجبي بن معن ، عن وهب بن جرير من البه ، قال ::

و ذهب حروري ليقتل عمرو بن العاص ببصر ، فلما قدمها اذا رجل جالس يغدي قد ولي شرطة عمرو ، فظنَ أنه عمرو نُوثُبُ عليه فقتله فلما أدخل على عمروً قال: أما والله ما أردت غيرك • قال: لكنَّ الله لَم يُودنَى • فقتل الرجل • •

وقد قيل ان خارجة إنها قتل بالشام والله أعلم ء

حدثنا عبد الله بن صائح ، حدثنا الهقل بن زياد ، عن ساوية بن يحبى الصدقى ، حدثنى الرهرى

كتاب النقانض

نُــقــائــض جَــريــر والــقــرَزْدَق

طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ما1 المسيحيّة العَدْي أَوْ لِحَمْلِ العَطْائِمِ الْمُعْدَدُهُ لِلْعَادِي أَوْ لِحَمْلِ العَطَائِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ العَصَائِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدِمِ الْمُحْدَدُينِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ العَلَامِ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على الل

خلد بن عبد الله قل حدّثنى الى عن سَعيد عن قَتَدَةَ أَنَّ النِّيِّ صَلَّى الله عليه شَدُّ على النُّشْرِكِين بِنَ خَيْن وعو بقبِل أَنَّ السَنْسِبِينُ لا تُسلِبِ أَنَّ أَنِّينَ عَبْدِ السُّطْلِبِ فقل عبد الملك ال أين يا ابن اللَّحْنَاه قل ال النَّرْ يا امير الوَّمَنِين فقال له عبد الملك لو قلت غيرها لقمعت لِسنَّاك او الذَّى فيه عيناك ٥٠ ثم أن الجيحَاف لقى بعد فلك الاخطأ فقال

أَما مِلِهِ قَلْ الْمُتَى إِذْ حَصَّمْتَى عَلَى الْخَرِبِ أَمْ قَلْ لاَمْنَى لَذَ لاَمْ مَنْ لاَمْنَى لَدَ لاَم مَنَى تَدْهُمَى مِنْهُ أَجِبَّهُ بِمِثْلِهِا وَأَنْتَ آمَرُهُ الْمَحْقِ لَمِنْ بِعالِمِ لقد أُجِدَتْ الرَّبُونِ عِظْمِ اللِّحَى مُعْزِّدُوكِ اللَّهارِمِ ما ما 100 الشَّمْرُنَى رئيسَ مِن تَقْلِمَ * قال ابو عرد محدَّثَى ابو مِحْنَفِ لوط بن يَحْتَى قل قَتْلُ الْجَحَلُ مِنْهُ قُلْتُمْ مِصْدِدٍ النَّهُ

أرويدكم مسمع الصليب إذا دنا هلال الجرعي وأستخيلوا بالدراهم (مدده المحقوق) أو المستخيلوا بالدراهم (مدده المجرّى معني المجرّوت عبي المجرّوت عبي المجرّوت عبي المجرّوت عبي المحرون عبي المحرون المح

الله وما زالَ ف قيس قوارسُ مَصْدَق حماةً وحَمَالُونَ قِقْلَ المَعَارِمِ
 لقضْلِ المَساعِي وَآبْتِناء المَكارِمِ
 وقيشُ عُمُ الفَصْلُ الْذي سَتَعِدُهُ لَقَصْلِ المَساعِي وَآبْتِناء المَكارِمِ
 ويرى الثّبَفَ ويرى نِدَتْعِ النّيني

¹ مُولِّيُّنِ فَيْسِ 2. مُخلِدُما 1 : شنت شنت 8 - 0 م بشنت شنت ... 1 ما منت مثنت مثنت ... مثنت ...

⁴ seq. cf. Aghan XI 6013 seq. 6 cf. Nº. 95 v. 55 Comm., Lisan V 2713, 3113, Iba Duraid 32317: 0 الشَّنْوَى 0 8 - 0 : وَلِهُ يَلْتَكُولُوا 0 : مَسْعُ وَلَ 0 8 - 0 : وَلِهُ يَلْتَكُولُوا 0 : مَسْعُ لَ 0 . 10 0 السَّنَعُولُوا 0 . 11 cf. Kuran IX 29. 12 O marg. ومن قبس وقبل 13 . الله الله 13 . المُحِدُّةُ 1 . الله الله 14 . الله الله 14 . المُحِدُّةُ 1 . الله الله 15 . المُحِدُّةُ 1 . الله الله 15 . المُحِدُّةُ 1 . الله 14 . الله 15 . اله 15 . الله 15

ذخائر التراث العرب

شَدَرَاتُ ٱلذَّهُبُ

أَخِبًا رمن ذَهبُ

لَلُوَّتِ الْفَقِيهُ إِلاَّدِيبِ أِنِي الْفَلَاحِ عَبِداُ تَحِيِّ بِإِلْعِاداُ كِجَنَابِي المتوفي سَوِكِ نَ

يُطلب مين

المكتب التجاري للطباعة والنيث روالتوزيع مسيروت بيتسكان

وفيها توفى سراقة بن مالك بن جعثم المدنى المذكور فى حديث الهجرة وكان نازلاً بقديد وهو منزلأم معبد المذكورة أيضا في حديث الهجرة ولكليهماجري معجزات من معجزات النبوة منها ماذكره في ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله ﷺ على خيمة خالتها أم معبد نقام من رقدته فدعا بما فغسل يديه تم تمضمض و مج في عوسجة الى جانب الحيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجات شمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العبر وطعم الشهد ماأكل منها جائع الاشبع و لا ظمأتن الا روى ولا سقيم الا برى ولا أكل من ورقها بعمر ولا شأة الاودر لبنها فكنا نسميها المباركة وكان من البوادي من يستشفى

فما راعنا الا نعى رسول الله ﷺ ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضارتها فما شعرنا الا بمقتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك اليوم فكنا ننتفع ورقها ثم أصبحنا واذابها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذأتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على أثرذلك وذهبت

بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا

والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة في قصة هي منأعلام القصص انتهي.

ه (سنة خمس وعشرين) به

فيها انتقض أهل الرى فغزاهم أموموسي الاشعرى وانتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاصفقتل وسبي . واستعمل فيها عثمان علىالكوفة أخاه لا مه الوليد بن عقبة بن أبي معيط وجهز سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفًا الى برذعة فقتل وسى .

* (سنة ست وعشرين) *

فيها فتحت سابور على يد عثمان ابن أنى العاص فصالحهم على ثلاثة آلاف درهم . قبل وفيها زاد عثمان رضي الله عنه في المسجد ه .

* (سنة سبع وعشرين)* فيها ركب معاوية في البحر لغزو قبرس وعزل عمرو بن العاص بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسبب العزل أنه غزا الاسكندرية ظاناً نقض العهد فقتل

وسي ولم يصح عند عثمان نقضهم للعهد فأمر برد السبي وعزله فاعتزل عمرو فى ناحية فاسطين وكان ذلك بد المخالفة . وغزا عبدالله ن سعد اقليم إفريقية وافتتحها وأصاب الراجل الف دينار والفارس ثلاثة آلاف وقتل ملكهم جرير

و توفيت أم حرام بنت ماحان بقبرس فى هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة من الصامت .

هر الله عند المنه المنه

فيها انتةض أهل أذريجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه . وقيل فيها غزوة قبرس .

حِرِينَ اللهِ عَشرِينَ اللهُ اللهُ

فيها افتتح عبدالله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم .

وعزل عثمان أبا موسى الا شعرى عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لعبدالله بن عامر وهو ابن خال عثبان وأمره وهو ابن أربع وعشرين سنة فافتتح فارس وخراسان جميعاً في سنة ثلاثين وروى انه لما ولد أتى به النبي ظهر له ماؤها وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشقنهر البصرةوكان من الاجواد

145

هيهين سنة ست وماية کېږيد

فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبـد الله القسرى فدخلها وقبض على واليها عمرو بن هبيرة الفزارى فنقب له غلمانه السجن وهرب الى الشام فاستجار بمسلة بن عبد المالك ثم مات على القرب .

وفيها غزا المسلمون فرغانة والتقوا الترك نقتل فى الوقعة ابن خاقان وانهزموا ته الحد . وفيهـا غزا الجراح الحسكمي وأوغل فى بلاد الحزر فصالحوه وأعطوه الجزية

وحج بالناسخليفتهم هشام. وفيها توفى سالم بن عبد الله العدوى المدنى الفقيه الزاهد العابد القدوة وكان شديد الازمة خشن العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه وقال مالك لم يكن أحد فى

زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين منه قال احمد وأسحق: أصح الاسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه و قبل مالك عن نافع عن ابن عمر والشافعى عرب مالك عن نافع عن ابن عمر و هي سلسلة الذهب دخل سليان بن عبد الملك الكعبه فرأى سالماً واقفا فقال له سلنى حوائجك فقال لا والله لاسألت في بيت الله غير

الله وكان أبوه يقبله ويقول ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخا وقال : يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين الدين والانف سالم وفيها الامام طاروس بن كيسان اليماني الجندي الخولاني أحد الاعلام علما

وعملا أخدة عن عائشة وطائفة قال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً قط مثل طاووس ولماول عمر بن عبدالعزيز كتب اليه طاووس انأردت أن يكون عملك كله خيرا فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة ، توفى حاجا بمكة قبل يوم التروية يوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وأراد الحزوج عليه فلم يقدر لكثرة الناس ووضع عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب السرير على

كاهله وسقطت قلنسوته ومزقرداؤه من خلفه للزحام قيل أنه ولى صنعاء

والجند ووليه بعده ابنه عبدالله ،قبل سئل طاووسءن مسألة نقال اخاف ان تكلمت وأخاف ان سكت وأخاف ان آخد بين الكلام والسكوت ، وكان أعلم التابعين بالحلال والحرام .

وفيها ابو مجلز (١) لاحق بن حميد البصرى أحد علما البصرة لحق كبار الصحامة كأبى موسى وابن عباس وكان يعزل خراسان وعقبه مها وكان عمر بن عبد العزيز بعث اليه فأتشخصه ليسأله عنها وقال قرة بن خالد كان ابو مجلز عاملا على بيت المال وعلى ضرب السكة قال هشام بن حسان كان قليل السكلام فاذا

تكلم كان من الرجال و وفيها مات عبد الملك قاضى المكوفة بعد الشعبى رأى علياً وروى عن جابر وعنه قال كنت عند عبد الملك بقصر المكوفة فجى برأس مصعب بن الزيير فار تعت لذلك فقال مالك فقات أعيدك بالله ياأمبر المؤمنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن ياد فرأيت رأس الحسين بن على بن أبى طالب بين يديه ثهر أيت رأس عبيد الله بين يدى المختار في هذا المكان ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب في هذا المكان ثم هذا رأس مصعب فأمر عبد الملك مدم ذلك الطاق (٧)

حقق سنة سبع وماية هي ...

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمى عن أذر بيجان وأرمينية وولى ..

أخاه مسلة فغزا وافتتحق رمضان قيسار يةعنوة ...

م وفيا ته فيرا الذين ما أند مالا هروز الذي كان كر ألما

م وفيها توفى سلمان بن يسار أخو عطا وهم عدة اخوة وكان يكنى أبا أيوب مات عن ثلاث وسبعين سسنة وكان أحد فقها المدينة السبعة أخمذ عن عائشة وطائفة قال الحسن بن محمد بن الحنفية سلمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب وكان ابن المسيب يقول اذهبوا اليه فإنه أعلم من بقى اليوم .

(1) فى الاصل « مجلن » بالنون وهو خطأ على ما فى التقريب .

(٢)فه اللمعات البرقية في النكت التاريخية لإن طولون، وغيرها تفصيل ذلك .

وفيها أبوخالد الاحمر سلمان بنحيان الكوفي أحدالكبار روى عن إبي واحرق وبلغ السبي من قبرس ستة عشر الفا وكان فيهم أسقف قبرس فنودي مالك الأشجعي وخلق من طبقته قال ابن ناصر الدين هو سلمان بن حيان عله فِلغ الفي دينار و بعث نقفور الجزية عن رأسه وامرأته وخواصه فكان أبوخالد الازدى الجعفرى الكوفى قال ابنءعين وابن عدىعنه صدوق ليس

فك خسين الف دينار وبعث الى الرشيد يخضع له ويلتمس منه ان لايخرب حموناسماها فاشترط عليه الرشيد ألايعمر هرقلة وأنيحمل في العام للمائة الف

دينار وكتب اليه نقفور أما بعد فلي اليـك حاجة أن تهب لي لابني جارية من سي هرقلة كنت خطبتها له فاسعفني بها فأحضر الرشيد الجارية فزينت وأرسل معها سرادةا وتحفا فاعطى نقفور الرسول خمسين الف وثلثماثة ثوب وبراذين.

ذكره في العبر . وفيها كما قال ابن الجيزى في الشذور : أسلم الفضل بن سهل على

يد المامون و كان مجوساً . وفيها توفى الفقيه أسد بن عمرو البجل الكوفي صاحب أبي حنيفة وقاضى بغداد قال في المغنى اسد بن عمرو أبو المنذر عن ربيعة الرأي لينه

البخاري وقال يحيي كذوب وقال أحمد صدوق وقال ابن عدى لم ارله شيشا منكراً. انتهى .

وفيها قارى. مكة في زمنه اسماعيل بنعبد اللهبن قسطنطين المخزوميمو لاهم المعروف بالقسط(١) وله تسعون سنة وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة قرأعله الشافعي وجماعة .

وفيها أبو عبيدة الحداد البصرى نزيل بغداد واسمه عبد الواحد بن واصل روى عن عوف الاعرابي وعدة و كان حافظا متقنا وعبيدة بن حميد الكوفى الحذاء الحافظ وله بضع وثمانون سنة روى عن

الاسود بن قيس ومنصور والكبار و كان صاحب قرآن وحديث ونحو ، أدب الامين بعد الكسائي وكان من الإثبات. وعمر بن على المقدمي أبو جعفر البصري و كان حافظا مدلسا كان يقول

حدثنا أو يقول سمعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة وينوى القطع قال (١) بضم أوله ، وهو لقب له . على مافى نزهة الالبــاب

مالك الأشجعي وأقرانه قال أحمد هو أثبت من أبي معاوية في الحـديث وقل 🕒 أحمد العجلي ثقة جامع للفقه والحديث · وحكام بن سلم (١) الرازي يروي عن حميد الطويل وطقته .

بحجة ووثقه غيرهما. انتهى .

وفيها ـوقيل قبلهابعام ـ يحيى بناليمـان العجليالـكوفيالحافظ روى عن هشام بنعروة واسماعيل بنأف خالد وطائفة ذكره أبو بكربن عياش فقال ذاك راهب وعن وكيع قال ما كان أحدمن أصحابنا احفظ منه نان يحفظ في المجلس خمسمائة حديث ثم نسى وقال ابن المديني صدوق تغير من الفالج وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن اليمان العجلي الكوفي أبوزكريا قرأ القرآن على حزة الزيات وحدث عن جماعة كان صدوقا من حفاظ هذا الشأن فلج فتغير حفظه

وفيها قاضي الموصل على بن مسهر أبوالحسن الكوفي الفقيه روى عن أبي

فغلط فما يرو يه ومن ثم تكلم من تكلم فيه . انتهى . وفيها أوفى حدودهامحمد بزمروانالسدى الصغير الكوفى المفسر صاحب الكلى وهو متروك الحديث.

﴿ سنة تسعين ومائة ﴾ ۗ فيها استعد الرشيد وامعن فى بلادالر وم فدخلها فى مائة الف و بضعة وثلاثين الغأ سوى المجاهدين تطوعا وبشجيوشه فى نواحيها وفتح هر قلتو لماافتتحها خربهاوسي

أهلها وكان مقامه عليهاشهرا وسارت فرقةفافتتحت حصنالصقالبةوفرقةافتحت حصنالصفصاف وملقونية ٢٧)و ركبحيد بن معيوف في البحر فغزا قبرص وسي (1) في الاصل وأسلم، بالف، وفي التقريب (سلم) بسكون اللام

(٢) فى النسخ «فلفونية» وفى الفتوحات «مقدونية»

و فيها هبة الله بن الحسين بن أبي شريك الحاسب مات ببغداد في صفر سمع من أبي الحسين بن النقور وكان حشريا منموما

وفيها أبو الحسين المقدسي الزاهد صاحب الاحوال والكرامات دون الشيخ الضاء سيرته في جزء وقبره بحلب زار

﴿سنة تسع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها فى صفر أخذ نور الدير دمشق من بحير الدين أبق بن محمد بن بورى بن طغت كين على أن يعوضه بحمص فلم يتم وأعطاه بالس فغضب وساد الى بغدادوبنى بها دارا فاخرة و بقى بها مدة و كانت الفرنج قد طمعوا فى دمشق محيث أن نواجهم استعرضوا من بدهشق من الرقيق فمن احب المقام تركوه ومن أراد العود الى وطنه أخذوه قهراً وكان لهم على أهل دمشق القطعة كل سنة فلطف الته واستال نور الدين أحداث دمشق فلما جائونا زلها استنجد آبق بالفرنج وسلم اليه الناس البلد من شرقيه وحاصر آبق في القلعة ثم نول بعداً يام وبعث المقتفى عهدا بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير

الى مصر وكان مشغولا بحرب الفرنج.
وفيها توفى الظافر بالله أبو منصور اسهاعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدى الرافضي بقى في الولاية خمسة أعوام وو زرله ابن مصال ثم ابن السلار ثم عباس ثم ان عباسا وابنه نصرا قتلا الظافر غيلة فى دارهما وجحداه شعبان وأجلس عباس في الدست الفائز عيسى بن الظافر صغيرا وكان الظافر متنكرا معه خويدم فقتله وطمره وكان من أحسن أهل زمانه عاش المتين وعشرين سنة وقال ابن شهية فى تاريخ الاسلام بنى الظافر الجامع الظافرى داخل باب زويلة ودعاه عباس وكان خصيصا به الى داره التي هى اليوم مدرسة الحنفية و تعرف بالسيفية فقتله ومن معه ليلا وأقام ولده الفائر عيسى ثم اطلع أهل القصم على القصه فكاتبوا

المالح فقصد الفاهرة ومعه جيش فهرب نصر بن عباس وأبوه وكان قد درذلك

أمامة بن منقلة فخرج معهما ودخل الصالح القاهرة وأتوا الى الدارفأخرجوا المنافر من تحت بلاطة وحملوه الى تربتهم التى فى القصر وكاتبت أخت الظافر الغرنج بمسقلان وشرطت لهم مالا على امساك عباس فخرجوا عليه فصادفوه

فتناوه وأمسكوا نصراً وجعلوه فى قفص من حديد وأرسلوه الىالقاهرة فقطعوا بنيه وقرضوا جسمه بالمقــاريض وصلبوه على باب زويلة وبقى سنة ونصفا

مهلوبا أتهى . وفيها أبوالبر كات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوى صفى الدن النيسابورى سم من جده ومن جده لا مه طاهر الشحامى ومحمد بن عبيدالله الصرام وطبقتهم وكان رأسافى معرفة الشروط حدث بمسند أبي عوانة ومات من الجوع بنيسابور

وكان رأسافى معرفة الشروط حدث بمسد أن عوانة ومات من الجوع ببيسابور فى فتة الغز وله خمس وسبمون سنة قاله فى العبر . وفيها عبيد الله بن المظفر الباهلى الاندلسى خدم السلطان محمد بن ملكشاه وأنشأ له مرستانا يحمل على الجمال فى الاسفار وكان شاعراً خليماً له ديوان شعر مهاه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق ، كان جاجى أهل عصره و برثى من يموت حاما للجون والهزل وكان لمس على دكان

الها عصره و وي من يو على المراب الخر ولما مات ابن القيسراني رئاه بقوله :

مذ توفى محمد القيسراني هجرت لذة الكرا أجفاني
لم يفق بمده الفؤادمن الحز ن ولا مقلق من الهملان
في أيات كثيرة فيها بحون و لما مات رئاه عرقلة الدمشقى بقوله :

ياعين سحى بدمع ساكب ودم على الحكيم الذي يكنى أما الحكم
قد كان لارحم الرحن شيبته ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخايرى الصلوات الخس الغلة ويستحل دم الحجاج في الحرم
وفيها عبد الحالق بن زاهر بن طاهر أبو منصور الشحاي الشروطي المستمل

(١٥ - شذرات راج)



ناً لبف الشيخ الامام العلامة موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمدبن قدامة المتوفي سنة ٦٣٠هـ على مختصر الامام أبىالقاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الحرقي المتوفي سنة ٣٢٤هـ

ويليه

الشرح المبرر

على من المقنع ، تأليف الشيخ الامام شمس الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد ابن قدامه المقدسي المتوفي سنة ٦٨٦ م كلاهما على مذهب المام الأنمة (ابي عبد الله احمد بن محمد بن حبل الشيباني) مع ميان خلاف سائر الأنمة وأدلتهم رضي الله عنهم

(تنبه) وضنا كتاب المني في أعلى الصحائف والنمرح الكير في أدماها مفصولا ينعما محط عرضي

دار الكتاب الفرباي سنت ر تا الرنبية فأخبر بهذا عمر بن عبدالعزيز فكتب إلى عماله أن لا تفرضواً إلا لمن بلغ خمس عشرة رواه الشانعي في مسنده ورواه الترمذي وقال حدث حسن صحبح، وروى عن أنس ان النبي مُتَطَلِّينَةٍ قال ﴿ اذَا

استكمل المولود خمس عثمرة سنة كتب ماله وما عايه وأخذت منه الحدود ٩ ولان السن معني محصل به انبلوغ يشترك فيه النلام والحارية فاستويا فيه كالانزال وما ذكره أصحاباً بمحتيفة ففها روبناه جواب عنه وما احتج به داود لا تنم اثبات البلوغ بنير الاحتلام اذا ثبت بالدليل ولهذا كان آنبات

الشعر علما عايه ، وأما الحبض فهو عَلَم على البلوغ لا نعا فيه خلافًا ، وقد قال الني مُثَلِّقُةٍ « لا يقبل الله صلاة حائض الا بخيار ، رواه المرمذي وقال حديث حسن ، وأما الحل فهو علم على الباو غلان

الله تعالى أجرى العادة ان الولد لا مخالج الا من ماه الرجل وماه المرأَّة . قال الله تع الى (فلينظر الانسان مم خلق * خاق من ما. دافق * نخر ج (١) من بين الصاب والتراثب) وأخبرالني صلى الله _ (١) المديورأن الضمو عليه وسلم بذلك في الأحاديث فتي حمات حكم ببلوتها في الوقت الذي حملت فيه

من فرجه أو حاض فهو علر على لموغه وكونه أم أة ، وقال القاضي ليس وأحد منها علما على البلوغ

قان اجتمعاً فقد بَاتع ، وهذا مذهب الشافعي لجواز أن يكون الذرج الذي خرج منه ذلكخاغةزائدة ولنا أن خروج البول من أحد الفرجين دليل على كونه رحلا أو امرأة خروج المني والحبض أولى واذا ثبتكونه رجلاً خرج المني من ذكره أو امرأة خرج الحبض منفرجها لزموجو دالبلرغ وإذا ثبتكونه رجلا خرج اللي من ذكره ، أو امرأة خرج الحيفي من فرجيا لزم وجود اللوغ ،

ولان خروج منى الرجل من المرأة أو الحيض من الرحل مستحيل فكاذ دليلا على النميين، واذا تبت التعبين لزم كونه دليلا على اللوغ كما لو تمين قبل خروجه ، ولانيم سفوا أن خروجهمامهُ دليا غابه . غروج أحدهما منفرداً أولى لان خروحهما ماً مقتضى تعارضها واسقاط دلالتها اذ لا يتصور أن بجتمع حيفر. صحيح ومنى رجل فلزم أن يكون أحدها فضلة خارحة من غير محلها ، وليس أحدهما أولى . بذلك من الآخر فتبطل دلالتهاكالبينتين إذا تبارضنا وكالبول إذا خرج من المخرجين حميعًا بخلاف ما اذا وجد أحدهما منفرداً قان الله ثعالي أحرى المادة بأن الحيض يخرُّج من فرجالمرأة عند بلونها ﴿

ومنى الرجل نخرج من ذكره عند بلوغه ، فاذا وجد ذلك من غــير معارض وجب أن يشت حكمه . و نقضي شوت دلالته كالمحكم بكونه رحلا غو وج البول من ذكر . وبكونه أنثي مخروجه من فرحبا . والعكم للغلام بالبلوغ بخروج المني منزذكر موللجارية بخروجالحضمز فرحهاءفعلى هذا اذاخرجاجيما

لم يثبت كونه رجلا ولا امرأة ، وهل يثبت البلوغ بذلك ? فيه وحهان (أحدهما) بثت وهو اختيار القاضي ومذهب الشافعي لانه ان كان رجلا فقد خرج النبي من ذكره، وازكان أثني فقد حاضت (والناني) لاينبت لان هذا بجوز أن لا يكون حيضاً ولا مناً فلا يكون فيه دلالة وقد دل على ذلك إ تعارضهما فانتفت دلالتهما على البلوغ كانتفاء دلائتهما على الذكورة والانوثية

﴿ مسئة ﴾ (والرشد الصلاح في المال)

وهــذا قول أكثر أهل العــــر منهم ماتك وأبو حنيفة : وقال الحـــن والشانعي وان النـــذر -الرشد الصلاح في الدن والمال لان الفاسق غير رشــد، ولان انـــاد دين عنع النف به في حفظ

شعر فأشبه نبات شعرسائر البدن . وانا أن النبي صلىالة عليه وسلم لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة حكم بان تفتل مقاتلتهم وتسبى ذراريم وأمر أن يكشف دن مؤتزرهم فن أنبت نهو من المقاتلة ومن في فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينظر إلى هل أنبت بعــد / فنظروا إلى فلم مجدوني أنبت بعد فَا لَحَقُولَ بِالنَّدِيةِ مَنْفَقَ عَلَى مِنَاهِ . وكُنْبِ ثمَّ رضي اللَّهُ عَهْ إِلَى عَلَمَهُ أَن لا تأخذ الحزية إلانمن حِرْت . عليه المواسي،وروي محمدين مجي بن حيان الرعلام من الانصار شبب بامرأة في شعره فرفع الي عمر

فَلِمُ مِجْدِهُ أَسِتَ فَقَالَ لُو أَسْتِالشَّمْرُ لَحَدُدَتُكَ.ولانه خارج بلازمهالبلوغ غالباويستوي فيهالذكروالانثي فكان علما على البلوغ كالاحتلام ولان الحارج ضربان متصل ومنفصل فلماكان من المنفصل ما يثبت به البلوغ كذلك المتصل وماكان بلوغا فيحق المشركينكان بلوغا في حق المسلمين كالاحتلام والسرف وأما السن فإن البلوغ به في الغلام والجارية بخمس عشرة سنة ، وجذا قال الاوزاعي والشافعي وأبو يوسف ومحمد وقال داود لاحد لللوغ من السن لقوله عليه السلام ٥ ربع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى مجتم ﴾ وأثبات البلوغ بغيره تخالف الحبر وهذا قول مالك ، وقال أصحابه سبع عشرة أو ثماني عشرة ، وروي عن أبي حنيفة في الدلام روايتان (إحداها) سبع عشرة (والثانية) عملي عشرة ، والجاربة سبع عشرة بكل حال لان الحد لابشت إلا بتوقيف أو اتناق ولا توقيف فيحذاولا اتفاق

في أنفنال وعرضت عايه وأنا ابن خس عشرة فأجازني . منفق عايه . وفي لفظ عرضتعليه يُومُأحدُ وآنا ابن أربع عشرة فردني ولم يرني بلنت ، وعرضت عليه عامالحندق واناابن خمس عشرة فأجازني فنظروا إلى فلم يجدوني أنبت جد فأ لحقوني بالذرية . متفق على مناه ، وكتب عمررضي الله عنه إلى طامه أن لا تأخذ الجزية الا نمن جرت عليه المواسى ، وروى محمد من بحيى من حيان أن غلاما من الانصار شبب بامرأة في شعره فرفع الى عمر فلم بجده أنبت فقال . لو أنبت لحددتك ، ولانهخارج يلازمه البلوغ غالبًا يستوي فيه الذَّكَّروالانثى فكان علماً على البلوغ كالاحتلام ، ولان الحارج ضربان متصل ومنفصل ، فلما كاني من النفصل ما بنبت به إلبلوغ كذلك المتصل وماكان بلوغا في حقّ المشمرك

ولنا أن أبن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناا بن أربع عشرة سنة فلم يحزني

﴿ فَصَلُّ وَالْحَيْضُ عَلَمُ عَلَى الْبَاوِعُ فِي حَقَّ الْجَارِيةَ لَا فَعَلَّمْ فِيهِ خَلَافًا ، وقد دل عليه تول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقبل أللة صلاة حائض ألا نخسار » رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وكذلك الحل محصل به البلوغ لان الله تعالى أجرى العادة أن الولد انا نخلق من ماه الرحل وماه المرأة ، قال الله تمالى (فلينظر الانسان بم خلق ، خلق من ماه ٠ افق بخرج من بين الصلب وانترائب) وأخبر النَّبي صلى الله عايه وسلم بذلك في الاحاديث ، فعل هذا ُمحكم ببلوغها في الوقت الذي حملت فيه (فصل) إذا وحد خروج المني من الخنق المشكل فهو علم على بلوغه وكونه رجلا،وإن خرج من فرجه أو حاض كان علما على بلوغه وكونه امرأة , وقال القاضي: ليسواحد منهاعلماعلىالبلوغ

كان بلوغا في ﴿ أَلِمُ الْمُسْلِمُ كَالاحتلام والسن

فان اجتمعا فقد بلغ وهو مذهب الشافعي لجواز أن يكون النرج الذي خرج ذلك منه خلقة زائدة . ولنا أن خروج البول من أحد الفرجين دليل على ذكوريته أو أنوثيته فخروج المني والحيض أولى

الرجلوتر أنسالم أة

في نخرج العاءالدافق (فعل) واذا وجد خروج المني من ذكر الخنثي الشكل فهوعليما بلوغه وكونه وجلازان خرج ﴿ وَأَنَّ الْمَرَاد صَلْبَ

وفيه إشكال للاطباء واحب عنه بأجوبة منها نول شيختا إندا

كبابة عن اجباع الرجل والمرأة الاجباع الحاص الذي

بكون سببأ لحروجه من بينعا ووقوعه في الرحم . ولو قيل إن الضمير للانسان وما

والتراث بطن الام لزال الاشكال من أصله

مکی ثقة

١) هوبجالة أن عد کات جزي اين معاونة عم الاحاج روی عنه عمرو ان دينار وقشير بن عمر ان عوف الاعرابي، سئل أبو زرعة عن ينتهن للاباحة . وثبت به حقن دما بهم ججالة بن عبد الذي روىءن بن عباس قال

ولنا قول الله تعالى (ان تقولوا انها أنزل الـكتاب على طائفتين من قبلنا) والمجوس من غير الطائفتين ، وقول النبي ﷺ « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » يدل على انهم غيرهم ، وروى البخاري باسناده عن يجالة '' أنه قال ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف إن رسول الله ﷺ أخسذها من مجوس هجر ولو كأنوا اهل كتاب لمنا وقف عمر في أخذ الجزية منهم مع أمر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل الكتاب وما ذكروه هو الذي صار لهم به شبهة الكتاب. وقد فال ابوعبيد لاأحسب ما رووه عن علي في هذامحفوظا ولوكان له أصل لا حرمالنبي عَيْنِينَةٍ نساءهم وهو كان أولى بعلم ذلك ، وبحوز أن يصح هذا معتمريم نسالهم وذبائحهم لانااكتاب المبيح لذلك هو الكذاب المنزل على إحمدى الطائفتين وليس هؤلا. منهم، ولان كتأبهم رفع فلم

فاما قول ابي ثور في حل ذبائحهم و'نسائهم فيخالف الاجماع فلايلتفت اليه ، وقوله عليهالسلام. « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » في أخذ الجزية منهم . إذا ثبت هذا فان أخــــذ الجزية من أهل الكتاب أو لجوس ثابت بالاحماع لانعلم في هذا خلافًا فإن الصحابة رضي الله عنهم أجمَّوا على ذلك

بعد صاحه على ردهن في قضية الحديبية وفيها فجاء نسوة مؤمنات فنهاهم الله ان يردوهن رواه أبو داود وغيره وان كان الفادي رجلا فقيه روايتان(احداهما)لا يرجع اختاره الخرقي ؛ هو قول الحسن والنخعي والثوري والشافعي لان الرجوع البهم ممصية فلم يلزم بالشرطكا لوكان امرأة وكالوشرط قتل مسلم أو شرب الخمر

(وأنانية) يلزمه وهو قول عبان والزهري والاوزاعي لماذكرنا في بعث الفداء ولان النبي ﷺ عاهد قريشا على رد من جاءه مسلما فرد أبا بصيرو أبا جندل وقال «إنا لايصلح في ديننا الندر» وفارق رد الرأة فان الله تعالى فرق بينهما في هذا الحسكم حين صالح انني صلى الله عليه وسلم قربشا على رد من جاءه منهم مسلما فامضىالله سبحانه ذلك في الرجالونسخه في النساء وسنذكر ألفرق بينهما في هذا الباب الذي بهده انشاء الله تعالى

(فصل) فإن اشترى الاسير شيئامختاراً أو اقترضه فالمقدصميح ويلزمه الوفاء لهم لانه عقد ماوضة فأشبه مالو فعله غير الاسبر وان كان مسكرها لم يصح وان اكرهوه على قبضه لم يضمنه ولكن عليه رده الهم إن كان باقياً لانهم دفعوه اليه محكم العقد وإن قبضه باختياره ضمنه لأنه قبضه باختياره عن عقد وسد وان باعهوالمين قائمة لرمه ردها وان عدمت ردقيمسا

(فصل) وإذا اشترى السلم أسيراً من أيدي المدو ذن كان باذنه لزمه ان يؤدي الى الذي اشتراه ما أداه نيه بفسير خلاف علمناه لأنه إذا أذن فيسه كان نائبه في شراء نفسه فكان النمن على الآمر كالوكيـل، وأن كال بفير أذه لزم الاسـمر النمن أيضاً وبه قال الحـن والزهري والنخمي

(المنني والشرح الكبير) وعمل به الحلفاء الراشدون ومن بعدهم الى زمننا هذا من غير نكير ولا غذلف وبه يقول أهل الع من اهل الحجاز والعراق والشام ومصروغيرهم مدلالة الكتاب على اخذ الجزية مَن اهل الكتام ودلالة السنة على أخذ الجزية من المجوس بما روينا منقول المنبرة لاهل فارس أمرنانيينا أن نقاتل حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية . وحديث بريدة وعبد الرحمن بن عوف ، وقول "نبي ص الله عليه وسلم « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » ولا فرق بين كونهــم عم^{اي} او عربا ، وبهذا ق مالك والاوزاعي والشافعي وابو ثور وابن المذفر، وقال ابويوسف لا تؤخذ الجزية من العرب لاز شرفوا بكونهم من رهط النبي عِيْثِيْنَةُ

ولنا عَوْمُ الْآيَةُ وَانَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ بِعَثْ خَلَّدُ بِنِ الوَّلِيدُ الى دُومَةُ الْحِنْدُلُ فَا أكدردومة فصالحه على الجزية وهو من العرب رواه ابو داود وأخذ الحرية من نصارى مجران عرب و بعث معاذاً إلى العرب فقال «انكتا في قوما أهل كتاب» متنق عليه. وأمره أن بأخذ كل حالم ديناراً وكانوا عرباً . قال ابن المنذر ولم يبلغنا ان قوما من العجم كانوا كنانا با حيث وجه مناذا ولوكان لكان في أمره أن بأخساء من جيمهم من كل حالم دينساراً ﴿ على أن العرب تؤخذ منهم الحربة ، وحديث تريدة فيهان الذي ﷺ كان يأمر من بعثه على سريه يدعو عدوه إلى أداء الجزية ولم بخس بها عجميا دون غيره وأكسر ماكان النبي صلى الله عليه

ومالك والاوزاعي، وقال انتوري والشبافعي وابن المنسذر لايلزمه لانه تبرع بما لايلزمه ولم له فيه أشبه ما لو عمر داره

ولنا ماروى سميد بن عُمان بزمطر ثنا ابوجربر عن الشبعي قال أغار أهل ماه وأهل جلوا الارب فأصابوا سبايا العرب فكتب السائب بن الاكوع الم عمر في سايا السلين ودقيتهم وا فكتب عمر : أيما رجل أصاب رقيته ومناعة بميه فهوا - قي به من غيره ، وإن أصابه في أيدي بعدما قسم فلاسبيل اليه . وأيما حر اشتراه النجار فانه برد البيم رأوس أموالهم فان الحر لا ير يشترى أفحم للتجار برءوس أموالهم نولان الاسير يجب عايه فداء نفسه ليتخلص منحكم فاذا ناب عنه غيره في ذناك وجب عالم فضاؤه كما لو قضى الحاكم عنه حقًّا أمتنع من أدانه ، ف إذا اختامًا في قدر التمن فالقول قول الاسهر وهو قول الشافعي إذا أذن له، وقال الاوزاعيالة المشتري لانعها اختلفا في فعله وهو أعلم به

ولنا انالاسيرو نكرالزيادةوا تتول أول النكر ولان الاصل براءة ذمنه من الزيادة فبرجح قوا (فصل) ويجب فدا، أسر السلين إذا أمكن و به قل عمر بن عبد المزيز وسال وإ ويروى عن ابن الزير انه سأل الحسن بن علي رضي الله عام من فكاك الاسعراق ل ع التي بقاتل عايها وفد قال النبي ﷺ ﴿ أَطْمُمُوا الجَانُحُ وعُودُوا الرَّبْضُ وَفَكُوا العَانِي ﴾

٨٦٥ لاُنجب الجزية على شيخ ولا زمي ولاأعمى ولاسيد عبدعنه (المنني والشرحال كبير)

(مسئلة) قال(ولاشيخ فان ولا زمن ولا أعمى)

هؤلاً الثلاثة ومن في معناهم نمن به داء لايستطيع معه القنال ولا يرجى برؤه لا جزية عليهم وهو قول اصحاب الرأي وقال الشافعي في احد قوليه عليهم الجزية بناء على فتلهم وقد سبق قولنا في انهم لايقتلون فلا تجب عليهم الجزية كالنساء والصبيان

(مسئلة) قال (ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد مسلما)

لاخلاف في هذا نعله لأنه يروى عن انهي ﷺ أنه قال الاجزية على العبد» وعن ابن عمر مثله ولان مالزم العبد إنما يؤديه سيده فيؤدي ايجابه على عبد السلم إلى ايجاب الجزية على مسلم. فاما ان كان العبد لكافر فالمنصوص عن احمد انه لاجزية عليه ايضا ومو قول عامة اهل العملم،

في صدورهم فهم اهل كتاب وقد آخذ رسول الله ﷺ وابو بكرــ واراه قالــ وعمر منهمااجزية رواه الشافعي وسميد وغيرهما ولان النبي ﷺ قال سنوا بهم سنةاهل السكتاب

وانا قول الله تعالى(الــــ تقولو ا إنما انزل الــكتاب على طائفتين من قبلنا) والمجوس من غير الطائفتين ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم « سنوا بهم سنة اهل الكتاب» فدل على انهم غيرهم

وروى البخاري إسناده عن مجالة آنه قال : ولم يكن عمر وضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى قال له عبد الرحن بن عوف ان النبي صلى الله عايه وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا اهل كتاب لما وقف عمر في اخذ الجزية منهم ع امر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل الكتاب . وما كتاب لما وقف عمر في اخذ الجزية منهم عامر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل الكتاب عفوظاً وكوكان له اصل لما حرم النبي صلى الله عليه وسلم نسام وهو كان أولى بهلم ذلك ، ومجوز أن يعمع هذا الذي ذكر عن على مغ تحريم نسائهم لأن الكتاب المبيح لذلك هو المكتاب الممزل على . احدى الطائفتين وليس هؤلا، منهم ولان كتابهم رفع الم ينتبض للاباحة وثبت به حقن دمائهم ، فاما قول الي ثور في حل ذبائحهم و نسائهم في خلاف الإجماع قلا يلتفت البه ، وقول النبي صلى الله عام وسلم «سنو بهم سنة اهل الكتاب» اي في أخذ الجزية منهم.

إذا ثبت ذلك فان أخذ الجرية من أهل الكتابين والمجوس إذا لم يكونوا من الدرب ثابت بالإجاع لانعلم فيه خلافا فان الصحابة رضي الله عنه أجموا على ذلك وعلى به الحاماء الراشدون ومن بعدهم مع دلاله الكتاب العربز على اخذ الجرية من أهل الكتابين ودلالة السنة الذكروة على أخذها من المجوس فان كانوا من الدرب فحكهم حكم المحم فيا ذكرنا وبه قال مالك والشافعي والاوزاعي وأبو ثور وابن المنذر وقال أبو يوسف لا تؤخذ الجرية من العرب لا يهم شرفوا بكومهم من رهط النبي صلى الله عليه وسلم

(النغي والشرح الكبير) لاجزية على اهل الصوامع ومن بعضه حرفعليه بقدر ما فيمن الجزية ٨٨٧

قال ابن النذر: اجمع كل من محفظ عنه من إهل العام على انه لاجزية على العبد وذلك لما ذكر من الحديث ولانه محقون الدم فاشبه النساء والصبيان أو لا مال له فاشبه الفقير العاجز، ويحتمل كلام الحرقي إيجاب الجزية عليه يؤديها سيده، وروي ذلك أيضا عن احمد وروي عن عمر بن الحضاب أنه قال لاتشتروا وقيق أهل الذمة ولا مما في أيديم لانهم أهل خراج يبيع بعضهم بعضا ولا يقرن أحدكم بالصدر بعد إذ أنقذه الله منه

قال أحد أراد ان يوفر الجزية لان المسلم اذا اشتراه سقط عنه أدا، مايؤخذ منه والذي يؤدي عنه وعن مملوكه خراج جماجهم وروي عن علي مثل حديث عمر ولانه ذكر مكلف قوي مكتسب فوجبت عليه الجزية كالحر والاول أولى

(فصل) ومن بعضه حر فقياس المذهب ان عليه من الجزية بقدر مافيه من الحرية لانه حكم يتجزأ. مختلف بالرق رالحرية فيقسم على قدر مافيه كالارث

(فصل) ولاجزية على اهل الصوامع من الرهبان ويحتمل وجومها عليهم وهذا احدقوليا الشافعي وروي عن عر بن عبد العزيز أنه فرض على رهبان الديارات الجزية على كل راهب دينارين .ووجه ذلك عوم النصوص ولانه كافر صبيح قادر على أداء الجزية فشبه الشهاس ،ووجه الاول أنهم محقونون

ولنا عموم الآية وان النبي عَيَّلِيَّة بعث خالد بن الوليد الي دومة الجندل فاخذ أكدر دومة فصالحه على الجزبة ودو من المرب رواه ابو دواد واخذ الجزبة من نصارى نجر ان وهم عرب و بعث معاذاً المين فقال إنك تا في قوماً من اهل كتاب وامره أن يا خذ من كل حالم ديناراً ولو كانوا عرباً ولان ذلك أجاع فان عدر اراد اخذ الجزبة من نصارى بني تغلب وابوا ذلك وسألوه ان يا خدمنهم في نايا غذمنهم على يا خذمن المدين فأبى ذلك عليه حتى لحقوا بالروم ثم صالحهم على ما يأخذ منهم عوضاً عن الجزبة فلأخوذ منهم جزية غير انه على غير صفة جزية غيرهم ولم ينار ذلك أحد فكان إجماع . وقد ثبت بداريق القعام ان كثيراً من اصارى الدرب ويهودهم كانوا في عصر الصحابة في بالاد الاسلام ولا يجوز إثرارهم فيها بغير جزية فئت يقيلاً الهم أخذوا الجزية منهم

(فصل) ولا بجوز عقد الذمة الؤبدة إلا بشرطين (أحدهم) المزام إعطاء الجزية في كل حول والثاني) المزام أحكام الاسلام وهو فبول ما يحكم به عليهم من ادا، حق أو ترك محرم لقول الله تمال (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ولقول النبي عليه عنه المواد مقبة في حديث بريدة ه فدعهم الى أداء الجزية عن أجبوك دقيل منهم وكف عنهم » ولا تدبير حقيقة الاعداء ولا جريان الاحكام لان الاعطاء الها يكون في آخر الحول والكف عنهم في ابتدائه عند البذل والمراد بقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) في يلفزموا و هذا كقرله (فن تابوا و أقموا الصلاة و آموا الزكاة فحلوا سبيلم م) فان الراد به المزام ذاك فان الزكاة الها يجب أداؤها عند الحول

ينتهن للاباحة . ويثبت به حقن دمامهم

١) هوبجالة ان

عد کان جزی ان

لعاوية عم الاحنف

روی عنه عمرو ان

دينار وقشير بن عمر

ابن عوف الاعرابي،

سئل أبو زرعة عن

بجالة ن عبد الذي

روى عن ن عباس قال مکي ثقة

ولنا قول الله تعالى (ان تقولوا انما أنزل الـكتاب على طائنتين من قبلنا) والمجوس من غير الطانفتين ، وقول النبي ﷺ « سنوا بهم سـنة أهل الكتاب » يدل على انهم غيرهم ، وروى البخاري باسناده عن بجالة ' ' انه قال ولم يكنْ عمر أخذ الجزية من المجوس حتى حدثُه عبد الرحمن بن الجزية منهم مع أمر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل إلـكتاب وما ذكروه هو الذي صار لهم به شبهة الكتاب. وقد قال ابوعبيد لاأحسب ما رووه عن علي في هذا محفوظا ولوكان له أصل لما حرمالنبي ويُتَلِيُّونَ نَسَاءُ هُمْ وهو كان أولى بعلم ذلك ، ومحوز أن يصح هذا مع محرم نساقهم وذبائعهم لانااكتاب المبيح لذلك هو الكذاب المنزل على إحمدي الطائفتين وليس هؤلا. منهم ، ولان كتابهم رفع فلم

فاما قول ابي ثورٌ في حل ذبائحهم ونسائهم فيخالف الاجماع فلا يلتفت اليه ، وقوله عايمالسلام. الكتاب . و للجوس ثابت بالاحماع لانعلم في هذا خلافًا فإن الصحابة رضيالله عنهم أجم وا على ذلك

بعد صاحه على ردهن في قصية الحديبية وفيها فجاء نسوة مؤمنات فهاهم الله أن يردوهن رواه أبو داود وغيره وان كان المادي رجلا فقيه روايتان(احداهما)لا برجع اختاره الخرقي. هو قول الحسن والنخمي والثوري والشافعي لان الرجوع البهم معصية فلم يلزم بالشرطكا لوكن امرأة وكالوشرط قتل مسلم أو شرب الحمر

(وَاثَانَيْهَ) يلزمه وهو قول عُمَانُ والزهري والاوزاعي لماذكرنا في بعث الفدا.ولاناانبي ﷺ عاهد قريشا على رد من جاء مسلما فرد أبا بصيرو أبا جندل وقال «إنا لا يصلح في ديننا الندر» وفارق رد المرأة فان الله تعالى فرق بينهما في هذا الحكم حين صالح انني صلى الله عليه وسلم قربشا على رد من جاءه منهم مسلما فامضىالله سبحانه ذلك في الرجالوأسخه في النساء وسنذكر الفرق بينهما في هذا الباب الذي بمده انشاء الله تعالى

(فصل) فان اشترى الاسير شيئامختاراً أو اقترضه فالمقدصيح ويلزمه الوفاء لهم لانه عقد ماوضة فأشه مااو فعله غبر الاسير وانكان مسكرها لم يصح وان اكرهوه على قبضه لم يضمنه واكن عليه رده اليهم إن كان باقيًّا لانهم دفعوه اليه مجكم العقد وإن قبضه باختياره ضمنه لانه قبضه باختياره عن عقد فاسد وان باعهواامين قائمة لزماردها وان عدمت ردقيمتها

(فصل) وإذا اشترى السلم أسيراً من أيديالمدو ذن كان باذنه لزمهان يؤدي الى الذي اشتراه ما أداه فيه بنسير خلاف علمناه لانه إذا أذن فيـه كان نائبه في شرا. نفــه فكان الثمن على الآمر كالوكيـل، وأن كان بفـير أذنه لزم الاــير النن أيضاً وبه قال الحـن والزهري والنحمي

وعمل به الخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى زمننا هذا من غير نكير ولا مخالف وبه يقول أهل العلم من اهل الحجاز والعراق والشام ومصروغيرهم مدلالةالـكتاب على اخذ الجزية من اهل الكتاب ودلالة السنة على أخذ الجزية من المجوس بما روينا من قول المغيرة لاهل فارس أمر نانبينا أن نقاتلكم حتى تىبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية . وحديث بريدة وعبد الرحمن بن عوف ، وقول "نبي صلى الله عليه وسلم « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » ولا فرق بين كونهــم عجما او عربا ، وبهذا قال ملك والاوزاعي والشافعي وابو ثور وابن المنذر ، وقال ابويوسف لاتؤخذ الجرية من العرب لانهم شرفوا بكونهم من رهط النبي عَيَّالِيَّة

حكم من لم شبهة كتاب

ولنا عوم الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خلد بن الوليد ال دومة الجندل فاخذ أكدردومة فصالحه على الجزية وهو من العرب رواه ابو داود وأخذ الجزية من نصاري تجران وهم عرب وبعث معاداً الى العير_ فقال «انكتا في قوما أهل كتاب» متنق عليه. وأمره أن يأخذ مز كل حالم ديناراً وكانوا عربا. قال ابن المنذر ولم يبلغا ان قوما من المجم كانوا كانا باليم حيث وجه مناذا ولوكان لكان في أمره أن يأخــذ من جمينهم من كل حالم دينـــاراً دلياً على أن العرب تؤخذ منهم الجربة ، وحديث بربدة فيهان النبي ﷺ كانيأس من بعثه على سرية أو يدعو عدوه إلى أداء الجزية ولم يخس بها مجميا دون غيره وأكثر ماكان النبي صلى الله عليه و-

ومالك والاوزاعي، وقال انبوري والشافعي وابن النسذر لايلزمه لانه تبرع بما لايلزمه ولم يؤذ له فيه أشبه ما لو عمر داره

والنا ماروى سميد بن عَمَان بن مطر ثنا ابوجربر عن الشبعي قال أغار أهل ماه وأهل جلولاء: الدرب فأصابوا سبايا الدرب وكتسئ السائب بن الاكوع الى عمر في سبايا السلمين ورقيقهم ومتاء فكتب عمر : أيما رجل أصَّاب رقيته ومناعه بعينه فهوا حقَّ بعمن غيره ، وإن أصابه في أيدي النج بعدما قسم فلا سبيل اليه . وأيما حر اشتراه المجار فانه برد اليهم ر.وس أموالهم أننالحر لا يباع و يشترى . في كم للنجار بر وس أموالهم عولان الاسير يجب عايه فداء نفسه ليتخلص من حكم الك فاذا ناب عنه غيره في ذنك وجب عليه قضاؤه كما لو قضى الحاكم عنه حقًّا امتنع من أدانه ، فعلى • إذا اختانا فيقدر النمن فالقول قول الاسير وهو قول الشافعي إذا أذن له، وقالَالاوزاعيالقول أ المشتري لانعا اختلفا في فعله وهو أعلم به

ولنا ان الاسهر منكر للزيادة والتول أول النكر ولان الاصل براءة دمته من الزيادة فبرحية والعالا (فصل) ويجب فدا. أسير اللماين إذا أمكن و به فال عمر بن عبد المزيز ومالك وإسحا ويروى عن أن الزير أنه سأل الحسن بزعلي رضي الشعنها على من فكاك الاستر؛ قال على الار التي يناتل عليها وقد قال النبي ﷺ ﴿ أَطْمُمُوا الْجَانُعُ وَعُودُوا الْمُرْبِضُ وَفَكُوا الْمَانِي »

(مسئلة) قال(ولاشيخ فان ولا زمن ولا أعمى)

هؤلاء الثلاثة ومن في معناهم نمن به دا. لايستطيع معه القتال ولا يرجى برؤ. لا جزية عليهم وهو قول اضحاب الرأي وذل الشافعي في احد قوليه عليهم الجزية بنا. على قتلهم وقد سبق قولنا في انهم لايقتلون فلا تجب عليهم الجزية كالنساء والصبيان

(مسئلة) قال (ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد مسلما)

لاخلاف في هذا لعلمه لانه يروى عن انبي وَتَتَلِينَةُ أنه قال (الاجزية على العبد » وعن أبن عمر مثله ولان مازم العبد إنما يؤديه سيده فيؤدي انجابه على عبد المسلم إلى انجاب الجزية على مسلم فاما إن كان العبد لكافر فالمنصوص عن احمد أنه لاجزية عليه أيضا وعو قول عامة أهل العملم،

في صدورهم فهم اهل كتاب رقد اخذ رسول الله ﷺ وابو بكر- واراه قال- وعمر منهماالجزية رواه الشافعي وسميد وخبرهما ولان النبي ﷺ فل سنوا بهم سنة اهل الــَــتاب

وانا قول الله تعالى(ان تقولوا أيما آنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) والمجوس من غير الطائفتين ، وقول النبي على الله عليه ولم « سنوا بهم سنة ادل الكتاب» فدل على انهم غيرهم

وروى البخاري باسناده عن مجالة أنه قال : ولم يكن عمر وضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى قال له عبد الرحن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا اهل كتاب لما وقف عرفي اخذ الجزية منهم ع امر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل الكتاب . وما ذكروه هو الذي صار لهم به شبعة كتاب . وما رووه عن على فقد قال ابو عبيد لاأحسبه محفوظاً وكركان له اصل لما حرم النبي صلى الله عليه وسلم نساهم وهو كان أولى بعلم ذلك ، ومجوز أن يصح هذا الذي ذكر عن على مع محرم نسائهم لان الكتاب المبيح لذلك هو المكتاب المتزل على الحدى الطائفتين وليس هؤلاء منهم ولان كتابهم رفع فلم ينتهض للاباحة وثبت به حتن دما نهم ، فاما قول ابي ثور في حل ذبائحهم وفيائم فيخائف الاجماع فلا يلتفت اليه ، وقول النبي صلى الله فايا وسلم «سنو بهم سنة اهل الكتاب » اي في أخذ الجزية منهم.

إذا ثبت ذاك فان أخذ الجزية من أهل الكتابين والجوس إذا لم يكونوا من العرب ثابت بالإجماع لانعلم فيه خلافا فان الصحابة رضي الله عنه أجموا على ذلك وعلى به الخاماء الراشدون ومن بعدهم مع دلاله الكتاب العزيز على اخذ الجزية من أهل الكتابين ودلالة السنة المذكورة على أخذها من الحجوس فان كانوا من الرب فحكهم حكم المجم فيا ذكرنا وبه فالسالك والثافي والاوزاعي وأبو ثور وابن المنذر وقال أبو يوسف لانؤخذ الجزية من العرب لأمهم شرفوا بكومهم من رهط الني صلى الله عليه وسلم

(الغني والشرح الكبير) لاجزبة على اهل اصوامع ومن مضه حرفطيه بقدر مافيه من الجزبة ١٨٥٥

قال ابن النذر: اجمع كل من تحفظ عنه من إهل العلم على انه لاجزية على العبد وذلك لما ذكر من الحديث ولانه محقون الدم فاشبه النسا. والصيان أو لا مال له فاشبه النقير العاجز، ويحتمل كلام الحزقي إيجاب الجزية عليه يؤديها سيده، وروي ذلك أيضا عن احمد وروي عن عمر بن الحفااب أنه قل لا تأتير وا وقيق أهل الذمة ولا مما في أيديم لانهم أهل خراج ببيع بعضهم بعضا ولا يقرن أحدكم إلصفار بعد إذ أنقذه الله منه

قال أحمد أراد ان بوفرالجزبة لان السلم اذا اشتراء سقط عنه أدا، مايؤخذ منه والذي يؤدي عنه وعن مملوكه خراج جماجهم وروي عن علي مثل حديث عمر ولانه ذكر مكلف قوي مكتسب فوجيت عليه الجزية كالحر والاول أولى

ر... (فصل) ومن بعضه حر فقياس الذهب ازعليه من الجزية بقدر مافيه من الحرية لانه حكم يتجزأ. مختلف باارق والحرية فيقسم على قدر مافيه كالارث

(فصل) ولاجزية على أهل الصوامع من الرهبان ويحتمل وجوبها عليهم وهذا احدقوليا اشافعي وروي عن عر بن عبد العزيز أنه فرض على هبان الديارات الجزية على كل راهب دينارين .ووجه ذلك عوم النصوص ولانه كافر صبح قادر على أداء الجزية فشبه الشهاس ،ووجه الاول أنهم محقونون

وانا عوم الآية وانالنبي علي به خالد بن الوابد الي دومة الجندل فاخد أكدر دومة فصالحه على الجزية ودو من المرب رواه أبو دواد واخذ الجزية من نصارى بحر ان وهم عرب وبعث معاذاً الى البين فقال إنك تا "بي قوماً من اهل كتاب وامره أن يا خذ من كل حالم ديناراً ولو كانوا عرباً ولان ذلك أجاء فان عدر اراد الحذ الجزية من نصارى بني تفلب وابوا ذلك وسالوه ان الخدمتهم المنا يأخذ من المين فأبي ذلك علمهم حتى لحقوا بالروم ثم صالحهم على ما يأخذ منهم عوضاً عن الجزية ونا أخود منهم جزية غير انه على غير صفة جزية غيرهم ولم ينار ذلك أحد ف كان إجاء .وقد ثبت بطريق القعام ان كثيراً من اصارى الرب ويهودهم كانوا في عصر الصحابة في بلاد الاسلام ولا بجوز إثرارهم فيها بغير جزية فتبت يقياً الهم أخذوا الجزية مهم

وما بعير جزية فبات يميا البهم الحدوا الجريد علمهم (الحدول المفال المحام المحام المحربة في كل حول (فصل) ولا بجوز عقد الدمة المؤدنة إلا بشرطين (أحدها) العزام إعطاء الحزية في كل حول (والثاني) العزام المحلم الاسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من ادا، حق أو ترك محرم لقول الله أدا، الجزية عن يدوه عن يد وهم عاغرون) ولقول الذي والمحتم الله المحتم المحت

الطائفتين، البخاري المحافقة المحافقة البخاري المحافة عمر المحقة المحقة المحقة المحقة المحقود المحقود

روىعن بن عباس قال مكى ثقة

ولنا قول الله تعالى (ان تعولوا انها أنزل الكتاب على طائفتين من قبانا) والجوس من غير الطائفتين ، وقول النبي يتطبيق «سنوا بهم سنة أهل الكتاب » يدل على انهم غيرهم ، وروى البخاري باسناده عن يجال انه عند الرحمن بن عوف ان رسول الله يتطبيق أخداها من مجوس هجر ولو كاو العل كتاب لما وقف عرفي أخذ الجزية منهم مع أمر الله تعالى بأخذ الجزية من اهلى الدكتاب وما ذكروه هو الذي صار لم به شبهة الدكتاب . وقد قال ابوعبيد لا أحسب ما رووه عن على في هذا معنوطا ولوكان له أصل لما حر ما نبي عبيليتي نسام وهو كان أولى بعل ذلك ، ومحوز أن يصح هذا معتمر من سائهم وذبائعهم لان الكتاب المبترل على إحدى الطائفتين وليس هؤلاء منهم ، ولان كتابهم وفع فل يتهمن رائع الم المبتردة بالمبتردة والمبتربة حقن دما بهم

يه عن مواحد وبيب بالتصوير على والمعلم المسلم المسل

بعد صاحه على ردهن في قضية الحديبية وفيها فجاء نسوة مؤمنات فنهاهم الله ان بردوهن رواه أبو داود وغيره وان كان اللفادى رجلا فقيه روايتان(إحداهما)لابرجع اختاره الخرقي , هو فول الحسن والنخبي والثوري والشافعي لان الرجوع اليهم معصية فلم يلزم بالشرط كما لوكان امرأة وكالوشرط قتل مسلم أو شرب الحخر

(وانتانية) يلزمه وهو قول عمازوالزهري والاوزاعي لماذكرنا في بعث الغداء ولانالنبي عطيته المحددة وقارق عالم على المحددة وقارق عاهد قريشا على رد من جاء مسلما فرد أبا بصيرونا وخدل قل «أنا لايصلح في ديناالندر» وقارق رد المرأة فان الله تعلى فرق بينهما في هذا الحكم حين صالح النهي صلى الله عليه وسلم قربشا على رد من جاء منهم مسلما فامضى الله سبح نه ذلك في الرجال ونسخه في النساء وسنذكر الفرق بينهما في هذا الباب الذي بدده إنشاء الله تعالى

(فصل) فان اشترى الاسير شيئامختاراً أو اقترضه فالمقدصيح ويلزمه الوفا. لهم لانه عقد معاوضة فأشبه مالو فعله غير الاسير وان كان مسكرها لم يصح وان اكرهوه على قبضه لم يضمنه ولكن عليه رده الهم إن كان باقباً لامهم دفعوه اليه مجكم المقد وإن قبضه باختياره ضمنه لامه قبضه باختياره عن عقد فاسد وان باعموالمين فاتمة لزماردها وان عدمت ردفيهما

وعل به الحلفاء الراشدون ومن بعدهم إلى زمننا هذا من غير نكبر ولا مخاف وبه يقول أهل العلم من اهل الحجاز والعراق والشام ومصرو غيرهم مدلالة السكتاب على اخذ الجزية من اهل السكتاب ودلالة السنة على أخذ الجزية من المجوس بما روينا من قول المنبرة لاهل فارس أمر نانبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية . وحديث بريدة وعبد الرحمن بن عوف ، وقول الني صلى الله عليه وسلم « منوا بهم سنة أهل السكتاب » ولا فرق بين كونهم عجما او عربا ، وبهذا قل مالك والاوزاعي والشافعي وابو نور وابن المذر ، وقال ابو وسف لا تؤخذ الجزية من العرب لانهم شرفوا بكونهم من رهط النبي علياتية

شروا باويهم من رفط البي على الله عليه ولم بعث خالد بن الوليد الى دومة الجندل فاخذ ولنا عوم الآية وان النبي على الله عليه ولم بعث خالد بن الوليد الى دومة الجندل فاخذ أكبدردومة فصالحه على الجزية وهو من العرب رواه ابو داود وأخذ الجزية من نصارى نجران وعم عرب وبعث معاداً الى الممين قدل «انكتا في قوما أهل كتاب» متنق عايم. وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً وكان الكان في أمره أن يأخذ من جميعهم من كل حالم ديناراً دليا عيث وجه معاذا ولوكان لكان في أمره أن يأخذ من جميعهم من كل حالم ديناراً دليا على أن العرب تؤخذ منهم الجزية ، وحديث بريدة فيهان النبي والمالية كان يأسر من بعثه على سرية ألم أن العرب تؤخذ منهم الجزية ولم يخس بها عجميا دون غيره وأكبر ماكان النبي صلى الله عليه وسطى يدعو عدوه إلى أداء الجزية ولم يخس بها عجميا دون غيره وأكبر ماكان النبي صلى الله عليه وسطى المتعلقة والمناس المتعلقة والمناس المتعلقة والمناس المتعلقة والمناس المتعلقة والمناس المتعلقة والمتعلقة والمتعلق

له يه اسبه ما نوطار و رود و المسائل بن مطر ثنا ابوجربر عن الشبني قال أغر أهل ما د وأهل جلالا و والما ماد وأهل جلالا و الله من مان بن مطر ثنا ابوجربر عن الشبني قال أغر أهل ما د وأهل جلالا الدرب فأصابوا سبايا العرب فكتب السائل بن الا كوع الى عمر في سبايا السلمين و وقيتهم ومتاء فكتب عمر : أيما زجل أصاب رقيته ومتاعه بعبده فهو أحق به من غيره ، وإن أصابه في أيدي الته بعدما قدم فلا سبيل الله . وأيما حر المتراه التجار والهم ولان الاسبر بجب عليه فدا، نفسه ليتخلص من حكم الله يشترى . في كما التجار بر ووس أموالهم ، ولان الاسبر بجب عليه فدا، نفسه ليتخلص من حكم الله فاذا ناب عنه غيره في ذلك وجب عليه فضاؤه كما لو قدى الحاكم عه حقاً امتنع من أدائه ، فلى اذا اختلفا في فعله وهو الحل الاسترى لانعا اختلفا في فعله وهو الحلم به وهو قول الشافي إذا أذن له، وقال الاوزاعي القول الشمرى لانعا اختلفا في فعله وهو الحلم به

 لان النبي ﷺ ورضها مقدرة بقوله لمعاذ «خذ من كل حالم ديناراً أو عد له مغافر » وفرضها عمر مقدرة بمحضر من الصحابة فلم ينكر فكان اجماعاً

(والثانية) إنها غير مقدرة بل يرجع فيها لى اجمهاد الامام في الزيادة والنقصان قال الاثرم قبل لا بي عبد الله فيزاد اليوم فيه وينتص أبهي الجزية قال نم يزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم على قدر مايري الامام وذكر انه زيد غليه فيا مضي درهمان فجعله خسين قال الخلال العمل في قول اي عبدالله علىمارواه الجاعة بانه لابأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواد عنه اصحابه عنه في عشرة مواضع فاستقر فوله علىذلك.

وهذا قول الثوري وأبي عبيد لان "نبي ﷺ مر معادًا أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح أهل نجران على ألغي حلة، النصف في صفر والنصف في رجب رواهما أبو داود وعمر جمل الجزية على ثلاث طبقات على النني بمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين درهما وعلى النقبر اثبي عشر درهماوصالح بني تغاب على مثلي ماعلى المسلمين من الزكاة وهذا يدل على المها الى رأ ي الامام لولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع هذه المواضع ولمبجز ان مختلف قل البخاري قال ابن عيينة عن ابي مجيح قلت لمجاهد ما شأن اهل النام عليهم اربَّمة دنا هر وأهل البن عليهم دينار أ قال جعل ذلك من اجل اليسار ولامهاءوض فلم تقدر كالأحرة

مدنهم) ولأنه إذا لميف بها لم يسكن الي عهد، وقد بحثاج الي عقدها

(فصــل) فان نقضوا العهد بقتال او مظاهرة او قتــل مـــلم او اخذ مال انتقال عهدهم لان الهدنة تقتضي الكان فانتقضت بتركه ولا محتاج في نقضها الى حكم الامام لامهانما بحتاج الى حكمه في امر محتمل وفعلهم لايحتمل غير نقض العهدواذا انتقض جاز قتالهم لقول الله حالى (وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أثمة الكفر) الآيتين . وقال تعالى (فما استقاموا ঙ لكم فاستنيموا لهم) ولما نقضت قريش عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم وقاتلهم وفتح مكة ، وأن نقض بعضهم دون بعض فسكت باقيهم عن الناقضولم يوجد منهم إنكار ولا مراسلة الامام ولا نبرؤ فالكل ناقصون لان النبي صلى الله عايه وسلم لما هادن قريثًا دخلت خراعة في حلف الذي صلى الله عليــه وسلم وبنو بكر في حلف قريش فعدت بنو بكر على خزاءة وأعانهم بعض قريش وسكت الباقون فحكان ذلك نقص عهدهم وسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ولان كوتهم بدل على رضاهم كما ان عند الهدنة مع بعضهم يدخل فيـ، جميعهم لدلالة كوتهم على رضاهم كذلك في ننفض .فار انكر من لم ينقض على الباقين بقول او فعل ظاهر أو اعتزال أو راسل الامام بأني منكر لما فدله النافض مقم على العهد لمستضرفي حقه ويامره الامام بالبييز ليأخذ الناقض وحده فان امتنع من العميز او إسلام "ناقض صار ناقضاً لاممتعمن الحدّ الناقض فصار بمنزلته، وأنّ

ولنا قول الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدنموهم) وقول النبي صلى الله عايه وسلم ﴿ أَمَرَتُ أَنَ أَقَاتُلَ النَّاسِ حَتَّى بِقُولُوا لَا إِلَّهِ إِلَّا اللَّهِ فَاذَا فَالْوَهَا عَصموا منى دماءهم وأموالهم الأ بحقها » وهذا عام خص منه اهل الـكتاب بالآية والحبوس بقول اننى صلى الله عايه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب فمن عداهم من الكفار يبقى على قضية العموم وقد بينا أن أهل الصحف من غير أهل الـكتاب المراد بالآية فيها تقدم

(المفنى والشرحالكبير)

(فصل) وإذا عقد الذمة لكفار زعموا انهم مناهل الكتاب ثم تبينانهم عبدة الاوثان العقد باطلمن اصله ، وإن شدكنا فيهم لم ينتقض عهدهم بالشك لان الأصل صحته فان أقر بمضهم بذلك دون بعض قبل من القر في نفسه فانتقض عهده و بقي في حق من لم يقر بحاله

﴿مسئلة﴾ قل ﴿ والمأخوذ منهم الجزية على ثلاث طبقات فيؤخذ من أدونهم اتناعشر هرهما ومن أوسطهم أربعة وعشرون درهما ومن أيسرهم تمانية وأربعون درهما)

الكالام في هذه المسئلة في قصلين (أحدها) في تقدير الجزية (والثاني) في كمية مقدارها . فأما الاول ففيه ثلاث روايات:

(أحدها) أنها مقــدرة عقدر لايزاد عليه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنينة والشافعي

وقد روى عبد الرزاق في المفازي عن الزهري قال أرسل رسول الله ﷺ إلى عبينة بنحصن ﴿ وهو مع ابي سـفيان يمني يوم الاحزاب « أرأيت ان جعلت لك ثلث تمرالانصار أترجم بمن ممك . من غطفان وتخذل بين الاحزاب ? » فأرسل البه عبينة ان جملت لي الشطر فعلت قال فحدثني امن آبي تجيح انسمد بن معاذ وسعد بن مادة والابارسول الله والله لقد كان يجر سرمه في الجاهلية في عام السنة حول المدينة مايطيق أن يدخلُها فلا ن حين جا. الله بالا-لام نعطيهم ذلك?فتال الني عَيَّلِيَّةٍ « فنعم إذاً » ولولا ان ذلك جائز لما بذله النبي عَيَّالِيَّةٍ

﴿ مسئلة﴾ (ولا يجوز عقد الهدنة إلا من الامام أو نائبه)

لابه عقد مع جملة الكفار وليس ذلك لغيره ولابه يتعاق بنظر الامام وما يراد من المصلحة على ماقدمنا ، ولان تجويزه لغير الامام يتضمن تعطيل الجهاد بالكلية او إلى تلك الناحية وفيه افتيات على الامام ، فإن هادمهم غير الامام أو نائبه لم يصح ، فإن دخل بعضهم دار الاسلام بهذا الصلح كان آمَاً لانه دخلَ معتقداً للأمان ويرد إلى دار الحرب ولا يقر في دار الاسلام لان الامان لم يصح ، وإن عقد الامام الهدية ثم مات أو عزل لم ينتقض عهده وعلى من بعده الوفاء به لان الامام عقمه. باجتهاده فلم يجز نقضه باجتهاد غيره كما لابجوز للحاكم نقض احكام من قبله باجتهاده، وإذا عقدالهدنة زمه الوفاء بها لقول الله تمالي (ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالمقود) وقال تمالي (فأنموا اليهم عهدهم إلى ً احمد وهو قول الشافعي واي عبيد وغيرهم لان النبي وَلِيَظِيِّتُهُ لما بمث معاذاً إلى العين أموء أن يأخذ من كل حالم ديداراً أو عداه منافر و كان انسي وليجاليُّه بأخذ من نصارى مجران ألني حلة ، وكان عمر يؤتى بنمم كثيرة بأخلها من الجرية

وروي عن علي رضي الله عنه إنه كان باخـــذ الجرية من كل ذي صن من مناعه من صاحب الابر إبرآ ، ومن صاحب السال مدالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ثم يدعو الناس فيعطيهم الذهب والغضة فيقتسمونه ثم يقول خذوا فاقتسموا فيقولون لاحاجة لنا فيهفيقول أخذتم خياره وتركم شراره لتحمانه. واذا ثبت هذا ذان يؤخذ بالقيمة لتوله عليه السلام « أوعدلة بمعافر »

(فصل) ولا يصح عقد الذمة والهدنة الا من الامام أو نائبه وبمُهَا قال الشافعي ولا نعلم فيه خلافًا لان ذلك يتماق بنظر الامام وما براه من الصلحة ، ولان عقد الذمة عقــد مؤبد فلم يجز أن يهتات به على الامام فان فعله غير الامام أو نائبه لم يصح لـكن ان عقده على مالايجوز ان يطلب منهم أكثر منه لزم الامام اجابتهم اليه وعقدها عليه

(فصل) ويجوز أن يشرط عليهم في عقد الذمة ضافة من بمرجهم من السلمين لما روى الامام احمد باسناده عن الاحنف بن قيس أن عر شرط علمهم ضيانة موم وليلة وأن يصلحوا القناطروأن

او مهورهن او رد سلاحهم او اعطامهم : يناً من سلاحنا او من آلة الحرب اويشرط لهم مالافي موضع لايجوز بذله او يشترط رد الصبيان أو رد الرجال مع عدم ألحاجة اليه فهذه لهما شروط فاســـدة وكذلك ان شرط ادخالم الحرم لقول الله تعالى (إنما المشركون نجسفلا يقربو السجد الحرام بمد بعد عامهم هذا ﴾ ولا يجوز الوفاء بشيء من هذه الشروط وإنما لم يصحشرط رد النساء المسلمات لقول الله تعالى (ياأمها الذين آمنوا إذا جا. كر المنه عات مأجرات فاستحقومهن الله أعلم بإعامهن فال هاتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الي الـكـذار)وقال النبي ﷺ « أن الله منم الصَّلَح في النساء » وتغارق المرأة الرجل من ثلاثة أوجه

(أحدها) أنها لا تأمن ان تزوج كافراً يستحلمها أو يكرهما من ينالها واليه أشار الله سبحانه بقوله (لاهن حل لم ولاهم بحلون لهن) (الثاني) أنها ربما فننت عن ديبها لانها أضمف قلبا وأقل معرفة من الرجل

(الثالث) أن الرأة لاءكنها الهربءادة محلاف الرجل ولانجور رد الصبيان المقلاء أذا جا.وا مسلمين لانهم بمنزلة الرأة في ضعف العقل والمعرفة والعجز عن التخلص والهرب، ذما الطفل الذي لايصح اسلامه فبجوز شرط رده لانه ليس بمسلم وهاريفسد العند الشروط الفاسدة عملى وجهين بناء على الشروط الفاسدة في البيع إلا فيا إذا شرط أن لكل واحد منها نقضها متى شاء فينبني اللايصح العقد وجهاً واحداً لان طائفة السكفار يبنون على هـ ذا الشرط فلا محصل الأمن منهم ولا أمنهم

[المنني والشرحال كبير] قتل رجل من السلمين بارضهم فعلمهم ديته ، قال ابن المنذر وروي عن عمر انه قضى على أهل الذمة

ضيافة من يمر بهم من المسلمين ثلاثة يام وعاف دواجم وما يصلحهم وروي أن النبي ﷺ ضرب على نصارى أبلة ناتمائة دينار وكانوا للمائة نفس في كل سنة وان يضيفوا من مرجم من المسلمين ثلاثة أيام ولان في هذا ضربا من المصلحة لاجم ربما امتنعوا من مبايعة السلمين اضرارا كبم فاذا شرطت عادم الضيافة أمن ذلك وإن لم تشرط الصيافة عليهم لم يجب ذكره القاضي وهو مذهب الشافعي، ومن أسما بنا من قال تعب بغير شرط لوجومها على المسلمين والاول أصح لانه اداء مال فلم بجب بنير رضاهم كالجزية فان شرطها عليهم فامتنموا ون فبوايها لم تعقدلهم الذمة وقال الشافعي لايجوز قتالهم عليها

ولنا إنه شرط سائغ المتنهوا من قبوله فقوتلوا عليه كالجزية

(فصل) ذكر القاصي انه إذا شرط الضيافة فانه بيين أيام الضيافة وعدد من يضاف من الرجالة والفرسان فيقول تضيفون في كل سنة مانة يوم عشرة من المسلمين من خبز كذا وأدم كذا وللفرس من التبن كذا ومن الشمير كذا فان شرط الضيافة مطلقاً صح في الظاهر لان عمر رضي الله عنـــه شرط عايبهم ضيافة من بمرج من المسلمين من غير عدد ولا تقدير قول ابوبكر إذا أطلق مدة الضيافة

منا فيفوت مدى الهدنة ومتى وقع المقد باطلا ندخل بعض الكفار دار الا-للام معتقداً للأمان كان آمنا لانه دخل بناء على العقد وبرد الى دار الحرب ولايقر في دار الاسلام لان الأمان لميصح (فصل) وإذا عقد الهدنة من غير شرط فجاءنا منهم إنسان مسلماً أو بأمان لم يجب رده اليهم ولم يجز ذلك سواء كان حراً أو عبداً أو رجلا أو امرأة ولابجب رد مهرالرأة. وقل أحماب الشافعي ان خرج العبدالينا لم يصر حراً لا مج في امان منا والهدنة ،تع من جواز القهر وقال الشافعي في قولُ له:اذا جاءتامر أدمــلمةوجب رد مهرها لنول الله تعالى (وآتوهم ماانتقوا) يعني رد المهرالى زوجها

اذا جاء يطابها وان جاء غيره لم يرد اليه شيء

و لنا أنه من غير أدل دار الا-لام خرج البنا فلم يجب ردد ولارد شي. عنه كا لحرمن الرجال وكالعبد اذا خرج تم الماء قولهم أبهم في المن منا قاناً إنما المناهم من هو في دار الاسلام الذين هم في قبضة الامام فاما من هو في دارهم ومن ليس في تبضته فلا يمنع منديدليل ملوخر ج المبدقيل أسلامه ولهذا لما قبل أو بصير الرجل الذي جاء ليرده لم ينكره النبي على لله عايه وسلم وأيضنه ولما الغرد هو وابوجندل واصحابهما عن النبي على الله عليه وسالم في صلح الحديثية فقدُّ موا العاريق عليهم غرامة ماأللنوه وهذا الذي أسلم كان في دارهم وقبضهم وقهرهم على نفسه فصار حراً كما لو أسلم بعسد خروجه وأما المرأة فلا مجب رد مهرها لانها لم تأخذ منهم شيئاً ولو أعدته كانت قد فهرمهم عليه في

قال ابن النذر : اجمع كل من نحفظ عنه من اهل العلم على انه لاجزية على العبد وذلك لما ذكر

من الحديث ولانه محقون الدم فاشبه النساء والصبيان أو لا مال له فاشبه الفقير العاجز ، ويحتمل كلام الحزقي إيجاب الجزية عليه يؤديها سيده ، وروي ذلك أيضا عن احمد وروي عن عمر بن الحصاب أنه تل لاتشتروا رقيق أهل الذمة ولا تما في أيديم لاتهم أهل خراج ببيع بعضهم بعضا ولا

الخطاب الهقال لانشتروا رفيق أهل الدمة و يقرن أحدكم بالصّغار بعد إذ أنقذه الله منه

قال أحمد أراد ان يوفرالجزية لان السلم اذا اشتراه سقط عنه أداء مايؤخذ منه والذمي يؤدي عنه وعن مملوكه خراج جماجهم وروي عن علي مثل حديث عمر ولانه ذكر مكلف قوي مكتسب فوجبت عليه الجزية كالحر والاول أولى

ر... (فصل) ومن بعضه حر فقياس الذهب ان عليه من الجزية بقدر مافيه من الحرية لانه حكم يتجزأ أ مختلف بالرق والحرية فيقسم على قدر مافيه كالارث

(فصل) ولاجزية على أهل الصوامع من الرهبان ويحتمل وجوبها عليهم وهذا احدقوليااشافعي وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه فرض على رهبان الديارات الجزية على كل راهب دينارين .ووجه ذلك عوم النصوص ولانه كافر صبح قادر على أداء الجزية فرشبه النهاس ،ووجه الاول أنهم محقونون

ولنا عوم الآية وان النبي تلطيقة بعث خالد بن الوايد الي دومة الجندل فاخد أكدر دومة فصالحه على الجزية وهو من العرب وبدت معاذاً على الجزية وهو من العرب وبدت معاذاً المجارية وهو من العرب وبدت معاذاً الى نقال إنك تا "بي قوماً من الحلكتاب وامره أن يا خد من كل حالم ديناراً ولوكا واعرباً ولان ذلك المجاع فان عدر اراد اخذ الجزية من نصارى بني تغلب والمواذلك وسال لوه ان يا خد منهم مثل يأخذ من المدين فأبي ذلك عليم حتى لحقوا بالروم تم صالحهم على ما يأخذ منهم عوضاً عن الجزية فالخود منهم جزية غير انه على غير صفة جزية غيره ولم ينكر ذلك أحد فكان اجماعا. وقد ثبت بعاريق القطعان كثيراً من العاري المرب ويهودهم كانوا في عصر الصحابة في بلاد الاسلام ولايجوز إثرارهم

فيها بغير جزية فتبت يقيقاً انهم أخذوا الجزية منهم (فصل) ولا بجوز عقد الله في كل حول (فصل) ولا بجوز عقد الذمة الؤبدة إلا بشرطين (والثاني) النزام إعطاء الحزية في كل حول (والثاني) النزام أحكام الاسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من ادا، حق أو ترك محرم لقول الله تعلل (حتى يعدوا الجزية عن يد وهم عاغرون) ولقول النبي عقيقات في حديث بربدة « فدعهم إلى أدا. الجزية فان أجبوك ذقبل منهم و كف عهم » ولا تدبر حقيقة الاعقاء ولا جريان الاحكام لان الاعطاء اتما يكون في آخر الحول والكف عنهم في ابتدائه عند البذل والمراد بقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) ثبي يلتزموا وهذا كذران (نتابوا و أندوا الصلاة و آنوا الزكاة فحلوا سبلمم) فان الزاد به المزام ذاك فان الزكاة الحاجم، أداؤها عند الحول

(مسئلة) قال(ولاشيخ فان ولا زمن ولا أعمى)

هؤلا ، الثلاثة ومن في معناهم بمن به دا، لايستطيع معه القنال ولا يرجى برؤه لا جزية عليهم وهو قول اصحاب الرأي وقال الشافعي في احد قوليه عليهم الجزية بناء على فتلهم وقد سبق قولنا في انهم لايقتلون فلا تجب عليهم الجزية كالنساء والصبيان

(مسئلة) قال (ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد مسلما)

لاخلاف في هذا نعلمه لانه يروى عن انهي ﷺ أنه قال «لاجزية على العبد» وعن ابن عمر مثله ولان مالزم العبد إنما يؤديه سيده فيؤدي إنجابه على عبد السلم إلى ايجاب الجزية على مسلم. فاما ان كان العبد ككافر فالمنصوص عن احمد انه لاجزية عليه ايضا ومو قول عامة اهل العملم،

في صدورهم فهم اهل كتاب وقد اخذ رسول الله عَيْمَالِيَّةِ وابو بكر- واراه قال- وعمر منهم الجزية رواه الشافعي وسعيد وغيرهما ولان النبي عَيْمِالِيَّةِ فال سنوا بهم سنة اهل السنتاب

رواه منه مي رفيه و يو والمي و توليد و المنه و ا و انا قول الله تعالى الله على و ما « سنوا بهم سنة اهل الكتاب» فدل على انهم غيرهم الطائفة بين ، وقول الذي على الله على و ما « سنوا بهم سنة اهل الكتاب» فدل على انهم غيرهم

وروى البخاري باسناده عن مجالة آمه قال : ولم يكن عمر وضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى قال له عبد الرحن بن عوف أن النبي على الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا اهل كتاب لما وقف عمر في اخذ الجزية منهم ع امر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل انكتاب . وما ذكروه هو الذي صار لهم به شبهة كتاب . وما رووه عن على فقد قال ابو عبيد لاأحسبه محفوظاً ولو كان له اصل لمما حرم النبي على الله عليه وسلم نساءهم وهو كان أولى بعلم ذلك ، ومجوز أن يصح هذا الذي ذكر عن على مع تحرم نسائهم لان الكتاب المبيح لذلك هو المكتاب المبرل على الحدى الطائفتين وليس هؤلاء منهم ولان كتابهم رفع فلم ينتهض للاباحة وثبت به حقن دمائهم ، فاما قول ابي ثور في حل ذبائحهم ونسائهم فيخالف الاجماع فلا يلتفت اليه ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم «سنو بهم سنة إهل الكتاب» الي في أخذ الجزية منهم على الله عليه وسلم «سنو بهم سنة إهل الكتاب» الي في أخذ الجزية منهم

إذا ثبت ذلك فان أخذ الجزية من أهل الكتابين والمجوس إذا لم يكونوا من العرب ثابت بالاجاع لانعلم فيه خلافا فان الصحابة رضي الله عنه أجموا على ذلك وعلى به الخاماء الراشدون ومن بعدهم مع دلاله الكتاب العرز على اخذ الجزية من أهل الكتابين ودلالة السنة الذكورة على أخذها من الحوس فان كانوا من الدرب فحكهم حكم المجم فيا ذكرنا وبه فالسائل واشافي والاوزلي وأبو ثور وابن النذر وقال أبو يوسف لانؤخذ الجزية من العرب الأمهم شرقوا بكومهم من دهط الني صلى الله عليه وسلم

ولا يؤخذون بما يؤخذ به نصارى بني تغلب نص احمد على هذا ورواه تمنالزهري قال ونذهب إلى أن يأخذ من مواشي بني تفلب خاصة الصدقة ويضمف علمهم كافعل عمروضي الله عناوذ كر القاضي وابوالخطاب انحكم من تنصر من تنوخ وبهرا او نهود من كنانة وحمير وتمجس من تمم حكم بني تغلب موا. وذكر ذلك عن الشافعي نص عليه في تنوخ وبهرا لامهم وزالعرب فأشبهوا بني تغلب وننا عموم قوله تعالى (حتى يعلموا الجرية عن يد وهم صاغرون) وان النبي ﷺ بعث .ماذاً إلى المين فقال ﴿ خَدْ مَنَ كُلُّ عَالْمُ دِينَاراً ﴾ وهم عرب وقبل الجزية من أهل بحر أن وهممن بني الحارث ابن كعب - قال الزهري أول من أعطى الجزية أهل مجران وكانوانصارى - وأخذا لجزية من أكدر دومة وهو عربي، وحكم الجربة التاب الكتاب والسنة في كلك بيعربيًّا كان أوغير عربيالا ماخص به بنونطب لمصالحة عمراياهم فغي ماعداهم بق الحركم على عوم الكتاب وشواهدالسنة وليكز بين غير بني تغلب وبين أحد من الاثمة صلح كملح بني نفلب في بلغنا ولا يصح قياس غير بني نفلب علمهم لوجوه

(احدها) ان قياس سائر المربعليهم يخالف النصوصالتي ذكرناها ولايصح قياس النصوص عليه على ماتلزم منه مخالفة النض

(وانتابي) إن العاني بني تغلب الصلح ولم يوجد الصلح مع غيرهم ولا يصح تمياس مع يخلف العلة (الثالث) أن بني تفلب كانوا ذوي قوة وشوكة لحقوا بالروم وخيف منهم الضرر ان لم يصالحو

تميم حكم بني تغلب سواء وذكر ان الشافعي ذمن عليه في تنوخ وبهرا لانهم من العرب

ولنا عموم قوله تعالى (حي يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون)وان النبي ﷺ بعث معاذا الى المين فقال«خذ من كل حالم ديناراً» وهم عرب وقبل الجزية مناهل مجرازوكانوا نصارىواخذ الجزية من أكيدر دومة وهو عربلي ولان حـكم الجزية ثابت بالكتاب والسنة في كل كتابي عربياكان او غير عربي الا ماخص به بنو نعلب لمصالحة عر الإهم فنها عداهم دقى الحسكم على عموم الكتاب وشواهد السنة ولم يكن بين غير بني تفاب وبين احد من الأثمة صلح كصاح بني تغلب فيا باننا ولا يصح قياس غير بني تغلب عايهم لوجوه

(أحدها) إن قياس سأتر العرب عليهم مخالف النصوص التي ذكر فاهاو لا يصح فياس النصوص عليه علىما يلزم منه مخاافة النص

(اثاني) إن العلة في بني نفلب الصلح ولم يوجد في غيرهم ولا يصح القياس مع تخلف العلة (. ثالث) ان بني تعلب كانوا ذوي قوة وشوكة لحقوا بالروم وخيف مهم الصرر أن لم يصالحوا ولم يوجد هذا فيغيرهم فان وجد في غيرهم فامتنعوا من أداء الجزية أو خيف الضرر ببرك مصالحهم فرأى الامام مصالحهم على أداء الجزية باسم الصدقة جاز إذا كان الأخوذ مهم بقدر ما يجب عليهم

(المغني والشرح السكبير) حكم ما إذا مر العاشر بتاجر تغلبي نصراً في ولم يوجد هذا في غيرهم فان وجد هذا في غيرهم فامتنعوا منأداء الجزية وخيف الضرربترك مصالحتهم فرأى الامام مصالحتهم على أداء الجزية باسم الصدقة جاز ذلك اذا كان المأخوذ منهم بقدر مامجب علمهم من الجزية أو زيادة ،قال على من سعيد سعت أحمد يقول أهل الكتاب ليس عليهم في مواشيهم صدقة ولافيأموالم انما تؤخذمنهم الجزبالا أن يكونوا صولحواعلى أن تؤخذمنهم كاصنع عرفي نصارى بني تغلب حين أضعف علمهم الصدقة في صاحه إيام ، وذكر هـذه بو إسحاق صاحب المهذب في كتابه والحجة فيهذا قصة بني تغلب وقياسهم عابهم إذا كانوا فيمديهم أدفياس مرايصالح عليهم في في جمل جزيتهم صدقة فلا يصح والله أعلم

(فصل) واذا انجر نصراني تغلبي فمر بالعاشر فقال احمد يؤخذ منه العشر ضعف مايؤخذ من أهل الذمة ، وروى باسناده عن زياد بن حــدير ان عر بيثه مصدة وأمر أن بأخذ من نصارى بني تغلب العشر ومن نصاري أهل الكتاب نصفُ العشر ورواه أبو عبيد

وقال حديث داود بن كردوس والنمان بن زرعة هو الذي عليه العمل أن يكون عليهم الضمف مما على السلمين الا تسمه يقول من كل عشرين درهما درهما ؛ وانما يؤخسه من السلمين إذا مروا بالموالم ربع العشر من كل أوبدين درهما درهم فذاك ضمف هذا، وهذا ظاهر كلام الخرقي

من الجزية أو زيادة، وذكر هذا أبو إسحاق في كتابه الهذب والحلجة في هـذا قصة بني تغلب وقياسهم عليهم قال على بن سعيد سمعت أحمد يقول أهل الكتاب ايس عليهم في مواشيهم صدقة ولا في أموالم إنَّا تؤخذ منهم الجزياء إلا ان يكونوا صولحواعلي ان تؤخذ منهم كما صنع عمر بنصاري بي تغلب حين أضعف عليهم الصدقة في صلحه اباهم اذا كانوافي معناهم ءأما فياس من لم يصالح عليهم في جعل جزيم، صدقة فلا يصح

﴿ مَسْلَةً ﴾ (ولا جزية على صبي ولا امرأة ولامجنون ولازمن ولا أعمى ولاعدو لافقير بعجز عنها) لانعلم خلاقًا بين أهل العلم في ان الجزية لا تجب على صبي ولا امرأة ولا زائل المقل وهو قول مالك وأبي حنينة وأصحاب الشافعي وأبي ثور وقال ابن المنذر لا أعلم من غيرهم خلافا وقد دل على هذا أن عمر رضي الله عنه كتب الي امراء الاجنادان اضربوا الجزية ولانضر بوها على انسا والصبيان ولا تضربوها إلا على من جرت عليه الوسى رواه سعيد وابو عبيد والأثرم والحبنون كالصبي لإنه غير مكنف وقول النبي ﷺ لماذ ﴿خَذَ مَنْ كَالَ عَلَمْ دِينَاراً هُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لاَتَّجِبُ عَلى غير بالغ ولانز الجزية تؤخذ لحتن الدم وهؤلاء دماؤهم محقونة بدوما ولانجب على خنى مشكل لانه لايعلم كوموجلا (فصل) فان بذلت الرأة الجزية اخبرت أنها لا جزية عليها، فإن قلت إنا اتبرع بهاأو إنا أؤديها قبلت مها ولم تكن جزية بل هبة نازم بالقبض قن شرطته على نفسها تم رجمت فلهاذاك وال بنلت

ولنا قول الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقول النبي صلى الله عايه وسلم ﴿ امرت أنَّ اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوها عصموا نمني دماءهم واموالهم الأ بمقها » وهذا عام خص منه اهل الـكتاب بالآية والحبوس بقول انبي صلى الله عايه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب فمن عداهم من الكفارييق على قضية العموم وقد بينا أن أهل الصحف من

طبقات من تؤخذ منهم الجزية

(المفني والشرح الكبير)

غير اهل الكتاب المراد بالآية فيما تقدم (فصل) وإذا عقد الذمة لكفار زعموا انهم مناهل الكتاب ثم تبينانهم عبدة الاوثان العقد باطل من اصله ، وإن شدكنا فيهم لم ينتقض عهدهم بالشك لان الأصل صحته فأن أقر بعضهم بذلك دون بمض قبل من المقر في نف فانتقض عهده و بتى في حق من لم يقر بحاله

﴿مسئلة﴾ قل (والمأخوذ منهم الجزية على ثلاث طبقات فيؤخذ من أدونهم اتناعشر درها ومن أوسطهم أربعة وعشرون درها ومن أيسره عمانية وأربعون درها)

الكلام في هذه المسئلة في فصلين (أحدها) في تقدير الجزية (والثاني) في كية مقدارها . فأما الاول ففيه ثلاث روايات:

(أحدها) أنها مقــدرة عقدر لايزاد عليه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي

وقد روى عبد الرزاق في المنازي عن الزهري قال أرسل رسول الله ﷺ إلى عبينة بن حصن وهو مع ابي سِـفيان يمني يوم الاحزابِ ﴿ أَرْأَيْتَ انْ حِمْلَتَ لَكُ ثُمُو الْأَنْصَارُ أَتْرَجِعُ بمن ممك من غُمَّان وتخذل بين الاحراب ? » فأرسل اليه عبينة ان جملت لي الشطر فعلت قال فحد ثني ابن أبي نجيح انسمد بن معاذ وسمد برخيادة قالايارسول الله والله لقد كان يجر سرمه في الجاهلية في عام السنة حول المدينة مايطيق أن يدّخلها ذلا ن حين جا. الله بالا-لام نعطيهم ذلك?فتال النبي عَيُطِلْتُهُ ﴿ فَعَم إذاً » ولولا ان ذلك جائز لما بذله النبي عَمَّالِيَّةٍ

﴿ مسئلة﴾ (ولا يجوز عقد الهدنة إلا من الامام أو نائبه)

لانه عقد مع جملة الكفار وليس ذلك لنبره ولانه يتعلق بنظر الامام وما براد من المصلحة على ماقدمنا ، ولان مجويزه لنعر الامام بتضمن تعطيل الحجاد بالكلية او إلى نلك الناحية وفيه افتيات على الامام ، ون هادمهم غير الامام أو نائبه لم يصح ، فان دخل بعضهم دار الاسلام بهذا الصلح كان آمنًا لاَمه دخل معتداً للأمان وبرد إلى دار الحرب ولا يقر في دار الاسلام لان الامان لم يصح ، وإن عقد الامام الهدنة ثم مات او عزل لم ينتقض عهده وعلى من بعده الوفاء به لان الامام عقسده باجهاده فلم مجز نقضه باجتهاد غيره كما لامجوز للحاكم نقض احكام من قبله باجتهاده، وإذا عقدالهدنة زمه إلوفاء بها لقول الله تعالى (بأأيها الذين آمنوا أوفوا بالمقود) وقال تعالى (فأبحوا اليهم عهدهم إلى

لان النبي ﷺ فرضها مقدرة بقوله لمعاذ «خذ من كل حالم ديناراً أو عد له مغافر » وفرضها عمر مقدرة بمحضر من الصحابة فلم ينكر فكان اجماءاً

(والثانية) أنها غير مقدرة بل يرجع فيها لى اجمهاد الامام في الزيادة والنقصان قال الاثرم قبل لا بي عبد الله فعزاد اليوم فيه وينتص أبسي الحرية ذل نعم يزاد فيه وينقص على قدر طاقة م على قدر مايرى الامام وذكر أنه زيد غليم فها مضى درهمان فجعله خمسين قال الخلال العمل في قول الي عبدالله على مارواه الجاعة بأنه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواه عنه اصحابه عنه في عشرة مواضع فاستقر فوله علىذلك.

وهذا قول انوري وأبي عبيد لان انهي ﷺ أمر معادًا أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح. أهل بجران على ألغي حلة، النصف في صفر والنصف في رجب رواهما أبو داود وعمر جمل الجزية على ألاث طبقات على النهي تمانية واربعين درهما وعلى التوسط اربعة وعشرين درهما وعلى الفقير اثبي عشر درهماوصالح بني تغلب على مثلي ماعلى السلمين من الزكاة وهذا يدل على انها الى رأي الامام لولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع هذه المواضع والبجز ان تختلف قل البخاري قال أبن عيمنة عن ابي محيح قلت لمجاهد ما شأن اهل الشام علم اربعة دنا مر و هل البن عليه ودينار ? قال جعل ذلك من اجل البسار ولانهاعوض فلم تقدر كالأجرة

مدتهم) ولأنه إذا لميف بها لميكن الىعهده وقد بحتاج إلى عقدها

(فصــل) فإن نقضوا العهد بقتال او مظاهرة او قتــل مــلم او الحذ مال انتقال عهدهم لان الهدنة تقتضي الكان وانتقضت بمركه ولا محتاج في نقضها الى حكم الامام لامااتما بمتاج الى حكمه في امر محتمل وفعلهم لايحتمل غير نقض العهد وإذا إنتقض جاز قتالهم لقول الله مالي (وَأَن نَكَثُوا ا يهانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فناتلوا أثمة الكفر) الآيتين. وقال تعالى (فما استقاموا 🄞 لكم فاستميموا لهم) ولما نقضت قريش عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم وفاتلهم وفتح مكة ، وأن نقض بعضهم دون بعض فسكت باقيهم عن الناقض ولم يوجد منهم إنكار ولا مراسلة الإمام ولا تبرؤ فالكل ناقصون لان النبي صلى الله عليه وسلم لما هادن قريثاً دخلت خراعة في حلف النبي صلى الله عليــه وسلم وينو بكر في حلف قريش فعدت بنو بكر على خزاءة وأعانهم بعض قريش وسكت الباقون فحكان ذلك نقص عهدهم وسار اليهم رسول الله على الله عليه وسلم فقاتلهم ولان كوتهم يدل على رضاهم كما ان عقد الهدنة مع بعضهم يدخل فيــه جيمهم لدلالة تحوتهم على رضاهم كذلك في تنفض فل الكر من لم ينفض على الباقين بقول او فعل ظاهر او اعتزال او راسل الامام بأبي منكر لما فعله الناقض مقم على العهد لمينتقض في حقه ويامره الامام بالبميز لمأخذ الناقض وحده فإن امتنع من الميز أو أسلام "ناقض صار ناقضاً لا بمنع من أخذ الناقض فصار بمزله، وأن

الشافعي وقال ابو حنيفة تنداخل لانها عقوبة فتتداخل كالحدود . وانا أنها حق مال يجب في آخر كل حول فلم تنداخل كالدية

(مسئلة) قال (واذا أعنل لزمته الجزية لما يستقبل سواء كان المنتق لهمسكا أو كافرا)

هذا الصحيح عن احمد رواه عنه جماعة . وروي ذلك عن عمر بن عبد المزيز وبه قال سفيان والليث وابن لهيمة والشاذي وابو ثور وأسحاب الرأي ، وعن احمد يقر بغير جزية ، وروي محوهذا عن الشميي لان الولا، شعبة من الرق وهو ثابت عليه ووهن الحلال هذه الرواية وقال هذا قول قديم رجع عنه احمد والعمل على مارواه الجماعة وعن مالك كقول الجماعة ، وعنه إن كان المعتق له مسلماً فلا حربة علمه لان عليه الولاء لمسلم فاشبه مالو كان عليه الرق

ر. و لنا انه حرمكاف موسرً من أهل القتل فلم يقر في دارنا بغير جزية كالحر الاصلي فاذا ثبت هذا فان حكمه فيما يستقبل من جزيته حكم من بلغ من صبياجم أو أفاق من مجانينهم على المضى

(مسئلة) قال (ولا تؤخذ الجزبه من نصارى بني تغلب وتؤخذ الركاة من اموالهم ومواشيهم وثمرهم مثلي مايؤخذ من المسلمين)

بنو تغلب بن وائل من العرب من ربيعة بن زار انتقلوا في الجاهايه إلى النصرانية فدعاء عر إلى بذل الجزية فابوا وأنفوا وقالوا يحن عرب خذ مناكما يأخذ بعضكم من بعض باسم الصدقة فقال

الجزية والآخر لاتقبل منه ففيه وجهان وهذا مذهب الشافعي والصحيح الاول لعموم النص فيهم ولانهم من اهل دين تقبل منه الجزية فيقرون مها كغيرهم وانما تقبل منهم الجزية اذا كانوا مقيمين على ماعوهدوا عليه من بذل الجزية والتزام احكام الملة لازالله تعالى امر بقتالهم حتى يعدوا الجزية اي يلمزموا ادارها في لم يوجد ذلك يبقوا على المحة دمانهم واموالهم

﴿ مَسْلَةً ﴾ (ولا تؤخذ الجزية من نصارى بني تفلب وتؤخذ الزكاة من اموالهم مسلي ما تؤخذ من اموال المسلمين)

بنو تعلب بن والمل من العرب من ولد ربيعة بن نزار انتقلوا في الجاهلية الى النصر انية فدعاهم عررضي الله عنه الى بذل الجزية فابوا وانفوا وقالوا محن عرب خد مناكا بأخذ بمضكم من بعض باسم الصدقة فقال عمر لا آنذ من مشرك صدقة فلحق بعضهم بالروم فقال النمان بن فردة يألمير المؤمنين أن القوم لهم بأس وشدة وهم عرب إيانفون من الجزية فلا تمن عدوك عليك بهم وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبعث عرفي طاليم فردهم وضعف عليهم من الابل من كل خس شاتين ومن كل ثلاثين بقرة تبيين ومن كل عشر بن ويناوا دينارا ومن كل مانتي درهم عشرة دراهم وفيا

عمر لاآ خذ من مشرك صدقه فلحق بعضهم بالروم فقال النجان بن ذرعة يأمير المؤمنين أن القوم لم بأس وشدة وهم عرب أنفون من الجزية فلا تمن عليك عدوك بهم وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبمث عرفي طلبهم فردهم وضعت عليهم من الابل من كالخمس شاتين ومن كل ثلاثين بقرة تبيمين ومن كل عشرين ديناراً ديناراً ، ومن كل مائتي درهم عشرة دراهم وفيا سقت السجاء الحس وفيا سقي بنضح أو غرب أو دولاب المشر فاستقر شك من قول عمر ولم يخالفه أحد من الصحابة فصارا جماعا

(الذي والشرح الكبير) لاتؤخذالجزية من بني تفلب وتؤخذالصدقة

وقال به الفقها، بعد الصحابة منهم ابن ابي لبلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو بوسف والشافعي ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أبير على نصارى بني تغلب إلا الجزية وقال لا واللهالا الجزية والا فقد آذنتكم بالحرب والحجة لهذا عوم الآية فيهم

فان هذا المأخوذ منهم جزية باسم الصدقة فان الجزية بجوز أخذها من العروض (فصل) قال أسحابنا تؤخذ الصدقة مضاعفة من مال من تؤخذ منه الزكاة لوكان مسلمًا وهذا

سقت الساء الخس وفيا سقي بنضح أو غرب أو دولاب المشر فاستقر ذلك من قول عمر ولمجالفه احد من الصحابة فكان اجماعاً وقال به العلماء بعد الصحابة منهم ابن أبي ليلي والحسن بن صالح وابو حنيفة وأبو يوسف والشافعي وبروى عن عمر بن عبدالعزيز أنه أبي على نصارى بني تغلب الا الجزية والا فقد آذنتكم بالحرب وحجته عمم الآية فيم مودوي عن على دفي الله عنه انه قال لا والله بالمنطق الله عنه المحكون في فيهم دأي لا قتل مقاتلتهم ولاسين ذوا ربهم فقد تقضوا العهد و برت منهم الذمة حين نصروا او (دهم وذلك أن عمر رضي الله عنه صالحهم على أن لا ينصروا او لادهم والعمل على الاول لما ذكرنا من الاجماع وأما الآية فان هذا المأخوذ منهم أن

جزية باسم الصدقة ذان الجزية مجوز اخذها عروضا ﴿مسئلة﴾ (وبؤ نذ ذلك من نسائهم وصبياتهم ومجانيتهم)

هومسه و ربو حديث من حيا و المستلال و المستل

قال أحد أراد ان يوفر الجزية لان السلم اذا اشتراه سقط عنه أداء مايؤخذ منه والذي يؤدي عنه وعن مملوك خراج جماجهم وروي عن على مثل حديث عمر ولانه ذكر مكلف قوي مكتسب فوجت عليه الجزية كالحر والاول أولى

(فصل) ومن بعضه حر فقياس المذهب ان عليه من الجزية بقدر مافيه من الحرية لانه حكم يتجزأ أ مختلف بالرق والحرية فيقسم على قدر مافيه كالارث

(فصل) ولاجزية على اهل الصوامع من الرهبان ويحتمل وجومها عليهم وهذا احدقوليااشافعي وروي عن عر بن عبد الديرز أنه فرض على رهبان الديارات الجزية على كل راهب دينارين. ووجه ذلك عوم النصوص ولانه كافر صبح قادر على أداء الجزية فشبه الشماس، ووجه الاول أيم محقونون

وانا عوم الآية وازااني عَلَيْكُ بِمِثْ خالد بن الوابد الي دومة الجندل فاخذ أكدر دومة فصالحه على الجزية وهو من العرب وواه الو دواد واخذ الجزية من نصارى نجر ازوهم عرب وبعث معاذاً الى المين فقال إنك تأ في قوماً من اهل كتاب وامره أن يا خذ من كل حالم ديناراً ولوكا واعرباً ولان ذلك أجاع فان عدر اراد اخذ الجزية من نصارى بني تغلب والوا ذلك وبالوه ان يأ خذمنهم مثالياً فخذ منهم عوماً عن الجزية مثالياً أخذ منهم عوماً عن حق علموا بالوه ثم صالحهم على با يأخذ منهم عوماً عن الجزية فلا فأخوذ منهم عوماً عن الجزية ولا يؤلوك أحد فكان إجاعاً وقد ثبت بطريق

فيها بغير جزية قنبت يقيناً الهم أخفوا الجزية منهم (فصل) ولا يجوز عقد الله الجزية في كل حول (فصل) ولا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين (أحدهما) التزام إعطاء الجزية في كل حول (والثاني) التزام أحكام الاسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من ادا، حق أو ترك محرم لقول الله تعالى (حتى يعدلوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ولقول النبي ﷺ في حديث بريدة « فدعهم إلى أدا، الجزية عن أبوك فقبل منهم وكف عنهم في ابتدائه عند البذل والمراد بقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) أي يلترموا وهذا كقرار (تزابوا و أقموا الصلاة و آنوا الزكاة فحاوا سبلم)

القطعان كثيراً من اصاري امرب وبهودهم كانوا في عصر الصحابة في بلاد الاسلام ولابجوز إقرارهم

يعطوا الجزيم عن يد) ي يشرموا وهدا كلموار ون بوا و معود فإن الراد به العزام ذلك فإن الزكاة اتما مجب أداؤها عند الحول

(مسئلة) قال(ولاشخ فان ولا زمن ولا أعمى)

هؤلاء الثلاثة ومن في معنام بمن به دا، لايستطيع معه القتال ولا يرجى برؤه لا جزية عليهم وهو قول اصحاب الرأي وقال الشافعي في احد قوليه عليهم الجزية بنا، على قتلهم وقد سبق قولنا في انهم لايقتلون فلا يجب عليهم الجزية كالنساء والصبيان

(مسئلة) قال (ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد مسلما)

لاخلاف في هذا تعلمه لانه يروى عن النبي ﷺ أنه قال «لاجزية على العبد» وعن ابن عمر مثله ولان مالزم العبد إنما يؤديه سيده فيؤدي إيجابه على عبد المسلم إلى ايجاب الجزية على مسلم. فاما ان كان المبد لكافر فالمنصوص عن احمد انه لاجزية عليـه ايضا و مو قول علمة اهل العملم،

في صدورهم فهم اهل كتاب وقد اخذ رسول الله ﷺ وابو بكر- واراه قال- وعر منهم الجزية رواه الشافعي وسيد وغيرهما ولان النبي ﷺ قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب المرابع بالمرابع المرابع ا

ولنا قول الله تعالى (أن تقولو الآنا آنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) والمجوس من غير الطائفتين ، وقول النبي على الله عليه وسلم «سنوا بهم سنة اهل الكتاب» فدل على انهم غيرهم وروى البخاري باسناده عن بجالة أنه قال :ولم يكن عمر وضي الله عنه الحذ الجزية من المجوس

حتى قال له عبد الرحمن بن عوف أن النبي على الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا اهل كتاب . وما كتاب لما وفف عمر في اخذ الجزية منهم ع امر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل اكتاب . وما ذكروه هو الذي صار لهم به شبهة كتاب . وما رووه عن على فقد قال ابو عبيد لاأحسبه محفوظاً ولوكان له اصل لما حرم النبي صلى الله عليه وسلم نسارهم وهو كان أولى بعلم ذلك ، ومجوز أن يصح هذا الذي ذكر عن على مع محرم نسائهم لان الكتاب المبيح لذلك هو المكتاب المعزل على احدى الطائفتين وليس هؤلاء منهم ولان كتابهم رفع الم ينتهض للاباحة وثبت به حقن دمائهم ، فاما قول ابي ثور في حل ذبائعهم ونسائهم فيخالف الإجماع فلا يلتفت اليه ، وقول النبي صلى الله عام وسلم «سنو بهم سنة اهل الكتاب» اي في أخذ الجزية منهم.

إذا ثبت ذلك فان أخذ الجزية من أهل الكتابين والمجوس إذا لم يكونوا من العرب ثابت بالاجماع لانعلم فيه خلافا فان الصحابة رضي الله عنه أجموا على ذلك وعمل بعالحاتما الراشدون ومن بعده مع دلاله الكتاب العزيز على اخذ الجزية من أهل الكتابين ودلالة السنة الذكورة على أخذها من الحجوس فان كانوا من الدرب فحكمهم حكم العجم فيا ذكونا وبه فال مالك والشافعي والاوزاعي وأبر ثور وابن المنذر وقال أبو يوسف لا تؤخذ الجزية من العرب لأنهم شرفوا بكومهم من رهط النبي صلى الله عليه وسلم

(مسئلة) قال (واذا أعنن لزمته الجزية لما يستقبل سواء كان المتنى له مسلماً أو كانرا)

هذا الصحيح عن احمد رواه عنه جاءة . وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز وبه قال سفيان والليث وابن لهيمة والشافعي وابو ثور وأصحاب الرأي ، وعن احمد بقر بغير جزيه ، وروي بحوهذا عن الشمبي لان الولا. شعبة من الرق وهو ثابت عليه ووهن الحلال هذه الرواية وقال هذا قول قديم رجع عنه احمد والعمل على مارواه الجماعة وعن مالك كقول الجماعة ، وعنه إن كانالمتق له مسلمًا فلا -جزية عليه لان عليه الولاء لمسلم فاثبه مالو كان عليه الرق

ولنا إنه حر مكاف موسر من أهل القتل فلم يقر في دارنا بغير جزية كالحر الاصلي فاذا ثبت هذا فان حكمه فيما يستقبل من جزيته حكم من بلغ من صبياتهم أو أفاق من مجانبتهم على مامضى

(مسئلة) قال (ولا تؤخذ الجزبه من نصارى بني تعلب و تؤخذ الركاة من اموالهم ومواشيهم وثمرهم مثلي مايؤخذ من السلمين)

بنو تغلب بن واثل من العرب من ربيعة بن زار انتقلوا في الحاهليه إلى النصرانية فدعاء عر إلى بذل الجزية فابوا وأنفوا وقالوًا محن عرب خذ مناكما بأخذ بعضكم من بعض باسم الصدقة فقال

الجزية والآخر لاتقبل منه ففيه وجهان وهذا مذهب الشافعي والصحيح الاول لعموم النص فيهم ولانهم من أهل دين تقبل منه الجزية فيقرون بها كغيرهم وأنما تقبل منهم الجزية أذا كانوا مقيمين على ماعوهدوا عليه من بذل الجزية والتزام احكام الملة لازالله تعالى أمر بقنالهم حتى يعدُّوا الجزية اي يأمزموا اداءها فالم يوجد ذلك يبقوا على الجحة دماثهم واموالهم ﴿ مَمُّنَّةً ﴾ (ولا تؤخذ الجزية من نصارى بني تغلب وتؤخذ الزَّكَاة من اموالهم مُسلي

ما تؤخذ من اموال المسلمين) بنو تغلب بن واللي من العرب من ولد ربيعة بن نزار انتقلوا في الجاهلية الى النصرانية فدعاهم عر رضي الله عنه الى بذل الجزية فاموا وانفوا وقالوا محن عرب عند مناكما بأخذ بعضكم من بعض بإسم الصدقة فقال عمر لا آند من مشرك صدقة فلحق بعضهم بالروم فقال النعان من زرعة باأمير المؤمنين ان القوم لهم بأس وشدة وهم عرب يانفون من الجزية فلا تمن عدوك عليك جم وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبمث عرفي طلبهم فردهم وضعف عليهم من الابل من كل خس شاتين ومن كل ثلاثين بقرة تبيين ومن كل عشر بن دينارا ديناراً ومن كل مانتي درهم عشرة دراهم وفيا

(المدني والشرح الكبير) لانؤخذ الجزية من بني تفلب وتؤخذ الصدقة عر لاَآ خَذَ من مشرك صدقه فلحق بعضهم بالروم فقال النعان بن زرعة بالمعبر المؤمنين ان القوم لم أس وشدة وهم عربياً نفون من الجزية فلا تعن عليك عدوك بهم وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبمث عرفي طلبهم فردهم وضعفءايهم من الابل من كل خس شاتين ومن كل ثلاثين بقرة تبيعين ومن

كل عشرين ديناراً ديناراً ، ومن كل مانتي درهم عشرة دراهم وفع سقت السماء الحس وفعا سقي بنضج أو غرب أو دولاب المشر فاستر ذلك من قول عمر ولم يخالفه أحد منالصحابة فصاراجماعا وقال به الفقهاء بعد الصحابة منهم ابن ابي لبلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف والشافعي

وبروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أفي على نصارى بني تعلب آلا الجزية وقال لا والله الجزية والا فقد آذنتكم بالحرب والحجة لهذا عموم الآية فيهم وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال لئن تفرغت لبني تغلب ليكونن لي فيهم رأي لا فتلن

مقاتلتهم ولأسين ذراريهم فقد نقضوا العهد وبرثت منهم الذمة حين نصروا أولادهم وذلك نعمر رضي الله عنه صالحهم على أن لاينصروا أولادهم والعمل على الاول لما ذكرنا من الاجاع. وأماالاً يُه فان هذا المأخوذ منهم جزية باسم الصدقة فان الجزية يجوز أخذها من العروض

(فصل) قال أصحابنا تؤخذ الصدقة مضاعفة من مال من تؤخذ منه الزكان لوكان مسلمًا وهذا

سقت الساء الخس وفيا سقي بنضح أو غرب أو دولاب المشر فاستقر ذلك من فول عمر والمخالفه إحد من الصحابة فكان اجماعاً وقل به العلما. بعد الصحابة منهم ابن أبي اليلي والحسن بن صالح وابو حنيفة وأبو يوسف والشافعي وبروى عن عمر من عبدالعزيز آنه أبي على نصارى بي تغلب إلا الجزبة وقال لا والله الجزية والا فقد آذنتكم الحربوحجته عموم الآية فيهمورويءنءأيرضي الله عنه إنهِ قال لإن تفرغت لبني نفلب ليكونن لي فيهم رأي لافتان مقاتلتهم ولاسبين ذراريهم فقد تقضوا العبد وترثت منهم الذمة حين نصروا او \دهم وذلك أن عمر رضي الله عنه صالحهم على ان لاينصروا اولادهم والعمل على الاول لما ذكرنا من الاجاع وأما الآية فان هذا المأخوذ سهم

جزية باسم الصدقة فان الجزية بجوز اخدها عروضا ﴿مُسْلَةِ ﴾ (ويؤ لد ذلك من نسامهم وصيابهم ومجانيهم)

كذلك قال اصحابنا تؤخذ الزكاة مهم مضاعفة من مال من تؤخذ منه الزكاة لوكان مسلما وبه قال ابو حنيفة وابو عيد وذكر انه قول أهل الحجاز فعلى هــــذا تؤخذ من نـــائيم وصيامهم ومجانينهم. زمناهم ومكافينهم وشيوخهم الا ان الم حنيفة لايوجب الزكاة في مال صبي ولا مجنونُ من السلمين فكذاك الواجب في مال بني تغلب لابجب على صبي ولا مجنون الا في الارض خاصة وذهب الشافعي إلى أن هذا حزبة تؤخذ باسم الصدقة فهنده لا تؤخذ بمن لاجزية عليه كالنساء والصبيان والجانين قال وفد روي عن عر رضي الله عنه أنه قال هؤلاء حتى رضوا بالمسي وأبوا الاسم

ولنا قول الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقول النبي صلى الله عايه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى بقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوها عصوراً مني دماءهم وأموالهم الأ بمقها » وهذا عام خص منه اهل الـكتاب بالآية والجوس بقول انبي حلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب فمن عداهم من الكفاريبق على قضية العموم وقد بينا أن أهل الصحف من

غير اهل الكتاب الراد بالآية فما تقدم (فصل) وإذا عقد الذمة لكفار زعوا انهم مناهل الكتاب ثم بين انهم عدة الاوثان المقد باطل من اصله ، وإن شدكنا فيهم لم ينتقض عهدهم بالثك لان الأصل محته فان أقر بعضهم بذلك دون بعض قبل من القر في نفسه فانتقض عهده و بقي في حق من لم يقر بحاله

﴿مسئلة﴾ قل (والمأخوذ منهم الجزية على ثلاث طبقات فيؤخذ من أدونهم اتناعشر درها ومن أوسطهم أربعة وعشرون درها ومن أيسرهم ثمانية وأربعون درها)

الكلام في هذه المسئلة في قصلين (أحدها) في تقدير الجزية (والثاني) في كمية متدارها . فأما الاول ففه ثلاث روايات:

(أحدها) أنها مقدرة بمقدر لايزاد عليه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي

وقد روى عبد الرزاق في الفازي عن الزهري قال أرسل رسول الله ﷺ إلى عبينة بنحص وهو مع ابي سمنيان يعني يوم الاحزاب « أرأيت ان جملت لك ثلث تمرالانصار أترجع بمن ممك من عطفان وتخذل بين الاحراب? » فأرسل البه عينة أن جملت لي الشعار فعلت قال فحدثني أن أبي نجيح انسمد بن معاذ وسمد ي عبادة فالابارسول اللهوالله لقد كان يجرسر مه في الجاهلية في عام السنة حول المدينة مايطيق أن يدخلها ذلان حين جاء الله بالا ـ لام نعطيهم ذلك?فتال النبي ﷺ ﴿ فَعَمَّ إذاً » ولولا ان ذلك جائز لما بذله النبي عِيَّالِيَّةِ

﴿ مسئلة﴾ (ولا يجوز عقد الهدنة إلا من الامام أو نائبه)

لابه عقد مع جملة الكفار وليس ذلك لنبره ولابه يتعاتى بنظرالامام وما يراد من المصلحة على ماقدمنا ، ولان مجويزه لنبر الامام يتضمن تعطيل الجهاد بالكلية او إلى تلك الناحية وفيه افتيات على الامام ، إن هادمهم غير الامام أو نائبه لم يصح ، فإن دخل بعضهم دار الاسلام بهذا الصلح كان آمةً لاه دخل معتداً للأمان ويرد إلى دار الحرب ولا يفر في دار الاسلام لان الامان لم يصح ، باجهاده فلم مجز نقضه باجتهاد غيره كما لامجوز الحاكم نقض احكام من قبله باجتهاده وإذا عقدالهدنة زمه الوفاء بها لقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالمقود) وقال تعالى (فأنموا اليهم عهدهم إلى

[المغني والشرح المجمر] لان النبي ﷺ فرضها مقدرة بقوله لمعاذ «خذ من كل حالم ديناراً أو عد له منافر » وفرضها

عمر مقدرة بمحضر من الصحابة فلم ينكر فكان اجماءًا

(والثانية) انها غير مقدرة بل يرجع فيها كل اجبهاد الامام في الزيادة والنقصان قال الاثرم قيل لا بي عبد الله فعزاد الهوم فيه وينتص أبهي الجزية قال نعم يزاد فيه وينقص على قدر طاقهم على قدر مايرى الامام وذكر أنه زيد غليهم فها مضى درهمان فجعله لحمسين قال الخلال المعل في قول اي عبدالله على مارواه الجاعة بانه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواد عنه اصحابه عنه في عشرة

وهذا قول اثوري وأبي عبيد لان النبي ﷺ مر معاداً أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح أهل بحران على ألغي حلة، النصف في صفر والنصف في رجب رواهما أبو داود وعمر جمل الجزية على ألاث طبقات على الغني تمانية واربعين درهما وعلى النوسط اربعة وعشرين درهما وعلى الفقير ائبي عشر درهماوصالح بني تغلب على مثلي ماعلى المسلمين من الزكاة وهذا يدل على أنها الى رأ ي الامام لولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع هذه المواضع وأبجر ان مختلف قل المخاري قال ابن عيمية عن ابي مجيح قلت لمجاهد ما شأن اهل الثام عليهم اربعة دنا مر و هل البن عليهم ديار ? قال جعل ذلك من اجل البسار ولانها عوض فلم تقدر كالاجرة

مدتهم) ولأنه إذا لميف بها لميكن اليعهده وقد بحثاج إلى عقدها

(فصــل) فإن نقضوا العهد بقتال او مظاهرة او قتــل مــلم او الحد مال انتق ل عهدهم لان الهدنة تقتضي الكات وانتقضت بمركه ولا محتاج في نقضها الى حكم الإمام لاماتما بجتاج الى حكمه في امر محتمل وفعلهم لامحتمل غير نقض العهد واذا انتقض حار فنالهم لقول الله حالي (وان نكثو ا ا بيانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فتاتلوا أنمه الكفر) الآيتين. وقال تعالى (فما استقاموا 🕳 . لكم واستميموا لهم) ولما نقضت قريش عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم وقاتلهم وقتح مكة ، وأن نقض بعضهم دون بعض فسكت باقيهم عن الناقض ولم يوجد منهم إنكار ولا مراسلة الإمام ولا تبرؤ فالكل نافضون لان النبي صلى الله عليه وسلم لما هادن فريثاً دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليــه وــلم وبغو بكر في حلف قريش فعدتُ بنو بكر على خزاءة وأعانهم بعض قريش وسكت الباقون فكان ذاك نفص عهدهم وسار اليهم رسول الله على الله عليه وسلم فقاتلهم ولان كوتهم يدل على رضاهم كما ان عند البدنة مع بعضهم يدخل فيـه جميعهم لدلالة حكوتهم على رضاهم كذلك فيا نقض فل الكر من لم ينقض على الباقين بقول او فعل ظاهر أو اعترال أو راسل الإمام بأبي منكر لما فعله الناقض مقم على العهد لمينتقض في حقه ويامره الامام بالبميز ليأخذ الناقض وحده فإن امتنع من المميز أو إسلام "ناقض صار ناقضاً لايهمنع من أخذ الناقض فصار بمنزلته، وأن

احمد وهو قول الشافعي واي عبيد وغيرهم لان النبي وَتَتِطِيُّتُهُ لما بعث معاذاً إلى العن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عَداء مغافر و كان انهي ﷺ يَأْخَذُ من نصارى نجران ألني حلة ، وكان عمر يؤنى بنعم كثيرة بأخلها من الجزية

يجوز اشتراط الضيافة فيعقد الذمةوالعهد

وروي عن علي رضي الله عنه إنه كان باخــذ الجرية من كل ذي صنعة من متاعه من صاحب الابر إبراً ، ومن صاحب السال مالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ثم يدعو الناس فيعطم الذهب والغضة فيقتسمونه نم يقولخدوا فافتسموا فيقولون لاحاجة لنا فيهفيقول أخذتم نحياره وتركم شراره لتحملنه. وأذا ثبت هذا قانه يؤخذ بالقيمة لتوله عليه السلام « أوعدلة معافر »

(فصل) ولا يصح عقد الذمة والهدنة الا من الامام أو نائبه وَجَمْنَا قال الشافسي ولا نعلم فيه خلافًا لان ذلك يتعلق بنظر الامام وما براه من الصلحة ، ولان عقد الذمة عقــد مؤبد فلم بجر أن يغتات به على الامام فان فعلم نحر الامام أو نائبه لم يصح اكن إن عقده على مالابجوز ان يطلب منهم أكترمنه لزم الامام اجابتهم اليه وعقدها عليه

(فصل) ويجوز أن يشرط علمهم في عقد الذمة ضافة من بمرجم من السلمين لما روى الإمام احمد باسناده عن الاحنف بن قيس أن عر شرط علمهم ضيانة يوم وليلة وأن يصلحوا القناطرو أن

او مهورهن او رد سلاحهماو إعطائهم : يناً من سلاحنا او من آلة الحرب اويشرط لهم الافي موضع لابجوز بذله او يشترط رد الصبيان أو رد الرجال مع عدم ألحاجة اليه فهذه لهما شروط فاسدة وكذاك ان شرط ادخالم الحرم لقول الله نعالى (إنما المشركون نجسفلا يقربو المسجد الحرام بعد بعد علمهم هذا ﴾ ولايجوز ألوفاء بشيء من هذه الشروط وإنما لم يصحشرط رد النساء المسلمات لقول الله تعالى (ياأمها الذين آمنوا إذا جا. كر المؤمنية ، مهاجوات فامتحنوس الله أعلم باعامهن فال علتموهن مؤمنات فلا ترجموهن الي الـكـنار)وقال النبي ﷺ « أن الله منع الصَّلَح في النساء » وتفارق المرأة الرجل من ثلاثة أوجه

(أحدها) أنها لا تأمن ان تزوج كافراً يستحلها أو يكرهما من ينالها واليه أشار الله سبحانه بقوله (لاهن حل لهم ولاهم يملون لهن) (الثاني) أنها ربما فنت عن ديها لانها أضعف قلبا وأقل معرفة من الرجل

(الثالث) أن الرأة لايمكنها الهرب عادة محلاف الرجل ولايجوز رد الصبيان المقلاء إذا جا.وا مسلمين لانهم بمنزلة المرأة في ضمف العقل والمعرفة والعجز عن التخاعر والهمرب، ذاما الطفل الذي لايصح اسلامه فيجوز شرط رده لانه ليسي بمسلم وهل يفسد العقد الشروط الفاسدة على وجهين بناء على الشروط الفاحدة في البيع إلا فيا إذا شرط أن لكل وأحد منها نقضا متى شاء فينبي اللايصح العقد وجهاً واحداً لان طائقة الـكمنار بينون على هـذا الشرط فلا محصل الأمن منهم ولا أمنهم

قتل رجل من السلمين بارضهم فعلمهم ديته ، قال ابن المنذر وروي عن عمر انه قضى على أهل الذمة ضيافة من يمر بهم من المسلمين ثلاثة يام وعاف دوابهم وما يصلحهم

وروي أن النبي ﷺ ضرب على نصارى أبلة ثانمائة دينار وكانوا ثليانة نفس في كل سنة وان يفيغوا من مرجم من المسلمين ثلاثة أيام ولان في هذا ضربا من المصلحة لاجم ربما امتنعوا من مباعة السلمين اضراراً من فاذا شرطت علم مالضيافة أمن ذاك وإن لم تشرط الصيافة عليهم لم يجب ذكره القاضي وهو مذهب الشافسي، ومن أسحابنا من قل تجب بغير شرط لوجومهاعلى المسلمين والاول أصح لانه اداء مال فلم بجب بنير رضاهم كالجزية فان شرعايا عليهم فامتنعوا ن فيوايا لم تعقدلهم الذمة وقال الشافعي لايحوز قتالهم عليها

ولنا إنه شرط سائغ المتنهوا من قبوله فقوتلوا عليه كالجزية

[المنني والشرحال كبير]

(فصل) ذكر القاصي انه اذا شرط الضيافة قانه ببين أيام الضيافة وعدد من يضاف من الرجالة والغرسان فيتول تضيفون في كل سنة مانة يوم عشرة من المسلمين من خبز كذا وأدم كذا وللفرس من التين كذا ومن الشمير كذا فان شرط الصافة مفلقاً صح في الظاهر لان عمر رضي الله عنـــه شرط عليهم ضيافة من بمرجم من المسلمين من غير عدد ولا تقدير قل ابوبكر اذا أطلق مدة الضيافة

منا فيفوت مهى الهدنة ومتى وقع المقد باطلا ندخل بعض الكفار دار الا-لام معتقداً للأمان كان آمنا لانه دخل بناء على العقد وبرد الى دار الحرب ولايتر في دار الاسلام لان الأمان لميصح (فصل) وإذا عقد الهدنة من غير شرط فجاءنا منهم إنسان مسلماً أو بأمان لم يجب رده اليهم

ولم يجز ذلك سواء كان حراً أو عداً أو رجلا أو امرأة ولا بجب رد مهر الرأة، وقل أمحاب الشافعي ان خرج الصدالينا لم يصر حراً لا عمم في امان منا والهدنة عنع من حواز القهر وقال الشافعي في قول له:اذا جاءت امر أدّمسلمة وجب رد مهرها لنول الله تعالى ﴿ وَآمَوهُمُ مَا اَعْتُمُوا ﴾ بعني رَفُّ النهر الى زوجهما اذا جاء يطابها وان جاء غيره لم يرداليه شيء

وانا أنه من غير أمل دار الاسلام خرج البنا فلم بحب رده ولارد شي. عنه كا لحرمن الرجال وكالعبد اذا خرج تمما لماء قولهم لجمع في امن منافقنا التا امناهم من هو في دار الاسلام الذين هم في قبضة الامام فاما من هو في دارهم ومن ليس في قبضته فلا يمنع منه بدليل ملوخر ع العبدقبل اسلامه ولهذا لما قتل أبو بصير الرجل الذي جاء أبرده لم ينكره النبي على فله عايه وسلم وأيضنه ولما الغرد هو وابوجندل واصحابها عن النبي على الله عليه وسالم في صلح الحديمية فقدُّموا العاريق عليهم وقتماوا من قتلوا مهمم وأخذوا المسال لم ينكر ذلك النبي ﷺ ولم يأمرهم برد مأخـــذو. ولا غرامة ماأنانوه وهذا الذي أسلم كان في دارهم وقبضهم وقهرهم على نفسه فصار حراً كما لو أسلم بعسد خروجه وأما المرأة فلا مجب رد مهرها لانها لم تأخذ مهم شيئاً ولو أغذته كانت قد قهرتهم عليه في كان معـه أنل من عشرة دنانير؟ قال اذا نقصت لم يؤخذ منه شي. وذلك لان العشر؟ عال يبلغ واجبه نصف دينار فوجب فيـه كالعشرين في حق المـلم أو نقول مال معشور فوجب في العشرة منه كال الحربي

وقال ابن حامد بوخد عشر الحربي ونصف عشر الذي مما قل أوكثر لان عمر قال: خد من كل عشر بن درها درها ولانه حق عليه فوجب في قليه وكثيره كنصب الماك في أرضالتي عامله عليها ولما انه عشر أو نصف عشر وجب بالشرع فاعتبر له نصاب كركاة الزرع والتم ولانه حق يتقدر بالحول فاعتبر له النصاب كاركاة ، وأما قول عمر فالمراد به والله أمام بيان قدر المأخوذ وانه نصف العشر ومعناه اذا كان معه عشرة دنائير فحمد من كل عشر بن درهما درهما لان في صدر الحديث أن عمر بعث مصدقا وأمره أن يأخذ من الملين من كل أرسين درهما درهما ومن أهل الذمة من كل عشر بن درهما درهما ومن أهل المنام من كل عشر بن درهما ومن أهل المنام من كل عشر بن درهما وخذ ذلك من المليز المناكل عشر بن درهما وكلك من غيره

(فصل) واختلنت الرواية عن احمد في العاشر بمر عليه الذي بخمر أو خنزير فقال في موضع قال عمر ولوهم بيمها لايكون الاعلى الآخذ منها

وروى بأسناده عن سويد بن غالمة في قول عمر ولوهم بيم الحزر والحذير بمشرها قال أحمد اسناد جيد ويمن رأى ذلك مسروق والنخبي وابو حنيفة وواقتهم محمد بن الحسن في الحر خاصة وذكر

(الذي) أن يكون مضبوطاً ثل من مجن يوما ويفيق يومين أو أقل من ذلك أو أكثر إلا الله مضبوط ففيه وحهان (أحدهما) يعتبر الاغلب من حاله وهذا مذهب إلى جنيفة أنه يجن ويفيق فاعتبر الأغلب من حاله كالا ول . (والوجه الآني) تلفق أيام إذقته لانه أو كان مفيقاً في السكل وجبت الجزية فاذا وجدت الافقة في بعض الحول وجب فيه مايجب به لو انفرد فيلى هذا الوجه في أخذ الجزية وجهان (أحدهما) أن الأيام تافق وذا بلفت حولاً أخذت منه لان أخذها قبل ذلك أخذ لجزيته قبل كال الحول ظهر كالصحيح

(والثاني) يؤخذ منه في آخر كل حول بقدر ماأفاق منه كما لو أفاق في بعض الحول إفاقة مستمرة. وان كان بحن ثلث الحول ويفيق ثنيه أو بالمكس فنيه الوجهان كماذ كرناء فان استوت افاقته وجنونه مثل من يجن يوما ويفيق يوما أو يجن نصف الحول ويفيق نصفه عادة لفقت افاقته لانه تمذر اعتبار الاغلب لعدمه فتعين الوجه الآخر

(الحال الثالث) أن يجر_ نصف حول ثم يفيق اذقة مستمرة أو يفيق نصفه ثم يجن جنوناً مستمراً فلاجزية عايه فيالثاني وعليه فيالاول من الجزية بقدر ماأفاق كما تقدم .

القاضي أن احمد نص على أنه لا يؤخذ منهم شيء وبه قال عمر بن عبد المزيز وأبو عبيد وأبو ثور قال عر بن عبد العزيز الحر لا يعشرها مسلم

وروي عن عرب بن الحفال رضي الله عنه ان عتبة بن فرقد بعث اليه باربعين الف درهم صدقة الحذر فكتب اليه عربيت إلى بصدقة الحمر وأنت أحق بها من المهاجرين فأخبر بذلك الناس وقال الحق لا كتب بيدها قل غير، بعدها قل قترعه، قل أبو عبيد ومعنى قول عرر رضي الله عنه ولو هم بيمها وخدوا أنتم من النمن أن السلمين كانوا يأخذون من الهل الذمة الحمر والحناز بر من جزيتهم وخراج أرضهم بقيمتها نم تولى السلمون بيمها فانكره عبر ثم رخص لهم أن ياخذوا من أنمانها إذا كان الهل الذمة التولين بيمها، وروي باسناده عن سويد بن غفلة أن بلالا قال لعمر: أن عالك ياخذون الحر والحناز بر في الحراج فقال لا تاخذها منهم ولكن ولوهم بيمها وخدوا أنم من النمن (فصل) وبجوز أخذ نمن الخرواطلغز برمنهم على جزيار، وسهم وخراج أرضهم احتجاجا بقول عمر (فصل) وبحوراج أرضهم احتجاجا بقول عمر

هذا ولانها من أموالهم التي نقرهم على اقتنامها والتصرف فيها فجاز أخذ ثما نها منهم كشابهم (فصل) وإذا من الذي بالدئمر وعايه دين بقدر ما معه او ينقس عن النصاب فظاهر كلام أحدان ذلك يمنم الحذ نصف العشر منسه لانه حق يعتبر له النصاب والحول فيمنعه الدين كائركاة

﴿ مَــُنَّاتَهُ ﴾ (وتقسم الجزية بينهم فيجل على الذي تُمانية وأربعون درهماً وعلى النتوسط أربعة وعشرون وعلى الفقير اثناعشر).

وعد برون وحي مسير من حسوب المنطق في المنطق المنطق

(احداهن) أنها مقدرة بمقدار لايزاد عايه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي لان انبي عليه فرضها مقدرة بقوله لماذ « خذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافر » وفرضها عمر بحضر من الصحابة فل ينكر فيكون اجماعاً.

واثنانية] أنها غير مقدرة بل برجع فيها الي اجتهاد الامام في الزيادة والنقصان قل الارم قبل لا بي عبدالله فيزاد البوم وينقص؛ بعني من الجزية قال نعم بزاد فيها وينقص على قدر طاقتهم على قدر ما يرى الامام وذكر أنه زيد عليهم فيا مضى درهان فجمله خسين، قل الخلال المعلى في قول أبي عبدالله على مارواد الجاعة بانه لا أس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواه عنه أسما به في عشرة مواضع فاستمر قوله على ذلك وهو قول اثبوري والي عبيد لان انبي عبيلة أمر معاذا أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح أهل نجران على ألي حالة النصف في صغر والنصف في رجب، دواها الو داود، وعدر رضي الله شنه جمل الجزية على ثلاث طبقات على الذي تمانية وأربعين درها وعلى المتوسط دالمني والشرح الكبر،

لان النبي ﷺ فرضها مقدرة بقوله لمعاذ «خذ من كل حالم ديناراً أو عد له مغافر » وفرضها عمر مقدرة بمحضر من الصحابة فلم ينكر فكان اجماعاً

(والثانية) المها غير مقدرة بل يرجع فيها لى اجمهاد الامام في الزيادة والنقصان قال الاثرم قبل لا بي عبد الله فيزاد اليوم فيهو ينتص أيسي الجزية قال نعم يزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم على قدر مايرى الامام وذكر أنه زيد غليهم فيما مضى درهمان فجعله خمسين قال الخلال العمل في قول الي عبدالله على مارواه الجاعة بأنه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواد عنه اصحابه عنه في عشرة مواضع فاستقر قوله علىذلك.

وهذا قول انثوري وأبي عبيد لان انهي ﷺ أمر معاذاً أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح أهل بحران على ألغي حلة، النصف في صفر والنصف في رجب رواهما أبو داود وعمر جمل الجزية على ألاث طبقات على الغني تمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين درهما وعلى العقير اثبي عشر درهماوصالح بني تغلب على مثلي ماعلى المسلمين من الزكاة وهذا يدل على انها الى رأ ي الامام لولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع هذه المواضع وأيجز ان مختلف قل البخاري قال ابن عيمنة عن ابي مجيح قلت لمجاهد ما شأن اهل الشام عليهم اربعة دنا بر و هل البن عليهم دينار ? قال جعل ذلك من اجل اليسار ولامهاءوض فلم تقدر كالأجرة

مدنهم) ولأنه إذا لميف بها لميسكن اليعهده وقد محتاج إلى عقدها

(فصــل) فإن نقضوا العهد بقتال او مظاهرة او قتــل مــلم او اخذ مال انتقـ س عهدهم لان الهدنة تقتضي الكات وانتقضت بمركه ولا محتاج في نقضها الى حكم الامام لاماتما بمتاج الى حكمه في امر محتمل وفعلهم لايحتمل غير نقض العهد واذا انتقض جاز فتالهم لقول الله حالى (وَان نَكْمُوا البانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فناتلوا أنمة الكفر) الآيتين. وقال تعالى (فما المستقاف ُ لكم فاستنبعوا لهم) ولما نقصت قريش عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم وفاتلهم وفتح مكة ، وأن نقض بمصهم دون بعض فسكت باقيهم عن الناقض ولم يوجد منهم إنسكار ولا مراسلة الإمام ولا نبرؤ فالكل ناقصون لان النبي صلى الله عليه وسلم لما هادن قريثاً دخلت خراعة في حلف النبي صلى الله عليــه و-لم وبنو بكر في حلف قريش فعدتُ بنو بكر على خزاءة وأعانهم بعض قريش وسكت الباقون فسكان ذلك نقص عهدهم وسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ولان كوتهم بدل على رضاهم كما ان عقد الهدنة مع بعضهم يدخل فيـه جميعهم لدلالة كوتهم على رضاهم كذلك فيا نتض فا _ انكر من لم ينقض على الباقين بقول او فعل ظاهر او اعتزال او واسل الإمام بأبي منكر لما فدله الناقض مقم على العهد لمينتقض في حقه ويامره الإمام بالبييز لمأخذ الناقض وحده فإن امتنع من المميز أو إسلام "ناقض صار ناقضاً لامتنع من اخذ النافض فصار بمنزك، وان.

ولنا قول الله تعالى(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقول النبي صلى الله عايه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الأ بمقها » وهذا عام خص منه اهل الـكتاب بالآية والحبوس بقول النبي على الله عايه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب فمن عداهم من الكفاريين على قضية المموم وقد بينا أن اهمل الصحف من غير اهل الكتاب المراد بالآية فما تقدُّم

(المفني والشرح الكبير)

(فصل) وإذا عقد الذمة لكفار زعوا انهم مناهل الكتاب ثم تبينانهم عبدة الاوثان قالمقد باطل من اصله ، وإن شدكنا فيهم لم ينتقض عهدهم بالشك لان الأصل صحته فأن أقر بعضهم بذلك دون بعض فبل من القر في نفسه فانتقض عهده وبتي في حق من لم يقر بحاله

﴿مسئلة﴾ قل (والمأخوذ منهم الجزية على ثلاث طبقات فيؤخذ من أدونهم اثناعشر درهما ومن أوسطهم أربعة وعشرون درهما ومن أيسره تمانية وأربعون درهما)

الكلام في هذه المسئلة في نصلين (أحدها) في تقدير الجزية (والتأني) في كية مقدارها . فأما الاول ففيه ثلاث روايات :

(أحدها) أنها مقــدرة بمقدر لايزاد عليه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي

وقد روى عبد الرزاق في الغازي عن الزهري قال أرسل رسول الله ﷺ إلى عبينة بنحصن وهو مع ابي سمنيان يمني يوم الاحراب « أرأيت ان جملت لك ثلث تمرالانصار أترجع بمن ممك من غطفان وتخذل بين الاحراب? » فأرسل اليه عبينة ان جملت لي الشعار فعلت قال تحدثني ابن أبي نجيح انسمد بنهماذ وسؤد بزعبادة والايارسول الدوال الله لقدكان يجرمرمه في الجاهلية في عام السنة حول المدينة مايطيق أن يدخلها ذلاً ن حين جاء الله بالا-لام نعطيهم ذلك?فقال النبي تَقْطِيلُوا و فعم إذاً » ولولا ان ذلك جائز لما بذله النبي عَيْشِكْتُهُ

﴿ مَــُنَّاتًا﴾ (ولا يجوز عقد الهدُّنَّةُ إلَّا من الامام أو نائبه)

لانه عقد مع حملة الكفار وليس ذلك لفيره ولانه يتماتى بنظرالامام وما يراد من الصلحة على ماقدمنا ، ولان تجويزه لنير الامام يتضمن تعطيل الحجاد بالكلية او إلى تلك الناحية وفيه افتيات على الامام ، إن هادمهم غير الامام أو نائبه لم يصح ، فان دخل بعضهم دار الاسلام بهذا الصلح كان آمنًا لانه دخل معتقداً للأمان ويرد إلى دار الحرب ولا يقر في دار الاسلام لان الامان لم يصح ، وإن عقد الامام الهدية تم مات او عزل لم ينتقض عهده وعلى من بعده الوقاء به لان الامام عقده باجهاده فلم مجرز نقضه باجتهاد غبره كما لامجوز الحاكم نفض احكام من قبله باجتهاده، وإذا عقدالهدنة زمه الوفاء بها لقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالمتود) وقال تعالى (فأتموا اليهم عهدهم إلى

وجبت صفاراً أو عقوبة فتختلف باختلاف أحوالم كالمتوبة فيالبدن منهم من يقتل ومنهم من يسترق ولا يصح كونها عوضاعن .. كني الدارلانهالوكانت كذلك لوجبت على النساء والصبيان والزمني والمكافيف (فصل) وحد اليسار في حقهم ماعده الناس غنى في الهادة وليس بمقدر لان التقديرات بلهما

التوقيف ولا توقيف في هذا فبرجع فيه إلى المادة والمرف

(فصل) اذا بذلوا الجزية زم قبولها وحرم قد لهم لقول الله تعالى (قاتلوا الذين لا ومنون بالله — إلى قوله — حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فِمَل أعطاء الجزية غاية أن مم فمتى بذلوها · لم يجز قتالم ، وقول النبي ﷺ « فادغهم إلى أداء الجزية فان أجابوك وُقبل منهم وكفُّ عنهم » وإن قلنا ان الجرية غير مةــدَرة الاكثر لم يحرم قتالهم حتى بجيبوا الى بذل مالا بجوز طلب أكثر

تجدالجزية فيآخركل حول

(فصل) وتجب الجزية في آخر كل حول وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة تجب أوله وبطالب برا عة... المقد وتجب الثانية فيأول الحول الثاني لقول الله تعالى (متى يعطوا الجزية) .

ولنا انه مال يذكرر بتكرر الحول أو يؤخذ في آخر كل حول فلريجب بأ وله كالزكاة والدية وأما الآية فالمراديها النزام اعطائها دون نفس الاعطاء ولهذا يجرم قنالهم بمجرد بلدلها قبل أخذها

(فصل) وتؤخذ الجزية تما يدمر من أموالهم ولا يتمين أخذها من ذهب ولا فضة نص عليه

﴿ مَسَالًا ﴾ (وان هادنهم مثلقًا لم يصه) لان ذلك يقتضي التأبيد فيفضي الى ترك الجهاد مالكلية وذاك لا بجوز

﴿ مسئلة ﴾ (وان شرط فيهاشرطا فاحداً كنقضها متى شاء أو رد النساء اليهم أو صدافهن أوسلاحهم أو ادحالهم الحرم لم يصح الشرط برفي العقد وجهان ﴾

الشروط في عقد الهدنة تنقسم قسمين صحيح وفاسد فالفاسد مثل أن يشرط نقضها لمن شاء منها فلا يصح ذلك لانه يغضي الى صد المتصود منها وإن قال هادنتكم ما شثم لم يصح لانه جمل الدكمنار متحكمين على المسلمين ، وإن قال ما شثنا أو أنَّا. فلان أو شرط ذلك لنفسه دومهم لم مجز أيضاً ذكره أبو بكر لانه يناني متنضى العقد فلم يصبح كالوشرط ذلك فيالبع والنكار وفال أقاضي يصح وهذا قول الشافعي لان النبي ﷺ صالح أهل خيير على ان يقرهم ما افرهم الله تعالى ـ

وانا إنه عند لازم الم يجز المفراط نقضه كسائر المتود اللازمة ولم يكن بين أنسى ﷺ وبين أهل خبير هدنة فانه فنحهأ عنوة وانما ساقاهم وقال لهم ذلك وأنما يدلذلك على جواز المساقاةوليس هو بهدنة اتفاقا، وقد وافنوا الجاءه في انه لوشرط في عقد الهدنة اليي اقركم سأقركم الله لم يصح فكيف يصح منهم الاحتجاج بعمد الاجماع على إنه لا يجوز اشتراط ? وكذلك أن شرط ردانساء السابات اليهم (الجزءالعاشر) (٧٣) (المني والشرح الكبير)

(والرواية الثالثة)ان اقلما مقدر بدينار واكثرها غير مقــدر وهواختيار أيبكر فتجوزازيادة ولامجوز النقصان لان عمر زاد على مافرص رسول الله مستلقة ولمينقص منه وروي انه زاد على نمانية واربعين فجملها خمسين .

طبقات من تؤخذ منهم الجزية

(الفصل الثاني) أننا اذا قلنا بالرواية الاولى وانها مقدرة فقدرها في حق الموسر عمانيةواربعون. درهما وفي حق المتوسط اربعة وعشرون وفي حق الفقير اثنا عشر ، وهذا قول ابي حنيفة . وقال مالك هي في حق الغنى أربعون درهما أو أربعة دنافير وفي حق الفقير عشرة دراهم أو دينار ،وروي ذلك عن عمر ، وقال الشافعي الواجب دينار في حقكل واحد لحديث معاذ أن النبي عَبْسَتُيْرُ أمره ان يأخذ من كل حالم ديناراً رواه أموداود وغيره الا ان المستحب جمالها على ثلاث طبقات كما ذكرناه لنخرج من الخلاف قالوا وقصاء اننبي عليلية أولى بالاتباع من غيره

ولنا حديث عمر رضي الله عنه وهو حديث لا شك في صحته وشهرته بين الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم ولم ينكره منكر ولا خلاف فيه وعمل به من بعدهمن الخلفاء رضيالله عنهم فصا ر اجماعا لا يجوز الخفأ عليه وتد وافق الشافعي على استحباب العمل به ، وأما حديث مماذ فلا بخلو مرخ وجهين (أحدهما) أنه فعل ذلك لغابة الاقر عايهم بدايل قول مجاهدلان ذلك من أجل اليسار (والوجه الثاني) أن يكون التقدير غير واجب بل هو موكول الى اجتهاد الامام ولان الجزية

لم محكة النميز لمينتةض عهده لانه كالاسير . فان أسر الامام منهم قوماً فادعى الاسير أنه لم ينقض وأشكا ذلك عايه قبل قول الاسير لأنه لايتوصل الى ذلك الا من قبله

﴿مسئلة﴾ (فمتى رأى الضلحة جاز له عقدها مدة معلومة وان طالت وعنه لابجوز في زيادة على المشر فان زاد على عشر بطل في الزيادة وفي المشر وجهان ﴾

اذا رأىالامام الصلحة في عقد الهدنة جازعقدها لما ذكرنا من أن النبي صلى الله عليه وسلم هادن قريشا ولا يجوز عقدها اذا لم برىالصلحةفيه لانهيتصرف لهم علىوجه النظر اشبه ولياليتمرولايجوز عقدها الا على مدة معلومة لان مهادنم. مطالعاً تفضي الى تعطيل الجهاد بالكلية لكومها تقضي التأبيد فلم بجز ذلك وتجوز على المدة القصيرة والطويلة على حسب ماتراه الامامين المصلحة في إحدى الروايتين ومهذا قال أبو حنيفة لانه عقد مجوز في المشر فجاز في الزيادة عليها كمقد الاجارة (و الرواية الثانية) لانجوز على أكثر من عشر سنين قال القاضي وهو ظاهر كلام أحمد واختاره أبو بكروهو مذهب الشَّافعي لان قوله تعالى (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) عام خص منه مدة العشر لمصالحة الني ﷺ قريشًا يوم الحديبية عشراً فما زاد يبقى على مقتضى العموم فعلى هذا ان زاد على العشر يبطل في الزيادة وهل يبعل في المشر؟ على وجهين بنا. على تفريق الصنقة وكذلك ان هادنهم أكثرمن قدر الحاجة كان معه أذل من عشرة دنانير ؟ قال إذا نقصت لم يؤخذ منه شي. وذلك لان المشرَّ عال يبلغ واجبه نصف دينار فوجب فيـه كالعشرين في حق المـلم أو نقول مال ممشور فوجب في المنسرة منه كال الحربي

وقال ابن دامد يؤخذ عشر الحربي ونصف عشر الذي نما قل أوكثر لان عمر قال : خذ من كل عشر بن درهما درهما ولانه حق عليه فوجب في قليله وكثيره كنصب المالك في أرضه التي عامله عليها ولما انه عشر أو نصف عشر وجب بالشرع فاعتبر له نصاب كزكاة الزرع والمحر ولانه حق يتقدر بالحول فاعتبر له النصاب كاركاة ، وأما قول عمر فالمراد به والله أما بيان قدر المأخوذ واله نصف المشر ومعناه اذاكان منه عشرة دنانبر فحسد من كل عشرين درهما درهما لان في صدر الحديث أن عدر بعث مصدقا وأمره أن يأخذ من المسلمين من كل أوربين درهما درهما ومن أهسل الذمة من كل عشرة واحداً وانما يؤخذ ذلك من المسلم اذاكان معه نصاب فكذلك من غيره

ر (فصل) واختلنت الرواية عن احمد في العاشر بمر عليه الذمي بخمر أو خنزير فقال في موضع قال عمر ولوهم بيمها لايكون إلا على الآخذ منها

وروى باسناده عن سويد بن غنلة في قول عمر ولوهم بيعالحر والخنزير بعشرها قال أحمد اسناد جيد وممن رأى ذلك مسروق والنخبي وابو حنيفة ووافقهم محمد بن الحسن في الحمر خاصة وذكر

(الذي) أن يكون مضبوطاً .ثل من مجن يوما ويفيق يومين أو أقل من ذلك أو أكتر إلا أنه مضبوط ففيه وحمان (أحدهما) يعتبر الاغلب من حله وهذا مذهب الم جنية أنه بجن ويفيق فاعتبر الأغلب من حله كلا ول . (والوجه الأبي) تلفق أيام إذقته لانه لو كان مفيقاً في السكل وجبت الجزية فاذا وجدت الافقة في بعض الحول وجب فيه مابحب به لو انفرد فعلى هذا الوجه في أخذ الجزية وجهان (أحدهما) أن الأيام تلفق ذذا بلفت حولاً أخذت منه لان أخذها قبل ذلك أخذ لجزيته قبل كال الحول فلم بجز كالصحيح

(والذَّنِي) يؤخذ منه في آخر كل حول بقدر ماأفاق منه كما لو أفاق في بعض الحول إفاقة مستمرة وان كان يجن للث الحول ويفيق ثيه أو بالمكن فنيه الوجهان كماذ كرنا فان استوت افاقته وجنونه مثل من يجن يوما وبفيق يوما أو يجن نصف الحول ويفيق نصفه عادة لفقت افاقته لائه تمذر احتبار الاغلب لمدمه قعين الوجه الآخر .

رسبور روسب سعت سين رب مرسور (الحال الثالث) أن مجرز نصف حول نم يفيق الاقة مستمرة أو يغيق نصفه نم يجن جنوناً مستمراً فلا جزية عايه في الثاني وعليه في الاول من الجزية بقدر ماأفاق كما تقدم .

القاضي أن احمد نص على أنه لا يؤخذ منهم شي، وبه قال عمر بن عبد العزيز وأبو عبيد وأبو ثور قال عربن عبد العزيز الخرلا يعشرها مسلم

ور مر بى عبد العربي مو يسمو المسلم الله عنه ان عنبة بن فرقد بعث اليه باربعين الف دره صدقة وروي عن عمر بن الحقاب رضي الله عنه ان عنبة بن فرقد بعث اليه باربعين الف دره صدقة الحر فكتب اليه عر بعث إلي بصدقة الحر وأنت أحق بها من المهاجرين فأخبر بذلك الناس وقال والله لا استعدلتك على شيء بعداء أل قترعه ، قل أبو عبيد ومهى قول عمر رضي الله عنه ولو هم بيمها وخذوا أنه من النمن ان المسلمين كانوا يأخذون من الهل الذمة الحر والحناز بر من جزيهم وخراج أرضهم بقيمتها نم يتولى المسلمون بيمها ه ندره عدر ثم رخص لهم أن ياخذوا من أنمانها إذا كان اهل الله مقالتونين بيمها ، وروي باسناده عن سويد بن غفلة أن بلالا قال لهمر : أن عالمك ياخذون الحر والحناز بر في الحراج فقال لا تاخذها منهم ولكن ولوهم بيمها وخذوا أنتم من النمن (فصل) ويجوز أخذ عن الحروانا فيزيار ، وسهم وخراج أرضهم احتجاجا بقول عدر فصل في المتحاجا بقول عدر

هذا ولانها من أموالهم التي نقرهم على افتنامُها والنصرف فيها فجاز أخذ أعالها منهم كثيابهم (فصل) وإذا من الذي بالعشر وعايه دين بقدر ما معه او بنقص عن النصاب فظاهر كلام أحمدان ذلك يمنم اخذ نصف العشر منسه لانه حق يعتبر له النصاب والحول فيمنعه الدين كالزكاة

وعتمرون وعلى المفير السخسر). الـكلام فيهذه السئلة في فصلين (أحدها) في تقدير الجزية (والناني) في كمية متدارها فأما الاول ففيه ثلاث روايات .

رورن سي مرك روايك (المداهن) أنها مقدرة بمقدار لايزاد عليه ولا ينقص منه ، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي (احداهن) أنها مقدرة بقوله لماذ « خذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافر » وفرضها عمر بحد من الصحابة فلم ينكر فيكون اجماعاً.

[واثنانية] أنها غبر مقدرة بل برجع فيها الى اجتهاد الامام في الزيادة والنقصان قل الاترم قبل لا يو عبد الله فعزاد اليوم وينقص؛ يعني من الجرية قال نعر بزاد فيها وينقص على قدر طاقتهم على قدر ما يرى الامام وذكر أنه زيد عليهم فيا مضى درهان فجمله خسين ، قل الخلال العمل في قول أبي عبد الله على مارواه الجاعة بانه لا إس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على مارواه عنه أحما به في عشرة مواف فاستتر قوله على ذلك وهو قول الوري والي عبد لان النبي وسيسين مر معادا أن يأخذ من كل حالم ديناراً وصالح أهل نجران على أني حالة النصف في صغر والنصف في رجب، دواهها أبو داودي عبد رواهها الله ديناراً وصالح أهل نجران على ألي حالة النبي عالية وأربعين درها وعلى التوسط داودي وعدر رضي الله عنه جمل الجزية على ثلاث طبقات على الذي عائية وأربعين درها وعلى التوسط دالمني والشرح الكبير» (دالمني والشرح الكبير» (دالمني والشرح الكبير»

قتل رجل من المسلمين بارضهم فعلمهم ديته ، قال ابن المنذر وروي عن عمر انه قضى على أهل الذمة

[المنني والشرح الكبير]

ضيافة من يمر سهم من المسلمين ثلاثة يام وعاف دواجم وما يصلحهم وروي أن النبي ﷺ ضرب على نصارى أيلة ثانياته دينار وكانوا ثلثانة نفس في كل سنة وان يضيفوا من مرجم من المسلمين ثلاثة أيام ولان في هذا ضربا من المصلحة لاتهم ربما امتنموا من مبايعة السلمين اضرارآ بم فاذا شرطت عليم الضيافة أمنذاك وإن لم تشرط الضيافة عليهم لم يحب ذكره القاضي وهو مذهب الشافعي، ومن أسماننا من قل تجب بغير شرط لوجوبها على المسلمين والأول أصح لانه اداء مال فلم يجب بنير رضاهم كالجزية فان شرطها عليهم فامتنموا ن فبوايا لم تعقدلهم الذمة وقال الشافعي لايجوز قتالهم عليها

ولنا إنه شرط سائغ امتنهوا من قبوله فقوتلوا عليه كالجزية

(فصل) ذكر الماصي انه اذا شرط الضيافة قانه ببين أيام الضيافة وعدد من يضاف من الرجالة والغرسان فيقول تضيفون في كل سنة مائة يوم عشرة من المسلمين من خبز كذا وأدمكذا وللفرس من التين كذا ومن الشمير كذا فان شرط الضيافة مطلقًا صح في الظاهر لان عمر رضي الله عنـــه شرط عليهم ضافة من بمرجم من المسلمين من غير عدد ولا تقدير قال ابوبكر إذا أطلق مدة الضافة

منا فيفوت مهنى الهدنة ومتى وقع المقد باطلا ندخل بعض الكفار دار الاسلام معتقداً للأمان كان آمنا لانه دخل بناء على العقد ويرد الى دار الحرب ولايقر في دار الاسلام لان الأمان لميصح

(فصل) وإذا عقد الهدنة من غير شرط فجاءنا مهم إنسان مسلماً أو بأمان لم يجب رده اليهم ولم بجز ذلك سواء كان حراً أو عبداً أو رجلا أو امرأة ولايجب رد مهرالرأة، وقال أصحاب الشافعي ان خرج العبدالينا لم يصر حراً لا مهم في امان منا والهدنة تمنع من جواز القهر وقال الشافعي في قول له:اذا جاءتامرأةمسلمةوجب رد مهرها لقول الله تعالى ﴿ وَآتُوهُم مَاانْفَتُوا ﴾ يعني رد المهرالىزوجها اذا جاء يطابها وان جاء غيره لم يرد اليه شي.

ولنا أنه من غير أمل دار الاسلام خرج الينا فلم يجب رده ولارد شيء عنه كا لحرمن الرجال وكالعبد اذا خرج تم الماء قولهم أبهم في المن منا قاناً إنما المناهم من هو في دار الاسلام الذين هم في قبضة الامام فاما من هو في دارهم ومن ليس في قبضته فلا تمنع منه بدليل ملوغر ج العبدقبل اسلامه ولهذا لما قتل أو بصير الرجل الذي جاء أبرده لم ينكرد النبي على لله عايه وملم وأيضنه ولما انفرد هو وابو جندل واصحابهما عن النبي على الله عليه وسالم في صلح الحديثية فقد موا العاريق عليهم وقدلوا من قتلوا مهـم وأخدوا المـال لم ينكر ذلك النبي وَاللَّهِ ولم يُسْرِم برد ماأخــذو. ولا غرامة ماأللنوه وهذا الذي أسلم كان في دارهم وقبضهم وقهرهم على نفسه فصار حراً كما لو أسلم بعسد خروجه وأما المرأة فلا مجب رد مهرها لانها لم تأخذ منهم شيئاً ولو أغذته كانت قد فهرتهم عايه في

احمد وهو قول الشافعي وأي عبيد وغيرهم لان النبي وَتَطَلَّقُوا لما بمث معاذاً إلى العبن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عداله منافر و كان انسي ﷺ يَأْخَذُ من نصارى نجران ألني حلة ، وكان عمر يؤتى بنمم كثيرة بأخلها من الجرية

وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان باخـــذ الجزية من كل ذي ربِّحة من متاعه من صاحب الابر إبراً ، ومن صاحب السال مدالا ، ومن صاحب الحبال حبالا ثم يدعو الناس فيعطيهم الذهب والغضة فيقتسمونه ثم يقول خذوا فافتسموا فيقولون لاحاجة انا فيه فيقول أغذتم خياره وتركم شراره لتحمانه. واذا ثبت هذا ةانه بؤخذ بالقيمة لتوله عليه السلام « أوعد لة معافر »

(فصل) ولا يصح عقد الذمة والبدنة الا من الامام أو نائبه وبَهَذَا قال الشافسي ولا نعلم فيه خلافًا لان ذلك يتعلق بنظر الامام وما براه من الصلحة ، ولان عقد الذمة عقــد مؤبد فلم بجز أن يفتات به على الامام فان فعلد غير الامام أو نائبه لم يصح لكن إن عقده على مالابجوز ازيطلب منهم أكثر منه لزم الامام اجابتهم اليه وعقدها عليه

(فصل) ويجوز أن يشرط علمهم في عقد الذمة ضافة من بمرجهم من السلمين لما روى الامام احمد باسناده عن الاحنف بن قيس أن عمر شرط عليهم ضيانة يوم وليلة وأن يصلحوا التناطروأن

او مهورهن او رد سلاحهماو إعطامهم نايئاً من سلاحنا او من آلة الحرب اويشرط لهم مالافي موضع وكذلك ان شرط ادخالم الحرم لقول الله تعالى (إنما المشركون نجسفلا يقربو السجد الحرام بعد بعد عامهم هذا) ولا يجوز الوفاء بشيء من هذه الشروط وإنما لم يصحشرط رد النساء المسلمات لقول الله تعالى (ياأمها الذين آمنوا إذا ع، كها يُومنات أمهاجرات فاستحدوثهن الله أعلم بالمامهن فال هاتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الي الـكـذار) وقال النبي ﷺ « أن الله منع الصلح في النساء » وتفارق الرأة الرجل من ثلاثة أوجه

(أحدها) أنها لا نأمن ان زوج كافراً يستحلما أو يكرهما من ينالها واليه أشار الله سبحانه بقوله (لاهن حل لهم ولاهم بمحلون لهن) (الثاني) أنها ربنا فننت عن ديبها لانها أضمف قلبا وأقل معرفة من الرجل

(الثالث) أن الرأة لايمكنها الهرَب عادة محلاف "رجل ولايجوز رد الصبيان العقلاء إذا جا.وا مسلمين لانهم بمنزلة المرأة في ضمف المقل والدرفة والمجزعن التخاس والهرب، ذما الطفل الذي لايصح اسلامه فيجوز شرط رده لانه ليس بمسلم وهل يفسد العقد الشروط الفاسدة?على وجهبن بناء على الشروط الفاسدة في البيع إلا فعا إذا شرط أن لكل وأحد منها نقضا متى شاء فينبي اللايصح المقد وجها واحداً لان طائفة الخفار يبنون على هذا الشرط فلا محصل ألأمن منهم ولا أسهم وجملة ذلك أنه ينبغي للامام عند عقد الحدنة أن يشعرط عليهم شروطا بحو ما شرطه عمر رضي الله عنه ، وقد رويت عن عمر رضي الله عنه فيذلك أخبار منها ما رواه الخلال باسناده عن امهاعيل ابن عياش قال تعدنا عن عمر رضي الله عنه فيذلك أخبار منها ما رواه الخلال باسناده عن امهاعيل عياش قال تعدننا غير واحد من إهل العلم قالوا كتب اهل الجزيرة الى عبد الرحمن من غنم أنا حين قدمنا من بلادنا طلبنا اليك الإمان لانفسنا واهل ماتناعي باناشرطنا الله على أنفسنا أن لا محدث في مدينتنا كنيسة ولا فها حوله الدوام ولا نفيا ولا نفي كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهار وأن نوسم ابواها للمارة وابن السبيل ولا نفوي فيها ولا في منازلنا جاسوسا وألا نكتم امر من غش المسلمين وألا نفرب توافيسنا الا ضربا خفيا في جوف كنائسنا ولا نظهر عليها صلينا ولا ترفع امواتنافي الصلاة غرب باعوناً ولا تمامنين ولا نرفع أصواتنا مع امواتنا ولا نظهر النبران معهم في اسواق المسلمين وألا مخبوره بالمنازر ولا نبيم الحور ولانظهر شركا ولا نظهر النبران معهم في اسواق المسلمين وألا تخذشينا من الرقيق الذين جرت عليهم سهام المسلمين والا نمنه أحداً من أقرق الذين جرت عليهم سهام المسلمين والا نماء أحداً من أقر باننا إذا واد الدخول في الاسلام من الرقيق الذين جرت عليهم سهام المسلمين والا نمنه أحداً من أقر باننا إذا واد الدخول في الاسلام

عن البدل كن وجد الماء لايحتاج معه الى انتيم بخلاف الوت ولان الاسلام قربة وطاعة يصلح ان يكون معاذاً من الجزية كما ذكر عمر رضي الشعنهوالموت بخلافه

﴿ مسئلة ﴾ (وان اجتمعت عليه جزية سنين استوفيت كاما ولم تنداخل)

وَبَهِذَا قَالَ الشَّافَعِي ، وقال أبوحنيفة تتداخل لانهاعقوبة فتنداخل كالحدود . ولنا انها حق مال يجب في آخر كل حول فل يتداخل كالدية

و مسئلة ﴾ (و تؤخذ الجزية منهم في آخر الحول ويمهنون عند أخذه اويطال قيامهم و بجر ايديهم) وانما تؤخذ منهم في آخر الحول لانهمال يتكرر بتكرر الحول فلم يؤخذ فبل حولان الحول كالزكاة ويمهنون عند اخذها منهم وهكذا ذكر أبو الخطاب، ويطال قيامهم وتجر أيديهم عند اخذها لقول الله تعالى (حتى يعطو ا الجزية عن يد وهما غرون) وقد قيل الصغار التزام الجزية وجريان احكامنا عليهم، ولا يقبل منهم إرسالها بل محضر الذي بنف ويؤديها وهوقائم والآخذ جالي

(فصل) ولا يعذبون في اخذها ولا يشط عايهم فان عمر رضي الله عنه أبي بمال كشه و قال أو صفواً أو صفواً أو صفواً أ أبو عبيد أحسبه من الجزية فقال أبي لا ظنكم قد اها كمم الناس ، قالوا لا والله ما أخذنا إلا عفواً صفواً قال فلا سوط ولا بوط ? قالوا نعم قال الحمد لله الذي لم يجمل ذلك على بدي ولا في سلطاني ، وقدم عليه سعيد بن عامر بن خربم فدلاه عمر بالدرة فقال سعيد سبق سيلك مطرك ان تعاقب نصر وان

وان نلزم زينا حيمًا كنا وان لا نتشبه بالمسلمين في ابس فلنسوة ولا عامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا في مواكبهم ولا نتكلم بكلامهم وان لا نشكى بكناهم وان نجز مقادم ووسناولا نفرق نواصينا ونشد الزنانيز على اوساطنا ولا نتقش خواتيمنا بالعربية ولا تركبالسروج ولا نتخد شيئاً من السلاح ولا تحمله ولا نتغلد السيوف وان نوقر المسلمين في مجالسهم وترشد الطريق ونقوم لهم عن الجالس إذا أرادوا المجالس لا تنفي عايهم في منازلهم ولا نعلم أولادناانقرآن ولا يشارك أحد منا مسلماني مجارة أن يكون إلى المسلم أمر التجارة وأن نضيف كل مسلم عارسبيل ثلاثة أيام ونطعمه من اوسط ما مجدضها ذلك على انتضاو ذرارينالواز واجناوسا كنناو ان محني نيز ناأو خالفنا محاشر طناعلى أنفسناو قبلنا الامان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العال على لاما على لامان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلم المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على لامان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل العان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على مسلم المسلمان على مسلم المسلمان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل العمل المان عليه فلا ذمة انا وقد حل المسلمان على العمل العمل العمل العمل العمل العمل العمل العمل العمل المسلم المسلم المسلمان على العمل المسلم العمل العمل

إلى عرب الخطاب رضي الله عنه ف كتب لهم عمر أن أمض لهم ما سالوه و الحق فيه حرفين اشترط عليهم مع ما شرطوا على أنفسهم أن لا يشهر وا من سبايانا شيراً ومن ضرب سايا عمداً فقد خلع عهده فانفذ عبد الرحمن بن غنم ذلك واقر من أنام من الروم في مدائن الشام على هذا الشرط فهذه جلة شروط عمر رضي الله عنه و يذاو الشرط فهذه جلة شروط عمر وضي الله عنه و ينتقض به وو ظاهر ما رويناه لقولهم في الكتاب أن يحن خالفنا فقد حل لك و نا ما يحل لك من أهل العائدة و نشر ذبك و الحرب الحرب و الحقال الموتنا أن

تمف نشكر وان تستمت نعتب فقال ما على السلمين إلا هذا مالك تبطى. بالحراج فقال امرتما أن لانزيد الفلاحين على اربعة دنانير فلسنا نريدهم على ذلك ولكنا نؤخرهم الى غلانهـــم فقال عمر : لاأعرائك ماحييت . رواهما ايوعبيد وقال انما وجه انتأخير الى الغلة الرفق بهم ، وقول ولم نسمع في استبداء المجزية والخراج وفتاً غير هذا

واستعمل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجاً على عابم ى فقال له على رءوس الناس لا تدعن بر لهم دينها من الخراج وشدد عليه القول ثم قال اثني عند انتصاف النهار فأنا فقال أبي كنت امرتك بأمر وأبي أتقدم البك الآن فان عصير في نرعتك لا تبيمن لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة ولا كسوة شنا، ولا صيف وارفق بهم وافعل بهم

و مسئلة ﴾ (وبجوز أن يشترط علمهم ضيافة من بمر بهم من السلمين وبيين ابام الضيافة وقدر الطهام والادام والدلف وعدد من يضاف ولا بجب ذلك من غير شمرط وقبل بجب)

يجوز أن يشمرط في عقد الدمة ضيافة من بمر بعم من المسلمين لما روى الامام احمد رضي الله عنه باستناده عن الاحتف بن قيس أن عمر شرط على أهل الدمة ضيافة يوم وليسلة وأن يصلحوا التناطر وأن قتل رجل من المسلمين بأرضهم فعليهم ديته

قال ابن المنذر وروي عن عمر انه قضى على اهل الذمة ضيافة من بمر بعم من المسلمين ثلاثة الم وعلف درابهم وما يصلحهم . وروي ان النسبي وسيسين ضرب على نصاوى أبلة ثانياتة دينار وكانوا

(المنى والشرح السكبير)

والشقاق، وقال عمر و ن ضرب مــلما عمداً فقد خلم عهد،ولانه عقد بشرط فمتى لم يوجدالشرط زال حكم المقد كما لو امتنع من العزام الاحكام،و ذكر آلقاضي والشريف أبوجمنر أن الشروط قدمان

[أحدهما] ينتقض العهد بمخالفته وهو أحد عشر شيئًا ،الامتناع من بذل الجزية وجري أحكامنا عايهم إذا حكم بها حاكم والاجهاع على قنال المسامين والزنا بمسلمة واصابتها باسم نكاح وفين مسلم عن دينه وقطع العاريق عليه وقبله وابوا جاسوسالـشركين والماونة علىالسـلين.بدلالة الـشركين على عورامهم او مُكانبتهم وذكر الله تمالي أوكتابه أو دينه او رسوله بسوء، فالحصاتان الاوليان ينتقض المهد بعما بلا خلاف في الذهب وهو مذهب الشاهبي وفي معناهما قنالهم للمسامين منفردين أو مع أهل الحرب لان اطلاق الامان يقتضي ذلك قاذا فعلوه نقضوا الامان لاجم إذا قاتلونا ازمنا فنالهم وذلك ضد الامان وسائر الخصال فيها روايتان

(أحدهما) أن الدهد ينتمض بها سواء شرط عليهم ذلك أو لم يشهرط وظاهر مذهب الشاهمي قريب من هذا الا ان ما لم يشهرط دليهم لا ينتقض أامهد بدكة ما خلا الخصال الثلاث الاولى فأمَّه يتمين شرطها وينتقض اهمد بمركما بكل ألوقال أتوحنيفة لا ينتقض العهد الا بالامتناع من الامام على وجه لا يتعذر معه أخذ الجزَّمة منهم

ثلمائة نفس قي كل سنة وان يضيفوا من بمر بهم من المسلمين ثلاثة ايام، ولان في هذا ضربا من المصلحة لانهم ربما امتنعوا من مبايعة السلمين إضراراً بهم فاذا شرطت عليهم الضيافة أمن ذلك فان لم يشرط علمهم الضيافة لم يجب ذكره القاضي وهو مذهب الشافعي. ومن اسحابنا من قال بجب بغير شرط لوجوبها على المسلمين والاول اصح لانهاداء مال لم يجب بفير وضاهم كالجزية، فأن شرطها علمهم فامتموا من قبولها لمتمقد لهم الذمة، وقال الشافعي لابجوز قد لهم عليها

(فصل) قال الةاضي أذا شرط الصيافة فانه يشعرط ان يبين أيام الصيافة وعدد من يصاف من الرجلة والفرسان فيقول تضيفون في كلُّ سنة مائة بدء في كلُّ يوم عشرة من المسلمين من خبر كذا وادم كذا وللفرس من الشمركذا ومن اتبن كذا لانه من الجزية فاعتبر العلم به كالنقود فان شرطالضافة مطلقا صح في الظاهر لان عمر رضي الله عنه شرط عابهم ذلك من غيرعدد ولا تقدير

قال ابوبكر وإذا أطاق مدة الصيافة فالواجب يوم وليلة لان ذلك الواجب على المسلمين ولا يكلفون الذبيحة ولا أن يضيغوهم بأرفع من طعامهم لانه يروى عن عمر رضي الله عنه انه شكى اليه اهل الذمة ازالمــلمين يكلفونهم الذبيحة فدل أطعموهم مما تاكلون

وقال الاوزاعي ولا يكلفون الذبيحةولا الشمير ، وقال قاضي إذا وقع الشرط ، هاتمّاً لم يلزمهم الشمير ويحتمل أن يلزمهم ذلك للخيل لان العادة جارية به فهو كالخبز للرجل. والمسلمين النزول في الكنائس والبع ذان عرر رفي الله عنه صالح أهل الشام على أن يوسموا ابواب يعمم وكنائمهم

ولنا مع ما ذكرناه ما روي ان عمر رفع اليه رجل قد اراد استكراء امرأة مسلمة على الزنا فقال ما على هذا صالحناكم وامر به فصلب في بيت المفدس ولان فيـه ضرراً على السلمين فاشبه الامتدع من بذل الجزية وكل موضع تلنا لاينتقض عهده فانه إن فعل ما فيه حد اقيم عليه حده أو قصاصة وإن لم يوحب حداً عذر ويغمل به ما ينكف به المثاله عن فعمله فان اراد احد منهم فعل ذلك كف عنه فإن مانغ بالقتال نقض عيده ومن حكمنا بقض عهده منهم خبر الامام فيه بين عهد ولا عقد ولا شبهة ذلك فاشبه اللص الحربي ومختص ذلك به دون ذريته لان النقض اننا وجد منه دونعم فاختص به كما لو أبى ما يوجب حداً او تعزيراً

(قصل) أمصار السلمين على ثلاثة أقسام

(أحدها) مامصره الملون كالبصرة والكوفة وبغداد وواسط فلا بجوز فيه إحداث كنيسة ولا يعة ولا مجتمع لصلامهم ، ولا بجوز صلحهم على ذلك بدليل ماروي عن عكر به قال : قال أبن

لمن بجناز بهم من المسلمين ليسدخلوا ركانا، فإن لم بجدوا مكانا فلهم البزول في الافنية وفضول المنازل ، وابس لهم تحويل صاحب المزل منه ، والسابق إلى معزل أحق به ممن بأبي بعده فإن استنع بعضهم من القيام بما مجب عليه أحبر عليه ، فإن امتنع الجميع اجبروا ، فإن لم يمكن إلا بالقنال قوتلوا فان قاتلوا انتقض عهدهم

(فصل)و تتسم الضيافة بينهم على قدر جزيهم فان جعل الضيافة مكان الجزية حزا اروي ان عمر رضي الله عنه كتب لراهب من اهل اشام ابي ان و ليت هذه الارض اسقطت عنك خراجك فلما قدم الجابية وهو امير المؤمنين جاءم بكتابه فعرفه وقال ان جمات اك ماليس لي ولكن اختر ان شتت ادا. الجزية وأن شدي لن تضيف السلمين فاختار الضافة ويشترط أن تكون الضيافة يبلغ قدرها اقل الجزية إذا قانا مقدرة الاقل لئلاينقص خراجه عن اقل الجزية وذكر أن من الثبر وطالفاسدة لاكتفاء بضيافتهم عن جزيتهم لان الله تعالى امر بقنالهم حتى يعطوا الجزية فاذا لم يعطوها كان قتالهم مباحاً .

ولنا أن هذا اشتراط مال يبلغ قدر الجزية فجاز كالو شرط عليهم عدل الجزية معا فر. وإذا شرط في عقد الذمة شرطًا فاسداً مثل ان يشعرط ان لاجرة عليه أواظهار المنكر أو اسكامهم الحجازاو ادخالم الحرم او بحو هذا فقال القاضي يفسد به العقد لانه شرط فعل محرم فافسد العقد كما لو شرط قتال السلمين وبحتمل أن يبدلل الشرط وحــده بناء على الشروط الفاحــدة في البيع والمضاربة .

(الجز العاثمير) (vv) (الغني والشرح الكبير)

فالواجب يوم وايلة لان ذلك الواجب على السلمين ولا يكلفون الذبيحة ولا ضيافتهم بارفع من طمامهم لانه بروى عن عمر أنه شكى البه أهل الذمة ان المسلمين يكانمونهم الذبيحة فقال أطموهم نما تأ كاون ، وقال الاوزاغي ولا يكانمون الذبيحة ولا الشمير

تقسم الضيافة بيذهم على فدرجزيتهم

وقال القاضي إذا وقع الشرط مطلقاً لم يلزمهم الشعير ، ويحتمل أن لزمهم ذلك الخيل لل العادة جارية به فهو كالحبر للرجّل وللسلمين النزول في الكنائس والبيع فان عمر رضي الله عنه صَالْحُأْهِل الثام على أن يوسموا أبواب يعهم وكنائسهم لمن يجازبهم مناالمين ليدخلوهار كباناهان ليجدوا مكاباً فلم النزول في الافنية وفضول النازل وليسلم تحويل صاحب المنزل منه والدابق إلى منزل أحق بهمن يأي بعده ذن امتنع بضر من القيام بماشرط عليه أجبر عليه، ن امتنع الجميع أجروا، ذن أيمكن إلا بالمقاتلة قوتلوا، فأن قاتلوا فقد نقضوا المهد

(فصل) وتقسم الضيافة بينهم على قدر جزيتهم فان جمل الضيافة مكان الجزيةجاز لماروي أن عمر رضي الله عنه كتب اراهب من أهل الشام إنني إن وليت هذه الارض أسقطت عنك خراجك فلا قدم الجابية وهو أمير المؤمنين جاءه بكتابه فعرفه ، وقال انني جملت لك ماليس لي ولكن اختر إن شنت أداء الحراج وان شنت أن تصيف المسلمين، فاختار الضيافة ، ويشترط عليه

دار القهر، ولو وجب عليها عوضالوجب مهر المثال دون المسمى، وأما الآية فقد قال قنادة نسخ رد المهر، وقال عطاء والزهري والنوري لايعمل بها اليوم، وعلى أن الآية إنما نزلت في قضية الحديبية حين كان النبي وَتَطَالِقُوْ شرط رد من جاءه مسلماً، فلما منعالله رد انساء وجب رد مهورهن ، وكالامنا فيا إذا وقع الصلح من غير شرط فايس هو في معنى ماتناوله الأمر،وان ٍ وقع الكلام فيا إذا شرط ود النساء لم يصح أيضاً لان الشرط الذي كان النبي ﷺ شواله كالصحيح وقد نسخ ذذا شرط الآن كان باطلا ولا يجوز قياسه على الصحيح والالحاق به .

﴿ مسئلة ﴾ ﴿ وَإِن تُسُرطُ رد من جا. مَن الرجال مــالما جاز ولا يمنهم أخذه ولا يجبره على ذاك وله ان يأمرهم بقتالهم والفرار منهم) .

قد ذكر قسم الشروط الفاسدة والشروط الصحيحة مثل أن يشترطعليهم الأأومعو فالمسامين عند حاجتهم اليهم أو يشترط رد من جا. من الرجال مسلما أوبأمان فرندا سحيح وقال اصحاب الشافعي لايصح شرط رد المسلم إلا ان تكون له عشيرة تحميه وتمنعه .

ولنا أن النبي ﷺ شرط ذلك في صاح الحديبية ووفى لم به فرد أبا جندل وأبابدير ولم بخص بالشرط ذا العشيرة ولان ذاالشيرةإذاكانت عشيرته هي التي تغننه وتؤذيه فبوكمن لاعشيرة له لكن إنما بجوزهذا الشرط عند شدة الحاجة اليه وتعين المصلحة فيه ومتى شرط لهم ذلك لزم الوفاء به بمسى انهم إذا جاءوا فيطلبه لم يمنهم أخذه ولا يجبره على المضي معهم، وله أن يا مره سراً الممرب.

ضيافة يبلغ قدرها أقل الجزية إذا قلنا الجزية مقــدرة الاقل لئلا ينقص خراجه عن أقل الجزية وذكر أن من الشروط الفاسدة اشتراط الاكتفاء بضيافتهم عن جزيتهم، لانالله تعالى أمر بقنالهم ممدوداً إلى إعطاء الجزية، فاذا لم يعطها كان قتالهم مباحا ووجه الاول أن هذا اشتراط مال يباغ قدر الجزية فجازكا لو شرط علمهم عدل الجزية مغافر

(فصل) وإذا شرط في عقمه الذمة شرطا فاسداً •ثل أن يشترط أن لاجزية عامهم أو اظهار النُّكُو أو اسكانهم الحجاز أو إدخالم الحرم ونحو هذا . فقال النَّاضي بفسد العقد به لانه شرط فعل محرم فافسد المقدكا لو شرط قتال السلمين ، ويحتمل أن يفسد الشرط وحده ، ويصح المقد بناءعلى الشروط الفاسدة في البيع والمضاربة

(مسئلة) قال(ولا جزية على صبي ولا زائل المقل ولا امرأة)

لانعلم بين أهل العلم خلافا في هذا وبه قال مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وابوثور، وقال ابن النذر ولا أعلم عن غيرهم خلافهم ، وقد دل على صحة هذا ان عر رضي الله عنه كنب إلى امر.

منهم ومقاتلتهم قان!! بصير لما جاء النبي مُتَتَّلِيْتُهِ وجاء الـكفارة. طلبه قال له النبي مِتَّقِلِيْتُهُ «إنا لايصاح في ديننا الفدر وقد علمت ماعاهدناهم عليه ولمل الله أن يجمل لك فرجَّا ومخرجًا » فالارجع مع الرجلين قتل أحدهما في طريقه نم رجم إلى النبي ﷺ فقال بارسول قد أوفى الله ذمتك قد رددنني اليهم وأنجاني الله منهم فلم ينكر عليه النبي ﷺ وَلَمْ يَلِمَه بل وَل «ويل أمه مسعر حرب لو كان منهُ رجال، فا اسم ذاك أبو بصير لحق بساحل البحر وامحاز اليه أبو جندل بن سهيل ومن معه من المستضمنين بمكة، فجملوا لابمر عبرلقريش إلا عرضوا لها فأخذوها وقتلوا من معها، فارسلت قريش إلى الذي ﷺ تناشده الله والرحم ان بضمهم اليه ولا برد البهم أحداً جاءه فنمل فيجوز حينتذ لمن أسلمن الكفار ان يتحبروا ناحية ويقتلوا من قدروا عليه من الدَّمفارويا خدوااموالهمولا يدخلون في الصاح، فانضمهم الامام اليه باذن الكفار دخلوا في الصلح وحرم عليم قتل الكفار وأخذ أموالهم، وروي عن عر بن الخطاب رضي الله عنه إنه لما جاء أبو جندل الى النبي صلى الله عليه وسلم هارباً من الكنار برسف في قيوده قام البه ابوه فلدنمه وجمــل برده قال عمر فقمت الى جانب أبي جندل وقلت انهم الكفار وانا دم احدهم دم كاب وجملت ادبيمنه قائم السيف لعلمان يأخذه فيضرب به أباه قال فصنالرجل بأبيه،

(فصل) واذا طلبت امرأة او صبية مسامة الخروج من عند الكفار جاز اكل مسلم إخراجهاً لما رويأن النبي صلى الله عليه لما خرج من مكة وقنت ابنة حزة على العاريق فلما مرأ علي قالتِ باابن عم إلى من تدعني فتناولها فدفعها إلى فاطعة حتى قدم بها المدينة .

الأجناد أن اضربوا الجزيه ولا تضربونها على النساء والتدبيان، ولا تضربوها إلا فلى من جرت عليه المواسي رواه سعيد وابو عبيد والاترم وقول النبي ﷺ لماذ « خدمن كل حالمديناراً ٢دليل هلى أنها لايجب على غير بالغ، ولان الدية تؤخذ لحتن الدم وهؤلاء دماؤهم محقونة بدونها

(فعل) وإن بذلت الرأة الجزِّية أخبرت أمها لاجرية علمها، فن قالت فأنا أتبرع بها أو أنا أوديها قبات منها ولم نكن جزيه بل هبة نازم بالقبض، فانشرطته على نفسها ثم رحمت كان لهاذاك وأن بذلت الجزية لتصبر الى دارالاسلام مكت من ذلك بغير شي.ولكن يشترط علمها الترام أحكام الاسلام وتعقد لهاالذمة ولايؤ خذمنهاشي وألاأن تتبرع بمبدممر فهاألهلاشي علمهاءوان أخذمهاشي وعلى غير ذلك رد اليها لانها بدلته معندة أنه علمها وأن دمها لا محنن الابهفأ: به من أدى مالا ألى من يعتقد أنه له فتبين أنه ليس له، ولو حاصر للمملون حصنا ليس فيه الا نساء فبذان الجزية لتعقد لهن الذمة عقدت لهن بغير ثبي. وحرم استرقافهن كالتي قبلها ـوا.، فان كان في الحصن معهن رجال فــألوا الصلح لتكون الجرية على المساء والصبيان دون الرجال لم تصح لامهم جملوها على غير من هي عليه وبرموا من نجب عايـ، وإن بذلوا جزية عن الرجال ويؤدوا عن انساء والصبيان من أموالهم جاز وكان ذلك زيادة في جزيتهم ، وإن كان من أموال المساء والصبيان لم بجز لانهم بجعاد ف الجزية على من لاتلزمه، فإن كانالقدر الذي بفلوه من أموالهم ثما يجزى في الجزيه أخذ منهم وسقط الباقي

﴿ مسئلة ﴾ (وعلى الامام حماية من هادنه من السلمين دون غيرهم وان سباهم كمار آخرون لم يجز لنا شراؤهم).

وذلك أن الامام إذا عند الهدنة لقوم فعليه حمايتهم من السلمين وأهل الذمة، لانه أمنه ممن هو في قبضته وبحت يده كما أ.ن من في قبضته منهم، ومن أتلف من السلمين أو من أهل الذمة علم مثمةً فعليه ضانه ولا يلزمه حايبهم من أهل الحرب ولا حاية بعضهم من بعض، لانا بدنة الترأم الكُفُّ عهم فقطاءنان أغار علدم قوم آخرون فسبوهم لم يلزمه استنقادهم وليس للسلمين شراؤهم لانهم في عهدهم ولا يجوز لهم شراؤهم ولا استرقاقهم، وذكر عن الشافعي ما يدل على هذا ويحتمل جوازً ذلك، ودو مذهب أبي حنيمة لانه لابجب عايه من يدفع عهم فلم يحرم استرة قهم بخـــلاف أهـل الذمة ، فعلى هذا أن استولى السلمون على الذين اشتروهم وأخدوا أموالهم لم يلزم رده البهم على هذا القول، ومقتضى النوار الأول وجوب رده كانجب رد أموال اهل الذمة .

﴿ مَسْلَةً ﴾ ﴿ وَانْ خَلَفَ نَفْضَ الْعَهِدُ مُهُمْ نَبَذَ إِلْيَهُمْ عَهِدُهُمْ لَقُولَ اللَّهُ تَعَالَى(وَامَا تَخَافَنُ مَنْقُومُ

خيانة فانبذ إليهم على سواء) · أي أعلم م بنقض عهده حتى تصير أنت وهمسوا، في العلم ولا يكني وقوع ذلك في قلبه حتى يكون عن أمارة تدلعايه، ولا يقول ذلك إلاالاماملان تفضها لخوف الحيانة يحتاج إلى نظر واجتهاد فافتقر إلى الحاكم ومتى

(فصل) ومن بلغ من أولاد أهل الذمة أو أفاق من مجانينهم فهومن أعالم بالمقدالاول لابحتاج إلى استثناف عقد له . وقال العاضي في موضع هو مخير بين العزام العقد وبين أن يرد إلى مأمنه، فان

اختار الذمة عقدت له وإلا ألحق بمأ منه وهو قول الشافعي ولنا إنه لم يأت عن الذي عَيِّلِيَّةٍ ولا عن أحد من عَلمانه مجديدالمقد لمؤلاء، ولأن المقد يكون ب مع ساديهم فيدخل فيه سائرهم ولانه عقد عهد مع الكفار فلم محتج إلى استشافه إذاك كالهدية، ولان الصفار والحانين دخلوا في المقد فلم محتج الى تجديده لم عند تغير أخوالهم كغيرهم. ولا نه عقد دخلوا فيه فيازمهم بعد البلوغ والافاته كالاسلام. إذا ثبت هذا فان كان البلوغ والافقة في أول حول قومه أخذ منه في آخره معهم، وان كان في أثنا. الحول أخذ منه عند تمام الحول بقسطه ولم يترك حتى يم حوله الملا محتاج إلى أفراده محول وضبط حول كل انسان منهم وربما أفضي الى أن يصير لكل واحدحول منفردا

(فصل) ومن كان يجن ويفيق فله ثلاثة أحوال:

(أحدها) ان يكون جنونه غير مضبوط مثل من يغيق ساعة من يوم أوأنيم أو يصرع ساعة من يوم أوايام فهذا يعتبر حاله بالاغلب لازمدة الافاقة غير تمكن مراعاتها التعذر ضبطها .

نقضها وفي دارنا مهم أحد وجب ردهم إلى مأمهم لأنهم دخلوا بأمان فوجب ردهم إلى مأمهم كالو افرده بالأمان، وان كان عليهم حق استوفي منهم، ولا يجوز ان يبدأ م يتنال ولا غارة قبل اعلامهم بنقض العهد للآية، ولانهم آمنون منه بحكم العهد فلا مجوز قتلهم ولا اخذ مالهم، فان قبل فقد قلتم أنْ الذي إذا حيف منه الحافة لم ينتقض عهده ? قانا عقد الذمة آكد لانه بجب على الامام اجادهم أليه وهو نوع مماوضة وعقده مؤبد بخلاف الهدنة والأمان، ولهذا لو نقض بعض أهل الذمة لم يتقض عهد الباقين بخلاف الهدنة، ولان اهل الذمة في قبضة الامام ومحت ولاينه ولا مخشى الضرركة. أمن نقضهم بخلاف اهل الهدنة فأنه مخشي منهم الفارة والضرر الكشير

(فصل) ومن أنك منهم شيئًا علىمالم فعليه ضانه وان قاله فعليه القصاص وإن تذفه فعلميــه إلحلاء لان الحلدنة نقتضي أمان المسلمين منهم وأملهم من السلميز فيالنفس والمال والعرض فلزمهم مأجب فيذلك ومن شرب منهم خرآ اورى لم عد لا محق لله تعالى ولم يلترموه بالهدناء وان سرق مال مسلم ففيه وجهاز(احدهما) لا يقطع لانه حد خالص لله تعالى أشبه حد الزنا

(والثاني) يقطع لانه تجب صيانة لحق الآدي فهو كعد المذف

(فصل) واذا تقدوا المهد حات دماؤهم واموالم رسي دراريهم لان النبي ﷺ تلارجال بي قريطة حين نفضوا عهدهم وسبى درار بعمواخذ اموالم ولا هادن قريشاً فننضوا عهده حل لعمنهم ما كان-رمعليه منهم ولان الهدنة عقد مؤقت يتهي إنقضاء مدته فيزول ينقضه وفسخه كمقد الاجارة مخلاف عقد الذمة

ولا يؤخذون بما يؤخذ به نصارى بني نغلب نص احمد على هذا ورواه من الزهري قال ونذهب إلى أن يأخذ من مواشي بني تغلب خاصة الصدقة ويضمف علمهم كم فعل عمررضي الله عناوذكر القاضي وابوالخطاب انحكم منتنصر من تنوخ وبهرا او نهود من كنانة وحمير وتمجس من تميم حكم بني تغلب سوا؛ وذكر ذلك عن الشَّافي نص عليه في تنوخ وجهراً لا يهم •ن|امرب فأشبهوا بني تغلُّب ونا عموم قوله تعالى (حتى يعطوا الجرية عن يدوهم صاغرون) وان النبي ﷺ بعث .ماذاً

إلى المين فقال ﴿ خَدْ مَنَ كُلُّ عَالَمْ دِينَاراً ﴾ وهم عرب وقبل الجزية من أهل بجران وهممن بني الحارث ابن كعب - قال الزهري أول من أعطى الجزية أهل مجران و كانوانصارى - وأخذا لجزية من أكدر دومة وهو عربي، وجكم الجربة ثابت الكتاب والسنة في كلك بيعربيًا كان أوغير عربي إلا ماخص به بنوتفلب لمصالحة عمراياهم فغي ماعداعم بعق الحكم على عوم الكتاب وشواهدالسنة ولديكن بين غير بني تغلب وبين أحد من الأثمة صلح كملح بني نفلب فيا بلغنا ولا يصح قي س غير بني نفلب علمهم لوجوه

(احدها) إن قياس سائر العربعلمهم مخالف النصوصالتي ذكرناها ولايصه قيان النصوص

عليه على ماتلزم منه مخالفة النص (والثاني) أن العلة في بني تغلبالصلح ولم يوجد الصلح مع غيرهم ولا يصح تمياس مع خلف العلة (الثالث) أن بني تغلب كانوا ذوي قوة وشوكة لحقوا بالروم وخيف منهم الضرر أن إيصالحو

تميم حكم بني تغلب سواء وذكر ان الشافعي ذمن عليه في تنوخ وبهرا لانهم من العرب

ولنا عوم قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون) وان النبي ﷺ بعث معاذا الى المين قدّل «خذ من كل حالم ديناراً» وهم عرب وقبل الجزية من اهل بمبران وكانوا نصارى واخذ الجزية من أكيدر دومة وهو عربي ولان حكم الجزية ثابت الكتاب والسنة في كل كتابي عرِ بياكان او غير عربي الا ماخص به بنو نعلب لمصالحة عمر الإهم فنها عداهم يـ في الحسكم على عموم الكتاب وشواهد السنة ولم يكن بين غير بني تفاب وبين احد من الأثمة صلح كصاح ببي تغلب

فيما بالهذا ولا يصح قياس غبر بني نغلب عايهم لوجوه (أحدها) ان قياس سأتر العرب عليهم مخ اف النصوص التي ذكر ناهاولا يصح فياس النصوص

عليه علىما يلزم منه مخالفة النص

(اثناني) ان العلة في بني تغلب الصلح ولم يوجد في غيرهم ولا يصح القياس مع نخلف العلة (نثاث) ان بني تغلب كانوا ذري قوة وشوكة لحقوا بالروم وخيف منهم الضرر ان لم يصالحوا ولم يوجد هذا في غيرهم فان وجد في غيرهم فاستموا من أداء الجزية أو حيف الضرر بمرك مصالحهم فرأى الامام مصالحهم على أداء الجزية باسم الصدقة جاز إذا كان الأخوذ مهم بقدر ما يجب عليهم

(المغني والشرح السكبير) حكم ما إذا مر العاشر بتاجر تغلبي نصراً في ولم يوجد هذا في غيرهم فان وجد هذا في غيرهم فامتنعوا من أداء الجزية وخيف الضرر بترك مصالحتهم فرأى الامام مصالحتهم على أداء الجزية باسم الصدقة جاز ذلك اذا كان المأخوذ منهم بقدرمامجب علمهم من الجزية أو زيادة ،قال على من سعيد سمعت أحمد يقول أهل الكتاب ليس عليهم في مواشيهم صدقة ولافيأموالم انما تؤخذمنهم الجزيالا أزيكونوا صولحواعل أن تؤخذمنهم كاصنع عرفي نصارى بني تغلب حين أضف علمهم الصدقة في صلحه إيام، وذكر هـذا الهو إسحاق صاحب المهذب في كتابه والحجة فيهذا قصة بني تغلب وقياسهم عابهم إذا كانوا فيمدهم أدفياس من لميصالح عليهم في في جمل جزيتهم صدقة فلا يصح والله أعلم

(فصل) وأذا انجر نصراني تغلي فمر بالعاشر فقال احمد يؤخذ منه العشر ضعف مايؤخذ من أهل الذمة ، وروى باسناده عن زياد بن حـــدىر ان عمر بيثه مصدة فأمر أن بأخذ من نصارى بني تغلب العشر ومن نصارى أهل الكتاب نصف المشر ورواه ابو عبيد

وقال حديث داود بن كردوس والنمان بن زرعة هو الذي عليه العمل أن يكون عليهم الضمف مما على السلمين الا تسمعه يقول من كل عشر من درهما درهما ؟ وانما يؤخسنا من السلمين إذا مروا باموالهم ربع المشر من كل أربع بن درهما درهم فذاك ضمف هـ ذا ، وهذا ظاهر كلام الخرقي

من الجزية أو زيادة، وذكر هذا أبو إسحاق في كتابه الهذب والحجة في هـذا قصة بني تغلب وقياسهم عليهم قال على بن سعيد سمعت أحمد يقول أهل الكاتاب ابس عليهم في مواشيهم صدقة ولا في أموالم إنَّا تؤخذ منهم الجزيا، إلا ان يكونوا صولحواعل ان تؤخذ منهم كما صنع عمر بنصارى بي تغاب حين أضف عايهم الصدقة في صلحه اياهم اذا كانوافي معناهم ءأما فياس من لم يصالح عايهم

في جل جزيمهم صدقة فلا يصح . ﴿ مُسْلَةً ﴾ (ولا جزية على صبي ولا امرأة ولامجنون ولازمن ولا أعمى ولاعبد ولانقبر بعجز عنها) لانعلم خلاقًا بين أهل العلم في أن الجزية لا تجب على صبي ولا امرأة ولا زائل العقل وهو قول مالك وأبي حنيفة وأصحاب الشافعي وأبي ثور وقال ابن النذر لا أعلم من غيرهم خلافا وقد دل على هذا أن عمر رضي الله عنه كتب الى امراء الاجنادان اضربوا الجزية ولانضر بوها على انساء والصبيان ولا تضربوها إلا على من جرت عليه الموسى رواه سعيد وابو عبيد والاثرم والجنون كالصبي لانه غبر مكلف وقول النبي ﷺ لماذ «خذ من كلحالم ديناراً»دليل على أنها لاتجب على غير بالغ ولان الجزية تؤخذ لحتن الدم وهؤلاء دماؤهم محقونة بدوما ولانجب على خننى مشكل لانه لايدلم كومرجلا (فصل) قان بذلت الرأة الجزية اخبرت أنها لا جزية عليها، قان قلت إنا اتبرع بهاأو إنا أوديقا قبلت مها ولم تكن جزية بل هبة نازم بالنبض ون شرطته على نفسها مم وجعت فلها داك وال بغلت

(مسئلة) قال(ولاشيخ فان ولا زمن ولا أعمى)

هؤلاء الثلاثة ومن في ممناهم بمن به دا. لايستطيع معه القنال ولا يرجى برؤه لا جزية عليهم وهو قول اصحاب الرأي وقال الشافعي في احد قوليه عليهم الجزية بنا. على فتلهم وقد سبق قولنا في المهم لايقتلون فلا مجب عليهم الجزية كالنساء والصبيان (مسئلة) قال (ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد مسلما)

لاخلاف في هذا نعله لانه يروى عن انهي ﷺ أنه قال «لاجزية على العبد» وعن ابن عمر مثله ولان مالزم العبد إنما يؤديه سيده فيؤدي ايجابه على عبد السلم إلى ايجاب الجزية على مسلم. فأما ان كان العبد لكافر فالمنصوص عن احمد انه لاجزية عليه ايضا ومو قول عامة اهل العلم،

في صدورهم فهم اهل كتاب وقد اخذ رسول الله ﷺ وابو بكر- واراه قال- وعر منهم الجزية رواه الشافعي وسعيد وغيرهما ولان النبي ﷺ قال سنوا بهم سنة اهل الحستاب

وواه الساهي وسميد وسميد و البرهم و ول البي هيلي وال علو بهم الله الله الله والمجوس من غير وانا قول الله تعالى (السنتولو البها انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) والمجوس من غير م الطائفتين ، وقول النبي على الله عليه وسلم « سنوا بهم سنة اهل الكتاب» فدل على انهم غيرهم وروى البخاري باسناده عن مجالة انه قال اولم يكن عمر وضي الله عنه اخذ الجزية من الحجوس حتى قال له عبد الرحمن بن عوف أن النبي على الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ولو كانوا اهل

كتاب لما وقف عمر في اخذ الجزية منهم ع امر الله تعالى بأخذ الجزية من اهل اكتاب . وما ذكوه هو الذي صار لهم به شبهة كتاب . وما دووه عن على فقد قال ابو عبيد لاأحبه محفوظاً ولح كان له اصل لما حرم النبي ظبى الله عليه وسلم نساءهم وهو كان أولى بعلم ذلك ، وبجوز أن يصح هذا الذي ذكر عن على مع تحرم نسائهم لان الكتاب المبيح لذلك هو المكتاب المزل على احدى الطائفتين وليس هؤلاء منهم ولان كتابهم رفع فلم ينتهض للاباحة وثبت به حتن دمائهم ، فاما قول ابي ثور في حل ذبائحهم ونسائهم فيخالف الإجماع فلا يلتقت اليه ءو قول النبي صلى الله على وسلم «سنو بهم سنة اهل الكتاب» اي في أخذ الجزية منهم

إذا ثبت ذلك فان أخذ الجزية من أهل الكتابين والجوس إذا لم يكونوا من العرب ثابت بالإجاع لانعلم فيه خلافا فان الصحابة رضي الله عنه أجموا على ذلك وعمل به الخالفاء الراشدون ومن بعدهم مع دلاله الكتاب العزيز على اخذ الجزية من أهل الكتابين ودلالة السنة المذكورة على أخذها من المجوس فان كانوا من الدرب فحكمهم حكم المجم فيا ذكرنا وبه فالسائك والثافو والاوزاعي وأبو ثور وابن المنذر وقال أبو يوسف لانؤخذ الجزية من العرب لأمهم شرفوا بكومهم من رهط النبي صلى الله عليه وسلم

(المغني والشرح الكبير) لاجزبة على اهل اصوامع ومن بمضه حرفعليه بقدر مافيه من الجزية ٥٨٧

قال ابن المنذر: اجمع كل من محفظ عنه من اهل العلم على انه لاجزية على العبد وذلك لما ذكر من الحديث ولانه محقون الدم فاشبه النساء والصيان أو لا مال له فاشبه الفقير العاجز، ويحتمل كلام الحزق إيجاب الجزية عليه يؤديها سيده، وروي ذلك أيضا عن احمد وروي عن عمر بن الحفااب أنه قال لاتشتروا وقيق أهل الذمة ولا مما في أيديم لانهم أهل خراج يبيع بعضهم بعضا ولا يقرن أحدكم بأصفار بعد إذ أتقذه الله منه

يرى المسلم المسلم الذي يو المبارية لان السلم اذا اشتراه سقط عنه أداء مايؤخذ منه والذي يؤدي عنه وعن مملوكة خراج جماجهم وروي عن على مثل حديث عمر ولانه ذكر مكلف قوي مكتسب فوجبت عليه الجزية كالحر والاول أولى

(فصل) ومن بعضه حَر فقياس الذهب ان عليه من الجزية بقدر مافيه من الحربة لانه حكم يتجزأ . مختلف بالرق والحربة فيقدم على قدر مافيه كالارث

(فصل) ولاجزية على أهل الصوامع من الرهبان ويحتمل وجوبها عليهم وهذا احدقولي الشافعي وروي عن عمر بن عبد العزير أنه فرض على رهبان الديارات الجزية على كل راهب دينارين .ووجه ذلك عوم النصوص ولانه كافر صبح قادر على أداء الجزية فشبه الشهاس ،ووجه الاول أنهم محقونون

وانا عوم الآية وان النبي عليه بن خالد بن الوليد الي دومة الجندل فاخذ أكيدر دومة فصالحه على الجزبة وهو من العرب رواه الو دواد واخذ الجزية من نصارى نجر ان وهم عرب وبعث معاذاً الى المين فقال إنك تا " في قوماً من اهل كتاب وامره أن يا خذ من كل حالم ديناراً ولو كالواعرباً ولان ذلك إجماع فان عدر اراد اخذ الجزية من نصارى بني تغلب والوا ذلك وسا لوه ان يا خذمتهم مثالي أخذ من المسلمين فابي ذلك عليه محلى حتى لحقوا بالروم ثم صالحهم على ما يأخذ منهم عوضاً عن الجزية في المأخوذ منهم جزية غير انه على غير صفة جزية غيره ولم يندر ذلك أحد فكان إجماع . وقد ثبت بعاريق القعام أن كثيراً من ضارى الهرب ويهودهم كانوا في عصر الصحابة في بلاد الاسلام ولا بحوز إقرارهم

فيها بغير جزية قنت بقيناً الهم أخذوا الجزية مهم (فصل) الزام إعطاء الجزية في كل حول (فصل) ولا يجوز عقد الذه المؤبدة إلا بشرطين (أحدهما) الزام إعطاء الجزية في كل حول (والثاني) المزام أحكام الاسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من ادا. حق أو ترك محرم لقول الله تعالى (حتى يعلوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ولقول النبي والمستخدي حديث بريدة و فادعهم إلى أداء الجزية فان أجبوك فقبل منهم و كف عهم » ولا تدبر حقيقة الاعقاء ولا جريان الاختكام لان الاعتاء الخا يكون في آخر الحول والكف عنهم في ابتدائه عند البذل والراد بقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) في يلترموا وهذا كقرار (فاز تابرا وأداء والله لا وآثر والراد بقوله تعلى على فان الزكاة الخا بحب أداؤها عند الحول والمحدد المؤلى المناسبة عنه المؤلى والمواد بالمزام ذلك فان الزكاة الخا بحب أداؤها عند الحول والمحدد المؤلى المناسبة عنه المؤلى والمواد المؤلى المناسبة عنه المؤلى والمناسبة عنه المؤلى والمؤلى والمناسبة عنه المؤلى والمناسبة عنه المؤلى والمناسبة عنه المؤلى والمؤلى والم

عباس أيما مصر مصرته العرب فابس للمجم أنا يبنوا فيه بيعة ولايضربوا فيهناقوسأ ولايشربوافيه خرآ ولا يتخذوا فيه خنزيراً رواه الامام احمد واحتج به ولان هذا البلد ملك للسلمين فلا يجوز أن يبنوا فيه مجامع للـكفر وما وجد في هذه البلاد منالبيع والكنائس مثل كنيسةالروم في بنداد فهذه كانت في قرى أهل الذمة فأقرت على ما كانت عليه

حكم مافتحه السامون عنوة

(المفنى والشرح الثميير)

(القسم الثاني) مافتحه السلمون،عنوة فلا مجوز إحداث شيء من ذلك فيه لا نها صارت ملكا للمسلمين وماكان فيه من ذلك ففيه وجهان

(أحدهما) بجب هدمه وتحرم تبقيته لانها بلاد مملوكة الدسلمين فلم بجز أن تكون فيها بيعسة كالبلاد التي اختطها السلمون

(واثاني) مجور لان في حديث ابن عباس انما مصر مصر به المحم ففتحه الله على العرب فيرلوه فان للمجم مافي عهدهم ولان الصحابة رضي الله عنهم فتحوا كثيراً من البلاد عنوة فلم مهدمواً شيئًا من الكانس ويشهد لصحة هذا وجود الكنائس والبيع في البلاد التي فنحت عنوة ومعلوم ألما ما أحداث فيلزم أن تكون موجودة فابقيت، وقد كتب عر بن عبد العزيز رضي الله عنه ال عاله أن لابهدموا بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار . ولان الاجماع قد -صل على ذلك فانهــا موجودة في باد السلمين من غير نـكير

﴿ مسئلة ﴾ ﴿ واذا تولى امام فمرف قدر جزيتهم وماشرط عليهم اقرهم عليه، فأن أيعرف رجع الى قرلم فان بان كذبهم رجع عليهم وعند ابي الخطاب انه يستأنف العقد معهم)

إذا مات الامام أو عزل و تولى غيره فان عرف ماعقد عليه عقد الذمة الذي قبله وكان عقداً صيحًا اقرهم عليه ولم يحتج الى تجديد عقد لان الخلفاء رضي الله عنهم افروا عهدعمر ولم يجددوا عقداً سواه ولان عقد اللمة مؤبد، وأن كان فاسداً رده إلى السحة وأن لم يعرف فشهد ، مسلمان او كان امره ظاهراً عمل مهءوان اشكل عليهم سألهم فان إدعوا العقد بما يصلح ان يكون جزية قبل قولم وعمل به ، وان شاء استحلمهم استظهاراً فإن بان له بعد ذلك أنهم نقصوا من المشروط رجع عايهم بما نقصواءوان ةلواكنا نؤدي كذا وكذاجزية وكذا كذاهدية استحلفهم بميأ واحدةلان الظاهر فيا يدفعونه إنه جزية وان قال بعضهم كنا نؤدي ديناراً وقال بعضهم كنا نؤدي دينارين اخذ كل واحد منهم باقراره ولم يقبل قول بعضهم على بعض لان اقوالهم غير مقبولة واختار ابوالخطاب انه اذا لم يعرف ماعو هدوا عليه استأنف المقد معهم ، لأن عقد الأول لم يثب عنده فصار كالمعدوم (فصل) وما يذكره بعض اهل الذمة من ان ممهم كتاب النبي ﷺ باسقاط الجزية عنهم لايصح وسئل عن ذلك ابو المباس بن سريج فقال مانقل ذلك احد من المسلميز وروي البهم طولبوا بذلك فأخرجوا كتابا ودكروا أنه مخطاعلي كتبه عن النبي فيتيلين كان فيه شهادة سمــد بن معاذ

(المسم الثالث) مافتح صلحاً وهو نوعان(أحدهما) أن يصالحهم على أن الارض لهم ولنا الخراج

عنها فلعم إحداث مامحتاجون فيها لان الدار لهم (وأثناني) أن يصالحهم على أن الدار للمسلمين ويؤدون الجزية الينا ولحسكم فيالبيع والكنائس على ما يقع عليه الصلح مهم من إحداث ذلك وعارته لانه إذا جاز أن يقع الصلب معهم على أن المكل لهم جاز أن بصالحوا على أن يكون بعض البلد لهم ويكون موضع الكنائس والبيُّع ممنًا ، والاولى أنْ يصالحهم على ماصالحهم عليه عمر رضي الله عنه ويشهرط عابهم الشروطالذكورة في كتاب عبدالرحمن ابن غنم: أن لا محدُّوا بيعة ولا كنيــة ولا صومعة راهبولا فلابة، وإن وقع الصلحمطلقاً من غبر شرط حمل على ماوقع عليه صلح عمر وأخذوا بشروطه فأما الذين صالحهم عمر وعقد معهم الذمة فهم على مافي كتاب عبدالرحمن بن غم ما خوذون بشروطه كالها وما وجد في بلادالسامين من الكنائس والبيع فعي على ماكات عايسه في زمن فكعيها ومن بعـدهم وكل موضع قلنا بحوز إقرارها لم مجز هدمهما ولهم رم مانشعث منها واصلاحها لان النع من ذلك يفضي آلى خرابهما وذهابها فجرى عجرى هدمها ، وإن وقعت كلهما لم يجز بناؤها وهو قول بعض أصحابالشافعي وعن أحمـــد أنه يجوز وهو قول ابيحنيفة والشافي لآنه بناء لما استهدم فأشبه بناء بمضها اذا المهدم ورم شعثها ولان

ومعاوية وتاريخه بعد موت سعد قبل اسلام معاوية فاستدل بذلك على بطلانه ولان قولهم غير مقبول ولم يرو ذلك من يعتمد على روايته .

﴿ مَسْئَلًةً ﴾ (وإذا عقد الذه معهم كتب أسماء هم وأسماء آبانهم وعددهم وحلاهم و ديمهم). فيقول فلان بن فلان الفلاني ويل أو قصير أو ربية أسمر أو أبيض أدعج العين أقنى الانف مقرون الحاجبين ونحو هذا من صفاتهم التي يتمهز بهؤكل واحد عن الآخر وبجعل الحل طائفة عريفاً بجمعهم عند آداء الجرية ويعرف من يلغ من غلامهم ويغيق من مجانيتهم ويقدم من غيامهم ومن بموت أو يسلم أو يستنني أو برافر لانه أم كن لاستيناء الجزية وأحوط وببين عل من خرق شيئًا من أحكام الدُّمة أو نقض العهد ليغمل فيه الامام مايجب عليه ومن أخذت منه الجزية كتب له براءة لنكون له حجة إذا احتاج اليها .

﴿ باب أحكام الذمة ﴾

يلزم الامام أن يأخذهم باحكام السلمين فيضان النفس والمال والعرض وإذامة الحدود عليهم فعا يعتقدون تحريمه دون مايعتقدون حله

لايجوز عند الذمة إلا بشرطين بذل الجزبة والعرام أحكام اللة من حقوق الآدميين فيالعقود والماملات وأروش الجنايات وقم التلغات ذن عقد على غير هذا من الشهروط. لم يصح لتول الله تعالى



لقســم الأدبي



العشيامة مطبقة دارالكتباليضرية

1977

الرابعـــة – الرَّبَقَى، قال سحنون : يقتلون . وقال ابن حبيب : لايقتلون . والصحيح أن تعتبر أحوالهم؛ فإن كانت فيهم إذاية قتلوا ، وإلا تركوا وما هم بسبيله من الرَّمانة وصاروا مالا على حالهم وحشوة .

الخامسة - الشيوخ، قال مالك فى كتاب محمد؛ لايقتلون ، والذى عليه جمهور النقهاء : إن كان شيخاكبرا هَرِمًا لا يطيق القتال ، ولا يُشتف به فى رأي ولا مدافعة إنه لا يقتل، وبه قال مالك وأبو حنيفة ، وللشافعى قولان : أحدهما - مشل قول الجماعة ، والثانى - يقتل هو والراهب ، والصحيح الأول لقول أبى بكر ليزيد ، ولا مخالف له فثبت أنه إجماع ، وأيضا فإنه ممن لا يقاتل ولا يعين العدو فلا يجوز قتله كالمرأة ، فأما إن كان ممن تخشى مضرته بالحرب أو الرأى والمال، فهذا إذا أسر يكون الإمام فيه مخيرا بين خمسة أشياء: القتل أو العَنَّ أو الذماء أو الاسترقاق أو عقد الذمة على أداء الجذية .

السادســـة – الدخاء وهم الأجراء والفلاحون؛ فقال مالك في كتاب محد؛ لا يقتلون . وقال الشافعي : يقتل الفلاحون والأجراء والشيوخ الكبار إلا أن يسلموا أو يؤدوا الجزية . (٢) والأول أصح، لقوله عليه السلام في حديث رباح بن الربيع "الحق بخالد بن الوليد فلا يقتاق ذرّية ولا عسيفا " . وقال عمر بن الخطاب : اتقوا الله في الذرية والفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب . وكان عمر بن عبد العزيز لا يقتل حراتا، ذكره ابن المنذر .

(٢) وباح، بياء موحدة . وقيل : بالياء المثناة من تحت . راجع تهذيب التهذيب في حيف الراء .

قوله عيه السلام: "الحيسل معقود فى نواصيها الخيرالى يوم القيامة . الأجروالمغنم " . وقيل : غايته نزول عيسى بن مريم عليه السسلام ، ودو موافق للحديث الذى قبله، لأن نزوله من أشراط الساعة .

جميــع الأفاق ولا يبقى أحد من الكفرة، وذلك باق متماد إلى يوم القيامة، ممتد إلى غاية هي

الثانسة – قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَا تَعَدُّوا ﴾ قيل في تاويله ماقلمناه ، فهي عكمة . فاما المرتفون فليس إلا السيف أو التوبة . المرتفون فليس إلا السيف أو التوبة . ومن أسر الاعتقاد بالباطل ثم ظهر عليه فهو كالزنديق يقتل ولا يستناب . وأما الخوارج على أتمسة العدل فيجب قبالم حتى يرجعوا الى الحق . وقال قوم : المعنى لا تعندوا في الفنال لنبر وجه الله ، كالحمية وكسب الذكر ، بل قاتلوا في سيل الله الذين يقاتلونكم . يعنى دينًا و إظهارا للكلمة . وقبل : لا تعندوا أي لا تقاتلوا من لم يقاتل . فعلى هدذا تمكون الآية منسوخة

بالأمر بالقتال لجميع الكفار، وأنه أعلم .

قوله تعالى: ﴿ وَاقْتُلُومُ حَيْثُ تَقِفْتُكُومُ ﴾ إلى قوله: ﴿ غَفْرُرُ رَحِمُ ۗ ﴾ فيه خمس مسائل:

الأولى - قوله تعالى: ﴿ وَتَقْفَتُكُومُ ﴾ يقال: تَقِفَ يَثْقَفُ تَقْفًا، ورجل تَقْفُ لَقْفُ :

إذا كان محكم لما يتناوله من الأمور ، وفي هذا دليل عن قتل الأمير، وسياتي بيان هذا
في « الانفال » إن شاء الله تعالى ، ﴿ وَأَنْوِجُومُمُ مِنْ حَيْثُ أَنْرَجُومُمْ ﴾ أى مكة ، قال الطبرى : اغطاب المهاجرين، والضعير لكفار قريش .

التانسية _ قوله تصالى : ﴿ وَالْفِئْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ أى الفتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بها إلى الكفر أشد من القتل . قال مجاهد : أى من أن يقتل المؤمن، فالقتل أخف عليه من الفتنة . وقال غيره : أى شركهم بافته وكفرهم به أعظم جُرمًا وأشد من القتل الذي عيروكم به . وهذا دليل على أن الآية نزلت في شأن عمرو بن الحضرى حين قتله واقد بن عبد الله التجمي في آخريوم من رجب الشهر أخرام ، حسب ما هو مذكور في سَرِيَّة عبد الله ابن تجميل ما على ما أياتى بيانه، قاله الطبرى وغيره .

النبار و رحل آتاه الله مالا فهو سُفقه آناء الليل وآناء النهار " . وهــذا الحديث معناه الغبطة ، وكذلك ترجم عليــه البخارى باب الاغتباط في العلم والحكمة . وحقيقتها : أن نتمني أن يكون لك ما لأخيك المسلم من الخير والنعمة ولا يزول عنه خيره؛ وقد يجوز أن يسمى هذا منافسة؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفِي ذَلَكَ فَلْيَنْنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ ﴾ •

قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيِّنَ لَهُمْ ٱلْحَقُّ ﴾ . أى من بعد ماتبين الحق لهم ودو مجد صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الذي جاء به .

قوله تعالى : ﴿ فَأَعْفُوا وَآصْفَحُوا ﴾ . فيه مسئلتان :

الأولى _ قوله تعالى: ﴿ فَأَعْفُوا ﴾ . والأصلاعفووا حذفت الضمة لثقلها،ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين؛ والعفو : ترك المؤاخذة بالذب . والصفح : إزالة أثره من النفس ؛ صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه ؛ وقد ضربت عنه صفحا إذا أعرضت عنه وتركته ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ ٱلدِّكُو صَفْحًا ﴾ .

الثانيـة _ هــذه الآية منسوخة بقوله : ﴿ فَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ • الى قوله : ﴿ صَاغَرُونَ ﴾ . عن ان عباس . وقبل : الناسخ لما ﴿ فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ . قال أبو عبيدة : كل آمة فيها ترك القتال فهي مكية منسوخة بالقتال .

قلت : وهو الصحيح ، روى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حار عليه قطيفة ، فركبه وأسامة وراءه ، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث ابن الخزرج قبل واقعة بدر ؛ فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبئ بن سلول – وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي _ فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود؛ وفي المسلمين عبد الله بن رواحة ؛ فلما غشيت الحبلس عجاجة الدابة خَمَّرَ أبن أبيّ

أنف بردائه وقال : لا تغيروا علينا ! فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم وقف . فتزل فدعاهم الى الله تعــالى وقرأ عليهــم القرآن؛ فقال له عبد الله بن أبي بن سلول : أيها المرء ، لا أحسن مما تقول إن كان حقا ! فلا تؤذنا به في مجالسنا، فمن جاءك فاقصص عليه . قال عبد الله بن رواحة : بلي يا رسول الله، فأغشنا في مجالسنا، فانا نحب ذلك. فاستب المشركون 🥃 والمسلمون واليهود حتى كادوا يتناورون ؛ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا؛ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة؛ أبيّ – قال كذا وكذا، فقال : أي رسول الله، بأبي أنت وأتَّى، آعف عنه وآصفح، فوالذي أنزل عليك الكتاب بالحق لقد جاءك الله بالحق الذي أنزل عليك ؛ ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة ، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق، فاذلك فعــل ما رأيت ؛ فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وســـلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وســـلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتَّابكما أمرهم الله تعالى، ويصَّبرون على الذَى؛ قال الله عن وجل : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرُكُوا أَدًى كَذِيرًا ﴾ . وقال : ﴿ وَدَ كَنيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱ لَكِتَابٍ ﴾ . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول فى العفو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم ؛ فلما غزرا رسول الله صلى الله عليــــه وسلم بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادات قريش ؛ فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غانمين منصورين، معهم أساري من صناديد الكفار وسادات قريش؛ قال عبد الله بن أبى بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هــذا أمر قد توجه ؟ فَبَا يِعُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، فأسلموا .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ . يعنى فتل فريظة وجلاء بنى النضير . ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّي شَيْء قَدَيِّر . وَأَقِيمُوا ٱلصَّلاّةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ ﴾ . تقدم والحمد فه تعالى •

90

تفسير القرطبي

* فِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدًاءَ يَةِ » . وأما ما في السنة فحديث البَرَاء بن عازب فال مُوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهودي قد جُلِد وحُمَّ فقال: " [هكذا حدّ الزاني عندكم "

قالوا: نعم . فدعا رجلا من علمائهم فقال: " سألتك بالله أهكذا حدّ الزاني فيكم " فقال:

y . الحديث ، وقد تقدم . قال النحاس : فاحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بينهم

ولم يَحاكُوا إليه في هذا الحديث . وإن قال قائل فني حديث مالك عن أفع عن ابن عمر أن

البود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم؛ قبل له : ايس في يحيث مالك أيضًا أن اللذين زنيا رضِيا

بالحكم وقد رجمهما النبي صلى الله عليه وســلم . قال أبو عمر بن عبد البر: لو تدبر من احتج

بمديث البَرَاء لم يحتج؛ لأن في دَرْج الحديث تفسير قوله عن وجل : « إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا خَمْدُوهُ

وَإِنْ لَمْ نُوْتُوهُ فَاحْذَرُ وا » يقول : إن أفتاكم بالجــلد والتّحميم فحـــذوه ، وإن أفتاكم بالرجم

فاحذروا ، ودليل على أنهم حكوه . وذلك بين في حديث ابن عمر وغيره . فإن قال قائل : ليس

في حديث ابن عمر أن الزانِسِين حَكًّا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رضيا بمكه . قبل له :

حة الزاني حق من حقوق الله تعالى على الحاكم إفاسه . ومعلوم أن اليهودكان لهم حاكم يحكم

ينهم ، ويقيم حدودهم عليهم ، وهو الذي حَجَّم رســول الله صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحُكُمْ يَنْهُمْ بِالْقُسْطِ ﴾ روى النَّساني عن ابن عباس قال :

كان قُرَ يُطْة والنَّضِير، وكان النَّضِير أشرف من قُرَ يظة، وكان إذا قتل رجل من قُرَ يظة رجلا

من النَّضِير قُتِل به ، وإذا قَتَل رجل من النَّضير رجلًا من قُرَّيظة ودى مانة وســــتي من تمر ؟

فلما بُعث رسول الله صلى لله عليه وسلم قَتَل رجل من النَّضير رجلا من ُقَرَيْظة فقالوا : ادفعوه

البنا لنقتله ؛ فقالوا : بيننا و بينكم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « وَ إِنْ حَكَثَ فَا حُكْمَ بَيْهُم

نوله تعالى : وَكَيْفَ يُحَكُّمُونَكَ وَعِندُهُمُ ٱلتَّوْرَنَةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ

بِالْقِسْطِ» النفس بالنفس، ونزلت : « أَخَلُمُ الْجَاهِلِيَّةِ بَبْغُونَ » •

مُمْ يَتُولَوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَالِكُ وَمَا أُولَيْكِ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ١

وقال النحاس في « الناسخ والمنسوخ » له قوله تعالى : « فَإِنْ جَاءُوكَ فَآخُمُ بَيْنُهُمْ أَوْ أَعْرِضُ - عنهم » منسوخ ؛ لأنه إنما نزل أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة والبهود فيها يومثذ

عر، وجل « وَأَنِ آحُمُمُ مِنْهُمْ مَمَا أَنْزَلَ اللهُ » . وفاله ابن عباس ومجاهد وعِكْمِهُ والزَّمْري وعمر ابن عبد العزيز والسُّديّ ؛ وهو الصحيح من قول الشافعيّ ؛ قال في كتاب الجزية : ولا خيار له

إذا تحا كوا إليـه لقوله عن وجل « حَتَّى يُعطُوا الْجِدْزِيَّةَ عَنْ يَدِّ وَهُمْ صَاغْرُونَ » . قال النحاس : وهذا من أصح الاحتجاجات ؛ لأنه إذا كان معنى قوله : « وَهُمْ صَاغَرُونَ » أن تجرى عليهم أحكام المسلمين وجب ألا يُردوا إلى أحكامهم؛ فإذا وجب هذا فالآية منسوخة.

وهو أيضا قول الكوفيين أبي حنيفة وزُفَر وأبي يوسف ومحمد، لا اختلاف بينهم إذا تحاكم أهــل الكتاب إلى الإمام أنه ليس له أن يعرض عنهم ، غير أن أبا حنيفة قال : إذا جاءت المرأة والزوج فعليه أن يحكم بينهما بالعدل، و إن جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم.

وقال الباقون : يحكم ؛ فثبت أن قول أكثر العلماء أن الآية منسوخة مع ما ثبت فيهــا من توقيف ابن عباس ؛ ولو لم يأت الحديث عن ابن عباس لكان النظر يوجب أنها منسوخة ؛ لأنهم قسد أجمعوا أن أهل الكتاب إذا تماكوا إلى الإمام فله أن ينظر بينهم، وأنه إذا نظر بينهم مصيب عند الجماعة ، وألا يعرض عنهم فيكون عند بعض العلماء تاركا فرضا ، فاعلا

ما لا يحل له ولا يسعه . قال النحاس : ولمن قال بإنها منسوخة من الكوفيين قول آخر؛ منهم

إذا عاست ذلك منهم - قالوا : فوجدنا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم -

ما يوجب إقامة آلحق عليهم وإن لم يتحاكموا إلينا؛ فأماما في كتاب الله فقوله تعالى : ﴿ يَأْبُمُا

من يقول : على الإمام إذا علم من أهل الكتاب حدا من حدود الله عن وجل أن يقيمه وإن لم يتحاكموا إليه ويحتج بأن قول الله عن وجل: « وَأَنِّ آحُكُمْ بِينَهُم » يحتمل أمرين: أحدهما -وأن احكم بينهم إذا تحاكموا إليك . والآخر – وأن احكم بينهم وإن لم يتحاكموا إليك –

(١) الوسق : سنون صاعا .

عشرسنين . وقال الشافعيّ رحمه الله : لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشرسنين ، على

ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديثية ؛ فإن هودن المشركون أكثر من ذلك فهي منتقضة ،

لأن الأصل فرض قتال المشركين حتى بؤمنوا أو يعطوا الجزية · وقال آبن حبيب عن مالك

رضي الله عنه : تجوز مهادنة المشركين السنة والسنتين والثلاث، وإلى غير مدة. قال المهلُّب:

إنما قاضاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم هذه القضية التي ظاهرها الوهن على المسلمين؛ لسبب

* حبس الله نافة رسولِ الله صلى الله عليه وســـام عن مكة ، حين توجه إليهـــا فبركت . وقال :

"حبسها حاس الفيل" . على ما خرجه البخاري من حديث المِسُورين تمُومة . ودلُّ على جواز

صلح المشركين ومهادتهم دون مال يؤخذ منهم ، إذا رأى ذلك الإمام وجهًا . ويجوز عند

الحاجة للسلمين عقـــد الصلح بمال سِذَلُونَه للعدَّو، ولموادعة النبيُّ صلى الله عليه وسلم عُمينة بن

حِصْنِ الفَرَّادِي ، والحارث بن عوف المُرَّى بوم الأحراب، على أن يعطيهما ثلث تمر المدينة،

وينصرفا بمن معهما من غطفان ويخذلا فريشا، ويرجعا بقومهما عنهم . وكانت هذه المقالة

(٢) مراوضة ولم تكن عقدا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما أنهما قد أنابا ورضيا

آستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ؛ فقالا : يا رسول الله، هذا أصر تحبه فنصنعه لك ،

أو شيء أمرك الله به فنسمع له ونطيع، أو أمر تصنعه لنا ؟ فقال : " بل أمر أصنعه لكم فإن

العرب قد رمتكم عن قوس واحدة " ؛ فقال له سعد بن معاذ : يارسول الله؛ والله قد كنا نحن

وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وما طيمعوا قطُّ أن ينـــالوا

منا ثمرة ، إلا شراء أو قِرَّى ؛ فحين أكرمنا الله بالإسلام ، وهــــدانا له وأعزنا بك ، نعطيهم

أموالنا ! والله لا نعطيهم إلا السـيف ، حتى يمكم الله بيننا وبينهم . فمُرّ بذلك رســول الله

صلى الله عليه وســـلم وقال : " أتتم وذاك " . وقال لُعينة والحارث : " إنصرفا فليس لكما

السُّرُيْمُ » . وقيل : ليست بمنسوخة ، بل أراد قبول الجزُّية من أهل الجزية . وقـــد مـاخ أصحاب وسول الله صلى الله عليه وســلم فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومَن بعده مز الأئمة كثيرا من بلاد العجم؛ على ما أخذوه منهسم، وتركوهم على ما هم فيه ، وهم قادرون على

استنصالهم . وكذلك صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا مر . أهل البلاد على مال يُؤدونه؛ من ذلك خَيْر، ردّ أهلهَا إليها بعد الغلبة على أن يعملوا و يؤدّوا النّصف . قال أن

إسحاق : قال مجاهد عنى بهذه الآية قريظة؛ لأن الجزية تقبل منهم، فأما المشركون فلا يَعْلَ منهم شيء . وقال السُّدِّيُّ وابن زيد : معنى الآية إن دعوك إلى الصاح فأجبهم . ولا نسخ فيها . قال ابن العربي : وبهذا يختلف الجواب عنه ؛ وقد قال الله عن وجل : « فَلَا تَهُوا

وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْهُمُ الْأَعْلُونَ وَاللهُ مَعْكُم، وإذا كان المسلمون على عِزْة وَقُوة ومنعَة، وجماعة

عديدة، وشدّة شديدة فلا صلح؛ كما قال :

فلا صلح حتى تُطعن الحبل بالقنا * وتُضرب بالبيض الرفاق الجماجم وإنكان للسلمين مصلحة في الصلح ، النفع يجتلبونه ، أو ضرر يدفعونه، فلاباس أن يتدى المسلمون إذا احتاجوا إليه . وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وســــلم أهل خيبر على شروط

نقضوها فنقض صلحهم . وقد صالح الصَّمْرِيُّ وأَكَيْدَرُ دُومَة وأهلَ نجران، وقد هادن قريبًا لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده . وما زالت الخلفاء والصحابة على هذه السبيل التي شرعاها سالكةً ، وبالوجوه التي شرحناها عاملة . قال القُشــيرى : إذا كانت القوة للسلمين فبنبغي

مذا في غروة الأبواء. وأكدر: هو أكدر بن عبد الملك، وجل من كندة . ودرية : مي درية الجندل ، مدينة

ألَّا تبلغ الهُدُنة سنة . وإذا كانت القوة للكفار جاز مهادتهم عشر سنين، ولايتجوز الزيادة.

(۲) الغموى : هو نحشى بن عمرو الضمرى ؛ من بني ضرة بن بكر • وكان

العُلماء في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة عام الحدَّيْدة؛ نقال عروة :كانت أربع سنين.وقال آبن جُريح :كانت ثلاث سنين . وقال آبن إسحاق :كانت

(١) في الأصول: ﴿ ... بن نوفل ﴾ والنصوب عن كنب السيرة • (٢) المرارئ : المداراة والخائة .

عندنا إلا السيف " . وتناول سعد الصحيفة ، وليس فيها شهادة فمحاها .

المربة] الرابع – الحرث والغرس . وقد بيناه في سورة « البقرة » ·

الخامس ــ إقراء القرآن وتعليمه والرقية، وقد مضى في الفاتحة .

﴿ النَّادِسُ ﴾ يأخذ بنية الأداء إذا آحتاج ؛ قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ مَنْ أَخَذُ أَمُوالُ المان يريد أداءها أدَّى الله عنه ومن أخذها يريد إنلافها أتلف لله " . خرجه البخارِيُّ .

رواه أبو هم يرة رضي الله عنه .

السابعـــة ـــ قوله تعالى : ﴿إِنْ شَاءً ﴾ دليل على أن الرزق ليس بالاجتهاد، وإنمــا هو من فضل الله تولَّى قسمته بين عباده؛ وذلك بين في قوله تعالى : « نَحْنُ قَسَمَنَا بِنْتُهُم مَيْسَهُم

في الحُيَاة الدُّنيا » الآية . فُولَهُ تَمَالُ : قَانِيُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِالْبَـوْمِ ٱلْآخِوِ وَلَا يُحْرِمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَـٰتِي مِنَ ٱلَّذِينَ

أُونُوا ٱلْكِتَلْبَ حَنَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ١٠٠٠ أَوْنُوا الْكِتَاب فيه خمس عشرة مسألة :

الأولى - قوله تعالى: ﴿ فَاتِنُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآمِرِ ﴾ كما حَرْم الله تعالى

على الكفار أن يقرّبوا المسجد الحرام، وجد المسلمون في أنفسهم بما قُطع عنهــم من التجارة الى كان المشركون يوافون بها؛ قالَ الله عن وجل : « وَإِنْ حِثْمُ عَلْمَةً » الآية . على ما نقدُّم . ثم أمل في هــــذه الآية الحزية وكات لم تؤخذ قبل ذلك؛ فحملها عوضا نما منعهم من موافاة المشكين بتجارتهم . فقال الله عز وجل : « فَاتَيُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْتَوْمِ الآحِرِ »

الآبة . فأمر سبحانه وتعالى ممقاتلة جميع الكفار لإصفاقهم على هذا الوصف، وخص أهل الكتاب بالذكر إكراما لكتابهم، ولكونهم عالمين بالتوحيد والرسل والشرائع والملل، وخصوصا (۲) آبة ۲۲ سورة الزمرف . _____ (١) واجع جـ ٣ ص ١٧ طعة أول أو ثانية . " Description

(٣) أمنق القوم على أمر واحد : أجموا عليه •

ماكان حُرِم عليه عند عدمه للغذاء الذي أمره باكتسابه والاغتذاء به ، ولم يأمره بانتظار لهمام يترل علىه من السهاء ، ولو ترك السعى في ترك ما يتغذى به لكان لنفسه قائلا . وقسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلؤى من الحوع ما يجد ما ياكله، ولم يتزل عليه طعام من الساه، وكان يتخر لأهله قوت سنته حتى فتح الله عليه الفتوح . وقد روى أنس بن مالك أن رملا

أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ببعير فقال : يا رسول الله ، أعقله وأتوكّل أو أطلقه وأنوكل ؟ قال : ^{رو} اعقله وتوكّل " . • • • قلت : ولا حجمة لهم في أهل الصُّفَّة؛ فإنهم كانوا فقراء يقعدون في المسجد ما يحرثون

ولا يَقْرُونَ ، ليس لمم كسب ولا مال ، إنما هم أضياف الإسلام عند ضيق البلدان ، ومع ذلك فانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويسوقون المباء إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقرمون القرآن بالليل ويصلُّون . هكذا وصفهم البخاري وغيره . فكانوا يتسبُّون . وكان صلى انه عليـه وسلم إذا جاءته هدية أكلها معهم، وإن كات صدقـة خصهم بهـا، نلما كـر الفتح وانتشر الإسلام خرجوا وتأمروا – كأبي هريرة وغيره – وما قعدوا . ثم قبل : الإسباب

الذلة والصَّفار على من خالف أمرى ".خرّجه النرمذيّ وصححه. فجعل الله رزق نبّيه صلى الله عليه وسلم في كسبه لفضله ، وخصَّه بأفضل أنواع الكسب؛ وهو أخذ الغلبة والفهر لشرفه .

أعلاها كسب نينًا مجد صلى الله عليه وسلم؛ قال : " جعل رزق تحت ظل رمحي وجعل

الرجل من عمل يده وإن نبي الله داودكان ياكل من عمل يده" مرَّجه البخاري. وفي الخريل ر وعلمناه صنعة لبوس لكم » ، وروى أن عيسى عليــه السلام كان ياكل من غرل أمه . الشالث ــ التجارة ، وهي كانت عمـل جُلّ الصحابة رضوان الله عليهــم ، وخاصــة المهاحرين؛ وقد دلُّ عليها التنزيل في غير موضع .

(١) آية ٨٠ سورة الأنبيا. .

التي يُطلب بها الرزق سنة أنواع :

ر محد صلى الله عليه وسلم وملَّنه وأمَّنه ، فلما أنكوه تاكدت عليهم الحجمة وعظمت مهم

الجويمة؛ فنبه على محلهم ثم جعمل للقتال غاية، وهي إعطاء الجزية بدلًا عن الفتسل. وهو الصحيح . قال ابن العربية : سمعت أبا الوفاء على بن عقبل في مجلس النظر يتلوها ويحتج بها .

نقال : « فاتِلُوا » وذلك أمر بالعقوبة . ثم قال : « الذّين لاّ يُؤمِنُون » وذلك ببان الذّب الذى أوجب العقوبة . وقوله : « وَلَا بِالْبَوْمِ الآخِرِ » تأكيد للذّب في جانب الاعتصاد . ثم قال : ﴿ وَلَا يُحْرَمُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ زيادة للذّب في مخالفَّة الأعمالُ . ثم قال :

﴿ وَلَا يِدِينُ وَنَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ إشارة إلى تأكيد المعصية بالآنحسواف والمعاندة والأَنْف قم عن الاستسلام • ثم قال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُونُوا الْكِتَابَ ﴾ تأكيد للحجة ، لأنهم كانوا يجدونه مكتو با عندهم في التوراة والإنجيل • ثم قال : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْحِذْرَيَّةَ عَنْ يَدٍ ﴾ فبين العاية التي تمنذ إليها العقوبة ، وعين البدل الذي ترتفع به .

النانيسة – وقد آختلف العلماء فيمن تؤخذ منه الجزية؛ فقال الشافعي رحمه الله : لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب خاصةً، عربا كانوا أو عجا لهذه الآية؛ فإنهم هم الذن خُصوا بالذكر فتوجه الحكم إلههم دون من سواهم؛ لقوله عن وجل : « فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ

. . . و (آراد حيث وَجَدَّ عُوهُم » . ولم يقل : حتى يعطوا الحزية كما قال فى أهل الكتاب . وقال : ونقبل من الحَمُوس بالسَّنة ؛ و به قال أحمد وأبو تُور . وهو مذهب النَّوريّ وأبى حنيفة وأصابه . وقال الأوزاعيّ : تؤخذ الحزية من كل عابدوَنَ أو نار أو جاحد أو مكذّب . وكذلك مذهب

منهم؛ كما يقوله مالك . وذلك في النفريع لأبن المَلَّاب، وهو احبال لا نصَّ. وقال ان وهب:

مالك؛ فإنه رأى أن الحزية تؤخذ من جميع أجناس طشرك والمحد، عربيا أو عجميا، تُغلبًا أو قرشيا، كائنا من كان؛ إلا المرتد، وقال ابن القاسم وأشهب وتتحنون : تؤخذ الحزية من مجوس العسوب والامم كلّها . وأما عَبَدة الأونان من العرب فلم يستن الله فيهم جزية، ولا يبق على الأرض منهم أحد، وإنما لهم القتال أو الإسلام ، ويوجد لابن القاسم : أن الجزية تؤخذ

(١) آية ۾ من هذه السورة .

لا تقبيل الجزية من مجوس العرب وتقبيل من غيرهم ، قال : لأنه أيس في العرب مجوسي الا وجمعهم أسلم ، فن وُجد منهم بخلاف الإسلام فهو مرتد، يقتل بكل حال إن لم يسلم ،

مكة . والله اعلم .

إلا وجميعهم أسلم، فن وَجد منهم بخلاف الإسلام فهو مرتد، يقتل بكل عن إن م يستم على الله و وقال ابن الحقيم : تقبل الحزية من كل من دان بغير الإسلام ؟ ولا تقبل منهم حزية ، وقال ابن الحقيم ، وذكر في تعليل ذلك أنه إكرام لهم عن الذلة والصغار؟ لكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال غيره : إنما ذلك لأن جميعهم أسلم يوم فتح

تفسير القرطي

النائيسة _ وأما المجوس فقال ابن المنسذر: لا أعلم خلافا أن الجزية تؤخذ منهم . وفي الموطّا : مالك عن جعفو بن مجمد عن أبيه أن محر بن الحطاب ذُكر أمر المجوس فقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم . فقال عبسد الرحمن بن عَوف : أشهدُ لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ومُستُوا بهم سُنة أهل الكتاب " . قال أبو عمر : يعني في الجزية

صلى الله عليه وسلم يقول: " منوا بهم سُنة أهل الكتاب " . قال أبو عمر: يعنى في الجزية خاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " منوا بهم سنة أهل الكتاب " دليل على أنهم للسوا أهل كتاب . وعلى همذا جمهور الفقها . وقد رُوى عن الشافعي أنهم كانوا أهمل كتاب فبدلوا . وأظنه ذهب في ذلك إلى شيء رُوى عن على بن أبي طالب من وجه في ضعف، يدور على أبي سعيد البقال؛ ذكره عبد الرزاق وغيره . قال ابن عطبة : وروى

أنه قد كان بُعث في المجوس بن اسمه زرادشت . والله أعلم .

الرابعة - لم يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه مقدارا للجزية المأخوذة منهم . وقد
اختلف العلماء في مقدار الحزية المأخوذة منهم؛ فقال عطاء بن أبي رَباح : لا توقيت فيها ،
وإنما هو على ما صُولحوا عليه . وكذلك قال يميي بن آدم وأبو عبيد والطبري ؛ إلا أن الطبرى
قال : أقاله دينار وأكثره لاحدله . واحتجوا بما رواه أهل الصحيح عن عمرو بن عوف :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البَحرَين على الجزية . وقال الشافعي : دينار
على الغني والفقير من الأحوار البالغين لا يُنقصى منه شيء؛ واحتج بما رواه أبو داود وغيره

عن معاذ : أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم بعثه إلى البمن ، وأمره أن بأخذ من كل حالم

وين أموالهم كلها ، و بين كرومهــم وعصرها ما ستروا خمورهم ولم يُعلنوا بيعها من مسلم . ومنوا من إظهار الخروالخزير في أسواق المسلمين؛ فإن أظهروا شيئا من ذلك أريقت الخر عليم، وأدَّب من أظهر الخنزير. وإن أراقها مسلم من غير إظهارها فقد تعدَّى، ويجب عليه أَلْمَانَ . وقيل : لا يجب ، ولو غصبها وجب عليــه ردِّها . ولا يُعترَض لهم في أحكامهـــم ولانتاجرتهم فيا بيتهم بالربا . فإن تحاكموا إلينا فالحاكم محير، إن شاء حكم بينهم بمــا أزل الله

وإن شاء أعرض . وقيل : يمكم بينهم في المظالم على كل حال، ويؤخذ من قوتهم لضعيفهم؛ لأنه من باب الدفع عنهم . وعلى الامام أن يقانل عنهم عدّوهم ويستعين بهم في قنالهم . ولا حظ لم فى الَّغيَّ ، وما صولحوا عليه من الكتائس لم يزيدوا عليها ، ولم يمنعوا من إصلاح ما وَهَّى منها ، ولا مبيل لهم إلى إحداث غيرها . و يأخذون من اللباس والهيئة بما يبيّنون به من المسلمين ،

وُيُنعون من النشبه بأهل الاسلام . ولا بأس باشتراء أولاد العدومهم إذا لم تكن لهم ذِمّة أَ. ومن لَّذَ في أداء حريته أُدِّب على لَدَّده وأخذت منه صاغراً •

تفسمير الفرطى

النامنـــة ـــ اختلف العلماء فيا وجبت الحزية عنــه؛ فقال علماء المـــالكبة : وجبت بدلا عن القتل بسبب الكفر . وقال الشافعي : وجبت بدلا عن الدم وسكني الدار . وقائدة الحلاف أنا إذا قانا وجبت بدلا عن القتل فأسلم سقطت عتــه الحزية لمــا سفني، ولو أسلم قبل تمام الحول بيوم أو بعده عند مالك . وعند الشافعيُّ أنها دَّين مستقرَّ في الذمة فلا يسقطه

(١) نض المال : مارعاً بعد أن كان ماع -

دينارا في الجزية . قال الشافعيّ : وهو المبِّن عن الله تعالى مراده . وهو قول أبي تَور. فال الشافعي: و إن صولحوا على أكثر من دينار جاز ، و إن زادوا وطابت بذلك أغسهم فُل مهم . و إن صولحوا على ضياف ثلاثة أيام جاز، إذا كانت الضيافة معلومة في الحبر والشعر والَّذِين والإدام، وذَكر ما على الوسط من ذلك وما على المُوسر، وذكر موضع الزول والكِّ من البرد والحر . وقال مالك فيا رواه عنه ابن القاسم وأشهب ومجمد بن الحارث ابن زَّنجو به: إنها لهو بعة لـ جمير على أهل الذهب وأر بعون درهما على أهل الورق، الغني والفقير سواء واوكان مجوسياً . لا يُزاد ولا يُنقص على ما فوض عمر، لا يؤخذ منهم غيره . وقد قبل: إن الضعيف

يُحَقِّف عنه بقدر ما يراه ألإمام وقال ابن القاسم : لا يُنقص من فرض عمر لعسر ولا يزاد عليه

لغيَّ . قالى أبو عمر : ويؤخذ من فقرأتهم بقدر ما يحتملون وأو درهما . و إلى هذا رجع مالك.

وقال أبو حنيفة وأصحابه ومحمــد بن الحسن وأحمد بن حنبل : اثنا عشر، وأربعة وعشرون. وأربعون • قال النُّوري : جاء عن عُمر بن الخطاب في ذلك ضرائب يختلفة، فللوالي أن ياخذ بأيها شاء، إذا كانوا أهل ذتة . وأما أهل الصلح ف صُولحوا عليه لا غير . الخامســـة ـــ قال علماؤنا رحمة الله عليهــم : والذي دلُّ عليه القرآن أن الجزية تؤخذ

من الرجال المقاتلين ؛ لأنه تعالى قال : « قَاتِلُوا الذِّينَ » إلى قُولُه – « حَتَّى يُعْطُوا الْحُرْيَةَ ، فيقتضى ذلك وجوبها على من يقاتل . ويدلُّ على أنه ليسَ على العبد وإن كان مقاتلا ؛ لأنه لا مال له ، ولأنه تعالى قال : « حتى يُعطُّوا » . ولا يقال لمن لا نملك حتى يُعطى . وهذا إجماع من العلماء على أنَّ الحزية إنمـا توضع على جماجم الرجال الأحوار البالغين ، وهم الذين يَفَاتَلُونَ دُونَ النَّاء والدَّريَّة والعبيد والمجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ ألفاني . واختُلف

هذا إذا لم يترَّقب بعد فرضها ، فإن فرضت ثم ترهَّب لم يسقطها ترهَّبه . وَ * الذَّاوَ سَنْفَةَ مُسَاوَا أَغِطُنَ أَهُلُ الحَرْيَةِ الحَرْيَةِ لَمْ يَؤَخَذَ مُنْهُمْ شَيْءً من عُارِهم ولا تجارتهم وَلا وَذُوعَوْمُ مَهُ ۚ إِلاَ أَنْ يَقِرُوا فَ بَلادَ غَيرِ الادلَمْ التِي أَيْرُوا فَيها وَصُولِحُوا عليها . فإن حرجوا

في الرهبان؛ فروى ابن وهب عن مالك أنها لا تؤخذ منهم ، قال مُطَرِّف وابن المــاجِشُون :

السوبة]

آسين

الجسنء الشامن

الإسلام كأجرة الدار . وقال بعض الحنفية بقولنا . وقال بعضهم : إنما وجبت بدلا عن النعير

والجهاد . واختاره الفساضي أبو زيد وزعم أنه سرّ الله في المسألة . وقول مالك أميم؛ لفويّه

صلى الله عليه وسلم : " ليس على مسلم جزية " . قال سفيان : معناه إذا أسلم الذمن جدما

وجبت الجزية عليه بطلت عنــه . أخرجه النرمذي وأبو داود . قال علماؤا : وعلبــه يبل قوله : « حتى يُعْطُوا الجِزيَّة عن يَدٍ وهم صاغِمون » لأنب بالإسلام يزول هذا المغي .

ولا خلاف أنهم إذا أسلموا فلا يؤدُّون الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون . والشافعيُّ لاياعذ مد

الإسلام على الوجه الذي قاله الله تعالى . و إنما يقول : إن الجزية دَين، وجبت عليه بسبب

سابق وهو السكني أو توقّى شرالفتل، فصارت كالديون كلها .

التاســعة ــ لو عاهــد الإمام أهل بلد أوحصن ثم نقضوا عهدهم وآمتنموا من أدا.

ما يلزمهم من الحسنرية وغيرها، واستعوا من حكم الإسسلام من غير أن يظلموا، وكان الإمام غير جائر عليهم ؛ وجب على المسلمين غَرْوُهم وقتالهم مع إمامهم . فإن قاتلوا وغلِبوا حكم فبهم

بالحكم فى دار الحرب سواء . وقد قيل : هم ونساؤهم فَيَّ ولا بُحْس فيهم ؛ وهو مذهب .

لم يمنعوا الجزية. ولو خرجوا متظلَّمين نُظر في أمرهم ورُدُوا إلى الذَّة وأنصفوا من ظالمم،

ولا يُسترقّ منهم أحد وهم أحرار . فإن نقض بعضهم دون بعض فمن لم ينقض على عهده ، ولا يؤخذ بنقض غيره، وتُعرف إقامتهم على العهد بإنكارهم على الناقضين .

فكأنهــم أعطُّوها جزاً، ما منيحوا من الأمن ، وهي كالقعــدة والجلســة . ومن هــذا المعنى قول الشاعر :

يحزبك أو يُشِي عليك وإن من * أنى عليك بما فعلت كن جَزَى

🛊 🚁 فقال يجبسون في الجزية . فقال هشام: أشهدُ لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا " . في رواية : وأميرهم يومئذ عمير بن سعد

بالثام قد أفيموا في الشمس - في رواية : وصبّ على راوسهم الزيت - فقال : ماشأنهم؟

تفسير القرطى

السانية عشرة — روى مسلم عن هشام بن حَكيم بن حِزام ومرّ على ناس من الأنبأط

على فلسطين ، فدخل عليه فحدَّثه فأمر بهم فخلُّوا . قال علماؤنا : أما عقو بتهم إذا استنعوا من

إدائها مع التمكن بخار، فأما مع تبيّن عجزهم فلا تحسلٌ عقو بتهم ؛ لأن من عجز عن الجسزية سقطت عنه . ولا يكلف الأغنياء أداءها عن الفقراء . وروى أبو داود عن صـــفوان بن سلم عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسسلم عن آبائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : 2° من ظلم معاهدا أو انتقصه أوكلُّمه فوق طاقنه أو أخذ شيئا منه بغير

طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة " .

الثالثة عشرة – قوله تعمالى : ﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ قال ابن عباس: يدفعها بنفسه غير مستنيب فيها أحدا . روى أبو البختري" عن سلمان قال : مذمومين . وروى معمرعن قتادة قال : عن قهر . وقيــل : « عن يد » عن إنعام منكم عليـــم؛ لأنهم إذا أخِذت منهم الجزية فقد

أنم عليهم بذلك. عِكِمة : يدفعها وهو قائم والآخذ جالس؛ وقاله سعيد بن جبير .ابن العربي: : وهذا ليس من قوله : « عن يدٍ » و إنمــا هو من قوله : « وهم صاغِرون » · الرابعة عشرة ـــ روى الأثمة عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : 🖒 اليد العليا خير من اليد الســـفلي واليد العليا المنفقة والسفلي السائلة " وروى " والبـــد العُليا هي المعطية " . فجل يد المعيلي في الصدقة علياً، وجعل يد المعطي في الجزية سغلي . ويد

الآخذ عليا؛ ذلك بأنه الرافع الخافض، يرفع من يشاء ويخفض من يشاء، لا إله غيره . الحاسة عشرة - عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء رجل إلى أبن عباس فقال : إن أرض الحراج يعجز عنهـــ أهلها أفاعمرها وأزرعها وأؤدَّى خراجها؟ ققال لا . وجاءه آخر

(١) الأنباط: فلاحوالعجم ٠

فقال له ذلك ؛ فقال لا، وتلا قوله تعالى : « قاتِلوا الذِين لا يؤمِنون بِاللهِ ولا بِالهِمِ الآخرِ ،

في عنف ! وقال كليب بن وائل : قلت لابن عمر اشتريت أرضا ؛ قال : الشراء حسن . قلت : فإني أعطى عن كل مَربِ أرض درهما وقَفْ يَرْ طَعَام . قال : لا تجعــل في عنقك صغاراً • ودوى مَيمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما يسرني أن لي الأرض كُلُّها بجزية خمسة دراهم أقر فيها بالصَّفار على نفسي .

فُوله نَسَالُ : وَقُالَتَ الْيَهُودُ عُرَيْرًا بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَلَوَى الْمَسْيِحُ أَبْنُ اللَّهِ ذَالِكَ قَوْلُهُم بِأَفَوْهِمْ يُضَاهِنُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا مَنْ قَبْلُ قَىٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿ ﴿

الأولى – قرأ عاصم والكسائي «عزيرٌ أن الله» بتنوين عزير . والمعني أن «أ ا» على هذا خبر اتبدأ، عن عزير، و « عزير » ينصرف عجميا كان أو عربيا . وقوأ ابن كنير ونافع وأبو عمرو وابن عامر « عزير بن » بترك النبوين لاجتماع الساكندين ؛ ومنه قراءة من قرأ

المَعَدُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعَرِّبُوا ﴿ وَبِالْفَاةَ مُدْعَسًا مَكَّرًا اللَّهُ عَلَّمُ اللَّهُ ا إذ عُطَيْفُ السَّلْمَى قَرَا ﴿

التانيــة - قوله تعــالى : ﴿ وَقَالَتِ الْبَهُودُ ﴾ هــذا لفظ خرج على العذوم ومعـــاه

(1) الجريب من الأرض: مقدار معلم الدراع والمساحة . والقفيز: مكيال .

الحصوص ؛ لأن ليس كل البهود قالوا ذلك . وهــذا مثلُ قوله تعــالى ؛ ه الذَّين قال لهم

(٢) رجل مدعس (بالسين والصاد) : طمَّان .

النــوبة]

ونعان بن أبي أوْفَى وشاس بن قيس ومالك بن الصّيف؛ قالوه للنبيّ صلى الله عليه وسلم . قال النقاش : لم ببق يهودى يقولها، بل انقرضوا؛ فإذا قالها واحد فيتوجَّه أن تلزم الجماعة شُنْعةُ

المقاله؛ لأجل نباهـــة القائل فيهم . وأقوال النبهاء أبدا مشهورة في الناس يُحتج بهـــا . فمن ها هنا صح أن تقول الجماعة قول نَبِيهها . والله أعلم . ورُوى أن سبب ذلك القول أن اليهود

قتلوا الأنبياء بعــد موسى عليه السلام، فرفع الله عنهم التوراة وعماها من قلوبهم، فحرج عُمزير

يسيح في الأرضِ؛ فأتاه جبريل فقال : ﴿ أَن تَذَهُّ ٣٠ قَالَ : أَطَلُّب العَلْمِ؛ فعلمه التوراة كلها فحاء عزير بالتوراة إلى بني إسرائيل فعلمهم . وقيل : بل حفَّظها الله عُزيرا كرامة منه له؛ فقال لبني إسرائيل : إن الله قــد حفَّظني النوراة، فجعلوا يدرسونها من عنـــده . وكانت التوراة مدفونة، كان دفنها علماؤهم حين أصابهم من الفتن والجلاء والمرض ما أصاب، وقتُل

بُعِنتُسْرِ إياهم . ثم إن التسوراة المدفونة وُجدت فإذا هي متساوية لمــاكان عُزير يدرس ؛ فضَّلُوا عند ذلك وقالوا : إن هــذا لم يتهيأ لعزير إلا وهو آبن الله؛ حكاه الطبرى" . وظاهر قول النصاري أن المسيح بن الله؛ إنما أرادوا بنؤة النَّسل؛ كما قالت العرب في الملائكة ﴿ وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغيرهما . وهذا أشنع الكفر . قال أبو المعالى : أطبقت النصارى على أن المسيح إلَّه وأنه آبن إله . قال ابن عطيــة : ويقـــال إن بعضهم يعتقدها بنوّة حنوّ ورحمة . وهذا المعنى أيضا لايحل أن تطلق البنوّة عليه، وهو كفر .

الثالثة _ قال أبن العربي : في هذا دليل من قول ربَّنا تبارك وتعالى على أن من أخبر عن كفر غيره الذي لا يجوز لأحد أن يبتدئ به لا حرج عليه ؛ لأنه إنما ينطق به على معنى الأستمظام له والرِّدُّ عليه، ولو شاء ربَّنا ما تكلُّم به أحد، فإذا مكِّن من إطلاق الألسن به فقد أذن بالإخبار عنه؛ على معنى إنكاره بالقلب واللسان، والرد عليه بالمحة والبرهان .

⁽١) آية ١٧٣ سورة آل عمران .

حُصُوبُهُم مِنَ ٱللَّهِ فَأَتَّهُمُ ٱللَّهُ مِن حَيثُ لَمْ يَحَيَّسُوا وَقَلَفَ فِي قُلُوبِهُم ٱلرَّغْبُ بُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْسِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱغْتَبِرُوا بَتَأْوِلِ

الأبصر ١

• قوٰ الله على : ﴿ هُمُو الَّذِي أَنْمَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ مِنْ دِبَارِهِمْ لِأُول الْحَشِر) فيه ثلاث مسائل:

الأولى _ قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْوَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ قال سعيد بن جُبير : قلت لابن عباس : سورة الحشر؟ قال قل سورة التَّضِير ؛ وهم رهط من اليهود من ذُرّية هارون عليه السلام، نزلوا المدينة في فِتَن بني إسرائيل انتظارًا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكان من أمرهم مانَّص الله عليه .

الثانيسة - قوله تعالى : ﴿ لِأُولِ الْحَشِرِ ﴾ الحَشْر الجمُّ ؛ وهو على أربعة أوجه : حشران

فى الدنيا وحشران فى الآخرة ؛ أما الذى فى الدنيا فقوله تعــالى : «هُوَ الَّذِي أَغْرَجَ الَّذِينَ كَفُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوْلِ الْمَثْيرِ» قال الزَّهْرِي : كانوا من سِلْظ لم يصهم جلاء، وكان الله عن وجل قد كتب عليهم الجلاء؛ فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا . وكان أوَّل حشر حُشِروا في الدنيا الى الشام . فال ابن عباس وعكمة : من شك أن المحشر في الشام فلبقرأ هذه الآية ، وأن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لهم : " احرجوا " قالوا الى أين ؟ قال : " الى أرض المحشر". قال قتادة : هذا أول المحشر ، قال ابن عباس : هم أول من حُشر من أهل الكتاب وأخرِج من دباره . وقيل : إنهــم أخرجوا الى خَبْرَ ، وأن معنى « لأقول الحشير »

إخراجهم من حصونهم الى خَيْبر، وآخره إخراج عمر رضى الله عنــه إياهم من خَيْبر الى نَجَّدُ

وأذْرِعات . وقيل تَيْمًا، وأريحا، ، وذلك بكفرهم ونقض عهدهم . وأما الحشر الساني :

(١) السبط: ولد الولد ، والسبط من الهود: كالقبيلة من العرب ،

فحشرهم قرب القيامة . قال قنــادة : تأتى نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ، تَبِيت

تفسير القرطى

الحشر]

مهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا ، ونأكل منهم من تخلُّف . وهــذا ثابت إلى الصحيح، وقد ذكرًاه في (كتاب النذكرة) . ونحوه روى آبن وهب عن مالك قال : قلت

الله هو جلاؤهم من ديارهم ؟ فقال لى : الحشر يوم الفيامة حشر اليهود . قال : وأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى خَيْر حين سئلوا عن المال فكتموه؛ فاستحلهم بذلك .

قال أن العربي : للمشرأول ووسط وآخر؛ فالأول إجلاء بني النصير، والأوسط إجلاء محبر، 🗣 والآخِرحشر يوم الفيامة . وعن الحسن : هــم سو قُريظة . وخالفه بقية المفسرين وفالوا : بنو قُريظة ماحشروا ولكنهم تُتلوا . حَرَاه الثعلبي •

النائسية _ قال الكيا الطبرى : ومصالحة أهل الحرب على الحلاء من ديارهم من غيرشي لا يحوز الآن ، و إنما كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ . والآن فلا بدّ من قتالهم أو سَبْهِم أوضَّرب الحزَّية عليهم •

قوله تعالى : ﴿ مَاظَنَنْتُمْ أَنْ يَمْوَجُوا ﴾ يريد ليظم أمر البهود ومُنتمتهم وقوتهم في صدور المسلمين ، واجتماع كلمتهم . ﴿ وَطَنُوا أَنْهُمْ مَالِيَهُمْ حَصُوبُهُمْ ﴾ قيـ ل : هي الوَطِيح والنَّطاة والسُّلالم والكَّتِيبة . ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي من أمره . وكانوا أهل خُلْقة – أي سـلاح كثير _ وحصون منيعة ؛ فلم بمنعهم شيء منها . ﴿ فَأَنَّاهُ ـُمُ اللَّهُ ﴾ أى أمره وعذابه . (مِنْ حَبْثُ مَ يَحْتَسِبُوا) أي لم يظنوا . وقبل : من حبث لم يعلموا . وقبل : « مِن حبث لم يحتسبوا » بقتل كفُّ بن الأشرف ؛ قاله ابن جُريج والسُّدَى وأبو صالح ·

. قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّفَ فَى قُلُورِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ بقتل سَيَّدهــم كُلُّب بن الأشرف ؛ وكان الذي قتله هو محمد بن مَسْلمة ، وأبو نائلة مِلْكان بن سلامة بن وَقْش – وكان أخا كعب ابن الأشرف من الرضاعة ــ وعبَّاد بن بِشر بن وَقْش ، والحــارث بن أَوْس بن معاذ ، وأبو عَبْس بن جبر . وخبره مشهور في السيرة . وفي الصحيح أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: " نُصرت بالرعب بين يدّى مُسِيرة شهر " نكيف لا ينصر به مسيرة ميل من المدينة إلى محلة

بني النضير . وهذه خِصِّصَى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون غيره ٠

طعاماً ما كولا ولا مشروباً ، سـوى الخشب والقصب والحطب؛ لأنه عنــدم في معـني

الْمُزَابِنة. هذا هو المحفوظ عن مالك وأصحابه . وقد ذكر ابن مُحْنُون عن المُعْيرة بن عبدالرمن المخزوميّ المدنى أنه قال : لا بأس بكراء الأرض بطعام لا يخرج منها . وروى يميي بن عمو عن المغيرة أن ذلك لايجوز؛ لقول سائر أصحاب مالك . وذكر ابن حبيب أن ابن كنانة كان

يقول: لا تكرى الأرض بشي إذا أعيد فيها نبت، ولا بأس أن تكرى بما سوى ذلك من جمِم الأشياء مما يؤكل ومما لايؤكل خرج منها أو لم يخرج منها؛ وبهقال يحيى بن يحيى، وقال: إنه

من قول مالك . قال: وكان ابن نافع يقول: لا بأس أن تُكِّرَى الأرض بكل شيء من طعام ونيره خرج منها أو لم يخرج، ماعدا الحنطة وأخواتها فإنها المحافلة المنهي عنها. وقال مالك في المومَّا: فأما الذي يعطى أرضه البيضاء بالثلث والربع مما يخرج منها فذلك مما يدخله الغَرَّر؛ إزْنَ

الزرع يقسل مَرّة ويكثر أخرى ، وربمـا هلك رأسًا فيكون صاحب الأرض قـــد ترك كرا. معلوما ؛ وإنما مثل ذلك مثل رجل استأجر أجيًّا لسفر بشيء معلوم ، ثم قال الذي استأجر للأجين هل لك أن أُعطيك عشر ما أربح في سفرى هذا إجارةً لك . فهذا لا يحلُّ ولا ينبغي . فال

مالك : ولا ينبغي لرجل أنب يؤاجرنفسه ولا أرضه ولا سفينته ولا دابَّته إلا بشيء معلوم

أو أقل من ذلك أو أكثر . وقيل : اكترا الأرض بالحنطة .

لا يزول . وبه يقول الشافعيّ وأبو حنيفة وأصحابهما . وقال أحمد من حنبل والليث والنوريّ والأوزاعيّ والحسن بن حيّ وأبو يوسف ومجمد : لا بأس أن يعطي الرجل أرضه على مِنْ

(١) المزابنة : كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده أنيع بشيء مسمى من الكبل أوالوفة أوالعدد . وذلك أن يقول الرجل للرجل يكون له الطعام المصبر الذي لا يعلم كبله من الحنطة أو التمرأو ما أشب ذلمت من الأطعمة • أو يكون الرجل السلمة من الحنطة او النوى أو القضب أو العصفر أو الكتان أو ما أشبه ذلك من المخ

لا يعلم كيل شيء من ذلك ولا وزنه ولا عدده؛ فيقول الرجل لرب تلك السلمة : كل سلعتك هذه أو مُرّ من يُميلها أوزن من ذلك يوزن أوعد منها ما كان يُعدُّ ف ا نقص عن كيل كذا وكذا صاعا، لتَسمية بسميها، أو رَزن كذا وكذا رعد أوعدد كذا وكذا فــا ينقص من ذلك فعل غُرمه حتى أوفيَــك تلك التسـية ، وما زاد على تلك التسـية فهو لم أضم

ما نقص من ذلك ، على أن يكون لى ما زاد . فليس ذلك بيما ولكنه المخاطرة والضرر والقرار يدخل هــذا . ونبل : المزابة أم ليع التمر بالتمركيلا ورطب كل جنس بياب، ومجهول مه بملوم (عن الموطأ) .

بيع الزع قبل بدو صلاحه . وقيسل بيع الزرع في سنبله بالحنطة . وقبل : المزراعة على صيب معلوم بالنات و أرج

المنسرة

مِما تخرجه نحو الثلث والربع ؛ وهو قول ابن عمر وطاوُس . واحتجوا بقصة خَبْبَر وأن رسول أن ملي الله عليه وسلم عامل أهلها على شطرٍ ما تخرجه أرضهم وتمارهم . قال أحمد : حديث والم بن خَديج في النهي عن كِراء المزارع مضطرب الألفاظ ولا يصح ، والقول بقصة خَيْبر

أولى وهو حديث صحيح . وقــد أجاز طائفة من التابعين ومن بعدهم أن يُعطى الرجل سفينته ودابَّه كما يُعطى أرضه بجزء مما يرزقه الله في اليلاج بهما . وجعلوا أصلهم في ذلك القِرَاض المُجْمَع عليه على ما يأتى بيانه في « الْزُمِّل » ان شاء الله تعانى عند قوله تعالى : « وآخُرُونَ يَّهْرُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَنُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ» . وقال الشافعي في قول ابن عمسر: كَمَا نُحَارِ

أَى كَا نَكِرِى الأرضَ ببعض ما يخرج منها . قال : وفى ذلك نسخ لسُنَّة خَيْبَر . قلت : ومما يصحح قول الشافعيّ في النسخ ما رواه الأثمة واللفظ للدّارُّقُطْنِيّ عن جابر أَنْ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نهى عن المُحاقَلة والمُزَابَّنة والمخابرة وعن النُّنيَّا إلا أن تعلم .صحيح · ووى أبو داود عن زيد بن ثابت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المُخَابرة • قلت :

ولا نرى بذلك باسا حتى أخبرنا رافع بن خَدِيج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ،

وما الخابرة؟ قال : أن تأخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع • النامنة والثلاثون _ في القراءات. قرأ الجمهور «مَا بَقِيَّ» بتحريك الياء، وسكنها الحسن؛

> ومثله فول جرير : هو الخليفة فارضَوا ما رَضِي لكم ﴿ ماضِي العزيمةِ ما في حُكِّيه جَنَّفُ

وقال عموين أبي ربيعة : كم قد ذكرتك لو أُجْرَى بذكركُم . يا أشبة الناس كلِّ الناس بالقمر إنى لأجذَلُ ان أُسَى مُقَابِلَهُ * حُبًّا لرؤية من أشبت في الصور

(1) القراض (بكسر القاف) عد المالكية هوما يسمى بالمضاربة عد المفية ؛ وهو إعطاء المقارض (بكسر الراء معروب المبال) المقارض (ختم الراء وهو العامل) مالا ليتجربه على أن يكون له جزء سلوم من الربح • (1) النبَّا : هي أن يستنني في عقد البيع شي. مجهول فيفسد. . وقبل : هو أن يباع شي. جزافا ؛ فسلا يجو زأن مِشْقَ مَ مَن مَل أَو كُثُر . وتكون ﴿ النَّبَا ﴾ في المزارعة أن يستنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم • (عن النَّاية) •

لا تقبــل الحزية من مجوس العرب وتقبــل من غيرهم . قال : لأنه ايس في العرب مجوسيّ إلا وجميعهم أسلم، فن وُجِد منهم بخلاف الإسلام فهو مرتد، يقتل بكل حال إن لم يسلم ، ولا نقب ل منهم جزية ، وقال ابن الحَهْــم : تقبل الجزية من كل مَن دان بنسير الإسلام ؛ إلا ما أجمع عليه من كفار قريش . وذكر في تعليل ذلك أنه إكرام لهم عن الذلة والصغار؛

تفسير القرطي

لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال غيره : إنما ذلك لأن جميعهم أسلم يوم فتح مكة . والله اعلم .

النالئـــة ــــ وأما المحبوس فقال ابن المنـــذر : لا أعلم خلافا أن الجزية تؤخذ منهــم • وفي الموطَّأ : مالك عن جعفر بن مجمد عن أبيه أن عمر بن الحطاب ذُكر أمرُ المجوس نقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم ، فقال عبــــد الرحن بن عَوف : أشهدُ لــــمعتُ رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : وت سُنُوا بهم سُنَّة أهل الكتاب " . قال أبو عمر : يعني في الحزية خاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^{وو مين}وا سم سنة أهل الكتاب " دليل على أنهم ليسوا أهل كتاب . وعلى هــذا جمهور الفقهاء . وقــد رُوى عن الشافعي أنهم كانوا

إهــل كتاب فبدَّلوا . وأظنه ذهب في ذلك إلى شيء رُوى عن على بن أبي طالب مِن وجه فه ضعف، يدور على أبي سعيد البَّقَال؛ ذكره عبد الرزاق وغيره . قال ان عطية : وروى

أنه قد كان بُعث في المجوس نبيّ اسمه زرادشت . والله أعلم . · الرابعـــة ـــ لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه مقدارا هجزية المأخوذة منهــم . وقد اختلفِ العلماء في مقدار الحزية المأخوذة منهم؛ فقال عطاء بن أبي رَباح : لا توقيت فيها ، وإنما هو على ما صُولحوا عليه . وكذلك قال يميي بن آدم وأبو عبيد والطبري؟؛ إلا أن الطبرى

قال : أوَّلَه دينار وأكثره لا حدُّ له • واحتجوا نما رواه أهل الصحيح عن عمرو بن عوف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البَّحَرَين على الجزية • وقال الشافعيُّ : دينار على الغنى والفقير من الأحرار البالغين لا يُنقص منه شيء؛ واحتج بمــا رواء أبو داود وغيره عن معاذ : أن رسول الله صلى الله عليـ وسلم بعثه إلى اليمن ، وأمره أن يأخذ من كل حالم

ذِكُ عِدْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وأَمَّنَّهُ وأَمَّنَّهُ ، فَلَمَّا أَنْكُوهِ مَا كَدْتَ عَلَيْهِم الحِمَّةُ وعَظَّمتُ مَهم

الصحيح. قال ابن العربي : سمعت أبا الوفاء على بن عقيل في مجلس النظر يتلوها ويحتج بها . فقال : « قاتِلُوا » وذلك أمر بالعقوبة . ثم قال : « الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » وذلك بيان للذب الذي أوجب العقو بة . وقوله : « وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ » نا كيد للنب في جانب الاعتفاد . ثم قال : ﴿ وَلا يُحْرِمُونَ مَا حَمَّ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ زيادة للنب في خالفة ﴿ وَعَالَ . ثم قال : ﴿ وَلَا يِدِينُونَ دِينَ الْحِقِّ ﴾ إشارة إلى تاكيد المصية بالأنحراف والمعاندة والأَنْفَ مَا عَنْ

الحريمة؛ فنبَّه على محلهم ثم جعــل الفتال غاية، وهي إعطاء الجزية بدلًا عن الفتــل . وهو

الأستسلام . ثم قال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَّابَ ﴾ تا كيد للمبهة ؛ لأنهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل . ثم قال : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ فبين النساية التي تمنذ إليها العقوبة، وعين البدل الذي ترتفع به .

النانيــــة – وقـــد آختلف العلماء فيمن تؤخذ منه الجزية؛ فقال الشافعي رحمه الله : لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب خاصةً، عربًا كأنوا أو عجا لهذه الآية؛ فإنهم هم الذين خُصُّوا بالذكر فتوجَّه الحكم إليهــم دون من سواهم؛ لفوله عن وجل : « فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ -. و بـ ـ و بـ الرود . حيث وجد تموهم » . ولم يقل : حتى يعطوا الجزية كما قال في أهل الكتاب . وقال : ونقبل من المَجُوس بالسُّنَّة؛ و به قال أحمد وأبو تُور . وهو مذهب النَّوري وأبي حنيفة وأصحابه .

مالك؛ فإنه رأى أن الحزية تؤخذ من جميع أجناس لتحرك والمحد، عربيا أو عجميا، تَفَليًّا أو قرشيا، كاننا من كان؛ إلا المرتد. وقال ابن القاسم وأشهب وسُحنون : تؤخذ الحزية من مجوس المسرب والأم كلَّها . وأما عَبْدة الأوَّنان من العرب فلم يستَّن الله فيهم جزية ، ولا يبق على الأرض منهم أحد، وإنما لهم الفتال أو الإسلام. ويوجد لابن الفاسم : أن الحزية تؤخذ مهم؛ كما يقوله مالك . وذلك في النفريع لأن الحَلَّاب، وهو احتال لا نصَّ. وقال ابن وهب:

وقال الأوزاع: : تؤخذ الحزية من كل عابدوَّنَ أو نار أو جاحدٍ أو مكنَّب . وكذلك مذهب

(١) آية ۾ من هذه السورة .

ذِكر عد صلى الله عليه وسلم وملّته وأمنه . فلما أنكروه تأكدت عليهم الحجمة وعظمت مهمم
 الحريمة ؛ فنبّه على محلهم ثم جعمل للقنال غاية ، وهي إعطاء الحزية بدلًا عن القنمل . وهو

الصحيح . قال ابن العربية : سمعت أبا الوفاء على بن عقيل في مجلس النظر يتلوها ويحتج بها . فقال : « قاتِلُوا » وذلك أمر بالعقوبة . ثم قال : « الذّين لّا يُؤمِنون » وذلك بيان الذب

الذى أوجب العقوبة . وقوله : « وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ » تَا كِيد المذنب فى جانب الاعتفاد . ثَمْ قال : ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ وَبادة الذنب فى غالفة الْأعمال . ثم قال : ﴿ وَلَا يَدِينُسُونَ دِينَ الْحِتَّى ﴾ إشارة إلى تا كيد المصية بالاتحراف والمعاندة والأَثْمَة عَرْ

رُود يُويَسُون دِين الْحِق ﴾ إساره إلى السيد المعصبة بالانحسراف والمعامدة والانف عن الاستسلام . ثم قال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ أكيد للحبعة ؛ لأنهم كانوا يجدونه مكتو ا عندهم في التوراة والإنجيل . ثم قال : ﴿ حَتَّى يُعْظُوا الْحُزْيَةَ مَنْ يَدٍ ﴾ فيتن الضاية التي تمتذ

إليها العقوبة، وعيّن البدل الذي ترتفع به . التانيــــة ــــ وقـــد آختلف العلماء فيمن تؤخذ منه الجزية؛ فقال الشافعي رحمه الله : لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب خاصّة، عربا كانوا أو عجا لهذه الآية؛ فإنهم مم الذي

خُصُوا بالذكر فتوجه الحكم إليهسم دون من سواهم؛ لقوله عن وجل : « فَاقَتُنُلُوا الشّرِكِينَ حَبِثُ وَجَدْتُمُوهُمْ » . ولم يقل : حتى يعطوا الحزية كما قال فى أهل الكتاب . وقال : وتفبل من المَحُوس بالسَّنَة ؛ وبه قال أحمد وأبو تَوْر . وهو مذهب التَّوْرى وأبي حنيفة وأصحابه .

وقال الأوزاعي : نؤخذ الجزية من كل عابدوَق أو نار أو جاحد أو مكنّب . وكذلك مذهب مالك ؛ فإنه رأى أن الجزية تؤخذ من جمع أجناس الكيرك والجحد، عربيا أو عجميا، تقليباً أو قرشيا، كائنا من كان؛ إلا المرتد . وقال ابن القاسم وأشهب وشُخنون : نؤخذ الجزية من مجوس العسرب والأم كلّها . وأما عَبّدة الأوتان من العرب فلم يستّن الله فيهم جزية، ولا يبق على الأرض منهم أحد، وإنما لهم القتال أو الإسلام . ويوجد لابن القاسم : أن الجزية نؤخذ

منهم ؛ كما يقوله مالك . وذلك في التفريع لأبن الحَلَّاب، وهو احتال لا نصَّ. وقال ابن وهب:

(١) آبة a من هذه السورة .

التسوية]

لا تنبسل الجزية من بجوس العرب وتقبسل من غيرهم . قال : لأنه ليس في العرب بجوسيّ الا تنبسل الجزية من بجوس العرب وتقبسل من غيرهم . قال : لأنه ليس في العرب بجوسيّ الإ وجميعهم أسلم، فن وُجد منهم بخلاف الإسلام فهو صرتد، يقتل بكل حال إن لم يسلم ،

تفسير القرطى

إلا وجميعهم اسلم، فمن وجد مهم سعرت عملها مود الله المؤينة من كل من دان بنسير الإسلام ؛
قولا تقيسل منهم جزية ، وقال ابن الحقيسم : تقبل الحزية من كل من دان بنسير الإسلام ؛
إلا ما أجمع عليه من كفار قريش ، وذكر في تعليل ذلك أنه إكرام لهم عن النلة والصغار؛
لكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال غيره : إنما ذلك لأن جميعهم أسلم يوم فتح

مكة . والله اعلم . التالفية ــــ وأما المجوس فقال ابن المنسذر : لا أعلم خلافا أن الجزية تؤخذ منهسم .

وفي الموطّا : مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الحطاب ذُكر أمرُ المحوس فقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم . فقال عبد الرحمن بن عَوف : أشهدُ لـ معتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ^{وو} سنّوا بهم سُنة أهل الكتاب " . قال أبو عمر : يعني في الجزية خاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سُنّوا بهـ منة أهل الكتاب " دليل خاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سُنّوا بهـ منة أهل الكتاب " دليل

على أنهم ليسوا أهل كتاب . وعلى هــذا جمهور الفقهاء . وقــد رُوى عن الشافعي أنهم كانوا أهــل كتاب فبدّلوا . وأظنه ذهب في ذلك إلى شيء رُوى عن على بن أبي طالب من وجه فيه ضعف، يدور على أبي سعيد البقّال؛ ذكره عبد الرزاق وغيره . قال ابن عطية : وروى أنه قد كان بُعث في المجوس نبيّ اسمه زرادشت . والله أعلم .

الرابعــة ـــ لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه مقدارا للجزية المأخوذة منهــم . وقد اختلف العلماء فى مقدار الحزية المأخوذة منهم؛ فقال عطاء بن أبى رَباح : لا توقيت فيها ، وإنما هو على ما صُولحوا عليه . وكذلك قال يميى بن آدم وأبو عبيد والطبرى ؛ إلا أن الطبرى قال : أقلّه دينار وأكثره لاحدًله . واحتجوا بما رواه أهل الصحيح عن عمرو بن عوف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البَحرَين على الحزية . وقال الشافعي : دينار

على الغنى والفقير من الأحرار البالغين لا يُنقص منسه شيء؛ واحتج بمسا رواه أبو داود وغيره عن معاذ : أن رسول الله صلى الله عليسه وسلم بعثه إلى اليمن ، وأمره أن يأخذ من كل حالم

في كرعد صلى الله عليه وسلم وملَّته وأثنه . فلما أنكروه تأكدت عليهم الجمَّة وعظَّمت منهم

الحريمة؛ فنبَّه على محلهم ثم جعــل للقنال غاية، وهي إعطاء الحزية بدلًا عن الفتــل. وهو الصحيح . قال ابن العربي : سمعت أبا الوفاء على بن عقيل في مجلس النظر يتلوما ويحتج بها .

فقال : « قاتلُوا » وذلك أمر بالعقوبة . ثم قال : « الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُون » وذلك بيان للذب الذي أوجب العقو بة . وقوله : « وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ » تأكيد للنب في جانب الاعتفاد .

ثم قال : ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَمَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ زيادة للذب في غالفة الاعمال . ثم قال : ﴿ وَلَا يِدِينُــونَ دِينَ الْحِقَّ ﴾ إشارة إلى تاكيــد المصية بالأنحــراف والماندة والأَنْهَــة عن

الاستسلام . ثم قال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَّابَ ﴾ تأكيد الحبقة بالأنهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل • ثم قال : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْيَةَ مَنْ يَدٍ ﴾ فبين الضاية التي تمنذ إليها العقوبة، وعين البدل الذي ترتفع به .

النانيـــة ـــ وقـــد آختلف العلماء فيمن تؤخذ منه الجزية؛ فقال الشافعي رحمه الله : لا تقبل الحزية إلا من أهل الكتاب خاصَّةً، عربًا كأنوا أو عجا لهذه الآية؛ فإنهم مم الذين خُصُّوا بالذكر فتوجَّه الحكم إليهــم دون من سواهم؛ لقوله عن وجل : « فَأَقْتُلُوا الْمُنْبِرِكِنَ

مِن الْحَبُوس بالسُّنَّة؛ و به قال أحمد وأبو تُور . وهو مذهب النُّوريُّ وأبي حنيفة وأصحابه . وقال الأوزاعيُّ : تؤخذ الحزية من كل عابدوَنَ أو نار أو جاحدٍ أو مكتب . وكذلك مدهب مالك؛ فإنه رأى أن الحزية تؤخذ من جميع أجناس الشوم والجحد، عربيا أو عجميا، تَمْليًّا

أو قرشيا، كاننا من كان؛ إلا الموتد. وقال ابن القاسم وأشهب ويُحنون : تؤخذ الحزية من مجوسُ العِسوبِ والأمم كأمَّها . وأما عَبْدة الأوَّنان من العرب فلم يستَّن الله فيهم جزية ، ولا يبق على الأرض منهم أحد، وإنما لهم القتال أو الإسلام. ويوجد لابن القاسم : أن الجزية تؤخذ منهم؛ كما يقوله مالك . وذلك في النفريع لأبن الحَلَّاب، وهو احبال لا نصَّ. وقال ان وهب:

(١) آية ۾ من هذه السورة .

لانقبــل الحزية من مجوس العرب وتقبــل من غيرهم . قال : لأنه ايس في العرب مجوسيّ إلا وجيمهم أسلم، فن وُجِد منهم بخلاف الإسلام فهو مرتد، يقنل بكل حال إن لم يسلم،

﴿ وَلا نَقْبُ لَ مَنْهُم جَزِيةً . وقال ابن الحَهْم : نَقِبل الحَزِيةُ مَن كُلُّ مَن دان بَضْير الإسلام ؛

﴿ وَلا نَقْبُ لَلْ مَنْهُم جَزِيةً . وقال ابن الحَهْم : نَقِبل الحَزِيةُ مَن كُلُّ مَن دان بَضْير الإسلام ؛

﴿ وَلا نَقْبُ لَا يُعْمِلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال إلا ما أجمع عليه من كفار قريش . وذكر في تعليل ذلك أنه إكرام لهم عن الذلة والصغار؛ لكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال غيره : إنما ذلك لأن جميعهم أسلم يوم فتح مكة . والله اعلم .

تفسير القرطي

الثالثية _ وأما المحوس فقال ابن المنسذر : لا أعلم خلافا أن الحزية تؤخذ منهــم . وفي الموطُّأ : مالك عن جعفر بن ممند عن أبيه أن عمر بن الحطاب ذُكر أمرُ المحوس نقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم ، فقال عبد الرحمن بن عَوف : أشهدُ اسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ° سُنُوا بهم سُنَّة أهل الكتاب " ، قال أبو عمر : يعني، في الحزية خاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^{رو م}سوا جــم سنة أهل الكتاب "دليل

على أنهم ليسوا أهل كتاب . وعلى هــذا جمهور الفقهاء . وقــد رُوى عن الشافعي أنهم كانوا إهــل كتاب فبدَّلوا . وأظنه ذهب في ذلك إلى شيء رُوى عن على بن أبي طالب مِن وجه نِه ضعف، يدور على أبي سعيد البَقَال؛ ذكره عبد الرزاق وغيره · قال ابن عطية : وروى أنه قد كان بُعث في المجوس نبيّ اسمه زرادشت . والله أعلم • الرابعـــة ـــــ لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه مقدارا للجزية المأخوذة منهـــم . وقد

اختلف العلماء في مقدار الحزية الماخوذة منهم؛ فقال عطاء بن أبي رَباح : لا توقيت فيها ؛ وإنما هو على ما صُولحوا عليه . وكذلك قال يميي بن آدم وأبو عبيد والطبرى؟؛ إلا أن الطبرى قال : أقلَّه دينار وأكثره لاحدًا له . واحتجوا بما رواه أهل الصحيح عن عمرو بن عوف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البَّحَرِين على الحزية . وقال الشَّافِيِّ : دينار

على الغنى والفقير من الأحرار البالغين لا يُنقص منسه شيء؛ واحتج بمـــا رواه أبو داود وغيره عن معاذ : أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم بعثه إلى البمن ، وأمره أن يأخذ من كل حالم

الصحيح . قال ابن العربي : سمعت أبا الوفاء على بن عقيل في مجلس النظر يتلوها ويحتجها .

ثم قال : ﴿ وَلَا يُحْرِمُونَ مَا حَمَّ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ زيادة للذنب في مخالفة الأعمل . ثم قال :

ذِكُر عِمْدُ صَلَّى الله عليه وسلَّم وملَّه وأمَّنه . فلما أنكروه تأكدت عليهم الحجــة وعظمت منهـــ الحريمة؛ فنبَّه على محلهم ثم جعــل للقتال غاية، وهي إعطاء الجزية بدلًا عن القتــل . وهـ

فقال : « قاتِلُوا » وذلك أمر بالعقوبة . ثم قال : « الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » وذلك بيان الذب الذي أوجب العقو بة . وقوله : « وَلا بِالْيَوْمِ الآخرِ » تا كيد للذنب في جانب الاعتفــاد .

﴿ وَلَا يدينُ ونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ إشارة إلى تأكيد المعصية بالأنحراف والمعاندة والأُنَّف عن الأستسلام . ثم قال : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ تأكيد للحجة ؛ لأنهم كانوا يحدونه مكتوبا

عندهم في التوراة والإنجيل . ثم قال : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْحُزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ فبين النساية التي تمنذ إليها العقوبة، وعين البدل الذي ترتفع به .

الثانيــة – وقــد آختك العلماء فيمن تؤخذ منه الحزية؛ فقال الشافعيّ رحمه الله : لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب خاصةً، عربًا كأنوا أو عجا لهذه الآية؛ فإنهم هم الذين

خُصُوا بالذكر فتوجّه الحكم إليهم دون من سواهم؛ لقوله عن وجل : « فَأَقْنُالُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم » . ولم يقل : حتى يعطوا الجزية كما قال فى أهل الكتاب . وقال : ونقبل من المَجُوس بالسُّنَّة؛ و به قال أحمد وأبو نَوْر . وهو مذهب النَّوريُّ وأبي حنيفة وأصحابه .

وقال الأوزاعيّ : تؤخذ الجزية من كل عابدوتن أو نار أو جاحِد أو مكذب . وكذلك مذهب مالك؛ فإنه رأى أن الجزية تؤخذ من جميع أجناس الشرك والجحد، عربيا أو عجميا، تَظُيًّا أو قرشيا، كاثنا من كان؛ إلا المرتد. وقال ابن القاسم وأشهب وسُحنون : تؤخذ الحزية من مجوس العسرب والأمم كلُّها . وأما عَبْدة الأوثان من العرب فلم يستنَّ الله فيهم جزية، ولا بني

منهم ؛ كما يقوله مالك . وذلك في التفريع لأبن الحَلَّاب، وهو احتمال لا نصّ. وقال ابن وهب:

على الأرض منهم أحد، و إنما لهم القتال أو الإسلام . ويوجد لابن القاسم : أن الجزية نؤخذ

لا تقبــل الحزية من مجوس العرب وتقبــل من غيرهم . قال : لأنه ايس في العرب مجوسي إلا وجميعهم أسلم، فن وُجِد منهم بخلاف الإسلام فهو مرتد، يقتل بكل حال إن لم يسلم ، ﴿ وَلا تَقْبُ لَ مَهُمْ جَزِيةً • وقال ابن الجَهْــم : تَقْبَل الجَزِيةِ مَن كُلُّ مَن دان بِغُــير الإسلام ؛

تفسير القرطبي

إلا ما أجمع عليه من كفار قريش . وذكر في تعليل ذلك أنه إكرام لهم عن الغلة والصغار؛ لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال غيره : إنما ذلك لأن جميهم أسلم يوم فتح

مكة . والله اعلم . الثالثـــة ــــ وأما المحوِس فقال ابن المنـــذر : لا أعلم خلافا أن الجزية تؤخذ منهــم .

وفي الموطَّا : مالك عن جعفو بن مجمد عن أبيه أن عمو بن الحطاب ذُكر أمُّ المجوس نقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم . فقال عبــــد الرحمن بن عَوف ؛ أشهدُ لـــمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " سُنُوا بهم سُنَّة أهل الكتاب " . قال أبو عمر : يعني في الحزية غاصة . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^{دو مُتَّوا جـم} سنة أهل الكتاب " دليل

عل أنهم ليسوا أهل كتاب . وعلى هــذا جمهور الفقهاء . وقــد رُوى عن الشافعي أنهم كانوا أهــل كتاب فبدَّلُوا . وأظنه ذهب في ذلك إلى شيء رُوى عن على بن أبي طالب مِن وجه نِه ضعف، يدور على أبي سعيد البَّقال؛ ذكره عبد الرزاق وغيره · قال ابن عطية : وروى أنه قد كان بُمث في المجوس نبئ اسمه زرادشت . والله أعلم •

 الرابعـة - لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه مقدارا للجزية المأخوذة منهـم . وقد اختلف العلماء في مقدار الحزية المأخوذة منهم؛ فقال عطاء بن أبي رَباح : لا توقيت فيها ، وإنما هو على ما صُولحوا عليه . وكذلك قال يحيى بن آدم وأبو عبيد والطبرى ؛ إلا أن الطبرى قال : أَوْلَهُ دَيْنَارُ وَأَ كَرُوهُ لا حَدُّلُهِ . واحتجوا بما رواه أهل الصحيح عن عمرو بن عوف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البَّحَرين على الجزية ، وقال الشَّافعيُّ : ديَّنار على الغنى والفقير من الأحرار البالغين لا يُنقص منه شيء؛ واحتج بمــا رواه أبو داود وغيره

عن معاذ : أن رسول الله صلى الله عليـ وسلم بعثه إلى اليمن ، وأمره أن يأخذ من كل حالم

⁽١) آية ۽ من هذه السورة .

دينارا في الجزية . قال الشافعيّ : وهو المبِّن عن الله تعالى مراده . وهو قول أبي تَرور . نفا

الشافعيّ : و إن صولحوا على أكثر من دينار جاز ، و إن زادوا وطابت بذلك أنفسهم يُما

وربة] بجاراً عن بلادهم التي أقرّوا فيها إلى غيرها أخذ منهم العشر إذا باعوا ونض ثمن ذلك بأيديهم، ولوكان ذلك في السنة مرارا ؛ إلا في حملهم الطعام الحنطة والزيت إلى المدينة ومكة خاصة،

تفسير الفرطي

و الله الله المشرعل ما فعل عمر . ومن أهل المدينة مر لا يرى أن يؤخذ من أهل الذمة العشر في تجارتهم الامرة في الحول، مثل ما يؤخذ من المسلمين. وهو مذهب

عُرِينَ عبد العزيزو جماعةٍ من أئمة الفقهاء . والأوَّل قول مالك وأصحابه . " السابعة _ إذا أذى أهل الجزية جربتهم التي ضُربت عليهم أوصُولحوا عليها خُلُّ بينهم وين أموالهم كلها ، و بين كرومهــم وعصرها ما ستروا خمورهم ولم يُعلنوا بيعها من مسلم .

ومنوا من إظهار الخروا لحنزير في أسواق المسلمين؛ فإن أظهروا شيئًا من ذلك أريقت الحمر عليم، وأدَّب من أظهر الحنزير. وإن أراقها مسلم من غير إظهارها فقد تعدَّى، ويجب عليه الفان . وقبل : لا يجب ، ولو غصبها وجب عليه ردِّها . ولا يُعترَّض لهم في أحكامهـــم

ولا متاجرتهم فيا بيتهم بالربا . فإن تحاكموا إلينا فالحاكم محيَّر، إن شاء حكم بينهم بمـــا أنزل الله وإن شاء أعرض . وقيل : يمكم بينهم في المظالم على كل حال، ويؤخذ من قوتهم لضعيفهم؟ لأنه من باب الدفع عنهم . وعلى الامام أن يقاتل عنهم عدّوهم ويستعين بهم في قتالهم . ولا حظ لم في النَّيء، وما صولحوا عليه من الكائس لم يزيدوا عليها، ولم يمنعوا من إصلاح ما وَهَى منها، ولا سبيل لهم إلى إحداث غيرها . و يأخذون من اللباس والهيئة بَمَا يبيّنون به من المسلمين ،

ويُمنون من التشبه بأهل الاسلام ، ولا بأس باشتراء أولاد العدَّو منهم إذا لم تكن لهم فيته أ. ُومن لَذ في أداء جزيته أُدَّب على لَدَده وأخذت منه صاغرًا · النامنـــة ـــ اختلف العلماء فيا وجبت الحزية عنــه؛ فقال علماء المالكة : وجبت بدلاً عن القتل بسبب الكفر . وقال الشافعي : وجبت بدلاً عن الدم وسكني الدار . وقائدة الحلاف أنا إذا قلنا وجبت بدلا عن القتل فأسلم سقطت عتبه الحزية لما مضي، ولو أسلم

قبل تمام الحول سيوم أو بعده عند مالك . وعند الشافعيُّ أنها دَّين مستقرَّ في النَّمة فلا يسقطه (١) نَسْ الْمَالُ : مَارَعَيّاً بِعَدَانَ كَانَ مَاعَ - (٢) اللَّذِ : الْخُمُونَ النَّبِيَّاءَ .

منهم . و إن صولحوا على ضيافــة ثلاثة أيام جاز، إذا كانت الضيافة معلومة في الحيز والشعو والَّذِن والإدام، وذَكر ما على الوسط من ذلك وما على المُوسر، وذكر موضع النزول والكرَّب من البرد والحر . وقال مالك فيا رواه عنه ابن القاسم وأشهب ومحمد بن الحارث ابن زَّنجو به: إنها أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق، الغنى والفقير سواء ولوكان

مجوساً . لا تُزاد ولا سُقص على ما فرض عمر، لا يؤخذ منهم غيره . وقد قبل: إن الضميف يُحَقَّف عنه بقدر ما يراه ألإمام وقال ان القاسم : لا يُنقص من فوض عمر لعسر ولا يزادعنه لنَّى . قال أبو عمر : ويؤخذ من فقرأتهم بقدر ما يحتملون واو درهما . و إلى هذا رجع ماك. وقال أبو حنيفة وأصحابه ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل: اثنا عشر، وأربعة وعشرون.

وأربعون . قال النُّوريُّ : جاء عن عُمر بن الخطاب في ذلك ضرائب يختلفة، فللوالي أن يأخذ

بأيها شاء ، إذا كانوا أهل ذتمة . وأما أهل الصلح فما صُولحوا عليه لا غير .

الخامسية _ قال علماؤنا رحمة الله عليهم : والذي دلُّ عليه القرآن أن الحزية نؤخذ من الرجال المُقاتلين ؛ لأنه تعالى قال : « قَاتَلُوا الذين » إلى قوله _ « حَتَّى يُعطُوا الْحُرْيَةَ» فيقتضي ذلك وجوبها على من يقاتل . ويدلُّ على أنه ليس على العبد وإن كان مقاتلا ؛ لأنه لا مال له ، ولأنه تعالى قال : ﴿ حَتَّى يُعَظُّوا ﴾ . ولا يقال لمن لا يملك حتى يُعطى . وهذا إجماع من العلماء على أنَّ الجزيَّةُ إِنَّمَا وَهُو عَلَى جَمَاجِمِ الرجالِ الأحرار البالغين ، فيم الذين

في الرهبان؛ فروى ابن وهب عن مالك أنها لا تؤخذ منهم . قال مُطَرِّف وابن المساجِشُون: هذا إذا لم يترقب بعد فرضها ، فإن فرضت ثم ترقب لم يسقطها ترقبه . و الذاك سَنْ قَدْ الذاك مَنْ الدُّونِيةُ المؤرِّيةُ المؤرِّيةِ لَمْ يَوْ عَدْ مَهُم شيء مَن عَارِهم ولا تجارتهم

يقاتلون دُونَ النَّمَاء والدَّريَّة والعبيد والحجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ ألفاني . واحْلُف

وَلا وَذَوْعَهُمْ بِهُ إِلاَ أَنْ يَقْبَرُوا فَ بلادَ غَيْرِ بلادِلِمْ النِّي أَقِرُوا فَيها وَصُولِمُوا عليها أَ فإن حرجوا

الحزء الحادي عشر

النهسر فيتفرق أهلها ثلاث فرق فرقة يأخذون أذناب البقسر والبرية وهلكوا وفسرقة يأخذون

لأنفسهم وكفروا وفوقة يجعلون ذراريهم خلف ظهـورهم ويتما تلونهم وهم الشهداء " . الغائط

المطمئن من الأرض . والبصرة الجارة الرخوة و بها سميت البصرة . و بنو قنطوراء هم الترك .

يقال : إن قنطو راء أسم جارية كانت لإبراهم صلوات الله وسلامه عليه ، ولدت له أولادا

جاء من نساهم الترك .

شَكُرت الناقةُ تَشْكَرَ شَكَرًا فهى شَكِرة ؛ وأشكر الضرع آمتلاً لبنا . وقال وهب بن منبه : رآهم ذو القرنيزـــــ، وطول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا، لهم مخـــاليب في مواضع الأظفار وأضراس وأنيباب كالسباع ، وأحناك كأحناك الإبل ، وهم هُلُبُ عليهم من الشعر ما يواريهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان، يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى، وكل واحدمنهم قد عرف أجله لا يموت حتى يخرج له من صلبه ألف رجل إن كان ذكرا، ومن رحمها ألف أنثى إن كانت أنثى . وقال السدَّى والضملاك : الترك شرذمة من ياجوج وماجوج خرجت تغير، فجاء ذو القرنين فضرب السدّ فبقيت في هذا الجانب . قال السُّدى : بُني السدّ على إحدى وعشرين قبيلة ، و بفيت منهم قبيلة واحدة دون السدّ فهم النّرك . وقاله قنادة . قلت : وإذا كان هــذا ، فقد نمت النبي صــلى الله عليه وســلم الترككما نعت يأجوج ومأجوج، فقال عليــه الصلاة والسلام : " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجانَّ المُطْرَقَة يلبَسون الشَّمر ويمشون في الشَّعر" في رواية "وينعلون الشَّعر"خرجه مسلم وأبو داود وغيرهما . والما علم النبي صلى الله عليه وسلم عددهم وكثرتهم وحدَّة شوكتهم قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ آتِكُوا النَّرَكُ مَا تَرَكُوكُم ﴾ . وقــد خرج منهم في هذا الوقت أم لا يحصيهم إلا الله تعالى، ولا يردهم عن المسلمين إلا الله تعالى، حتى كأنهم يأجوج ومأجوج أو مقدمتهم . وروى أبو داود عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ينزل ناس من أمتى بغائط يسمونه البصرة عنسد نهر يفال له دجلة يكون عليسه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصلم المهاجرين - قال ابن يحيى قال أبو معمر - وتكون من أمصار المسلمين فإذا كان في آخرالزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شاطئ

الكهف

بالضم، وما لا ترى فهو سَدّ بالفتح . النانيــة _ في هذه الآية دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم

آبن عباس وعكرمة عكس ماقال أبو عبيدة · وقال آبن أبى إسحق : مارأته عيناك فهو سُــد ؟

* أم عل عرفت الدار بعد توهم * (۱) تمانه:

قوله تمالى : ﴿ فَهَلْ تَجْعُلُ لَكَ خَوْجًا عَلَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ فيه مسئلتان :

الأولى ــ قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ تَجْمَـلُ لَكَ خَوْبًا ﴾ استفهام على جهة حسن الأدب • « نَوْجًا » أي جعـلا . وقرئ « نواجا » والحرج أخص من الخراج . يقــال : أَدُّ نَرْج رأسك وَمَرَاجِ مدينتك . وقال الأزهري : الحراج يقع على الضريبة، ويقع على مال الغيء، ويقع على الجزية، وعلى الغلة ، والخراج اسم لما يخرج من الفرائض في الأموال ، والحرج :

المصدر . وقوله تعالى : ﴿ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ أى ردما ؛ والردم ماجعل بعضه على بعض حتى يتصل . وثوب مردم أى مرقع، قاله الهروى . يقال : ردمت النامة أردِمها إذ السدّ كل مايسد به، والردم وضع الشيء على الشيء من حجارة أو تراب أو نحوه حتى يقوم

من ذلك حجاب منيع . ومنه ردم ثو به إذا رقعه برقاع متكائفة بعضها فوق بعض . ومنــه * هل غادر الشعراء من متردم * فول عنترة : أى من قول يُركِّب بعضه على بعض . وقرئ « سَـدًا » بالفتح في السين؛ فقــال الخليـــل وسيبويه : الضم هو الاسم والفتح المصدر. وقال الكسابي:الفتح والصم لغنان بمعني وأحد. وقال عكرمة وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة : ماكان من خلقة الله لم يشارك فيه أحد بعمل فهو بالضم، وما كان من صنع البشر فهو بالفتح . ويلزم أهل هذه المقالة أن يقرءوا مَسدًّا» بالفتح، وقبــله « بين السُّدَّيْنِ » بالضم ، وهي قراءة حــزة والكساني . وقال أبو حاتم عن إ

من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضربا ويجبسون أو يكفلون ويطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه .

هذا تستعمله العرب على معنى التوقيف والتقبيح ، فيقولون : الخير أحبُّ إليك أم الشم ، أى قد أخبرت الشر فتجنّبه ، وقد عرفوا رسولهم وأنه من أهل الصدق والأمانة ؛ فني اتباعه النجاة والخير لولا العَنَّت . قال سفيان : بلي ! قد عرفوه واكنهم حسدوه !

قوله تعالى : أَمْ يَقُولُونَ بِهِ ع جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْرُهُمْ الْحُقُّ كُرْهُونَ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قوله تعـالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةً ﴾ أى أم يحتجون في زك الإيمــان به بأنه مجنون ، فليس هو هكذا ! لزوال أمارات الجنُّون عنه . ﴿ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَتَّى ﴾ يعنى القرآن والنوحيد الحق والدِّينِ الحق . ﴿ وَأَ كُثُرُهُمْ ﴾ أي كلهم ﴿ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ حسدا و بَغْيًّا وتقليدا .

قوله تعالى : وَلَوِ اتَّبَعُ الْحَقُّ أَهُوآ اَتَّهُمْ لَفُسَدَّتِ السَّمَوْكُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مَعْرِضُونَ ١

قُوله تعالى : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ الْحَقُّ ﴾ « الحق » هنا هو الله سبحانه وتعالى؛ قاله الأكثرون، منهم مجاهد وابن ُحريح وأبو صالح وغيرهم . وتقديره فى العربيـــة : ولو اتبع صاحب الحق؛ قاله النحاس . وقد قيل : هو مجاز ، أى لو وافق الحق أهواءهم؛ فجمل موافقته اتباعا مجازا؛ أى لوكانوا يكفرون بالرســل ويعصون الله عن وجل ثم لا يعاقبُون ولا يحــازون على ذلك إمّا عجزاً وإمّا جهلا لفسدت السموات والأرض . وقيل : المعنى واوكان الحق ما يقولون من أتخاذ آلهة مع الله تعالى لتنافت الآلهة، وأراد بعضهم ما لا يريده بعض، فاضطرب الندبير وفسدت السموات والأرض، وإذا فسِدتا فسد من فيهما. وقيل: « لو آتبع الحق أهواءهم» أى بما يهواه الناس ويشتهونه لبطل نظام العالمَ؛ لأن شهوات الناس تختلف ولتضادً، وسبيلُ الحق أن يكون متبوعا ، وسبيل الناس الأنقياد للحق . وفيل : «الحق» القرآن ؛ أى لو نزل القرآن بمـا يحبون الهــــدت السموات والأرض . ﴿ وَمَنْ فيهنُّ ﴾ إشارة إلى من يعقل من ملائكة السموات و إنس الأرض وجِنّها ؛ المَـاوَردِيّ . وقال الكُلِّيّ : يعني وما بينهما من

خلق ؛ وهي قراءة ابن مسعود «الفســدت السموات والأرض وما بينهما » . فيكون على تأويل الكلبيِّ وقواءةِ ابن مسعود مجمولًا على فساد من يعقل وما لا يعقل من حيوان وجماد. 蹇 وظاهم النتزيل في قراءة الجمهور يكون مجمولا على فساد ما يعقل من الحيوان؛ لأن ما لا يعقل تابع لما يعقل في الصلاح والفساد، فعلى هذا ما يكون من الفساد يعود على من في السموات من الملائكة بأن جُعلت أر بابا وهي مربوبة ، وعُبدت وهي مستعبدة . وفساد الإنس يكون على وجهين :أحدهما – بأتباع الهوى، وذلك مهلك . النانى – بعبادة غيرالله، وذلك كفر. وأما فساد ماعدا ذلك فيكون على وجه التبع ؛ لأنهم مدبِّرون بذوى العقول فعاد فساد

قوله تعـالى : ﴿ بَلْ أَتَيْنَاكُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أى بمـا فيه شرفهم وعزهم ؛ قاله السُّـدِّى وسفيان . وقال قنادة : أى بما لهم فيه ذكر ثوابهم وعقابهم . ابن عباس : أى ببيان الحق وذكر ما لهم به حاجة من أمر الدَّين . ﴿ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ .

قوله تعـالى : أَمْ تَسَـُّلُهُمْ خَرْجًا فَخَـُراجُ رَبِّكَ خَــيْرِ وَهُو خَــيْرِ

ٱلزَّازِقِينَ ۞

المؤمنون]

[مسورة

قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَسَالُمُهُمْ خَرِجًا ﴾ أى أجرًا على ما جنتهم به؛ قاله الحسر. وغيره • ﴿ غَوَاجُ رَبِّكَ خَبُّ ﴾ وقوأ حسزة والكسابي والأعمش ويحبي بن وَتْآب « خواجاً » بالف • الباقون بغير ألف . وكلهم قد قرءوا « فخراج » بالألف إلا ابن عامر وأبا حَيْوة فإنهما قرأ ا بغــيرالألف . والمعنى : أم تسالهم رزقا فوزق ربك خير . ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ أى ليس يقدر أحد أن يرزق مثل رزقه ، ولا يُنعم مثل إنعامه . وقيل : أى ما يؤتيك الله من الأجر على طاعتك له والدعاء إليه خيرً من عَرَض الدنيا، وقد عرضوا عليك أموالهم حتى تكون كأعيِّن رجل من قريش فلم تجهـم إلى ذلك ؛ قال معناه الحسن . والخُرْج والخراج واحد، إلا أن اختلاف الكلام أحسن؛ قاله الأخفش . وقال أبو عاتم : الحَرْج الحُمُّل، والحراج العطاء.

المؤمنون]

آسودة

المبرّد : الخرج المصدر ، والخراج الآسم ، وقال النضر بن شُميل : سألت أبا عمرو بن العلا. عن الفرق بين الخرج والخراج فقال : الخراج مالزمك، والخَرْج ما تَبرَّعت به . وعنه أن الخَرْج من الرفاب ، والخراج من الأرض . ذكر الأول النعليّ والتاني المـــاو ردى .

قوله تعالى : وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقَيْمٍ ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِّينَ لَا ۗ يُؤْمِنُونَ إِلَّا خِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَاكِمُونَ ﴿

قوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّكَ لَتَـدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي إلى دين قويم ، والصراط في اللغة الطريق ؛ فُسُمِّي الَّذِين طريقًا لأنه يؤدِّي إلى الجنة فهو طريق إليها • ﴿ وَإِنَّ الدُّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ أى بالبعث . ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ﴾ قيسل : هو مشل الأوّل . وقيلَ : إنهم عن طريق الجنــة لناكبون حتى يصيروا إلى النار . نَكَب عن الطريق يَنْكُب نُكوبا إذا عدل عنــه ومال إلى غيره ؛ ومنه نكبت الريح إذا لم تســنقم على مَجْــرَّى . وشَرُّ

قوله تسالى : وَلُوْ رَمِّنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا يَرِهُمْ مِن ضُرِّ لَلَّهُوا فِي طُغْيَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۞

قوله تعمالى : ﴿ وَلَوْ رَجَّنَاكُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ أى لو رددناهم إلى الدنيا ولم ندخلهم النار وأمتحناهم ﴿ لَهُوا فِي طُغْيَاتِهِمْ ﴾ قال السُّدِّي : في معصيتهم . ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ قال الأعمش : يترددون . وقال ابن جُريح : «ولو رحمناهم» يمنى فى الدنيا «وَكَشَفْنَا ما يهم منْ ضُرِّ » أى من فَحْط وجوع « لَجَوًّا » أى لتمـادُّوا « في طُغْيَانِيمٌ » وضــــــــــــــــــــــــــــــــ الحد « يَعْمَهُونَ » يتذبذبون ويخبطون .

نوله تسالى : وَلَقَدْ أَخَذْنَكُمْ بِالْعَذَابِ فَى ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَمَّءُونَ ٢٠٠٠

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاكُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ قال الضحاك : بالجوع . وقيل : بالأمراض والحاجة والجوع . وقيــل : بالفتل والجوع . ﴿ فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّيسُمْ ﴾ أى ما خضعوا • نزلت في قصة تُمَـامة بن أنّال لمــا أسرته السِّريّة وأســلم وخَلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله ، حال بين مكة وبين المِيرة وقال : والله لا يأتيكم من البمــامة حَبَّـةُ حِنطة حتى بأذن فيها رسول الله صــلى الله عليه وســلم . وأخذ الله قريشًا بالقحط والجوع حتى أكوًّا المبتدُّ والكلاب والمُلْهِز؛ قيـل وما العِلهِز؟ قال : كانوا يأخذون الصوف والوَ بَرْفيبَلُونَهُ بأندم ثم يشوونه و يأكلونه . فقال له أبو سفيان : أنْشُــ لكَ اللهَ وَالرِّحِمُ ! ألبس تزيم أن أنه بعشــك رحمة للمالمين ؟ قال ° بلي ٬٬ . قال : فوالله ما أراك إلا قتلت الآباء بالسيف ، وقتلت الأبناء بالجوع ؛ فنزل قوله « وَلَوْ رَحْمَنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا يَهِمْ مِنْ ضَرَّلْجُوا فِي طُغَانِيمْ يَعْمَهُونَ » •

فوله تمالى : حَنَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلُسُونَ ۞

قِولِه تمالى : ﴿ حَتَّى إِذَا نَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ قال عكرمة : هو باب من أبواب جهنم ، عليمه من الخزنة أربعائة ألف، ســودُّ وجوههم، كالحِمُّ أنيابهم، قد قُلت الرحمة من قلوبهم؛ إذا بلغوه فتحه الله عن وجل عليهم • وقال ابن عباس : هو قتلهم بالسيف يوم بدر . مجاهد : هو القحط الذي أصابهم حتى أكلوا المِلْهِرَيْنِ الحوع ؛ على ما تقدم . وقيــل فتح مكة . ﴿ إِنَّا هُمْ فِيبٍ مُلْلِسُونَ ﴾ أى يائسون متميِّزون لا يدرون ما يصنعون، كالآيس من الفرج ومن كل خير . وقد تقدم في « الأنعام » ·

قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُرُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَنَرَ وَالْأَفْئِدَةُ قَلِيلًا مًّا تَشْكُرُونَ ۞

(۱) واجع ج ۹ ص ۲۲۱

المراد ال

تأليف الشيخ شمرالذين أبي عبرات

Yo1 - 791

حققه وعلق حواشيه

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية وأستاذ الاسلاميات وفقه اللغة فيها

دار العام الملايين

ص.ب: ۱۰۸۵- بیروت میلیسی: ۲۲۱۶۱- بینات

فصل

فلنرجع إلى الكلام في أحكام الجزية .

قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا اللَّهِ بِهِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْمَوْمِ الْآخِوِ، وَلاَ يَبَالُهُ وَلَا يَبَالُهُ وَلَا يَبَالُهُ وَلَا يَبَالُهُ وَلَا يَبَالُهُ وَلَا الْحَقْقِ مِنَ اللَّهُ وَلَا يَبَالُهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا وَلَا اللَّهُ وَلَا وَصَاراً وَاللَّهُ وَلَا وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا وَلَا وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

(١) انظر إعلام الموتدن عن رب العالمين ٤/١٣١ – ١٣٦٩ (العاباعة النهج) تجد
 ابن الدم قد ساق هناك نحو سنة وأربعن دليلا على صعة هذا الموضوع .

قال صاحب « المنني » (٢٠) جمي مشتقة من حزاه بمعنى قضاه ، لقوله « لاَ تَحزِي

نَفْسُ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، فتكون الجزية مثل الله ية . قال شيخنا : والأول أصح ، وهذا برجم إلى أنها عقوبة أو أجرة .

وأما قوله: (عن يد) فهو في موضع النصب على الحال: أي يعطوها أذلاء مقهورين: هذا هو الصحيح في الآية. وقالت طائفة: المعنى: من يد الى يد نقداً غير نسينة: وقالت فرقة: من يده إلى يد الآخذ، لاباعناً بها ولا موكلاً في دفعها. وقالت طائفة: معناه عن إنعام منكم عليهم بإقراركم لهم، وبالقبول منهم، والصحيح القول الأول، وعليه الناس. وأبعد كل البعد ولم يصب مراد الله من قال: المعنى: عن يد منهم، اي عن قدرة على أدائها، فلا تؤخذ من عاجز عنها. وهذا الحكم صحيح، وحمل الآية عليه باطل، ولم يفسر به أحد من الصحابة ولا النابعين ولا سلف الأمة، وإنما هو من حذاقة به أحد من الصحابة ولا النابعين ولا سلف الأمة، وإنما هو من حذاقة

وقوله تعالى : « وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ حال أخرى ، فالأول حال المسلمين في أخذ الجزية منهم ، أن يأخذوها بقهر وعن يد ، والناني حال الدافع لها أن يدفها وهو صاغر ذليل .

واختلف الناس في تفسير « الصنار > الذي يكونون عليهوقت أداء الجزية فقال عكرمة: أن يدفعها وهو قام ، ويكون الآخذ جالساً . وقالت طائفة : أن يأتي بها بنف ماشياً لا راكباً . ويطال وقوفه عند إنبانه بها ، وبجر إلى الموض الذي تؤخذ منه بالعنف ، ثم بجر يده وينهن . ومذا كله بما لادليل عليه ، ولا هو مقضى الآية ، ولا نقل عن رسول الله بريج ولا عن الصحابة أنهم فعلوا

اللم قد ساق همان تحو سنة واربين دليلا على صحه هذا الموضوع . (٢) قارن بالأحكام السلطانية (لأبي يىلى) ص ١٣٧ .

⁽٣) يمني ابن قدامة ، وكتابه (المغني) مطبوع وانظر بوجه خاس(المغنيش ١٠/٧٠ ه) .

ب التدار حزارتيم

الحمد ثه رب العالمين . وصلى الله على سيدنا عمد وآ له وصحبه ، وستلم كثيراً

سئل الشيخ الامام العالم الملامة شمس الدين ، زاده الله من فضله ، عن كيفية الجزية الموضوعة على أهل الذمة بالبلاد الاسلامية ، وسبب وضعها ، وعن مقدار

الجزية الموضوعة على أهل الدمة بالبلاد أو شارلية ، وسبب وصلم عار في ما و ما يوخذ من الأغنياء ومن المتوسطين ومن الفقراء ، وعن حد الغني والمتوسط

والهقير فيها ، وهل يثاب أونياء أ.ور المسلمين ، أمدهم الله تعالى ، على إلزامهم بها على حسب حالهم أم لا ? وهل يؤخذ من الغني والفقير والمتوسط ؟

وأُجاب: [أَمَا] سبب وضع الجزية فهو قوله تعالى : « قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِٱللهِ وَلا بِٱلْمَيْوَمِ ٱلْآخِرِ ، وَلا بُحَرِّمُونَ

مَاحَرَّمَ أَللَهُ وَرَسُولُهُ ، وَلا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِ مِنَ الَّذِينَ ٱوْتُوا الْكِتِنَابَ حَتَّى يُعْطُوا ٱلْجِزِّيَةَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .

هيتاب حتى يعطوا الجزية عن ياير و م طاعوون المجود . فأجم الفقهاء على أن الجزية تؤخذ من أهل الكنتاب ومن المجوس . وكان

عر بن الخطاب رضي الله عنه قد توقف في أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله عليه أخذها من مجوس هجر : ذكره المخارى .

احكام اعل الدمة (١)

c/ 62/9 c

·

في كتاب مغودً' ' وبالله التوفيق . والمقصود أن قول النبي ﷺ في حديث بريدةً : « فإنك لاتدري أتصيب حكم الله » [أن حكم الله] واحد ، وأن الجنهد قد يصيبه وقد يخطئه كما قال في الحديث الآخر : ﴿ إِذَا أَجْهُدُ الْحَاكُمُ فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فاخطأ فله أجر واحد ، فمن قال : كلمجتهد مصيب للأجر ، يمني أنه مطبع لله في أداء ما كلف به ، فقوله صحيح إذا

فصل

فلنرجع إلى الكلام في أحكام الجزية .

استفرغ الجتهد وسعه ، وبذل جهده .

قال تمالى: ﴿ قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ، وَلَا بُجَرِّمُونَ مَاحَرٌمُ آللهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ آلَّـذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَحَتْنَي يُعْطُوا ٱلْجِزِيَّةَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۗ ٠٠ فالجزية هي الخراج المضروب على رؤوس الكفار إذلالا وصغاراً .والمعنى : حتى يعطوا الخراج عن رقابهم . واختلف في اشتقاقها ، فقال القــاضي في

« الأحكام السلطانية ؟(٢) : اسمها مشتق من الجزاء ، إما جزاءاً على كفرهم لأخذها منهم صفاراً ، أو جزاءً على أماننا لهم ، لأخذها منهم رفقاً . قالصاحب (المنني ٢٠٠٠: هي مشتقة من جزاه بمعنى قضاه ، لقوله (لا تَجزي

أصح ، وهذا ترجع إلى أنها عقوبة أو أجرة .

يدفعها وهو صاغر ذليل.

وأما قوله : « عن يد ، فهو في موضع النصب على الحال : أي يعطوهــا أذلاء مقهورين : هذا هو الصحيح في اكرية . وقالت طائفة : المعنى : من يد إلى يد ِ تَمَدَّأُ غير نسينة : وقالت فرقة : من يده إلى يد الآخذ ، لاباعناً بها ولا موكلاً في دفعها . وقالت طائفة : معناه عن إنعام منكم عليهم بإقراركم لهم ، وبالقبول مهم . والصحيح القول الأول ، وعليه الناس . وأبعد كل البعد ولم يصب مراد الله من قال : المعنى : عن يد منهم ، اي عن قدرة على أدائها ، فلا

نَفْسُ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ فنكون الجزية مثل الندية . قال شيخنا : والأول

وقوله تعالى : « وَمُمْ صَاغْرُِونَ ﴾ حال أخرى ، فالأول حال المسلمين في أخذ الجزية منهم ، أن يأخذوها بقهر وعن يد ، والثاني حال الدافع لها أن

تؤخذ من عاجز عنها . وهذا الحكم صحيح ، وحمل الآية عليه باطل ، ولم يفسر

به أحد من الصحابة ولا التــابعين ولا سلف الأمة ، وإنما هو من حذاقة

واختلف الناس في تفسير « الصغار ، الذي يكونون عليه وقت أداء الجزية فقال عكرمة : أن يدفعها وهو قائم ، ويكون الآخذ جالــاً . وقالت طائفة : أن يأتي بها بنفسه ماشياً لا راكباً . ويطال وقوفه عند إتيانه بها ، ويجر إلى الموضعالذي تؤخذ منه بالعنف، ثم نجر " يده ويمنهن . وعذا كله بما لادليل عليه ، ولا هو منتضى الآية ، ولا نقل عن رسول الله ﷺ ولا عن الصحابة أنهم نعاوا

 ⁽١) انظر إعلام الموقعين عن رب العالين ٤/١٣١ - ٢٩ نهر (الطباعة المنيوة) تجد
 ابن النم قد ساق هناك نحو سنة وأربعين دليلا على صعة هذا الموضوع .

^{..} (٣) قارن بالأحكام السلطانية (لأبي يعلى) ص ١٣٧ ·

⁽٣) يعني ابن قدامة ، وكتابه (المنني) مطبوع وانظر بوجه خاص(المنني ش ١٠/١٠ ه) -

وقال الأثرم: محمت أبا عبد الله يسأل عن الجزية كم هي ? قال: وضع عمر رضي الله عنه تمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين ، واثني عشر . قبل له : كيف هذا ? قال : على قدر مايطيقون . قبل : فيزاد في هذا ، اليوم ، وينقص ؟قال: نعم بزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم ، وعلى قدر مايرى الامام .

وقال أبوطالب: سألت أبا عبد الله عن حديث علمان بن حنيف: تذهب إليه بالجزية ? قال : لمكان قول عمر رضي الله بالجزية ? قال : لمكان قول عمر رضي الله عنه ، فان زاد فأرجو أن لابأس إذا كانوا مطيقين مثل ما قال عمر رضي الله عنه .

وبال أحمد بن القاسم: سئل أبوعبد الله عن جزية الرؤوس، وقبل له:

بلنك أن عمر رضي الله عنه جعلها على قدر البسار من أهل الذمة، اثني عشر
وأربعة وعشرين (١) وتمانية وأربعين ? قال: على قدر طاقتهم، فكيف يصنع
به إذا كان فقيراً لايقدر [على] ثمانية وأربعين ؟! قال: على حديث الحاكم عن
عربن ميمون أنه قال: [و] الله إن زدت عليهم درهبن لايجهدهم. قال : وكانت
ثمانية وأربعين فجعلها خسين. قال: ولم يبين قوله من الزيادة أكثر من هذا.
قلت لأبي عبد الله : يحكى عن الشافعي أنه قال: إذا سأل أهل الحرب أن يؤدوا
إلى الامام عن رؤوسهم ديناراً لم يجز له أن يحاربهم، لأنهم قد بذلوا ماحدالنبي

وقال صالح بن أحمد: سألت أي : أي شيء تذهب في الجرمة ؟ قال : أما أهل الشام [ف] على ماوصف عمر رضي الله عنه : أربعة دنا نير وكسوة وزيت ،

وأما أهل اليمن فعلى كل حالم دينار ، وأما أهل العراق فعلى ما يؤخذ منهم ، وقال الأثرم لأبي عبد الله : على أهل اليمن دينار ، شيء لايزاد عليهم أقل: نعم . قيل له: ولا يؤخذ منهم نمانية وأربعون أقال : كل قوم على سننهم من قال : أهل الشام خلاف غيرهم أيضاً ، وكل قوم على ماقد مجلوا عليه ، فقد ضمن مذهبه أربع روايات : إحداها : أنه لايزاد فيها ولا ينقص على ماوضه عمر رضي الله عنه ، والثانية : تجوز الزيادة والنقصان على ما يراه الامام ، حقال الخلال : وهو الذي عليه العمل — ، والثالثة : تجوز الزيادة دون النقصان . والرابعة : أن أهل اليمن خاصة لايزاد عايهم ولا ينقص .

فصل

ولا ينمين في الجزية ذهب ولافضة ، بل بجوز أخذها [ما] تدسر من أموالهم من ثباب وسلاح يعملونه ، وحديد ونحاس ومواش وحبوب وعروض وغير ذلك . وقد دل على ذلك سنة رسول الله عليه أحمد في رواية الأزم ، وقد سأله : مذهب الشافعي وأبي عبيد . ونص عليه أحمد في رواية الأزم ، وقد سأله : يؤخذ في الجزية غير الذهب والفضة ? قال : نعم دينار أو قيمته معافر والمعافر ثباب تكون باليمن . وذهب في ذلك إلى حديث معاذ رضي الله عنه ، الذي رواه في مسنده باسناد جيد عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله عليه لل بعنه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافر . ورواه أهل والسن ، ، وقال الترمذي : حديث حسن . وكذلك أهل نجران لم يأخذ في جزيهم ذهاً ولا فضة ، وإما أخذ منهم الحلل والسلاح : فروى أبو داوود في

⁽١) في الأصل (وأربعة عشر) وتصحيحًا على ما أثبتناء أمر بديجي .

إلا هذا . مالك تبطىء بالخراج ? فقال : أمرتنا ألا نزيد الفلاحين على أربعة دُنَانِيرِ فَلَمُنَا نُزِيدُهُ عَلَى ذَلَكَ ، وَلَكُنَا نَوْخُرُهُ إِلَى غَلَانُهُمْ . فقال عمر رضى الله عنه : لا عزلتك ما حييت ! قال أبو عبيد : وإنما وجه التأخير [إلى الغلة] للرفق بهم ، ولم أسمع(١١] في استيداء الخراج والجزية وقناً من الزمان يجنبي فيه غير هذا(٢). قال · وثنا مروان بن معاوية الغزاري عن خلف مولى آل جعدة من رجل من آل أي الهاجر قال: استعمل على بن أبي طالب رجلاً على ءُكبراء (الله على مؤوس الملا ؛ لا تدعن لهم درهماً من الخواج. قال : وشدد عليه القول . ثم قال : القَيَى عند انتصاف النهار ، فأناه فقال : إنيكنت أمرتك بأمر، وإني أتقدم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك . لا تبيعن للم في خراجهم حماراً ولا بقرة ولا كموة شناء ولا صيف ، وارفق بهم، وافعل بهم وافعل بهم . قال : وحدثني الفضل بن دُكين عن سعيد بنسنان عن عنترة (٤) قال :كان على يأخذ الجزية ، من كل ذي صنعة ، من صاحب الابر إبراً ، ومن صاحب المسان مسان ، ومن صاحب الحبال حبالاً ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة ، فيقتسمونه ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه ، فيقولون: لاحاجة

(١) كذا في الأصل . وفي الأموال (ولم نسم) .

لنا فيه ، فيقول : أخذتهم خياره ، وتركتم عليَّ شراره ، لتحملُنه .

قال أبو عبيد: ﴿ وَإِنَّمَا تُوجِهِ هَذَا مِن عَلِي رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَأْخَذ منهم هذه الأمنعة بقيمها من الدراه التي عليهم من جزية رؤوسهم، ولا يحملهم

على بيعها ، ثم يأخذ ذلك من الثمن إرادة الرفق بهم والتخفيف عليهم، (١). قال : «ومثل هذا (٢) حديث معاذ رضي الله عنه حين قال باليمن : ائتوني بحميس أو

ليس (٢) آخذه منكم مكان الصدقة ، فانه أهون عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة. وكذلك فعل عمر رضي الله عنه حتى كان يأخذ الإيل في الجزية . ،

ووأِمَا براد بهذا كله الرفق بأهل الذمة ، وألا يباع عليهم من مناعهم شيه، ﴿ ﴿ ولكن يؤخذ مما سهل علمهم بالقيمة . ألا تسمع إلى قول رسول الله ﷺ :

« أو عدله من المعافر ؟ ? فقد بين لك ذكر العدل أنه القيمة » (٤) . قال (°): وحدثنا محمد بن كثير ، عن أبيرجاء الخراساني^(١)عن [جسر]^(٧) قال: شهدت كتاب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى عدي بن أرطاة، قرى، علينا بالبصرة: أما بعد، فإن الله سبحانه إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن رغب عن الاسلام، واختار الكفر عناً وخسراناً مبيناً ، فضع الجزية على من

⁽٢) قارن بالأموال ص ٣؛ – ؛؛ رقم الحديث ه ١١.

⁽٣) بغم العين وإسكان الكاف وفتع الباء ومد الأان . وند تقصر فينال : عكبرى ." اسم بلد بينه وبين بغداد عشرة فراسنع : ذكره ياتوت في ﴿ مَعْجُمُ الْبُلَدَانَ ﴾ .

⁽٤) لعله عنترة بن عبد الرحن الشبباني الذي يكنى أبا وكيم ، قانه نمن رووا عن.

على بن أني طالب (ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٣/٦) .

⁽١) انظر في الأموال ص بم : الحديثين ١١٦ و ١١٧٠

⁽٢) في الأموال (وهذا مثل ...) . (*) الحميس هو التنور ، وكذلك ما حس عليه من اخبر وغيره . واللبيس هو ما يابس من الثباب: فغي العبارة كناية عن الطعام واللباس.

^(؛) الأموال ص ه ؛ .

⁽ه) أي أبو عبيد في (الأموال) . (٦) واحه عبد الله بن واقد .

القصاب . راجع ترجته في و لــان الميزان ، .

عنه · وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن رجل مسلم كاتب عبداً نصر انياً هل تؤخذ من العبد الجزية من مكاتبته ? فقال : إن العبد ليس عليه جزية ،

والمكاتب عبد ما بقي عليه دره. وقال أحمد: ثنا يزيد، ثنا سعيد عن قتادة عن سفيان المقبلي عن أبي عياض قال: قال عمر من الخطاب، رضي الله عنه: لا تشتروا من رقيق أهل الذ، قولا مما في أيديهم، لأنهم أهل خراج (١) يبيم بعضهم بعضاً، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ أتقذه الله منه. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال: أراد عمر أن يوفر الجرية، لأن المسلم إذا اشتراه سقط عنه أداء ما يؤخذ منه (٢٠)، والذي يؤدي عنه وعن مملوكه خراج جماجهم، إذا كانوا عبداً أخذ منهم جميعاً الجزية. وقال إسحاق بن منصور: قلت لأبي عبد الله:

قول عمر « لا تشتروا رقيق أهل الذمة › ? قال : لأنهم أهل خراج ، يؤدي بعضهم عن بعض ، فاذا صار إلى المسلم انقطع عنه ذلك .

فصل

ومن بعضه[حر](٣)، فقياس المذهب أن عليه الجزية بقدر مافيه من الحرية .

فصل

فان عنق العبد فهل نجب عليه الجزية ? فيه روايتان عن أحمد ، إحداها أن الجزية واجبة عليه سواء كان المعنق مسلماً أوكافراً : وهمذا ظاهر المذهب وقول أكثراً هل العلم، منهم الامام الشافعي وأبو حنيفة والليث بن سعد وسفيان

(١) فى الأمل :« أهل جناح » . (٧) كمكره الجنة كلها فلفة فى الأمل ووإليك صورتها فيه : « اراد عمر ان الحر سه لم المسلم اذا اشتراه سقط عنه اذا ما يوخذ منه » . وإنما تصميحا – على ما أثبتناه . من المنني (ش ٨٧/١٠) .

(٣) علله في (المنني ش ٨٠/١٠) بغوله: ولأنه حكم يتجزأ ويختلف بالرق والحرية».

النوري وغيرهم. والنانية لاجزية عليه : ونص عليها في رواية بكر بن محمد عن أبيه أنه قال لأبي عبد الله: النصراني الذي أعنق عليه الجزية ؟ قال: ليس عليه جزية ، وهن الخلال هذه الرواية وقال : هذا قول قدم رجم عنه أحمد ، والعمل على مارواه الجماعة .

وعن الامام مالك روابتان أيضاً: إحداها أن عليه الجزية ، إن كان المعتق له مسلماً فلا جزية عليه ، إن عليه الولاء لسيده ، وهو شعبة من الرق ، وإنه عبد السلم . قلت: وهي مسألة اختلف فيها التابعون ، فمر بن عبد الدريز أخذ منه الجزية ، والشعبي لم ير عليه جزية وقال: ذمته ذمة مولاد ، حكاه أحد عنها .

فصل

ومن أسلم سقطت عنه الجزية سواء أسلم في أثناء الحول أو بعده . ولو الجنمعت عليه جزية سنين ثم أسلم سقطت كلها : هذا قول فقهاء المدينة وفقهاء الرأي وفقهاء الحديث إلا الشافعي وأصحابه فانه قال : إن أسلم معدالحول لم تسقط ، لأنه دين استحقه صاحبه واستحق المطالبة به في حال الكفر ، فلم تسقط بالاسلام كالخراج وسائر الديون. وله _ فيا إذا أسلم في أثناء الحول _ قولان : أحدها أنها تسقط والثاني أنها تؤخذ بسطه . والصحيح الذي لا ينبني القول بغيره سقوطها، وعليه تعل سنقرسول الله والتيالية وسنة خلفائه . وذلك من عاسن الاسلام وترغيب الكفار فيه ، وإذا كان رسول الله وترغيب الكفار فيه ، وإذا كان رسول الله وترغيب الكفار فيه ، وإذا كان له وله الاسلام حتى يسلموا ينافهم بذلك ، فكيف ينقر عن الدخول في الاسلام من أجل دينار في هذا من ترك الأموال للدخول في الاسلام في الدينار في هذا الناهم في الدخول في الاسلام من أجل دينار في هذا من ترك الأموال للدخول في الاسلام في المناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو الناهد هو الناهد هو الناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو الناهد هو الناهد هو الناهد هو الناهد هو الكاهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو المناهد هو الناهد هو المناهد هو المناهد

من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واختتن فلا تأخذوا منه جزية ٠ قال أبو عبيد(١): ﴿ أَفَلَا تَرَى أَنْ هَذَهُ الْأَحَادِيثُ قَدَّتُنَا بِمِتْ عَنَأَتُمْةُ الْهُدَى

باسقاط الجزية عمن أسلم ، ولم ينظروا في أول السنة كان ذلك ولا في آخرهـــا ،

فهو عندنا على أنالاسلام أهدر ماكان قبله [منها] ، وإنما احتاج الناس إلى هذه ارً الرفي زمن بني أمية لأنه يروى عنهم' أو عن بعضهم' أنهم كانوا يأخذونها منهم وقد أسلموا، يذهبون إلى أن الجزية بمنزلةالضرائب على العبيد 'يقولون:

لا يسقط إسلام العبد عنه ضريبته ، ولهذا اختار من اختار (٢) من القرأء الخروج عليهم . وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب ما يثبت ماكان من أخذهم أياها : حدثنا عبد الله بن صالح ' ثنا حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب قال :

أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبيها ثلاث خصال : قنلهم عنمان بن عفان ، وإدراقهم الكعبة ، وأخذهم الجزية من المسلمين ، •

والجزية وضعت في الأصل إذلالاً للـكفاروصغاراً، فلا تجامع الاسلام بوجه، ولأنها عقوبة فتسقط بالاسلام ، وإذا كان الاسلام يهــدم ما قبله من الشرك والكفر والمعاصي ، فكيف لا يهدم ذل الجزية وصغارها ? وإن المقصود تألف الناس على الاسلام بأنواع الرغبة فكيف لا ينالفون باسقاط الجزية ? وكات

رسول الله ﷺ يعطي على الاسلام عطاء لا يعطيه على غيره ، وقد جعل الله سبحانه سهماً في الزكاة للمؤلفة قلوبهم ، فكيف لا يسقط عنهم الجزية بإسلامهم؟ وكيف يسلط الكفار أن يتحدثوا بينهم أن من ألم منهم أخذ بالضرب

الله ﷺ : ‹ ليس على مسلم جزية › . قال أبو عبيد ٍ : تأويل هذا الحديث : لو أن رجلاً أسلم (٢) في آخر السنة وقد وجبت الجزية عليه ، أن إسلامه يسقطها عنه فلا تؤخذ منه ، وإن كانت قد لزمته قبل ذلك ، لأن المسلم لا يؤدي الجزية

عن عمر وعلي وعمر بن عبد العزيز ما يحقق هذا المعنى :حدثنا عبد الرحمن عن حاد بن سلمة عن عبيد الله بن رواحة (٤) قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فحدثني أن رجلاً من الشعوب _ بعني الأعاجم _ أسلم ، وكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : ياأميرا لمؤمنين، أسلمت والجزية تؤخَّمني.

ولا تكون عليه ديناً [كالا توخذ منه فيا يستأنف بعدالاسلام](٣).وقد روي

فقال: لملك أسلمت متموداً ، فقال : أما في الاسلام ما يعيدني ؟ قال : فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية ٠ وحدثنا أهشيم قال : أخبرنا سيار عن الزبير بن عدي قال: أسلم دهقان على عهد علي رضي الله عنه فقال له علي رضي الله عنه : إن أقمت في أرضك رفعنا

عنك جزية رأسك، وأخدناها من أرضك،وإن تحولت عنها فنحن أحق بها^(٥). وحدثنا بزيد بن هارون عن المسعودي عن محمدين عبيدالله النقني أن دهقاناً أسلم فقام إلى عدي فقال له علي : أما أنت فلاجزية عليك ، وأما أرضَك فلنا.

 ⁽١) قارن بالا موال ١٤.
 (٢) في الا موال ١٠.

والحبس ومنع ما بملكه حتى يعطي ما عليه من الجزية ?

قال سفيان الثوري عن قابوس(١) بن أبي ظبيان عن أبيه قال : قال رسول

وحدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن حميد قال : كتب عمر بن عبد العزيز: (١) في الأصل (حانوس) . وقارن بالأموال ص ٧؛ رقم الحديث ١٣١ .

⁽٣) في الأموال : (أن رجلا لو أسلم ...) . (٣) الزيادة من الأموال ص ٧٤.
 (٤) في « تعجيل النفة » أنه بصري ثقة .

⁽ مَـــ)- قلون بالأموال-ص ١٠٠٠-

الن مات الكافر في أتناء الحول سقطت عنه ولم تؤخذ بقد ما أدرك منه وإن مات بعد الحول فذهب الشافعي [إلى] انها لانسقط وتؤخذ من تركته، وهو ظاهر كلام أحمد . وقال أبو حنيفة: تسقط بالموت، وحكاه أبو الخطاب عن شيخه القاضي قال أبوعبيد (1): دوأما موت الذي في آخر السنة فقد اختلف فيه ، فحدثنا سعيد بن عُهُر عن عبد الله بن شريح بعث إلى عمر بن عبد الدزيز كاتب حيان بن شريح _ وكان حيان بن شريح بعث إلى عمر بن عبد الدزيز وكتب إليه يستفتيه : أيجمل جزية موتى القبط على أحيائهم ? فأل عمر عن ذلك عراك بن مالك ، وعبد الرحن يسمع فقال : ماسمت لهم بعقد ولا عهد، إنما أخذوا عنوة بمنزلة الصيد . فكنب عمر إلى حيان بن سريح يأمنه أن يجمل جزية الأموات على الأحياء ، وكان حيان واليه على مصر . قال : وقيد روي من وجه آخر عن معقل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : يس على من مات ولا عن مقل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : يس على من مات ولا عن أبق جزية . يقول : لا تؤخذ من ورثته بعد موته ، ولا يجملها بمنزلة الدين ، ولا تؤخذ من أهله إذا هرب عنهم منها ، لأنهم لم يكونوا ضامنين الذلك » .

قال الآخــنون لها : هي دين وجب عليه في حياته فلم يسقط بموته، كديون الآدميين . [و] قال المسقطون : هي عقوبة ، فتسقط بالموت كـ امود، ولأنها صغار وإذلال، فزال بزوال محله . وقول كم : إنها دين فلا تسقط بالموت إنما يتأتى على أصل من لايسقطها بالاسلام ؛ وأما من أسقطها بالاسلام فلا يصح (١) الأموال س ٢ ؛ .

منه هذا الاستدلال. ولا ريب أن الجزية عقوبة وحق عليه ، ففيها الأمران ، فمن غلّب جانب المقوبة أسقطها بالموت كما تسقط المقوبات الدنيوية عن الميت؛ ومن غلّب فيها جانب الدين لم يسقطها . والمسألة تحتمله ، والله أعلم .

*و*م

فان اجتمعت عليه جزية سنين استوفيت كلها عند الجهور (١). وقال أبو حنيفة: تنداخل وتؤخذ منه جزية واحدة، وأجر إها يجرى العقوبة، فنتداخل كالحدود. والجمهور جعلوها بمنزلة سائر الحقوق المالية كالدية والزكاة وغيرها. وقول الجمهور أصح، إلا أن أيناسب التخنيف عنه بترك أداء ماوجب عليه للسلمين، ولا سيا إذا [كان] من لا يعذر الناخير.

ولو قبل بمضاعفته عليه عقوبة له لكان أقوى من القول بستوطها. والله أعلم •

فصل

وإذا بنلوا ماعليهم من الجزية أو الخراج أو الدية أو الدين أو غيره ، من عبن مانمنقد (٢) نحن محرماً ، ولا يعتقدون تحريمه ، كاخر والخنزير ، جازقبوله منهم : هذا مذهب أحمد وغيره من السلف . قال الميموني : قرأت على أبي عبد الله : هل على أهل الذمة إذا انجروا في الحزر والخنزير العشر ? أنأخذمنه ؟ فأملى علي : قال عمر : وأوهم بيعها . لايكون هذا إلا على الأخذ . قلت : كيف إسناده ؟ قال : إسناده جيد . وقال يعقوب بن بخنان : سألت أبا عبد الله عن خنازير أهل الذمة وخوره ، قال : لاكتل خنازيرهم فان لهم عهداً ، وألا تؤخذ

⁽١) قارن بالمغني (ش ١٠/١٠).

⁽٢) في الاصلُّ : ﴿ مَنْ غَيْرِ مَا نَتَقَدْ نَحْنَ عَرِماً ﴾ , وبديهي أنه خطأ .

وأخذ الجزية من أهل الكتاب وحلُّ ذبائعهم ومنا كعنهم مرتب على

أديانهم لا على أنسابهم؛ فلا يكشف عن آبائهم هل دخلوا في الدين قبل المبعث أو بمده ، ولا قبل النسخ والتبديل ولا بمده ، فإن الله سبحانه أقرم بالجزيةولم يشرط ذلك، وأباح لنا ذبائحهم وأطعمتهم ولم يشرط ذلك في حلها مع العلم بأن كثيراً منهم دخل في دينهم مد تبديله ونسخه، وكانت المرأة من الأنصار تنذر إن 😱 عاش لها ولد أن تروّده ، فلما جاء الاسلام أرادوا منم أولاده من المقام على اليهودية ، وإلزامَهم بالاسلام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لاَ إِ كُرِّ اهَ فِي الدِّينِ قَدْ

تُـبَيِّنَ الرُّشْدُ مَنَ الغُيِّ ﴾ فأمسكوا عنهم . ومعلوم قطعاً أن دخولهم في دين اليهودية كان بعد تبديله ، وبعد مجيء المسيح، ولم يسأل النبي ﷺ أحداً بمن أقره بالجزية متى دخل آباؤه في الدن ولا من كان يأكل هو وأصحابه من ذبائعهم من اليهود، ولا أحد من خلفائه البتة. وكيف يمكن العلم بهذا أو يكون شرطاً في حل المنا كحة والذبيحة والاقرار بالجزية ، ولا سبيل إلى العلم به إلا لمن أحاط بكل شي علماً !? وأي شيء يتعلق به من آبائه إذا كان هو على دين باطل لا يقبله الله ? فسواء كان آباؤه كذلك أو لم يكونوا . والنبي ﷺ أخذ الجزية من سهود اليمن وإنما دخلوا في اليهودية بعد

المسيح في زمن 'تبيّم، وأخذها رسول الله عَيْنَاتَةٍ وخلفاؤه من بعده من نصاري

العرب، ولم يسألوا أحداً منهم عن مبدإ دخوله في النصر كية هل كان قبل المبعث أو بعده ، وهل كان بعد النسخ والتبديل أم لا ?

احكام اهل القمة (٥)

في الذمى بمر بالخر على الماشر . قال : يضاعف عليه العشور؛ قال أو عبيد (١): وكان أبو حنيفة يقول : إذا مر على العاشر بالحر والخنازير عشر الحر ولم يعشر الخنازير : سممت محمد بن الحسن بمعدث بذلك عنه . قال أنو عبيد: وقول الخليفتين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز رحمه الله أولى بالاتباع ألا يكون على الخر عشر أيضاً ، انتهى •

وهذا الفرق هو محض الفقه ، فانهم إذا تبايعوها فما بينهم فقد تعاقدوا على ما يعتقبونه ولا أناف أخذناه منهم أخذنا ما] هو حلال عنده . وإن كانوا(٢) لا يعتقدونه كل سنة كما اكتسبوه بعقود أو مواريث أو أسباب من همات ووصاياً _ فنيرها لا يجوز في شرعنا _ وعاملونا به أو قضونا إياه مما لنا عليهم ، ساغ لنا أخذه ، وإن لم يسوَّغ في شرعنا تلك الأسباب التي حدَّها ، كما تأخذ المرأة من مهر في عقد نكاح لا نجبزه نحن وهم يعتقدونه نكاحاً. وهذا بخلاف ما سرقوه أو غصبوه أو اكتسبوه بوجه يعتقدون تحريمه كالريا ، فإنه حرام عليهم بنص النوراة . وأما ما منعه الخليفتان فهو فرض العشر على نفس الحر والخنازير إذا أنجروا فيها ، فهذا غير أخذ أثمانها منهم إذا كان لنا عليهم ذلكَ من وجه آخر . فالفرق بين أن يكون المأخوذ من جهة الخر والخنازير وبين أن يكون من جهة الجزية والدَّين والدية وغيرها ظاهر، وبالله التوفيق .

(١) قارن بالأموال أيضاً .

(٢) في الاصل (وإن كنا) .

وقد اختلف كلام الشافعي رحمه الله تعالى في الجزية والمناكحة فقال في د المختصر (۱): « وأصل ما أبني عليه أن الجزية لا تقبل من أحد دان دين كتاب، إلا أن يكون آباؤه دانوا به قبل نزول الفرقات ، فلا تقبل ممن بعل يبودية بنصرانية ، أو نصرانية ، موسية ، أو مجوسية بنصرانية ، أو بغير الاسلام، وإنما أذن الله عز وجل بأخذ الجزية منهم على ما دانوا به قبل محمولية وذلك خلاف ما أحدثوا من الدين بعده ، فإن أقام على ماكان عليه ، وإلا من إليه عهده وأخرج من بلاد الاسلام عاله، وصار حرباً . ومن بعل دينه من كنابية لم يحل نكاحها ،

قال المرني (٣): قد قال (٣) في كتاب (النكاح ، (إذا بدلت بدين محل نكاح أهله فهو حلال » ، وهذا عندي أشبه . وقال ابن عباس رضي الله عنهما [في قوله تدالى]: « وَمَنْ يَتُوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ » : فمن دان منهم دين أهل الكتاب قبل نزول الفرقان وبعده سواء عندي في القياس . وبالله النوفيق » .

قال المنازعون له : الكلام على هذا من وجوه :

إلى رَيَّنة من مضر) . وفيه يقول الثانعي : « لو ناظر الشيطان لغلبه » ؛ لذلك عدوه إمام الثانعين . و كتابه « المختصر » لا يزال مخطوطاً ؛ ومن كتبه « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و مليطا أيضاً . توفي المؤني المرة » (٢ جرته في وفيات الأعيان ٢/١١) . (٢) أي في كتابه « المختصر » ، بعد أن أورد عبارة الثانعي في هذه المنألة . (٣) أي الإمام الثانعي . أما كتاب « النكاح » الذي يعزوه هنا إلى الثانعي فقد يكون مبحثاً من مباحثه الفقية الكثيرة المبنونة في بعض تصانيفه ورسائه ، تبعاً لذجم في تفسير الكتاب الواحد إلى كتب وأبواب .

(١) يعني ﴿ الخَنْصُرُ فِي فَنَهُ الْإِمَامُ الشَّافِي ﴾ لأَتَاعِيلِ بن يجبي المعروف بالمُنزِّقِ (نسبة

أحدها: أن يقال: الأصل الذي تبني عليه لا بد أن يكون معلوماً ثبوته بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ نصاً او استنباطاً ، فأبن في كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله أن الجزية لا تقبل بمن دان بدين إلا أن يكون آباؤه دانوا به قبل نزول الفرقان ? وأبن يستنبط ذلك منها أو من أحدها فيكون أصلاً منصوصاً أو مستنبطاً ؟

الناني: أن سكوت القرآن والسنة عن اعتبار ذلك في جميع المواضع ،وعن الأماء إليه والدلالة عليه ، دليل على عدم اعتباره .

الناك: أن إطلاقها وعومها المطردين في جميع المواضع منناول (١١) لكل من اتصف بنلك الصفة ، ولم يرد فيهما ،وضع واحد مخصص ولا ،قيد ،فيجب التمك بالعام حتى يقوم دليل على تخصيصه .

الرابع: أن عمل النبي وَسِيْكِيْقُ وسيرته في أهل الكتاب بعد نزول الآية مبين أنه المراد منهما، وقد علم أنه وَسِيْكِيْقٍ لم يَبْنِ في أخذ الجزية وحل الذبائح والنكاح إلا على مجرد دينهم لا على آبائهم وأنسابهم.

الخامس: أنه سبحانه قد حكم ، ولا أحسن من حكه ، أنه من لولى اليهود والنصارى فهو منهم : « وَمَن يَتُولُمُ مُ فَنكُمُ فَإِنَّهُ مِنهُم ، فاذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم ، وهـ ندا عام خص منه من يتولاهم و دخل في دينهم بعد الترام الاسلام ، فانه لا يقر ولا تقبل منه الجزية ، بل إما الاسلام أو السيف ، فانه مرتد بالنص والاجاع، ولا يصح إلحاق من دخل في دينهم من الكفار قبل الترام الاسلام عن دخل فيه من المسلمين .

⁽١) في الأصل : « متاول ۽ .

الدارم الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وستلم كثيراً سئل الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ، زاده الله من فضله ، عن كيفية الجزية الموضوعة على أهل الدم الإسلامية ، وسبب وضعها ، وعن مقدار

اجرية الموصوط على الله المتوسطين ومن الفقراء ، وعن حد الغني والمتوسط والمقترد فيها ، وهل يئاب أولياء أ.ور المسلمين ، أمدهم الله تعالى ، على إلزامهم

والتقير فيها ، وهل يئاب اولياء ا،ور المسلمين ، المائم الله للناق ، على ود بها على حسب حالهم أم لا ? وهل يؤخذ من الغني والفقير والمتوسط ؟ وأجاب : [أما] سبب وضع الجزية فهو قوله تعالى :

د أَاتَلُوا أَلَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْمَيْوَمِ الْآخِرِ ، وَلا بُحَرِّمُونَ مَاتَمُ مَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّه

فأجع الفقهاء على أن الجرية توخد من أهل الكتاب ومن المجوس . وكان عمر بن الخطباب رضي الله عنه قد توقف في أخذ الجزية من المجوس حتى

عمر بن الغطباب رصي الله عله قد توقف في المحد الجربية من الجوس هجر : شهد عبد الرحن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر : فهير ه البخارى .

وذكر الشافعي أن عمر بن الخطاب ذكر الجوس فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم. فقال له عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمت رسول

أحكام أهل الدمة (١)

أَلَّهُ ﷺ يَقِولُ : ﴿ سُنُوا بَهُمُ سُنَّةً أَهُلُ الكُتَابِ ﴾ . وهذا صريح في أنهم ليسوا من أهل الكتاب ، ويعل عليه قوله تمالى :

أنْ يَعُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ ٱلْكُتِنَابُ عَلَى طَائِفْتَيْنِ مِنْ قَبَلِنا ،
 وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَنَافَايِنَ » ثالله سبحانه حكى هذا عنهم، ولم ينكره عليهم ، ولم يكذبهم فيه .

وأما حديث على أنه قال: ﴿ أَنَا أَعَمَّ النَّاسِ بِالْجُوسِ ، كَانَ لَهُمْ عَلَيْ لَمُ لَمُ عَلَيْهُ وَكَتَابُ يدرسونه ، وإن ملكم مكر فوقع على ابنته أو أخته ، فاطلَّع عليه بمض أهل مملكته ولما صحا جاؤوا يقينون عليه الحد ، فامتنع منهم ، ودعا أهل مملكته وقال: تعلمون ديناً خيراً من دين آدم وقد أنكح بنيه بناته ، فأنا على دين آدم ! (قال) : فنابعه قوم وقاتلوا الذين يخالفونه حتى قتامم ، فأصبحوا وقد أسري بكتابهم ، ور فع العلم الذي في صدوره ، فهم أهل كتاب،

وقد أخد رسول الله ﷺ وأبو بكر — وأراه قدال : وعر — منهم الجزية » . فهذا حديث رواه الشانعي في سنده وسعيد بن منصور وغيرها ؛ ولكن جماعة من الحفاظ ضعفوا الحديث . قال أبو عبيد : لا أحسب ما رووه

عن على في هذا محفوظاً . وقد روى البخاري في صحيحه عن المنبرة بن شعبة أنه قال لعامل كمرى : « أمرنا نبينا أن تقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية › . وفي مسند الامام أحمد والترمذي عن ابن الماس قال : مرض أبو طالب ،

فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ، وشكوه إلى أبي طـــالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك? قال: أريد منهم كلمة تدين لهم بهـــا العرب،

وتؤدي إليهم بها العجم الجزية . قال : كلمة واحدة ? قال : كلمة واحدة ، لا إله إلا الله . قالوا : ﴿ أَجَمَلَ الْآلِحَةَ ۚ إِلْهَا وَاحِدًا ؟ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٍ * الله الله الله . قالوا : ﴿ أُجَمَلَ الْآلِحَةَ ۚ إِلْهَا وَاحِدًا ؟ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٍ

و إِنَّهُ إِنَّ اللَّهُ . فَاوْ . مُعْجَدُنُ مُرْدُونَ . عُجَابُ ، مَا تَعْمِنْنَا بِهِذَا فِي اللَّهِ آلَاخِرَةِ . إِنْ هَذَا إِلاَّ آخَتْلِاقُ ﴾ . (قال) : فنزَل فيهم : ﴿ صَ وَٱلْقُرْ آلَ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴾ ، إلى قوله : اختلاق .

(قال): فنزل فيهم: ﴿ صَ وَٱلْقُرْ آَنِ ذِي الْذِكْرِ ﴾ ، إلى قوله: اختلاق . وفي الصحيحين من حديث عمرو بن عوف الأنصاري: ﴿ أَن رسول اللهُ ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ، وأمَّم عليهم العلاء بن

الحضري ، وذكر أبو عبيد في كناب (الأموال ، عن الزهري قال :
قبل رسول الله عَلَيْلِيَّةِ الجزية من أهل البحرين ، وكانوا مجوساً (۱) .
وفي سنن أبي داود من حديث أنس من مالك رضي الله عنه : أن النبي علاقة منه خالد ن الدليد إلى أكبدر دومة ، فأخذوه فأبوا به فحقن علاقة منه خالد ن الدليد إلى أكبدر دومة ، فأخذوه فأبوا به فحقن

وفي صحيح البخاري عن أبي نجيح قال: قات لجاهد: ما شأن أهل الشام، عليهم أربعة دنا نبر، وأهل البيار . فاختلف الفقهاء فيمن تؤخذ منهم الجزية، بعد اتفاقهم على أخذها من أهل الكتاب ومن المجوس . فقال أبو حنيفة : تؤخذ من أهل الكتاب والمجوس وعبدة الأونان من العجم ، ولا تؤخذ من عبدة الأونان من العرب . ونص على ذلك أحمد في رواية عنه .

ر (١) راجع كتاب الأموال ص ٣٣ رقم الحديث ١٤ . وفي الباب نحو ١٤ حديثاً ذكرها جيئاً أو عبيد تابيداً لأخذ الجزية من الجوس .

لا يقاتلون الكفار مع المسلمين فليس لهم شيء في النيء ولا في الغنيمة .
ومنها أن الجزية تؤخذ من كل كافر : هذا ظاهر هذا الحديث ، ولم يستثن منه كافراً من كافر . ولا يقال : هذا مخصوص بأهل الكتاب خاصة ، فإن اللفظ يأبي اختصاصهم بأهل الكتاب ، وأيضاً فسرايا رسول الله والمسائلة وجبوشه أكثر ما كانت تقاتل عبدة الأوثان من العرب . ولا يقال : إن القرآن يعل على اختصاصها بأهل الكتاب ، فإن الله سبحانه أمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ، والذي مسلحية أمر بقتال المشركين حتى يعطوا

الجزية ، فيؤخذ من أهل الكناب بالقرآن ومن عموم الكفار بالسنة ، وقد أخذها رسول الله عِيْطِيْنُةٍ من الجوس وهم عبّاد الناز ، لافرق بينهم وبين عبدة

أنهم ليسوا أهل كتاب ، وقد ذكر الله سبحانه أهل الكتاب في القرآن في غير موضع ، وذكر الأنبياء الذين أنزل عليهم الكتب والشرائع العظام ، ولم يذكر للمجوس ـ مع أنها أمة عظيمة من أعظم الأمم شوكة وعدداً وبأساً _

كتاباً ولا نبياً ، ولا أشار إلى ذلك ، بل القرآن يدل على خلافه كما تقدم، فإذا أخذت من عباد النبران ، فأي فرق ينهم وبين عباد الأوثان ?!

فإن قبل: فالنبي ﷺ لم يأخذها من أحد من عبَّاد الأوثان مع كثرة قساله لهم، قبل: أجل، وذلك لأن آية الجزية إنما نزلت عام د تبوك ، في السنة الناسعة من الهجرة بعد أن أسلمت جزيرة العرب، ولم يبق

بها أحد من عباد الأونان ، فلما نزلت آية الجزية أخذها النبي سَيَّالِيَّةِ ممن بقي على كفره من النصارى والمجوس . ولهذا لم يأخذها من بهود المدينة حين قدم المدينة ، ولا من بهود خيبر لأنه صالحهم قبل نزول آية الجزية وهذه الشهة هي التي أوقمت عند البهود أن أهل خيبر لاجزية عليهم ، وأنهم مخصوصون بذلك من حملة البهود ، ثم أكدوا أمرها بأن زوروا كتاباً فيه أن رسول الله بيَّالِيَّةٍ أسقط عنهم الكان والسخر والجزية ، ووضعوا فيه أن رسول الله بيَّالِيَّةٍ أسقط عنهم الكان والسخر والجزية ، ووضعوا فيه

شهادة سعد بن معاد ، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهما . وهـ نـا الكـــــان كذب مختلق بإجماع أهل العلم من عشرة أوجه ِ :

منها : أن أحلاً من علماء النقل والسير والمغازي لم يذكر أن ذلك وقع البتة مع عنايتهم بضبط ماهو دون ذلك بكثير .

الناني: أن الجزية إنما نزلت بعد فتح خيبر ، فحين صالح أهل خيبر لم تكن الجزية نزلت حتى بضمها عنهم .

الثالث: أن معاوية بن أبي سفيان لم يكن أسلم بعد ، فإنه إعما أسلم عام الفتح بعد خيبر .

الرابع : أن سعد بن معاذ نوفي عام الخندق قبلَ فنح خيبر .

الخامس: أنه لم يكن في زمن رسول الله ﷺ على أهل خيبر كلف ولا سخر حتى نوضع عنهم.

السادس: أنه لم يكن لأهل خيبر من المرمةورعاية حقوق المسلمين ما يقتضي وضع الجزية عنهم ، وقد كانوا من أشد الكمار عداوةً لرسول الله وَيُطالِقُهُ

الجزية ، فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، وإنما كان يدعوهم إلى الاقرار بها والتزامها دون الأنخذ في الحال.

واختلف أصحاب الشافعي فقال بعضهم: نجب بأول السنة دفعة واحدة.ولكن تستقر جزءاً بعد جزء . وقال بعضهم : معنى إضافة الوجوب إلى أول السنة انبساطه على جميع الأوقات ، لا أنها تجب دفعة واحدة بأول السنة ، وبنوا على ذلك، الأخذ بالقسط إذا أسلم أو بهل أو جن . وقال بعضهم : إنما يدخل وقت وجوبها عند انقضاء السنة . وهذا هو الشهور .

ولا جزية على صبي ولا امرأة ولا مجنون : هذا مذهب الأنمة الأربعة وأتباعهم. قال ابن المنذر: ولا أعلم عن غيرهم خلافهم. وقال أبو محمد في ﴿ المَغْنِي ﴾ : ﴿ لَا نَعْلُمْ بِينَ أَهْلِ العَلْمِ خَلَافًا فِي هَذَا ﴾ . (١) قال أبو عبيد (٢) : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا أبوب عن نافع عن أسلم

مولى ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراء الأجناد أن يقاتلوا في سبيل اللهولا يقاتلوا إلا من قاتلهم ،ولا يقتلوا النساء ولا الصبيان، ولا يقتلوا إلا من جرت عليه المواسي. قال أبو عبيد : يعني من أنبت. وهذا الحديث هو الأصل فيمن تجب عليه الجزية ومن لا تجب عليه . ألا تراه إيما

جملها على الذكور المذكورين دون الإِناث والأطفال ، وأسقطها عمن لايستحق اتمتا: وهم الدرية .

وقد جاء في كناب الذي ﷺ إلى معاذ باليمن: ﴿ خَذَ مَن كُلُّ حَالُم دِينَاراً ۗ ﴾، تقوية لقول عمر رضي الله عنه . ألا تراه عِيَالِيَّةِ خص الحالم دون المرأة والصبي ? إلا أن في بعض ما ذكرنا من كتبه: ﴿ الحالمُ والحالمُ ﴾ فنرى ـ والله أعلم ـ

أن المحفوظ المنبت من ذلك هو الحديث الذي لا ذكر للحالمة فيه ، لأنه الأمر الذي عليه المسلمون ، وبه كتب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد . فات يكن الذي فيه ذكر الحالمة محفوظاً فان وجهه عندي (١) أن يكون ذلك كان في

أول الاسلام ، إذ كان نساء المشركين وولدانهم يقتلون مع رجالهم . وقد كان ذلك ثم نسخ . ثم ذكر حديث الصعب بن جُمَّاءة الذي في صحيح البخاري أن رسول الله عَيْنِيِّة بعث سرية فأصابت من أبناء المشركين ، فقال رسول الله عَلَيْتُهِ : ﴿ هُمْ مِنْ آبَاتُهُمْ ﴾ ؛ ثم جاء النهبي بعد ذلك . وذكر َ الأحاديث التي فيها النهبي عن قتل النساء والذرية . (٢)

قلت : لم يشرع رسول الله ﷺ قتل النساء والذرية في شيء من منازيه البنة (٣) . والنبي ﷺ نهى عن قتل النساء والدرية في منازيه قبل

⁽١) المنني (شي ١ /٨١/ ه) مسألة (ولا جزبة على صبي ولا زائل العقل ولا امرأة). (٢) انظر في الأموال ص ٣٦ إلى ٣٩ (باب من نجب عليه الجزية ومن تـقط عنه من الرجال والنباء) . وفي الباب ست روايات .

⁽١) في الأموال (فان وجه عندي – والله أعلم – أن يكون ...) . (٢) ذَكَرَ أَبُو عَبِيدَ هَنَا خَمَةَ أَحَادَيْتُ فِي النَّبِي عَنْ فَنَلَ النَّسَاءُ وَالنَّذِينَ (أَنْظُرُ الْأَمُوالُ

ص ٣٨ الأرقام ٥٥ إلى ٩٩). (٣) إن أن أنه أي على أني عبيد ، فيو لا يرى مثله أن قتل الناء والصيات كان

في أول الاسلام ثم نسخ ، بل ينفيه في جميع مفازي النبي . ومن الطريف أنه يستشهد ــ لتأييد رأبه – بأكثر الأحاديث التي رواها أبو عَبِيد نفيه ﴿ غَيْرِ أَنَهُ يَنْبُتُ أَنَّهَا جَمَّا كَانَتُ قَبل إرسال

أَنَّهُ ﷺ يقول : ﴿ سنوا بهم سنة أهل الكتاب ﴾ . وهذا صريح في أنهم ليسوا من أهل الكتاب ، ويعل عليه قوله تعالى :

أنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ أَلْكَتِنَابُ عَلَى طَائِفَتَـنْ مِنْ قَبْلِنا ،
 وَإِنْ كُنْا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَمُنافِلِينَ › فالله سبحانه حكى هذا عنهم ، ولم
 ينكره عليهم ، ولم يكذبهم فيه .
 وأما حديث علي أنه قال : ﴿ أَنَا أَعْلِمُ النّاسِ بِالْحِوسِ ، كَانَ لَهُم علم يعلمونه

وكتاب يدرسونه ، وإن ملكهم سكر فوقع على ابنته أو أخته ، فاطلع عليه بعض أهل مملكته فلما صحا جاؤوا يقيمون عليه الحد ، فامنتع منهم ، ودعا أهل مملكته وقال : تعلمون ديناً خيراً من دين آدم وقد أنكح بنيه بناته ، فأنا على دين آدم ! (قال) : فنابعه قوم وقاتلوا الذين يخالفو نه حتى قناهم ، فأصبحوا وقد أسري بكتابهم ، ور فع العلم الذي في صدورهم ، فهم أهل كتاب ، وقد أخذ رسول الله يتطابق وأبو بكر — وأراه قبال : وعمر — منهم الجزية » . فهذا حديث رواه الشافعي في مسنده وسعيد بن منصور وغيرها ؛

عن علي في هذا محفوظاً . وقد روى البخاري في صحيحه عن المذيرة بن شعبة أنه قال لعامل كسرى : « أمرنا نبينا أن تقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية › . وفي مسند الامام أحمد والترمذي عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب ،

ولكن جماعة من الحفاظ ضعفوا الحديث. قالأبو عبيد : لا أحسب ما رووه

فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ، وشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك ? قال: أريد منهم كلمة تدين لهم بهـــا العرب،

وتؤدي إليهم بها العجم الجزية . قال : كلمة واحدة ? قال : كلمــة واحدة ، لا إله إلا الله . قالوا : « أجمَلَ الآلِمَــةُ إلمَــاً واحِداً ? إِنَّ هـٰــدا لَشَيْءٍ

عُجَابُ ، مَا سَمِينًا بِبِذَا فِي ٱللَّهِ ۗ ٱلْآخِرَةِ . إِنْ هَذَا إِلاَّ آخَلِاقُ ﴾ . (قال) : فغزل فيهم : ﴿ صَ وَٱلْقُرْ آنِ ذِي ٱلَّذِ كُو ۚ ﴾ ، إلى قوله : اختلاق .

وفي الصحيحين من حديث عرو بن عوف الأنصاري: ﴿ أَن رَسُولُ اللهُ عَلِيلَةً بِعِثُ أَبِا عِبِيرَةً بِن الجراح إلى البحرين ، وأمّ عليهم العلاء بن

الحضري . وذكر أبو عبيد في كتاب « الأموال ، عن الزهري قال : قبل رسول الله ﷺ الجزية من أهل البحرين ، وكانوا مجوساً (١) .

وفي منن أبي داود من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي علاقي بث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ، فأخذو ، فأوا به فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، وقال الزهري : أول ما أخذت الجزية من أهل نجران ، وكانوا نصارى .

وفي صحيح البخاري عن أبي نجيح قال: قات لجاهد: ما شأن أهل الشام، عليهم أربعة دنا نبر، وأهل البسن عليهم دينار ? قال: جعل ذلك، ن قبل البسار. فاختلف النقهاء فيمن تؤخذ منهم الجزية، بعد اتفاقهم على أخذها من أهل الكتاب ومن المجوس. فقال أبو حنيفة: تؤخذ من أهل الكتاب والمجوس وعبدة الأونان من العجم، ولا تؤخذ من عبدة الأونان من العرب. ونص على ذلك أحد في روافي عنه.

 ⁽١) راجع كناب الأموال ص ٣٣ رقم الحديث ١٤ . وفي الباب نحو ١١ حديثاً
 ذكرها جيئاً أو عبد نايداً لأخذ الجزية من المجوس .

« سننه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صالح رسول الله ﷺ أهل نجرات على ألني حلة ، النصف في صغر ، والنصف في رجب ، يؤدونها إلى المسلمين ، وعلى ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من

كل صنف من أصناف السلاح يقرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة ، على ألا يهدم لهم بيعة ، ولا يخرج لهم قس ، ولا يغننون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأ كلوا الربا. وهو صريح في أن أهل الذمة إذا أحدثوا في الاسلام أو لم يلتزموا ما شرطوا عليهم فلا ذمة

في أن أهل الذمة إذا أحدثوا في الاسلام أو لم يلتزموا ما شرطوا علمهم فلا ذمة لهم ، وقد دل على ذلك القرآن والسنة واتفاق الصحابة رضي الله عنهم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى . قال الزهري : أول من أعطى الجزية أهل نجران ، وكانوا نصارى ، وقعد

قال الزهري: اول من اعطى الجزيه اهل مجران، وهاوا الصارى، وقد النّهم في أخذ منهم الحلل، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذ النّهم في الجزية. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخذ الجزية من كل ذى صنعة من متاعه، من صاحب الايبر إبراً، ومن صاحب المسان مسان (۱۱)، ومن صاحب الحبال حبالاً، ثم يدعو الناس فيعطهم الذهب والفضة، فيقتسمونه. ثم يقول: خذوا فاقتسموا، فيقولون: لا حاجة لنا فيه. فيقول: أخذتم خياره، وتركتم شراره، لنحملنه. فيقولمذ من عروضه بقدر ما عليه من الجزية: هذه سنة رسول الله من الجزية غير مقدرة وسول الله من الجزية غير مقدرة بالشرع تقديراً لا يقبل الزيادة والنقصات، ولا معينة الجنس، قال الحلال:

(١) المسانة (بالنون) جمع مسنّة : وهو كلمايسنة به او عليه . وفي الأصل (مساله) باللام ، وهو غريف . نارن بالأموال ص ٤؛ رفم ١١٧٠ .

العمل في قول أبي عبد الله على ما رواه الجماعة أنه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على ما رواه عنه أصحابه معينة الجنس في عشرة مواضع، فاستقر قوله على ذلك . وهذا قول سفيان الثوري وأبي عبيد وغيرهم من أهل العلم .

وأول من جمل الجزية على ثلاث طبقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، جملها على الغني عانية وأربعين درهماً ، وعلى المتوسط أربعة وعشرين ، وعلى المقير اثني عشر ، وصالح بنى تغلب على مثلي ماعلى المسلمين من الزكاة . وهذا يعلن على أنها إلى رأي الأمام . ولولا ذلك المكانت على قمر واحد في جميع المواضع ولم يجز أن تختلف. وقال البخاري : قال ابن عُبينة عن ابن أبي بجيح: قلت لجاهد : ماشأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير، وأهل اليمن عليهم دينار؟ قال : جعل ذلك من أجل اليسار ، وقد زادها عمر أبضاً على عانية وأربعين ، فصيرها خسين درهماً .

واحتج الشافعي رحمالة تعالى بأن الواجب دينار على المني والفقير والمتوسط بأن النبي عِيناتِية قدرها بذلك في حديث معاذ رضي الله عنه وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً ، ولم يفرق بين غني وفقير ، وجعلهم ثلاث طبقات . وسنة رسول الله عِيناتِية أحق أن تتبع من اجتهاد عر . و فازعه الجهور في ذلك وقالوا : لا منافاة بين سنة رسول الله عيناتية وبين مافعله عر رضي الله عنه ، بل هو من سنته أيضاً ، وقد قون رسول الله عيناتية بين سنته وسنة خلفائه في الاتباع ، فا سنّه خلفاؤه فهو كمنته في الاتباع ، فا سنّه خلفاؤه فهو كمنته في الاتباع ، وهذا الذي فعله عمر رضي الله عنه اشتهر بين الصحابة ، ولم ينكره منكر ، ولاخالفه فيه واحد منهم البنة ، واستقر عليه على الخلفاء والأثمة بعده ، فلا بجوز أن يكون خطأ أصلاً . وقد نص الشافعي على

منه وعُقَدت له الذمة ، وإن كان موسراً فيستحب أن يقال له : جزية مثلك أربعة دنانير لاأقبل منك أقل منها ، ويتحامل عليه بالكلام ، ومحمل عليه بمشيرته وقومه ، فان لم يفعل وأقام على بذل الدينار قبل منه وعقدت له

الاول: أن يكون أمره بذلك ، لأن الغالب على أهل ذمة اليمن إذ ذاك

الفقر . وقد أشار مجاهد إلى ذلك في قوله : إنما جعل على أهل الشام نمانية

الوجه الثاني: أنهم كانوا قد أقروا بالجزية ، ولم يتميز الغني منهم منالفقير، والصحابة إذ ذاك لم يسكنوا البين ، بل كانوا مع النبي عَلَيْكُيْنِ إذْ هو حِيَّ

بين أُظهرهم. فلما لم يتفرَّغوا لتمييز غنهم من فقيرهم جعل رسول الله ﷺ

الجزية كلها طبقة واحدة ، فلما مان رسول الله ﷺ وتفرق الصحابة في البلاد وسكنوا الشام تفرغوا لنمييز طبقات أهل الذمة ومعرفة غنمهم وفقيرهم

ومتوسطهم، فجعلوهم ثلاث طبقات، وأخذوا من كل طبقة مالا يشق علمهم إعطاؤه

استحباب العمل به فقال: الواجب على كل رجل دينار، لا يجزى أقل من ذلك.

فان كان الذمي مقلاً ولم يكن موسراً ولا متوسطاً عقد له الامام الذمة على

دينار في كل سنة ، وإن كان متوسطاً فيستحب أن يقول له الامام : جزية

مثلك ديناران ، فلا أعقد لك ذبة على أقل منهما ، وبحمل عليه بالكلام ،

فان لم يقبل حمل عليه بعشيرته وأهله ، فان لم يقبل وأقام على بنل الدينار قبل

قلت : ولانخلو حديث معاذ من أحد وجوء ثلاثة :

وأربعون درهماً من أجل اليسار . ﴿

الذمة عليه .

الوجه النالث: أن النبي عَيْمِاللَّهِ [لم] يَقدُّرها تقديراً عاماً لايقبل النغيير،

بل ذلك موكول إلى المصلحة واجتهاد الامام، فكانت المصلحة في زمانه اخذها

من أهل اليمن على السواء ، وكانت المصلحة في زمن خلفائه الراشدين أخذها من أهل الشام ومصر والعراق على قدر يسارهم وأموالهم ، وهكذا فعل رسول الله ﷺ فإنه أخدها من أهل بجران حللاً في قسطين ، قسط في صفر ،وقسط

في رجب . وقال مالك عن نافع عن أسلم أن عمر رضي الله عنه ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهماً، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام (٩٠٠. وقال الليث بن سعد عن كثير بن فرقد

و يهد بن عبد الرحمن [بن عُنج عن نافع]^(٢)عن أسلم عن عمر رضي الله عنه أنه ضرب الجزية على أهل الشام - أو قال على أهل الذهب - أربعة دنانير ، وأرزاق المسلمين من الحنطة مدين وثلاثة أقساط زيت لكل إنسان كل شهر؛ وعلى أهل الورق أربعين درهماً وخممة عشر صاعاً لكل إنسان . قال : ومن كان من أهل

مصر فاردب كلشهر لكل إنسان. قال: ولاأدريكم [ذكر لكل إسان (٣) من الودك (٤) والعل. وعلى هذا فلوكان فيهم من لا يقدر إلا على بعض دينار لوجب قبوله منه

بحسب قدرته. وهذا قياس جميع الواجبات إذا قدر على أداء بعضها وعجزعن جميعها ، كن قدر على أداء بعض الدين وإخراج بعض صاع الفطرة ، وأداء بعض (١) قارن بالأموال ص ٣٩ رقم الحديث ١٠٠ . وقد افتتح أبو عبيد بهذا الحديث

احكام اهل الدمة (٣)

⁽ باب فرض الجزبة ومبلغا وأرزاق المسلمين وضيافتهم) • (٢) الزيادة كن الأموال ص ٣٩ رقم الحديث ١٠١ · (٣) الزيادة من الأموال س . ؛ رقم الحديث ١٠١ (عن النسخة الشامية) .

⁽٤) الودك : دسم المحم ودهنه الذي يستخرج منه . وفي حديث الأضاحي « ويجالوث

منها الونك» لـان ١٢-١٠؛ .

وذكر الماوردي أنه إجماع (١). وصدق عقال (١): « هذا الحكم البتبالكتاب والسنة والإجماع، البتبا المعوم المغطّ ومهنى، وهوعوم منقول بالتواتر لم بخصه أحد من علماء الاسلام. ولا دليل [على] شي أوله الشرع فيمننع تخصيصه بما لاتعرف صحته ولا وجد أيضًا في الشريعة المخصّص (١)، فإن الواحد من المسلمين مثل أبي بردة بن دينار وسالم أبي حديقة إنما خص بحمكم لقيام معنى اختص به، وليس كذلك البود وأعقابهم، بل الخياترة قد صدر منهم محاربة الله وربي وبي قنال على لهم مايكونون به أحق بالاهانة، فأما الاكرام وترك الجهاد إلى الغاية التي أمن الله بها في أهل دينهم فلا وجه له. وأيضاً فإن النبي عصلية لا يضرب جزية راتبة على من حاربه من البهود، لا بني قينقاع ولا النصير ولا أقريظة ولا خيبر، بل نني بني قينقاع إلى أذرعات، وأجلى النصير إلى خيبر، وقتل قريظة، وقاتل أهل خيبر، فأقرهم فلاحين ماشاء الله، وأمن إلى خيبر، وقتل قريظة، وقاتل أهل خيبر، فأقرهم فلاحين ماشاء الله، وأمن بإخراج البهود والنصاري من جزيرة العرب، لكن لما بعث معاذاً إلى اليعن

قلت : ومقصود شيخنا : أن أهل خيبر وغيرهم من البهود كانوا في حكمه سواء ، فلم يأخذ الجزية من غيرهم حتى أسقطها عنهم ، فإن الجزية إنما نزلت

(١) قال الماوردي في (الأحكام السلطانية ص ١٣٨) ما نصه : ﴿ ويهود خبر وغيرهم

أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافر ٠٠

فريضها بعد فراغه من اليهود وحربهم ، فإنها نزلت في سورة (براءة) عام حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع ، وقناله لأهل خيبر كان في السنة السابعة وكانت خيبر بعد صلح الحديبية جعلها الله سبحانه شكراناً لأهل الحديبية وصبرهم، كما جعل فنح قريظة بعد الخديق شكراناً وجعراً لما حصل للسلمين في تلك الغزوة ، وكما جعل النضير بعد أحد كذلك ، وجعل قينقاع بعد بعر . وكل واقعة من وقائع رسول الله وقيالية أعداء الله اليهود كانت بعد غزوة من غزوات الكذار ، ولم تكن الجزية تركت بعد ، فلا نزلت أخذها رسول الله وقيالية من نصارى نجران ، وم أول من أخذت منهم الجزية كا تبين ، وبعث معاذفاً خذها من سه د السهن .

فإن قيل: فلم يأخذها من أهل خيبر بعد نزولها ? قيل: كان قد تقدم صلحه لهم على إقرارهم في الأرض بنصف مايخرج منها ،اشاء ، فو في لهم عهدهم ولم يأخذ منهم غير ماشرط عليهم ؛ فلما أجلام عررضي الله عنه إلى الشام ظنوا أنهم يستمرون على أن يعفوا منها، فزوروا كتاباً يتضمن أن رسول الشوكياتية أسقطها عنهم بالكلية ، وقد صنف الخطيب والقاضي وغيرها في إبطال ذلك الكناب تصانيف ذكروا فيها وجوها تدل على أن ذلك الذي بأيديهم موضوع باطل ، قال شبخنا : «ولما كان عام إحدى وسبع منة أحضر جماعة من يهود دمشق عهوداً ادعوا أنها قديمة ، وكلها بخط على تن أبي طالب رضي الله عنه ، وقدم عنه أسقطت عنهم الجزية بسبها وبأيديهم تواقيع ولاة ؛ فلما وقفت ملها تبين في نفسها مايل على كذبها من وجوه كثيرة جلاً ، منها اختلاف عليها تبين في نفسها مايل على كذبها من وجوه كثيرة جلاً ، منها اختلاف

في الجزّية أسواء ؛ بإجاع ألفقاءً » . (٧) أي شيخنا ، ولمله ابن تبعية ، وإن كنا لم نهند إلى هذا النص في كتب الامام ابن تبعية المسروفة المشهورة . على أن ابن الفيم مرح بأنه نفل هذا النصل عن شيخه بانظه ، فهو من أمالي الشيخ التي لائلك دليلا على أنها مائقة في بهض كتبه .

⁽٣) كذا بالأصل .

المال . ولوكانت أجرة لكان الواجب فيها ما ينفق عليه المؤجر والمستأجر . وبالجلة ، ففساد هذا القول أيعلم من وجوه كشيرة .

وقد اختلف أئمة الاسلام في تمدير الجزية. فقال الشافعي رحمه الله تعالى : ويجعل على الفقير المعتمل دينار ، وعلى المتوسط ديناران ، وعلى الدي أدبعة دنانير . وأقل ما يؤخذ دينار ، وأكثره ما وقع عليه التراضي . ولا بجوز أن ينقص من دينار .

وقال أصحاب مالك: أكثر الجزية أربعة دنانير على أجل الذهب؛ وأربعون درهماً على أهل الورق، ولا يزاد على ذلك. فانكان منهم ضعيف ُخفف عنه بقدر ما يراه الامام.

وقال ابن القاسم : لا ينقص من فرض عمر رضي الله عنه لمعسر ، ولا يزاد عليه لغني .

وقال القاضي أبو الحسن : لا حد لأقلها . قال : وقيل : أقلها دينار أو شرة دراهم .

وقال أصحاب أبي حنيفة راحمهم الله تعالى : يوضع على الغني عمانية وأربعون درهماً ، وعلى المنوسط أربعة وعشرون ، وعلى الفقير اثنا عشر . ثم اختلفوا في حد الغني والفقير والمتوسط . قانوا : والمختار أن ينظر في كل بلد إلى حال أهله وما يعتبرونه في ذلك ، قان عادة البلاد في ذلك مختلفة .

وأما الامام أحد رحمه ألله تعالى فقد اختلفت الرواية عنه ، فنقل أكثر أصابه عنه أنها مقدرة الأقل والأكثر ، فيؤخد من الفقير المعتمل أثنا عشر درهماً ، ومن المتوسط أربعة وعشرون ، ومن الموسر عانية وأربعون . قال

حرب (١) في (مسائله » : سألت أبا عبد الله قلت : خواج الرؤوس إذا كان الذي غنياً ؟ قال : ممانيه عنياً ؟ قال : ممانيه وأربعون درهاً . قلت : فان كان دون ذلك ؟ قال : أربعة وعشرون . قلت : فان كان دون ذلك ؟ قال : اثنا عشر (٢) . قلت : فليس دون ائني عشر شيء ؟ قال : لا . وقال في رواية ابنه صالح وإبراهيم بن هائي وأبي الحارث : أكثر ما يؤخذ في الجزية عمانية وأربعون ، والمقير اثنا عشر . زاد في رواية أبي الحارث : أن عمر ضرب على النقير اثنا عشر . وعلى النقير اثنى عشر .

قال الخلال: ﴿ وَالذِي عليه العمل مِن قُول أَفِي عبد الله أَن اللا مام أَن يزيد في ذلك وينقص ، وليس لمن دونه أن يفعل ذلك . وقد روى يعقوب بن مختان خاصة عن أَفِي عبد الله أنه لا يجوز للامام أن ينقص من ذلك . وروى عن أَفِي عبد الله أصحابه في عشرة مواضع أنه لا بأس بذلك . قال : ولمل أبا عبد الله تحكام بهذا في وقت ، والعمل من قوله على ما رواه الجماعة أنه لا بأس اللامام أن يزيد في ذلك وينقص » . وقد أشبع الحجة في ذلك .

⁽١) في الأصل (حرت) بالناء المثناة الفوقية وهو تصعف، وإنما هو حرب بالباء الوحدة الثعثية : وهو حرب بن إعاميل بن خلف الحنظلي الكرماني ، ويكن أبا عبد الله . توفي كا قال الذهبي في نذكرة الحفاظ – سنة ثانين ومثين .

أما مسالله الذكورة هنا فقد كنبها بخطه تما سمه من الإمام أحمد بن حشير حين قدم عليه . وقد تبسر لأبي بكر الحلال أن يسمع من حرب هذه المسائل (انظر طبقات الحنالة من ١٠١ تحقق أحمد عمد) .

عبق اسد عبيد) . (٢) في الأصل (أربعة عشر) وواضح أنه نصحيف أو تحربف .

_ **

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله بسأل عن الجزية كم هي ? قال: وضع عمر رضي الله عنه كمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين ، واثني عشر . قبل له : كيف هذا ? قال : على قدر مايطيقون . قبل : فيزاد في هذا ، اليوم ، وينقص ?قال: نعم يزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم ، وعلى قدر مايرى الامام .

وقال أبوطالب: سألت أبا عبد الله عن حديث عبان بن حيف: تذهب إليه بالجزية ? قال: نعم. قلت: رى الزيادة ? قال: لمكان قول عمر رضي الله عنه ، فان زاد فأرجو أن لابأس إذا كانوا مطيقين مثل ما قال عمر

رضي الله عنه .

وقال أحمد بن القاسم : سئل أبوعبد الله عن جزية الرؤوس ، وقبل له :

بلغك أن عمر رضي الله عنه جعلها على قدر البسار من أهل الذمة ، اثني عشر
وأربعة وعشرين (١) وثمانية وأربعين ?! قال : على قدر طاقتهم ، فكيف يصنع
به إذا كان فقيراً لا يقدر إعلى أثمانية وأربعين ؟! قال : على حديث الحاكمين
عر بن ميمون أنه قال : [و] الله إن زدت عليهم درهمين لا يجهدهم . قال : وكانت
ثمانية وأربعين فجعلها خسين . قال : ولم يبين قوله من الزيادة أكثر من هذا .
قلت لا ي عبد الله : يحكى عن الشافعي أنه قال : إذا سأل أهل الحرب أن يؤدوا
إلى الامام عن رؤوسهم ديناراً لم يجز له أن يحاربهم ، لأنهم قد بذلوا ماحدالنبي
علياتية ، فأعجبه هذا وفكرفيه ثم تبسم وقال : مسألة فها نظر .

على منال صالح بن أحمد : سألت أنى : أي شيء تذهب في الجزية ؟ قال : أما

وقال صالح بن أحمد: سألت أبي : أي شيء تذهب في الجزية ؟ قال : أما وقال صالح بن أحمد : سألت أبي : أي شيء تذهب في الجزية ؟ قال : أما أهل الشام [ف] على ماوصف عمر رضي الله عنه : أربعة دنانير وكسوة وزيت ،

وأما أهل اليمن فعلى كل حالم دينار ، وأما أهل العراق فعلى ما يؤخلهم ،
وقال الأمرم لأبي عبد الله : على أهل اليمن دينار ، شيء لامزاد علمهم ؟
قال: نعم . قيل له: ولا يؤخذ منهم عانية وأرجون ? قال : كل قوم على سننهم ،
ثم قال : أهل الشام خلاف غيرهم أيضاً ، وكل قوم على ماقد محلوا علمه ،
ققد ضمن مذهبه أربع روايات : إحداها : أنه لامزاد فيها ولا ينقص على ماوضه عمر رضي الله عنه ، والنائة : تجوز الزيادة والنقصاني على هما مراه الامام ؟

— قال الخلال : وهو الذي عليه العمل — ؛ والنائة : بجوز الزيادة دون النقصان . والرابة : أن أهل البمن خاصة لايزاد عايهم ولا ينقص .

فصل

ولا ينعين في الجزية ذهب ولافضة ، بل بجوز أخذها [م] تيسر من أو الهم من ثياب وسلاح يعملونه ، وحديد وتحاس ومواش وحبوب وعروض وغير ذلك . وقد دل على ذلك سنة رسول الله يتطابح وعمل خلنائه الراشدين ، وهو مذهب الشافعي وأبي عبيد . ونص عليه أحمد في رواية الأثرم ، وقد سأله : يؤخذ في الجزية غير الذهب والفضة ? قال : نعم دينار أو قيمته معافر والمعافر ثياب تكون باليمن . وذهب في ذلك إلى حديث معافر رصي الله عنه ، الذي رواه في مسنده باسناد جيد عن معافر رضي الله عنه أن رسول الله يتطابح لما بمنه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل العالم ديناراً أو عدله معافر . ورواه أهل دالسن ، وقال الترمذي : حديث حسن . وكذلك أهل مجران لم يأخذ في جزيمهم ذهاً ولا فضة ، وإما أخذ منهم الحلل والسلاح : فروى أبو داوود في

⁽١) في الأصل (وأربعة عشر) وتصحيحها على ما أثبتناه أمر بديهي .

«سننه» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صالح رسول الله عَيَّلِيَّةِ أهل نجرات على ألني حلة ، النصف في صغر ، والنصف في رجب ، يؤدونها إلى المسلمين ؛ وعلى ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يقرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة ، على ألا يهدم لهم بيمة ، ولا يخرج لهم قس ، ولا يغتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأ كلوا الربا. وهو صريح في أن أهل الذمة إذا أحدثوا في الاسلام أو لم يلتزموا ما شرطوا عليهم فلا ذمة لهم ، وقد دل على ذلك القرآن والسنة واتفاق الصحابة رضي الله عنهم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تمالى .

قال الزهري: أول من أعطى الجزية أهل نجران، وكانوا نصارى، وقد أخذ منهم الحلل، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذ الذّهم في الجزية. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخذ الجزية من كل ذى صنعة من مناعه، من صاحب الإبر إبراً، ومن صاحب السان مسان (۱۱) ، ومن صاحب الحبال حبالاً، ثم يدعو الناس فيعظيهم الذهب والفضة، فيقتسمونه. ثم يقول: خنوا فاقتسموا، فيقولون: لا حاجة لنا فيه. فيقول: أخذتم خياره، وتركتم شراره، لتحملنه. فيؤخذ من عروضه بقدر ما عليه من الجزية: هذه سنة رسول الله والمنائة التي لا معل عنها؛ فقد تبين أن الجزية غير مقدرة بالرع تقديراً لا يقبل الزيادة والنقصات، ولا معينة الجنس. قال الخلال:

(١) المنان (بالنون)جم مِنَن : وهو كلمايين به او عله . وفي الأصل (منال) باللام ، وهو تحريف . فارن بالأموال ص ٤؛ رقم ١١٨٠ .

العمل في قول أبي عبد الله على ما رواه الجماعة أنه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص على ما رواه عنه أصحابه معينة الجنس في عشرة مواضع، فاستقر قوله على ذلك . وهذا قول مفيان النوري وأبي عبيد وغيرهم من أهل العلم .

قوله على دلك . وهذا قول سفيان النوري وابي عبيد وعيرهم من اهل العام وأول من جعل الجزية على ثلاث طبقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، جعلها على الغني عانية وأربعين درهماً ، وعلى المتوسط أربعة وعشرين ، وعلى المقير اثني عشر ، وصالح بني تغلب على مثلي ماعلى المسلمين من الزكاة . وهذا يمل على أمها إلى وأي الامام . ولولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع المواضع ولم يجز أن تختلف. وقال البخاري : قال ابن عُيينة عن ابن أبي يحيح: قلد جاهد : ماشأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير، وأهل اليمن عليهم دينار؟

قال : جمل ذلك من أجل البسار ، وقد زادها عمر أيضاً على ثمانية وأربعين ،

فصيرها خسن درهماً .

واحتج الشافعي رحمالله تعالى بأن الواجب دينار على الغني والفقير والمتوسط بأن النبي على الله قدرها بذلك في حديث معاذ رضي الله عنه وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً ، ولم يغرق بين غني وفقير ، وجعلهم ثلاث طبقات . وسنة رسول الله على المنافاة بين سنة رسول الله على الله على الله على الله على الله عنه ، بل هو من سنته أيضاً ، وقد قرن رسول الله على الله على الله عمر رضي الله عنه ، بل هو من فنا سنة خلفاؤه فهو كمنته في الاتباع ، وهذا الذي فعله عمر رضي الله عنه اشتهر بين الصحابة ، ولم ينكره منكر ، ولاخالنه فيه واحد منهم البنة ، واستقر عليه على الخلفاء والأيمة بعد ، فلا بجوز أن يكون خطأ أصلاً . وقد قس الشافعي على على الخلفاء والأيمة بعد ، فلا بجوز أن يكون خطأ أصلاً . وقد قس الشافعي على

استحباب العمل به فقال: الواجب على كل رجل دينار، لا يجزى أقل من ذلك. فان كان الذمي مقلاً ولم يكن موسراً ولا متوسطاً عقد له الامام الذمة على

دينار في كل سنة ، وإن كان متوسطاً فيستحب أن يقول له الامام : جزية مثلك ديناران ، فلا أعقد لك ذمة على أقل منهما ، ويحمل عليه بالكلام ،.

فان لم يقبل حمل عليه بمشيرته وأهله ، فان لم يقبل وأقام على بذل الدينار قبل منه وعُقدت له الذمة ، وإن كان موسراً فيستحب أن قال له : جزية مثلك

أربعة ‹نانير لأأقبل منك أقل منها ، ويحما لل عليه بالكلام ، وبحمل عليه بمشيرته وقومه، فان لم يفعل وأقام على بنل الدينار قبل منه وعقدت له الذمة عله.

قلت : ولا يخلو حديث معاذ من أحد وجوه ثلاثة :

الاول: أن يكون أمره بذلك ، لأن الغالب على أهل ذمة اليمن إذ ذاك الفقر . وقد أشار مجاهد إلى ذلك في قوله : إنما جمل على أهل الشام ممانية وأربعون درهماً من أجل اليسار .

الوجه الناتي: أنهم كانوا قد أقروا بالجزية ، ولم يتميز الغني منهم منالفقير، والصحابة إذ ذاك لم يسكنوا البمن ، بلكانوا مع النبي ﷺ إذْ هو حيٌّ بين أظهرهم. فلما لم ينفرَّغوا لتمييز غنهم من فقيرهم جمل رسول الله ﷺ الجزية كلها طبقة واحدة ، فلما مات رسول الله عَلَيْكُيْنَةٍ وَنَفْرَقَ الصَّحَابَةُ فِي البلاد

وسكنوا الشام تفرغما لتمييز طبقات أهل الذمة ومعرفة غنيهم وفقيرهم ومتوسطهم، فجعاوم ثلاث طبقات، وأخذوا من كل طبقة مالا يشقى علمهم إعطاؤه . الوجه الناك: أن النبي ﷺ [لم] يقدُّرها تقديراً عاماً لايقبل النفيير،

(٣) الريادة من الأموال ص ٤٠ رقم الحديث ١٠١ (عن النسخة الشامية) . (؛) الودك : دم العم ودهنه الذي يشخرج منه . وفي حديث الأضاحي ﴿ وَيُحْلُونُ

بل ذلك موكول إلى المصلحة واجتهاد الامام، فكانت المصلحة في زمانه اخذها

من أهل اليمن على السواء ، وكانت المصلحة في زمن خلفائه الراشدين أخذها

من أهل الشام ومصر والعراق على قدر يسارهم وأموالهم ، وهكذا فعل رسول

الله ﷺ وإنه أخدها من أهل مجران حللاً في قسطين ، قسط في صفر ،وقسط

في رجب . وقال مالك عن نافع عن أسلم أن عمر رضي الله عنه ضرب الجزية

على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربنين درهماً، ومع ذلك

أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام (١). وقال الليث بن سعد عن كثير بن فرفد

و بهد بن عبد الرحمن [بن عُنَج عن نافع](٢) عن أسلم عن عمر رضي الله عنه أنه

ضرب الجزية على أهل الشام _ أو قال على أهل الذهب _ أدبعة دنانير ، وأدراق

المسلمين من الحنطة مدين وثلاثة أقساط زيت لكل إنسان كل شهر؛ وعلى أهل

الورق أربعين درهماً وخمسة عشر صاعاً لكل إنسان . قال : ومن كان من أهل

مصر فأردب كل شهر لكل إنسان. قال: ولاأدريكم [ذكر لكل إسان (٣)

وعلى هذا فلوكان فيهم من لا يقدر إلا على بعض دينار لوجب قبوله منه

بحسب قدرته. وهذا قياس جميم الواجبات إذا قدر على أداء بعضها وعجزعن

جيمها ، كن قدر على أداء بعض الدين وإخراج بعض صاع الفطرة ، وأداء بعض

(١) فارن بالأموال ص ٣٩ رقم الحديث ٠٠٠ . وقد افتتح أبو عبيد بهذا الحديث

(باب فرض الجزبة ومبلغا وأرزاق المسلمين وضيافتهم) •

(٢) الزيادة من الأموال ص ٣٩ رقم الحديث ١٠١

منها الولك» لـان ١٢-١٠١٠.

من الودك (٤) والعمل .

النققة إذ لا يقدر على ممامها ، وغسل بعض أعنابه إذا عجز عن غسل جميعها ، وقراءة بعض الفاتحة في الصلاة إذا عجز عن جميعها ، ونظائر ذلك . قال أبو عبيد : والذي اخترناه أن عليهم الزيادة كما يكون لهم النقصان ، للزيادة التي والدها عمر رضي الله عنه على وظيفة النبي والتيالية ، وللزيادة التي زادها هو نفسه حين كانت ثمانية وأربعين فجعلها خسين ، ولو عجز أحدهم عن دينار لحطّ من ذلك حتى قدروي عنه أنه أجرى على شيخ منهم من بيت المال ، وذلك أنه مر به وهو يسأل على الأبواب . وفعله عر بنعبد العزيز . وقال أبوعبيد: ولو عامر أن فيها سنة مؤقنة من رسول الله عقيلية ما تعداها إلى غيرها (١) .

فصل

ولا يحل تكليفهم ما لا يقدرون عليه، ولا تعذيبهم على أدائها ، ولاحبهم وضربهم .

قال أبو عبيد: ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه ، وعن هشام ابن حكيم بن حزام أنه من على قوم يعذبون في الجزية بفلسطين ، فقال هشام: سممت رسول الله عَلِيْلِيَّة يقول : « إن الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا(٢) ،

وقال الزعري عن عروة بن الزبير: إن عياض بن غَنَم رأى نبطاً يُشَسُّون في الجزية ، فقال لصاحبهم: إني سمت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إِن الله تبارك وتعالى بعذب يوم القيامة الذبن يعذبون الناس في الدنيا ». قال الزهري عن

عروة بن الزبير : إن هشام بن حكم هو الذي قال ذلك لعياض بن غنم . قال نعيم بن حاد ، عن بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمر و (١) ، عن شريح بن عياض لهشام بن حكم قال ذلك لعياض بن غنم عن رسول الله عليه ققال عياض لهشام :قد سممت ما سممت ، ورأيت ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله عليه يقول : « من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يُبده (٢) له علانية ، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به ، قان قبل منه فذاك ، وإلا فقد أدى الذي عليه » ؟ قال: ليأخذ بيده فيخلو به ، قان قبل منه فذاك ، وإلا فقد أدى الذي عليه » ؟ قال: ابن نفير عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أني بمال كثير - أحسبه قال : من الجزية - فقال : إني لأفلنكم قد أهلكتم الناس . قالوا : لا والله ، ما أخذنا إلا عفواً و قال : يلا سوط ولا وَط ? (٢) . قالوا : نعم ، فال : الحد لله الذي لم يجعل ذاك على يدي ولاني سلطاني . قال : وحدثنا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عامر بن حذيم (١٤) على عر بن الخطاب رضي الله عنه أما أناه علاه المدرة فقال سعيد : سبق سيلك مطرك (٥٠) الن تماقب نصب ، فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تعاقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تماقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تعاقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تعاقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تعاقب نعتب . فقال : ما على الملم إن تعتب . فقال : ما على الملم الملم إن تعتب . فقال : ما على الملم المل

⁽١) الأموال ١٤٠٢٤٠

 ⁽٣) قارن بالأدوال ٢: رنم الحديث ١١٠ باب اجتباء الجزية والحراج ، وما يؤمر
 به من الرفق بأهابا. وفيه نحو عشر روابات .

[•]

⁽١) في الأسل (بن عمر) . وصوابه (عمرو) وسيتردد ذكره .

رُمْ) يبده أَ مَن أبداء يبدي : أي لا يظهر له التعبيعة جبرة ، يل في خلوة . وفي الأصل (يبد) وإنما التصحيح من مسند أحد ٣/٣٠٤ ع - ٤٠٤ . وقارن بالأموال ص ٣٤ . وقارن بالأموال ص ٣٤ . وقارت بالأموال ص ٣٤ . وقارت بالأموال ص

⁽r) النوط هو التمايي . والمني : بلا ضرب بالـوط ولا تمايق .

⁽٤) محاني نرشي ، شهد غزوة خير ۽ وصار والياً على حمس ، وتوقي في خلافة عمر ة ٢٠ ه .

⁽ ه) كناية عن الإسراع في العقوبة .

أطاق حملها ، وخل ينهم وبين عمارة الأرض ، فان في ذلك صلاحاً لماشر المسلمين وقوة على عدوهم ، ثم انظر من قبلك من أهل الذمة ، قد كبرت سنه وضعفت قو ته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بست مال المسلمين ما يصاحه.

فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه ، وضعفت قوته ، وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما موت أو عنق :وذلك أنه بلغني أن أسير المؤمنين عورض الله عنه من تسخ من أهل الذمة سأل

على أبواب الناس فقال: ما أنصفناك 'أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك ثم ضيمناك في كبرك! قال: ثم أجرى عليه من بيت المال مايصلحه(١). قال: وحدثنا عبد الرحن بن مهدي عن مجد بن طلحة عن داوود بن سلمان

ألجهني قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن: سلام عليك، أما بعد فان أهل الكوفةقد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خبيئة سنتها عليهم عمال السوء؛ وإن أقوم الدين المدل والاحسان، فلا يكون شئ أهم إليك من فضك أن وطها الطاعة لله عز وجل، فإنه لاقليل

من الاتم! وأمرتك ألا تطرق (٢٢ عليهم أرضهم، وألا تحمل خراباً على عامر، (١) انظر هذه الله في مطولة في خراج أن يوسف س١٥٠. وقارت بالأموال س٠٥٠. رقم المدين ٢١٥.

 (٣) كذا في الأمل (تطرق) بانتاف ، وهو الصحيح . وقد وردت في علياوطة (الأموال) : تطرز (بالطاء والراء والراءي) ، فلرجند الناشر (من ٢ : ح ١) إلى المراد منها وأورد احتال أن تكون « تطرر » بالراء في آخرها من الطرة ، وطرة الذير

وليس هذا بشيء ، وإنما السواب (نظر ًق) من التطريق : وهو شق الطرق رويدُل عليه ما بعده . الذي داد ما المدد .

وفي سيرة عمر بن عبد العزيز (لابن الجوزي ص ٩٠) نجد نص هذا الكتاب حتى نوله من الاثم) . _ ٣٨__

ولا عامراً على خراب ، ولا تأخذ من الخراب إلا مايطيق ، ولا من العامر إلا وظيفة الخراج ، في رفق و تسكين لأهل الأرض . وأمرتك ألا تأخذ في الخراج أجور الضرّ ابين (۱) ، ولا إذابة الفضة ، ولا هدية النيروز والمهرجان ، ولا عن المصحف ، ولا أجور البيوت ، ولا دراهم النكاح . ولا خراج على من أسلم من أمل الأرض ، فاتبع في ذلك أمري ، فقد ولينك في ذلك ماولاني الله ، ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه ، وانظر من أراد من الذرية المحج فعجل له منة يتجهز بها ، والسلام عليك . قال عبد الرحمن : قوله : دراهم النكاح ، يريد به بنايا كان يؤخذ منهن الخراج ، وقوله : الذرية ، يريد به من

فصل

كان ليس من أهل الديوان .

وتجب الجزية في آخر الحول ' ولا يخالبون بها قبل ذلك . هذا قول الامام أحمد والشافعي . وقال أبو حنيفة : تجب بأول الحول ' وتؤخذ منه كل شهر بقسطه . ولأبي حنيفة رحمه الله تعالى أصل في الجزية ' وهي أنها عنده عقوبة محضة ' يسلك بها مسلك العقوبات البدنية . ولهذا يقول : إذا اجتمعت عليه جزية سنين تداخل المقوبات؛ ولو أسلم وعليه جزية سنين سقطت كلها كما كما تقط العقوبات . ولو مات بعد الحول وقبل الأخذ سقطت عنه .

وفي (الجامع الصغير) : ومن لم يؤخذ منه خراج رأسه حتى مضت السنة ، وجاءت الكة الأخرى ' لم يؤخذ منه . وهذا عند أبي حنيفة وقالا : تؤخذ

 ⁽١) لنظه في (الأموال رقم ١٦٠) : وأمرتك ألا تأخذ في الحراج إلا وزن سبعة ،
 ليس لها آس ، ولا أجور الفرابين ...

المال. ولوكانت أجرة لكان الواجب فيها ما ينفق عايه المؤجر والمستأجر. وبالجلة ، ففساد هذا القول أيعلم من وجوه كشيرة .

وقد اختلف أنمة الاسلام في تهدير الجزية . فقال الشافعي رحمه الله تدالى : ويجعل على انفقير المعتمل دينار ، وعلى المتوسط ديناران ، وعلى الذي أربعة دنانير . وأقل ما يؤخذ دينار ، وأكثره ما وقع عليه التراضي . ولا يجوز أن ينقص من دينار .

وقال أصحاب مالك:أكثر الجزية أربعة دنانير على أهل الذهب؛ وأربعون درهماً على أهل الورق، ولا يزاد على ذلك . فانكان منهم ضعيف تُخفف عنه بقدر ما يراء الامام .

وقال ابن التمام : لا ينقص من فرض عمر رضي الله عنه المسر ، ولا يزاد عليه لغني .

وقال القاضي أبو الحسن : لا حد لأقلها . قال : وقيل : أقلها دينار أو عشرة دراهم .

وقال أصحاب أبي حنيفة رُحمهم الله تعالى : يوضع على الغني ثمانية وأربعون درهماً ، وعلى المتوسط أربعة وعشرون ، وعلى الفقير اثنا عشر . ثم اختلفوا في حد الغني والفقير والمتوسط . قالوا : والمختار أن ينظر في كل بلد إلى حال

أهله وما يعتبرونه في ذلك ، فإن عادة البلاد في ذلك مختلفة . وأما الامام أحمد رحمه ألله تعالى فقد اختلفت الزواية عنه ، فنقل أكثر أصحابه عنه أنها مقدرة الأقل والأكثر ، فيؤخذ من الفقير المعتمل اثنا عشر درهماً ، ومن المنوسط أربعة وعشرون ، ومن الموسر ثمانية وأربعون . قال

حرب (١) في « مسائله » : سألت أبا عبد الله قلت : خراج الرؤوس إذا كان النمي غنياً ? قال : عانية وأربعون درهماً . قلت : فان كان دون ذلك ? قال : أربعة وعشرون . قلت : فان كان دون ذلك ? قال : اثنا عشر (٢) . قلت : فليس دون اثني عشر شيء ? قال : لا . وقال في رواية ابنه صالح وإبراهم بن هانى وأبي الحارث : أكثر ما يؤخذ في الجزية عانية وأربعون ، والمتوسط أربعة وعشرون ، والمقير اثنا عشر . زاد في رواية أبي الحارث : أن عمر ضرب

على النفي عانية وأربين ﴿ وعلى المقير اثني عشر .

قال الخلال : ﴿ والذي عليه العمل ووقل أي عبد الله أن للا مام أن يزيد في ذلك وينقص ، وليس لمن دونه أن يقمل ذلك . وقد روى يعقوب بن محتان خاصة عن أبي عبد الله أنه لا يجوز للامام أن ينقص ون ذلك . وروى عن أبي عبد الله أصحابه في عشرة واضع أنه لا بأس بذلك . قال : ولهل أبا عبد الله تحكم بهذا في وقت ، والعمل من قوله على ما رواه الجاعة أنه لا بأس للامام أن يزيد في ذلك وينقص › . وقد أشبع الحجة في ذلك .

 ⁽١) في الأصل (حرت) بالناء المثناء الغوقية وهو تصعف ، وإنما هو حرب بالباء الموحدة التعتية : وهو حرب بن إعاميل بن خلف المنطلي الكرواني ، ويكنى أبا عبد الله .
 توفي - كا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ - سنة ثانين ومثين .

أما مسائله المذكورة منا فقد كنها يخطه تما سمه من الإمام أحمد بن حنياجين قدم عليه . وقد تيدگِلاًمي بكر الحلال أن يسمع من حربهذه المسائل (افظر طبقات الحناية من ١٠١٠ تحقيق أحمد عبيد) .

⁽٢) في الأمل (أربعة عشر) وواضع أنه تصعيف أو تحريف .

في كتاب مغود (١٠ وبالله التوفيق . والمقصود أن قول النبي ﷺ في حديث بريدة : ﴿ وَإِنَّكُ لِاللَّهِ مِنْ اللَّهِ ﴾ [أن حكم الله] واحد ، وأن المجتهد قد يصيبه وقد يخطئه كما قال في الحديث الآخر : ﴿ إِذَا اجْتَهِدُ الْحَالَمُ فَلَهُ أَجْرِ انْ ، وإِذَا اجْتَهَدُ فَاضًا فَلَهُ أَجْرِ واحد ﴾ . فمن قال : كل مجتهد مصيب للأجر ، يمنى أنه مطيع لله في أداء ما كلف به ، فقوله صحيح إذا استفرغ المجتهد وسعه ، وبدل جهده .

فصل

فلنرجع إلى الكلام في أحكام الجزية .

قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ، وَلَا يَعْدِرُونَ وَمِنَ ٱلْخَقِّ مِنَ وَلَا يَعْدِينُونَ دِينَ ٱلْخَقِّ مِنَ ٱلَّخِيرَ ، وَلَا يَعْدِينُونَ دِينَ ٱلْخَقِّ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَوْتُوا ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَعْدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ . اللَّذِينَ أُوتُوا ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَعْدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .

فالجزية هي الخراج المضروب على رؤوس الكفار إذلالا وصفاراً .والمهنى : حتى يسطوا الخراج عن رقابهم . واختلف في اشتقاقها ، فقال القباضي في « الأحكام السلطانية » (٢) : اسمها مشتق من الجزاء ، إما جزاءاً على كفرهم لاخذها منهم صفاراً ، أو جزاءً على أماننا لهم ، لأخذها منهم رفقاً .

قالصاحب د المغني ، (٣): هيمشنقةمن جزاه بمعنى قضاه ، لتوله د لاَ تَجزي

نَفْسُ عَنْ فَشْسِ شَيْئًا ، فَسَكُونَ الجزية مثل الله ية . قال شيخنا : والأول أصح ، وهذا يرجع إلى أنها عقوبة أو أجرة .

وأما قوله: (عن يد) فهو في موضع النصب على الحال: أي يعطوها أذلاء مقهورين: هذا هو الصحيح في الآية . وقالت طائفة: المعنى: من يد الى يد تقداً غير نسيئة: وقالت فرقة: من يده إلى يد الآخذ ، لاباعناً بها ولا موكلاً في دفعها . وقالت طائفة: معناه عن إنعام منكم علمهم بإقراركم لهم، وبالقبول منهم . والصحيح القول الأول ، وعليه الناس . وأبعد كل آلبد ولم يصب مراد الله من قال: المعنى: عن يد منهم ، اي عن قدرة على أدائها ، فلا تؤخذ من عاجز عنها . وهذا الحكم صحيح ، وحمل الآية عليه باطل ، ولم يفسر به أحد من الصحابة ولا النابعين ولا سلف الأمة ، وإنما هو من حذاقة بعض المتأخرين .

وقوله تعالى : « وَمُمْ صَاغِرُونَ ﴾ حال أخرى ، فالأول حال المسلمين في أخذ الجزية منهم ، أن يأخذوها بقهر وعن يد ، والثاني حال الدافع لها أن يدفعها وهو صاغر ذليل

واختلف الناس في تفسير « الصنار > الذي يكونون عليموقت أداء الجزية فقال عكرمة : أن يدفعها وهو قائم ، ويكون الآخذ جالساً . وقالت طائفة : أن يأتي بها بنف ماشياً لا راكباً . ويطال وقوفه عند إنيانه بها ، ويجر إلى الموضح الذي تؤخذ منه بالمنف ، ثم يجر يده وهمين . وهذا كاه مما لادليل عليه ، ولا هو مقتضى الآية ، ولا نقل عن رسول الله يهيئ ولا عن الصحابة أنهم فعلوا

 ⁽١) انظر إعلام الموفين عن رب العالمين ٤/١٣١ - ١٣٩ (الطباعة المديرة) نجد
 ابن الدم ند ساق هناك نحو سنة وأربعين دليلا على صحة هذا الموضوع .

⁽٢) قارن بالأحكام السلطانية (لأبي يعلى) ص ١٣٧ .

⁽٣) يعني ابن قدامة ، وكتابه (المنني) مطبوع وانظر بوجه خاص(المنني ش ٠ ٧/١٠ ه) .

ذلك " والصواب في الآية أن الصغار هو التزامهم لجريان أحكام الملة علمهم، وعطاء الجزية ، فإن التزام ذلك هو الصغار . وقد قال الامام أحمد في رواية حنبل : كانوا مجرون في أيديهم ، ومختمون في أعناقهم إذا لم يؤدوا الصغار الذي قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ صَاعِرُونَ ﴾ . وهذا يدل على أن الذي إذا بذل ماعليه والتزم الصغار لم يحتج إلى أن يجر بيده وبضرب . وقد قال في رواية مهنا بن يحيى : يستحب أن يتعبوا في الجزية ، قال القاضي : ولم يرد تعذيهم ولا تكليفهم فوق طاقهم ، 7 أما أراد الاستخفاف بهم وإذلا لهم ،

قات: لما كانت يد المعطي العلبا ، ويد الآخذ السفلي ، احترز الأثمة أن يكون الأمركذلك في الجزية ، وأخذوها على وجه تكون يد المعطي السفلي ، ويد الآخذ العلبا . قال القاضي أبو يعلى: وفي هذا دلالة على أن هؤلاء النصارى الذين يتولون أعمال السلطان ، ويظهر منهم الظام والاستملاء على المسلمين ، وأخذ الضرائب ، لا ذمة لهم ، وأن دمأم مباحة، لأن الله تعالى وصفهم بإعطاء الجزية على وجه الصفار والذل. وهذا الذي استبطه القاضي من أصح الاستغباط ، فأن الله سبحانه وتعالى مد القتال إلى غاية : وهي إعطاء الجزية مع الصغار ، فاذا كانت حالة النصراني وغيره من أهل الجزية منافية للذل والصغار فلا عصمة لدمه ولا ماله ، وليست له ذمة ، ومن هاهنا اشترط عليهم أمير المومنين عمر بن

(١) رحم الله ابن النبي ، فقد أدرك بناقب فكره وفهه الصحيح للاسلام ، أن امتهان النمرين الله عند أدرك بناقب فكره وفهه الصحيح للاسلام ، أن امتهان النمرين في تضير الصفار و مما لا دليا عله » . وارجم إلى مقدمتنا بين يدي هذا الكتاب النبي إذا شنت أن تعرف حكف عامل الإسلام أمن الكتاب بياحة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً .

الخطاب رضي الله عنه تلك الشروط التي فيها صنارهم وإذلالهم، وأنهم متى خرجوا عن شيء منها فلا عهد لهم ولا ذمة ، وقد حل للسلمين منهم ما يحل من أهل الشقاق والماندة . وسنذكر إن شاء الله في آخر الجواب الشروط المعربة وشرحها (1) .

فصل

قد نبين بما ذكرنا أن الجزية وضت صغاراً وإذلالاً للكفار، لا أجرة عن سكنى الدار، وذكرنا أنها لوكانت أجرة لوجبت على النساء والصبيات والزَّمنى والعميان، ولوكانت أجرة لما أنفت منها العرب من نصارى بني تغلب وغيرهم، والتزموا ضعف ما يؤخذ من المسلمين من زكاة أموالهم. ولوكانت أجرة لكانت مقدرة المدة كمائر الإجارات. ولوكانت أجرة لكا وجبت بوصف الإذلال والصغار. ولوكانت أجرة لكانت مقدرة بحسب المنعة، فان سكنى الدار قد تساوي في السنة أضعاف أضعاف الجزية المقدرة. ولوكانت أجرة لما وجبت على الذي أجرة دار أو أرض بمكنها إذا استأجرها من بيت

⁽١) سترد هذه الشروط العدية في الربم الأخير من هذا الكتاب، فارتقبا هناك. وقد جاءت في الأصل المخطوط من ١٥١. ولدانا استأنس بذلك – كا ذكرا في المقده – على أن القسم الموجود من مخطوطتنا هذه – وهو ما نفتره الآن – يكاد يستمرق الأصل با "كمه. حتى لنوشك تبأ لهذا أن تقطع بان القسم المقدود من هذه المخطوطة اضليا لا يؤبه لتله : لأن ابن القبم يعرج بأنه سيذكر الشروط العدرية في آخن جوابه نم يذكر شرحا. وهذا ما فعله إذ أتم القول في هذه الشروط العدرية ، وبها كان يمكنه أن يكم هذا الكتاب كله لولا استطراده في بعني الأمور الجزئية التي نرجح أن جوابه عنها قصير عدود مها يكن ابن القبم طويل النفس عالاً إلى الإطناب والإسباب!

إلا هذا . مالك تبطىء بالخراج ? فقال : أمرتنا ألا نزيد الفلاحين على أربعــة " دنانير فلسنا نزيدهم على ذلك ، ولكنا نؤخرهم إلى غلانهم . فقال عمر رضي الله عنه : لا عزلتك ما حييت ! قال أبو عسد : وإنما وجه التأخير [إلى الغلة] للرفق بهم، ولم أسمع (١٦] في استيداه إلخراج والجزية وقتاً من الزمان يجنبي فيه غير هذا(٢). قال وتنا مروان بن معاوية الفَرَاري عن خلف مولى آل جعدة هن رجل من آل أبي المهاح قال : استعمل علي بن أبي طالب رجلاً على عُكبراً (٣) فقال له على رؤوس الملاء : لا تدءن لهم درهماً من الخراج . قال : وشدد عليه الممول . ثم قال : القَني عند انتصاف النهار ، فأناه فقال : إنيكنت أمرتك بأمر ، وإني أتقدم إليك الآن ، فإن عصيتني نزعتك . لا تبيعن لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة ولا كموة شناء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم وافعل بهم . قال : وحدثني الفضل من دُ كين عنسميد منسنان عنعنترة (١٠) قال : كان علي يأخذ الجزية ، من كل ذي صنعة ، من صاحب الابر إبراً ، ومن صاحب المسان ، ومن صاحب الحيال حيالاً ، ثم يدعو المرفاء فعطمهم الذهب والفضة ، فيتقدمونه ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه ، فيتولون:لاحاجة لنا فيه ، فيقول : أخذتم خياره ، وتركنم عليّ شراره ، لنحملُنه .

الفصاب . راجه ترجته في و لسان الميزان ، .

- 277 -

قال أبو عبيد : ﴿ وَإِنَّمَا تُوجِهِ هَذَا مِنْ عَلَى رَضَّى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يأخذ منهم هذه الأمنعة بقيمتها من الدراعم التي عليهم من جزية رؤوسهم، ولا يحملهم على بيمها ، ثم يأخذ ذلك من الثمن إرادة الرفق بهم والنخفيف عليهم ١٠٠٠ قال : «ومثل هذا (٢) حديث معاذ رضي الله عنه حين قال باليمن: التوني بحميس أو لبيس(٢) آخذه منكم مكان الصدقة ، فانه أهون عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة. وكذلك فعل عمر رضى الله عنه حتى كان يأخذ الإبل في الجزية . ﴾ «و إنما يراد بهذا كله الرفق بأهل الذمة ، وألا يباع عليهم من مناعهم شيء ،

ولكن يؤخذ مما سهل عليهم بالقيمة . ألا نسمع إلى قول رسول الله عَرْبَيُّ : « أو عدله من المعافر » ? فقد بين لك ذكر العمل أنه القيمة » (⁴⁾ .

قال (٥): وحدثنا محمد بن كثير ، عن أبيرجاء الخراساني (٦) عن [جسر (٧) قال: شهدت كناب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى عدي بن أرطاة ، قرىء علينا بالبصرة: أما بعد، فإن الله سبحاته إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن رغب عن الاسلام، واختار الكفر عنتاً وخسراناً مبيناً ، فضع الجزية على من

(٦) واعه عبد الله بن وافد .

⁽١) كذا في الأصل . وفي الأموال (ولم نسمع) . ـ

⁽٢) قارن الأموال ص ٣؛ – ؛ ؛ رقم الحديث ١١٥ .

^{🗘)} بضم العين وإسكان الكف وفتع الباء ومد الأات . وقد تقصر فيقال : عكبرى .

اسم بلد بينه وبين بغداد عشرة فرَّاسخ : ذكره باقوت في و معجم البلدان ، .

^(؛) لعله عائدة بن عبد الرحمن الشبياني الذي يكني أبا وكبيع ، قانه عمن رووا عن على بن أبي طالب (ترجمته في طفات ان سند ١٦٣/٦) .

⁽١) انظر في الأموال من بي: الحديثين ١١٦ و ١١٧ .

⁽٢) في الأموال (وهذا عثل ...) .

⁽٣) الحميس هو التنور ، وكذلك ما حمل عليه من اخبر وغيره . واللبيس هو ما يابس من النياب : ففي المبارة كناية عن الطعام واللباس .

^(؛) الأموال سي ه ۽ . (ه) أي أبو عبيد في (الأموال) .

أطاق حملها ، وخل يينهم وبين عمارة الأرض ، فان في ذلك صلاحاً لماشر المسلمين وقوة على عدوه ، ثم انظر من قبلك من أهل الذمة ، قد كبرت سنه وضعفت قوته ، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصاحه. فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه ، وضعفت قوته ، وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما ، وت أو عنق : وذلك أنه بلغني أن أصير المؤمنين عر رضي الله عنه من بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال : ما أنصفناك ، أن كنا أخذ منك ألجزية في شبيتك ثم ضمناك في كبرك ! قال : ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (۱) قال : وحدثنا عمد الحري مدر عدر من بيت المال ما يصلحه (۱)

قال: وحدثنا عبد الرحن بن مهدي عن عد بن طلحة عن داوود بن سلبان الجعني قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحن: سلام عليك ، أما بعد فان أهل الكوفةقد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خيينة سننها عليهم عمال السوء؛ وإن أقوم الدين العمل والاحسان ، فلا يكوين شيء أهم إليك من نفسك أن وطها الطاعة لله عز وجل ، فإنه لاقليل من الاثم! وأمرتك ألا تفرق (٢) عليهم أرضهم ، وألا تحمل خراباً على علم ،

_ 47 _

ولا عامراً على خراب ، ولا تأخذ من الحواب إلا مايطيق ، ولا من العامر الا وظيفة الحراج ، في رفق و تسكين لأهل الأرض . وأمرتك ألا تأخذ في الخواج أجور الضر ابين (١) ، ولا إذابة الفضة ، ولا هدية الدروز والمهرجان ، ولا نمن المصحف ، ولا أجور البيوت ، ولا دراهم النكاح . ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض ، فاتبع في ذلك أمري ، فقد ولينك في ذلك ماولاني الله ، ولا تعجل دوني بقط ولا صلب حتى براجعني فيه ، وانظر من أراد من الذرية الحج فعجل له مئة يتجهز بها ، والسلام عليك . قال عبد الرحمن : قوله : دراهم النكاح ، يريد به بغايا كان يؤخذ منهن الخواج ؛ وقوله : الذرية ، يريد به من كان ليس من أهل الدوان .

فصل

وتحب الجزية في آخر الحول ' ولا يطالبون بها قبل ذلك . هذا قول الامام أحمد والشافعي . وقال أو حنيفة : تحب بأول الحول ' وتؤخد منه كل شهر بقسطه . ولأبي حنيفة رحمه الله تعالى أصل في الجزية ' وهي أنها عنده عقوبة محضة ' يسلك بها مسلك المقوبات البدنية . ولهذا يقول : إذا اجتمعت عليه جزية سنين تداخلت كما تنداخل المقوبات؛ ولو أسلم وعليه جزية سنين سقطت كلها كما تسقط العقوبات . ولو مات بعد الحول وقبل الأخذ سقطت عنه .

وفي ﴿ الجامع الصغير ﴾ : ومن لم يؤخذ منه خراج رأسه حتى مضت السنة ، وجاءت السنة الأخرى ' لم يؤخذ منه . وهذا عند أبي حنيفة وقالا : تؤخذ

⁽۱) اغر هذه الفعة متونة فيخراج أبي يوسف س ۱۵. وقارن بالأموال من ه : رند المديث ۱۱۹

 ⁽۲) كذا في الأمل (تطرئق) بانقاف ، وهو الصحيح . وقد وردت في محياوغة (الأموال) : تطرز (بالطاء والراء والزامي) ، فلم يهتد الثانير (ص ٢: ٦ ١) إلى المراد منها وأورد احتال أن فكون « تطرر » باراء في آخرها من العارف وطرة الدين والوادي شفيره .

[ُ] وَلَيْنَ هَذَا بِشِيءً ، وَإِنَّا السَّوَابِ (كُنْرَكَ) مِنَ النَّطْرِيقُ : وَهُو شَقَ السَّرُقَ . وَرِدَنَ عليه ما بعده .

وفي سيرة عمر بن عبد العزيز (لابن الجوزي ص ٩٠) تجد نمن هذا الكتاب حتى توله من الاتم) .

 ⁽١) انتخافي (الأموال رفر ١١٠) : وأمرتك ألا تُحدُ في الحراج إلا وزن سبة .
 اليس لها آس ، ولا أجور الفرابين ...

طريقه العقوبة ٬ وكان الحكم للمسقط ٬ كالحدود .

واحتج لهذا القول بأن الله سبحانه أمر بقنالهم حتى يعطوا الجزية ، وبأنها عقوبة وإذلال وصغار للكفروأهله ' فلا يتأخر عن القدرة على أخذها. قالوا:

ر. روا على أصل من جعلها أجرة سكنى الدار _ أطرد ' فان الأجرة نجب عقب العداد ' فان الأجرة نجب عقب العقب العقب أولينا من جعلها أخذت منهم مقسطة بنكرر الأعوام رفقاً بهم ' وليسنمر نفع الاسلام بها وقوته كل عام بخراج الأرضين .

قال الأكثرون: لما ضرب رسول الله تمانية الجزية على أهل الكتاب والمجوس لم يطالبهم بها حتى ضربها عليهم ولا ألزمهم بأدائها في الحال وقت نزول الآية ، بل صالحهم عليها ، وكان يبعث رسله وسعاته ، فيأتون بالجرية والصدقة عند محلهها ، واستعرت على ذلك سيرة خلفائه من بعده ، وهدذا متضى قواعد الشريعة وأصولها ، فان الأموال التي تذكر [بتكرر] الأعوام إنما تجب في آخر العام لافي أوله كازكاة والدية ، ولو أن رجلاً أجل على رجل

مالاً كل عام يعطيه كذا وكذا ٬ لم يكن له المفالية بقسط العام لأول

عقيب العقد .

وأما قوله تعالى: «حتى يعطوا الجزية» فليس المراد به العطاء الأول وحده ' بل العطاء المستمر المشكرر. ولو كانالمراد به ماذكرتم لكانالواجب أخذ الجميع عقيب المقد. وهذا لاسبيل إليه. على أن المعنى: حتى ينتزموا عطاء الجزية وبذلها. وهذه كانت سنة رسول الله يَرْتُنُّهُ فيهم أنهم إذا التزموا له بذل الجزية كف عنهم بمجرد انتزامهم. ولهذا يحرم قنالهم إذا المزموها قبل إعطائهم إليها ' انفاقاً ولهذا [قال]. في مدت ' بريدة ـ : « فادعهم إلى

منه ' فان مات عند ممام السنة لم تؤخد منه في قولهم جميعاً ? (() وعلى هذا ، فلو كانت بجب بآخر الحول لاستقرت بمضيه ولم تسقط ولم تنداخل كالزكاة والدية . والجزية وجبت بدلاً عن القتل وعصمة الدم في حقه ' وعوضاً عن النصرة لهم في حقنا . وهذا إنما يكون في المستقبل لافي الماضي ' لأن المتسال إنما يغمل لحراب قائم في الحال ' لالحراب ماض ' وكذا النصرة في المستقبل لأن الناص وقعت الغنية عنه .

وسر المسألة أن سبب الجزية قائم في الحال ' ويعطيها على المستمبل شبكاً ' فشيئاً بحسب احبال المحل لتعويض الضربات في الحدود . ولهذا قالوا : تؤخذ كل شهر بقسطه ' فانها لو أخرت حتى دخل العام الثاني سقطت كها قال عهد في ﴿ الجامع ﴾ . وعلى هذا فلا تستقر عليه جزية أبداً ' ولا سبيل إلى أن تؤخذ سلفاً وتعجيلاً ' فأخذت مفرقة على شهور العام ' لقيام مقتضى لصدقته من الكفر ' وفي الأخذ من أنذب عنه والنصرة .

وقال عمد في كتاب (الزيادات) في نصراني مرض السنة كلما فلم يقدر [على أن] يعمل وهو موسر : أنه لابجب عليه الجزية ، لأنها إيما نجب على الصحيح المعنيل . وكذلك إن مرض نصف السنة أو أكثرها . فان صح عانية أشهر أو أكثر فعليه الجزية ، لأن المريض لايقدر على العمل ' فهو خال من الغنى . وكذلك إذا مرض أكثر السنة أن الأكثر يقوم متمام الجميع . وكذلك إذا مرض أيسنة أن الموجهم المستط تساويا فيا

 ⁽١) يعني : كيف تؤخذ منه الجزية مع أن جميع العلماء على عدم أخذها منهان ماتعند
 ام السنة ؟ .

الجزية ؛ فإن أجاوك فاقبل منهم وكف عنهم » وإنما كان يدعوهم إلى الاقرار بها والتزامها دون الأخذ في الحال .

واختلفأصحاب الشافعي فقال بعضهم بجب بأول السنة دفعة واحدة.ولكن تستقر جزءاً بعد جزء . وقال بعضهم : معنى إضافة الوجوب إلى أول السنة انبساطه على جميع الأوقات ، لا أنها نجب دنمة واحدة بأول السنة ، وبنوا على ذلك الأخد بالقسط إذا أسلم أو مات أو جن . وقال بعضهم : إنما يدخل وقت رْجُوبِهَا عند انقضاء السنة . وهذا هو الشهور .

ولا جزيـة على صبي ولا امرأة ولا مجنون : هذا مذهب الأئمة الأربعة وأتباعهم . قال ابن المنذر : ولا أعلم عن غيرهم خلافهم . وقال أبو محمد في « المغني » : « لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذا » . (١)

قال أبو عبيد (٢٠): ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا أيوب عن نافع عن أسلم مولى أن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراء الأجناد أن يقاتلوا في سبيل اللهولا يقاتلوا إلا من قاتلهم .ولا يقتلوا النساء ولا الصبيان، ولا يقتلوا إلا من جرت عليه المواسي. قال أبو عبيد : يعني من أنبت. وهذا الحديث هو الأصل فيمن تجب عليه الجزية ومن لا تجب عليه . ألا تراه إيما

(١) ألفني (ش١٠/١٠ه) مسألة (ولا جزية على صبي ولا زائل البقل ولا أمرأة). (٢) الظر في الأموال ص ٣٦ إلى ٣٩ (باب من نجب عليه الجزية ومن تسقط عنه من الرجال والنباء) . وفي الباب ست روايات .

- 27 -

جعلها على الذكور المذكور بن دون الإياث والأطفال. واستطها عمن لايستحق الممتل: وهم الذرية .

وقد جاء في كتاب النبي ﷺ إلى معاذ باليمن: ﴿ خَدْ مَنْ كُلِّ حَلَّمْ دَيْنَارًا ﴾، تقوية لقول عمر رضي الله عنه. ألا تراه ﷺ خص الحالم دون المرأة والصبي ? إلا أن في بعض ما ذكرنا من كتبه : ﴿ الحالمُ والحَالمُ ﴾ فترى ــ والله أعلم ــ أن المحفوظ المنبت من ذلك هو الحديث الذي لا ذكر للحالمة فيه ، لأنه الأمن "الذي عليه المسلمون، وبه كنب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد . فات يكن الذي فيه ذكر الحالمة محفوظاً فان وجهه عندي (١) أن يكون ذلك كان في أول الاسلام، إذ كان نساء المشركين وولدانهم يقنلون مع رجالهم. وقد كان ذلك نم نسخ . ثم ذكر حديث الصعب بن أجنَّاءة الذي في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابت من أبنياء المشركين، فقال رسول الله وَيُتَالِيُّهُ : ﴿ هُمْ مَنْ آبَائِهُمْ ﴾ : نم جاء انهبي بعد ذلك . وذكرَ الأحاديث التي فها آنهـ عن قتل النساء والذرية . (٢)

قات : لم يشرع رسول الله عِيْمِيْلِيَّةٍ قتل النَّبُّ والذَّريَّة في شيء من مَمَازِيهِ البِنَهُ (٢) . والنبي ﷺ نهى عن قتل النساء والذربة في مِمَازِيهِ قبل

⁽١) في الأموال (قان وجه عندي _ والله أغم _ أن يكون ...) .

⁽٢) فَكُرُ أَبُو عَبِيدُ مِنَا خَمَةَ أَحَادِيثُ فِي النَّبِي عَنْ فَتَلَ النَّبَّ وَالنَّذِيِّ ﴿ الظُّنَّ الأَمُوالَ ص ٣٨ الأرقام ه به إلى به به).

⁽٣) إن ابن الهم يرد تعنا على أبي عبيد . فبو لا يرى منه أن بنل النام، والدبيان . بن في أول الاسلام ثم نسح ، بن ينقيه في جميع معازي النبي . ومن الدريف انه يستشهد .. لاأيبيد رأة - بأكثر الأحاديث الني رواها أ و عايد نفيه - غير أنه ينبت أنها هما عنت من أرسال

لا يقاتلون الكفار مع المسلمين فليس لهم شيء في الغيء ولا في الغنيمة .

ومنها أن الجزية تؤخذ من كل كافر : هذا ظاهر هذا الحديث ، ولم يَستثن منه كافراً من كافر . ولا يقال : هذا مخصوص بأهل الكتاب خاصة ، فإن الفظ يأبي اختصاصهم بأهل الكناب ؛ وأيضاً فـــــرايا رسول الله ﷺ وجيوشه أكتر ماكانت تناتل عبدة الأوثان من العرب. ولا يقال: إن القرآن يىل على اختصاصها بأهل الكتاب، فإن الله سبحانه أمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ، والنبي ﷺ أمن بقتال المشركين حتى يعطوا الجزية ، فيؤخذ من أهل الكتاب بالقرآن ومن عموم الكفار بالسنة ، وق. أخذها رسول الله ﷺ من الجوس وهم عبَّاد الناز ، لافرق بينهم وببن عبدة الأونان ، ولا يصح أنهم من أهل الكتاب ، ولاكان لهم كناب ؛ ولو كانوا أهل كتاب عند الصمابة رضي الله عنهم لم ينوقف عمر رضي الله عنه فيأمرهم، ولم يقل النبي ﷺ : ﴿ سنوا بهم سنة أهل الكتاب ﴾ ، بل هذا يمل على أنهم ليسوا أهل كناب ، وقد ذكر الله سبحانه أهل الكتاب في القرآن في غير موضم ، وذكر الأنبياء الذين أنزل عليهم الكتب والشرائع المظام ، ولم يذكر للمحوس _ مع أنها أمة عظيمة من أعظم الأمم شوكة وعدداً وبأساً _ كَنَابًا ولا نبياً ، ولا أشار إلى ذلك ، بل القرآن يدل على خلافه كما تقدم. فإذا أخذت من عباد النيران ، فأي فرق بينهم وبين عباد الأوثان ?!

وَإِن قِبل : فالنبي عَيَّالِيْهِ لَم يَأْخَذُها مِن أَحَدُ مِن عَبَّادِ الْأُولَانِ مع كُثرة قساله لهم، قبل : أجل، وذلك لأن آية الجزية إنما نزات عام (تبوك) في السنة الناسعة من الهجرة بعد أن أسلمت جزيرة العرب، ولم يبق

بها أحد من عباد الأونان، فلما نزلت آية الجزية أخذها النبي سلطين من بود بقي على كفره من النصارى والمجوس. ولهذا لم يأخذها من بهود الدينة حين قسم المدينة، ولا من بهود خيبر لأنه صالحهم قبل بزول آية الجزية. وهذه الشبهة هي التي أوقمت عند البهود أن أهل خيبر لاجزية علمهم، وأنهم مخصوصون بذلك من جملة البهود، ثم أكدوا أمرها بأن زوروا كتاباً فيه أن رسول الله سلطينية أمنط عنهم الكان والدخر والحزية، ووضعوا فيه شهادة سعد بن معاذ، ومعاوية بن أبي سنيان وغيرهما. وهذا الكناب كذب مختلق بإجماع أهل العلم من عشرة أوجه :

منها: أن أحداً من علماء النقل والسير والمعازي لم يذكر أن ذلك وقع البتة مع عناينهم بضبط ماهو دون ذلك بكثير.

الناتي: أن الجزية إنما نزلت بعد فنح خبير ، فحين صالح أهل خبير لم تسكن الجزية نزلت حتى يضمها غنهم .

الناك: أن معاوية بن أبي سفيان لم يكن أسلَم بعدُ ، فإنه إنما أسلم عام الفتح بعد خبير .

الرابع : أن سعد بن معاذ توفي عام الخندق قبلَ فتح خيبر .

الخامس: أنه لم يكن في زمن رسول الله ﷺ على أهل خبير كاف ولا ب سخر حتى نوضع عنهم .

السادس: أنه لم يكن لأهل خبير من الحرمةورعاية حقوق السلمين ماية نفي وضع الجزية عنهم ، وقد كانوا من أشد الكفار عداوة لرسول الله ﷺ

وأصحابه ، فأني خير حصل بهم للمسلمين حتى توضع عنهم الجزية دون سائر الكفار ?!

السابع: أن الكناب الذي أظهروه ادعوا أنه بخط على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهذا كذب قطماً ؛ وعداوة على رضي الله عنه المهود معروفة ، وهو الذي قتل « مرحبا ، البهودي ، وأنخن في البهود بوم خيبر حتى كان الفتح على يديه .

النامن: أنّ هذا لايعرَفُ إلا من رواية اليهود، وهم القوم البهتُ، أكنبُ الخلق على الله وأنبيائه ورسله، فكيف يصدقون على رسول الله يَقَالِينَةٍ فيا يخالف كتــاب الله تعالى ؟!

الناسع: أن هذا الكتاب لو كان صحيحاً لأظهرو، في أيام الخلفاء الراشدين وفي أيام عمر بن عبد العزيز، وفي أيام المنصور والرشيد ، وكان أئمة الاسلام يستنونهم ممن نوضع عنهم الجزية، أو لذكر ذلك فقيه واحد من فقهاء المسلمين. ولا يجوز على الأمة أن يجمع على مخسالفة سنة نيبها ، وكيف يكون بأيدي أعداء الله كتاب من رسول الله عليلية ولا يحتجون به كل وقت على من يأخذ الجزية منهم ، ولا يذكره علم واحد من علماء السلف 19 وإن اغتر به بعض من لاعلم له بالسيرة والمنقول من المتأخرين، شتم (١) عليه أصحابه، وينوا خطأه، وحذروا من سقطنه .

العاشر : أن أنَّه الحديث والنقل يشهدون ببطلان هذا الـكتاب ، وأنه

زور منعل، وكذب مختلق؛ ولما أطهره البهود بعد الأربع منة (١) على عهد الحافظ أبي بكر الخطيب البعدادي، أرسل إليه الوزير ان المسلمة (٢) فأوقفه عليه فقال الحافظ: هذا الكتاب زور، فقال له الوزير: من أبن هذا ?فقال: فيه شهادة سعد بن معاذ، ومعاوية بن أبي سفيان، وسعد مات يوم الخندق قبل خيبر، ومعاوية أسلم يوم الخند سنة نمان، وخيبر كانت سنة سبع، فأعجب

والمقصود أن النبي ﷺ لم يأخّه الجرّبي مَن أحد من مشركي العرب، لأن آية الجزية لزلت بعد عام تبوك، وكانت عباد الأصنام من العرب كلهم قد دخلوا في الاسلام، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يدخل في الاسلام، في اليهود ومن النصاري ومن الجوس.

قال المخصصون بالجزية لأهل الكتاب: المراد من إرسال الرسل وإنزال الكتب إعدام الكفر والشرك من الأرض، وأن يكون الدين كله لله كما قال تعالى : ﴿ وَقَا تَلُوهُمْ حَتَى لاَ تَكُونَ فِينْنَةٌ ، وَيكُونَ الدّين لِلهِ ، وفي الآية الأخرى ﴿ وَيكُونَ الدّينُ كُلُهُ لِنَهِ » . ومتنضى هذا ألا يقو كافر على كفره، ولكن جاء النص بإقرار أهل الكتاب إذا أعطوا الجزية عن

(١) هذه العبارة فلقة في الاص ، وشكاد قراءتها لتعذر وإليك صورتها : (وَا أَضَارَ

⁽١) فيالاممل (وسنع) بالواو والسين . ولا يتمبه المني .

البهود بعد الان سعايه على عهد الحفظ أبي بكن الحطيب البقدادي ان بنش إليه الوزير ابن الحلمة ...) النع . (٣) ابن السلمة هو نهي بن الحسن المعروف برئيس الرؤساء ، جمع الحديث في صباء

⁽٣) إن أشفة هو في بن الحين الدوف برئيس ارؤساء . حم الحديث في صباء واستكتبه الثائم بادر الله . حب الحديث في صباء واستكتبه الثائم بادر الله . حبي ة أستوزره سنة ٧٠٠ هـ ، وتوفيان السفة سنة ١٥٠ هـ . أما الحضيب لبندادي فدنا أشور أنه نوفي سنة ٧٠٠ هـ وهكذا صحت قراءت ببارة تداهمة (بعد الارب مئة) . ولاين المسئة ترجة في تربيه بنداد ٧١ ـ ٧٠ وقارت بالبداية والثهاية . ٨٠ - ٠٠ مـ .

وذكر الماوردي أنه إجاع (١). وصدق ، قال (٢): « هذا الحكم البت بالكتاب والسنة والإجماع ، قابت بالمعوم المفقاً ومهنى ، وهوعوم منقول بالنواتر لم يخصه أحد من علماء الاسلام . ولا دليل [على إشق أوله الشرع فيمتنع تخصيصه بما لا تعرف صحنه ولا وجد أيضاً في الشريعة الممخصص (١) ، فإن الواحد من المسلمين مثل أبي بردة بن دينار وسالم أبي حذيفة إنما خص بحكم لنيام معنى الحنص به ، وليس كذلك البهود وأعقابهم ، بل الخيارة قد صدر منهم محاربة الله ورسوله . و في قتال على لهم مايكونون به حق بالأهانة ، فأما الا كرام وترك الجهاد إلى الغاية اتني أمن الله بيا في أهل دينهم فلا وجه له . وأيضاً فإن وترك الجهاد إلى الغاية اتني أمن الله بين من حاربه من اليهود ، لابني قيتقاع ولا

النضير ولا ُقريظة ولا خيبر ، بل نق بني قينقاع إلى أذرعات ، وأجلى النضير إلى خيبر . وقتل قريظة ، وقاتل أهل خيبر ، فأقرهم فلاحين ،اشاء الله ، وأم بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، كن لما بعث معاذاً إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عمله معافر ».

قلت : ومقصود شيخنا : أن أهل خيبر وغيرهم من اليهود كانوا في حكمه سواء ، فلم يأخذ الجزية من غيرهم حتى أسقطها عنهم ، فإن الجزية إنمــا نزلت

 (١) قال الماوردي في (الأحكام الساعائية ص ١٣٨) مانصه : « ويهود خبر وغيرم في الجزية سواء ، بإجماع الفقاء ».

 (٢) أي شيخنا، وأمد أبن رحية، وإن كنا لم نهند إلى هذا النمن في كتب الامام أبن تبعية الحروفة الشهورة. على أن أبن ألقير مرح بنه نقل هذا الفعل عن شيخه بانظه، فو من أمالي الشيخ أني لائلك دابلا على أنها مائنة في بعض كتبه.
 (٣) كذا بالأصار.

علمها بين في نفسها مايد

فريضتها بعد فراغه من البهود وحربهم ، فربها ترات في سورة « براءة » عام حجة الصديق رغي الشغالسابعة وكانت خبير كان في السنة السابعة وكانت خبير أ بعد صلح الحديبية وصبر عن كل جعل فتح قريظة بعد الخندق شكراناً وجبراً لما حصل للسلمين في تلك كاجعل فتح قريظة بعد الخندق شكراناً وجبراً لما حصل للسلمين في تلك الغزوة ، وكا جعل انتضير بعد أحد كذلك ، وجعل قينقاع بعد بدر . وكل واقعة من وقائع رسول الله عطائية بأعداء الله البهود كانت بعد غزوة من غزوات الكذر ، ولم تمكن الجزية ترلت بعد ، فلما ترات أخذها رسول الله عطائية من نصارى مجران . وم أول من أخذت منهم الجزية كا تبين ، وبعث مماذة خذه من يهود البين .

فإن قبل ، فلم بأخدها من أهل خيبر بعد نزولها ? قبل : كان قد تقده صلحه لهم على إقرارع في الأرض بنصف مايخرج منها مشه ، ، فوفي لهم عهدهم ولم يأخذ منهم غير مأشرط علبهم ؛ فلما أجلام عرزضي الله عنه إلى الشام ضوا أنهم يستمرون على أن يعنوا منها، فزوروا كناً يتضمن أن رسول المنقطات المستقبل عنهم بالكلية ، وقد صنف الخطيب والقضي وغيرها في إبطال ذلك الكناب تصانيف ذكروا فيها وجوها تدل على أن ذلك الذي بأيديهم وضوع باطل، قال شيخنا : دولما كان عام إحدى وسبع مئة أحضر جماعة من يهود دمشق عهوداً ادعوا أنها قديمة ، وكلها بخط على بن أبي طالب رضي الله يهود دمشق عهوداً ادعوا أنها قديمة ، وكلها بخط على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد عشره ها با يقتضي تعظيمها، وكانت قد نفقت على ولاة الأمور من عليها تبين في نفسها مابيل على كذبها من وجوه كنيرة جياً ، منها اختلاف عليها تبين في نفسها مابيل على كذبها من وجوه كنيرة جياً ، منها اختلاف عليها تبين في نفسها مابيل على كذبها من وجوه كنيرة جياً ، منها اختلاف

الشاك . وكل هذا فرار من توهم ماليس بموهوم : وهو وقوع الشك منه والسؤال ؛ وقد ينا أنه لا يلزم إمكان ذلك فضلاً عن وقوعه .

(١) كذا بالامل ولغه (إلى) .

فإن قبل: فإذا لم يكن واقعاً ولاتمكناً فما متصود الخصاب والراد به ? قبل: المقصود به إقامة الحجة على منكري النبوات و تتوحيد، وأنهم مقرون بدلك لا يجحدونه ولا ينكرونه، وأن الله سبحانه أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه بدلك، وأرسل ملائكته إلى أنبيائه يوحيه وكلامه، فن شك في ذلك فليسأل أهل الكتاب، فأخرج هذا المعنى في أوجز عبارة وأدلها على المقصود بأنجل الخطاب لرسوله الذي لم يشك قط ولم يسأل قط ولا عرض له ما يقتضي ذلك. وأنت إذا قاملت هذا الخطاب بدا لك على صفحانه: من شك فليسأل بعرسوتي م يشك ولم يسأل. والمقصود ذكر بعض الحكة في إبقاء أعال الكتاب بالجزية، وهذه الحكة منتفية في حق غيره، ويجب قنافه حتى يكون الدس كله لله.

لعنفار الكفر وإذلال أهله: فهي عنوبة ? فمن راعى فيها المهى الأول قال:
لا يلزم من عصمها لدم من خف كفره بالنسبة إلى غيره ـ وعمأ على الكناب أن تكون عاصمة لدم من يغلظ كفره . ومن راعى فيه المهى الناني قال:
المقصود إظهار صغار الكفر وأهاه وقهرهم ؛ وعندا أمر لايخنص أهل الكتاب
يل يعم كل كافر . قالوا : وقد أشار النص إلى هذا المهى بعينه في قوله : «حَتَى يُعْفُوا الْجِزْيَةُ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغَرُونَ » فاجزية صغار وإذلال . ولهذا كنات بمنزلة ضرب الرق . قالوا : وإذا جاز إقرارهم بالرق على كفرهم جاز إقرارهم عليه بالجزية بالأولى ، لأن عنوبة الجزية أن ظه من عنوبة الرق ؛ ولهذا يسترق من لاتجب عليه الجزية منالنساء والصبيان وغيرهم.

والمسألة منية على حرف: وهو أن الجزية ها وضات عاصمة للدم، أو مظهراً

كنتم محبوجين بالسنة وانفق الصحابة. فإن النبي عليه كان يسترق سبايا عبدة الأوثان، وبجوز لساداتهن وطاعن بعد انقضاء عدسن ، كا في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة سبايا « أوطاس » ، وكانت في آخر غزوات العرب بعد فنح مكة ، أنه قال : « لا توطأ حاملُ حتى نضع ، ولا حائلُ حتى تستبرأ بحيضة » . فجوز وطأهن بعد الاستبراء ولم يشترط الاسلام . وأكثر ما كانت سبايا الصحابة في عصر النبي عليه من عبدة الأونان ، ورسول في تقليل قيرهم على تملك السبي . وقد دفع أبو بكر الصديق إلى سلمة بن الأكوع رضي الله عنها امرأة من السبي نقلها إلى معد بن على هوازن » ، وكذلك غيرها من الصحابة . وهذه الحنية أم محد بن على من سبي بني حديثة !

وفي الحديث: « من قال كذا وكذا فكانما أعنق أربع رقاب من ولد إسماعيل » ولم يكونو! أهل كناب ، بل أكترهم من عبدة الأوثان . قالوا: وإذا جاز المن على الأسير وإطلاقه بغير مال ولا استرقاق فلأن يجوز إطلاقه بجزية وضع على رقبته ، تكون قوة المسلمين ، أولى وأحرى . فضر ب الجزية عليه إن كان عقوبة فهو أولى بالجواز من عقوبة الاسترقاق ، وإن كان عصمة فهو أولى بالجواز من عصمته بالمن عليه بجاناً ، فإذا جاز إقامته بين المسلمين بغير جزة ، فإ قامته بين المهر بغير المجازية .

فإن قلتم : إذا مننا عليه ألحقناه بمامنه ، ولم مكنه من الإيامة بين المسلمين

قبل: إذا جاز إلحاقه بنامنه، (حيث يكون قوة للكفار وعوناً لهم، وبصدد المحربة لن) مجاناً، فلأن بجوز هذا في مقابلة مل يؤخذ منه يكون قوة المسلمين وإذلالاً وصغاراً للكفر أولى وأولى: يوضحه أنه إذا جازت مهادنهم على وجهالذل بغير مال ولا منفنة تحصل المسلمين، فلأن بجوز أخذ المال منهم على وجهالذل والصغار وقوة المسلمين أولى. وهذا الاخفاء به: يوضحه أن عبدة الأثان إذا كانوا أمة كبيرة الانحصى، كأعل الهند وغيرهم حيث لا يمكن استنصالهم بالمبين، فإذلاهم وقهرهم بالجزية أقرب إلى عز الاسلام وأهاد وقوته من إبقائهم بفيرجزية فيكونون أحسن حالاً من أعل الكتاب.

وسر المسألة أن الجزية من باب العقوبات ، لا أنها كرامة لأهل الكتاب ، فلا يستحقها سوام . وأما من قال : إن الجزية عوض عن سكنى الدار _كما يقوله أصحاب الشافعي _ فهذا القول ضعيف من وجوه كثيرة سبآتي النعرض إليها فما بعد إن شاء الله تعالى .

قانوا : ولأن اتمتل إنها وجب في مقابلة الحراب ، لا في مقابلة الكفر : ولذلك لا يقتل النساء ولا الصبيان ولا الزَّمني والعميان ولا الرّعبان الذين لا يقاتلون ، بل تقاتل من حاربنا . وهده كانت سيرة رسول الله يَقِيَّلِيَّةٍ في أهل الأرض . كان يقاتل من حاربه إلى أن يدخل في دينه ، أو يهادنه ، أو يدخل تحت قهره بالجزية، وبهذا كان يأمر سراياه وجيوشه إذا حاربوا أعداء هم كما تقدم من حديث بريدة (1) . فاذا ترك الكفار مجاربة أهل الاسلام وسالموع وبذلوا لهم تضرية عن يد وعم صاغرون كان في ذلك مصاحة لأهل الاسلام وللمشركين . أما مصلحة يد وعم صاغرون كان في ذلك مصاحة لأهل الاسلام وللمشركين . أما مصلحة

⁽۱) ارجع الی می : ٪

أهل الاسلام فما يأخذونه من المال الذي يكون قوة للاسلام مع صغار الكفر وإذلاله ، وذلك أنفه لهم من ترك الكفار بلاجزية. وأما مصلحة أهل الشرك فما في بقائمهمن رجاء إسلامهم إذا شاهدوا أعلام الاسلام وبراهينه ، أو بلغنهم أخداره ، فلا بد أن يدخل في الاسلام بعضهم : وهذا أحب إلى الله من قتلهم، والمقصود إنما هو أن تكون كلة الله هي العليا ، ويكون الدين كله لله ، وليس في إبقائه أهل الكتاب بالجزية في إبقائه أهل الكتاب بالجزية بين ظهور المسلمين لا ينافي كون كلة الله هي العليا ، وكون الدين كله لله ، فان من كون الدين كله لله إذ الله وصفاره وضرب الجزية على رؤوس من كون الدين كله لله إذ الكفار على عزم وإنامة دينهم ؟ يجون، بحيث تكون لهمالتوكة والكامة. واللهأ تمل. على عزم وإنامة دينهم كا يحبون، بحيث تكون لهمالتوكة والكامة. واللهأ تمل.

صل

وقد احتج بحديث بريدة هذا من برى أن قسمة اني، واخمس وكولة إلى اجهاد الامام، بضعه حيث براه أصلح وأهم، والناس إليه أحوج، كا يقول مالك ومن وافقه. رحمهم الله تعالى. قالوا: والمهاجرون كانوا في ذلك الوقت أولى بذلك من غيرهم، ولذلك لم يجعل فيه للأعراب شيء، فان المهاجرين خرجوا من ديارهم وأموالهم لله، ووصلوا إلى المدينة فقراء، وكان أحق الناس بانني، هم ومن واسام وآوهم. قال اتفاضي عياض: ولذلك كان النبي سيالية يورهم باخمس على الأنصار غالبًا إلا أن يحتاج أحد من الأنصار.

وأما الشافعي رحمه الله تعالى فانه أخِـــذ بجديث بريدة رضي الله عنه في

الأعراب، فلم بر لهم شبئاً من النيء، وإنما لهم الصدقة المأخوذة من أغنبائهم، المردودة في فقرائهم، كما أن أهل الجهاد وأجناد السلمين أحق بالنيء والصدقة. وذهب أبو عبيد الى أن هذا الحديث منسوخ (١١)، وأن هذا كان حكم من

وذهب أو عبيد الى أن هذا الحديث منسوخ (١) ، وأن هذا كان حكم من المبهاجر أولاً في أنه لاحق له في النيء ، ولا في الموالاة المهاجرين ، ولا في النوارث بينهم وبين المهاجرين . قال تعالى: (وَاللّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا) مَم ند خ ذلك بقوله : مَالَكُمُ مِن وَلا يَسِهم مِن شَيء حَتَى بُهاجِرُوا) ثم ند خ ذلك بقوله : ﴿ وَأُولُوا اللّارَحَامِ بَعْضَهُم أُولُى بِبَعْضٍ ﴾ وبقوله واللّي في النيء نصيب . فلما المنتح ، ولكن جهاد ونية ، فلم يكن للأعراب إذ ذلك في النيء نصيب . فلما السعت رقمة الاسلام وسقط فرض الهجرة صاد للمسلمين كلهم حق في النيء حتى رعة الشاء . قال عمر بن الخصاب رضي الله عنه : ﴿ اللَّن سَلْمَنِ اللّه لَهِ اللّه اللّه اللّه الله الله من عبيله من هـ خيله هو الله الله الله الم يعرق فيه جينه » (١٠) .

⁽١) راجع في كتاب الأموال (باب الحسكم في قسم الفيء ، ومعرفة من أنه فيه حق تمن

⁽۱) را جم في الدام او موان (بام المسلم في ما من م الدار و الحديث لا حق له الحديث الم م 7 م و الحديث لا حق له الحديث الم 7 م و 1 م و الحديث الذي و بنا الحديث الذكور با تحر من عمرين رواية . و اعلن ذلك سراحا ففان : و فكال هذه الأحاديث ناسخة المجرة و تعديث الأرا : فوله : « ما لنكم من ولايتهم من نميه » ؛ و كذلك آية المي التي في سورة الحنر فوله تبارك و مناف هم و الذين جاؤوا من بعدم ، ناسخة أيضاً لنك لأن تبك في سورة الأنفال ، والأنفال نزلك في بدر ، وهذه في الحميد ، وتؤلك الحمير في بن الدنج . (الأحوال ٢٦٦ - ٢٦٢) . في بدر ، وهذه في الحمير ، ووتك الحمير في بن آدر ، الارتام ٢٠١ - ٢٦٢) .

⁽٣) قارت بخراج آبي بوسف ٢٨ وخراج يجي بن ادم ۱ الارام ٢٧٠ - ٨١٠ - ٨٠٠ . وانظر القصة كابا في صعيح البحاري في سورة الحشر من كتاب النصير ، وفي عزوة في النضير وفي النقات والفرائض . وراجع في سنت آبي داوود (صفايا رسول الما أصلى الله عليه وسلم) وفي صعيح منظ (باب حكم الفي٠) .

⁾ وي علمينغ تمام (يب تعام سي) . وقد روى أبو عبيد تول تمر هذا برتين في (الأموال) ، الأول س م ، رأه الحديث =

في كتاب مغود (١٠ وبالله التوفيق . والمفصود أن قول النبي متطالية في حديث بريدة : « فإنك لاتدري أنصيب حكم الله » [أن حكم الله] واحد ، وأن الجنهد قد يصيبه وقد يخطئه كما قال في الحديث الآخر : « إذا اجنهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجنهد فاخطأ فله أجر واحد » . فمن قال : كل مجنهد مصيب للأجر ، بمعنى أنه مطيع لله في أداء ما كلف به ، فقوله صحيح إذا استغرغ المجتهد وسعه ، وبذل جهده .

فصل

فلنرجع إلى السكلام في أحكام الجزية . الله عند السينة عند أحكام الجزية .

قال تعالى: « قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُوْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ ٱلآخِرِ ، وَلاَ يَعْرَبُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّخِرِ ، وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّخِرِينَ أُوتُوا الْكِتَابَحَتَٰى يُعْظُوا ٱلْجِزِيَّةَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ » . اللّذِينَةَ عَنْ يَدُ وَصَاداً . والمدنى : فالجزية هي الخراج المفروب على رؤوس الكفار إذلالا وصغاراً . والمدنى :

حتى يعطوا الخراج عن رقابهم . واختلف في اشتقاقها ، فقال القـاضي في « الأحكام السلطانية » (٢) : اسمها مشتق من الجزاء ، إما جزاءاً على كفرهم لاخذها منهم صفاراً ، أو جزاءً على أماننا لهم ، لأخذها منهم رفقاً . تقل صاحب « المنني » (٢) : هي مشتقة من جزاه بمنى قضاه ، لقوله « لاَ تَجزي

(١) الخلر إعلام الموقعين عن رب العالمين ٤/١٢١ - ١٢٦٩ (الطباعة المديرة) نجد
 ابن القم قد ساق هناك نحو ستة وأزيمين دليلا على صعة هذا الموضوع .

(٢) قارن بالأحكام السلطانية (لأن يبلي) ص ١٣٧ .
 (٣) يعني ان قدامة ، وكتابه (النفي) مصبوع وانظر بوجه خاص (المفيش - ١٧/١٠) .

نَفْسُ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ فنكون الجزية مثل الندية . قال شيخنا : والأول أصح ، وهذا برجع إلى أنها عقوبة أو أجرة .

وأما قوله: « عن يد) فهو في موضع النصب على الحال : أي يعطوهـــا أذلاء مقهورين : هذا هو الصحيح في الآية . وقالت طائفة : المعنى : من يد الى يد نقداً غير نسيئة : وقالت فرقة : من يده إلى يد الآخذ ، لاباعثاً بها ولا

وكالاً في دفيها . وقالت طائفة : معناه عن إنعام منكم عليهم بإقراركم لهم ، وبالقبول منهم . والصحيح القول الأول ، وعليه الناس . وأبعد على البعد ولم يصب مراد الله من قال : المعنى : عن يد منهم ، اي عن قدرة على أدائبا ، فلا تؤخذ من عاجز عنها . وهذا الحكم صحيح ، وحمل الآية عليه باطل ، ولم يغسر

به أحد من السحابة ولا النبابعين ولا سلف الأمة ، وإنما هو من حذاقة

وقوله تعالى: « وَمُعْ صَاغَرُونَ ﴾ حال أخرى ، فالأول حل المسلمين في أخذ الجزية منهم ، أن يأخذوها بقهر وعن يد ، والناني حل الدافع لها أن يدفعها وهو صاغر ذليل .

بعض المتأحرين .

واختلف الناس في تفسير « الصغار » الذي يكو ون عليموقت أداء الجزية فقال عكرمة : أن يدفعها وهو قائم ، ويكون الآخذ جالـــاً. وقالت طائفة : أن يأتي بها بنفسه ماشياً لا راكباً . ويطال وقوفه عند إنبائه بها . وبجر إلى الموضع الذي تؤخذ منه بالعنف ، تم يجر يعافى ومند كله بما لادليل عليه ، ولا هو مقتفى الآية ، ولا نقل عن رسول الله ترتيخ ولا عن الصحابة أنهم فعلوا

ذلك ١٠ والصواب في اكرية أن الصغار هو النزامهم لجريان أحكام الملة علمهم، وإعضاء الجزية ، فإن النزام ذلك هو الصغار . وقد قال الامام أحمد في رواية حنبل : كانوا مجرون في أيديهم ، ومختمون في أعناقهم إذا لم يؤدوا الصفار الذي قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ . وهذا يمل على أن الذي إذا بغل ماعليه والنزم الصفار لم يحتج إلى أن يجر بيده ويضرب . وقد قال في رواية مهنا بن يحيى : يستحب أن يتعبوا في الجزية ، قال القاضي : ولم يرد تعذيبهم ولا تسكيفهم فوق طاقهم ، وإنما أراد الاستخفاف بهم وإذلالهم .

قات: لما كانت يد المعطي العلبا، ويد الآخد السفلي، احترز الأئمة أن يكون الأمركذلك في الجزية، وأخدوها على وجه تكون يد المعطي السفلي، ويد الآخذ العلبا. قال القاضي أبو يعلى: وفي هذا دلالة على أن هؤلاء النصارى الذين يتولون أعمال السلطان، ويظهر منهم الظلم والاستعلاء على المسلمين، وأحد الضرائب، لا ذمة لهم، وأن ما مر مباحة، لأن الله تعالى وصفهم بإعطاء الجزية على وجه الصغار والذل. وهذا الذي استنبطه القاضي من أصح الاستنباط، فأن الله سبحانه وتعالى مد اتقتال إلى غاية: وهي إعطاء الجزية مع الصغار، فإذا كانت حالة النصرائي وغيره من أهل الجزية منافية الدل والصغار فلا عصمة لدمه ولا مله، وليست له ذمة، ومن هاهنا اشترط علمهم أمير المومنين عربن

الخطاب رضي الله عنه تلك الشروط التي فيهما صغارهم وإذلالهم، وأنهم متى خرجوا عن شيء منها فلا عهد لهم ولا ذمة ، وقد حل الهسلمين منهم ما يحل من أهل الشقاق والمعاندة . وسنذكر إن شاء الله في آخر الجواب الشروط المعربة وشرحها (١٠) .

نصل

قد بين بما ذكر نا أناجزية وضعت صغاراً وإذلالاً للكفار ، لا أجرة عن سكنى الدار ، وذكر نا أنها لوكانت أجرة لوجبت على النساء والصبيات والزَّمنى والعميان ، ونوكانت أجرة لما أنفت منها العرب من نصارى بني تغلب وغيرهم ، والتزموا ضعف ما يؤخذ من المسلمين من ذكاة أموالهم . ولوكانت أجرة لكانت مقدرة المدة كمائر الإجارات . ولوكانت أجرة لك وجبت بوصف الإذلال والصغار ، ولوكانت أجرة لكانت مقدرة بحسب المنفعة ، فأن سكنى الدار قد تساوي في السنة أضعاف أضعاف الجزية المقدرة . ولوكانت أجرة لما وجبت على الذي أجرة دار أو أرض بكنها إذا استأجرها من بيت أجرة الما وجبت على الذي أجرة دار أو أرض بكنها إذا استأجرها من بيت

⁽١) رحم انه أن القيم ، فقد أدرك بناف فكره وفهم الصحيح للاسلام ، أن امنهان الذمي بناق حاجة هذا الدين : فل يضر الصنار إلا بالترام أحكام المنه ، ومرح بأن كثيراً من أنوال الناس في نفسج الصنار و تما لا دلني عليه » . وارجم إلى مقدمتنا بين يدي هذا الكتاب الهم إذا شنت أن تعرف كيف عامل الإحلام أم الكتاب بساحة لم يعرف ها التاريف مثلاً .

⁽۱) سترد عذه الشروط العمرية في الربع الأخير من عذا الكتاب ، فارتقبا عالى . وقد جاءت في الأصل المخطوط من ١٥، و لهانا ستانس بذلك – كما ذكرنا في القدمة – على أن الفيم الموجود من مخطوطتا هذه – وهو ما نشره الآن – يبكاد يستغرق الأصل بالمحمة . حتى لنوشك تبعاً لهذا أن تقطع بالن الفيم المفتود من هذه المخطوطة عمها طنين لا يؤبه الله : لأن ابن الفيم يصرح بأنه سبدكر الشروط لعمرية في آخر جوابه ، ثم يذكر شرحا . وهذا ما فضه إذ أتم القول في هذه الشروط العمرية ، وبها كان بحانه أن يخز همذا الكتاب كله لولا استطراده في بعض الأمور الجزئية التي ترج أن حوابه عنه قسير محدود مهما يكن أبن القيم طويل النفس عبالاً إلى الإطناب والإسهاب!

طريقه العقوبة ' وكان الحسم للمسقط ' كالحدود . واحتج لهذا القول بأن الله سبحانه أمر بقنالهم.

واحتج لهذا القول بأن الله سبحانه أمر بقنالهم حتى يعطوا الجزية ، وبأنها عقوبة وإذلال وصغار للكفروأهله ' فلا يتأخر عن القدرة على أخذها. قالوا: وهذا على أصل من حملها أحد تمكن الدار أرار ، الدار الدار

وهذا على أصل من جعلها أجرة سكنى الدار _ أطرد ، فإن الا جرة تجب عقيب العقد ، وإنما أخذت منهم مقسطة بتكرر الا عوام رفقاً بهم ، وليستمر نفع الاسلام ساء قدته كا عام خدا الا أند الم

عقب العقد .

نفع الاسلام بها وقوته كل عام بخراج الأرضين .
قال الأكترون: لما ضرب رسول الله تَقْطَة الجزية على أهل الكتاب والحجوس لم يطالبهم بها حتى ضربها عالمهم ، ولا أنزمهم بأدائها في الحال وقت نزول الآية ، بل صالحهم علمها ، وكان يبعث رسله وسعاته ، فيمأنون بالجزية والصدقة عند محلهما ، واستعرت على ذلك سيرة خلفائه من بعده ، وهذا مقتضى قواعد الشريعة وأصولها ، فان الأبوال التي تشكر (إ بشكر و إ الأعوام إنا تجب في آخر العام لافي أوله كازكاة والدية ، ولو أن رجلاً أجل على رجل مالاً كل عام يعطيه كذا وكذا ، لم يكن له المطالبة بقسط العام الاول

وأما قوله تعالى: «حتى يعطوا الجزية» فليس المراد به العطاء الأول وحده ' بل العطاء المستمر المشكر . ولو كان المراد به ماذكرتم لكان الواجب أخذ الجميع عقيب العقد . وهذا لاسبيل إليه . على أن المعنى : حتى يلتزموا عطاء الجزية وبدلها . وهذه كانت سنة رسول الله ترقيق فيهم أنهم إذا المزموها له بذل الجزية كف عنهم بمجرد التزامهم . ولهذا بحرم قنالهم إذا المزموها قبل إعطائهم اياها ' اتفاقاً . ولهذا [قبل] . في . ، ث بريدة _ : « فادعهم إلى

منه ' فان مات عند نمام السنة لم نؤخذ منه في قولهم جميعاً ? (1) وعلى هذا ، فلو كانت نجب بآخر الحول لاستقرت بمضيه ولم تسقط ولم تنداخل كالزكاة والدية . والجزية وجبت بدلاً عن اتمتل وعصمة الدم في حقه ' وعوضاً عن النصرة لهم في حقنا . وهذا إنما يكون في المستقبل لافي الماضي ' لأن القشال إنما يفعل لحراب قائم في الحال ' لالحراب ماض ' وكذا النصرة في المستقبل

لأن الناصر وقعت الغُنية عنه .

وسر المنألة أن سبب الجزية تأم في الحال ' ويعطيها على المدخيل شيئًا فشيئًا بحسب احتال المحل لتعويض الضربات في الحدود. ولهذا قالوا : تؤخذ كل شهر بقسطه ' فانها لو أخرت حتى دخل العام الثاني سقطت كما قال عهد في « الجلمع » . وعلى هذا فلا تستقر عليه جزية أبداً ' ولا سبيل إلى أن تؤخذ سلفًا وتمجيلاً ' فأخذت مفرقة على شهور العام ' لقيام مقتضى لصدقته من المكفر ' وفي الأخذ من الذب عنه والنصرة .

وقال عمد في كتاب (الزيادات ، في نصراني مرض السنة كلها فلم يقدر [على أن] يعمل وعمو موسر : أنه لانجب عليه الجزية ، لأنها إنما تجب على الصحح المعتبط . وكذلك إن مرض نصف السنة أو أكثرها . فان صح ثمانية أشهر أو أكثر فعليه الجزية ، لأن المريض لايقدر على العمل ، فهو خال من الغنى . وكذلك إذا مرض أكثر السنة أن الأكثر يقوم مقما الجميع . وكذلك إذا مرض [نصف] السنة أن الوجب والمسقط تساويا فها

(١) يَنِي : كَيْفَ تَوْخَذُ مَنه الْجَزِيةَ مَعَ أَنْ جَبِيحِ الطَّاءُ عَلَى عَدْمُ أَخَذُهَا مَعَان ماتَّعَند

[.]

قال سفيان الثوري عن قابوس (١) بن أبي ظبيان عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ: ﴿ لِيسَ عَلَى مُسْلِّمُ جَزِيةً ﴾ . قال أبو عبيدًا: " أُويل هذا الحديث :

لو أن رجلاً أسلم^(٢) في آخر السنة وقد وجبت الجزية عليه ، أن إسلامه يسقطها عنه فلا تؤخذ منه ، وإن كانت قد لزمته قبل ذلك ، لأن المسلم لا يؤدي الجزية ولا تكون عليه ديناً [كالا تؤخذ منه فما يستأنف بمدالاسلام](٣). وقد روي

عن عمر وعلى وعمر بن عبد العزيز ما يحقق هذا المعنى :حايثنا عم والرحن عن حماد بن سلمة عن عريد الله بن رواحة (٤) قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فحدثني أن رجلاً من الشعوب _ يعني الأعاجم _ أسلم ، وكانت تؤخذ منه الجزية ، فأنى

عمر من الخصاب رضي الله عنه فقال : ياأميرا لمؤمنين، أسلمت والجزية تؤخذ مني. فقال: لعلك أسلمت متعوذاً ، فقال : أما في الاسلام ما يعيذني ? قال : فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية .

عبد على رضي الله عنه فقال له على رضى الله عنه : إن أقمت في أرضك رفعنا عنك جزية رأسك، وأخذناها من أرضك وإن نحولت عنها فنحن أحق بها(٠٠).

وحدثنا أهشيم قال : أخبرنا سيار عن الزبير بن عدي قال: أسلم دهقان على

وحدثنا يريد س هارون عن المسعودي عن محمدس عبيدالله الثقني أن دهمانًا أسلم فقام إلى عدي فقال له على : أما أنت فلاجزية عليك ، وأما أرضك فلنا. وحدثنا حجاج عن حماد من سلمةعن حميد قال :كتب عمر من عبد العزيز:

> (١) في الأصل (حانوس) . وقارن برموال ص ٧؛ رقم الحديث ١٢١ . (٢) في الأموال : (أن رجلا لو أسر ...).

(٣) الزيادة من الأموال من ٧ . . (٤) في و تعجيل المنفعة α أنه بصرى تمة .

(ه) قارن بالأموال ص ٨ : ٠

من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واخنتن فلا تأخذوا منه جزية .

قال أبو عبيد^(١) : (أفلا نرى أن هذه الأحاديث قدتنابعت عن أنمة الهدى

باسقاط الجزية عمن أسلم ، ولم ينظروا في أول السنة كان ذلك ولا في آخرهـــا ،

فهو عندنا على أنالاسلامأهدر ماكانقبله [منها] ، وإنما احتاجالناس إلى هذه

الآنار في زمن بني أمية لأنه يروى عنهم' أو عن بعضهم' أنهم كانوا يأخذونها منهم وقد أسلموا، يذهبون إلى أن الجزية بمنزلةالضرائب على العبيد 'يقولون:

لا يسقط إسلام العبد عنه ضريبته ، ولهذا اختار من اختار (٢٠من القراء الخروج عليهم • وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب ما ينبت ماكان من أخذع أياها :

حدثنا عبد الله بن صالح ' ثنا حرملة بن عران من يزيد بن أي حبيب قال : أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبيها ثلاث خصال : قتلهم عنات بن عنان ،

وإحراقهم الكعبة ، وأخذهم الجزية من المسلمين ، .

والجزية وضعت في الأصل إذلالاً للكفاروصغاراً، فلا نجامع الاسلام بوجه، ولأنها عقوبة فتسقط بالاسلام . وإذا كان الاسلاء يهسدم ما قبله من الشرك والكفر والمعاصي ، فكيف لا يهدم ذل الجزية وصفارها ? وإن القصود تألف الناس على الاسلام بأنواع الرغبة فكيف لا يتالفون باسقاط الجزية ، وكانت رسول الله ﷺ يعطي على الاسلام عطاء لا يعطيه على غيره ، وقد جعل الله سبحانه سهماً في الزكاة للمؤلفة تلويهم .فكيف لا يسقط عنهم الجزية برسلا. بم:

وكيف يسلط الكفار أن ينحدُوا بينهم بأن من أُملم منهم أخمـــذ بالضرب والحبس ومنع ما يملكه حتى يعضي ما عليه من اجزية ١ (١) قارن بالاموال ٤٠. - (٢) في الاموال: (استجاز من استجاز ي .

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله بسأل عن الجزية كم هي ? قال: وضع عمر رضي الله عنه نمائية وأربعين ، وأربة وعشرين ، واثني عشر . قبل له : كيف هذا ? قال: على قدر مايطيقون . قبل : فيزاد في هذا ، البيرم ، وينقص ؟ قال: نهم يزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم ، وعلى قدر مايرى الامام .

وقال أبوطالب: سألت أبا عبد الله عن حديث عثمان بن حنيف: تذهب إليه بالجزية ? قال: نعم. قلت: برى الزيادة ? قال: لمكان قول عمر رضي الله عنه ، فان زاد فأرجو أن لابأس إذا كأوا مطبقين مثل ما قال عمر ا

الله عنه . ي الله عنه . وقال أحمد بن القاسم : سئل أبرعبد الله عن جزية الرؤوس، وقبل له :

بلغك أن عمر رضي الله عنه جعلها على قدر البسار من أهل الذمة ، اثني عشر وأربعة وعشرين (١١ وتمانية وأربعين ? قال : على قدر طاقتهم ، فكيف يصنع به إذا كان فقيراً لايقدر [على| تمانية وأربعين ?! قال: على حديث الحاكم عن

عر بن ميمون أنه قال: [و] الله إن زدت عليهم در عمين لا يجهدهم. قال: وكانت تمانية وأربعين فجملها خمسين. قال: ولم يبين قوله من الزيادة أكثر من هذا. قلت لأبي عبد الله: يحكى عن الشافعي أنه قال: إذا سأل أهل الحرب أن يؤدوا

إلى الامام عن رؤوسهم ديناراً لم يجز له أن يحاربهم ، لأنهم قد بذلوا ماحدالنبي عليلية ، فأعجبه هذا وفكرفيه ثم تبسم وقال : مسألة فيها نظر . وقال حالح من أحمد : سألت أبي : أي شيء تذهب في الجزم ؟ قال : أما أهل الشام [ف] على ماوصف عمر رضى الله عنه : أربعة دنانير وكسوة وزيت ،

(١) في الأصل (وأربعة عشر) وتصعيحها على ما أنبتناء أمن بديهي .

وأما أهل اليمن فعلى كل حالم دينار ، وأما أهل أمراق فعلى ما يؤخذ منهم : وقال الأثرم لأبي عبد الله : على أهل اليمن دينار ، شيء لابزاد عليهم ? قال: نعم . قيل له: ولا يؤخذ منهم نمائية وأرجون ? قال : كل قوم على سننهم .

قال: نعم. فيل له: ولا يؤحد منهم عاميه واربحون ? قال: كل موم على سننهم.
ثم قال: أهل الشام خلاف غيرهم أيضاً ، وكل قوم على ماقد تُجعلوا عليه ،
فقد ضمن مذهبه أربع روايات: إحداها: أنه لا يزاد فيها ولا ينقص على ماوضهه

عمر رضي الله عنه ؛ والنانية : نجوز الزيادة وانتصان على ما براه الامام ؛ — قال الخلال : وهو الذي عليه العمل — ؛ والنائنة : نجوز الزيادة دون للنقصان . والرابة : أن أهل اليمن خاصة لايزاد عليهم ولاينقص .

فصل

ولا يتعين في الجزية ذهب ولافضة ، بل يجوز أخدما [ما] تدبير من أموالهم من ثياب وسلاح يعملونه ، وحديد وتحاس ومواش وحبوب وعروص وغير ذلك . وقد دل على ذلك سنة رسول الله عليات وعلى خلفائه الراشدين ، وهو مذهب الشافعي وأبي عبيد . ونص عليه أحمد في رواية الأثرم ، وقد سله : يؤخذ في الجزية غير الذهب والفضة ? قال : نعم دينار أو قيمته معافر والمعافر ثياب تكون باليمن . وذهب في ذلك إلى حديث معاذ رضي الله عنه ، الذي رواه في مسلمه باسناد جيد عن معاذ رضي الله عنه أو يعده أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافر . ورواه أهل والسنن ، وقال الترمذي : حديث حسن . وكذتك أعل نجران لم يأخذ في جزيتهم ذهاً ولا فضة ، وإما أخذ منهم الحلل والسلاح : فروى أبو داوود في

إلا هذا . مالك تبضى، بالخراج ? فقال : أمرتنا ألا نزيد الفلاحين على أربعـة دنانير فلسنا نزيدهم على ذلك ، ولكنا نؤخرهم إلى غلامهم . فقال عمر رضي

الله عنه : لا عزلتك ما حبيت ! قال أبو عبيد : وإنما وجه التأخير [إلى الغلة] للرفق بهم، ولم أسمع(١) في استيداء]الخراج والجزية وقناً من الزمان يجتبي فيه

غير هذا^(۲). قال · وتنا مروان بن معاوية الفَراري عن خلف .ولى آل جمدة عن رجل من آل أي الهاج قال: استعمل علي بن أبي طالب رجلاً على

عُكبراه (٣) فقال له على رؤوس الملا ؛ لا تدعن لهم درهماً من الخراج. قال : وشدد عليه التمول . ثم قال : القَني عند انتصاف النهار ، فأناه فقال : إني كنت أمرتك بأمر ، وإني أتقدم إليك الآن ، فان عصيتني نزعتك . لا تبيعن لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة ولا كموة شناء ولا صيف ، وارفق بهم، وافعل بهم

وافعل بهم. قال : وحدثني الفضل بن دُكين عنسعيد بنسنان عن عنترة (١٠) قال :كان علي يأخذ الجزية ، من كل ذي صنعة ، من صاحب الإبر إبراً ، ومن صاحب المسانّ مسانّ ، ومن صاحب الحبال حبالاً ، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والغضة ، فيقتسمونه ثم يقول : خذوا هذا فاقتسموه ، فيقولون:لاحاجة

لنا فيه ، فيتول : أخذتم خياره ، وتركنم عليَّ شراره ، لتحملُنه . (١) كذا في الأصل . وفي الأموال (ولم نسمع) .

قال أبو عبيد : ﴿ وَإِنَّا ۚ قُوجِه هَذَا مِن عَلِى رَضِّي اللَّهُ عَنَّهُ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَأْخَذ

منهم هذه الأمنمة بقيمتها من الدراعم التي عليهم من جزية رؤوسهم، ولا يحملهم

على بيعها ، ثم يأخذ ذلك من الثمن إرادةَ الرفق بهم النخفيف عليهم ١٠٠٠. قال:

ومثل هذا (٢٢ حديث معاذ رضي الله عنه حين قال باليمن : اثنوني بحميس أو

لبيس (٢٠ آخذه منكم مكان الصدقة ، فانه أهون عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة.

«وإنما براد بهذا كله الرفق بأهل الذمة ، وألا يباع عليه. من تاعهم شيء ،

قال (°): وحدثنا محمد بن كثير ، عن أبيرجاء الخراساني (٦) عن [جسر] (٧)

قال: شهدت كتاب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى عدي بن أرطاة ،

قرى، علينا بالبصرة : أما بعد ، فإن الله سبحانه إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن

رغب عن الاسلام، واختار الكفر عنتاً وخسراناً مبيّناً، فضع الجزية على من

(٣) الحميس هو التنور ، وكذلك ما حمى عليه من احبَّر وغيره . والْبيس هو ما يابس 🕝

ولكن يؤخذ مما سهل عليهم بالقيمة . ألا تسمم إلى قول رسول الله يَتِّيُّة :

وكذلك فعل عمر رضي الله عنه حتى كان يأخذ الإيل في الجزية . »

« أو عدله من المعافر » ? فقد بين لك ذكر العدل أنه القيمة » ⁽¹⁾ .

(١) انظر في الأموال ص ٤: الحديثين ١١٦ و ١٠٠٠ .

(٢) في الأموال (وهذا المثل ...) .

من النياب : ففي العبارة كناية عن الطعام واللباس .

(٦) واحه عبد الله بن وادر .

(؛) الأموال ص ، ي . (٥) أي أبو عبيد في (الأموال) .

- القصاب. واجع ترجته في ﴿ لَمَانَ الْمَيْرَانَ ﴾ .

⁽٢) قارن بالأموال ص ٣: - ؛ ؛ رقم الحديث ١١٥. 🧖 ") بغم العين وإحكان الكاف وفتح الباء ومد الأنس. وفد تقمر فيثال : عكبرى ." اسم بلد بينه وبين بغداد عشرة فراسنع : ذكره بافوت في « معجم البلدان » .

⁽٤) لعه عنترة بن عـد الرحمن النبياني الذي يكني أبا وكبـع ، فانه ممن رووا عن علي بن أبي طالب (ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٣/٦) .

أطلق حملها ، وخل بينهم وبين عمارة الأرض ، فان في ذلك صلاحاً لمعاشر المسلمين وقوة على عدوهم ؛ ثم الظر من قِبَكُ من أهل الذمة ؛ قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين مايصلحه. فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه٬ وضعفت قوته٬ وولت عنه المكاسب كازمن الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما موت أو عنق :وذلك أنه بلغني أن أمسير المؤمنين عمر رضي الله عنه من بشيخ من أهل الذمة بــأل على أبواب الناس فقال: ما أنصفناك 'أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك ثم ضيمناك في كبرك ! قال : ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (١) . قال : وحدثنا عبد الرحمنُ بن مهدي عن محد بن طلحة عن داوود بن سلمان أَلْجِعَى قال : كُنب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : سلام عليكَ ، أما بعد فان أهل الكوفةقد أصابهم بلاء وشدةوجور في أحكام وسنن

خبينة سنمها علمهم عمال السوء؛ وإن أقوم الدين الممل والاحسان، فلا بكونن شيُّ أَعْمَ إَلَيْكَ مِن نفسكُ أَن تُوطُّهَا الفَاعَةُ لِللَّهُ عَزْ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ لاقليل من الاتم! وأمرتك ألا تفارق (٢) علمهم أرضهم، وألا تحمل خرابًا على علمم، (١) انظر هذه القصة متلوكة فيخراج أي يوسف س٠٥٥ . وتارن بالأموال س٥٥:

_ 47 -

ولا عامراً على خراب ، ولا تأخذ من الخراب إلا مايطيق ، ولا من العامر إلا وظيفة الخراج، في رفق وتسكين لأهل الأرض. وأمرتك ألا تأخذ في الخراج أجور الضرَّا بين(١) .ولا إذابة الفضة ، ولا عدية النيروز والمهرجان ، ولا نمن المصحف ' ولا أجور البيوت ' ولا دراهم النكاح . ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض ' فاتبع في ذلك أمري ' فقد ولينك في ذلك ماولاني الله ' ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه ' وانظر من أراد من الذرية الحج فعجل له مئة ينجهز بها ' والسلام عليك . قال عبد الرحمن : قوله : دراهم النكاح ' يريد به بغايا كان يؤخذ منهن الخراج ؛ وقوله : الذرية ' يريد به من كان ليس من أهل الديوان .

فصل

وتجب الجزية في آخر الحول ' ولا يطالبون بها قبل ذلك . هذا قول|الامام أحمه والشافعي. وقال أو حنيفة : تجب بأول الحول ' وتؤخذ منه كل شهر بقسطه . ولأبي حنينة رحمه الله تعالى أصل في الجزية ' وهي أنها عنده عقوبة محضة ' يسلك بها مسلك العقوبات البدنية . ولهذا يقول : إذا اجتمعت عليه جزية سنين تداخلت كما تنداخل المقوبات؛ ولو أسلم وعليه جزية سنين سقطت كلها كما نسقط العقوبات . ولو مات بعد الحول وقبل الأخذ سقطت عنه .

وفي ﴿ الجامع الصغير ﴾ : ومن لم يؤخذ منه خراج رأسه حتى مضت السنة ، وجاءت السنـ٥ لأخرى ٬ لم يؤخذ منه . وهذا عند أبي حنيغة وقالا : تؤخذ

⁽٢) كذا في الأمل (تطوَّق) بالثاف ، وهو الصحيح . وقد وردت في عينوضة (الأموال) : تطوز (بأنطاء والراء والراي) ، فإيهتد الناشر (س ٢: ٦٠) إلى

المراد منها وأورد احتال أن تكون « طور » باراء في آخرها من أنظرة ، وطرة النهر

ولَبِس هَذَا بِشِيءٍ ، وإِنَّا العوابِ (نَفْرَ أَنْ) مِنَ النَّفَارِيقِ : وِهُو شَقَ الْطَرْقِ . ويدل

وفي سيرة عمر بن عبد العزيز (لابن الجوزي ص ٩٠) نجد نص هذا الكتاب حتى نوله (من الاثم) .

⁽١) لفظه في (الأموال رم ١٠٠) : وأمرنت ألا تأخذ فيالحراج إلا وزن سبعة . ايس لها آس ، ولا أجور الفرابين ...

الجزية ؛ فان أجاوك فاقبل منهم وكف عنهم » وإنماكان يدعوهم إلى الاقوار بها وانتزامها دون الأخذ في الحال .

واختلف أصحاب الشافعي فقال بعضهم : يجب بأول السنة دفعة واحدة ولكن نستقر جزءاً بعد جزء . وقال بعضهم : معنى إضافية الوجوب إلى أول السنة انبساطه على جميع الأوقات ، لا أنها بحب دفعة واحدة بأول السنة ، وبنوا على ذلك الأخذ بالتسط إذا أسلم أبه جات أو جن . وقال بعضهم : إنما يدخل وقت وجوبها عند انقضاء السنة . وهذا هو المشهور .

10

ولا جزيـة على صبي ولا امرأة ولا مجنون : هذا مذهب الأنمة الأربعة وأتبــاعهم . قال ابن المنذر : ولا أعلم عن غيرعم خلافهم . وقال أبو محمد في « المنني » : « لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذا » . (١)

قال أبو عبيد (٢): ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا أبوب عن نافع عن أسلم مولى ابن عمر رضي الله عنهه كتب إلى أمراء الأجناد أن يقاتلوا في سبيل الله ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم ولا يقتلوا النساء ولا الصبيان، ولا يقتلوا إلا من جرت عليه المواسي . قال أبو عبيد : يعنى من أنبت . وهذا الحديث هو الأصل فيمن نجب عليه الجزية ومن لا تجب عليه . ألا تراه إنما

£ Y _

جعلها على الذكور المذكورين دون الإِناث والأطفال. وأسقطها عمن لايستحق القتل : وهم الذرية .

وقد جاء في كتاب الذي تتطالق إلى معاذ بالبين: (خذ من كال حام ديناراً ؟) . تقوية لقول عروض الله عنه . ألا تراه تتطلق خص الحام دون الرأة والصبي الا أن في بعض ما ذكر نا من كتبه: (الحام والحالة ؟ فنرى _ والله أعل أن المحفوظ المنبت من ذلك هو الحديث الذي لا ذكر العالمة فيه ، لأنه الأمم الذي عاره المسلمون، وبه كتب عروض الله عنه إلى أمراء الأجناد. فان يكن الذي فيه ذكر الحالمة محفوظاً فان وجبه عندي (١) أن يكون ذلك كان في أول الاسلام ، إذ كان نساء المشركين وولدانهم يتناون مع رجالهم . وقد كان ذلك ثم نسخ . ثم ذكر حديث الصعب بن جنامة الذي في صحيح البخاري أن رسول الله تتطالق بعث سرية فأصابت من أبناء المشركين ، فقال رسول الله تتطالق و حكر الأحديث التي

فيها انهمي عن قتل النساء والذربة . (٢) قات : لم يشرع رسول الله ﷺ قتل النساء والذربة في شيء من مغازيه البنة (٢) . والنبي ﷺ نهي عن قتل النساء والذربة في مغازيه قبل

 ⁽١) أنفي (ش-١/١٥٥) مئة (ولا جزية على صبي ولا زائل العقل ولا امرأة).
 (٣) الخر في الأموال ص ٣٦ إلى ٣٩ (بب من نجب عليه الجزية ومن تنقط عنه من الرجال والسام). وفي الباب ست روايات .

 ⁽١) في الأموال (قان وجه عندي – وانه أهم – أن يكون ... : .
 (٣) فكر أبو عبيد عنا خمة أحاديث في النبي عن فنن الـــــ والدرية (انظر الأموال من ٣٨ الأرفام مه إلى ٩٨).

كان قبل إرسال معاذ إلى اليمن • فالصواب أن ذكر الحالمة في الحديث غير محفوظ • والله أعلم •

فصل (۱۱)

قان بذلت المرأة الجزية أخبرت أنه لا جزية علمها فان قالت: أنا أنبرع بها قبُل منها ولم تكن جزية ، ولو شرطته على نفسه ، ولها الرجوع ، في شاءت ، وإن بذلت لنصبي إلى ، لهو الإسلام ولا تُسترق أكنت من ذلك بغير شيء . ولكن يشرط علمها المزام أحكام الاسلام ، وتعقد ها الذمة ، ولا يؤخذ منها شيء إلا أن تنبرع به بعد معرفتها أنه لا شيء علمها ، وإن أخذ منها شيء على غير ذلك رد المها لأنها بذلته معتقدة أنه علمها ، وأن دمها لا محقن إلا به ، فقير ذلك رد المها لأبي من يعتقد أنه له ، فن بن أنه ليس له ،

ولو حاصر المسلمون حصناً ليس فيه إلا نساء فبدان آجزية لتعقد لهن الذ.ة عقدت لهن بغير شيء، وحرم استرقاقهن • فانكن ممهن في الحصن رجل، فسألوا الصلح لتكون الجزية على النساء والصبيان دون الرجل لم يصح (٢٠٠٠ وإن بدلوها عن الجميع جاز، وكان جزية على الرجل خاصة •

فصل

فاذا بلغ الصبي من أهل الذمة ، وأفاق المجنون، لم يحتج إلى تجديد عقد وذمة،

(١) قارت هذا الفصل بالمغنى: ش ٨٦/١٠) ، فإنه يوشك أن يكون منقولًا .

لتمن من عناك . (٣) زاد اين قدامة – تعبلًا انساد هذا الاعمر – : .. لانته حطوها على غير من هي المدر أنه المدان المدان المدان المدان الاعمر – : .. لانته حطوها على غير من هي قال: وجدت امرأة مقنولة في بعض مفازي رسول الله عَيْطِالِيَّةِ، فأنكر رسول الله عَيْطِلِيَّةِ قتل النساء والصبيان. ورأى الناس في بعض غزواته مجتمعين على شيء، فبعث رجلاً

إرسال معاذ إلى اليمن كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

وكان على المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلاً فقال: « قل لخالد.لا يقتلن امرأة ولا عسيماً (١) » وفي لفظ : « لا تقتلوا ذرية ولا عسيماً » • ذكره أحمد (٢) •

فقال: انظر علام اجتمع هؤلاء. فجاء فقال: امرأة قتيل، فقال: «ما كانت هذه لنقاتل».

وفي سنن أبي داوود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله عِلَيْقِيْقَ قال: « انطالتوا باسم الله [وبالله] وعلى ماة رسول الله عِلَيْقِيْقِ · ولا تقناوا شيخًا فانياً ، ولا طفلا ولا صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تفاوا ، وضعوا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا ، إن الله بجب المحسنين » (٣) ·

بل النهبي عن قتل النساء وقع يوم الخندق ويوم خيبر ، كما في السند من حديث ابن كمب بن مالك عن عمه أن النبي ﷺ حين بعث إلى ابن أبي الحقيق بخيبر نهمى عن قتل النساء والصبيان .

وفي « المعجم » للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي عليه مر الممرأة وم الخندق مقتولة . فقال : « من قتل هذه ? » فقال رحل : أنا يارسول الله . قال : ولم ? قال: نازعتني سبني . فسكت . وهذا كله

⁽٢) زاد ابن الهاء هـ المبالا اعباد لهدا ١١ ادا او عليه ، ويرتؤوا من تحب عليه » .

⁽١) السبف : الأحير . وقارن بسنن أني داوود ٢٣/٢ رفم الحديث ٢٦٦٩ . (٠) يستنج من بعض الروايات أن ذلك كان في فتح مكة . وقارن بالمنتقى رفم

⁽٣) سن أني داوود ٣/٠ ، رفر الحديث ٢٦١٠ . ومنه حديثات آخران بمناه في باب (دعاء المشركين) .

^{£ £} _

نم يجن جنونًا مستمرًا ، فلا جزية عنيه في وقت جنونه ، وعليه منها بقمر ما أفاق من الحول .

فصل

ولا جزية على فقير عاجز عن أدائها : هذا قول الجمهور . (١)
والشافعي ثلاثة أقوال هذا أحدها . والناني بجب عليه ، وعلى هذا قولان،
أحدهما أنه بخرج من بلاد الاسلام ، أولا سبيل إلى إقامته في دار الاسلام بغير
جزية . والشائي تستقر في ذمته و تؤخذ منه إذا قدر عليها . والصحيح أنها
لأنجب على عاجز عنها ، فإن الله لايكاف نفاً إلا وسمها . وإنما فرضها عررضي الله عنه على الفقير المعتمل لأنه يتمكن من أدائها بالكسب . وقواعد
النمرية كلها تفضي ألا تجب على عاجز كالزكاة والدية والكفارة والخراج .
« ولا يكاف الله نفاً إلا ما آناها » ولا واجب مع عجز ، ولا حرام مع

وروس الله عن لانكانه بها في حل إعساره ، بل تستقرديناً في ذمنه ، فمتى أيسر طولب بها لما مضى كسائر الديون ، قبل : هذا معقول في ديون الآدمبين ، وأما حقوق الله تعالى فانه إنما أوجبها على القادرين دون العاجزين . فان قبل : الجزية أجرة عن سكنى الدار ، فتستقر في الذمة ، قبل : انتفاء أحكام الاجارة عنها جيعها يعل على أنها ليست بأجرة ، فلا يعرف حكم من

أحكام الاجارة في الجزية . وقد تقدم أن عمر رضي الله عنه أجرى على السائل (١) اغلر ما ذكره ابن ندامة في (انني شر ١٠ / ٥٨٥) حول هذا الموضوع .

الذمي رزقه من بيت المال^(۱). فكيف يكنف أداء الجزية ، وهو برزق من بيت مال السلمين ?!

فصل

ولا جزية على شيخ فان ولا رمن ولا أعمى ولا مريض لا يرجى برؤه، بل قد أيس من صحته، وإن كانوا موسرين: وهذا مذهب أحد وأصحابه،

وأبي حنينة ، ومالك ، والشافعي في أحد أقوانه ، كين هؤلاء لا يقتلون ولا يقاتلون ، فلا تجب عليهم الجزية كالنساء والذرية .

قال الشافعي في القول الآخر: تجب عليهم الجزية بناء على أنها أجرة السكني وأنهم رجال بالغون موسرون ، فلا يقيمون في دار الاسلام بغير جزية وحديث معاذ يعل عليه بعمومه أيضاً ، فانه أمر أن تضرب على من جرت عليه المواسي . وإن الجزية إن كانت أجرة عن سكني الدار فظاهر ، وإن كانت عقوبة على الكفر فكذك أيضاً . فعلى التقدير من :

وأصحاب القول [الأول] يقولون: لما لم يكن هؤلاه من أهل القتال لم يكن عليهم جزية كالنساء والصبيان، وقد قال أحمد في رواية عنه :من أطبق بابه(٢٠) على نفسه ولم يقاتل لم يقتل، ولا جزية علمه .

فصل

فأما الرهبان فان خالطو كناس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزية إتفاق (١) ارجع الى م ٣٠.

(١) في الأصل : (مايه) .

لا ُيقَرُون بغير جزية .

_ \$9 _

رواه أحد من أهل الحديث ولا غيره البنة ؛ وإنما يعرف من جهة اليهود. ومنهم بدأ وإليهم يعود .

فصل

وأما العبد فان كان سيده مسلماً فلا جزية عليه باتفاق أهل العلم ولو وجبت عليه لوجبت على سده ، فانه هو الذي يؤديها عنه ، وفي فالسنه هو «المسند» من حديث ابن عباس رضي الله عنها قال : قال رسول الله المسلم المن أرض ، وليس على مسلم جزية (١٠) ».

وإن كان العبد لكافر فالمنصوص عن أحمد أنه لا جزية عليه أيضاً: وهو قول عامة أهل العلم و قال ان المنفر: أجم كل من يحفظ عنه من أهل الهيكانه لا جزية على العبد المحمد وفي رفعه نظر ، وهو ثابت عن الن عو ، وإن العبد محقون الدم فاشبه النساء وفي رفعه نظر ، وهو ثابت عن ان عو ، وإن العبد محقون الدم فاشبه النساء والصبيان . ولأنه لا مال له ، فهو أسوأ حلاً من الفقير العاجز ، ولأنه الوجبت على سيده ، إذ هو المؤدي لها عنه ، فيجب عليه أكثر من جزية ، ولأنه تملوك فلم حجزية ، ولأنه تملوك فلم تحب عليه الجزية كذرية الرجل وامن أته ، ولأنه تملوك فلم تحب عليه كبائه ودوابه ، وعن أحمد رواية أخرى أنها تجب عليه الله عن العبد نذكر نصوص أحمد من الطريقين ، قال أبو طالب : سألت أبا عبد الله عن العبد النصراني عليه جزية ، قال: ليس عليه جزية ، وقال في ، وضع آخر : قلت: فالعبد اليس عليه جزية ، لنصراني كان أو لمبلم ، كما قال أبو محمد رضي الله فالعبد اليس عليه جزية ، لنصراني كان أو لمبلم ، كما قال أبو محمد رضي الله فالعبد اليس عليه جزية ، لنصراني كان أو لمبلم ، كما قال أبو محمد رضي الله

المحمُّوط اختلافًا منفاقمًا في تأليف الحروف الذي ُ يعلم معه أن ذلك لا يصدر عن كاتب واحد ' وكمها مافية أنه خط على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ ومنهب أن فمها من اللحن الذي بخالف لغة العرب ملا بجوز نسبة مثله إلى علي رضي الله عنه ولا غيره , ومنها الكلام الذي لابجوز نسبته إلى الني عَلَيْقُ في حق البهود مثل قوله : « انهم يعالملون بالإجلال والاكرام » وقوله : « السلام - جبح ورحمة الله وبركانه ، وقوله :« أحسنالله بحج الجزاء ، وقوله :«وعليه أن يكرم محسكم ويعفو عن مسيئكم » وغير ذلك ؛ ومنها أن في الكتاب إسقاط الخراج عنهم مع كونهم في أرض الحجاز ' وانهي ﷺ لم يضع خراجاً قط ' وأرض الحجاز لاخراج فيها بحال ' والخراج أمرُ يجب على السلمين ' فكيف يسقط عن أهل الذمة ? ومنها أن في بعضها إسقاط الكلف والسخر عنهم ' وهذا ثما فعله الملوك المناخرون، لم يشرعه الرسول ﷺ وخلفاؤ. ' وفي بعضها أنه شهد عنده عبدالله بن سلام وكلب بن مالك وغيرهما من أحبار اليهود: وكعب بن مالك لم يهن من أحبار اليهود فاعتقدوا أنه كعب بن مالك ، وذلك لم يكن من الصحابة ، رأيم أسلم على عهد عمر رضي الله عنه ؛ ومنها أن لفظ الكلاء ونظمه ليس من جنس كلام النبي ﷺ ؛ ومنها أنّ فيه من الاطالة والحشو .! لا يشبه عهودانهي ﷺ . وفيها وجوه أخر متعددة مثل أنَّ هذه المهود لم يذكرها أحد من العلماء المتقدمين قبل ابن شريح، ولا ذكروا أنها ُرفعت إلى أحد من ولاة الأمور فعلوا بها ٬ ومثل ذلك مما يتعين شهرته ونقله .

قلت: ومنها أن هذا لم بروه أحد من مصنفي كتب السير و الناريخ ولا

⁽١) قارت بالأموال ص٧٤. (٢) قارت بالخني (ش ١٠/٧٨٠).

عنه • وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن رجل ملم كاتب عبداً نصرانياً هل تؤخذ من العبد الجزية من مكاتبته ? فقال : إن العبد ليس عليه جزية ، والمكاتب عبد ما بقي عليه درم . وقال أحمد : ثنا يزيد، ثنا سعيد عن قنادة عن سفيان المقبلي عن أبي عياض قال : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : لا تشتروا من رقيق أهل الذمة ولا مما في أبيبهم الأنهم أهل خراج (١) يبيع بعضهم بعضاً ، ولا يقرق أحدكم بالصفار بعد إذ أتقذه الله منه . قال حنبل : سمعت أبا عبد الله قال : أراد عمر أن يوفر الجزية ، لأن المملم إذا اشتراه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه المناه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه سقط عنه أداء ما ما هذه . من المناه المناه سقط عنه أداء ما مناه المناه الم

ما يؤخذ منه (٢) ، والذمي يؤدي عنه وعن مملوكه خراج جماجهم ، إذا كانوا عبيماً أخذ منهم جميعاً الجزية . وقال إسحاق بن منصور: قلت لأبي عبد الله : قول عمر « لا تشتروا رقيق أهل الذمة ، ٢ قال : لأنهم أهل خراج ، يؤدي بعضهم عن بعض ، فاذا صار إلى المسلم انقطع عنه ذلك .

فصل

ومن بعضه[حر]^(۱۳)،فقياسالذهب أن عليه الجزية بقدر مافيه من الحرية . فصا .

ان عنق العبد فيل نجب عليه الجزية ? فيه روايتان عن أحمد ، إحداها أن الجزية واجبة عليه سواء كان المعنق مسلماً أوكافواً : وهمذا ظاهر المذهب وقول أكثراهل العلم، منهم الامام الشافعي وأبو حنيفة والليث بن سعد وسفيان (١) في الأمل : «أهر جناء».

(٧) هذه الجلة كاما فاقة في الأصل إو إليك مورتها فيه : « اراد عمر أن الحر سه لم المسلم
 أذا استخراء سقط عنه أذا ما يوخذ منه ع . وإضا تصحيحها – على ما اثبتناه . من أنتني (ش ٨٧/١٠).

(٢) عَلْمُ فِي (النَّنِي شِ ٨٧/١٠) بقولًا: ولأنه حكم ينجز أ ويختلف بالرق والحرية».

النوري وغيرهم. والنانية لاجزية عليه : ونص عليها في رواية بكر بن محمد عن أبيه أنه قال لأبي عبد الله: النصراني الذي أعنق عليه الجزية ? قال: ليس عليه جزية ، لأن ذمنه ذمة مواليه ، ليس عليه جزية ، ووعن الخلال هــذه الرواية وقال : هذا قول قديم رجع عنه أحمد ، والعمل على مارواه الجماعة .

وعن الامام مالك روايتان أيضاً : إحداها أن عليه الجزية ، إن كان الممتق . له مسلماً فلاجزية عليه ، إن عليه الولاء لسيده ، وهو شعبة من الرق ، وإنه عبد المسلم . قلت : وهي مسألة اختلف فيها النابعون ، فعمر بن عبد العزبز أخذ منه الحزية ، والشعبي لم ير عليه جزية وقال : ذمته ذمة مولاه ، حكاه أحمد عنها .

فصا

ومن أسلم سقطت عنه الجزية سواء أسلم في أثناء الحول أو بعده. ولو الجنعت عليه جزية سنين ثم أسلم سقطت كلها: هذا قول فقهاء المدينة و فقهاء الرأي و فقهاء الحديث إلا الشافعي وأصحابه فائه قل: إن أسلم بعد الحول لم تعقط، لأنه دين استحقه صاحبه واستحق المفالية بيه في حال الكفر، فلم تسقط بالاسلام كالخواج وسأرالديون. وله _ فيا إذا أسلم في أثناء الحول _ قولان: أحدها أنها تسقط، والثاني أنها تؤخذ بقسطه. والصحيح الذي لا ينبغي القول بغيره سقوطها، وعليه تعلى سنةرسول الله يتطبي وسنة خلفائه. وذلك من محاسن الاسلام وترغيب الكفار فيه ، وإذا كان رسول الله يتطبي يعطي الكفار على الاسلام حتى يسلموا يتألفهم بذلك ، فكيف ينقر عن الدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الأموال للدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الأموال للدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الاموال للدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الإموال للدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الإموال للدخول في الاسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الله والم المناه عليه المناه أي المناه في المناه المناه

وكتب إلى أني هربرة رضي الله عنه : أما بعد ؛ فإنَّ للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك ؛ أنم الحدود ولو ساعةً من النهار ؛ وإذا حضرك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا ٬ فآثر نصيبك من الله ، فان الدنيا تنف. والآخرة تبقى. عُدُ مرضى المنالمين ، واشهد جنائزه ، وافتح بابك ، وباشره، وأبعد أهل الشر (١) وأنكر أفعالهم، ولا تستعين في أم من أمور المسلمين بمشرك وساعد على مصالح المسلمين بنفسك، فأنما أنت رجل منهم؛ غير أن الله تعالى جعلك حاملاً لأثقالهم .

ودرج على ذلك الخلفاء الذين لهم ثناء حسن في الأمة ، كممر بن عبد العزيز والمنصور والرشيد والمهدي والمأمون والمتوكل والمقتدر . ونحن نذكر بعض ما جری . فأما عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فانه كتب إلى جميع عماله في الآفاق: أما بعد فان عمر بن عبد المزيز يقرأ عليكم من كتاب الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِيمًا الْمُسْرِكُونَ نَجَسُ ، جعلهم الله «حزب الشيطان ، وجعلهم ‹ الأُخْسَرِينَ أَعْلَلًا، الذينَ ضَلَّ سَعْيَهُمْ فِي الْحَيَّاةِ الدُّنْيَّا ، وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنْهُمْ بِحَسِنُونَ صُنْعاً ﴾ ؛ واعلموا أنه لم يهلك من هلك من قبلكم إلا بمنعه الحق وبسطه يدُ الظلم؛ وقد بلغني عن قوم من المسلمين فيا مضى أنهم إذا قدموا بليًّا أناهم أهل الشرك فاستعانوا بهم في أعالهم وكتابتهم ، لعلمهم بالكتابة والجبابة والندبير ' ولا حيرة ولا تدبير فيا يغضب الله ورسوله ؛ (١) كذا في الأصل . والعلما (الشرك) .

_ 117 _

- 717 -

وقد كان لهم في ذلك مدة ' وقد قضاها الله تعالى . فلا أعلمنُ ان أحداً من الممال أبقى في عمله رجلاً منصرفاً على غير دين الاسلام إلا نكلت به ، فانَّ تحو أعالهم كمكنو دينهم (١) وأنزلو عمنزلتهم تيخصهم الله با من الله والصغاد وآمرُ بمنع اليهود والنصاري من الركوب على السروج إلا على الأكف، ولیکنب کل منکم بما فعله من عمله ^(۲) .

وكتب إلى حيان ، عامله على مصر ، باعباد ذلك ، فكتب إليه : أما بعد يا أميرُ المؤمنين فانه إن دام هذا الأمر في مصر أسلمت الذمة ، وبطل ما يؤخذ منهم. فأرسل إليه رسولاً وقال له : اضرب حيان على رأسه ثلاثين سوطاً أدباً -على قوله ' وقل له : من دخل في دين الاسلام فضع عنه الجزية ' فوددت لو أسلموا كلهم ' فإن الله بعث محداً عَيْمِاللَّهِ داعياً لا جابياً (٣).

وأمر أن تهدم بيع النصاري المستجدة ، فيقال : إنهم توصلوا إلى بعض ملوك الروم، وسألوه في مكاتبة عمر بن عبد العزيز . فكتب إليه : أما بعد يا عمر فان هؤلاء الشعب سألواني مكاتبتك لنجري أمورهم على ما وجدتها عليه، وتبق كنائسهم ' وتمكمهم من عارة ما خرب مها ' فانهم زعوا أن من تقدمك فعل في أمر كنائسهم ما منعتهم منه ، فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك

⁽١) في سيرة عمر بن عبد العزيز (لابن عبد الحكم ص ١٣٦) : ﴿ فَإِنْ عَقَ أَعْمَاهُمْ (٢) قارن بالكامل لاينالأثير ٥/٥٠، حوادث سنة ٢٠٠١ وانظر الكندي (كتاب

⁽٣) وينحوم كتب عمر أيضاً إلى عبد الرحن بن عبد الخميد عامه على الحجيرة . ﴿ ا ضَرَ حراج أنه يوسف ١٣١) .

نم يجن جنوناً مستمراً ، فلا حزية عليه في وقت جنوبه ، وعليه منها يقدر ما أفاق من الحول .

ولا جزية على فقير عاجز عن أدائها : هذا قول الجهور . (١) والشافعي ثلاثة أقوال هذا أحدها . والثاني بجب عليه ، وعلى هذا قولان، أحدهما أنه نخرج من بلاد الاسلام ' أولا سبيل إلى إقامته في دار الاسلام بغير جزية . والنَّداني تستقر في ذمته وتؤخذ منه إذا قدر عليها . والصحيح أنهـا ا

رضى الله عنه على الفقير المعتمل لأنه يتمكن من أدائها بالكب . وقواعد الشريعة كلها تقنضي ألا نجب على عاجز كازكاة والدية والكفارة والخراج. « ولا يكان الله نفساً إلا ما آناها » ولا واجب مع عجز ' ولا حرام مع

لانجب على عاجز عنها ' فان الله لايكافَ نفساً إلا وسعها . وإنما فرضهـا عمر

فان قيل: نحن لانكانه مها في حل إعساره، بل تستقر ديناً في ذمنه، فمتى أيسر طواب بها لما مضي كسائر الديون ، قيل : هذا معقول في ديون الآدمسي ،

وأما حقوق الله تعالى فانه إنما أوجبها على القادرين دون العاجزين . فان قيل: الجزية أجرة عن سكني الدار، فتستقر في الذمة، قيل: انتفاء

أحكام الاجارة عنها جميعها يعل على أنها ليست بأجرة ، فلا يعر^{في} حكم من أحكام الاجارة في الجزية . وقد تقدم أن عمر رضى الله عنه أجرى على السائل

(١) اغذر ما ذكره ابن تدامة في (النمني ش ١٠ / ٥٨٥)حول هذا الموضوع .

مال السلمين ?!

ولا جزية على شيخ فان ولا زمن ولا أعي ولا مريض لا برجي برؤه . بل قد أيس من صحته ، وإن كانوا موسرين : وهذا مذهب أحمد وأصحابه . وأبي حنينة ، ومالك ، والشانعي في أحد أقوانه ، لأن هؤلاء لا يقتلون ولا

يقاتلون ، فلا تجب عليهم الجزية كالنساء والذرية . قال الشافعي في القول الآخر: نجب عليهم الجزية بناء على أنها أجرةالسكني

الذمي رزقه من بيت المال (1)، فكيف يكنف أداء الجزية ، وهو برزق من بيت

وأنهم رجال بالغون موسرون ، فلا يقيمون في دار الاسلام بغير جزية.وحديث معاذ يدل عليه بعمومه،وحديث عمر يتناوله بعمومه أيضاً ، فانه أمر أن تضرب على من جرت عليه المواسي . وإن الجزية إن كانت أجرة عن سكني الدار فظاهر ، وإن كانت عقوبة على الكفر فكذك أيضاً . فعلى انتقدر من :

لا ُيقُرُون بغير حرية . وأصحاب القول [الأول] يقولون : لما لم يكن هؤلاء من أهل القتال لم يكن عليهم جزية كالنساء والصبيان، وقد قال أحد في رواية عنه : من أطبق بابه (٢٠) على نفسه ولم يقاتل لم يقتل ، ولا جزية عليه .

فأما الرهبان فان خالطوا الناس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزيةإتفاق

(١) ارجع إلى ص ٣٨. (١) في الأصل : (مايه) .

ثم يجن جنونًا مستمرًا ، فلاجزية عليه في وقت جنونه ، وعليه منهما بقمو ما أفاق من الحول .

فصل

ولا جزية على فقير عاجز عن أدائها : هذا قول الجمهور . (١) وللشافعي ثلاثة أقوال هذا أحدها . والثاني بجب عليه ، وعلى هذا قولان،

أحدهما أنه بخرج من بلاد الاسلام ' أولا سبيل إلى إقامته في دار الاسلام بغير جزية. والشاني تستقر في ذمنه وتؤخذ منه إذا قدر عليها. والصحيح أنهــا لاَيجب على عاجز عنها ' فان الله لايكاف نفــاً إلا وسعها . وإنما فرضهــا عر

رضى الله عنه على الفقير المعتمل لأنه يتمكن من أدائهــا بالكــب . وقواعد الشريمة كلها تتنضى ألانجب على عاجز كالزكاة والدية والكفــارة والخراج . « ولا يكنف الله نضاً إلا ما آناها ، ولا واجب مع عجز ' ولا حرام مع

فان قبل : نحن لانكانه بها في حال إعساره ، بل تستقرديناً في ذمته ، فهتي أيدمر طواب بها لما مضي كسائر الديون ، قيل : هذا معقول في ديون الآدمبين؛

وأما حقوق الله تعالى فانه إنما أوجبها على القادرين دون العاجزين . فان قيل : الجزية أجرة عن سكني الدار ، فتستقر في الذمة ، قيل : انتفاء أحكام الاجارة عنها جميعها بعل على أنها لبست بأجرة ، فلا يعرف حكم من

أحكام الاجارة في الجزية . وقد تقدم أن عمر رضي الله عنه أجرى على السائل (١) الخلر ما ذكره ابن تدامة في (أنمني ش ١٠ / ٥٨٠) حول هذا الموضوع .

﴿ وَلَا جَزِيةَ عَلَى شَبِحُ فَانَ وَلَا زَمَنَ وَلَا أَعْنِي وَلَا مَنْ يَضَ لَا يُرْجَى بَرُوْهُ ، بل قد أيس من صحته، وإن كانوا موسرين : وهذا مذهب أحمد وأصحابه.

مال المسلمين إ

وأبي حنينة، ومالك، والشافعي في أحــد أقوانه ، لأن هؤلاء لا يقتلون ولا يقاتلون، فلا تجب علّمهم الجزية كالنساء والذرية . قال الشافعي في القول الآخر: نجب عليهم الجزية بناء على أنها أجرةالسكني

الذمي رزقه من بيت النال ١٠٠، فكيف يكانف أداء الجزية . وهو يرزق من بيت

وأنهم رجال بالغون موسرون ، فلا يقيمون في دار الاسلام بغير حزية.وحديث معاذ يعل عليه بعموه، وحديث عمر يتناوله بعمومه أيضاً ، فانه أمر أن نضرب على من جرت عليه المواسي . وإن الجزية إن كانت أجرة عن سكني الدار فظاهر ، وإن كانت عقوبة على الكفر فكذك أيضاً. فعلى انقدرس:

لا ُيقَرَون بغير جزية . وأصحاب القول [الأول] يقولون : لما لم يكن هؤلاء من أهل القنال لم يكن عليهم جزية كالنساء والصبيان، وقد قال أحمد في رواية عنه : من أطبق بابه (٢) على نفسه ولم يقاتل لم يقتل ، ولا جزية عليه .

فأما الرهبان فان خالطوا الناس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزيماتفاق (١) ارجع إلى مِن ٣٨.

(') في الأصل : (مايه) .

- 59 -

وأما الفلاحون الذين لا يقاتلون والحراثون فظاهر كلام الأصحاب أن تؤخذ منهم الجزية ، لأنهم لم يستثنوهم مع من استثني وظاهر كلام أحد أنه لا جزية عليه ما عليه على نفسه ولم يقاتل لم يقتل ولا جزية عليه وقال في د المغني ، د فأما الفلاح الذي لا يقاتل فينبغي ألا يقتل لما روي عن عربي الخطاب رضي الله عنه أنه قال: اتقوا الله في الفلاحين الذين لا ينصبون لكم في الحرب وقال الأوزاعي : لا يقتل الحراث إذا علم أنه ليس من المقاتلة وقال الشافعي : يقتل إلا أن يؤدي الجزية ، لدخوله في عموم المشركين . وأما قول عمر ، فان أصحاب الذي يقطيق إلم] يقتلوه حين فنحوا البلاد ، ولأنهم لا يقاتلون ، فأشبهوا الشيوخ والرهبان ، (١) ، انهمي كلامه ، وظاهره أنه لا يقاتلون ، فأشبهوا الشيوخ والرهبان ، (١) ، انهمي كلامه ، وظاهره أنه لا يقاتلون ، فأشبهوا الشيوخ والرهبان ، (١) ، انهمي كلامه ، وظاهره أنه لا يقاتلون ، قاتلهم ،

فصل

وأهل خيبر وغيرهم من اليهود في الذمة والجزية سواء ، لايعلم نزاع بين الهقهاء في ذلك . ورأيت لشيخنا في ذلك فصلاً تقلته من خطه بلفظه نال :
و والكتاب الذي بأيدي الخيابرة الذي يدعون أنه بخط علي في إسقاط الجزية عنهم باطل . وقد ذكر ذلك الفقهاء من أصحابنا وأصحاب الشافعي وغيرهم كأيي العباس بن شريح والقاضي أبي يعلى والقاضي الماوردي وأ ي محمد المقسى وغيرهم.

المسلمين ، وهم أولى بها من عوامهم ، فأنهم رؤوس الكفر ، وهم بمنزلة علمائهم وشماستهم وإن انقطعوا في الصوامع والديارات [لم] يخالعاوا الناس في مايشهم ومساكنهم ، فهل بحب عليهم الجزية? فيه قولان للقهاء ، وهما روايتان عن الامام أحد ، أشهرهما لا تحب عليه ، وهو قول محمد ؛ واثنائية تحب عليه مقول أبي حنيفة إن كان معتملاً . وقال أحمد : تؤخذ من الثماس والراهب وكل من أنبت ، وهو ظاهر قول الشافعي ، وعليه يعل ظاهر عموم القرآن والسنة . ومن لم ير وجوبها احتج بأنه ليس من أهل القتال (1).

وقد أوصى الصديق رضي الله عنه أن لايتعرض لهم فقال في وصيته ليزيد ابن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام: « لاتقتل صبياً ولا امرأة ولا هرماً (٢) وستمرون على أقوام في الصوامع احتبسوا أنفسهم فيها ، فدعهم حتى يميتهم الله على ضلالتهم، وستجدون أقواماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم فاضرب مالحصوا عنه بالسيف » .

نصل

فان ترهب بعد ضرب الجزية عليه وترك مخالطة الناس فهل تستط الجزية عنه بدلك ? فلم أر لأصحابنا فيها كلاماً ' فيحتمل أن يقال : لا تسقط عنه ' وهو الذي ذكره مالك ' لأن ترهبه لبس بعدر له في إسقاط ما وجب عليه • قالوا: ولأنه يمكن أن يكون ترهبه لتسقط الجزية عنه • واحتمل أن يقال بسقوطها فانه مانع لو قارن العقد منع الجزية ، فأشبه العجز والجنون والصغر •

⁽١) قارن بالمنني (ش ١٠/؛ ؛ ه) والعبارة هنا منقولة بالنص .

⁽١) قارن بالمغنى(ش ٠٠/٧٥٠).(٣) في الأصل:ولا مرساوراجمالمغنى(ش ١٠/٢٪٠).

يان مات الكافر في أثناء الحول سقطت عنه ولم نؤخذ بقدر ما أدرك منه، وإن مات بعد الحول فذهب الشافعي [إلى] انها لانسقط وتؤخذ من تركته، وهو ظاهر كلام أحمد . وقال أبو حنيفة : تسقط بالموت ، وحكاه أبو الخطاب عن شيخه القاضي. قال أبوعبيد (١٠): «وأما موت الذي في آخر السنة فقدا خنلف فيه ، غد ثنا سعيدين عُهُ عن عبد الله بن لهيمة عن عبدالرحن بن جُنادة -كاتب حيان بَن شُريج _ وكان حيان بن شريج بعث إلى عمر بن عبد العزيز وكتب إليه يستفتيه : أيجعل جزية مونى القبط على أحيامهم ? فسأل عمر عن ذلك عراك بن مالك ، وعبد الرحن يسمع فقال : ماسممت لهم بعقد ولا عهد، إنما أخذوا عنوة بمنزلة الصيد. فكنب عمر إلى حيان بن سريج يأمره أن يجعل جزية الأموات على الأحياء ، وكان حيان والبه على مصر . قال : وق روي من وجه آخر عن معقل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : لبس على من مات ولا من أبق جزية . يقول : لاتؤخذ من ورثته بعد موته ، ولا يجملها بمنزلة الدين، ولا تؤخذ من أهله إذا هرب عنهم منهما ، لأنهم لم كونوا ضامنين لذلك.

قال الآخـــذون لها : هي دين وجب عليه في حياته فلم يسقط بموته، كديون الآدميين . [و] قال المسقطون : هي عقوبة ، فتسقط بالموت كر اسود ، مُولاً بها صفار وإذلال، فزال بزوال محله . وقولكم : إنها دين فلا تسقط بالموت إيما ينأتي على أصل من الاسقطها بالاسلام ؛ وأما من أسقطها بالاسلام فلا يصح

منه هذا الاستدلال . ولا ريب أن الجزية عقوبة وحق عليه ، ففها الأمران ، فن غلَّب جانب المقوبة أسقطها بالموت كما تسقط المقوبات الدنيوية عن الميت، ومن غلب فيها جانب الدين لم يسقطها . والمسألة تحتمله ، والله أعلم .

فان اجتمعت عليه جزية سنين استوفيت كلها عند الجمهور (١). وقال أبو حنيفة: تنداخل وتؤخذ منه جزية واحدة، وأجراها مجرى العقوبة، فننداخل كالحدود . والجمهور جعاوها بمنزلة سأئر الحقوق المالية كالدية والزكاة وغيرها. وقول الجهور أصح، إلا [أن]يناسب التخفيف عنه بترك أداءماوجب عليه للمسلمين ، ولا سما إذا [كان] ممن لايعذر بالتأخير .

ولو قيل بمضاعفته عليه عقوبة له لكانأ قوى من القول بسقوطها. والله أعلم •

وإذا بنلوا ماعلهم من الجزية أو الخراج أو الدية أو الدين أو غيره ، من

عن مانعتقد(٢) نحن محرماً ، ولا يعتقدون تحريمه ، كالحر والخنزير ، جازقبوله منهم: هذا مذهب أحمد وغيره من السلف. قال الميموني: قرأت على أبي عبد الله : هل على أهل الذمة إذا أنجروا في الحر والخنزير العشر ? أنأخذمنه ? فأملى على : قال عمر : وأوهم بيمها . لايكون هذا إلا على الأخذ . قلت : كيف إسناده ? قال: إسناده جيد . وقال يعقوب بن بختان : سألت أبا عبد الله عن خنازير أهل الذمة وخورهم ، قال : لاتقتل خنازيرهم فان لهم عهداً ، وألا تؤخذ

⁽١) الأموال ص ٩٤٠

⁽١) قارن بالمغني (ش ٢٠/١٠ ه).

⁽٢) في الا'صل : « من غير مانستند نحن عرماً » ، وبديهي أنه خطأ .

بطلانه قطماً ، فقد أقروا على دين مبدّل منسوخ ، وأخذت منهما لجزية عليه. السادس عشر : أن قوله : ﴿ بَحُلاف ما أحدثوا من الدين بعده ﴾ يشعر بأنه

السادس عشر : أن قوله : ﴿ بخلاف ما أحدثوا من الدين بمده ؟ يشعر بأنه كان صحيحاً إلى زمن المبمث ، فأحدثوا بمد المبعث ديناً آخر غيره ، فكذلك

من الاحداث والنبديل ، بل كان كله قد انتقض إلا الذي القليل منه . السابع عشر : قوله : ﴿ فَانَ أَمَّام على ما كان عليه ، وإلا نبذ إليه عهده › فيقال : متى سار رسول الله ﷺ وخلفاؤه في أهل الذمة هذه السيرة ؟ ومتى

يمان : منى صور وطنون من فيهي وصدوه ي المن المنه عناه الحديث ؛ ومنى قال هو أو أحدٌ من خلفائه ليهودي أو نصراني : منى دخل آباؤك في الدين ؟ قان كانوا دخلوا فيه قبل مبدئي ، وإلا نبذت إليك المهد! وأيضاً قان الذي كان

عليه باطلُّ قطماً ، سواء أدرك آباؤه حقه أو لم يدركوه ، فهو مقم على ماكان عليه آباؤه من الباطل . النامن عشر : أن إقراره بين أظهر المسلمين على باطل دينه بالجزية والذل

والصغار ، والترأم أحكام الملة ، وكف شره عن المسلمين، خير وأنفع المسلمين من أن يخرج بماله إلى بلاد الكفار المحاربين ، فيكون قوة للكفار ، محارباً للاسلام ، ممتنعاً من أداء الجزية وجريان أحكام الملة عليه مم إقامت على

الناسع عشر : قوله : ﴿ وَمَنْ بَدُّلُ دِينَهُ مَنْ كُتَّابِيةً لَمْ يُحُلُّ نَكَاحُهَا ﴾ فيقال : إذا كان العلم بكون الكتابية دخل آباؤها في الدين قبل النسخو التبديل

الدين الباطل.

شرطاً في حل نكاحها لم يحلَّ نكاح امرأة من أهل الكتاب حتى يعرف أن آباءها كانواكذلك، – وهذا لاسبيل إلى العلم به إلا من جهتهم –وخبر ُ هُمْ لايقبل في ذلك، والمسلمون لاعلم لهم بذلك، فلا يحل نكاح امرأة كتابيـة

أصلاً ؛ وهذا خلاف نص القرآن ! ولا يقال : من لم يُمامُ حل أبوبها جاز نكاحها ، فان شرط الحل إذا لم يُملَدُم ثبوتُه امتنع ثبوت الحل. والصحابة رضي الله عنهم تزوجوا سنهم، ولم يسألوا عن ذلك . وقد ألزم المُز َ فِي الشافعي الله عنها للشافعي في كناب

(النكاح) : (إذا بدّ ت بدين بحل نكاح أهله فهو حلال) . قال المُرني : وهذا عندي أشبه . ثم احتج بقول ابن عباس رضي الله عنهما إفي تأويل قوله تعالى] : (وَوَنْ يَنَوَلُهُمْ مِنْكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُم) وهذا من أحسن الاحتجاج. ثم قال المُرزني : فن دان منهم دين أهل الكتاب قبل نزول الفرقان وبعده سواء عندي في القياس .

الوجه العشرون: أنه لو صح اشتراط ذلك الشرط لم يُبَح لنا ذبيحة أحد من أهل الكتاب، لأنا لانعلم متى دخل آلؤه في الدين؛ والجهلُ بوجود الشرط كالعلم بانتفائه في امتناع ثبوت الحيلم قبل تحققه. وقد قال الشانعي وحمه الله: « تنصرت قبائل من الحرب قبل أن يبعث الله علماً وَيُعَلِينَهُ وَيَعْلَمُ الله علماً وَيُعْلِينَهُ وَيَعْلَمُ الله علماً وَيَعْلِمُ الله علماً الله علماً المسلاة وينزل عليه المسلاة والسلام الجزية من حكيم يعدد دومة، وهو رجل يقال: من غسان أو كندَة،

ماوصفت [على] أنَّ الجزية ليست على الأحساب وإنما هي على الأديان » . سم

ومن أهل ذمة اليمن وعامتهم عربُ ؛ ومن أهل نجران وفيهم عرب؛ فدلُّ

أموالهم، إنما تؤخذ منهم الجزية، إلا أن يكونوا صولحوا على أن تؤخذ منهم كا صنع عمر رضي الله عنه بنصارى تغلب حين أضف عليهم الصدقة في صلحه إياهم .

وقال صالح بن أحمد : قات لأبي : هل على نساء أهل الذسة وصبياتهم ونخيلهم وكرومهم وزروعهم ومواشيهم صدقة ? قال : ليس عليهم فيها شيء إلا على نصارى بني تغلب ، وكذلك قال في رواية ابن منصور .

وقال حرب بن إسماعيل (1): قلت لأحمد: فالذي تكون له النم أو الابل هل تؤخذ منهم ? قال: كيف تؤخذ منهم? إلا نصارى بني تغلب فانها تضاعف عليهم ، قال: وكذلك قال قوم في أرضهم: تضاعف عليهم ، أراه قال: إن اشتروا من المسلمين .

وقال الميموني: قرأت على أبي عبد الله : هل على أهل الذمة صدقة في إبلهم و بقرهم وغنمهم ؟ فأملى على : ليس عليهم • وقال الزهري : لا نعلم في مواشي أهل الذمة صدقة، إلا بني تغلب قال: وعمر رضي الله عنه لما أقرهم على النصر انية أضمف عليهم لأنهم عرب • قلت : وتذهب إلى أن يؤخذ من مواشي بني تغلب خاصة ? قال: نعم . قلت: وتضمف عليهم على مافعل عمر رضي الله عنه؟

غالف لنص أحمد والمعوم الأدلة ، فلا يلنفت إليه وإنما أخذ ذلك قياساً على نصارى بني تغلب و وقد حكينا كلام الثافعي أن هذا الحكم في نصارى بني تغلب و تنوخ وبهرا ، والمحفوظ عن عر رضي الله عنه إنما هو في نصارى بني تغلب خاصة ، وقد ظن القاضي وأبو الخطاب أن ذلك لكونهم عرباً ، فألحقوا بنما هذه القبائل ، وهذا لا يصح، وقد نص أحمد على الفرق كا ذكر نا نصوصه. قال الشيخ في « المغني » (1): «ولنا عوم قوله تعالى: « حتى يُعطُو الجزية عَن يَعلُو الجزية من أهل بحران فقال : « خذ من كل حالم ديناراً » وهم عرب ، وقبل الجزية من أهل بحران وهم من بني الحارث بن كسب، قال الزهري : « أول من أعطى الجزية أهل نجران وكانوا نصارى» ، وأخذ الجزية من أكبدر دومة وهو عربي . وحكم الجزية نابت بالكتاب والسنة في كل كتابي عربياً كان أو غير عربي ، إلا ما خص به بنو تغلب لمصالحة عر رضى الله عنه إيام : فني من عداهم يبقى الحكم على

عليهم لوجوه :

= بنداد) . وأشهر كنية له أبو الحطاب . درس الفقه على أني يعلى ، وصنف في المذهب الحنبلي
والحلاف والأصول . طبت من آثاره منظومة صغيرة تسمى و عقيدة أهل الأثر » . وأكثر
تمانينه لانزال مخطوطة . و كلهداية » وه رؤوس المائل » في الفقه » و«التميد» في الأصول،

و والانتصار في الحائل الكبار ، في الحلاف . توفي سنة ١٠ه ه (ترجمته في طبقات الحنابلة

عوم الكتاب وشواهد السنة ، ولم يكن بين إغير] بني تغلب وبين أحـــد من الأمَّة صلح كملح بني تغلب فيا بلغنا . ولا يصح قياس غير بني تغلب

٠٠٩ واللباب ٩/٣ ؛ والنجوم الراهرة ٥/٣) .

⁽۱) سبقت ترجمته ص ۲۷ ت ۱ ۰

⁽٢) أي أبو يملى صاحب « الأحكام السلطانية » .

⁽٣) هُوَ إِمَامَالْحَبَلَةِ فِي عَصْرِهُ بِمُغْتُوظُ بِنَ أَحْدُ الْكُلُوذَانِ (نَسِةً إِلْكُلُواذَى مَنْضُواحي=

⁽١) أي ابن قدامة . وانظر المنني (ش ١٠/٤٠٠) .

وينقلب ضاناً ، ويصح الضان بشرط براءة المضون عنه ، وتنقلب حوالة . وهذا صحيح لايخالف نصاً ولا قباساً ، ولا ينضمن غرداً ؛ فالصواب القول به والمقصود أن المسلم لو تحمل عن الذي بالجزية لم يصح تحمله ، وإن تحمل بها ذي آخر عنه احتمل وجبين ، والذي يظهر في هذا كله : النفصيل في مسألة الحوالة والحالة والضان والتوكيل في الدفع : أنه إن فعله لمعذر من مرض أو غيبة أو حبس أو نحوه جاز ؛ وإن فعله غيرة وأنفة وهرباً من الصغار لم يجز ذلك ، والله أعلم .

فصل

في السامرة ، واختلاف الفقها، فيهم : هل يُقرُّون بالجزية أم لا أ فنهم ، فسرة قال : فنهم الجهور إلى إقراره بالجزية (١) . وتردد الشافعي فيهم ، فسرة قال : لا تؤخذ منهم الجزية . وقال في موضع آخر : تؤخذ منهم : وقال في د الأم ٥ : دينظر في أمرهم، فإن كانوا يوافقون البهود في أصل الدين ، ولسكنهم بخالفوتهم في الغروع ، لم تضر عخالفتهم ، فيقرُّ ون على دينهم ، فتؤخذ منهم الجزية ؟ وإن كانوا يخالفونهم في أصل الدين لم يقرُّ وا على دينهم ببغل الجزية ؟ هذا تقل الربيح عنه .

وأما المزني فنقل عنه أنهم صنف من البهود ، فتؤخذ منهم الجزية . واختلف أصحابه في حكمهم فقال بعضهم : 'يقر ون بالجزية ، وقال بعضهم :

لا يقر ون بها ؛ وقال أبو إسحاق المروزي : لم يكن الشافعي يعرف حقيقة أمر دينهم ، فتوقف في ذلك ، ثم بان له أنهم من جملة أهل الكتاب، فرجع إلى

وهذا الذي قاله المروزي هو الصواب المقطوع به ، و غلط من قال :

لا يُقرُ ون بالجزية ، و يُقرُ المجوس بها : لأن لهم شبة كتاب ، وهذا من السجب ! أن يُقر قوم يعبدون النار، ويعتقبهن أن للسلم إليهن اثنين : النجور والظلمة ، ولا يؤمنون ببعث ولا نشور ، ولا أن الله يبعث من في القبور، ويرون نكاخ الأمهات والبنات ، ولا يؤمنون برسول ولا يحرمون شيئاً بما يحرمه الأنبياء ، ولا يُقر السامرة بالجزية مع أنهم يؤمنون بموسى والنوراة ، ويدينون بها، ويؤمنون بالمهاد والجنةوالنسار ، ويصلون صلاة البهود، ويصومون صومهم، ويستنون بستهم، ويقرؤون النوراة ،ويحر مون ما يحرمه البهود في التوراة، ولا يخالفونهم في الا يمان بالرسل ، فان السامرة لا يؤمنون بني غير موسى وهارون ويوشع وإيراهم فقط، ويخالفونهم في اللهان بالرسل ، فان السامرة لا يؤمنون بني غير موسى وهارون ويوشع وإيراهم فقط، ويخالفونهم في القبلة ، فالهود تصلي إلى بيت المقدس ، والسامرة تصلي إلى جبل عزون ببلد نابلوس وتزعم أنها القبلة التي أمن الله موسى أن يستقبلها وأنهم أصابوها وأخطأتها البهود، وأن الله أمر داوود أن يبني يبت المقدس بجبل نابلوس ،

فنمدًى وظلم بذلك . أن ولفتهم قريبة من لغة البهود ، وليست بها ، وهم فَرَقَ كُنيرة تشعبت عن فرقتين : دوسانية وكوسانية . فالكوسانية تقرأ بالمعاد وحشر الأجساد والجنة

وهو عندهم الطور الذي كلم الله عليه موسى، فخالفه داوود ؛ وبناه ﴿ بِإِيلِيا ﴾،

⁽١) انظر خراج[بي يوسف (سافية ص ١٣٢ – ١٣٤) ٠

والنار؛ والدوسانية تزعم أن النواب والمقاب في الدنيا ، ويؤنهما اختلاف في كنير من الأحكام .

وهذه الأمة من أقل الأم في الأرض وأحقها وأشدها بجانبة للأمه وأعظمها آصاراً وأغلالاً. وإذا أردت معرفة نسبتهم إلى البهود فهم كالرافضة في المسلم، با هي أمة موجودة قبل الاسلام وقبل المسيح ، وقد فتح الصحابة الأمصار فأجموا على إقرارهم بالجزية ، وكذلك الأمة والحلفاء بعده ، فعدم إقرارهم بالجزية تخطية لهم ، وهذا مما لا سبيل إليه .

فصل

في الصابئة (١)

وقد اختلف الناس فيهم اختلافاً كثيراً ، وأشكل أمرهم على الأنمة لمدم الاحاطة بمذهبهم ودنيهم ، فقال الشافعي رحمه الله تعالى : هم صنف من النصارى . وقال في موضع : ينظر في أمرهم ، فان كانوا يوافقون النصارى في أصل الدن ، ولكنهم يخالفوهم في الفروع ، فتؤخذ منهم الجزية ، وإن كانوا يخالفونهم في أصل الدن لم يقر وا على دينهم ببغل الجزية (٢) . واختلف أصحابه فقال أبو سعيد الاصطخري : ليسوا من النصارى ، ولا يجوز إقرارهم على دينهم . قال : لأنهم يقولون : إن الفلك حي الملق ، وإن الكواكب

(۲) قارن بالمنني (ش ۲۸/۱۰ ه) .

السبعة آلهة ، فهم في حكم عبدة الأونان. واستغنى القاهر بالله العباسي الفقهاء فيهم ، فأفتاه أبو سميد أنهم لا يُقرُّون، فأمر بقتلهم ، فبدلوا مالاً عظيماً فتركهم.

وأما أقوال السلف فيهم فذكر سفيان عن ليث عن مجاهد قال : هم قوم بين اليهود والمجوس ليس لهم دين . وفي تفسير شيبان عن قتادة قال: الصابئة قوم يعبدون الملائكة . قال محمد بن جرير : واختلف أهل التأويل فيمن يلزيه هذا الاسم من أهل اللكل ، فقال بعضهم : يازم كل خرج من دين إلى دين غير دينه . وقالوا : الذي عني الله بهذا الاسم قوم لا دين لهم ، ثم ذكر عن عبد الرزاق عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال: الصابئون قوم ليسوا يهود ولا نصارى ولا دين لهم ؛ وحكي عن حجاج عن مجاهد قال : الصابنون بين المجوس والبهود ، لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ، وقال ان جريج : قلت لعطاء: الصابنون زعموا أنهم ليسوا بمجوس ولا بهود ولا نصارى ، قال: قد سممنا ذلك . وقال ابن وهب : قال ابن زيــد : الصابنون أهل دين س الأديات كانوا بجزيرة الموصل يقولون : لا إله إلا الله ، وليس لهم عمل ولا كناب ولا نبي إلا قول : لا اله إلا الله . قال : ولم يؤمنوا برسول يله عزوجل، فَن أُجلَ ذَلكُ كَانَ الْمُشرِكُونَ يَقُولُونَ لِنِّنِي عَيِّئْكِيُّةٍ وأَصَّابِهُ : هؤلاء الصابئون! يشبهونهم يهم . وقال سعيد عن قتادة : هم يعبدون الملائكة ويصلون [إلى] القبلة ويقرؤون الزبور . وقال سفيان عن السدّي: ﴿ طَائِفَةُ مِن أَهُلِ الكِتَابِ. وقال ابن جربر : الصابيء المستَحدثُ سوى دينه ديناً ، كالمرتد من أهل الاسلام عن دينه ؛ وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره تسميه العرب

 ⁽١) ذكر ابن النديم في « النهرست ٣٣٧ ، أن لناخي حران رسالة في الصابئة تقلت إلى العربية بأمر علي بن عيسى .

على أخذها من الصابئة بطريق الآولى، فإن الجوس من أخبث الأمم ديناً ومنهاً (١)، ولا يتسكون بكتاب ولا ينتبون إلى ماة ولا يثبت لهم كتاب ولا شبهة كتاب أصلاً. ولهذا لما ظهرت فارس على الروم فرح المشركون بذلك، لأنهم مثلهم ليسوا أهل كتاب، وساء ذلك المسلمين ، فلما ظهرت الروم على فارس فرح المسلمون لأن النصارى أقرب إليهم من الجوس من أجل كتابهم ، وكل ماعليه الجوس من الشرك ، فشرك الصابئة إن لم يكن أخف منه فليس بأعظم منه وقد تردد الثافي رحمه الله تعالى في أخذ الجزية منهم في موضع ، وقطع بأخذها منهم في موضع ، وعلى القول في موضع كا حكينا لفظه .

فان قيل: فهل للامام أن يستسلف منهم الجزية ? قلنا: ليس له ذلك إلا برضائم كما ليس له أن يستسلف الزكاة إلا مرضا رب المسال ؛ بل الجزية أولى

برصائم في ليس له أن يستسلف الرقاء إذ برصا رب المسان ؛ الل الجزية الوق بالمنع ' فانها تسقط بالاسلام وبالموت في أثناء السنة ' وتتداخل عند أبي حنيفة' فهمي تنعرض للسقوط قبل الحول وبعده .

فان قبل: فهل له أن يأخذ منهم في أثناء السنة بقسط ما مضى منها * قبل: هذا فيه نزاع ، فأبو حنيفة بجور أن يأخذ في كل شهر بقسطه . ولأصحاب الشافعي في ذلك وجهان . قال أبو المالي الجويني : أغلرها أنه ليس له ذلك، فان المطالبة في آخر السنة عند استمرار الأحوال : بذلك جرت سنن الماضين وسنن المتقدين . والجزية موضوعها على الامهال كازكاة.

فهذا بعض ما قله أرباب المقالات عن دين الصابئة (٢) ، وهو بحسب ماوصل إليهم ، وإلا فهذه الأمة فهم المؤمن بأنة وأسما لهوصفاته وملائكته ورساه واليوم الآخر، وفهم الكافر، وفهم الكافر، وفهم الكافر، وفهم الكافر، وفهم أنهم أنهم يأخذون بمحاسن ماعند أهل الشرائع برعمهم ، ولا يوالون أهل ملة ويعادون أخرى ، ولا يتعصبون

لملة على ملة ، والمِلمَلُ عندهم نواميس لمصالح العالم ، فلا معنى لمحاربة بعضها بعضاً ، بل يؤخذ بمحاسبها وما تكل به النفوس وتنهذب به الأخلاق ، ولذلك سحوا صابئين ، كأنهم صبؤوا عن النعبد بكل ملة من المَلِمَل والانتساب البها. ولهذا قال غير واحد من السلف : ليسوا بهودًا ولا نصارى ولامجوساً ، وهم نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون، فالحنفاء هم الناجون منهم. وبينهم مناظرات ورد من بعضهم على بعض ، وهم قوم إبراهيم كما أن البهود قوم موسى ،

والحنفاء منهم أتباعه . وبالجلة : فالصابنة أحسن حالاً من المجوس، فأخذ الجزية من المجوس تنبيه ً

فان قيل : فما تقولون لو سقط عنه الوجوب في أثناء السنة بموت أو عمى أو (١) هذه البارة تنبه نول ابن النو في شأن الجوس في كتابه (هدابة الحبارى ص ٢٧٦-٢٧٧): « نيم آخت بني آدم نحة ، وأردؤم مذهاً ، وأ-رؤم اعتناداً » .

قالوا: وطريقنا في التوسل إلى حضرة القدس ظاهر، وشرعنا معقول، فأن تعدامانا من الزمان الأول لما أرادوا الوسيلة علوا أشخاصاً في مقابلة الهيا كل الهلوية على نيسب وإضافات وأحوال وأوقات مخصوصة، وأوجبوا على من يتقربها إلى مايقاً بلهامن العلويات لباساً وبخوراً وأدعية مخصوصة، وعزائم يقربونها إلى رب الأرباب ومسبب الأسباب، وتلقينا ذلك عن مرعاد عوت وهر مس (١٠).

⁽١) يَسْبِكُ الشهرستاني « عادَبُونَ » . وينقل قول من زعم أنه شيث ، وأن هر مسهو إدريس (الملسوالسط /١٤٢/). إدريس (الملسوالسط /١٤٢/).

 ⁽٦) اعتبد ابن اللم هنا على الشهرستاني حتى قل عبارتعالاس مراراً. (قارت بالملال ١٠٥٣ ال ١٠٥٠).

ذلك '' والصواب في الآية أن الصغار هو الترامهم لجريان أحكام الملة عليهم، وإعطاء الجزية ، فإن الترام ذلك هو الصغار . وقد قال الامام أحمد في رواية حنبل : كانوا بجرون في أيديهم ، ويختمون في أعناقهم إذا لم يؤدوا الصغار الذي قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ صَاعِرُونَ ﴾ . وهذا يدل على أن الذي إذا بذل ماعليه والمترم الصغار لم يحتج إلى أن يجر بيده ويضرب . وقد قال في رواية مهنا بن يحيى : يستحب أن يتعبوا في الجزية ، قال القاضي : ولم يرد تعذيبهم ولا تكليفهم فوق طاههم ، وإنجما أراد الاستخفاف مهم وإذلالهم .

قلت: لما كانت يد المعطي العليا، ويد الآخذ السفلى ، احترز الأممة أن يكون الأمركذلك في الجزية، وأخذوها على وجه تكون يد المعطي السفلى ، ويد الآخذ العليا. قال القاضي أبو يعلى: وفي هذا دلالة على أن هؤلاء النصارى الذين يتولون أعمال السلطان، ويظهر منهم الظلم والاستعلاء على المسلمين، وأخذ الضرائب، لا ذمة لهم، وأندما أمهم مباحة، لأن الله تعالى وصفهم بإعطاء الجزية على وجه الصغار والذل. وهذا الذي استنبطه القاضي من أصح الاستنباط، فأن الله سبحانه وتعالى مد اتقتال إلى غاية: وهي إعطاء الجزية مع الصغار، فاذا كانت حالة النصراني وغيره من أهل الجزية منافية للذل والصغار فلا عصمة لد، ولا ماله، وليست له ذمة، ومن هاهنا اشترط علمهم أمير المومنين عربن لد، ولا ماله، وليست له ذمة، ومن هاهنا اشترط علمهم أمير المومنين عربن

(١) رحم الله ابن التم ، فقد أدرك بتاقب فكره وفيه الصعيح للاسلام ، أن امتهان الدي بين كيراً من الدين إلى الترام أحكام الملة ، وسرح بأن كيراً من أنوال الناس في تفيير الممفار و تما لا دليا عليه » . وارجع إلى مقدمتنا بين يدي هذا الكتاب النم إذا شنت أن تعرف كا يعرف لها الترابخ ميلاً .

- 44 -

الخطاب رضي الله عنه تلك الشروط التي فيها صفارهم وإذلالهم، وأنهم متى خرجوا عن شيء منها فلا عهد لهم ولا ذمة ، وقد حل المسلمين منهم ما يحل من أهل الشقاق والمعاندة . وسنذكر إن شاء الله في آخر الجواب الشروط الممرية وشرحها (١٠) .

فصل

قد تبين بما ذكر ما أن الجزية وضمت صفاراً وإذلالاً للكفار، لا أجرة عن سكنى الدار، وذكر ما أنها لوكانت أجرة لوجبت على النساء والصبيات والزَّمنى والعميان، ولوكانت أجرة لما أنفت منها العرب من نصارى بني تغلب وغيرهم، والتزموا ضعف ما يؤخذ من المسلمين من زكاة أموالهم. ولوكانت أجرة لكانت مقدرة المدة كمائر الإجارات. ولوكانت أجرة لكانت مقدرة بحسب المنفة، بوصف الإذلال والصغار. ولوكانت أجرة لكانت مقدرة بحسب المنفة، فان سكنى الدار قد تساوي في السنة أضعاف أضاف الجزية المقدرة. ولوكانت أجرة لما وجبت على الذي أجرة دار أز أرض يسكنها إذا استأجرها من بيت

⁽۱) سترد هذه الشروط العمرية في الربع الأخير من هذا الكتاب ، فارتفها هناك . وقد جاءت في الأصل الخطوط ص ۱۵: . ولدانا نستأنس بذلك – كما ذكرنا في المقده – على أن القدم الموجود من مخطوطتنا هذه – وهو ما ننشره الآن – يمكاد يستقرق الأصل با محكمة . حتى لنوشك تبعاً لحذا أن تقطع بانن القدم المفقود من هذه الخطوطة نفسها ضليا لا يؤبه لئله : لأن ابن القيم يصرح بأنه سيذكر الشروط العمرية في آخر جوابه ، ثم يذكر شرحا . وهذا ما ضله إذ أتم القول في هذه الشروط العمرية ، وبها كان يمكنه أن يجتم هذا الكتاب كه لولا استطراده في بعض الأمور الجزئية التي ترجح أن جوابه عنها قمير محدود مهما يمكن ابن القيم طويل النفس عبالاً إلى الإطناب والإسهاب!

نجرات على ألني حلة ، النصف في صغر ، والنصف في رجب ، يؤدونها إلى المسلمين؛ وعلى ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بميراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يقرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها علمهم إن كان باليمن كيد أو غدرة ، على ألا يهدم لهم بيعة ، ولا يخرج لهم قس ، ولا يفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا. وهو صريح في أن أهل اللَّمة إذا أحدثوا في الاسلام أو لم يلتزموا ما شرطوا عليهم فلا ذمة لهم ، وقد دل على ذلك القرآن والسنة واتفاق الصحابة رضي الله عنهم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

قال الزهري : أول من أعطى الجزية أهل نجران ، وكانوا نصارى ، وق أخذ منهم الحلل، وكان عربن الخطاب رضي الله عنه يأخذ النَّمم في الجزية . وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه بأخذ الجزية من كل ذى صنعة من مناعه ، من صاحب الإير إبرا ، ومن صاحب المان مسان (١١) ، ومن صاحب الحبال حبالاً ، ثم يدعو الناس فيعطهم الذهب والفصة ، فيقتسونه. ثم يقول: خذوا فاقتسموا ، فيقولون : لا حاجة لنا فيه . فيقول : أخذتم خياره ، وتركتم شراره ، لتحمُّلنه . فيؤخذ من عروضه بقدر ما عليه من الجزية : هــذه سنة رسول الله ﷺ وخلفائه التي لا معدل عنها ؛ فقد تبين أن الجزية غير مقدرة الشرع تقديراً لا يقبل الزيادة والنقصات ، ولا معينة الجنس . قال الخلال :

د سنه > عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صالح رسول الله وَتَطَلِّحُونُ أَهْل .

واحتج الشافعيرحماللة تعالى بأن الواجب دينار علىالغني والغقير والمتوسط بأن النبي عَيِّالِيَّةِ قدرها بذلك في حديث معاذ رضي الله عنه وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً ، ولم يفرق بين غنى وفقير ، وجعلهم ثلاث طبقات . وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع من اجتهاد عمر . ونازعه الجمهور في ذلكوقالوا : لامناناة بين سنة رسول الله ﷺ و بين مافعله عمر رضي الله عنه ، بل هو من سنته أيضاً ، وقد قرن رسول الله ﷺ بين سنته وسنة خلفائه في الاتباع ، فما سنَّه خلفاؤه فهو كسنته في الاتباع ، وهذا الذي فعله عمر رهي الله عنه اشتهر بين الصحابة ، ولم ينكره منكر ، ولاخالفه فيه واحد منهم البنة ، واستقر عليه عل الخلفاء والأئمة بمده ، فلا يجوز أن يكون خطأ أصلاً . وقد نص الشافعي على

الممل في قول أبي عبد الله على ما رواه الجاعة أنه لا بأس للامام أن يزيد في

ذلك وينقص على ما رواه عنه أصحابه معينةً الجنس في عشرة مواضم، فاستقر

قوله على ذلك . وهذا قول سفيان الثوري وأبي عبيد وغيرهم من أهل العلم .

وأول من جمل الجزية على ثلاث طبقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

الفقير اثني غشر ؛ وصالح بني تغلب على مثلي ماعلى المسلمين.ن الزكاة .وهذا يىل على أنها إلى رأي الامام . ولولا ذلك لكانت على قدر واحد في جميع

المواضع ولم يجز أن مختلف. وقال البخاري: قال ان عُينة عن ان أي بحيح:

قلت لمجاهد : ماشأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير، وأهلاليمن عليهم دينار?

قال: جمل ذلك من أجل اليسار، وقد زادها عمر أيضاً على ثمانية وأربعين،

فصيرها خمسين درهماً .

جعلها على الغني عمانية وأربعين درهماً ، وعلى المتوسط أربعة وعشرين ، وعلى

⁽١) المنان (بالنون)جمع مسّن : وهو كلمايسن به او عليه . وفي الأمل (مـالـ) باللام ، وَهُو غَرِيفٍ . قارت بالأَمُوالُ ص ٤٤ رقم ١١٧ .

ذلك حتى جاء الاسلام فصولحوا على مضاعفة الصدقة عليهم عوضاً من الجزية ، واختلفت الرواية متى صولحوا .

فني (سنن أبي داوود » (۱) من حديث إبراهيم بن مهاجر عن زياد بن
حدير (۱) قال: قال علي : « لأن بقيت لنصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ،
ولأسبن الذرية ، فاني كنبت الكتاب بينهم وبين النبي وللسين الذرية ، فاني كنبت الكتاب بينهم وبين النبي وللسين ألا ينصروا
أبناءهم » لكن قال أبو داوود : (هذا حديث منكر ، بلغني عن أحد بن
حنبل أنه كان ينكر هذا الحديث إنكاراً شديداً » . وقال أبوعلي [اللؤلؤي]:
« لم يقرأه أبو داوود في العرضة الثانية » انهى.

وإبراهيم بن مهاجر ضعفه غير واحد (٣)، والمشهور أن عمر هو الذي صالحهم. قال أبو عبيد (١) و ثنا أبو معاوية ، ثنا أبو إسحاق الشيباني عن السفاح (٥) عن داوود بن كُر دوس قال: صالحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن بني تغلب _ بعدما قطعوا الفرات، وأرادوا أن يلحقوا بالروم _ على ألا يصبغوا صبياً (١)

ولا يكر كوا على دين غير دينهم ، وعلى أن عليهم العشر مضاعفاً من كل عشرين درهماً درهم . فكات داوود يقول : ليس لبني تغلب ذمة ، قد صنوا في دينهم .

قال أبو عبيد: قوله: ﴿ لا يُصِنُوا فِي دَيْهِم ﴾ يعني لاينصروا أولادهم .

قال أبو عبيد: وكان عبد السلام بن حرب [المُكلاًي] (١) بزيد في إسناد هذا الحديث [_ بلنني ذلك عنه _ عن الشيباني عن السفاح] (٢) عن داوود في عن عبادة بن النعان (٢) عن عمر . وحدثني سعيد بن سلمان عن هشم قال : ثنا (٤) مغيرة عن السفاح بن المشيعن زرعة بن النعان _ أوالنعان بن زرعة _ أنه

مأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكلمه في نصارى بني تغلب ، وكان عمر رضي الله عنه قد هم أن يأخذ منهم الجزية . فنغرقوا في البلاد . فقال النمات لممر : يا أمير المؤمنين، إن بني تغلب قوم عرب ، يأنفون من الجزية ، وليست لهم أموال ، إنما هم أصحاب حروث ومواشي ، ولهم نكاية في العدو ، فلا تمن عدوك عليك بهم . فصالحهم ورضي الله عنه [على] أرث أضف عليهم عليهم عليه المدود عليك بهم . فصالحهم ورضي الله عنه [على] أرث أضف عليهم

الصدقة ، واشترط عليهم ألا ينصروا (٥) أولادهم . قال منيرة : فحُـُدثت أن عليّاً قال : أَنْن تفرغت لبني تغلب ليكونن لي فيهم رأي : لأقتلن مقاتلتهم

⁽۱) سنن أبي داوود ۴/۲۷ رقم الحديث ۳۰٤٠. الماريخ الماريخ

 ⁽٢) زياد هـذا هو أول من عشر في الإسلام ، كما زعم إبراهم بن مهاجر (انظر خراج يجبى بن آدم س مه ٦ - ٦٦ رقم الزواية ٢٠٠) .

 ⁽٣) أبراهيم بن مهاجر البجلي الكوني ، تكلم فيه غير واحد من الأفة .
 (٣) أبراهيم بن مهاجر البجلي الكوني ، تكلم فيه غير واحد من الأفا الكتاب) في الأمه

^(؛) الأموال ٢٨. واظر (باب أخذ الجزية من عرب أهل الكتاب) في الأموال

۲۲ إل ، - ونيه نحو أربعة عشر حديثاً .
 (ه ١ هو السفاح بن المثنى ، كما سيرد ذكره في إحدى الروايات التي سردها أبو عبيد .
 وذكره في « تهذيب النهذيب » باسم السفاح بن مطر الشياني . وقارت « بالحلي » لابن حزم

ر ۱۱۲ – ۱۱۲ . وابن حبان عد السناح هذا في النقات . (٦) في الأموال (صيانهم)

⁻Y1_

⁽١) الزيادة من « الأموال » .

 ⁽۲) الزبادة من و الأموال ، أيضاً .
 (۳) تاه الجماص فر أحكام الدرآن ۴/ ۶۰ ط. الأستانكم ۱۳۲ هـ) عمارة بن النمان؛

⁽۴) عاد اجداد في (الحراج ١٢٠ سلفية) إلى تغلب . ونسبه أبو يوسف في (الحراج ١٢٠ سلفية) إلى تغلب .

^(؛) عبارة أن عبيد في الأموال: « أخبرني » .

⁽ه) في الأصل « ينصبوا » وهو تصحف .

ولأسبين ذراريهم ، فقد تفضوا العهد، وبرئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم. وحدثنا عبد الرحن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن زياد ابن حُدير : أن عمر رضي الله عنه أمه أن يأخذ من نصارى بني تغلب المشر، ومن نصارى أهل الكتاب نصف المشر.

قال أبو عبيد: ﴿ والحديث الأول _ حديث داوود بن كردوس وزرعة _ هو الذي عليه العمل: أن يكون عليهم الضعف مما على المسلمين ، ألا تسمه يقول: من كل عثمرين درهماً درهم ﴿ وإنما يؤخذ من المسلمين إذا مروا بأ، والهم على العاشر من كل أربعين درهماً درهم: فذلك ضعف هذا ، وهو المضاعف الذي اشترط عمر عليهم . وكذلك سأر أ، والهم من المواشي والأرضين يكون عليها في تأويل هذا الحديث: الضعف أيضاً ، فيكون في [كل] خمس من الابل شاتان ، وفي العثمر أربع شياه [ثم على هذا ما زادت] ، وكذلك الغنم والبقر به وعلى هذا الحب والهار: فيكون ما سقته السماء فيه عشران ، وفياستي بالغرب (١) عشر . وفي حديث عمر رضي الله عنه وشرطه عليهم: أن يكون على أموال رجالهم . وكذلك يقول أموال نسائهم وصبياتهم مثل ما على أموال رجالهم . وكذلك يقول أما لللحجاز ﴾ . انتهى

فهذا الذي فعله عمر رضي الله عنه وافقه عليه جميع الصحابة والفقهاء بعدهم. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أبى عليهم إلا الجزية وقال: « لا والله إلا الجزية! وإلا فقد آذنتم بالحرب » . (٣) ولعله رأى أن شوكتهم ضعفت،

ولم يخف منهم ما خاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فان عمر رضي الله عنه كان بعد مشغولاً بقتال الكفار و فتحالبلاد، فلم يأمن أن يلحقوا بعدوه فيقوونهم عليه ، وعمر أمن ذلك . وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : « لئن يقيت لهم الأقتلن مقاتلتهم ، والأسبين ذريتهم ، فانهم انقضوا العهد

و نصروا أولاده » . وعلى هذا ، فلا تجري هذه الأحكامالتي ذكرها الفقهاء فبهم، فانهم فاقضون العهد ، ولكن العمل تهي جريانها عليهم ، فلمل بعض الأنمة جدد لهم صلحاً :

فصل

على أن حكم أولادهم . حكمهم ،كسائر أهل الذمة . والله أعلم .

فتؤخذ الصدقة مبهم (١) مضاعفة من مال من تؤخذ منه الزكاة لوكان مسلماً من ذكر وأنثى ، وصغير وكبير ، وزَ مِن وصحيح ، وأعمى وبصير : هذا قول أهل الحجاز وأهل العراق وققهاء الحديث ، مبهم الامام أحد وأبو عبيد ، إلا أن أبا حنيفة رحه الله تعالى استثنى الصبيان والجانين ، بناء على أصله في أنه لا زكاة عليهم (٢) ، ولا تؤخذ الصدقة مضاعفة من أرضهم كما تؤخذ من أرض الصبي والمجنون المسلم الزكاة (٣)

وأما الشافعي رحمه الله تعالى فانه قال: المأخوذ منهم جزية ، وإن كات باسم الصدقة ؛ فلا تؤخذ إلا ممن تؤخذ منه الجزية ، فلا تؤخذ من امرأة

 ⁽١) عبارة الأموال : (وما سقي بالنروب والدوالي فيه عشر) .
 (٢) قارت بالمني (ش ١٠ - ١٠١٥) .

 ⁽١) أي من أولاد تنك ، لأن أول هذا النصل متعلق بآخر النصل الغائث .
 (٣) عبارة أبي يوسف في (الحراج ١٣٣ صلغية) : « وإنما نجب الجزية على الرجال منه دون النماء والصيان » .

⁽٣) قارن هذا بما ذكره بجبى بن آدم في الحراج ص ٦٧ رقم ٢١٠ •

ولأسبين ذراريهم ، فقد نقضوا العهد، وبرئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم. وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن زياد ابن حُدير : أن عمر رضي الله عنه أمره أن يأخذ من نصاري بني تغلب العشر ، ومن نصارى أهل الكتاب نصف العشر.

قال أبو عميد: ﴿ وَالْحَدِيثُ الْأُولَ _ حديثُ داوود بن كردوس وزرعة _ هو الذي عليه العمل: أن يكون علم الضعف مما على المسلمين ،ألا تسمعه يقول: من كل عشر بن درهماً درهم و وإما يؤخذ من السلمين إذا مروا بأموالهم على العاشر من كل أربعين درهماً دره : فذلك ضعف هذا ، وهو المضاعف الذي اشترط عمر علمهم . وكذلك سائر أ والهم من المواشي والأرضين يكون علمها في تأويل هذا الحديث: الضعف أيضاً ، فيكون في [كل] خس من

الابل شاتان ، وفي العشر أربع شياه [نم على هذا ما زادت] ، وكذلك الغنم والقر ؛ وعلى هذا الحب والثار : فيكون ما سقته الساء فيه عشران ، وفها سقى بالغرب (١) عشر . وفي حديث عمر رضي الله عنه وشرطه علمهم : أن يكون على أموال نسائهم وصبياتهم مثل ما على أموال رجالهم . وكذلك يقول أهل الححازي. انتهبي

فهذا الذي فعله عمر رضي الله عنه وافقه عليه جميعالصحابة والفقهاء بعدهم. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أبي علمهم إلا الجزية وقال: ﴿ لَا وَاللَّهُ إِلَّا الجزية ! وإلا فقد آذنتم بالحرب ، . (٢) ولعله رأى أن شوكتهم ضعفت ،

ولم يخف منهم ما خاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فان عمر رضي الله عنه كان بعد مشغولاً بقتال الكفار وفتحالبلاد، فلم يأمن أن يلحقوا بعدوه فيقوضهم عليه ، وعمر أمن ذلك . وأما على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : « لئن بقيت لهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين ذريتهم ، فانهم تقضوا العهد ونصروا أولادهم.

وعلى هذا ، فلا تجري هذه الأحكامالتي ذكرها الفقهاء فهم، فأنهم ناقصون للههد، ولكن العمل على جريانها علمهم، فلمل بعض الأنَّة جدد لهم صلحاً: على أن حكم أولادهم . حكمهم ،كسائر أهل الذمة . والله أعلم .

فتؤخذ الصدقة منهم (١) مضاعفة من مال من تؤخذ منه الزكاة لوكان مساماً من ذكر وأنثى ، وصغير وكبير ، وزَّ مِن وصحيح ، وأعمى وبصير : هـذا قول أهل الحجاز وأهل العراق وفقهاء الحديث ، منهم الامام أحمد وأبو عبيد ، إلا أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى استثنى الصبيان والمجانين ، بناء على أصله في أنه لا زكاة عليهم (٢) ، ولا تؤخذ الصدقة ،ضاعفة من أرضهم كما تؤخذ من أرض الصبي والمجنون المسلم الزكاة ^(٣) .

وأما الشافعي رحمه الله تعالى فانه قال: المأخوذ منهم جزية ، وإن كان باسم الصدقة ؛ فلا تؤخذ إلا ممن تؤخذ منه الجزية ، فلا تؤخذ من امرأة

⁽١) عبارة الأموال : (وما سغى بالنروب والدوالي نيه عشر) .

⁽٢) نارن بالمنني (ش ١٠ - ٩١ م) .

⁽١) أي من أولاد تغلب ، لأن أول هذا الفصل متعلق بآخر الفصل الغائت . (٢) عبارة أبي يوسف في (الحراج ١٣٢ سلفية) : « وإنا نجب الجزية على الرجال

⁽٣) نارن هذا بما ذكره بجي بن آدم في الحراج من ٦٧ رقم ٢١٠ .

ولا صبي ولا مجنون، وحكمها عنده حكم الجزية وإن خالقتها في الاسم . قال الشافعي رحمه الله تعالى : وقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال :هؤلاء حقى رضوا بالمعنى وأبوا الاسم !! (١) وقال النعان بن زرعة : خذ منهم الجزية باسم الصدقة . قال الشافعي رحمه الله تعالى : واختلفت الأخبار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نصاري العرد ، من تنوخ وبهرا ، وبني تغلب ، فروي عنه أنه صالحهم على أن يضعف عليهم الجزية ، ولا يكرهوا على غير دينهم ؛ وهكذا حفظ أهل المفازي فقالوا : رامهم عمر رضي الله عنه عملي آجَّزية فقائوا : اردد ماشئت بهذا الاسم ، لااسم الجزية ؛ فراضاه على أن أضف عليهم الصدقة ، [وقال للمعشر] د ناذا أضعتها علهم فانظر إلى واشهم و دهمهم وورقهم، وأطمعتهم وما أصابوا من معادن بلادهم وركازها وكل أمر أُخذ فيه من مسلم تُخُسُ فخذ خسين، وُعَشْرُ فَخَذَ عَشَرِينَ ، وَنَصَفُ عَشَرَ فَخَذَ عَشَراً ، وربع عَشْرَ فَخَـدَ نصف عشر ؛ وكذلك مواشبهم فخذ الضعف منهم ، وكل ماأخذمن عشرذي فسلكه مسلك الني ، وما أنجر به نصارى العرب وأهل دينهم ، وإن كأنوا بهوداً ، تضاعف عليهم فيه الصدقة ، (٢) انهى . قالوا : ولا نهم أهل ذمة فكان الواجب عليهم جزية لاصدقة كغيرهم من أهل الذمة. قالوا: ولأنه مال يؤخذ من أهل الكناب لحنن دمائهم، فكان جزية كما لو أخذ باسم

الجزية . قالوا : ولأن الزكاة طهرة ، وهؤلاء ليسوا من أهل الطهرة : قالوا ولأن

عمر رضي الله عنه إنما سألهم الجزية ، لم يسالهم الصدقة ، فالذي سألهم إياه عمر رضي الله عنه هو الذي بنلوه بغير اسمه قالوا: ولأن نساءهم وصبياتهم ومجانينهم ليسوا من أهل الزكاة ولا من أهل الجزية ، فلا يجوز أن يؤخذ منهم واحد منهما . قالوا : ولأن المأخوذ منهم مصرف النيء لا مصرف الصدقة ، فيباح لن يباح له أخذ الجزية .

قال أصحاب أحد (١): المتبع في ذلك فعل عر رضي الله عنه وعم سألوه أن يأخذ منهم ما يأخذ من المسلمين ويضعفه عليهم فأجابهم إلى ذلك ، وهو يأخذ من صبان المسلمين ونسأتهم ومجانيهم ، وذلك هو الزكاة . وعلى هذا البنل والصلح دخلوا ، وبه أقروا . قالوا : ويعل عليه قوله : ‹ من كل عشرين درهما درهم > فهذا غير مذهب الجزية ، بل مذهب الصدقة . قالوا : فشرط عررضي الله عنه يقنفي أن يكون على أموال نسأتهم وصبياتهم ما على أموال رجالهم . قالوا : ولفظ الصلح إنما وقع على الصدقة المضاعفة لا على الجزية ، وهم الذين بلوا ذلك، فيؤخذ منهم ما التزموه . قالوا : ولأن نساءهم وصبياتهم صبنوا عن بلوا ذلك، فيؤخذ منهم ما التزموه . قالوا : ولأن نساءهم وصبياتهم صبنوا عن السبي بهذا الصلح ، ودخلوا في حكمه ، فجاز أن يدخلوا في الواجب به كالرجال المقلاء . قال أبو عبيد (٢) : وهمذا أشبه لأنه عهم بالصلح ، فلم يسنتن منهم صبغراً دون كبير ، والله أعلى .

⁽١) قارن بالشرح الكبير على مثم المنني (لشس الدين أبي الغرج المقدمو,) من

⁽٢) هذا ما قاله عمو للمشتر .

⁽۱) راجع ماذكره في د المغني ش ۲/۱۰ ، عن أصعاب أعد. (۲) عبارة أني عبيد في د الأموال س ٣٠ ، : د ومن حديث عمر بتول أها الحباز أشبه ، لأنه عمم بالصلح للم يستنن منهم صغيراً دون كبر ، نهو جائز على أولادم كا جاز على نسائم ، لأن النساء والعبيان جمياً من الذرية به .

أموالهم، إنما تؤخذ منهم الجزية، إلا أن يكونوا صولحوا على أن تؤخذ منهم كاصنع عمر رضي الله عنمه بنصارى تغلب حين أضف عليهم الصدقة في صلحه إياهم •

وقال صالح بن أحمد : قات لأبي : هل على نساء أهل الذمـة وصبياتهم ونخيلهم وكرومهم وزروعهم ومواشيهم صدقة ? قال : ليس عليهم فيهاشي. إلا على نصاري بني تغلب ، وكذلك قال في رواية ابن منصور •

وقال حرب بن إسماعيل(١): قلت لأحمه : فالذي تكون له الننم أو الابل هل تؤخذ منهم ? قال : كيف تؤخذ منهم ? إلا نصارى بني تغلب فانها تضاعف عليهم • قال : وكذلك قال قوم في أرضهم : تضاءف عليهم ، أراه قال : إن اشتروا من المسلمين .

وقال الميموني : قرأت على أبي عبد الله : هل على أهل الذمة صدقة في إبلهم وبقرهم وغنمهم ? فأملى علي : ليس عليهم • وقال الزهري : لا نعلم في مواشي أهل الذمة صدقة، إلا بني تغلب قال:وعمر رضي الله عنه لما أقرهم على النصرانية أضف عليهم لأنهم عرب • قلت : وتذهب إلى أن يؤخذ من مواشي بني تغلب خاصة ? قال: نعم . قلت: وتضعف عليهم على مافعل عمر رضي الله عنه؟

وقال القاضي (٢) وأبو الخطاب (٣) · حكم من تنصر من تنوخ وبهراء، أو تهود من كنانة وحمير، أو تمجس من تميم، حكم بني تغلب سواء . وهـــنـا (۱) سبقت ترجمته من ۲۷ س ۲

عليهم لوجوه :

(١) أي ابن قدامة . وانظر المني (ش ٩١/١٠) .

٢٠٩ والباب ١٩/٢ والنجوم الراهرة ١٢/٢) .

مخالف لنص أحمد والمموم الأدلة ، فلا يلنفت إليه. وإنما أخذ ذلك قياساً على

نصارى بني تغلب • وقد حكينا كلام الثافعي أن هذا الحكم في نصارى بني

تغلب وتنوخ وبهراء ، والمحفوظ عن عمر رضي الله عنه إنما هو في نصارى بني

تغلب خاصة · وقد ظن القاضي وأبو الخطاب أن ذلك لكونهم عرباً ، فألحقوا

بهم هذه التبائل، وهذا لايصح،وقد نص أحد على الفرقكا ذكرنا نصوصه.

عَنَيْدٍ وَ مُمْ صَاغَرُونَ ﴾ ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن

فقال : ﴿ خَدْ مَنْ كُلُّ حَالُمْ دَيْنَاراً ﴾ وهم عرب ؛ وقَبْلِي الحزية من أهل بحران :

وهم من بني الحادث بن كمب،قال الزهري : « أول من أعطى الجزية أهل نجران

وَكَانُوا نَصَارَى» ، وأُخَذَ الجزية من أكبدر دومة وهو عربي . وحكم الجزية

نابت بالكتاب والسنة في كل كتابي عربياً كان أو غير عربي ، إلا ما حص

به بنو تغلب لمصالحة عمر رضي الله عنه إياهم : فني من عداهم يبقى الحكم على

عوم الكتاب وشواهد السنة ، ولم يكن بين إغير] بني تغاب وبين أحــد

من الأئمة صلح كصلح بني تغلب فيا بلغنا . ولا يصح قياس غير بني تغلب

= بنداد) . وأشهر كنية له أبو الحطاب . درس الغة على أبي يعلى ، وصنف في المذهب الحنبلي والحلاف والأمول. طبعت من آثاره منظومة صنيرة نسى ﴿ عقيدة أهل الأثر ﴾ . وأكثر

تمانيغه لاتزال مخطوطة. «كلهداية» و« رؤوس المسائل » في كمه ، و«التمهيد» فيالأمول،

و والانتمار في المـائل الكـار ، في الحلاف . توفي سنة ١٠ه ٥ (ترجته في طبقات الحـابـنة

قال الشيخ في (المغني » (١): «ولنا عوم قوله تعالى: ﴿ حَتَّى ٱلْمُطُولِ الْجُزَّيَّةَ ۗ

⁽٢) أي أبو يعلى صاحب « الأحكام السلطانية » ."

⁽٣) هو إمام الحنبلية في عصره بمعلوظ بن أحد الكلوذاني(نسبة إنيكلواذي من ضواحي=

قالواً : وطريقنا في النوسل إلىحضرة القدس ظاهر ، وشرعنا معقول ، فان ُ قدامانا من الزمان الأول لما أرادوا الوسيلة عملوا أشخاصاً في مقابلة الهيــا كل العلوية على نِسَبِ وإضافات وأحوال وأوقات مخصوصة، وأوجبوا على من يتقر تبيها إلى مايقا بلهامن العلويات لباساً وبخوراً وأدعية مخصوصة، وعزائم يقر تونها إلى رب الأرباب ومسبّب الأسباب؛ وتلقينا ذلك عن من عاد عوت وهر مس (١) . فهذا بعض ما نقله أرباب المقالات عن دين الصابئة (٢) ، وهو بحسب ماوصل إلهم ، وإلا فهذه الأمة فهم المؤمن الله وأسمائه وصفاته وملائكته ررساه واليوم الآخر٬ وفهم الكافر؛ وفهم الآخذ من دين الرسل يماوافق عقولهم واستحسنوه فدانوا به ورضوه لأنفسهم . وعقد أسرهم أنهم يأخذون بمحاسن ماعند أهــل الشرائع بزعمهم، ولا يوالونَ أهل مَّلة ويعادون أخرى، ولا يتعصبون للة على ملة ، والمِلمُ عندهم نواميس لمصالح العالم ، فلا معنى لمحاربة بعضها بعضاً ، بل يؤخذ بمحاسنها وما تكمل به النفوس وتنهذب به الأخلاق ، ولذلك سموا صابئين مكأنهم صبؤوا عن النعبد بكل ملة من المكل والانتساب الها.

وردٌ من بعضهم على بعض ، وهم قوم إبراهيم كما أن الهود قوم موسى ، والحنفاء منهم أتباعه .

ولهذا قال غير واحد من السلف: ليسوا بهودًا ولا نصاري ولامجوساً، وهم

نوعان:صابئة حنفاء،وصابئةمشركون،فالحنفاءهم الناجون،مهم. وبينهم مناظراتُ

وبالجلة : فالصابنة أحسن حالاً من المجوس، فأخذ الجزية من المجوس تنبيهُ (١) يسميه الشهرستاني « عاذبون » . وينقل قول من زعم أنه شيث ، وأن هرمس.مو إدريس (اللل والنحل ٢/٢).

على أخذها من الصابنة بطريق الأ ولى ، فإن المجوس من أخبث الأمم دينــاً ومذهباً (١) ، ولا يتمكون بكتاب ولا ينتمون إلى ملة ولا يتبت لهم كتاب ولاشمة كتاب أصلاً . ولهذا لما ظهرت فارس على الروم فرح المشركون بذلك، لأنهم مثلهم ليسوا أهل كتاب، وساء ذلك المسلمين ، فلما ظهر تالروم على فارس فرح المسلمون لأن النصاري أقرب إليهم من المجوس من أجل كتابهم ؛ وكل ماعليه الجيوس من الشرك ، فشرك الصابنة إن لم يكن أخف منه فليس بأعظم هُمْه • وَقُدُّ تُردد الشَّافِي رحمه الله تعالى في أخذ الجزية منهم في موضع ، وقطع بأخذها منهم في موضع ' وعلق القول في موضع كما حكينا لفظه.

برضام كما ليس له أن يستسلف الزكاة إلا برضا رب المسال؛ بل الجزية أولى بالمنع ' فانها تسقط بالاسلام وبالموت في أثناء السنة ' وتتداخل عند أبي حنيفة ' فهى تنعرض للمتوط قبل الحول وبعده .

ظن قيل : فهل له أن يأخذ منهم في أثناء السنة بقسط ما مضى منها? قيل : هذا فيه نزاع ، فأبو حنيفة بجو زّ أن يأخذ في كل شهر بقسطه . ولأصحــاب الشافعي في ذلك وجهان . قال أبو المعالي الجويني : أظهرهما أنه ليس له ذلك، فان المطالبة في آخر السنة عند استمرار الأحوال : بذلك جرت سنن الماضين مِينَنَ المُتقدمينِ . والجزية موضوعها على الامهال كالزكاة.

فان قيل: فما تقولون لو سقط عنه الوجوب في أثناء السنة بموت أو عمى أو (١) هذه العبارة تشبه نول ابن الفير في شأن المجوس في كتابه (هداية الحياري ص ٢٧٦-٢٧٦) : « فيم أخبث بني آ دم نحة ، وأردؤم مذهباً ، وأسوؤم اعتناداً » .

⁽٢) اعتمد ابن القيم هنا على الشهرستاني حتى نقل عبارته بالنس مراراً . (قارن باللل ٢/٥٥ الى ١٥٥).

زمانة أو إسلام ' هل تؤخذ منه بقسط مامضى ? قبل: الصحيح من المذهب أنها تسقط عنه وألا يطالب بقسط مامضى . ومن الأصحاب من لم يُجِل في ذلك نزاعاً ، ولكن أبا عبد الله بن حمدان حكى في ذلك وجهين فقال: ومن أسلم في الحول أو مات أو بُحن جنوناً مطبقاً أو أقعد أو عمي [فيه] وجهان ومن فان قبل: فإن اتفق اجماع ديون الآدميين والجزية فهل تقدم الجزية أو الديون ? قبل: أما أصحاب الشافعي فَسَنَوا ذلك على الأصل وقالوا: هنا مستحق بالجزية ، يحق حقوق الله كلزكاة وبحق حقوق الآميين ؟ ولبست من القررب ، فيلي هذا تقع المحاصة بينها وبين غيرها من الديون . ومنهم من قال : هي من حقوق الله ؟ فإنه لامستحق لما ميناً ، ولا تسقط بأقساط الآدمي، وهي عقوبة على الكفر وصفار لأهله . وعلى هذا ، فيخرج على الا توالئلانة في تقديم حق الله أو حق الآدمي أو وقوع المجاصة . ولا تصحاب أحمداً بضاً نائلانة أو جه مثل هذه .

فصل

في الجزية والخراج وما بينههامن اتفاق وافتراق

الخراج هو جزية الأرض ، كما أن الجزية خراج الرقاب ، وها حقان على رقاب الكفار وأرضهم المسلمين ؛ ويتفقان في وجوه ويفترقان في وجوه فيتفقان في أن كلاً منهاما خو دمن الكفار على وجه الصفار والذلة 'وأن مَضر فهما مصرف الفي وأنها يجبان في كل حول مرة، وأنهما يسقطان بالاسلام ، على تفصيل نذ كره إن شاء الله تعالى ؛ ويفترقان في أن الجزية ثبنت بالنص ، والخراج بالاجتهاد ،

وأن الجزية إذا قدرت على الغني لم نزد [بزيادة] غناه ، والخراج يقدَّر بقدر كثرة الأرض وقلتها ، والخراج يجامع الاسلام حيث نذكر إن شاء الله تعالى ، والجزية لا تجامعه بوجه ، واذلك يجتمعان نارة في رقبة الكافر وأرضه ، ويسقطان نارة ، وتجب الجزية حيث لا خراج ، والخراج حيث لا جزية .

ونحن نذكر كيف أصل الخراج وابنداء وضعه وأحكامه فنقول: الأرض سنة أنواع، أحدها أرض استأنف المسلمون إحياءها فهذه أرض عشر، ولا يجوز أن يوضع عليها خراج، بغير خلاف بين الأئمة. قال أبو الصقر: سألت أحد عن أرض موات في دار الاسلام لا يعرف لها أرباب، ولا للسلطان عليها خراج، أحياها رجل من المسلمين. فقال: من أحيا أرضاً مواتاً في غير [أرض] السواد كان السلطان عليه فيها العشر، ليس [له] عليه غير ذلك. وقال في رواية ابن منصور: والأرضون التي علمكها ربها ليس فيها خراج، مثل هذه القطائع التي أقطعها عمان لسعد وابن مسعود [وخباب] (١١). وقداستشكل القاضي (٢١) هذا النص و تأوله على أن عمان أقطعهم منافعها، وأسقط الخراج على وجه المصلحة، لأن أرض السواد فتحت عنوة، فعي خراجية. وظاهر النص أن هذه الأرض قد صارت ملكاً لهم باقطاع الامام، وإذا ملكوها عماك منافعها، وأن هذه الأرض قد صارت ملكاً لهم باقطاع الامام، وإذا ملكوها عملك منافعها، إذ لا يجب للانسان على نفسه خراج، فيكا أنه ملكهم الأرض وخراجها.

⁽١) الزيادة من (الأحكام السلطانية لأن يعلى ص ١:١) .

⁽٢) أي القامي أبو يعلى في (الأحكام) .

قالوا: وطريقنا في النوسل إلى حضرة القدس ظاهر، وشرعنا معقول، فان أعدامانا من الزمان الأول لما أرادوا الوسيلة عملوا أشخاصاً في مقابلة الهيا كل العادية على زسب إلى ما يقابله المهان وأحوال وأوقات مخصوصة، وأوجبوا على من يتقربها إلى ما يقابله المهان العلويات المسابية وتلقينا ذلك عن مرعاد عوت وهر مس (۱۱) فهذه الأمة فيهم المؤمن بالله وأسما به وصفاته وملائكته ورسلاواليوم الإمهم، وإلا فهذه الأمة فيهم المؤمن بالله وأسما بهوصفاته وملائكته ورسلواليوم التخر، وفيهم الكافر، وفيهم الكخذ من دن الرسل بماوا فقى عقولهم واستحسنوه فدانوا به ورضوه لأنفسهم. وعقد أمرهم أنهم يأخذون بمحاسن ماعند أهل الشرائع بزعهم، ولا توالون أهل منة ويعادون أخرى، ولا يتعصبوت للمة على ملة، والمملكم عندهم نواميس لمصالح العالم، فلا معنى لمحاربة بعضها بعضاً على ملة، والملكم عندهم نواميس لمصالح العالم، فلا معنى لمحاربة بعضها بعضاً على المنة ، والملكم انتحده به الأخلاق، والذلك بعد الما من المناز والانتسال الها، والانتسال الها،

سموا صابئين ، كا نهم صبؤوا عن النعبد بكل ملة من المِلَل والانتساباليها. ولهذا قال غير واحد من السلف: ليسوا بهودًا ولا نصارى ولامجوسًا، وهم نوعان:صابنة حنفاء،وصابئة مشركون،فالحنفاءهم الناجون.مهم. وبيمهم مناظرات

وردٌ من بعضهم على بعض ، وهم قوم إبراهيم كما أن البهود قوم موسى ،

والحنفاء منهم أتباعه . وبالجلة : فالصابئة أحسن حالاً من الجوس، فأخذ الجزية من المجوس تنبيهُ

_ 4.4_

على أخذها من الصابئة بطريق الأولى ، فان الجوس من أخبث الأمم ديناً ومذهباً (١) ، ولا يتمكن بكتاب ولا ينتبون إلى ملة ولا يثبت لهم كتاب ولا شبهة كتاب أصلاً . ولهذا لما ظهرت فارس على الروم فرح المشركون بذلك ، لأنهم مثلهم ليسوا أهل كتاب، وساء ذلك المسلمين ، فلما ظهرت الروم على فارس فرح المسلمون لأن النصارى أقرب إليهم من الجوس من أجل كتابهم ، وكل ماعليه الجوس من الشرك ، فشرك الصابئة إن لم يكن أخف منه فليس بأعظم منه ، وقد تردد الشافعي رحمه الله تعالى في أخذ الجزية منهم في موضع ، وقطع بأخذها منهم في موضع ، وعلق القول في موضع كا حكينا لفظه.

صل

فان قبل: فهل للامام أن يستسلف منهم الجزية ? قلنا: ليس له ذلك إلا برضاه كما ليس له أن يستسلف الزكاة إلا برضا رب المسال ؛ بل الجزية أولى بالمنع ' فانها تسقط بالاسلام وبالموت في أثناء السنة ' وتنداخل عند أبي حنيفة ' فهي تنعرض السقوط قبل الحول وبعده .

قان قيل: فهل له أن يأخذ منهم في أثناء السنة بقسط ما مضى منها? قيل: هذا فيه نزاع، فأبو حنيفة يجوز أن يأخذ في كل شهر بقسطه. ولأصحاب الشافعي في ذلك وجهان. قال أبو المعالي الجويني: أظهرها أنه ليس له ذلك، فان المطالبة في آخر السنة عند استمرار الأحوال: بذلك جرت سنن الماضين

وسنن المنقدمين . والجزية موضوعها على الامهالكازكات. فان قبل : فما تقولون لو سقط عنه الوجوب في أثناء السنة بموت أو عمى أو

ر.) يسهيه الشهرستاني « عاذبون » . وينقل قول من زعم أنه شبث ، وأن هرمسهو إدويس (الملل والنحل ٢/٣). إدريس (دم اعتبد ابن القد هنيا على الشهرستاني حتى نقل عبارته بالنس مراراً . (قارن

وحدن (من الله على الله على الشهر سناني حتى نقل عبارته بالنس مراراً . (فارن الله عبارته بالنس مراراً . (فارن الله بالله باره و الله مراه الله مراه و الله عباره و الله و الله عباره و الله عباره و الله و الله

 ⁽١) هذه البيارة تئبه نول إن النبر في شأن الجوس في كتابه (هداية الحياري)
 من ٢٧٦-٢٧٦): « فيم أخب بني آدم نحق ، وأردؤم مذماً ، وأحوؤم اعتناداً » .

^{. . .}

أحدها: أن قياس سائر العرب عليهم مخالف النصوص التي ذكر ناها، ولا

يصح قياس المنصوص عليه على ما يلزم منه مخالفة النص . الناني : أن العلة في بني تغلب الصلح ، ولم يوجد الصلح مع غيرهم ، ولا

يصح القياس مع تخلف العلة .

النالث: أن بني تغلب كانوا ذوي قوة وشوكة ، لحقوا بالروم وخيف منهم الضرر إن لم يصالحوا ، ولم يوجد هذا لنبرهم (١) ، فان وجد هذا لنبرهم فامتنموا من أداء الجزية وخيف الضرر بترك مصالحتهم ، فرأى الامام مصالحتهم على أداء الجزية باسم الصدقة ، جاز ذلك، إذا كان المأخوذ منهم بقدر ما يجب علمهم من الجزية أو زيادة . وقد ذكر ذلك الشيخ أبو إسحاق في ﴿ المهذب ﴾ ونص عليه أحمد. والحجة فيهذا قصة بني تغلب وقياسهم عليهم . قال علي بن سعيد: سمت أحد يقول: أهل الكتاب ليس علمهم في مواشيهم صدقة ، ولا في

أموالهم، إنما تؤخمة منهم الجزية إلا أن يكونوا صولحوا على أن يؤخمة منهم - كما صنع عمر رضي الله عنه بنصارى بني تغلب حين أضعف عليهم الصدقة في صلحه إيام _ إذا كانوا في معنام. أما قياس من لم يصالح ، عليهم في جعل جزيتهم صدقة فلا يصح ، والله أعلم » . (٢) انتهى ·

(١) عبارة المفني « في غيرهم » •

وأما منا كعنهم وحل ذبائحهم فغيها قولان الصحابة ، وهما رواينان عرب الامام أحد : إحداها لا نحل ، وهو قول علي بن أبي طــالب رضي الله عنه والشافعي رحمه الله . وطود الشــافعي المنع في ذبأتم العرب من أهل

فصل(۱)

الكتاب كلهم (٢). واختَلَفُّ في مأخذ هذا القول فقالت طائفة : لم يتحقق دخولهم في الدين قبل النبديل ، فلا يثبت لهم حكم أهل الكتاب ، وهذا المأخذ جار على أصل

الشافعي . وقد عرفت ما فيه . وقالت طائفة أخرى : إنهم لم يدينو! بدين أهل الكتاب، بل انتسبوا إليمولم يتمسكوا به عملاً. وهذا مأخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قانه قال : إنهم لم يتمسكوا من دينهم إلا بشرب الخر . وهــنــا المأخذ أصح وأفقه .

والقول الثاني : أنه نحل منا كعنهم وذبائحهم . وهـ ذا هو الصحيح عرب أحمد ، رواه عنه الجماعة ، وهو آخر الروايتين عنه . قال إبراهيم بن الحارث : وَكَانَ آخِرَ قُولُهُ أَنْهُ لا يرى بذبائحهم بأساً .وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما. وروي نحوء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبه قال الحسن والنخَى والشعبي وعطاء الخراساني والحسكم وحمَّاد وإسحاق وأبو حنينة وأصحابه .

> (١) فارن هذا الفصل بالمنني (ش ١٠/ ٩٩٠ – ٩٩٠) . · ١٩٤/٤ الأم ٤/١٩٠ ·

قال الأثرم: وما علمت أحداً كرهه من أصحاب النبي ﷺ إلا علماً رضي

⁽٢) هذه الوجوءالتلاثة نظا ابن اللم بالنص من عبارة ابن فدامة في «المغنيش· ١٠/١٠. ـ ه ٩ ه » . إلا أن في سفل حمل الوجه الثالث تقديماً وتأخيراً .

كِتَابُ ٱلْبَدْء وَٱلتَّأْدِيخ

لأبي زيد احمد بن سهل البلخي

قد اعتنى بشره وترجمته من العربية الى الغرنسونية الفقير المذنب كامان هوار قنصل الدولة الغرنسونية وكاتب السر ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة الألسنة الشرقية فى باريز



يُباع عند الحواجه أُرنَّنت لـرُّو الصعاف في مـدينـة بـاديـز

١٨٩٠ ميلادية

أبو بكر إلى النبيّ صَلَّمَ فَقَالَ أنت الأمير وعلىّ المُلِّغ فَانَّهُ لا يُلِّغ رجل عنى إلا منى فقام عليُّ في الموسم والناس على سَكناتهم من أهل الشرك فنادى افي [رسول] رسول الله إليكم قالوا باذا قال إنَّه لا يدخل الجنَّة كافر ولا يجبُّ بعد العام مُشرك ولا يطوف البيت عرمان ومن كان له عبد من رسول الله فهو إلى مُدّته ومن لا عهد له فله الندة الى مأمنه وتلا عليهم الآبات فقال المشركون أنَّا نبوأ الى اللَّه من عهدك وعهد أبن عمَّك اللهمَّ أنَّا منعناً تبرُّكُ 1 ثم بخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنــة حَجَّة ا الوداع فبعث سريّة عكاشة بن محصن الى الجناب فلم يلق كيدًا ثم بعث سريّة أمامة بن ذيد الى بلقاء " من أرض فاسطين قــال أثير بدم أبيك فقتل وسبى وأحرق ثم بعث سريّــة علىّ ابن أبي طالب إلى الين لقيض الصدقات ويقال كانت مرتبير ثم بعث سريّـة عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضُربت الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أنّ الناس كانوا يتربصون الاسلام قريشًا فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

له قول الناس فقال أما ترضى بالملسن أن تكون منّى عنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبيٌّ بعدى فرضى عليٌّ ورجع وسار النيّ حتى أتى تبوك وقد تفرّقت جوع هرقل فلم يلق كيدًا

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك [مروعة منا وقد قال له الذي صلم تجده أ صيد القر فأناه خالد

وبرث من تبوك خالد بن الوليد الى دُومة الجندل ، ،،

وَ لَيْلَةَ مُقْدِةً وهو على سطح فحانت القِرُ تحك بقرونها باب القصر فخرج في فرسان وتلقّاهم فـأسروه وأتى بـــه النبيّ صامم فحقن دَمَهُ وصالحه على الجزية وخلَّى سبيله وفيه قال

تبادك سائس البقرات الى رأيتُ الله [يهدى] كُسلَّ هَادِ

فَن يَكُ حَانِدًا * عَن ذَى تَبُوكُ * فَإِنَّا قَـد أُمِونَا بِالجِهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فيث أما بكر أميرًا على الحاجَ وأتبعه بعلى بن ابي طال مع تسع آمات من سورة براءة وامره بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض العهد وقطع الذمّة كالضرف

· كذا في الأصل: en marge : محده

^{&#}x27; Ms. 4, et même annotation.

[•] الحناب . Ms. ٠ Ms. اس .

ا Ms. عامدا, et même annotation marginale que ci-dessus.

كثيف فهزموهم وهذا فتح جاذر أ من أرض فلسطين وهرب هِرَفَل حتى صاد الى انطاكية فنزلها فهذا ماكان من الفتوح فى زمن أبى بكر ثم مرض خمسة عشر يوماً ثم مات رضه وأرضاه وخلافته سنتان وثلثة أشهر عشرة أيام ويقال أربعة أشهر إلا عشرة أيام ، ،

ذكر استخلاف عمر بن الحطاب رضة ولمّا مرض أبو بكر شاور الناس فى الأمر وكانوا لا يشكّون أنّ عمر هو الذي يلى الحلافة بعده إلّا أنّ منهم من كان يكره ذلك لشدّته وعنفه فدعاه أبو بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللّهم إلى وليته بغير أمر من نبيّك ولم أرد بذلك إلّا صلاحهم فقال له بعض القوم فما ذا تقول لله عزّ وجلّ إذا الْتِيتَه وقد وليّتَ أمر السلمين فظًا غليظًا قبال أقول اللهم لم آلهم في خيرًا وتوفى سنة ثلث عشرة من العجرة فراه حسّان بن ثابت

اذَا تَذَكَّرَتَ شُجُواً مِن أَخِي ثُقَةً فَاذَكُ أَخَاكُ أَبَا بَكُرِ بِمَا ضَلا خَيْرِ الدِّيَّةِ أَتْقَاهَا وأَعدلها بِمَدِ النِّيِّ واوفاها بِمَا حملا ومر بنهر المرأة فصالحه جابان الفارسي وصاد الى هرمزجرد فافتتما وأتى الحيرة فخرج إليه عبد السيح بن صلوبا النساني وكان أتى عليه اكثر من مأيتي " سنة فصالحه على الجزية وأدى اليه مأية الف درهم وصالح أهل بلقاء على ألف ألف درهم وطلسان وهذه النواحي التي كان ينظر هنها ويوم حولها من آطار البادية وحافاتها وبعث أبو بكر أبا عبيدة بن الجزاح في سبعة آلاف وسبع مائة من الصحابة الى الشام وهرقل بحمص في جنوده فكتب الله يستمده فأمدة بعمرو بن العاص ثم كتب يستمده فكتب الى خالد بن الوليد وهو بالحيرة أمره بالسير إليهم فسار واستخلف على خالد بن الوليد وهو بالحيرة أمره بالسير إليهم فسار واستخلف على المراق المثنى بن حادثة الشيباني فأتي بُصْرَى فافتتما وهي أول مدينة افتتحت من مدائن الشأم ثم اجمع مع ابي عبيد[ة]

[.] كذا في الاصل: Annotation marginale . حادر

^{&#}x27; Marge: كذا. Cf. Ibn-el-Athir, Chron., t. II, p. 327.

[·] خاقان . Ms

[·] صلوبا .Ms ،

صاونا .Ms

۰ ماتی .Ms ۰ ۰ فساروا .Ms ۰

[·] خارحة . Ms

^{1113. 4,70}

[·] سىاق . Ms

كثف فهزموهم وهذا فتح جاذر أ من أرض فلسطين وهرب

هُ قُل حتى صار الى انطاكة فنزلها فهذا ماكان من الفتوح في

زمن أبي بكر ثم مرض خسة عشر بوماً ثم مات رضه وأرضاه

وخلافت سنتان وثلثة أشهر عشرة أيام ويقال أدبعة أشهر إلا

ومرّ منهو المرأة فصالحه جاسان الفارسيّ وصار الى هرمزجرد فافتنجا وأتى الحيرة فخرج إليه عبد المسيح بن صلوبا " النسّانيّ وكان أتى علمه أكثر من مأمتَى " سنة فصالحه على الجزية وأدَّى الله مأية الف درهم وصالح أهل بلقاء على ألف ألف درهم وطيلسان وهذه النواحي التي كان نظر فيه الرُّيحومُ حولها من آطار البادية وحافَّاهَا وبعث أبو بكر أما عبيدة بن الجرَّاح في سبعة آلاف وسبم مائة من الصحابة الى الشام وهرَقُل بحس في جنوده فكت يستمدّه فأمدّه بعمرو بن العاص ثم كتب يستمدّه فكتب الى خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار ُ واستخلف على

العراق المثنى بن حارثة * الشبانيُّ فـأتي نُصْرَى فـافـتتما وهي أوّل مدينة افتُتحَت من مدائن الشأم ثم اجتمع مع ابي عبيد[ة]

وعمرو بن الماص وحاصروا دمشق وبها نسطاس والبطريق في جمع

· خاقان . Ms

· صاويا . Ms.

٠ ماتى .Ms •

. فساروا .Ms

· خارحة . Ms

. ساق . Ms

عشرة أمّام،،، ذكر استخلاف عربن الخطاب رضة ولنا مرض أبو بكر شاور الناس في الأمر وكانوا لا شكُّون أنَّ عمر هو الذي يلي الخلافة

بعده إلَّا أنَّ منهم من كان يكره ذلك لشدَّته وعُنفه فدعاه أبو مكر وعهد إله واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللَّهم إنّى ولته شر أمر من نسبّك ولم أُرد بذلك إلّا صلاحَهم فقال

له بعض القوم فما ذا تقول لله عزَّ وجلَّ إذا لقيَّه وقد ولِّيتَ أمر المسلمين فظًا غلظًا قـال أقول اللهُمّ لم آلُهم * خيرًا وتوفى سنــة ثلث عشرة من الهجرة فرئاه حيّان بن ثابت [بسط]

اذا تذكِّرَتُ شُحِّوًا من أَخي ثقةٍ فاذكر أخاك أبا بكر بما ضلا

خعر العرتية أثقياها وأعدلها بعد النبي واوفياها بما حملا

· Ms. عادر. Annotation marginale . عادر ' Marge: كذا. Cf. Ibn-el-Athir, Chron., t. II, p. 327.

الأهواز وتُستَر والسوس ودام هُرُمْ وبعضَ نواحى فادس وكان سعد لما بعث عنبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى الى الجزية فافتتح الموصل وتصيبين صُلحًا وعاد إلى سعد وبعث عنمان بن أبى الماص الثقفي آلى ادمينية واذربيجان فصالحهم على الجزية وأقام سعد بالكوفة ثلث سنين ثم كان فتح المدائن وكان سعد يوم القادسية في قصر لجراح كان بعه فقال دجل من المسلمين [طويل] وسعد ببا المادية أنه أنزل نصره وسعد ببا القادسية مُعصمُ وسعد ببا القادسية مُعصمُ

فأَبْنا وقد آمت نِسَآء كثيرةٌ ونسوةُ سعد ليس فيهِنَّ أَيَّمُ فقال سعد اللهُمَّ اكِفِنِي لسانَّه ويدَه فزعموا أنَّـه خرِس لسانُه

وشك يده وقال جريد.

[رجز]

انا حرث كنيتي أبو تخرو . قد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد [وافر]

وما أدجو بجيلة غير الى أُؤيِّلُ فَوَدْم يومَ الحساب

مذا مخالف لما ذُكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne

فتح المدائن ولما استولى المسلمون على العراق وسادوا الى ساباط نقل أندجرد خزائسه من السدهب والفضة والجوهر والسلاح وقطع المجسور وعبّا السُفُن وأغلق أبواب المدائن فسأتى سعدًا قومٌ من الفُرس فدلوه على موضع من دجلة قليل الغَمْر يُقال له

ديلسا فانتـدب أربع مائـة فـارس فـاقتحموا دجلة وخرجوا من الفرصَة ولم يغرق منهم إلّا رجُل واحد وأخذوا السّفُن المبّـاة ليزدجرد وعبروا المسلمين وحاصرهم سعد سبعة أشهر فلما اشتـد عليم الحصار تحملوا ليّلا بما خفّ من أموالهم وخرج يزدجرد الى خُلوان وخلّف بجلولا خرزاذ بن هرمز في جمع عظم لدافع عنـه

خُلوان وخَلَف بجلولا خرزاد بن هرمز فى جمع عظيم ليدافع عنه العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدانن وأصاب من الحزائن ما بقى من الأموال وأوانى الذهب والفضّة أربع مائة حمل فبث

كلَّها كان فتح المدائن بعد القادسة بأشهر ثم بعد سنتين او ثلاث بعد فتح

المدائن اختطَّ سعد الكوفة بأم عمر رضهاً وأسكن الحدد فيها وكان السبب

لذلك تفيير أمزجة وأخلاق العرب النازلين فى المدائن وسلواهم ذلك الى عمر قام عند ذلك بادتبار منزل ليصلح لمزاجهم فاختادوا موضع الكوفة ومقروها ،'،

· ونقل . Ms

·الغُرضة .Ms ن

المهدّ فهذا بدو الشرّ بين عثان وعرو فانتزعه من مصر وأمّر

فافتتمها صلحًا وبني في تهندزها الجامعَ وكتب الى عثمان فأرسل عثان أثوابًا خلمًا للجامع فَكُسِيَّه فنها الى اليوم شظايا باقية وصالح اهل سَرَخْس ' على مال وصالح دهقان هراة على مانة بدرة وبعث الأحنف [٥٠ ١٩٤] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم أهلُ

جوذجان وبلخ وطخارستان فجآ. فصالح أهل مرو وأهل طالقان وصالح كيلان مروَ الرُّوذ على ستين الف درهم وبني بمرو الروذ

قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم وتى عبد الله بن عامر قَيْس بن الهيم السُلميّ خراسان وتوجّه نحوِمًا بالحجّ الى مكّة فلم يَعْدُ الى

خراسان وفى أيَّام عثان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمنيّة وغزا سميد بن الماص طبرستان ومعه الحسنُ والحسين ابنا ُ على َ عليهم السلم فافتتحا صلحاً وافتتح أبو موسى الاشعرى ما بقي من

أعمال الرى وطالقان ودماوند صلحًا وانتقضت الاسكندريّـة في أيَّام عثان فـافتـتـما عمرو " بن العاص وبيث بسبيها الى المدينة . فردَّهم عثان الى ذمَّتهم لانهم كانوا صلحًا ولأنَّ الذُّريَّة لم تنفُّض

· سَرْخش Ms. . ابنا. . Ms

· مثان . Ms

· دمقَّلَة .Me ا

عليها عبيد الله بن سعد بن ابي سرح أخاه لأمَّه فغزا افريقية وافتتح طرابلس وهي من القيروان على سبين ميلًا وسار حتى بلغ دُمثُلَة ' مدينة السودان فاصاب من الاموال ما بلغ سهم

الفارس من العين ثلثة آلاف ُ دينار وسهم الراجل الف دينار وحدَّثني هارون بن كامل بمصر قبال كان مع عبد اللَّه بن سعد سمون ألقًا من فارس وراجل وفي الَّام عَيْان غزا معاويـة قبرس

وانقرَةَ من أرض الروم فافتتحا صلحًا وكان بعث عثمان ملوية الى فارس مع عبد الله بن عامر فأصاب من اطرافها فافتتح بعض كُورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح في زمن عثمان بن

ذَكَرَ حَمَارَ عَمَانَ خُوصَرَ عَشَرَينَ يُومًا وُقُتِلَ فَي ذَي الحَجَّةِ سَنَةً خمس وثلثين من الهجرة وكان سب ذلك ان الناس نقبوا عليه

أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضه فآوى الحكم بن [أبي] العاص بن أمنة طريدَ رسول الله صلعم وكان سيَّره الى بطن 🌣

فافتتحها صلحًا وبني في قهندزها الجامعَ وكتب الى عثمان فأرسل

عثمان أثوابًا خلمًا للجامع فَكْسِينَه فمنها الى اليوم شظايا باقية وصالح

اهل سَرَخْس أ على مال وصالح دهقان هراة على مائة بدرة وبث

الأحنف [١٠٠٠] بن قيس الى قتـال الهياطلـة وهم أهلُ

جوزجان وبلخ وطخارستان فجآ. فصالح أهل مرو وأهل طالقان

وصالح كيلان مروُّ الرُّوذُ على ستين الف درهم وبني بمرو الروذ

قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولى عبد الله بن عامر قَيْس بن

الهيثم السُلمَى خراسان وتوجه نحرِماً بالحج الى مكَّة فلم يَعْدُ الى

خراسان وفي أيَّام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمينيَّة

وغزا سميد بن الماص طبرستان ومعه الحسنُ والحسين ابنا ُ على ً

عليهم السلم فافتتحا صلحاً وافتتح أبو موسى الاشعرى ما بقى من أعمال الريّ وطالقان ودماوند صلحاً وانتقضت الاسكندريّـة في

أيام عثان فيافتتحا عمرو° بن العاص وبعث بسبيها الى المدينة

فردَّهم عثان الى ذَّمْتهم لانهم كانوا صلحًا ولأنَّ الذُّريَّة لم تَنفُّضِ

الهد فهذا بدو الشر بين عثان وعرو فانتزعه من مصر وأمر عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح أخاه لأمه فغزا افريقية وافتتح طرابلس وهي من القيروان على سبعين ميلا وساد حتى بلغ دمقلة مدينية السودان فياصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من الهين ثلثة آلاف " ديناد وسهم الراجل الفي ديناد وحدثني هادون بن كامل بمصر قبال كان مع عبد الله بن سعد سبعون ألقا من فارس وراجل وفي ايام عثان غزا معاوية قبرس وانقيرة من أرض الروم فافتتها صلحا وكان بعث عثمان مغوية الى فيارس مع عبد الله بن عامر فياصاب من اطرافها فافتتح بعض كودها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح في ذمن عثمان بن عقان بن

در حصار عثمان حوصر عشرين بوما وقسل في دى الحجه سنة خس وثلثين من الهجرة وكان سبب ذلك ان الناس نفيوا عليه أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضة فآوى العَكم بن البيا العاص بن أمية طريد رسول الله صلم وكان سيره الى بطن

سَرْخش Ms. سَرْخش

· ابنا. . Ms

.

۴ Ms. نائخه

دِمثَّلَة ،Ms '

الف Ms. الف

الهد فهذا بدو الشر بين عنان وعرو فانتزعه من مصر وأمر عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح أخاه لأمه فغزا افريقية وافتتح طرابلس وهي من القيروان على سبين ميلا وساد حتى بلغ دمهلة مدينية السودان فياصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من اليين ثلثة آلاف, " ديناد وسهم الراجل الف ديناد وحدثني هادون بن كامل بمصر قبال كان مع عبد الله بن سعد سبعون ألفا من فارس وراجل وفي ايام عنان نزا معاوية قبرس وانقِرة من أرض الروم فافتتها صلحاً وكان بعث عنان مفوية الى فيادس مع عبد الله بن عامر فياصاب من اطرافها فافتتح بعض كورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح في زمن عنان بن عقان بن

ذَكَ حصار عَبْمَانَ خُوصِرَ عشرِين يومًا وقُتل فى ذى الحَجة سنة خس وثلثين من العجرة وكان سبب ذلك ان الناس نقبوا عليه أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضة فآوى الحكم بن البيا العاص بن أميّة طريد رسول الله صلم وكان سيّره الى بطن؟

فافتتما صلعًا وبني في قهندزها الجامع وكتب الى عثان فأرسل عثان أثوابًا خلمًا للجامع فَكُسِينَه فمنها الى اليوم شظايا باقية وصالح اهل سَرَخْس ' على مال وصالح دهقان هراة على مانة بدرة وبعث الأحنف [٥٠ ١٩٤ ١٠] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم أهلُ جوزجان وبلخ وطخارستان فجآ. فصالح أهل مرو وأهل طالقان وصالح كيلان مروَ الرُّوذُ على ستين الف درهم وبني بمرو الرود قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولى عبد الله بن عامر قَيْس بن الهيثم السُلمَى خراسان وتوجَّه نحوِمًا بالحجَّ الى مكَّة فلم يَعُدْ الى خراسان وفي أيَّام عثان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمينيَّة وغزا سميد بن العاص طبرستان ومعه الحسنُ والحسين ابنا ُ على ً عليهم السلُّم فافتتحها صلحاً وافتتح أبو موسى الاشعرى ما بقي من أعمال الريّ وطالقان ودماوند صلحًا وانتقضت الاسكندريّـة في أيام عثان فـافـتـتـما عرو " بن العاص وبيث بسبيها الى المدينة فردّهم عثان إلى ذمّتهم لانهم كانوا صلحًا ولأنّ الذُّريّة لم تنفّضِ

سَرْخش Ms. ا

· ابنا . Ms

· عثان . Ms

[·] دِمقَلَة .Ms ا

[،] Ms. ناك

مأية رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سئرة القرشي لما حاصر ذرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصف اعلى رأس كل رجل اجام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه ابو موسى الأشعرى إليها في أيّام عيان قالوا ونقض أهل جرجان الهد فحلف يزيد بن الهلّب ألّا يبرّح حتى يقتل المقاتلة ويسبى الذرادى

وتحصّن القوم منه فأناخ بناحيتهم مُدّة لا بجدُ فيهم حيلـةً قالُ

فخرج رجل من السكر يتصيد فاتبع وعِلَا يتوقَّل فى جبل حتى أشرف على عورة البلد فجآ فأخبر يزيد بذلك قا كان من الليل احتال الرجل فى طائفة فاقتحموا البلدَ من النقرة وفنحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكّل يزيد بأبوابها وطُرقها ومنافذها [م 208] الرجال يجفظونها وأمر بالجذوع فنصبت على الطريق

شيخ لا مُنة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يُوْمَر به فيُحمَل ، ، عزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجز سليانُ مسلمة فساد حتى

بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألغًا وكان استصحب اليُونَ

فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلَّهم ثم سبى الـذرارى وهب

الأموال فلم يبقَ من الناس بجرجان إلّا من هرب او توارى إلّا

ف استخلف يزيد على العراق مروان بن المبلب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتية بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيم ابن حسّان فقتله فولاه سليان خراسان وفيه يقول الفرذدق [طويل]

وضحنُ قتلنا الباهلَ بن مُسلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ابنَ خازم أُ كأنَ رُوْسِ الناس إذْ تُسيعوا بنا مُسدَمَّغَةَ هامـــاتهم بـــالاهانم

ثم عزل وكيم بن حسّان عن خراسان ووفاها يزيـد بن الهلّب فافتنح جرجان ،'، فافتنح جرجان وطبرستان قـالوا وكان أهل جرجان يصالحون أهل فتح جرجان وطبرستان قـالوا وكان أهل جرجان يصالحون أهل الكوفـة على مأية ألف ومأيتي ألف فجاءهم ابن الهلّب وصالحهم

على مال كثير واستخلف عليهم رجلًا من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أدبعة عشر ألفًا منهم صبرًا ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهبد على مال عظيم وأدبع مأية حمار موقّرة زعفرانًا وادبيم

[·] حازم .Ms

^{*} Ms. 131.

فى استخلف يزيد على العراق مروان بن المبلّب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتية بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيم ابن حسّان فقتله فولاه سليان خراسان وفيه يقول الفرذدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بن مُسْلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ان خازم أ كأنَّ دُوْسِ الناس إذْ مُسيموا بنا مُسدَّمَّـةَ هامــاتهم بـــالاهانم

ثم عزل وكيم بن حسّان عن خراسان ووفاها يزيـد بن المهلّب فافتتح جرجان ،'،
فافتتح جرجان وطبرستان قـالوا وكان أهل جرجان يصالحون أهل

ك برجال وعبرسان في وا وقان اهل جرجان يصالحون اهل الكوفية على مأية ألف ومأيتى ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم دجلًا من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان النزك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أدبعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهد على مال عظيم وأدبع مأية حماد موقّرة دعفراتم وادبع

· حازم .Ms ،

اذا .Ms

مأية دجل على دأس كل رجل منهم ترش وطلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سئرة القرشي لما حاصر ذرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف اعلى دأس كل رجل اجام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بيئه ابو موسى الأشعرى إليها في أيام عنان قالوا ونقض أهل جرجان المهد فحلف يزيد بن المهل ألا يبرح حتى يقتل المقايلة ويسبى الذرادى

وتحصّن القوم منه فأناخ بناحيتهم مُدّة لا يجدُ فيهم حيلةً قال فخرج رجل من السكر يتصيّد فاتبع وعِلَا يتوقّل فى جبل حتى أشرف على عورة البلد فجآ فأخبر يزيد بذلك قا كان من الليل احتال الرجل فى طائفة فاقتحموا البلدَ من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكّل يزيد بأبوابها وطُرقها ومنافذها

فراسح ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلّهم ثم سبى الـذرارى ونهب الأموال فلم يبق من الناس بجرجان إلّا من هرب او توارى إلّا شيخ لا مُنةً فيه ومن المال إلّا ما دُفن أو لم يُؤمّر به فيُحمَل ،، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجمز سليان مسلمة فساد حتى بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألفًا وكان استعمال اليُون

[r 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجذوع فنُصبت على الطريق

فاستخلف يزيد على العراق مروان بن المِلُّ أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجَّه الى فرغانـة فوثب عليه وكيمُ ابن حسَّان فقتله فولاه سليان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليُّ بنَ مُسلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ابنَ خازم أ كَأَنَّ رُونُوسِ الناسِ إِذْ تُسيموا بنا فَسَدَّمَغَةَ هاماتهم بالاهانم

ثم عزل وكيم بن حسّان عن خراسان ووفاها يزيــد بن الملّب فافتنح جرجان ،'،

فتح جرجان وطبرستان قىالوا وكان أهل جرجان يتصالحون أهل الكوفية على مأية ألف ومأيتي ألف فجاءهم ابن المهلّب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلًا من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غُلِّب عليها وعلى جرجان النرك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أدبعة عشر ألفًا منهم صبرًا ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهبد على مال عظيم وأدبع مأيـة حمارٍ موقَّرة زعفرانًا واليجع

، اذا . Ms

مأيـة دجل على دأس كلّ دجل منهم ترسّ وطلسان وجام من ذهب وكـذا فعل عبد الرحمن بن سنرة القرشيُّ لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف اعلى رأس كل رجلًا جام من ذهب وكان عبيد الرحمن هذا بيثه ابو موسى الأشعرىَ إليها في أيَّـام عثان قـالوا ونقض أهلُ جرجان السهدّ فحلف بزيد بن المهلِّب ألَّا يَعِرَح حَتَّى يَقِتُلُ المَّقَالِلَّةِ وَيَسِي الدَّرارِي

فخرج رجل من السكر يصيّد فاتبع وعلّا يتوقّل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجآ فأخبر يزيد بذلك فلاكان من الليل احتال الرجل في طائفة فياقتحموا البلدَ من النقرة وفتحوا باب المدينسة واستولوا عليها ووكل نزييد بأبوابها وطُرقها ومنافذها

وتحصّن القوم منه فأناخ باحيتهم مُدّة لا يجدُ فيهم حلمة قال

[rº 208 rº] الرجال يحفظونها وأمر بالجذوع فنُصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلِّهم ثم سبى الددادي ونهب الأموال فلم يبقَ من الناس بجرجان إلَّا من هرب او تواري إلَّا شَخُ لَا مُنَّةً فيه ومن المال إلَّا ما دُفن أو لم يُؤمَّر به فيُحمَّل ،'. غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجّز سليانُ مسلمة فسار حتى

بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألفًا وكان استصحب اليُونَ

[·] حازم .Ms ا

أيَّامه خرج رجلٌ يقـال له يوسف البرم واستنوى خلقاً كثيرًا وجمع بُوشًا وادَّعيّ النبوّة فبعث إليه جيشًا ففضّوا جموعَه فأسروه فأمر به المهدئ فصُلب وخرج حكيم المقنّع وقال بتناسخ الأرواح واتبه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا أُعُورَ من قريــة من قرى مرو يقال لهاكارَه وكان لايَسفرُ عن وجهه لاصحابه فلذاك [F° 218 r°] قبل له المقنَّع وزءم أنَّ روح الله التي كانت " ف آدم تحوّلت الى شيث ثم الى نوح ثم الى أبرهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم الى محمد ثم الى على ثم الى محمّد بن الحنفيّة ثم إليه وكان يُحسنُ شَيًّا من الشعبذة والنيرنجات فاستغوى أهل العقول الضعفة فاستالهم فعث المهدئ في طلب فصار الى ما وراء النهر وتحصّن في قلمة كش وجمع فيها من الطمام والمُلوفة وبثُ الـدُعاة في الناس وادّعي إحياً الموتى وعِلْمَ النيب وألحُّ المهدى في طلبه فُحُوصِ فلمَّا اشتدَّ الحصار عليه سقى نساءً، وغلمانه كلُّهم السمُّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم ومُمل الى المهدى ّ كذا في الأصل : en marge : الرم . كان . Ms.

الى عُبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المُدُن والأمصار ووسم المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق في حبَّه بمكَّة والمدينة ثلاثين ألف ألف درهم سوَى ما خُل اليه من مال مصر واليمن وحل اليه محمد بن سليان الثاج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله

وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقصير المنابر الى الحدّ الذي كان عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على الْمُمَانِ والْمُجْدَمِينِ والصَّمْفَى وأغرى الصائفة ابَّه هارون بن المهدى

فى مأية الف من المسترقة أسوى المطوعة والأتباع وأهل الأسواق والنُّزاة فقتلوا من الروم خمسة وأدبعين الفّا وأصَّابوا من

المال ما بِيعَ البرذَوْن بـدرهم والـدِرْعُ بـدرهم وعشرون سيفًا وألزموهم الجزية كلّ سنة سبين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي

[طويل]

أَطَفْتَ بَمُسطنطينَة " الروم مُسْنَدًا اليها القفة حتى أكتسى الذُلُّ سُورُها وما رُمْتَها حتى تُفِيكَ ملوكم المجزيتها والعَرْبُ تَفلى تُدورُها

وكثير من الناس يرَوْن ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله بــه وفي

[·] Ms. متحد ا

٠ تکش . Ms.

[·] قسطنطنة . Ms. السترزقة : Corr. marg.

تأيف تَعَيِّلُهُ الْمُعَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِ

طبعة جديدة بالأوفست

ىكتىكة المثكني بننداد

والدواون سوى اساعهم من الغزان ومن يجرى يحواهم وعدتهم مائة ألف وأحد عشر الف رجل من العين غائة المن والدول المعرف في الارامل والايتام في الهم من بيت المال وان كافوا عربحتا جبن المدحى الانحاق المعهمين والمعالم من العين مائة ألف دينا و والمال ومن العين مائة ألف دينا و والمالهم في كهنة برابهم وأغم وسائر بيون ما واثهم من العين مائة ألف دينا و والمالهم في المالة المنافقة المنافقة والمائة الفود من المعنفية المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة وال

قال زهير بن معاوية حدّ شاسهل عن أبيد عن أى هر برة قال قال دسول الله صلى الله عليه وسدار منعت العراق درهمها وقفرها ومنعت الشام مذهاود بارها رمنعت مصر أردبها وعدتمس حيث مأتم فال أوعمد قد اخبرصلي الله علمه وسلر بمالم بكن وهوفي علم الله كاش فرج الفظه على الفظ المان ي لاله ماص في علم الله وفي اعلامه مذاقبل وقوعه مأدل على إنسات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ماوضفه عملي الكفرة من الخراج في الامصارة وفي تفسير المنع وجهان وأحدهما انه علم انهم سيسلمون ويسقط عنهم مارظف عليهم فصاروا مانعين باللامهم ماوظف عليهم يدل عليه قوله وعدتم من حيث بدأتم وقيل معناه انهم رجعون عن الطاعة والاولاحسن * وقال ابن عبد الحصيم عن عبد الله بن لهاعة لمافتي عمر و بن العاص مصرصول على جميع من فيهامن الرجال من القبط بمن راهق اللم الى ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولاصي ولانسيخ على دينارين دينار بن فأحصواذلك فبلغت عدتهم عمائة آلاف ألف وعن هذام بن أبي رقية اللغمي ان عروب العماص لما فتومصر قال لقمط مصران من كتمني كنزاءنده فقدرت علمه قتلنه وان قبطها من أرس الصعيد بقال له بطرس ذكر لغمرو أنءنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفحسه في السعن وعروبسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن أحد فقالوالاانما بهمناه بسأل عن راهب في الطورة أرسل عمر والي بطرس فنزع خاتمه ثم كتب الي ذلك الراهب ان العث الى بم اعندل و حتمه بخياتمه فحياه الرسول بقلا شامه بمخذره الرصادس فقتمها عرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الفه قدة الكبرة فأرسل عرو الى الفيضة فحدس عنها الماه ثم قلع البلاط الذي تحتما فوجد فهاااتنز وخسن اردباذهامصر بامضروية فضربع رورأسه عددباب المحدفاخر جالفيط كنوزهم شفقا أن يبغى على أحد منهم فد قدل كافتيل بطرس، وعن مزيد بن أبي حبيب ان عروب العاص استعل مال قبطي من قبط اصرالانه استقرعنده اله يظهر الروم على عورات المسابز ويكنب البهمذلا فاستخرج منه صعاد خسين أردما دمانير قال ابن عبد الحصيم وكان عرون العاص رمني الله عنه يعث الى عمر من الخطاب رضي الله عنه بالجزية بعد حبس ماكان يحتاج البه وكانت فريف مصر لفرخلها وافامة جسورها وبنا فناطرها وقطع جراثرهامانة ألف وعشرين الفامعهم الطوروالمساحي والاداة بعنقبون ذلك لايدعون ذلك صيفا ولاشسآء ثمكتب المدعمرين الخطاب دنبي اللهعنه ان يحتم في رقاب أهدل الذمة بالرصاص ويظهروا سناطقهم ويجزوا نواصيم ويركبوا على الاكف عرضا ولايضر بوأ الحزية الاعلى من حرب عليه الموسى ولايضر بوا على النساء ولاعلى الولدان ولاتدعهم يتسبهون بالسامن في ملموسهم وعن يريد من أسلم ان عمر من الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراه الاجناد أن لايضر بواالمزية الاعلى من بوت عليه الموسى وجزيتهم أربعون درهماعلي أعل

الورق وأربعة دنانبرعلي أهسل الذهب وعليهم من ارزاق المسلم أمن الحنطة والزيث مدّان من حنطة وثلاثة

اقساط من زيت في كل شهولكل انسيان من أهل الشام والجزيرة وودلا وعسل لاادرى كم هوومن كان من أهل مصر فأردب في كل شهولكل انسسان ولا أدرى كم الودلا والعسل وعليه من السيزالك وذالتي يكسوها أمير الما منذ اناس وهيفه وزير نزل مهدم، أهل الإسلام للائه أنام وعلى أهل العراق وخسة عشر صاعالكا انسان

مصر فادوب في طبيرلدها انسبان والادوم الوقت والفياس وطبيعهم من اسبوله سواق المعرف العرب المؤمنية الناس ويف خوز من تزل بهم من أهل الاسلام لمائة أيام وعلى أهل العراق خسة عشر صاعا لسكل انسان ولا ادرى كم لهم من الودك وكان لايشرب الحزية على النسساء والصيبان وكان يعتم في اعتباق وجال أهل الحزية وكانت وسة عرق ولاية عمر ويزالعاص سنة امداد فال وكان عمرويز العاص لمناسستونق له الامراء أفز قبطها

ولاادرى كم لهم من الودن وكان لا يضرب المؤربه على السناء والصيان و وزيعتم في اعباق وجال اهل المؤربه وكانت و سدع مي والدين و لا يتعم والنامل المؤربة والمؤربة والمؤربة

الزيادة انهر فول سال القديمة الى الكورتم اجتمع العسم ورؤسا القرى فوزعوا ذلك على أحمال القرى وسعة المزاوع نم يجتمع كل قرية بعنهم المجتمع المؤرسة والمعامرة فيدند تون المزاوع نم يجتمع كل قرية بقد من المداخل المحامرة فيدند تون المسافة ورخون من الارض فقد ادين لكالسهم و حماياتهم و معمداتهم من جلد الارض فقد ادين لكالسهم و حماياتهم و معمداتهم من جلد المنطقة المعمد المنطقة المعمد المنطقة المعمد المنطقة المنطقة

كانت فيم بالية قعمواعليها بقد راحنالها وقال كانت تكون الالمرحل الشاب او المتروبيم متطرون ما بقى من المراح فيقت وقد منهم على عدد الارض ثم يقتمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم قان بحز أحد منه وشكان عفران منه من يريد الزيادة اعطى ما بحز عنه على ذوى الاحقال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى ما بحز عنه أهل الشف فان تشاحوا قدمواذلك على عدتم وكانت قستهم على قراريط الدائم أير مقوصترين قعراطا يقسمون الارض على ذلك واذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكم ستقتصون أوضائية كرفيها القيراط فاستوصوا بأطها مناسبة واذلك واذلك والمائية عليه وسلم الكم ستقتصون أوضائية كرفيها القيراط فاستوصوا بأطها مناسبة والمرادة على فدن من الله عدين ما منهى على من سريمة والويية ستة المداد وكان عرب الطهاب وضى الله عنه بأخذ عن صالحه من المعاهدين المع

ا صلا يقع من دانسنا ولا يزيد عامه ومن زل منهم على المؤرنه وبريسمسا يودنه الامرق امروده الساجود من المساجود خفف عهم واناسسته او الماسته في عروب الساسته المواد المناسسة المؤرنة والمستام المناسسة المؤرنة وتسعرا المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة من المناسسة من الماستة عناسسة من المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة المناسسة من المناسسة والمناسسة المناسسة المناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة المناسسة والمناسسة والمناسسة المناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة والمناسسة المناسسة والمناسسة والمناسة والمناسسة والمناسسة

الى يهى بن معد أن ما باع القبط فى برزيم وما بوخد فون به من المق الذى عليم من عبد أو ولدة أو ومد ر أو سرة أو دا به فان ذنت با بزعلهم فن ابناء منه ، فهو غير مردود عاليم أن أيسروا وما أكوا من أو ضهم فيا لر كراو الاان يكون يضر بالجزية أن عليم فلم الارض ان ترد عليم أن أسرت بجزيتهم وان كان فضلا بعد الجزية فا ما زي كراه المام قبل العين فقت نقول الجزية بريان جزية على وفس البال وجزية بحد تكون على أهل القرية بوخذ بها هل القرية فن هلك من الحرالة ولا ولا وأن أن أصحة على القرية ليست على وفس الرجال فا فازى أن من هلك من إهل القرية عن لا ولد ولا ولا وأن أن أصف ترجم الى قرية في جلة ما عليم من الجزية ومن هلك من جزية على وفس الرجال ولهذع وارافان أوضه المسلمين وقال الليت عن عرب عبد الوزية وليست على الورسة الموالية الما المنافذة من وكتب عرب عبد العزيز الى

عن عربن عبد العزيز الجزية على الوص وليست على الارضيز بيداً هل الذنة • وكتب عربن عبد العزيز الفي حيان برنشر مج أن يجعل جزية موتى القبط على احسائم وهدا بدل على أن عركان برى أن ارض مصر تحت عنوة وان الجزية انجماعي على القرى في ما من اهل القرى كانت تلك الجزية تما مته علم وان موسمن ما مسمم لا يضع عهم ما المربق عنه محاصا لحول علمه شمأ • قال اللب وضع عربن عبد العزيز الجزية على من موسمن مات منهم الايضع عنهم محاصا لحول علمه شمأ • قال اللب وضع عربن عبد العاورية على من أسلم من الهل الذنة من الحل مصر وأحلق في الدوان مطح من أسام تهم في عشائر من اسلواعلى بديه وكانت توخذ قبل ذلك عن أسلم وأول من اخذ الجزية عن أسلم من الحالفة الحياج بن وسف تم كتب عبد الملك بن مروان الح فكتب المه عروب العاص يسم الله الرحن الرحم لعسمر بن الخطباب من عروب العياص سلام عليات فاني احدالك الله الدى لااله الاهو امايه دفقدأناني كاب امرالمؤمنين يستطفى في الخراج ويرعم الى احدعن الحق وآنكث عن العاريق وانى والقه ماارغب عن صالح ما أه أولكن اهل الارص استنظر وفي الى ان تدول غلتهم فنظرت المسلن فكان الفق مم خراس أن تحرقهم فيصروا الى سع مالاغت ابهم عنه والسلام . وقال اللث تن سعد رضي الله عنه حياها عمروب العياص رضي الله عنب أني عشر أنف أنف دينار وسيباها المقوقس فيله لسنة عشرين السالف دينار فعند ذلك كتب الدع وبناخطاب بماكتب وجساها عسدالله منسعدين سرم حن استعمله عمان رني الله عنه على مصر أربعة عشر الف الف د سار نقال عمان لعمروس العاص بعد ما عزله عن مصر بالماعبد الله درت اللعمة بأكثر من درها الاقل قال أضررتم بولدها فقبال ذلك ان إ يت الفصل * وكتب معاوية بن الى سفان الى وردان وكان قدولي مراج مصر أن رد على كل رحل من القيط قراطا فكتساليه وردان كمف زند عليهم وفي عهدهم أن لايراد عليهمني ومزاه معاوية وقسل في عزل وردان غُـ مرذلك * وقال ابن الهدعة كان الديوان في زمان معادية أربعين ألف ا وكان منهم اربعة آلاف في ما تمن ما من فأعطى مسلة سمحادأهل الدبوان عطساتهم وعطسات عسالهم وارزاقهم وبوائب البلاد من الحسور وأرزاق الكنية وحلان القعم الى الحيار غروث الى معاوية سمائة ألف د سارفضل * وقال ابن عفر فلا مضت الاط لقيم مرح من كسحل المهرى فقبال ماهدا مامال مالسايحرج من بلاد ما ردّوه فردّوه حتى وقف على ماك المحد فقال أخذتم عطساتكم وأرزا فكم وعطاء عالكم ونوائكم فالوانع فال لامارك الله لهم فمدخم ذوم فساروايه ، وقال بعضهم حي عروب العاص عشرة آلاف د خارة على المعرب المطاب بعمر مو يقول له حسامة الروم عشرون ألف أنف د شارفها كان العنام القبل حسام عمرو الني عشر ألف أنف ديشار • وقال ابناهمة حي عروب العاص الاسكندرية الحزية ستمائة ألف دينار لانه وجدفيها ثلاثمانة ألف من اهل الذمة فرص عليهم ويناربن ويناربن والله تعيالي أعلم

* (ذكراتةاض القبط وما كان من الاحداث في ذلك) *

خرّ بالامام الوعسد الله مجد من اسماعدل المحماري من حديث أبي هر يرة رسى الله عنه قال كيف أنم ادالم تحوا ديسارا ولادرهما فالوا وكفرى ذلك كانسالااهر رة فال اى والذى نفس أبي هر رة سده عن قول الصادق المصدوق فالواعم ذلك فال تنتهل ذتته وذتة رسوله فيشد الله عز وحل قلوب اهل الدتية فمنعون مافي أيديهم فال الوعرومجدين لوسف الكندي في كناب امراء مصر وفي امرة الحرين وسف أميرمصر كت عسدالله من الحصاب صاحب مراجهاالي هشام من عبد المال بأن ارض مصر تحسيل الزيادة فزادعلي كل د سارة راها فالتقت كورة تنودي وقر بطوطرابه وعامة الحوف الشرق فبعث اليهم الحريأهل الديوان فحاريوهم فقتل منهم بشركند وذلك اول انتقاض القبط بمصر وكان انتقاضهم في سنة سبع وماثة ورابط المزين وسف يدساط ثلائه أشهرتم القض اعل الصعيدو حارب القبط عمالهم في سنة احدى وعشرين وماثة فيعث اليهم حنظلة من صفوان أمرمصراهل الديوان فقلوا من القبط باساكثرا وظفر بهم وحرج يجس رحل من القبط في منود فدمث الله بعيد الملك من مروان من موسى من نصير امير مصر فقل بحش في كشرمن اصحمامه ودلك في سنة الدر وثلاث ومائة وخالفت القيط رشيد فعث البهم مروان بن محد الجعدي لمادخل مصرفارا من في العساس بعثمان من الى تسعة فهزمهم وخرج القيط على رند بن حاتم بن قيصة بن المهلب من الى صفرة أميرمصر بناحية معاوناندوا العمال وأخرجوهم وذلك فيسنة تسين ومائه وصاروا الىشيرا سناط وانضم اليم اهل الشرود والاريسية والعوم فأتى الخير بزيد بنام فعقد لنصر بن حبيب المهلي على أهل الديوان ووجوه مصر فرجوا اليهم فبتهم القبط وقتلوا من المسلم فألق المسلون النبار في عسكرانقها وانصرف المسلون الىمصرمنهزمين وفى ولاية موسى بزعلى بزدباح على مصرخرج القبط يبلهب في سنةست وخسين ومالة فرج البسم عسكرة وزمهم تماتقه وامع من انتفل في سنة ست عشرة وماثنين فأوقع بهثم الافشير فى ماحية اليشرود حتى زلواعلى حكم أسر المؤسّن عبدا قد المأمون فحكم فيهم بقسل الرجال وبسع النساء والاطفال فبيعوا وسبى اكترهم ومن حنندأذل المالقط فيجيع أرض مصر وحدل شوكتم وال

عسدالعز يزبن مروان ان يضع الجزية على من السلم من اهل الدَّمّة فكلمه ابن جيرة في ذلك فقي ال اعسد لا مالله ايهاالامعأن تكون اول من سن ذلك بمصرفوالله ان اهل الذمة ليتحملون جزية من ترهب منهم فكف نضعها على من أسلم مهم تتركهم عند ذلك . وكتب عرب عبد العزير الى حمان بن شريح أن تضع الجزية عن اسلم من اهل الذمة فان الله تسارك وتصالى قال فان تابوا وأ قاموا الصلاة وآبوا الزكاة فحلوا سيلهم ان الله غفور رحم وقال فاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الاحر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين اوبوا الكتاب حتى بعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . وكتب حان بنشر بح الى عربن عدالعزير اما بعدفان الاسلام قدأ ضربالخز بةحيى سلفت من الحارث يرثانية عشرين أتعد ينارا غمت ماعطاه اهل الدنوان فان رأى امر المؤسن ان امر قضائها فعل و فكتب المدعم اما بعد فقد بلغني كما بك وقدوليل جندمصر واناعارف بضعفك وقدأمرت رسولي بضربك على رأسك عشرين سوطافضع الجزيةعن من اسلم قيم القه رأيك فان الله أنما بعث مجد اصلى الله عليه وسلم هاديا وليعده حايا ولعسمرى لعمر أشقى من أندخل الناس كاعم الاسلام على بديه فال والمااستبطأع ومن الخطاب رضى القه عنده الخراج من قسل عرو ان العاص كساله بسم الله الحن الرحم من عسد الله عرام والمؤمنين الى عرو بن العاص سلام المعطك فاني اجدالك الله الذي لااله الاهو اما بعدفاني فكرت في امراذ والذي اتعلمه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفعة وقدأعطى الله أهلها عددا وجلدا ونوة في سر وبحر وأنها قدعا لمتهاالفراعنة وعلوا فيهاعلا محكام متدة عتوهم وكفرهم تعيت مرذلك وأعب بماعيت انها لانؤدى نصف ماكات نؤة به من الخراج قسل ذلت على غسر قوط ولاحدب ولقدا كثرت في مكاتسان في الذي على ارضال من الخراج وظنت أن ذلك سمأ تينا على غسر تزر ورجوت أن تفسق فترفع الى ذلك فاذا أنت تأميني بعمار يض تعبأ بهما لا توافق الذي في نفسي است قابلامنك دون الذي كانت تؤخم نه من الخواج قبل ذلك واست أدرى مع ذلك ماالذي نفرك من كتابي وقبضا فلان كنت مجر ماكافها صحيحاان البراءة لنافعة وان كنت مضيعا نطعيان الامر لعلى غيرما يحسد تنبعه نفسك وقدتركت اناسلي ذلك منك في العيام الماضي رجاء أن تفسق فترفع إلى ذلك وور علت أنه لم عنعك من ذلك الأأن عمالك عمال السو و وما تو الس علمك و تلفف اتحد وله كهذا وعندي مادن الله دواء فيمشفاه عماأسألك فيه فلاتجزع الماعبدالله أربؤخذ منك الحق ونعطاه فان النهر يخرج الدر والحق أبلج ودعني وماعنه الهلج فاله قدبرح الخفا والسلام و فكتب المه عروير العياص بسم اقد الرحن الرحيم لعمد الله عرأميرا الومنين من عرو بن العاص سلام الله علم له فاني احدالله الذي لااله الاهو المابعة فقد بلغني كابل أمير المومنين في الذي استبطأني فيه من الخراج والذي ذكر فيها من عل الفراعنة فبلي واعجابه من خراجهاعلى ايديهم ونقص ذلك سهامذ كان الاسلام ولعسمري للغراج يوسندأوفر واكتر والارض اعرلانهم كانواعلى كفرهم وعتوهم أرغب في عارة أرضهم منامذكان الاسلام وذكرت ان النهر يحزج الدر فليتها حلبا فطع درهما واكثرت في كما ملذ والبت وعرضت وتربت وعلت أن ذلك عن نبئ عضه على غير خسر فنت اهمري بالمقطعات المقدعات واقد كانالك فيممن الدواب من القول رصن صارم بلسغ صادق واقد عملن السول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعد وفكا محمد الله مؤدير لامانا ساحافط مذلاء طمالله من حق اعتباري غير ذلك قبيصا والعمل به شينا فتعرف ذلك لناواصد وفيه قلب امعاذا تذمس تلك الطع ومن شرّالنسيم والاجتراء على كل مأثم فأمض عملك فان الله قدنزهني عن تلك الطعم الدية والرغبة فيها بعدكمًا بك الذي لم نستيق فيه عرضاولم تكرم فيه احا والقماان الخطاب لاماحين وادداله منى أشدغف النفسي والهاانزاها وأكراما وماعلت من عل ارى عليه فعه متعلقا ولكنى حفظت مالم تعفظ ولوكنت من يهود يثرب مازدت بغفر الله الدوانا وسكت عن اثباء كنت بها عالما وكان اللسان بهامني ذلولاولكن الله عظم من حقل مالايجهل ، فكتب اليه عربن الخطاب رضي الله عنه من عر بن الخطاب الى عروبن العاص سلام على ذاني احداليك الله الدي لا اله الاهو الما يعمد فاني ورعبت من كترة كتبى الدك في ابطائلًا بالحراج وكما بل المنسات الطرق وقدعلت الى لست أرضى منك الابالحق الميز ولم اقدَّمَكَ الى مصرة جعلها الله طعمة ولالقوملُ وا الصحى وجهدَكُ لما رحوت من و فول المراج وحسن سياسنا فاذا اتال كابى هذافاحل المراح فاتماهوني المسلين وعندي مرة دنعلم قوم محمودون والسلام ه

فڪ: ب

عمائية عشرة الف ديشار فلما كانت خلافة هشام بزعبدا لملك بلغت سبتة وثلاثين ألف ديشار ويقبال ان عرو ان العاص استدقي اهل الاسكندر مة فليقة ل ولريب بل جعلهم ذمة كأهل النوية

(ذكرما كان من فعل المابن بالاسكندرية وانتناض الروم).

فال ان عبيد الحكم فأما الاسكندرية فليكن بها خطط وانحيا كانت أخالذ من أخد منزلا نزل فيه هو وينو اسه والأعرو بزالعاص كمانته الاسكندرية أفبل هو وعبادة بزالصامت حتى علوا الكوم الذي فيه مسجد عرو ابزالهاص نقال معاوية بن خديم ننزل فنزل عرو القصر ونزل أبوذره نزلا كان غربي المصلي الذي عند مسجد عروهما يل البحروقد انهدم ونزل معاوية من خديج فوق الثل وضرب عبادة بن الصامت خياء فلرزل فدحتي خرج من الاسكندرية ويقبال ان أما الدرداء كان معمواته أعلم قال فلما استقامت لهم البلاد قطع تمرو برااهاص من أصحابه لرماط الاسكندرية ربع الناس وربعافي السواحل والنصف مقمون مفه وكان بصر بالاسكندر يةخاصة الربع في الصيف بقدرسية أشهرو يعتب بعدهم شاتية سنة أشهر وكان ايكل عريف قصر يْزل فيه عن معه من أصحابه والمحذوافية أحاله ، وعن يريد بن أبي حبيب أن الماين لماسكنوا الاسكندرية في رباطهم م تفاوا م غزواا شدروا فكان الرجل منهم بأتى المنزل الذي كان فيه صاحبه قبل ذلك فيشدره فسكنه فلاغزوا قالء وانى أخاف أن تحرّ بوا المنازل اذا كنتم تتعاورونها فلما كان عندالكربون قال الهم سبروا على ركد الله فن ركز منكب رمحه في دار فهي له ولني نسه فيكان الرجل يدخل الدار فبركز رمحه في منزل منهانم مأتي الاخرفهركر رمحه في يعض سوت الدار فكانت الدار تكون لقسلتين والاث وكانوا يسكنونها حتى إذاً قفلوا سكنها أروم وعلمهم مرتبها وكان ريد بن أبي حبيب بقول لا يحل من كرائها شي ولا يعها ولانورث منها شي انما كانت لهم وكنونها في رياطهم . وعن بريد بن أبي حبيب ان عروب انعاس ا يا قَتْمَ الأَسْكَنْدَرُ مَهُ وَرأَى مُومُهَا وَمُناءَهُ مُنْفِرُوعَامُهَا هُمَّ أَنْ بِسَكُنَّا وَقَالَ سَأكُن قَدْ كَفِيناهَا فَكُنْب الى عبرين الخطاب دني اللَّه عنه يستأذنه في ذنك فسأل عمر الرسول حسل يحول بيني وبين المسلمين ماء قال نع اأسرالمؤسنداذا حرى النال فكتبعر الى عرواني لاأحب أن تنزل بالسلسن منزلا يحول الماه بيني وينهم شيساه ولاصفافة ول عروب العاص الي الفسطاط فالوكت عرين الخطاب الى سعدين أبي وفاص وهو نازل عدائن كيري والى عامل بالمصرة والى عمر و بن العاص وهو نازل بالاسكندر به أن لا تحعلوا بيني وبينكم ماءمتي ماأردت أن أركب المكمه راحاتي حتى أقدم علكم أمست فتحوّل سعد من أبي وقاص من مدائل كسرى الى الكوفة وتقول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحوّل ع. و ان العاص من الاسكندرية الى النسطاط وكان عمر من الخفاب يعث في كل سنة غازية من اهل المدينة رانط بالاسكندرية وكان على الولاء لا بغذالها و مكنف مرابطها ولايأمن الروم عليها و وكتب عمان رضي الله عند الله عند من أي سرح ودعات كنف كان وم أسر المؤمنة من الاسكندرية وقد أفنت الوم مرتمن فألزم الاسكندرية مرابطها غرأ حرعليهم ارزاقهم وأعف ينهم في كل سنة أشهرقال وكات الاسكندرية المقضت وجاءت الروم عليهم منوبل الخصى في المراكب حتى أرسوابالاسكندرية وأجابهم منها من الروم ولم يكن المقوقس تحزل ولانكث وقد كان عمان ردى المدعنه عزل عروبن العاص ورلى عسدالله ا بنده دين أبي سرح فلمازات الروم سال اهدل مصر عمان أن يقتر عراحتي يفرغ من فتال الروم فان أه معرفة بالحرب وهبية في العدة ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عروب العاص لأن أظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزائسة يؤتى من كل سكان فرج المهم عروف البر والعرفض واللي المتوقس من أطاعهمن القبط وأتما الروم فإيطعهمنهم أحد فقال خارجة بنحذافة اعمرو العضهم قبل أن يكثر مندهم فلاآمن أن للنقض مصركالها فقال عرو لاولكن أدعهم حتى يسبروا الحة فاعم يصبون من مزوابه فيعزى الله بعضه يبعض فحرجوا من الاكتدرية ومعهم وننقض من اهل القرى فحلوا ينزلون اغرية فشربون خورها وبأكاون أطعمتهاو ينتهبون مامزوا به فلم يتعرض لهم عروحتي بلغوا تضوس فيقوهم في البز والبحرف لأت الوم القبط فرموا بالنشاب في الماء رساشديدا حنى أصابت التشاب ومنذفرس عمرو في لبته وهو في البر فعتر تتزل عنه عرونم خرجوا من الحر فاجتمواهم والذين فالبر ففهوا المسلديا تشاب فاستأخر المملون عنهم

وعشه ون رجلا و بعث عروبن العاص معاوية بن خديج وافدا الى عربن الحطاب بشسرا له بالفتح فقال له معاوية الانكتب معى فقال له عرو وما أصنع بالكتاب ألت رجلا عربية للوسالة ومارأ يت وحضرت الماورم على عمر أخبره بفتم الاسكندرية فحسر عرساجدا وقال الجدالله وقال معاوية بن خديج بعثني عروبن العاص الى عدر رنى الله عنه جنم الاسكندرية فتدمت المديشة فى الظهيرة فأنخت راحلتي ساب المسعدم دخت المسعد فسناأ فاقاعدفه اذخرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب دنبي الله عنه فرأني شاحبا عل "سال السفرة أتني وقال من أن فقل أنامعاوية ن خديم رسول عروين العاص فأنصرف عني ثم أ فيلت تنسيد أسمَع حضف ازارها على ماقها حتى دنت منى شرفاات فيرفأحب أسرا المؤمنسين بدعوك فتيونها فلمأدخلت فاذا بعمر تتناول رداءه ماحديديه ويشذا زاره مالأخرى فقال ماعندله فتلت خبريا أسرا لمؤمنين فتياته الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقبال المؤدن أدن في الناس الصلاة حامعة فاجتمع الناس تم قال لي قرفا خبرأ عصابك فقمت فأخبرتهم خمصلي ودخل مغزله واستقبل القبلة فدعابدءوات نم جلس فغال باجارية هـ لـ من طعام فأتت بخدروزيت فقال كل فأ كلت حياء ثم ذال كل فان المهافر يحب الطعام فلوكنت آكاد لا كت، على فأصت على حماء ثم قال ما جارية هل من تمر فأنت بتمر في طبق فقال كل فأكلت على حماء ثم قال ماذا فات مامعاورة حيزاً تبت المسحد قال قلت أميرا لمؤمنين قائل قال بقس مافلت أوبقس ماظنت الذنات النابار لاضعة الرَّعمة وَاثَنَّ ثُمَّت اللَّمَل لا مُسْعَقُ تُنسي فَكَمْفُ بَالنَّومُ مَعَ هَـذَينَ بِامْعَاوِيةً ﴿ مُ كَتَبُّ عُرُوبِنَ العاص بعد ذلك الى عرب الخطاب أمّا بعد فانى فتت مدينة لاأصف ما فيبا غيراني أصت فيه اربعة آلاف منة بأربعة ألاف حيام وأربعين ألف يودي عليم اطرية رأد بعمالة ملهي للمأولة وعر أي قسل انتقرا لمافخ الإيكندر مة وجد فيهاا في عشر ألف بقال يبيعون اليقل الاخضر وترحل من الاسكندرية في الأياة التي دخلها عرو وفي اللَّمَلَةُ التي خافوا فيها دخول عروسبعون ألف بهودى" ﴿ وَكُنْ بِالْاَسْكَنْدُرُ بِهُ فَمَا أَحْصَى مَن المهامات اثناعه رألف ديماس أصغر ديماس منهايسع أنف مجلس كل مجلس يسع جماءة نفر وكان عدّة من ٠ مالاسكندر بدمن الروم مائتي أخ رجل فلحق بأرض آلروم اهل القوّة وركبوا السفن وكان بهاما له مركب من المراكب الكار فحمل فيهاثلانون أنفا مع ما قدروا على من المال والمناع والاهـــل و بتي من بتي من " الأسارى من العُ الغراج فأحدى يومنذ سمّا له ألف سوى النساء والصدان فاختلف الناس على عروف قسمها فكانا كثرالناس يريدون قيمها فقال عرو لا أفدرعلى قسمهاحتي اكتب الى أميرا الوسنسين فكتب المه يعلمه بفتحها دشأها ويعلمه أن المسلن طلبوا قسمها فكتب المهعمر لانقسمها وذرها مكون خراجها فبالأمسلس وقرة الهم على جهاد عدوهم فأقر هاعرو وأحصى أهلها وفرض عليهما للراج ذكانت مصرصلحا كلها بفريضة ديسارين على كل رجل لايراد على أحدمهم في جزية رأسه اكثرمن ديسارين الاأنه يلزم بقدر ما يتوسع فعمن الارض والزرع الاالاسكندرية فالمسم كانو أبؤذون الخراج والخزية على قدرماري من وايهسه لان الاسكندرية فتحت عنوة بغيرعهد ولاعقد ولريكن الهم صلي ولادشة ، وقد كانت قرى من قرى مصر فاتلت فــــ وا منها قرية بقال لها بلهيب وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطنس فوقع سسا إهماللدينة وغبرها فرد فسم عمر ا بزالخماب الى قراهم وصرهم و جماعة القبط اهل ذمته . وعن يزيّد بن أبي حبيب انّ عمرا سي اهل بالهب وسلطيس وقرطيا ومضافتنو أواوبلغ اؤالهم المدينة مهناة ضوائم كتبعر بنا الحطاب الي عرو بردهم فردمن وجدمتهم وفي دواية انعر بنالخطاب دنبي الله عنه كتب في اهل سلط سي خاصة من كان منهم في أيد يكم فخروه بين الاسلام فأن أسلم فهومن المسلم له ما الهم وعلمه ما عليهم وان اختار دينه غلوا منه و بين قريته فكان البلهسي خبر يوسند فاختارالاسلام ، وفي رواية ان أهـ ل سلطيس وصاو بلهب طاهروا الروم على المسلمين في جع كأناهم فلماظهر عليم المسلون استعلوهم وقالوا هؤلاء لنابى مع الاسكندرية فكتب عرو انى عربر الخطاب بذاك فكتب اليه عرأن تجول الاسكندرية ومؤلاء الثلاث قربات ذمة المسلمين وتضرب علهم الخراج ويكون مراجهم وماصالح عليه القبط فوتالمساس على عدوهم ولا يجعلون فشاولا عبدا ففعل ذلك وويقال انمارة معروضي الله عنه لعهدكان تقدم الهم وفال ابن الهمعة حيى عروج بدالا كندرية سمالة ألف ديسار لانه وجد للمائة ألف من أ دل الذتة فقدر عايم ديسار بن دينار بن في لفت ذلك وقبل كانت جزية الاسكندوية

عليهم الديشاران رفع ذلك عرفاؤهم بالاعان المؤكدة فكان حسع من احصى يومند عصراً علاها وأسفلها من حسم القبط فعيا آحصوا وكنيوا ورفعوا اكثر منسسة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم ومنذاشي عشر ألف ألف بنار وكل سنة . وقال ابنالهامة عن يعنى بن معون الحصرى لما فتم عرومصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط عن راهق الحلم الى مافوقَ ذلك ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولاصي فأحسوا بذالة على ديشار بن ديشارين فبلغت عدتهم عماية آلاف ألف قال وشرط المفوفس الروم أن يحتروا فن احب منهدم أن يقيم على مثل هذا أفام على ذلك لازماله مفترض اعلمه من افام الاسك مدرية ومأحواها من ارض مصر كلها ومن ادادا للسروج منها الى ارض الروم خرج وعلى أن المقوقس الخسار في الروم خاصة حتى يكب الى ملك الروم و يعله مافعه ل فان قسل ذلك ورضه حاز عليهم والا كانوا حصاءلي ما كانوا علمه وكسوابه كأبا وكتب المقوفس الىملك الروم كأما إمله مالامركاء فكتب المهملك الروم يقجرا أيدو يعجزه ورد علىه مافعــل ويقول في كأبه انماانال من العرب اساعشر ألف وبمصر من بهامن كثرة عــدد القبط مالا يعصى فان كان القسط كرهوا القتال وأحبوا أداوا لمزية الى العرب واختيار وهم علسافان عندل بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معانا كثرمن ما به ألف معهم العبدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ماقدراً بيت فعيزت عن قداال مروضت أن تكون انت ومن معك من الروم في حال القيط اذلا وفتا تلهم أنت ومن معال من الروم حتى تموت اوتظهر علمهم فأسهم فيكم على قيدر كثرتكم وقوتكم وعلى فدر فلتهم وضعفهم كاكلة فاهضهم القنبال ولايكن لل رأى غير دلا وكتب ملاء الروم بمسل دلك كاما الى حاعة الوم فتمال المفوقس لمااناه كأب ملائالوم والقه اعلمانهم على قلنهم وضعفهما قوى وأشبذ مناعل قوتنيا وك رتسا ان الرجل الواحدميم لعدل ما فدرجل مساودات المهم قوم الموت احسالي احدهم من الحساة مقاتل الرجل منهم وهومستقبل بمني أن لارجع الي اهله ولا ملده ولا ولده ومرون أن الهيره اجراعظم ما فين قتلوه مناو بقولون انهم ان قتلوا دخلوا الحنة وايس آهم رغمة في الديبا ولالدة الاقدر الغة العس من الطعمام واللباس وغن قوم تكره الموت ونحب المياة وادنها فكف نستقم غن وه الاوكيف صبرنامه بم واعلوا معشر الروم والداني لاأحرج بمادخك فيه ولاصالت العرب عليه واني لاعلم انكم سترجعون غدا الي قول ورأبي وتتنون أنالوكتم أطعتموني وذلك اني قدعا بنت ورأيت وعرفت مالم بعمان الملك ولم رم ولم يعرفه أمارضي احدكم أن بكون آمناني دهره على نف ومال وولده بديسارين في السينة ثم أقبل القوقس الى عرو فقيال له إن الملك قد كره ما فعلت وعزني وكتب إلى والى جاءة الروم أن لانريني بمصالحة لن وأمرهم ومتالك حتى بظفه والذأو تظفر بهم ولم اكر لاخرج ممادخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي وسنأطاعي وقدتم صلح القبط فعيا ببنك وينهم ولم يأت من فعله يسم نقض وأناستم لك على نفسي وانقبط متمون لك على الصلح الذي صالحته عليه وعاقدتهم وأتماالروم فأنامنهمري وإناأ طلب البلذأن تعطيني ثلاث خصال لاتنقض مالقبط وأدخلني معهم وألزمني مالزمهم وقداجمعت كلتي وكلتم على ماعاقدتك عليه فههم متمون لك على مانحب وأما الثانة انسألك الروم بعد الوم أن تصالحهم فلاتصالحهم حتى تجعلهم فأوعسدا فانهم اهل ذلك لاني فعمتهم فاستغشوني ونظرت لهسم فاشموني وأما الثالثة أطلب المذان الممتأن تأمرهم أزيد فنوني بحسر الاسكندرية فأنع له عروبذلك وأسابه الى ماطلب على أن يضمنوا له المسرين جعاد بقعوا الهم الانزال والضيافة والاسواق والحسور مابيز الفسطاط الى الاسكندرية ففعاوا وصارت لهسم القيط أعوانا كاسا والحديث وقال ابن وهب في حديثه عن عسد الرحسن بنشر يع فسارعرو عن معه حتى ترل على الحسن فحاصرهم حتى سالوه أن يسسر منهم بضعة عشراً هل بيت ويفتحوا له الحصين فقعل ذلك ففرض عليهم عمرو الحل رجل من أصابه دينارا وحية ورنساوعهامة وخفيز وسألوه أن بأدن لهمأن جيوا له ولاصحابه صنعافه مل وأمر عرو أصبابه فتدؤا وليسوا البرودنم اقبلوا فليأفرغوا من طعامه مسألهم عمروكم أخفتم فالواعشرين ألف ديشار قالع رولا حاجة لنابعندمكم بعدالوم اذوا الساعشرين ألف دشارها والنفرس القبط فاستأذنوه الى قراهم وأهليم فقال الهم عمروكف رأيم أمر ناقالوا لم تر الاحسنا فقال الرجل الذي قال في المرة الاولى انكم لن ترالوا تفاهرون على كل من لقمة حتى تقدلوا خبركم رجلا فغض عمر ووأ مربه فطل المه أصحابه وأخبروه

الامروب اامره امرا الؤمنن وهوعهد رسول الله صلى الله علمه وسلمن قبل السا اماان احسر الى الاسلام الذىءوالدين القيم الذى لايقيل الله غيره وهودين انبسائه ورسله وملاةك: مرناا لله تعالى أن نقباتل من خالفه ورغب عنه حتى مدخل فه فأن فعل كان له مالنا وعلمه ماعلمنا وكان اخاما في دين الله فان قبلت ذلله انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والاسخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرّ ض لكم وان ابيتم الاالجزية فأذوا المنسالجز مذعن يدوانتر صاغرون وان نماملكم على شئ رضي به نحن وانتم في كلُّ عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقياتها عنصهم من ماواكم وعرض لكم في ثي من ارضكم ودماتكم وأموالكم ونقوم بذات عنكم اذكنم في ذمتنا وكان لكريه عهد علمنا وان ابيتم فلس منناو منكم الاالحماكة بالسيف حتى نموت من آخرنا أونصب مانريد منكم هذاد منسأ الذي ندين الله تعالى مولا يحو زائسافهما منسا و من غيره فاتطر والانف كم فقيال القوقس هذا مالا مكون الداماتر بدون الاأن تتخذو باعسداما كانت الدنيا ففالله عبادة هوذاك فأختر لنف كماشت فقال المقوقس افلا يتحسوناال خصلة غرهذه الشلاث خصال فرفع عبادتيده الى السماه فقال لاورب هذه السماه ورب هذه الاص ورب كل نيئ مالك معندنا خصلة غرهافا خماروالانفك مفالتف المقوقس عندذلك الى اصحابه فقال قدفرغ القوم فاترون فقالوا أورضى احدبهذا الذلأماماارادوامن دخولنا فيدينهم فهذا لاكون ابداأن نترل دين المسيع ابن مرسمور خل في دين غيره لانعرفه وأماما ارادواأن بسه و ناويجعلو ناعسدا فالموت أسير من ذلا الورصواميا أن نضعف لهم مااعطمناهم مراراكان أهون علمناقف لالقوقس لعبادة قدأ في القوم في اترى فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنير وتنصر فون فقال عبادة وأصحابه لافقال المقوقس عندذال أطبعوني وأحسوا القوم اليخصلة من هذه الثلاث فواقه مااكتمهم طباقة ولأرام تحسواالها طائعين لتحسنهم الى ماهوأعظم كارهين فقالواوأى خصلة نجسهم البهاقال اذا اخركم أماد حولكم فيغير دينكم فلاآمركم به وأماقت الهم فأنااعل الحيجمان نقو واعله عرول تصروا صرهم ولايترمن الشالسة فالوا فنكون الهم عسدا ابدا قال أم تكونون عددامسلطين في الأدكم آمني على انفسكم واموالكم ودراريكم خىرلكىمن أن تموثوا من آخركم وتكوثوا عسدا تباعوا وتمز توافى اللادمستعيدين ابداانتم واهلىك ودراريكم فالوافااوت اهون علسا وامر والقطع المسرمن الفسط اطوما لخزيرة وبالقصر من جدع القبط والروم كثير فألح المسلمون عندذلك بالقشال على من بالقصر حتى ظفروا بهم وأمكن الله منهسم فقنل منهم خلق كثرواسرمن اسروا نحيزت السفن كلهاالى الجزيرة وصار المسلون راقبونهم وقدأ حدق بهم المامن كل وجه لايقدرون على أن ينفذوا نحوالصعب دولاالي غيرذلك من المدن والقرى والمقوقس بقول لأصحبامة ألماعلكم واخافه على حسكم ما منتظرون فوالله لتحسنهم إلى ماارا دواطوعا اولتحسنهم إلى ماهوا عظم منه كرهافا طمعوني من قبل أن تندموا فلمارأوا منهمارأواوفال لهم القوقس ماقال ادعنوا بالخزية ورضوابذاك على صلي يكون بينه سبيعرفونه وأرسل المقوقس الي عمروس العباص اني لم ازل حريصاعلي اجائكم الي خصد له من تلك آلخصال التي ارسك الى بهافأ بي على من حضر في من الروم والقبط فلر كن أن اقتات عليهم في الموالهم وقد عرفوا نصحى اهم وحيى صلاحهم ورجعواالي قولي فأعطني امااما جتمع الاوأن الافي تقرمن أصحابي وأنت في نفر من اصحابك فان استقام الأمر بينناتم ذلك جمعاوان لم يتر رجعنا الى ما كاعليه فاستشار عروا صحابه ف ذلك نقالوا لانجيبهم الى شئ من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصعرا لارس كلها انسافياً وغنمة كإصار لسالقصرومافيه فقال عروة دعلتم ماعهدالي أمرالمؤمنين فيعهده فأن اجانوا الى خصلة من الخصال السلاث التيء هدالي فها احبتهم الها وقبات منهم مع ماقد حال هذا الماء بينناو بين مانريد من قتالهم فاجمه واعلى عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض الهم على جمع من بمصر أعلاها وأسفالها من الفيط ديناران ديناران عن كل نفس شريفهم ووضعهم بمن بلغ منهم الحلم انشي الشيئم النساني ولاعلى الصف والذي لم يبلغ المام ولاعلى النساه شئ وعلى أن المسلس علمهم الغل بعماعتهم حث تزلوا ومن زل عليه ضيف واحد من المالمين أواكثر من ذلك كانت لهم صلاقة ثلاثة المام مفترضة عليهم وأن لهم ارضهم وأموالهم لا تعرض لهم في شئ منها فشرط ذلك كله على القبط خاصة وأحصواعد دالقبط يومنذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض

بالد واورسوى اساعهم من اخزان ومن بيرى بجراهم وعدتهم مائة أف وأحد عشر الف رجل من العين عائد الموقع المعنى العمنى العمن العمنى العمن العمنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى وماثر بعد قصل ما يقينه من وجل كنف وجهد المعاقدة عقد قد خل المعنا ووي وبالله وهنوه متقرقة المال ودعواله بالبقا والسلامة وأبو المال المعنى العمنى المعنى والمعنى المعنى وفصل والمعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى وفصل في المعنى المعن

فال رهد بن معاوية حد شامه ل عن أبدعن أبي هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفرها ومنعت الشاممة هاود مارها ومنعت مصر أردمها وعدتم من حيث مدأتم فال أوعسد قد اخبرصلي اللهء تلمه وساريم المريكن وهوفي علمالله كاثن فحرج الفظه على الفظ الماضي لائه ماض في علم الله وفي اعلامه بهذا قبل وقوعه مادل على السات سوته ودل على رضاه من عروضي الله عنه ماوصفه على الكفرة من الخراج في الامصارة وفي تفسير المنع وجهان وأحد هماانه علم انهم سيسلمون ويسقط عنهم مارخف بمايم فصاروا مانعين باسلامهم ماوظف علمهم مذل عليه قواه وعدتم من حيث بدأتم وقدل معناه انهم يرجعون عن الطاعة والاقلاحسن وقال ابن عبدا الحكم عن عبد الله بن الهدة لما فقع و من العاص مصرصول على جسم من فيهامن البال من القبط من راهق اللم الي ما فوق ذلك ليس فيهـم امرأة ولاصي ولانسيخ على دينارين دينار بن فأحصواذك فبلغت عدتهم عمانية آلاف ألف رعن هشام من أبي رقبة اللنمي ان عمرو بن العماص لمافتح مصرقال لقيط مصران من كتمي كتزاءنده فقدرت عليه قتلته وان قبطها من أرس الصعيد يقال الهيطرس ذكر لعمروان عنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفسه في المصن وعروساً لعنه هل تسعونه يسأل عن أحد فقالوا لاائما سعناه بسأل عن راهب في الطور فأرسل عمر والي اعرص فنزع خاتمه ثم كسب الي ذلك الراهب ان ابه ثالي بم اعند للوحمه بخيام في الرسول بقلا شاسة محترمة بالرصاص فقعها عرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الفدقية الكبيرة فأرسل عروالى الفيقية فحس عنها الماء ثم قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيهاالنيز وخسن اردباذ هبامصر بامضرو بة فضرب عرورأسه عندباب المحدقا برج القبط كنوزهم شفقا ان يغي على أحدمنهم فعقل كاقتا بطرس، وعن ريد بن أبي حسب ان عروب العاص استعل مال قبطي من قبط وصرالانه استقرعنده انه يظهر الروم على عورات المام ويكنب الهم بذلك فاستخرج منه بصعاد خسين أردما دمانير فال ابن عبد الحصيم وكانع وبن العاص رنبي اللهء به يعث الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مالجزية بعد حدس ماكان يحتاج المه وكانت فريضة مصر الفرخلها واقامة جسورها وبنا وقناطرها وقطع جرا ترهامانة ألف وعشرين الفامعهم الطوروالماحي والاداة بعتقبون ذلك لايدعون ذلك صيفا ولاشتاء ثم كتب البه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تختر في رفاب أهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا واصيم وركبوا على الاكف عرضا ولابضر واالزية الاعلى من جرت علمه الموسى ولابضر واعلى النساء ولاعلى الولدان ولاتدعهم تشبهون السامز في ملوسهم، وعن ريدين أسلم أن عرين الخطاب رضي الله عنه كتب إلى امراه الاجنادان لايضر بواا لزية الاعلى من حرث عليه الموسى وجزيتهم أربعون درهماعلى أمل الورق وأربعة ديانبرعلي أهسل الذهب وعليهم من ارزاق المسلميز من الحنطة والزيت مدّان من حنطة وثلاثة

اقساط من زيت في كل شهرلكل انسان من أهل الشام والخزيرة وودلة وعسل الاادري كم هوومن كان من أها. مصر فأردب في كل نهرلكل انسان ولاأدري كم الودل والعمل وعليهم من السرالكسوة التي يكسوها أمر المؤمنين انناس ويضفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاثة أيام وعلى أهل العراق خسة عشر صاعال كل انسان ولاادرى كملهم والودا وكالايضرب المزية على الساء والعدان وكان عفر فاعداق رجال أدل المزية وكانت وسذعم في ولارة عروم العاص ستة امداد قال وكان عروم العاص لمااستوثق له الامراء أقرقها ما على حيارة الروم فكانت حياتهم التعديل اداعرت القرية وكثراً هالها زيد عليهم وان قل أهالها وحريت نقصوا فيجتسمع عزاذوا كلقرية وامراءها ورؤساه أهلهاة تناظرون فيالعمارة والخراب حتى اذا أقزوا من القسم مال بادة أنصر فوا شلك القديمة الى الكورثم اجتمعوا هسم ورؤساء القرى فوزعوا دلاء على احتمال القرى وسعة الزارع ترجيم كل قرمة بقدمهم فجمعون قدمهم وخراج كل قرية ومافيها من الارض العامرة فدلد تون ويخرجون من الارض فدادين لكالسهم وساياته مرومعدماتهم من جلد الارض تم يحرج منهاعد دالضهافة للمسلم ونزول السطان فاذا فرءوانظروا لمافي كل قربة من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدراحة الهم قان كانت فيهم جالمة فسمواعل بابقد راحمالها وقل كانت تكون الاللوجل الشاب أوالمتزقج ثم يتطرون مابق من اللراج فيقسمونه منهم على عدد الارض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عز أحد منهم وشكاف مفياعن زوع أرضه وزعوا ماعزعنه على ذوى الاحتمال وان كان مهم من بريد الزمادة اعطى ماعز عنه أهل الضف فان تشاحوا قسموا ذلك على عدَّتهم وكاند . قسمتهم على قراريط الدَّناسراً ربعة وعشرين قعراطاً يقسمون الارض على ذلك ولذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنكم ستقصون أرصيان كرفيها القعراط فاستوصوا بأهلها خمرا وجعل اكل فدان عليم نصف أردب قمه ووبيتين من شعمرالا الفرط فل مكر علمه ضريمة والويبة سنة المداد وكانعر براطاب رضي اللهعنة بأسذين صالحه من المعاهدين ماسي على نفسه لايضع من ذلك شيأ ولايزيد علمه ومن زل منهم على الجزية ولريسم شيأ بؤدَّنه تقارع رفى امره فاذا احتاجوا خف عنم وان استغنوا وادعليم مدراستغنائم ، وقال هشام الله وقد اللغمي قدم صاحب اخنا على عروب الماص رضي الله عنه فقال له اخبرنا ماعلى أحدنا من الحزية فنصراها فقال عرووهو بشرالي ركن كنسة لوأ عطمتني من الارض الى السقف ما أخرنك ما علمك انما انتم حراقة لناان كفرعامنا كثرناعلكم وان خفف عنا خففنا عنكم ومن ذهب الي هذا الحديث ذهب الى أن مصر قعت عنوة ، وعن يزيد من الي حسب قال قال عربن عبدالعزيز ايماذي أسهافان اسلامه يحرزله نفسه وماله وماكان من أرض فأنهامن في الله على الملين واعاقوم صالحوا على مزية يعطونها فن أسلمهم كأن داره وارصدابة يهم • وقال اللث كت الى يحيى بن سعيد أن ما باع القبط في جزيهم وما يؤخسدون به من الحق الذي عليم من عسداً ووالدة او ومسر أوبقرة اودابة فان دلل جائزعليهم فن ابناء منهم فهوغير مردود عليهمان أبسروا وماأ كروا من أرضهم فحمائز كراؤه الاان يكون يضر ماخزية التي عليهم فلعل الارض ان ترد عليهم أن اضرت بجزيتهم وان كأن فضلاء عد الجزية فأنابري كراها جاثرا لمريكراه امنهم فالريحي فنعن نقول الجزية جزيتان جزية على رؤس الرجال وجزية حلة تكون على أهل القرية يؤخذ بها اهل القرية فن هلك من اهل القرية التي عليهم جزية مسمماة على القرية ليست عدلي رؤس الرجال فانازي أن من هلا من أهل القرية عن الاولداد والاوارث ان أرض مرجع الى قريته في الم ما عليهم من الحزية ومن دلك من جزيته على رؤس الرجال ولهيدع وارثاقات أوضه للمساين وال اللت عن عرب عبدالمز رَالْجَزَية على الرُّس ونست على الارضين ريداً هل الذَّنَّة ﴿ وَكُنْبُ عَرِبُ عَسِدَالعز بر الى

حان برشريح أن يجعل جزيه موقى القطاعلى احسائهم وهمذا يدل على أن عركان يرى أن ارض مصرفتعت

عنوة والاالجزية انحاهي على القرى فن مات من اهل القرى كانت تلك الجزية الماتة عليم وان موت من مات منه

لايضع عنهم من الجزية شدياً قال ويحمل أن حيون مصر فتعت بصلح فذلك الصلح البت على من بق منهم وان

موت من مات منهم لايضع عنم بمناصب لمواعليه شدأ ٥ كال الشين وضع عمو بن عبد العزيز الجزية على من -

آسام من اهل الذتة من اهل صرواً على في الديوان صلح من أسلم منه في عسَّا ترمن السلواعلي بديه وكانت تؤخذ

قبل ذلك عن أسلم وأقول من اخذا للزية عن أرام من اهل الذينة الجباح بن يوسف تمكنب عبد الملائع مروان الى

ثمانية عشرالف دينار فلياكات خلافة هشام بزعيد الملابلغت سنة وثلاثن ألف ديشار ويقبال انعمرو النااهاص استيق اهل الاسكندرية فليقتل ولريسب بلجعلهم دمة كأهل النوية

(د كرما كان من فعل المائن ما لاسكندرية واستناض اروم).

فالياس عسدالحكم فأماالا كمندرية فلميكن بهاخطط وانحاكات أخاله من أخدمنزلا نزل فيه دووشواسه والأعرو بزالعاص لمافغ الامكندرية أفبل هو وعبادة بزالصامت حتى علوا الكوم الذي فيه مستعدعم و الزالهاص فقال معاوية لن خديج ننزل فنزل عرو القصر وفزل ألوذ رمنزلا كان غربي المصلي الذَّي عند مسحدٌ عمر وعمايل العمروقد الهدم وزل معاوية تن خديم فوق التل وضرب عبادة بن الصامت خما وفررل ف- ١٠ حتى خرج من الاسكندرية و بقيال ان أما الدرداء كان معه والقدأعل قول الماستقامت الهم اللهد قطع تمرو من العاص من أصحب ما لم الاسكندرية ربع الناس وربعا في السواحل والنصف قهون معه وكان بصم بالاسكندر يةخاصة الربع في الصف قدرست أشهروبه تب يعدهم ثنة سنة أشهر وكان ايكل عريف قصر يزل فيه من معه من أحسابه والمحذوافية أحالت وعن يزيد برأى حسب أن الما ما ماكوا الاسكندرية في رياطهم ترقفلوا تمغزوا اسدروا فكان الرحل منهم بأتي المتزل الذي كان فيه صاحبه وبالداك فيمندره فسكنه فلاغزوا فالعرواني أخاف أن تحتر واالنازل اذاكهم تتعاورونها فلاكان عندالكر يون فالدلهم سبروا على بركد الله فن ركر منكسم رمحه في داو فهي له وليني بشه فيكان الرجل بدخل الداو فركز رمحه في مترن مهام بأقى الا مرفركز رجمه في بعض سوت الدار فكات الدار تكون انسلتن والان وكان واسكنونها حتى اذا قفلوا كمهاالروم وعليهم مرتتها وكان يدبزأي حسب بقول لايحل من كرائها شئ ولاحها ولابورث منها شئ اتما كانت لهم بكنونها في راطههم * وعز ترندين أبي حبيب ال عمرو بن العاس الماقتم الاسكندرية ورأى موتها وشامها مفروعاتها هم أربيكها وفال مساكن ودكنساها فكتب الى عمر بن الخطاب ودي اللَّه عنه يسمنانه في ذلك في أل عمر الرسول همل يحول بني وبين المسلم بناماً ، قال نع باأسرا لمؤسندا ذا جرى النسل فكتبء والى عرو انى لاأحب أن تنزل بالمسلسن منزلا يحول الماً بيني و منهم شياء ولاصفا فته ول عروب العاص الى انفسطاط قال وكتب عرب الخطاب الى معدين أ في وقاص وهو نازل بمدائن كسرى والى عامله بالبصرة والى عروب العاص وهو نازل بالاسكندر بدأن لا تحعلوا يني ويذكم ما متى ماأردت أن أركب المكم واحلى حتى أقدم علكم قدمت فتعول معدين ألى وقاص من مدائل كسرى الى الكوفة وتقول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل الدمرة وتحول عرو ابن العاص من الاسكندرية الى النسطاط وكان عمر بن الخطاب يعث في كل سنة عازية من اهل المدينة ر إبط مالا مكندرية وكان على الولاء لايغفلها ويكنف مرابعاها ولايأس الروم عليها، وكنب عمان رضي الله عندالي عبدالله مزسعد من أي سرح قدعات كيف كان فتم أمير المومنسين بالاسكندرية وقد اقتصت الروم مرتبين فألزم الاسكنسدرية مرابطيها نمأجر عليهم ارزاقهم وأعقب ينهم في كلسسة أشهرقال وكانت الاسكندرية المقض وجأت الروم عليهم سويل الخصى في الراك حتى أرسوابالاسكندرية أجاجم من بها من الوم ولم يكن المقوقس تحرّله ولانكث وقد كان عُمان ردى الله عنه عزل عرو من العباص وربي عبسد الله ابنسعد مزأبي سرح فلنزلت الروم سال اهدل مصرعهان أن يقتر عمراحتي يفرغ من قنال الروم فالآله معرفة بالحرب ومسه في العدو فعمل وكان على الاسكندرية سورها فحنف عروس العاص للن أطفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بنت الزائسة يؤقى من كل سكان فحرج البيسم عروفي البرّ والتعرفض والي المتوفس من أطاعه من اللبط وأما الروم فريطعه مسمراً حد فقال خارجة من حداقة لعمرو العضهم قبل أن يكتربده عم فلاآمن أن للنقض مصركها فقال عرو لاولكن أدعهم حتى يسيروا الح فاتهم يصيبون من مزوابه فيعزى الله بعضهم وض فحرجوا من الاسكندرية ومعهم من نفض من اهل الفرى فجملوا ينزلون القربة فيسمر بون خورها وبأ كاون أطعمتها وينتهبون مامروا به فلم يعرض لهم عروحى بلغوا نضوس فلفوه م فى البرّ والعرف لـ أت الوم القط فرموا بالنتاب في المنا ومباشديدا حتى أصابت النشاب بو تذفرس عمرو في المنه وهو في البرفعشر تتزل عنه عروتم خرجوا من النهر فاجتمعواهم والذين في البر فرفهموا المسلمانا تشاب فاستأخر المملون عنهم

وعشر ون رجلا و ومن عروب العاص معاوية بن خديج والحدا الى عرب الخطاب بشيرا له مالفتم فقال له مفاوية الانكت معي فقال له عرو وماأصنع بالكاب ألت رجلا عرب الما الرماة ومارأ ب وحضرت الماؤدم على عراخيره بفتم الاسكندرية فحر عرساحدا وقال الحدتله وفال معاوية بن خديج بعني عروب العاص الى عمر ردني الله عنه بفتم الاسكندرية فندمت المدينية في الطهيرة فأغف راحلتي بياب المسجدتم دخلت السجيد فسناأ بافاعدفسه اذخرجت جارية من منزل عمر بزالخطاب رضي الله عنه فرأى شاحيا عل مال المفر فالتني وقالت من أت فقلت أنامعاوية بن خديم رسول عروين العاص فأنصرف عني تم أ فلت نشسة أمع حفف ازارها على ماقها حق دنت مني شفال في فأجب أمير المؤمنسين بدعوك فنومها فلما دخلت فاذا بعمر شاول رداءه باحدى يديه ويشد ازاره بالأحرى فقال ماعتدا فقلت خبر اأسرا لمؤمنين فيّ الله الاسكندرية غرج معي الى المحد فقال المؤدن أذن في الناس الصلاة جامعة فاجتم الناس تم قال أن وغاخير أصمالك فقمت فأخبرتهم تمسلي ودخل مغراه واستقبل القبلة فدعا دعوات تمجلس فغال باجارية هـ ل من طعام فأنت بخسروريت فقال كل فأ كات حداء ثم قال كل فان المسافر يحب الضعام فلوكنت آكاد لا كان معال فأصت على حماء تم قال ما جارية هل من تمرفأ تت بقرف طبق فقال كل فأكت على حماء تم قال ماذا قات مامداورة حن أنيت المسعد قال قلت أمير المؤمنين قائل قال مشر ماقلت أويشس ماطننت التي تحت أنهار لاضعة الرعبة وأتن تمت اللسل لأضعر تنسي فكنف بالنوم مع همذين بامعاوية ه ثم كتسعروين العاص بعد ذلك الي عرين الخطاب أمّا بعد فاني فقت مدينة لا أصف ما فيها نمر أي أست فيه الربعة آلاف ماية بأربعة آلاف حيام وأربعين ألف يودي عليم الجزية رأوبه مائة الميى للملوك وعرأي قسل انتعرا لمنافئه الامكندرية وجدفها انيءشر أاف بقال يدعون البقل الاخضر وترحل من الاسكندرية في " إذ التي دخلها ع. و وفي اللَّمالة التي خافوا فيها دخول عمروسـعون أنف بهودي ﴿ وَكَانَ بِاللَّهَا الدِّيهُ فَعِمَا أَحصي من الجامات اثناء شرألف ديماس أصغر ديماس منهايسع أأف مجلس كل مجلس يسع حماء نفر وكان عدة من . مالا كندرية من الروم ما تتى ألف رجل فلحق بأرض آلروم اهدل القوَّة وركبوا ألسفن وكان بها ما تدمرك من المراكب الكار فحمل فهاللانون أنفا مع ماقدروا على من المال والمناع والاهـل وبتي من بق من الاسارى من بالخالط الح فأحدى يومند سمالة أنف سوى النساء والصدان فاختلف الناس على عروف فسهها فكان اكثرالناس يريدون قسههافقال عرو لاأقدرعلى قسمهاحتى اكتب الىأسرا الومنسين فكتب المه يعلمه بفتحها وشأمها وبعلم أن الملمن طلبوا قسمها فكتب المهعر لانقسم باوذرها يكون حراحها فيا المملم وقوة الهم على جهاد عدقهم فأقر واعرو وأحصى أهلها وفرض عليهما الراح فكانت مصرصلحا كلها بفريضة د شادين على كل رجل لايزاد على أحدمهم في مرية وأسه اكثرمن ديندارين الأأنه يازم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع الاالاسكندرية فانزم كانوا وزدون اللواج واللزية على قدر مارى من وليهمه لانتا لاسكندرية فتحتء ووفيرعهد ولاعقد ولم يكن الهم صلى ولاذمة وفدكات قرى من قرى مصر فاتلت فسبوا مهاقرية يقال لها بلهب وقرية يقال لها الخيس وقربة يقال لها سلطيس فوقع سساياهم بالمدينة وغيرها فرد دسم عمر ابنا الحفاب الى قراهم وصيرهم و جماعة القبط الداردة . وعن يريد بن أى حبيب ان عمرا سي اهل بالهب وسلملس وقرطها ومفنا فتغز أواو بلغ اوالهم المدينة حمن اغضوا نم كتب عمر من الخطاب الي عمر و مردهم فردمن وجدمنهم وفي روايه ان عربن الخطاب ردى المدعنه كتب في اهل سلطنس حاصة من كان منهم في أبديكم فحروه بمزالا سلام فان أسلم فهومن المسلين له مالهم وعلمه ماعليهم وان احتار دينه فحلوا بينه وبن قريته فكان البلهيي خبر يومنذ فاختارالاسلام ، وفي رواية ان أهــل سلطيس وصاوبلهــ ظاهروا الروم على المــلمن في جع كان اهم فلماظهر عليهم المسلون استعلوهم وقالوا هؤلاء لماني مع الاسكندرية فكتب عرو اني عرب الخطاب بدلك فكتب المه عرأن تجول الاسكندرية ومؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلين وتضرب عليهم الخراج ويكون واجهم وماصالح علمه القبط فوز المساين على عدوهم ولا يجعلون فسأ ولاعسد اففعل دال مويقال انماردهم عررضي الله عنه لعهدكان تقدمهم وقال الزاهم عنجي عروجز بذالا كندرية سمائة ألف ديسار لانه وجد أنتمالة ألف من أول الذمة فقد وعليهم وشار بن دينار بن فينغث ذلك وقيل كانت جزية الاحكندوية

(ذكرماقيل في مصر هل فتحت بصلح اوعنوة)

وقداختف فىفتم مصرفقال توم فتحت صلحا وقال آخرون انمافتحت عنوة فألما الذين فالواكن فتم مصر بصلح فانحسين بتنشي فاللمافع عروبن العاص الاسكندرية بق من الاسارى بها من بلغ الحراج وأحصى بومند ستمانة ألف سوى النساء والصدان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم فكان اكترا لمسلمن ريد قسمها فغال عمرو لاأقدر على قسمها حتى اكنب الى أمرا لمؤمن م فكتب اليه بعله بفتهها وشأنها وأن المسام طلبوا فعها فكتب المه عررضي الله عنه لاتفهها وذرهم يكون خراجهم فبألله سلين وقوة المعلى جها دعدوهم فأقرها عرو وأحصى اهلها وفرض عليه الخراج فكانت مصركاها صلحابفريضة ديسارين دينارين الاانه لمزم بقدرما يتوسع فعه من الارض والزرع الاالاسكندر به فانهد كانوا بؤدون الخراج والخزية على قدر ماري مَنْ وَلِيهِ لانَ الاسكنُدرية فقت عنوة بغيرعهد ولاعقد ولم يكن لهم صلح ولاذمة * وقال اللث عن يزيد بن أبي حبيب مصر كاما صلح الا الاسكندرية فاتها فنعت عنوة * وقال عبد الله من أبي جعفر حدَّى رجل من أدرك عرو النالعاص قال للقبط عهدعند فلان وعهد عند فلان فسمى ألاثة نفر وفي روامة الأعهد أهل مصركان عندكراتهم وفي رواية سأات شيخا من القدماء عن فتم مصر قلت له فان ناسا يذكرون اله لم يكن الهم عهدفقال ما يالي أن لا يصلي من قال انه ليس لهم عهد فقات فهل كآن لهم كتاب فقال نع كتب ثلاثه كتاب عند ظلماصا حب اخناوكاك عندقرمان صاحب رشمد وكال عنديحنس صاحب البراس فلت كنف كان صلحهم فال د شارين على كل انسان جرية وأرزاق المسلم قلت فتعزما كان من الشروط قال نع سستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنزع نساؤهم ولا كفورهم ولاأراضهم ولارا دعليم * وقال بريدين أبي حيب عن أبي جعة ، ولي عقية قال كتب عقبة بنءامرالى معاوية بنأ في سفسان رضى الله عنه يسأله ارضا يسترفق بهاعند قرية عقبة فكنب له معاوية بألف ذراع فى ألف دراع فقال له مولى له كان عنده الطراصلة الله أرضاصا لحذ فقال له عقبة ليس لنا ذلك ان فى عهدهم شروطاً سنة لا يؤخذ من أنفسهم عي ولامن نسائهم ولامن أولادهم ولاراد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم والماشا هدايه مه بذلك * وعن مزيدين أبي حسب عن عوف بن حطان إنه كان لقر آت من مصر منهن أمّد نعز وبالهت عهدوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما معموند لك كنب الي عمرو يأمره أن بحمرهم فان دخلوا في الاسلام فذاله وان كرهوا فارد دهم الى قراههم وقال يحيى بن أيوب وخالد بزحمد ففتح القه أرض مصركاها بصلح غدم الاسكندرية وألاث قربات ظاهرت الروم على المسلمة سلطنس ومصدل وبلهت فانه كان المروم جع تفاهروا الروم على المسلمر فالماظهر عليها المسلون استملوها وقالوا هؤلا النافي مع الاسكندرية فكتب

عرو بزالماس ذلك الى عربن الخطاب رضي الله عنه فكب اليه عرآن يحمل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث فرمات ذمة العسلين وبضر بون عليهما للمراج ويكون حراجهم وماصالح عليه القبط كله فوة العسلين لا يجعلون فبأ ولاعدداففعلوا ذلك الى الموم، وقال آخرون بل قتحت مصر عنوة بلاعهد ولاعقد قال سفيان بن وهب اللولاني لماافتتحنامصر يغيرعهد ولاعقدقام الزبيرين العوام فقال اقبهما باعروين العاص فقال عرو والله لاأقسيها فقال الزبروالله لنقسنها كإقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيرة فالعرووالله لاأقسيها حق أكتب إلى أمرا المؤمنين فكتب الى عرفكتب المه عرأ قرها حنى يغزومها حبل الحبلة وصولح الزبعرعلي شئ أرضى به وقال ابن الهيعة عن عبد الله بن هيرة ان مصر فئت عنوة وعن عبد الرحن بن زيادين آنم قال سعت أشساخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة يغيرع هدولا عقد منهم ابي يحدثنا عن أيه وكان فهن شهد فتم مصروعن أبي الاسود عن عروة ان مصرفتيت عنوة وعن عروين العباص اله قال لقد قعدت مقعدي هـ ذا ومالا حد من قبط مصر على عهد ولاعقد الااهل انطابلس كان الهم عهد يوفى به ان شت قبلت وان شئت خت وان شت بعت وغن رسعة من أبي عبد الرجن أنّ عرو من العباص فتم مصر بفعر عهد ولاعقد وأنّ عمر من الخطاب رضي الله عنه حىس دره او نسره بهاأن يخرج منه نبئ نظر اللاسلام وأهله ووي زيد بن أسلم قال كان تابوت العمر بن الخطاب فمه كلعهدكان بينهو بنأحد بمن عاهده فلم يوحد فعه لاهل مصرعهد فن أسلمهم اقامه ومن أقامهم قومه وكتد حمان بنشر بح إلى عربن عسدالعزيز يساله أن يجعل جزية موقى القبط على أحمائهم فسأل عرعراك الزمالك فقال عراك ما معت الهم بعهد ولاعقدوا نماأ خذوا عنوة بمنزلة العسد فكتب عمر الى حمان أن يجعل جزية موتى القبط على أحياثهم وقال يهيي من عبيدالله من بكيرخرج أيوسك من عبد الرحن بريد الاسكندرية في سفينة فاحتاج الى رحل يجذف فسخر رجلا من القبط فكام في ذاك نقبال اتماهم عنزلة العسد ان احتجابا الهبيم وقال ابراهمعية عن الصلت بن الى عاصم اله قرأ كتاب عمر من عسد العزيز الى حيان من شريح ان مصر قصعنوة بفرعهدولاعقدوعن عبيدالله مزأى حهفرأن كاتب حيان حدثه انه احتبير الى خشب لمناعة المزيرة فكتب حيان الى عربن عب دالعزيزية كردالله وانه وجد خسبا عند بعض اهل الدمة وانه كره أن بأخذهامنهم حتى يعلمه فكذب السه عمر خذهامنهم شمة عدل فاني لم أجد لاهل مصرعهدا افي لهم به وقال عمر ان عديد الدر برلسالم أنت تقول ليس لاه له مصرعهد قال نع وعن عروين شعب عن أسه عن جدّه ان عرو امزالعاص كتب الى عربن الخطاب فى دهبان يترهبون بمصرفهوت أحدهه وايس له وارث فكتب المدعرأن م. كان منهم له عقب فاد فع معرائه الى عقبه فان لم يكن له عقب فاجعل ما له في بيت مال المسلمن فان ولاءه للمسلمة وقال ابن مهاب كأن فتم مصر بعضها بعهد ودتة وبعضها عنوز فحماها عمر من الخطاب رضي الله عنه حمه على اذمة وحلهم على ذلك فضى ذلك فيهم الى اليوم واشترى الليث بن سعد شد أمن أرض مصر لانه كان عدَّث عن ريدين أي حبيب ان مصرصل وكان مالك بن أنس ينكر على الله شدلك وانكر عله أيضاع بدالله ابن لهمعه ومافع سنيز بدلان مصرعندهم كأن عنوة

* (ذكرمن مهدفتي مصرمن الصحابة رضي الله عنهم) *

قال ابن عدا المكم وكان من حفظ من الذين شهدوا فغ مصر من الصحاب رسول القه صلى الله عله وسلم من قريق وغره حرى الم وعد من المن المن المن وقد من وغرو وغره حرى المنافع والمن وقد من المنافع والمن وقد من المنافع والمنافع والمن

 (ذكرماعله المسلون عند فغ مصرفي الخراج وما كاندمن أمر مصرفي ذلك مع القبط) . قال زهبر بن معاوية حدثنا مهل عن أبيدعن أي هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسدام منعت العراق درهمها وقفرها ومنعت الشاممة هاود بنارها ومنعت مصر أردبها وعدتم من حيث دأتم فال أوعسد قد اخبرملي الله عليه وسلم بمالم يكن وهوفي علمالله كان فرج لفظه على الفظ المان ي لانه ماض في علم الله وف اعلامه بداقيل وقوعه مادل على اثبات توته ودل على رضاه من عروضي الله عنه ماوضفه على الكفرة من الخراج فى الامصارة وفى تفسير المنع وجهان، أحدهما اله علم الهم سيسلمون ويسقط عنهم مارطف عليم فصاروا مانعين بالدامهم ماوظف علهم ندل عليه قوله وعدتم من حيث بدأتم وقيل معناه انهم رجعون عن الطاعة والأولاحسن وقال ان عبد المحكم عن عبد الله بن لهدة لما فتم عمر و بن العاص مصرصول على بسع من فيهامن البال من القبط بمن راهق اللم الى مافوق ذلك ليس فيهم امرأة ولاصي ولانسيغ على دينارين دينارين فأحصوا ذان فبلغت عدتهم عمائمة آلاف ألف وعن هشام برأى وقدة اللمي ان عمرو بن العياص لمافتح مصرفال لقبط مصران من كتمي كتزاعند وفقدرت عليه قتلنه وان قبطيا من أرمس الصعيد وقال أدبطرس ذكر لعمروان عنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفسه في السعن وعروساً لعنه هل تسعونه بسأل عن أحد فقالوالا انما مه هناه بأل عن راهب في الطور فأرسل عمر والي مطرس فنزع خاتمه ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الى بماعند للوخمة بخيام، في الرسول بقلاشامية مختومة بالرصاص فقتعها عرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت انف قية الكبيرة فأرسل عروالي انف قية فيس عنها الماء تمقلع البلاط الذي تحتها فوجد فهااشن وخسين اردياد هيامصر بامضرو بة فضرب عرورا سهعندياب المحدقا حرج القبط كنوزهم شفقا ان يغي على أحدمنهم فعقل كافقا بطرس، وعن ريد من أبي حسان عروم العاص استحل مال قبطي من قبط اصرالانه استقر عنده اله يظهر الروم على عورات السابر ويكتب اليهم سال فاستحرج منه بصعاو خسين أردما دنانير فال ابن عبد الحصيم وكانء وبن العاص رضى اللهء نه بعث الى عرب الخطاب رضى الله عنه مالجزية بعد حدس ماكان يحتاج المه وكانت فريضة مصر لفرخلهها واقامة جدورها وبنا وقناطرها وقطع مراثرهامائة ألف وعشرين الفامعهم الطوروالمساحي والاداة يعتقبون ذلك لايدعون ذلك صيفا ولاشساء غ كتب المهعر بن الخطاب رضي الله عنه ان تحتر في رقاب أهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيم ويركبوا على الاكف عرضا ولايضر بوا الجزية الاعلى من حرث عليه الموسى ولايضر بوا على النساء ولاعلى الولدان ولاتدعهم يتسبهون المسلمن في ملموسهم، وعن يريدين أسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراء الاجنادان لايصر بواالخرية الاعلى من بوت عليه الموسى وجريتهم أربعون درهماعلى أعل الورق وأرده ة دنانبر على أهيل الذهب وعليب من ارزاق المسلمة من الخنطة والزيت مدّان من حنطة وثلاثة

اقساط من زيت في كل شهرلكل انسبان من أهل الشام والجزيرة وودك وعسل لاادرى كم هوومن كان من أهل مصر فأردب في كل شهرلكل انسان ولاأدرى كم الودل والعمل وعليهممن المراكك وقالتي يكوها أمر المؤمنيز الناس ويضفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاثة أيام وعلى أهل العراق حسة عشرصا عالسكل انسات ولاادرى كملهم من الودل وكان لايضرب المزية على انسساء والعسان وكان عمر في اعتماق رجال أدل المزية وكانت ويذعم في ولارة عروم العاص ستة امداد قال وكان عروم العاص لما استوثق له الامراء أقرقها ها على جيارة الروم فكات جيا تهم بالتعديل اداعرت القرية وكشرأ هاها زيد عليهم وان قل أهاه اوخر بت تقصوا فيجتسم عزافواكل قرية وأمراءها ورؤسا وأهليا فتناضرون فيالعمارة والخراب حتى إذا أقزوا من القسم بالزيادة آنصرفوا شلك القدءة الى الكورثم اجتمعوا هسمورؤسا القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة الزارع نم يجتمع كل قرية بسههم فعممون قسهم وحراح كل قرية ومافيها من الارض العمامية فستدنون ويخرجون من الارض فذادين لكالسهم وحيانا سرومعدما تهممن حلد الارض تم يخرج منهاعد دالضافة للمسلين ونزول السطان فاذا فرغوا نظروا لمافى كل قرية من الصناع والإجراء فقسموا على مبقدرا حمّالهم قان كانت فيهمالية فمواعليها بتدراحمالها وفلاكنت تكون الالرحل الشاب أوالمتروج ميتطرون مابق من المراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض غريقسمون ذلك بين من يد الزرع منهم على قدرطا قنهم فأن عز أحد منه وشكاه عضاعن زوع أرضه وزعوا ماغزعنه على ذوى الاحقال وان كان منهم من بريد الزمادة اعطير ماعز عنه أهل الف ف فان تساحوا قسمواذاك على عدتهم وكانت قسمهم على قراريط الدماسرا ربعة وعشرين قعراطا يقسمون الارض على ذلك ولذلذ روى عن النبي صلى الله علمه وسلم الكم سنفته ون أرضائذ كرفيها القداط فاستوصوا بأهلها خميرا وجعل لكل فدان عليم نصف أردب قمع وويتس من شعمرالاالة وظ فلوبكن علمه ضرية والويبة سنة امداد وكانعر براظهاك رضي اللهعنه بأحد عن صالحه من المعاهد بن ماسي على نفسه لايضع من ذات شأولارنيد علمه ومن نزل منهم على الخزية ولم يسم شأبؤدته تطرعم وفي امره فاذا احتاجوا خفف عنم وان استغنوا زادعلهم فدراستغنائهم . وقال هشام ابن الى رقمة اللغمي قدم صاحب اخنا على عروب العاص رضي الله عنه فقيال له اخبرناما على أحدنا من الحربة فنصراها فقيال عرووهو بشعرالي ركن كنيسة لوأعطيني من الارض الى السقف ما أخبرنك ماعليك انما انتم خزافه لناان كثر عاسا كثراعاً كمه وان خفف عنا خففنا عنكم ومن ذهب الى هذا الحديث ذهب الى ان مصرقت عنوة ، وعن يريد بن الى حسب فال قال عرب عبد العزيز اعيادي أسلم فان اسلامه يحرزله نفسه وماله وماكان من أرض فانهامن في الله على المسلين واعياقوم صالحوا على حزية يعطونها فن أسلمهم كانت داره وارضه لبقسهم ، وقال اللث كنب التصي بنسعيد أن ماماع القبط في جريهم وما يوخيذون من الحق الذي عليهم من عبداً ووالمداود مر أوبقرة اودابه فانذلك جائزعليم فن اساعه مهم فهوغيرمر دودعليهمان أيسروا وماأ كروا من أرضهم فحسائز كراؤه الاان يكون يضر مالحزية التي عليم فلعل الاوض انترد عليهم أن اضرت بجزيتهم وان كان فضلا مدد الجزية فأنازى كراءها جاثرا لمزيكراءامنهم فالريحي فنحن نقول الحزية جزيتان جريةعلى رؤس الرجال وجرمة جلة تكون على أهل القرية يؤخذ بها هل القرية فن هلاً من أهل الذرية التي عليم جزية مسماة على القرية ليست على رؤس الرجال فانازي أنّ من هلائه من أهل القرية عن لاولدله ولاوارث ان أرضيه ترجع الى قريته في وله ماعليهم من الخرية ومن ولك من جريته على رؤس الرجال ولهيدع وارثافان أوضه للمسلم وفال اللب عن عرب عبد المزيز الجزية على الرُوس وليست على الارضان بيد أهل الذَّمة • وكتب عرب عبد العزيز الى حيان برشر مح أن يعمل مرية موقى السطاعلى احسائه وهدا يدل على أن عركان برى أن ارض مصرفت عنوه والدالجزية انماهي على القرى فن مائسن اهل القرى كانت تلك الجزية الماسة عليم والناموت من مات سهد

لايضع عنهم من المازية شدياً فالروسخال أن تعسكون مصر فقت بصلح ففائدً الصلح الباسعالي من بق منه وان موت من مات منهم لايضع عنهم محاصا لحوا عليه شداً • قال الليث وضع عمر بن عسد العزيز المزيرة على من

أسلمن اهل الذنة من اهل صرواً لمؤ في الديوان ملمن أسلمنهم في عنسا ومن اسلواعلى بديه وكانت تؤخذ

ولذلك من أسلم وأقول من اخذا لمزيد من أرام من اهل الدتة الحياج بن ومف م كتب عبد الملك بن مروان الى

الديرى ما يقول حتى خلصوه فلا بلغ عراق على عرب الططاب رضى القدعة أرسل في طلب ذلك القبطية وحدوه قد حلك فعيب عروس قوله ويقال عرب العاص قال فل طعن عرب الغالب قلت هو ما قال وحدوه قد حلك فعيب عروس قوله ويقال العرب هذا الخاص من قبل المسلون فل الغال غيمان القبل المسلون فل الغال غيمان القبل المسلون فل اقتلا الولولو وجل العاص منعهم أمرع ووير العاص بطعاء فصغ لهم وأمره م عرف أن ما قال الرجل حق فل قر غلاله والعراق وأمر أجها وبلياس الاكسة واشخال العماء والقعود على الركب في المنتقب المناول وصده واكراسي الديب فحل واعلى وحلسا العرب الى جوانهم فحل الرحل من العرب المناقب عن الربيد وينهش من ذلك اللهم في فينارع في من الى جنب من الروم فسنعت الروم ذلك والتي أن عد المنتقب المناورة وهولاء أحساب المرب و وقال والتي أن الذات المناقب المنتقب عن المناقب من المنتقب المنتقب المنتقب عن المنتقب من المنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب وعرب المنتقب المنتقب المنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب وعرب المنتقب المنتقب المنتقب المنتقب وكان المنادة في آخر مسنقس عصرة والمنتقب والمنتقب وعرب المنتقب المنتقب المنتقب المنتقب وكانت المنادة في آخر مسنقس عصرة والمنتقب والمنتقب وكانت المنادة في آخر مسنقس عصرة وكانت المنادة في آخر مسنقس عصرة والمنتقب وكانت المنادة في آخر مسنقس عصرة والمنتقب وكانت المنادة في آخر مسنقس عشرة والمنتقب عشرة وأول فيان عضرة

* (ذكرماقيل في مسرهل فتعت بصلح اوعنوه)*

وفداخنف في فتح مصر فقال ثوم فتعت صلما وقال آخرون انمافتعت عنوة فأما الذين فالواكن فتم مصر بصلح فان حسير بنشفي فال لمافتح عروب العاص الاسكندرية بق من الاسارى بها عن بلغ الخراج وأحصى يومند سنانه ألف سوى النساء والصيان فاختف الناس على عرو في قسمهم فكان اكتراكم المسلمان ريد فسمها قال عرو الأقدر على قيمها حتى اكتب الى أمرا الومنسين فكتب اليه بعله خصها وسأنها وأن الساير طلبوا فعها فكنب المدعر رضى الله عندلا نضمها ودرهم بكون مراجههم فباللمسلين وقوة الممعلى جهاد عدوهم فاقرهاعرو وأحصى اهلها وفرض عليم الحراج وكانت مصركاها صلحا غريضة دسار بزديناد بالاانه يزم بقدرما يوسع فيه من الارض والزرع الاالاسكندرية فانهسم كانوا يودون الخواج والجزية على قدرمايري من وليبر لان الاسكندرية فتحت عنو الغرعهد ولاعقد ولم يكن لهم صلح ولادته ، وقال اللث عن بريد سرأ في حبيب مصركا كاصلح الاالاسكندرية فانها فتعت عنوه و وال عبدالله برأى جعفر حدثني رجل عن أدراء عمرو اب العاص فال القبط عهد عند فلان وعهد عند فلان فسمى ثلاثه نفرو في رواية ان عهد أهمال مصركان عند كبرائهم وفي روا مسأات سيخا من القدماء عن فني مصر قلت له خان ناسا بذكرون اله لم يكن لهم عهد فقيال ما يالى أن لا يصلى من قال اله ليس لهم عهد نقلت فهل كان لهم كاب فقال نع كتب ثلاثة كاب عند فلما صاحب اخاوكا بعندقومان صاحب رشيد وكاب عند يحنس صاحب البراس فلت كف كان صلحهم فالديسارين على كل انسان جزيه وأرزاق المسامر قلت فنعلم ما كان من الشروط قال نم سنة شروط الا يحرجون من ديارهم ولاتنزع نا وهم ولا كفورهم ولاأراضيم ولايزاد عليه ووفال بريد برأبي حيب عن أبي جعه ولي عقبه قال كتب عقبة من عامر الى معاوية من أبي سفيان رضى الله عنه بسأله ارضا بسترفق بها عند قوية عقبة فكتب له معاوية بألف ذراع ف ألف ذراع فقال الممولي له كان عنده الطراصلا الله أرضاصا لما فقال له عقبه ليس لنا ذلك ان فى عهدهم شروطاسة لا يوخدس أنفسهم عى ولامن نسائهم ولامن أولادهم ولايراد عليم ويدفع عهم موضع الملوف من عدوهم والمثاعد لهدم لذلك وعزيزية بما أي حبيب عن عوف بن حطان اله كان لقر المتماصر مهن أجدين والهيت عهدوان عربن الخطاب رضي الله عنه لماحع بدلك كتب الى عرو بأحره أن يحرهم فاندخاوا في الاسلام فذال وان كرهوا فارددهم أتى قراهسم وقال يعيى بن أوب وسالد بن حد ففتح القه أرض مصركاعا يشلخت والاسكندرية وثلاث وبالتطاعوت الوم على المسلسين سلطيس ومصدل وبلهيث فانه كان للروم جع نظاهروا الروم على المسلم فلما فلهر عليها المسلون استملوها وفالوا هولا النافي مع الاسكندرية فكتب

عرو من العاص بذلك الى عر من المعاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر أن يجعل الاسكندرية وهولا النلاث قريات ذمة للمسلم وبفريون عليهما نلواج ويكون فراجهم وماصالح عليه التسط كله فوذ للمسلم لايجعلون فبأ ولاعسدا ففعلوا ذلك الىاليوم ه وقال آخرون بل قصت مصر عنوة بلاعهد ولاعقد فال سفيان بن وهب المولاق لماافتحنا مصريفوعهد ولاعقد فام الزيوب العوام فقال اقديمها باعرو بزالعاص فقال عمرو والله لاأفسمها ففال الزبروالقه لنصحها كافهم رسول الله صلى الله عليه وساحيه وفال عرووالله لاأقسمها حتى أكنب الى أمرالمؤمنين فكتب الى عرفكت المه عراقز ها حتى يغزومها حبل الحيلة وصوّل الزبير على سي أرضى به وقال أبزالهبعة عن عبدالله مز هدورة أن مصرفتهت عنوة دعن عبدالرحن مزز باد مزانهم فال سعت أشساخنا يقولون ان مسرقت عنو تبنير عهدولا عقد مهم اي يحدثنا عن أبدوكان فين شدون مصروعن أبي الأسود عن عروة ان مصرفيمت عنوه وعن عروين العياص انه فال لقد قعدت مقعدي هيدا ومالا حد من قبط مصر على عهد ولاعقد الااهدل اطالمسكان الهم عهد يوفي مان شد قلت وان شف خدت وان شف مت وعن ربيعة من أبي عبد الرجن أنَّ عمرو من العياص في مصر بغير عهد ولا عقد وأنَّ عمر من الخطاب رضي الله عنه حبس دره اوضره هاأن يحرج منه ني نفار اللاسلام وأهل ه وعن زيد من أسلر قال كان نابوت امهر من الخطاب فيه كل عهد كان بينه و بين أحد بمن عاهد وذا يوجد فيه لاهل مصرعهد فن أسلم منهم ا فامه ومن أ فامهم قومه وتتب مان برشر يحالى عربن عبد العزير بساله أن يعمل جزيد وقى القبط على أحداثهم فدأل عرعراك اب مالك فقال عراله ما جعت الهم يعهد ولاعة دوا عما أخدوا عنو بمنزلة العمد فكتد عمر الى حمان أن تحمل برية موتى القبط على أحياتهم وقال صحى من عسد الله من بكم مرح - أنوسات من عبد الرَّحن بريد الاسكندرية فيسنة فاحتاج الى رجل يجذف فمحررجلا من الفيط فكام في ذلك نقال انماهم بمزلة العسد ان احتما البيم وفال ابنالهدة عن الصلت بن الم عاصم المقور كاب عرب عبد العزيز الى حان بنشر يم المصر فصنعنو بفسرعهدولاءقدوعن عسدالله مزأى حافران كاسحبان حدثه اله احميم الىحسب لصناعة المزيرة فكتب حيان الى عربن عسد العزيرية كردالله والهوجد خسماعند بهض اهل الدّمة واله كره أن يَأْخَذُ هامهم حتى يعلمه فكذب المدعمر خذهامهم جمة عدل فاني لم أحد الإهل مصرعهدا اني لهمه و وال عمر امن عبد العزيز لسالم أنت تقول ليسي لاهدل مصرعهد فال نع وعن عروين شعب عن أبيه عن جدّه ان عمرو اب العاص كنب الى عرب الحطاب في رهبان بره ون عصر فيوت أحدهم واس له وارث فكنب اله عمراً ن من كان منهم له عقب فاد فع مبرائه الى عقبه فان لم كان منهم فاحمل ما له في منه مال المسلم، فأن ولا م للمسلمز ووفال ابن سهال كان فنح مصر بعضها بعهد ودمة وبعضها عنور فحملها عمر من اللطاب رضي الله عنه جعهادته وحلهم على ذلك فضى ذلك فيهم الى الموم واشترى اللث من معد شداً من أرض مصر لانه كان يحذث عن بريد بن أبي حبيب المصرصل وكان مالك بن أنس ينكرعلى اللث دال والكرعلية أيضاعب الله ابزلهبعة وافع بزيز يدلان صرعندهم كانت عنوة

* (ذكرمن مدفق مصرمن الصحابة رنبي الله عنهم)*

مال ابن عبد المكم وكان من حفظ من الذين تهدوا فق مصر من المصاب رسول القصل الله عله وسلم من قريس وغرص وغرو معدم أفي وفاص وغرو وغرو حرى المقال من المرسك المقال من المرسك وفاص وغرو المرسك وفات المدوى وعبد الله بن عربن المطاب وفات من الماس وكان أمر القرم وعبد الله بن عروف المستمدين أفي سعد من أفي سرح العامرى وفاق بن عبد قيس بن إبي العاص السهمي وفاقت بن نافع و أبو عبد الرحن بريد بن أبيس الفهرى و أبو رافع ولرسول الله مصل المنافع و المنافع بن عبد و منافع و المنافع بن عبد و منافع و المنافع بن عبد و منافع و المنافع و المنافع بن المنافع و منافع و المنافع بن المنافع و منافع و المنافع و منافع و المنافع و منافع و المنافع و منافع و المنافع و منافع المنافع و المنافع و

مالدواوين سوى اتناعهم من الخزان ومن يجرى مجراهم وعدتهم ماته ألف وأحد عشيرالف رجل من العن عمائية آلاف ألف دينار ولما يصرف في الارامل والاينام فرضالهم من بيت المال وان كانواغ مرمحتا حين المدحتي لانحاو آمالهمن بريصل المهمن العن اربعمائه ألف دينار والمايصرف في كهنة رابهم وأغمم وسائر سوت صاواتهم من العنه ما ته ألف منار ولما يصرف في الصدقات وينادى في الناس برئت الدُّمة من رجل كشف وجهه لذاقة فلهينم فلار دعند ذلك أحدوالامناه حلوس فاذارؤي رجل لمتحرعاد ته بدلك افر ديعد قبض ما مقيضه حتى اذا فرق المال وأجمعهن هذه الطائفة عدة دخل امنا وفرعون المه وهنوه تنفرقة المال ودعواله ماليقا والسلامة وأنهوا حال الطائفة المذكورة فبأم سغيرشعنها مالحام واللياس وعدالا سمطة وبأكاون ودشريون ثربستعل مه: كل واحد سب فاقته فان كان من آفة الرمان ردّ عليه مثل ما كان واكثر وان كان عن سوء رأى وضعف تد مر معه الي من يشرف عليه ويقوم مالام الذي يصلح له من العين ما ينا ألف دينار فذلك جلة ماسين وفصل في هده ، الحهات المذكورة من العن نسعة آلاف ألف وغمانما أة أأف دينار ويحصل بعد ذلك ما يتسلَّه فرعون في سوت أمواله عدة لنوائب الدهروحادثات الزمان من العسن أربعة عشر ألف ألف دينار وسنة تدأف دينار وقسل المعضهمتي عقدت مصر تسعين ألف أنف بينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون يوسة قيم إلى اسفل الأرض والى الصعد فلريجد الهاموضعا تبذرف المغل جيع البلاد بالعمارة

(ذكرماع له المسلون عند فق مصرف الخراج وما كان من أمر ، صرفى ذلك مع القبط) .

فال زهير من معاوية حدّ شاسه مل عن أسدعن أي هم مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسيار منعت العراق درهمها وقفزها ومنعت الشام مذهباو منارها ومنعت مصرأر ديها وعدتم من حيث مدأتم فال أوعبد قد اخبرصل الله علمه وسلم عمالم مكن وهو في علم الذكر النفر جال المناطق الماضي لانه ماص في علم الله وفي اعلامه جداقبل وقوعه مادل على اثبات سوته ودل على رضاه من عررضي الله عنه ماوضفه على الكفرة من الخراج في الامصارة وفي تفسير المنع وجهان، أحد هما أنه علم انه سلون ويستط عنهم ما وظف عليم فصاروا مانعين اللامهم ماوظف عليهم بدل عليه قوله وعدتم من حيث بدأتم ، وقبل معناه الهمر جعون عن الطاعة والاقلاحسن، وقال استعدا الحكم عن عبد الله بن لهيعة لما فترعم و من العاص مصرصو لح على جسع من فيهامن الرجال من القبط بمن راهق اللم الي ما فوق ذلك المس فيهـ مامرأة ولاصبي ولانسيخ على دينارين دينادين فأحصوا ذلك فبلغت عدتهم ثمانية آلاف ألف وعن هشام بن أبي رقبة اللغمي ان عروب العباص لما فتح مصرقال لقيط مصران من كتم في كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان قيطها من أرس الصعيد بقال أوبطرس ذكر لعمروان عنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفحسة في السحن وعمر ويسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن أحد فقالوالاانما معناه يسأل عن راهب في الطور فأرسل عمر والي مطرس فنزع خاتمه ثم كتب الي ذلك الراهب انابعث الى بماعند للوخمه بخاتمه فحاء السول بقلة شامه أمختر مرالرصاص ففتحها عرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الهدقدة الكبرة فأرسل عروالي الفيقية فحدس عهاالماء ثمقام البلاط الذي نحتها فوجد فيهااثن وخسين اردباذ هبامصر بامضروبه فصربع رورأ مه عدداب المحدفا ترج القبط كنورهم شفقا ان سفي على أحد منهم فدمِّتل كافتها بطريس يروى بريدين أبي حيب إن ع. وين العاص استعل مال قبطية " من قبط مصر لانه استة زعنده انه يظهر الروم على عورات المساير ويكنب المهمد لل فاستخرج منه بصعاو خسين أردما دمانير فال ابن عبدا الحسيحم وكانء ومن العاص رضى اللهء نه يبعث الي عربن الخطاب رضي الله عنه بالجزية بعدحيس ماكان يحتاج المه وكانت فرنف مصر لفرخلها وأقامة حسورها ونناه قناطرها وقطع جزائرهامانة ألف وعشر ينالفامعهم الطوروالماحي والاداة بعقمون ذلك لايدعون ذلك صمفاولاشماء نمكتب المهعر بن الخطاب رضي الله عنه أن تختر في رقاب أهل الذمة بالرصاص ويفهروا سناطقهم ويجزوا نواصيم ويركبوا على الاكف عرضا ولايضر بوا المز بة الاعلى من جرت علمه الموسى ولايضر بوا على النساء ولاعلى الولدان ولاتدعهم تشسمون المسلم في ملبوسهم، وعن زيدين أسلمان عرب الخطاب رضي الله عنه كتب الى امرا الإجنادان لايصر واالزرة الاعلى من مرت عليه الموسى ومريم أربعون درهماعلى أعل الورق وأربعة دنانيرعلي أهسل الدهب وعليهم من ارزاق المسلمين من الحنطة والريث مدان من حنطة وثلاثة

افساط مززيت في كل شهرلكل انسان من أهل السام والجزيرة وودلة وعسل لاادرى كم هو ومن كان من أهل مصر فأردب في كل نبهر ليكل انسان ولاأدري كم الودلة والعسل وعليه من السزالكسوة التي مكسو ١٩ أمير المؤمنين انناس ويصفون من تزل بهم من أهل الاسلام ثلاثه أيام وعلى أهل العراق خسة عشرصا عاليكل انسات ولاادري كملهم والودل وكان لايضرب الحزية على النساء والصدان وكذن يختم في اعتباق رحال أهل الحزية وكانت وسذعم في ولايذعم ومن العاص ستذامداد فال وكان عروين العاص لمااستوثق له الإمراء أقة قسطها على حياية الروم فكانت حياتهم بالتعديل اذاعرت الترية وكثراً هالها ذيد عليهم وان قل أهله اوخر مت نقصوا فيحتسمع عزا فواكل قرية وامرأه ها ورؤساه أهلها وتناظرون في العمارة والغراب حتى إذا أقروا من القسم بالزيادة آنصرفوا خلا القديمة الى الكورثم اجتمعوا هسهورؤساء القرى فوزعوا دلائ على احتمال القرى وسعة الزارع ثم يجتمع كل قربة بصههم فيهمعون قدمهم وخراج كل قرية ومافيها من الارض العامية فستدلون ويحرجون وبالارض فذادين لكنائسهم وساباغ سرومعد بالتهم منجلة الارض تم يخرج منهاعد دالضسافة للمسلين ونزول السطان فاذا فرغوا نظروا لمافى كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدرا حمّالهم قان كأنت فيهم جالمة فمعواعليها بقدرا حفالها وقلاكات تكون الاللرجل الشاب أوالمتروح تم يتطرون مارومن الخراج فيقسمونه منهم على عددالارض ثم يقسمون ذلك بين من بريد الزرع منهم على قدرطا قنهم فان عجز أحد منه وشكاضعفاعن روع أرضه وزءوا ماعزعنه على ذوى الاحقال وان كان منهم من ريد الزمادة اعطي ماعز عنه أهل الضعف فان نشآ حواقسموا ذلك على عدّتهم وكانت قسمتهم على قراريط الديانيراً ربعة وعشرين قبراط ا يقسبون الارض عدلى ذلك ولذلذ ردى عن النبي صلى الله عليه وسيلم الكم ستفتحون أرضايذ كرفيها لقراط فاستوصوا بأهلها خسرا وجعل لكل فدان عليه نصف أردب قمع وويتمن من شعسرالاالقرط فلومكن عليه ضريبة والويبة سبنة امداد وكانءر بزائلطاب رنبي اللهءنيه تبأحد بمن صاء من المعاهدين ماسيء لي نفسه لايضع من ذلك شبأ ولا رنيد عامه ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شبأ بؤدَّنه تظر عمر في امره فاذا احتاجوا خفف عنهم وأن استغنوا زادعلهم وتدراستغنائهم ، وقال هشام أن اليرقية اللغمي قدم صاحب اخنا على عمروبن العباص رضي الله عنه فقبال له اخبرنا ما على أحدنا من الجزية فنصيراها فقبال عمرو وهو بشهرالي ركن كنيسة لوأعطيتني من الارض الى السقف ما أخسرتك ماعليك انميا انتم خرانة لناان كثرعاسا كثرناع لمكم وان خفف عنا خففناء نكم ومن ذهب الي هذا الحديث ذهب الي أن مصرقيحت عنوة • وعن يزيد بن ابي حيث قال قال عمر بن عمد العزيز المياذي أسلم فان اسلامه يحرزله نفسه وماله وماكان من أرض فأنه بامن في الله على المسلم واعياقوم صالحوا على جزرة بعطونها فن أسلم منهم كانت داره وارضه ليقسهم • وقال اللث كتب الى يميى بن سعمد أن ماماع القبط في جريهم وما يؤخسدون به من الحق الذي عليهم من عبداً وواسدة او بعسر أوبقرة اودابة فانذلك حائزعا عمفن ابتاءه منهم فهوغيرم دودعا يبمان أيسروا وماأ كروا من أرضهم فحسائن كراؤه الاان يكون يضر مالحزية أاتي علييه فلعل الارض ان ترد عليم ان اضرت بجزيتهم وان كان فضلا بعيد الجزية فالارىكراءها يأثرا لمن بكراءامنهم قال يحيى فنعن نقول الجزية جزيتان جزية على رؤس الرجال وجزية جلة تكون على أهل القرية يؤخذ بهااهل القرية فن هلك من اهل القرية التي عليهم جزية مسماة على القرية ليست عــلى رؤس الرجال فالمازي أنَّ من هلائه من أهل القرية عن لاولدله ولاوا دن ان أرضبه ترجع الحرقريته ف اله ما عليهم من الجزية ومن هلك بمن جزيته على رؤس الرحيال ولم يدع وارثافان أرضه للمسلمين وقال الليت عن عمر بن عبد الموريا لجزية على الرؤس ولست على الارضين ربيدا هل آلذت . وكتب عمر بن عبد العزيز ألى حيان برشر بح أن يجعل حربة مولى السطاعلى احسائهم وهدا بدل على أن عركان برى أن ارض مصرفت عنوة وارا الجزية انمياعي على القرى فن مات من اهل القرى كانت تلك الجزية الماسة عليهم وان موت من مات مهم لايضع عنهمن ابازية تسيأ قال ويحقل أن تحكون مصر فقت اصلح فذات الصلح ثابت على من بق منهم وان موت من مات منه ملايض عنم ماصا فوا عليه شيأ و قال الليث وضع عرب عبد العريز الجزية على من آسيلمن احل الذننة من اهل صرواً إلى في الايوان صلح من أسلم منه في عشساً مرمن اسلواعلى بديه وكانت تؤخذ قبل ذلك عن أساء وأول من اخذا بلزية عن أسلم من اهل الدشة الخباج بن يوسف ثم كتب عبد الملك بن صروان الى

علمهم الديناران رفع ذلك عرفاؤهم بالاعان الوكدة فكان جمع من احصى يومند عصر أعلاها وأسفالها منجم القبط فعياآ حصوا وكتبوأ ورفعوا اكثر من سنة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم بومنذاشي عشراً أنَّ ألف دينار وكل سنة . وقال ابن لهيعة عن يعبى بن ميون الحضرى لما فترعم ومصرصا لمعن جمع من فيها من الرجال من القبط بمن راهق الملم الى ما فوقّ ذلك ليس فيهم امرأة ولانسيخ ولاصي فأحصوا بذال على ديشار بن ديشار بن فبلغت عدتهم عمايسة آلاف ألف قال وشرط المفوقس الروم أن يخبروا فين احب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازماله مفترضا عليه بمن أقام بالاسكند ربة ومأحولها م ارض مصر كلها ومن اراد الحروج منها الى ارض الروم حرج وعلى أن المقوقس الحسار في الروم خاصة حتى بكت الى ملا الروم و يعلم ما فعيل فان قي ل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا حسماء لي ما كانوا عليه وكسوابه كأما وكتب المقوقس الىملك الروم كأما يعلم مالام كله فكتب المه ملك الروم يقيررأ مو يعجزه وترد علمه مافعل ويقول فى كايه انمااناك من العرب اساعشرالها وبمصر من بهامن كثرة عدد القبط مالايحصى فانكان القبط كرهوا القتبال وأحبوا أداوالجزية الى العرب واختياروهم علينيا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معلاا كثرمن مانه ألف معهم العبدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ماقدراً من فعيزت عن تشاله بمورضت أن تكون انت ومن معلا من الروم في حال القبط اذلا • فقائلهم انت ومن معال من الروم حتى تموت اوتفا هر علمه به فانهه في ما على قيدر كثرتكم وقوتكم وعلى فدر قلبهم وضعفهم كاكلة ناهضهم القتال ولايكن لل رأى غمرذاك وكتب ملان الروم بمسل ذلك كأماالي جاعة الروم فقال المقوقس لمااتاه كماب ملك الروم والقه اعلم انهم على قلنهم وضعفهم اقوى وأشد منسأعلى قوتنا وكترتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل ما فترجل منا وذلك انهم قوم الموت احب الى احدهم من الحماة بقياتل الرحل منهم وهومستقيل بمئ أن لاترجع الي اعله ولابلده ولاولده ويرون أن الهيم اجراعظهما فين فتكوم مناورة ولون انهمان قناوا دخلوا الحنة ولس آهم رغبة فى الدنيا ولالدة الاقدر بلغة العس من الطعام واللباس وغن قوم تكرمالموت ونحب الحياة ولدتها فكف نستقيم نحن وه الاموكيف صرنامعهم واعلوا معشر الروم والله الى لاأحرج مماد خلت فيه ولاصالت العرب عليه واني لاعلم أنكم سترجعون غدا الى قولى ورأتي وتغنون أن لوكيتم أطعتموني وذلك اني قدعا بن ورأيت وعرفت مالم بعيان الملك ولم يره ولم يعرفه أمارضي احدكم أن بكون آمنا في دهره على نفسه وماله وولده بديشارين في السسنة ثم أقبل القوقس الى عمرو فقيال لدان الملك قد كره مافعلت وعجزني وكتب إلى والى جاءة الروم أن لانريني عصالحتك وأمرهم مثنا للأحتى نظف وامل أوتظفر مهم ولم اكن لاخرج بمادخلت فيه وعاقدتك عليه وانما لسلطاني على نفسي ومن أطاعني وقدتم صلى القبط فعيا بينك ومنهم ولم يأت من فبلهم نقص وأنامتم لله على نفسي وانقبط متمون لله على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاقدتهم وأمّا الروم فأنامنهم ري واناأطلب البلد أن تعطيني ثلاث خصال لا تنتض بالقبط وأدخلني معهم وأازمني مالزمهم وقدا جتمعت كأتي وكلتم على ماعاقدتك عليه فهم متمون لأعلى ماتحب وأما الثانة إنسألك الروم بعدالوم أن تصالحهم فلاتصالحهم حتى تجعلهم مفاوع بدا فانهم اهل ذلك لانى نصمتم فاستغشوني ونظرت الهم فالتموني وأما النالثة أطلب البلاان امامت أن تأمرهم أن يدفنوني بحسر الاسكندرية فأنعراه عروبذلك وأجابه الى ماطلب على أن يضمنواله الجسرين جيعا ويقعوا لهم الانزال والضيافة والاسواق والحسور مابين الفسطاط إلى الاسكندرية فنعلوا وصارت لهسم القبط أعوا مأكاجا وبالحديث وقال الزوه في حديثه عن عبد الرحسن من شريح فسارع رو عن معه حتى نزل على الحمس ف اصرهم حق سالوه أن يسمر منهم يضعة عشراً هل بيت ويفتحوا له الحصين ففعل ذلك ففرض عليهم عمرو لكل رجل من أصحابه دينارا وجبة ورنساوعهامة وخفن وسألوه أن يأذن لهمأن يهنوا له ولاصحابه صنيعاضعل وأمر عموو أصحابه فتهوا ولبسوا البرودنما فبلوافك فرغوامن طعامه مسألهسم عمروكم أخفتم فالواعشرين ألف دينار فالعرو لاحاجة لنابصه مكم بعدالوم اذوا اليناعشرين ألف دينار فجاء النفرمن القبط فاستأذنوه الى قراهم وأهليم فقال الهم عروكيف وأبيم أمر ناقالوا لمز الاحسنا فقال الرجل الذي قال في المزم الاولى انكمان ترالواتفا هرون على كل من لقيم حتى تقالوا خيركم رجلا فغض عروواً مربه فطاب المه أصحابه وأخروه

الامبروب اامره اميرا لمؤمنين وهوعهد دسول الله صلى الله عليه وسيلمن قبل البنيا اماان احسر إلى الإسلام الذى والدين القيم الذى لايقبل الله غيره وهودين البسائه ورسله وملاة كتنه أمر باالله تعالى أن نقباتل من خالفه ورغب عنه حتى مدخل فيه فان فعيل كان أه مالنيا وعليه ماعلينيا وكان اخانا في ديزاته فان قبلت ذلله انت واصحابك فقد سعدتم في الدنساوالا تحرة ورجعنا عن قبالكيرول نستحل اداكم ولاالته برض لكير وان ابيتم الاالجزية فأدوا الينساالجزية عن يدوانتم مساغرون وان نساملكم على شئ ترضى به نحن وانتم في كل عام الداما بقيسا وبقيم و تعالى عنصهم من اواكم وعرض لكم في في من ارضكم ودمائكم وأموالكم وتقوم بذال عنكم اذكنتر في ذمننا وكان الكم به عهد عاسا وان ابنتم فلس منساو منكم الاالحماكة بالسيف حتى نموت من آخرنا اونص مانريد منكم هذاد من الذي ندين القدتع الى به ولا يجور لنافع است وبن غيره فانظروالانف كم مقال المقوقس هذا مالايكون الداماتر بدون الاأن تتخذونا عسداما كأنت الديا فقال لهعيادة هوذاك فاخترلف لاماشت فقال المقوقس افلا تجسوناالي خصله غيرهذه السلاث حصال فرفع عباد تبديدالي السماه فقبال لاورب هذه السماه ورب هذه الاض ورب كل نبي مالحكم عندما خصلة غسرها فاخسار والانفد حكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحامه فقبال قدفرغ القوم فمازون فقالوا اورضى احدبهذا الذلأماماارلدوا من دخولنا في ديهم فهذا لا كونا بداأن ترادين المسيم ابن مربع وندخل في دين غيره لانعرفه وأماما ارادواأن يسه و ناويجعلو ناعسدا فالموت أسير من ذلك لورضو امنا أن نضعف لهم ما اعطمنا هم مرادا كان أهون علينا أقال المقوقس لعبادة قد أبي القوم غاتري فراجع صاحبك على أن نعط كم في مرتكم هذه ما تمنيم وتنصر فون فقال علدة وأصحابه لأفقال القوقس عندذلك أطعوني وأحسوا القومالي خصلا من هذه الثلاث فواقه مااكتم ببهم طاقة ولتن لم تحسواالهما ما أعين لتعبينهم الى ما هواً عظم كارهين فق لواوأى خصلة نحسهم البهاقال اذا اخبركم أماد خولكم في غير دينكم فلا أمركه وأماقسالهم فأماعل انكمان تقووا علمهر ولن تصروا صرهم ولابدمن الشالسة فالوا فنكون الهم عبيدا ابدا فالنم تكونون عبيدامسلطين فى بلادكم آمنين على انفسكم واموالكم ودرار يكم خبرلكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبداتها عوا وغز قوافي البلاد مستعيدين ابداانتم واهلك ودراريكم فالوافا اوت اهون علينا وامروا بقطع الجسرمن الفسط باطورا لحزيرة وبالقصر من حبع القبط والروم كثير فألح المسلمون عندذلك بالقشال على من بالقصر حتى ظفروا بهم وأمكن الله منهم فقتل منهم خلق كثرواسر من اسروا غيرت السف كلهاالى الخريرة وصار السلون را قبونهم وقد أحدق بهم الماءم كل وجه لابقدرون على أن بنفذوا نحوالصعبدولاالى غرداك من المدن والقرى والمقوفس يقول لاصعابه ألم اعلكم واحافه علدكم ماتنظرون فوالله لتصنهم الى مااراد واطوعا اوالعينهم الى ماه واعظم منه كرها فأطبعوني من قبل أن تندموا فلمارأوا منهم مارأواوقال لهم الفوقس ما قال ادعنوا بالجزية ورضوا بذلا على صلم يكون ينهسم يعرفونه وأرسل المقوقس الى عروبن العياص انى لم ازل مريصاعلى اجاسكم الى خصد له من تلك آلحصال التي ارسلت الى بهافأى على من حضرتي من الروم والقبط فلم كن أن اقتات علمهم في اموالهم وقد عرفوانصحى اهم وحبى صلاحهم ورجعواالي قولي فأعطني اماماا جمع الاوأن الافي غرمن أصحابي وأنت فى هرمن اصحابك فأن استقام الأمر بيناتم ذلك جمعاوان لم يتم رحماً الى ما كاعليه فاستشار عرواً صحابه فى ذلك فق الوالا نحيبهم الى شي من الصله ولا الحزية حتى بفتح الله علينا ونصر الارس كلهالساف أوغنمه كاصار لسالقصرومافيه فقال عرودد علم ماعهدالي امرا لمؤمنين فعهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال السلاث التيءهدالي فيها اجبتهمالها وقبات منهم مع ماقد حال هذا الماء بينشاو بعز مانريد من قشالهم فاجمه واعلى عهدينهم واصطلواعلى أن بفرض الهم على جمع من بصر أعلاها وأسفلها من القبر طدينا ران ديناران عنكل نفس شريفهم ووضيعهم بمزبلغ منهما لحلمايش على الشيخ النساني ولاعلى الصغسرالذي لمسلغ الحلم ولاعلى النساء شئ وعلى أن المسلمين علمهم المزل بجماعتهم حيث نزلوا ومن زل عليه ضعف واحد من المسلس أوا كثر من ذلك كات لهمضافة ثلاثة الممفترضة عليهم وأن اهم ارضهم وأموالهم لانعرض لهم في شئ منها فشرط ذلك كله على القبط خاصة وأحصوا عدد القبط يومنذ خاصة من بلغ منهما لمزية وفرض

في ذلك من الحوادث والانباء) .

وعسائدهم أحدهماأهل الدولة وكلهم روممن حندصاحب القططست ملذ الروم ورأيهم ودبالهم باجعهم دمانة المدكمة وكانت عدمهم تزيد على ثلثما له ألف روى والقسم الآخرعامة أهمل مصر ويسال الهمم التسط وأنسابهم مختلطة لايكاد يتهزمنهم القبطي من الحيشي من النوبي من الاسرائيلي الاصل من غيره وكلهم بعاقبة فنهم كتأب الملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاسافقة والتسوس ونحوهم ومنهمأ عل الفلاحة والزرعومنهم أهل الخدمة والهنة ومنهم وبين الملكية أهل الدولة من العداوة ما يمنع منا كحتهم ويوجب قتل مضهم بعضاو يلغ عددهم عشرات آلاف كشرة - قدا فانهم في الحقيقة أهل أرس مصر أعلاها وأسفلها فلاقدم عمروس العياص يجبوش المساين معه الى مصرفا ناهم الروم حياية للكهم ودفعي الهم عن الادهم فقاتلهم المسأون وغلبوهم على الحصن كاتقدم ذكره فعلك القبط من عمروالمصالحة على الحزية فصالحهم عليها وأقزهم على ما مأيد يسم من الارانسي وغيرها وصاروا معه عو باللمسلى على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأحرجهم مر، أرض مصروكت عرولينا من بطرك البعاقبة أما نافي سنة عشرين من الهجرة فسرة وذن وقدم على عرو وحلس على كرسى بطركسه بعدماغاب عنه ثلاث عشرة سنة منها ف الله فارس لصرعشر سند والقها اعدقدوم هرقل الى مصر فغابت العاقبة على كأنس مصرود ماراتها كانها وانفردوا بهادون الملكة ويذكر عك الاخمارم النصاري أنأمر المؤمن عرن الخطاب رنبي الله عنه لمافتر مدينة القدس كتب النصاري أماناعل انسهم وأولادهم ونساتهم وأموالهم وجسع كأنسهم لاتهدم ولانسكن وانه حلس في وسط صحن كنيسة القعامة فلياحان وقب الصلاة حرج وصلى خادج الكنيسة على الدرجة التي على ماجها عدر ومتم حلس وقال البطرك لوصلت داخل الكنسة لاخذها الماون من بعدى وقالوا دهناصلي عمر وكتب كاما يضمن أنه لايصلي أحد من المسلمن على الدرحة الاواحدوا حدولا يجتمع المسلون بها للصلاة فيها ولا يود نون علمها وانه أشار علمه البطرك ماتتحاذموضع العضرة مسجداوكان فوقها تراب كنعرفشاول عمردنسي الله عنه من التراب في ثوبه فبادرالمسلون رفعه منى لميتى منه شئ وعرا لمسجد الاقصى أمام العفرة فلاكات أيام عسد اللك برمروان أدخل العفرة في حرم الاقصى وذلك سنة خس وستيز من النجرة ثم أن عرر دني الله عند أني بيت لم وصلى في كنيسته عندا المشية التي وادفيها المسيع وكتب يحلابايدى النصارى أن لابصلى في هذا الموضع أحد من المسليز الارجل بعدرجل ولايجتمعوافيه للعسكاة ولايؤذ واعليه ولمامأت البطول بسامين فيست تسع وثلاثين من الهجرة بالاسكندرية فى امارة عروالثانية قدّم اليعباقية بعده أغانو فأخام سبع ، شردّسنة وماتْ سنةُ ست وخسين وهوالذي غى كنسة مرقص الاسكندرية فسلم تزل الى أن هدمت في سلطنة الملك العادل أبي بكرين أيوب وكان فى أياسه الغلاء مدّة ثلاث سـنير وكان بهتم بالضعفاء فأقبر بعدد ايــالـ وكان يعقو بيافاً قام سـنين وأحد عشرشهرا ومات فقدم العاقبة بعده سمون السرياني فأقام سبع سند واصف اومات وفي أباء وقدم وسول أهل الهند في طلب أستف يقيمه الهسم فامتنع من ذلك حتى يأذن له السلطان وأقام عمره وخلا بعيد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنهز بغبر بطرك ثم قدّم العاقبة في سنة احدى وعمانين الاسكند روس فقيام أربعا وعشرين سنة وأعافها وقبل خسياوعشرين سنة ومات سنة ست ومائة ومترت به شيد الدصو درفيا مرتهن أخذمنه فهماستة آلاف د ساروفي أبامه أترعد العزيرين مروان فأمريا حصاء الرهبان فأحصوا وأحدت منهم الجزية عن كل واهب ديشاروهي أول جزية أخذت من الرهبان 🔹 ولما ولي مصرعب دالله بن عبد الملائب مروان اشتذعلي النصاري واقتدى به قرة من شريك أيضافي ولايت على مصرواً برل النصاري شدالد لم يناوا تعليما عِناها وكان عدالله من الحصاب متولى الخراج قدراد على القبط قداطا في كل ديسار فانتف عليه عامة الحوف الشرق من القيط في ارمه مالساون وقتاوامهم عدة وافرة في سنة سبع ومالة واشتدأ بضاأسامة بززيدالنوخي منولي الحراج على الندساري وأوقع بهم وأحدأ موالهم ووسم أيدي الرهبان المة حديد فيهاا سم الراهب واسم ديره وتاريخه فكل من وحده نفيروسم قطع مده وكاب الحالا

« (دكر دخول النصاري من قبط مصرفي طاعة المسلمين وأدائم الجزية واتحادهم دمة الهم وما كان

اعدان أرض مصر لمادخلها المسلون كانت بأجعها مشعونة بالنصارى وهم على قسمين متبايني في أجناسهم

مان من وجد من النصارى وليس معه منشوران يؤخذ من عشرة دنانير م كبس الديارات وقيض على عدقة من الرهبان بغيروسم فضرب أعناق وضهم وضرب النيم حتى ما تواتحت الضرب ثم هدمت الكاثم وكسرت الصلبان ومحب التماثيل وكسرف الاصنام بأجعها وكانت كنبرة فىسنة أدبع ومائة والخليفة يومنذ بزندين عبدالمال فلأقام هشام بزعبدالملك في الخلافة كتب الى مصريان يجرى النصارى على عوالد هم وما بأيديهم من المهد فقدم حنظلة بن صفوان أميرا على مصرف ولايه النائية فنسدد على النصاري وزاد في الدراج وأحصى الناس والهاغ وجعل على كل نصراني وسماصورة أسد وتسعهم فن وجده بغيروسم قطع يدمثم أفام البعاقبة بعدموت الاسكندروس بطركااسمه قسحافا فامخسة عشرشهرا ومات فقدمو أبعده تأدرس فيسنة تسعوما بهومات بعداحدى عشرمسة ، وفي أيامه أحدث كنيسة يوقنا بحط الجراء ظاهر مدينة مصر فيسنة سبع عشرة ومالة نقام جباعة من المسلن على الوليد بن رفاعة أمرم صربسيها وفي سنة عشر بن وما يُمَّ قدِّ ماليع أفية مينا " يل بطر كافأ قام ثلاثا وعشرين سنة ومات ، وفي أيامه التفض القبط بالصعيد وحادبوا العمال في منه احدى وعشرين فوربوا وقتل كشرمهم ثم خرج بحنس بسمنود وحارب وقتل في الحرب وقال معاقبط كثير فاستة انتين وثلاثين ومات تمانف اخبط برسيد فبعث اليهم مروان بالمحدال اقدم مصر وهزمهم وقض عبد الملك بن موسى بن نصيراً مرمصر على البطرك ميضا "بل فاعتقاد وأزمه عال فسيار بأساقفه فيأعمال مصريسأل أهلها فوجدهم فيشدائد فعادالي الفسطاط ودفع الى عدد المنذ ماحصل له فأفر جعنه فنزل به بلا - المحدومن مروان وبطش به وبالنصاري وأحرق مصروف للنها وأسرعد در النساء الترهبات سعض الدبارات وراود واحدةمنهن عن نفسها فاحتالت علمه ودفعته عنها بأن رغبته في دهر معها اذا ادِّم: به الانسان لا يعمل فيه السلاح وأونقنه بأن مكسه من التحرية في نفسها فقت حيلتها عليه وأسرحت ز تاادهنت م مدت عنقها فضر مابسيفه أطار رأسها فعلم أنها اختارت الموت على الزياو مازال البطرك والنصاري في الحديد مع مروان الى أن قتل بيوصر فأفرج عنهم وأما الملكة فأن ملك الروم لاون أفام قسما عطرك المكمة بالاسكندرية في سنة سبع وما فه فيني ومعه هدية الى هشام بن عبد الملك فكنب له يرد كالسي الملكة الهم فأخذمن البعاقية كتسة الشيارة وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بفير بطرك فى مصرمن عهد عربن الخطاب رضي الله عنه الى خلافة هشام بن عبد اللك فغلب المعاقبة في هد والمدات على جمع كانس مصروأ قاموا بهامنهم أساقفة وبعث البهم أهل بلادالنوبة في طلب أساقفة فبعثوا البهم من اساقفة العاقبة فصارت النوبة من ذلك العهديه اقبة غملامات مضافيل فدم العاقبة في سنة ست وأدبعيز ومالة البامسنافأ فامسمع سنين ومات ، وفي أيامه خرج القبط ساحية سخيا وأخرجوا العمال فيسنة خسين ومالة وصاروا في جع فيعث اليهم ريدين حاتم بن قسصة أسرمصر عديرا فأناهم التبط للا وقناواعدة من المسلمن وهزموا بأقيمهم فاشتقالبلا على النصاري واحتاجوا الى أكل الحف وهدمت الكائس الحدثة عصرفهدمت كنسة مربم الجاورة لابي شنودة عصروهدمت كأنس محمارس قسطنطين فدل الصارى اسلمان بزعلى أميرمصرفي تركها خسين ألف د شارفا في فلاولي دمده موسى بزعسي أذن الهم في المافست كلها بمدورة اللث من معدوعيدالله من الهيعة فاضى مصر واحتما بأنّ نا اهامن عمارة البلادوبأن الكائس التي بصرام تعزالا في الاسلام في زمن العصابة والتابعين فلمات الباء سناقد م العاقبة بعده يوحنا فأفام ثلا الوعشرين سنة ومات ، وفي أمامه خرج النبط سلهت سنة ست وخسين فعث اليهموسي برعلى أمرمصر وهرمهم وقدم بعده العاقبة مرتص الحدد فأفام عشرين سنة وسعين يوماومات ، وفيأ إمهكات القنية بين الاميزوالما.ون فاتهت النصاري بالاكتدوية وأحرفت لهممواضع عديدة وأحرقت ديارات وادى هيب ونهت فلهيق بهامن رهبانها الانفرقليل . وفي أيامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالم بعض حظاياأهل الخليفة فاته كانحاذقا بالطب فلماعوفيت كسبه مرذكونس الملكة التي تغلب علىهاالع آفة بمصرفا مرد هامنم وأفام في طركة المدكة وبعين سنة ومان تمقدم العاقبة بعد مرقص يعقوب في سنة احدى عشرة وما ثنن فأوام عشرسنين وثمانية المهرومات وفي أيامه

عرت الديارات وعاد الرهبان الهاوعرت كنسة بالقدس لمن برد من نصارى مصروقدم عليه ديونوسيس بطرك انطاكمة فاكرمه حتى عاد الى كرسه ، وفي أمامه انتفض القبط في سنة ست عشرة وما سير فأوقع بهم الافشين حتى نزلوا على حكم أمع المؤمنين عبدالله المأمون فحكم فهب بقتل الرجال وسع النساء والدرية فسعوا وسي أكثرهم ومن حسنند ذلت القطف حسع أرض مصر واستدرا عدمهم عددال على الخروج على الساطان وغلهم المسلون على عامة القرى فرجعوا وزانحارية الى المكايدة واستعمال المكروا لحلة ومكايدة المسلن وعلوا كاب الخراج فكانت لهسم وللمسلمة أخدار كشسرة مأتى ذكرهاان شاءالله تعالى ثم قدم المعاقبة سمأون طركافى سنة السروعشرين وماتين فأقام سنة ومات وقبل بل أفام سبعة اشهروسية عشر وما فلاكرسي البطاركة بعده سنة وسبعة وعشر بريوما وقدم البعيافية يوساب فيدير يومقيار يوادي دبيب فى سنة سم وعشرين وما سن فأقام ثمانى عشرة سنة ومات . وق أمامه قدم مصر يعقوب طران الحشة وقدنقته زوجة ملكهم وأفامت وضه أسقفا فبعث ماك الحنسة يطلب اعادته من البطرك فبعث به المه وبعث أصاعدة أساففة الى افريقة ووقاً المه مات طرك انطاكة الوارد الى مصرفي السنة الخامسة عَسْرةُ مِن بِطْرِكِينَه * وَفَأَنَّامَهُ أَمْرَالْمُتُوكُلُ عَلِي اللَّهِ فِيسِنَةُ خِيدٍ وَلَلْأَمْنُ وَمَا تَنْنَ أَوْلِ الدُّمَّةِ بِلْسِ الطالبة العسلة وشدال المروركوب السروح مالرك النش وعل كرتين في مؤخر السرج وعل رفعتين على لباس رجالهم مخالفان أور النوب قدركل واحدة منهما أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غرلون ألاحرى ومنحرح من نسباتهم تلس ازاراعه لمباومتعهم من لباس المناطق وأمريدم معهم الحدثة وبأخذ العشر من منازلهم وأن يععل على أبواب دورهم صورت اطهر من خشب ويهي أن يست عان مهم في أعمال السلطان ولايعلهم مسلم ونهى أن يظهروا في شعا نينم صلسا وأن لايشعلوا في الطريق بارا وأمر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب بذلك الحائلا فاقتم أمر في سنة تسع وثلاثد أحل الدَّمَّة بليس دراعت وعسليتين على ` الذراديع والاقسة وبالافتصارف مراكهم على ركوب البغال والمردون الليل والراذين فألمات وساب فى سنة أنتن وأربعيز وما من خلاالكرسي بعده ثلاثين وماوقة م المعاقبة قسسا يدير بجنس يدعى بمكاتبل فالطركمة فأقام سنة وغسة اشهرومات فدفن يدر بومقاروه وأؤل بطرك دفن فمه فحلا الكرسي بعده أحدا وغمانين يوماغ قدم المعاقبة في سينة أربع وأربعين وما تن شماسا بدير يومقارا سمه قسما فأقام في البطركية سبع سنن وخسة اشهرومات فلا الكرسي عده أحد أوخسن وما * وف أمامه أمر نوفيل سميحا أسل مال الروم بمعوا اصورمن الكنائس وأن لانبق صورة في كنسية وكأن سيب ذلك أنه بلغه عن قيم كنيسة انه عل في صورة من م عليها السلام شهه لدى يخرج منه لين سقط في يوم عبد ها في كشف عن ذلك فا ذا هو مصنوع لمأخه القيم المال فضرب عنقه وأطل الصور من الكلائس فيعت اليه قسما بطرك البعاقبة وباظره حتى سمم بإعادة الصورعلي ماكانت علمه غرقتم المعاقمة ساتير بطركافأ فام نسبع عشرة سنقومات فأقيم يوسانيوس في أول خيلافة المعتزفاً فام احيدي عشرة سينة ومأت وعيل في بطركته مجياري تعت الارض بالاسكندرية يحرى بهاالما من الحليم الى السوت * وفي أمامه قدم أحد من طولون مصر أمراعلم الم قدم المعاقبة ميخا أيل فأقام خساوعشر برسنة ومات بعدما ألرمه أحدين طولون بحسمل عشر بن أف ديسار ماع فهارباح الكذائس الموقوف عليها وأرض الحيش ظاهر فسطاط مصروباع الكنسة بحوار المعلقة من قصر الشمع للهود وقرر الديارية على كل نصراني فبراطا في السنة فقيام نصف المقرّر عليه . وفي أمامه قتل الاسير أوالجيش خارويه بن أحدين طولون فلمات شغركسي الاسكندرية بعد من البطاركة أربع عشرة سنة . وفي يوم الاثنيز ثالث شو ال سنة ثلثما ته أحرف الكنسة الكبرى المعروفة مالقيامة في الاسكندرية وهي التي كات هكل زحل وكانت من بنا كلابطره ، وفي سنة احدى وللفيالة قدم العاقبة غيرال بطركا فأقام احدى عشرة سنة ومأت وأخذت في أامه الدمارية على الرجال والنساء وقدّ معده العاقبة في سنة احدى عشرة وثلثمالة تسما فأقام ننتي عشرة سنة ومات ، وفي وم السب النصف من شهر رجب سنة نني عشرة وثلها لهأحرق الماون كنسة مرجد مشق ونهبوا مافهامن الاكات والاواني ومتها كنع وجدا

ونهبوادبرا للساميجوارهاوشعثوا كائس النسطورية والمعقوبية 💰 وفيسنة ثلاث عشرة وتلمائة قدم

الوزير على وين عسى من الجرّاح الى مصرف كشف البلدو ألزم الاساقفة والرهمان وضعفاء النصاري بادا الخزمة فأذوها ومضى طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بانتسدر بالته فكت الي مصر بأن لايؤخد من الاساففة والرهبان والضعفا وجزية وأن بحروا على العهد الذي بأبد مهم * وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثما له قدّم فأقام عشرين سنة ومات وفي أنامه ثارالمسلون بالقدس سنة خس وعشرين هكذا سانس وتُلْمُ أَنَّهُ وحرَّقُواكنية الشَّامة ونهبو عاوخرُ بوامنها مأقدرواعليه ، وفي يوم الاثنن آخرتمهر رحب سنة ثمان وعشرين وثلثمانة مات سعيد بنطرية بطولة الاسكندرية على الملكية بعيد ماأ فام في البطركية سبع سنيز وتصف في شرور متصلة مع طائف فيعث الامدأ وبكر محدين طفع الأخشيد أبا الحسين من قواد. في طائفة من الحند الى مدينة تنس حتى ختر على كانس المكية وأحضر آلاتم آلى الفسطاط وكانت كثيرة حدّا فافتيكهاالاسقف بخيسة آلاف د شارماء وافهامن ونف الكائس ثرصالح طائنته وكان فاضلاوله تاريخ منسد والالسلون أيضاعد بنةعه غلان وهدموا كنسة مرم الخضراء وسواما فيها وأعام البودحتي أحرقوها فترآ مقف عسقلان الى الرملة وأوام بهاحتي مأت وقدم العاقبة فيسنة خس وأربعن وللثمائة ناوفانيوس بطركا فأقام أربعسنن وسيتةانيه ومات فأقبر بعده مينافأ قام احدىء شردسنة ومآت فحلاالكرسي يعده سنة تم تدم العاقبة افراهام من زرعة في سنة ست وسين وثلثمانة فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ومات مسموما من يعض كتاب النصاري وسديه الدونية بمن التسري فلا الكرسي بعد دستة أشهر واقبر فيلا ماوس في سنة تسع وستن فأقام أربعاوعشرين سنة ومات وكال مترفآء وفي المه أخذت الملكية كنسية السيدة المعروفة بكنيسة البطول اسلهامهم بطول الملكمة ارسانيوس في أمام العز ريالقه زاوين العزوف سنة ثلاث وتسعين وتلثما أه قدم البعباقية ذخريس بطركافأ فام تمانى وعشرين سينة منبانى البلايامع الحياكم بأمرالله أبيءلي منصورين العزير بالقه تسع سنيذا عنقاد فيهاثلاثه اشهر وأحربه فألتى السباع دووسوسنة النوبى فلتصر دفيمازعم النصارى ولما مات خلاال كرسي بعده أربعة وسعين توماوتي اطركته نرل بالنصاري شدائد لربعهد وأمثلها وذلك أن كثيرا منهم كان قد تمكن في أعمال الدولة حتى صاروا كالوزرا ، وتعاظموا لانساع أحوالهم وكثرة أمو الهم فاشت بأسهم وتزايد ضررهم ومكايدتهم للمساين فأغض الماكم بأمرالقه ذلك وكان لاعلك نفسه اداغض فنمض على عسى بنسطورس النصراني وهوا ذذال في رسة تضاه رسالوزرا وضرب عنقه م قيض على فهد بنابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برجوان وضرب عنقه وتشددعلي النصاري وأزه بهدبلس ثباب الغساروشد الزمار في أوساطهم ومنه بهم من عمل الشعائين وعيد الصلب وانتظاهر بما كانت عادتهم فعلافي أعسادهم من الاجتماع واللهووقبض على جسع ماهومحمس عسلي الكائس والدارات وأدخله في الديوان وكسسب الي أعماله كلها بذلأ وأحرق غذة صلسان كثيره ومنع النصاري من شراء العسد والاماء وهدم الكذائس التي بخط راشدة ظاهر مدية مصروأ غرب كالس المقس خارج القاهرة وأماح مافيالك اس فانته وامها ماييل وصفه وهدم ديرالفصير وانهب العامة مافيه ومنع النصارى منعل الغطاس على شاطئ الدل عصروأ بطل ماكان يعمل فيه من الاجتماع الهووألزم رجال النصاري معلمق الصلمان اختب التي زنة كل صلب منها خسة أرطال في أعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وحعل الهم أن ركوا المغال والجبر سروج ولجم غرمحلاة بالذهب والفضة بل تكون من حلود سود وضرب ما طرس في القياهر ، ومصر أن لا مركب أحد من المكار به ذسيا ولا يتعمل نوتي ملأ حدامن أهل الدمة وأن كون مال النصاري وعائهم شديدة السواد وركب سروجهم من خسب الجيزوان يعلق الهودي أعناقهم خنسيامد قررازية الخسسية منهاخسة ارطال وهي طاهرة فوق مساجه وأخط في هدم الكائس كلها وأباح ما فيها وما دومحس عليه النساس مهدا واقطاعا فهدمت بأسرها ومهب حييع أسفتها وأقطع أحباسهاوي في مواضعها المساحدوا ذن الصلان في كنيت شيودة بمصروأ حط كنيت المعلقة في قصر الشعوة كترالساس من رفع القصص بطلب كأنس أعمال مصرود بادائها فابرد قصة منها الاوقد وقع عليهابا بابدرافه عالماسأل فأخذوا أمتعة الكائد والدارات وباعوا باسواق مصرما وجدواس أواني الذهب والفصة وغيرذ لله وتصر فواني أحسامها ووحد كصنيمة شمنودة مال حليل ووجد في المعلقة من المصاغ وشاب الديساج أمركنير حداالي انغيارة وكتب اليولاة الأعيال بتكين المسلمة من هدم الكائس والدارات

اقساط من زيت في كل شهرلكل انسان من أهل الشام والجزيرة وودلة وعسل لاادرى كم هوومن كأن من أهل مصر فأردب في كل شهرلكل انسان ولاأ درى كم الودل والعمل وعليهم من المراكك و التي يكسوها أمر المؤمنيز الناس ويضفون من نزل بهم من أهل الاسلام ثلاثه أيام وعلى أهل العراق خسة عشر صاعالكل انسان ولاادرى كملهم من الودل وكان لابضرب الحزية على السساء والعسان وكان عضر ف اعتاق رجال أهل المزية وكانت ويبذعر في ولاية عروم العاص ستة امداد قال وكان عروم العاص كما استوثق له الامراء أقرقطها على جباية الروم فكانت جبايهم مالتعديل اداعرت القرية وكشرأها هاذيد عليهم وان قل أهله اوخر بتنقصوا فيجتسم عزافواكل ترية وأمراءها ورؤسا أهلهاة تناظرون فالعمارة والخراب حتى اذا أقزوا من القسم بالزيادة أنصرفوا بتلا القدمة الى الكورثم اجتمعوا هسمورؤسا القرى فوزعوا ذلاء بلى احتمال القرى وسعة المزارع نميمتمع كل قرمة بقسهم فجمعون قسهم وخراج كل قرية ومافيها من الارض العامرة فستدنون ويخرجون والارض فذادين لكالسهم وحباباته سرومعد بالتهم من جله الارض تم يخرج منهاعد دالضهافة للمسلمن ونزول السطان فاذا فرغوا نظروا لمافى كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليم بقدراحة الهمقان كانت فيهم جالمة فمواعليه ابقد راحمالها وقلما كانت تكون الاللرجل الشاب أوالمتزقج ثم يتطرون مابقي من اللراح فيقد وزه ينهم على عدد الارض غريقه ونذلك بعزمن بريد الزرع منهم على قدرطا قتهم فانعز أحد منه وشكاضعفاعن زرع أرضه وزعوا ماعزعنه على ذوى الاحقال وان كأن منهمن بريد الربادة اعطي مأعز عنه أهل الضعف فان نشاحوا قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمهم على قراريط الديانبرأ ربعة وعشرين قعراطيا يفسمون الارض على ذلك ولذلك روى عن النبي صلى الله علمه وسلم أنكم ستفتحون أرضائ كرفيها القعراط فاستوصوا بأهلها خمرا وجعل لكل فدان عليه مصف أردب فمه ووبيتين من شعمرالا الهرط فلويكن علمه ضربة والوية سنة امداد وكانعر بزائطاب رئي اللهعنة تأخذ عن صالحه من المعاهدين ماسي على نفسه لايضع من ذلك شأولا يزيد علمه ومن زل منهم على الحزيه ولم يسم شأ يؤدّه تظر عرفي امره فاذا احتاجوا خنف عنهم وان استغذوا زادعلهم بقدراستغنائهم ، وقال هشام ابن الى رقية اللغمي قدم ماحساخنا على عروب الماص رضى الله عنه فقال له اخبرناما على أحدنا من المزية فنصراها فقال عرووهو بشرالي ركن كندمة لوأعطتني من الارض الى السقف ماأخر زان ما عللا انماا مرانة لناان كثر عاسا كثر ماعلكم وانخف عناخففناءنكم ومزذهب اليهذا الحديث ذهب اليان مصرقتت عنوة ه وعن ريدين ابي حسب فالقالع وبنعبدالعزيزا يماذي أسلمفان اسلامه يحرزله نفسه وماله وماكان من أرض فانهامن في الله على المسلين واعماقوم صالحوا على حزية بعطونها عن أسلمهم كان داره وارضه لبقسهم ، وقال اللهث كتب الى بيعى بنسعيد أن ماماع القيط في جزيهم وما يوحدون به من النق الذي عليهم من عبداً ووليدة اودمسر أوبقرة اودابة فانذلك جا تزعلهم قن ابناءه منهم فهوغيرمر دودعاييم ان أيسروا وماأ كروا من أرضهم فحماكز كراؤه الاان يكون يضر مالخزمة التي عليه فلعل الارض انترد عليهم أن اضرت بجزيتهم وان كان فضلاء مد الحزية فابانري كراءها جائزا لمن بكراءامنهم فالريحي فنعن نقول الجزية جريتان حرية على رؤس الرجال وجرية جلة تكون على أهل القرية يؤخذ بها اهل القرية فن هلك من اهل القرية التي عليهم جزية مسماة على القرية ليست على رؤس الرجال فانازي أنَّ من هلا من أهل الهربة عن لاولدله ولاوارث ان أرضه ترجع الى قريته ف اله ماعليهمن الزية ومن ولا عن من منه على ووس الرجال ولهدع وارثافان أرضه المسلم والله اللث عن عرب عبد الدريز الجزية على الرؤس وايست على الارضين يريد أهل الذتة ، وكتب عرب عبد العزيز ألى حان برشر بع أن يعل جرية موتى السطاعل احسائهم وهدا بدل على أن عركان برى أن ارض مصر قص عنوة وازا المزيد انماهي على الفرى فن مات من اهل القرى كات تلك الجزية المستعليم واز موت من مات مهم لايضع عنهم من البازية شدياً قال ويحقل أن تحيون مصر فتحت بصلح فذلك الصلح مابت على من بق منهم وان

موت من مات مهم الايضع عنهم بمناصب المنواعليه شدياً ه قال الليث وضع عمر بن تعبيد العزيز البازية على من أسدام الحاللة تة من احل صير وأعلى في الديوان صلح من أسلم منه في عنسا كرمن اسلواعلى بديه وكانس تؤخذ

قبل ذلك عن أسلم وأول من اخذا لمزيد عن أسلم من اهل الذينة الحياج بن يوسف تم كتب عبد الملك بن مروان الى

بالد واون سوى الناعهم من المؤان ومن يجرى بحراهم وعدتهمائة أأف وأحد عشر الفدر بان العن غائة الدوان سوى الناعهم من المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة بحراله سنى لا نخالو المؤلفة المؤلفة من المؤلفة والمؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة من رجل كشف وجهد المؤلفة من العن مائة ألف دينا و المالهم من بين المغلفة من رجل كشف وجهد المؤلفة من العن مائة ألف دينا و المؤلفة والمؤلفة من رجل كشف وجهد المؤلفة والمؤلفة المؤلفة عدة تدخل المنافقة عدة تدخل المنافقة عدة من المؤلفة المال و وعواله بالمغافة الملك واجتم من هذا المطاقفة عدة تدخل المنافقة عن المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤ

والى المعدد الم يحد الها موضعا سدوه الشفل جمع الدلاد فالعمان.

(ذكر ما على المساون عند فق مصرى الخراج وما كان من أهم ، صرى دلا مع القط) •

قال زهير من معاوية حد شاسه ل عن أيه عن أي هر ترقال قال رسول القصلي المقطلة وسلم منعت العراق

درهمها وقفرها ومنعت الشام مذهباود بنارها ومنعت مصرأرد مهاوعدتم من حيث بدأتم فال أوعسدقد اخبر صلى الله علمه وسلم بمالم يكن وهوفي علم الذ كائن فحرج الفظه على الفظ الماضي لانه ماس في علم الله وفي اعلامه بهذاقبل وقوعه مادل على البات لوته ودل على رضاه من عررضي الله عنه ماوضفه على الكفرة من الخراج فى الامصار، وفى تفسير المنع وجهان، أحدهما أنه علم أنهم سيسلون ويستنط عنهم ما وظف عليم فصاروا مانعين الملامهم ماوظف علجه م يدل عليه قوله وعدتم من حسث بدأتم ، وقبل معناء الهم رجعون عن الطاعة والاولاحسن ووال ابن عبد الحصيم عن عبد الله بن الهنعة لما فتي عروب العاص مصرصول على جسع من فيهامن الرجال من القبط بمن راهق اللم الى ما فوق ذلك الس فيهم امرأة ولاصي ولاسم على دينارين دينادين فأحصواذك فلغت عدتهم ثمالمة آلاف ألف وعن هشام برأى رقبة الليمي ان عروب العياص لمافتح مصرفال لقبط مصران من كتمني كنزاءنده فقدرت علمه قتلته وان قيطها من أرس الصعيدية اله بطرس ذكر لعمروان عنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفحسه في المحن وعروب أل عنه هل تسمعونه بسأل عن أحدفقالوالااثما يمعناه يسأل عن راهب في الطور فأرسل عمر والي بطرس فنزع خاتمه ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الى بم اعندله وخمّه بخيامه في الرسول بقله شامه بمخترمة بالرصاص ففحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الف قدة الكبرة فأرسل عرو الى انف قه فيس عنها الماء ثم قلع البلاط الذي تحتما فوجد فيهاالنن وخسين اردمادها مصر بامضروية فضربع ورأحه عددياب المسعد فالحرج القبط كنوزهم شفقا ان يبغى على أحدمنهم فعقل كافقا بطرس ، وعن مزيد بن أبي حسب ان عروب العاص استعل مال قسطي من قبط مصر لانه استقر عنده أنه يظهر الروم على عورات المسايز ويكنب اليهمندلا فاستخرج منه بضعاد خسين أردما دنابر فال ابن عبد الحصيم وكان عروس العاص رضى اللهءنه بعث الى عرس الحطاب رضي الله عنه مالحز بة بعد حسم ماكان محتاج البه وكانت فريضة مصر لفرخلها وأفامة جسورها وبنا قناطرها وقطع حرائرهامائة ألف وعشرين الفامعهم الطوروالساحي والاداة يعتقبون ذلك لايدعون ذلك صيفا ولاشساء نم كتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يختر في رفاب أحسل الدمة بالرصاص ويظهروا سناطقهم ويجزوا نواصيم ويركبوا على الاكف عرضا ولابضر نوا الجزية الاعلى من جرت عليه الموسى ولايضر نوا على النساء ولاعلى الولدان ولاتدعهم تنسبهون المسامر في ملبوسهم، وعن يزيدين أسلران عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراه الاجنادان لايصر بواالخرية الاعلى من جرت عليه الموسى وجزيتهم أربعون درهماعلي أعل الورق وأربعة دنانبرعلي أهسل الدهب وعليهم من ارزاق المسلمين من الحنطة والزيت مدّان من حنطة وثلاثة

بالد واون سوى اساعهم من اخزان ومن بيوى مجراهم وعدتهمائة أنس وأحد عشر الصرب لمن العين عائية التحق القديم المعن على الدون أقديد بنا و فاليصرف في الاراس و الايتام فرضالهم من بيت المنال وان كانوا غير محتاجين المحتى لا تحاله من يت المعن ما تحق المحتم من وصل المعمن العين المعن العين المعن العين المعن العين المعن العين العين ما تحق المحتم من وحل كنف وجهد اذا قة فاصير والروعند ذلك أحدو الامنا وجلوس فاذا وري وجل لم تجرعادته بدلك أفرد بعد قيض ما يقيضه حتى اذا وتحتى المعن ما تحق المحتال و وعالم المعن من وحل كنف وجهد اذا قة وتحق المعن والمعن المعن المعن المعن في المعن المعن

 (ذكرماعله المسلون عند فتم مصرفي الخراج وما كان من أمر ، صرفى ذلك مع القبط). فال زهير من معاوية حدّ ثنا مهمل عن أحدعن أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله علمه وسلم منعت العراق درهمة هاوقفيزها ومنعت الشاممة هاود سارها ومنعت مصر أرديها وعدتم من حيث بدأتم قال أبوع يبدقد اخبرصني الله علمه وسلريمالم بكن وهو في علمالله كائن فحر جلفظه على لفظ الماضي لانه ماض في علم الله وفي اعلامه بهذاقبل وقوعه مأدل على اثبات سؤته ودل على رضاه من عررضي الله عنه مأوظفه على الكفرة من الخراج في الامصارة وفي تفسير المنع وجهان، أحدهما أنه علم انهم سيسلون ويستنط عنهم ماوظف عليهم فصاروا مانعين باسلامهم ماوظف علمهم يدل عليه قوله وعدتم من حدث بدأتم ووقيل معناه الممرجعون عن الطاعة والأولاحسن ووقال ابن عبدا الحكم عن عبدالله بن الهنعة لمافتح عمرو بن العاص مصرصو لح على جسع من فيهامن الرجال من القبط بمن راهق اللم الى ما فوق ذلك أنس فيهم امرأة ولاصي ولانسبخ على دينارين دينار بن فأحصوا ذلك فعلفت عدتهم ثمانة آلاف ألف رعن هذام من أبي رقبة اللهمي ان عرو من العاص لمافتح مصرفال لقبط مصران من كتمني كنزاءنده فقدرت علمه قتلته وان قبطها من أرس الصعمد بقال له بطرس ذكراهم وان عنده كنزا فارسل المه فسأله فأنكر وجدفسه في السحن وغر وسأل عنه هل تسمعونه بسأل عن أحد فقالوالاا ثمامه مناه يسأل عن راهب في الطور فأرسل عمر والي مطرس فنزع طاتمه ثم كنب الي ذلك الراهب ان ابعث الى بم اعند للوحم بخيام، في الرسول بقلة شامة محترمة بالرصاص فقيحها عرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الفدة الكبعرة فأرسل عمرو الى الفدقية فحدس عنها الماء ثم قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيهااثنين وخسين اردباذهبامصر بامضرو بة فضرب عرورأ سه عندماب المحدقا خرج القبط كنوزهم شفقا ان يغي على أحدمهم ففقل كافتا بطرس وعن ريد بن أي حسب ان عروب العاص التحل مال قبطي من قبط مصرلانه استقر عنده أنه يظهر الروم على عورات المساين وبكت اليهم ذلا فاستخرج منه بضعاو خسين أردما دنائر قال ابن عبد الحصيم وكانء ومن العاص رنهي اللهء نه بعث الي عمر من الخطاب رضي الله عنه مالجزية بعدحيس ماكان يحتاج البه وكانت فريضة مصر لحفر خلحها واقامة جدورها وبناه قناطرها وقطع جزائرهامانة ألف وعشرين الفامعهم الطوروالساحي والاداة يعتقبون ذلك لايدعون ذلك صيفا ولاشستآف ثم كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تحتم في رقاب أهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيم وبركبوا على الاكفء ضا ولابضريوا الحزية الاعلى مرجرت عليه الموسى ولابضربوا على النسام ولاعلى الولدان ولاتدعهم تشبيعون المسلمز في ملبوسهم، وعن يزيدين أسلم أن عمر من الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراه الاجنادان لا يصر بواالمزية الاعلى من جرت عليه الموسى وجزيتهم أربعون درهماعلى أعل الورق وأربعة دنانيرعلي أهسل الذهب وعليهم من ارزاق المسلمين من الحنطة والزيث مدّان من حنطة وثلاثة

اقساط من زيت في كل شهر لكل انسبان من أهل الشام والجزيرة وودل وعسل لا ادرى كم هو ومركان من أهل مصر فأردب في كل شهرلكل انسدان ولاأ دري كم الودلة والعسل وعليه من السزالكسوة التي مكسوها أمير المؤمنيز الناس وبضفون من نزل بهم من أعل الاسلام ثلاثة أمام وعلى أهل العراق خسة عشر صاعاليكا انسات ولاادرى كملهم من الودل وكان لايضرب الحزبه على النسباء والصبان وكان يخترف اعتباق رحال أهل المزية وكانت ويبذع في ولارة عمروس العاص ستة امدانه قال وكان عمروين العاص لما ستونق له الامراء أقرز تبطيها على حيابة الروم فكانت حياتهم بالتعديل اداعرت القرية وكبيراً هاها زيد عليهم وان قل أهلها وخريت نقصها فيحتسمع عزافواكل فرية وامرأمها ورؤسا أهلهاؤ تناظرون فيالعمارة والخراب حتى اذا أقزوا من القسم بالزبادة آنصرفوا شلا القءمة الى الكورثم اجتمعوا هسه ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة الزارع نم يجتمع كل قرمة بقسمهم فيهمعون قسمهم وخراج كل قرية ومافيها من الارض العامي: فمند تون ويحرجون من الارض فذادين لكنائسهم وحساباته مومعدما تهممن حاله الارض تم يخرج متهاعد دالضمافة للمسلمة ونزول السطان فاذا فرغوا نظروا لمافي كل قرية من العسناع والاجراء فقسموا عليم بقد داحةالهم قان كات فيهم جالمة فسمواعليها بقدرا حمالها وقلما كات تكون الاللرجل الشاب أوالمتزوج ثم يتطرون مابق من المراح فيقع ونه منهم على عدد الارض غريقه ونذلك بن من ريد الزرع منهم على قدرطا قنهم فان عز أحد منهم وشكاضعف اعرز رعأرضه وزءوا ماعجز عنه على دوى الاحتمال وان كان منهم من بريد الزيادة اعطي ماعيز عنه أهل الضعف فان نشآ حواقسموا ذلك على عدّتهم وكانت قسمتهم على قراريط الديانيراً دروعة وعشرين تبرامك يقسمون الارض عدل ذلك ولذلذ روى عن النبي صدل الله عليه وسيلم أنكم ستفقهون أرضائذ كرفيها لقعراط فاستوصوا بأهاها خبيرا وجعل اكل فدان عليم نصف أردب قم وويتين من شعبيرا لاالفرظ فلآبك عليه ضريبة والوبية سبتة امداد وكانعمر يزانلطاك رضي اللهاعنه كأخذ بمن صالحه من المعياه دين ماسيء لي نفسه لايضع من ذلك شأولا يزند عامه ومن نزل منهدعلي الحزية ولم يسير شبأ يؤدِّيه نظر عرفي امره فإذا احتاجوا خنف عنهم وان استغذوا زاد علمهم مقدراستغنائهم * وقال هشام الزابي رقبة اللغمي قدم صاحب اخنا على عروب الماص رضي الله عنه فقيال له اخبرناما على أحدنا من الحزية فنصبراها فقيال عرووهو يشبرالي ركن كنسة لوأعطيتني من الارض الى السقف ما أخسرتك ما عليك انما انترخ انة لنا ان كثر علينا كثر ناعلكم وان خفف عنا خففناء نكم ومن ذهب الي هذا الحديث ذهب الى ان مصرفتيت عنوة • وعن يزيد بن ابي حسب قال قال عمر بن عبدالعزيز ايمياذي أحسله فان اسلامه يحرزله نفسه وماله وماكان من أرض فانهامن في ألَّمه على المسلم واعاقوم صالحوا على جزية يعطونها فن أسلمهم كانداره وارصه ليقسهم ، وقال اللث كتب الى يميى بنسعيد أن ماماع القبط في جريهم وما يؤخيذون به من الحق الذي عليهم من عبيداً ووايدة اوبوسير أوبقرة اودابة فأن ذلك جاتزعلهم فن اساعه منهم فهوغيرم دودعايهمان أيسروا وماأ كروا من أرضهم فحمائز كراؤه الاان يكون يضر مالحزيمة التيء ليبم فلعل الارض انترد عليهمان اضرت بجزيتهم وان كان فضلا بعد الجزية فالمانزي كراءها جاثزا لمن بكراءامنهم فالريحي فنحن نقول الجزية جزيتان جرية على رؤس الرجال وجربة جلة تكون على أهل القرية بوَّخذ بها اهل القرية فن هلك من اهل القرية التي عليهم جزية صحماة على القرية ليست على رؤس الرجال فالمازي أن من هلائه من أهل القريمة عن لاولدله ولاوادث ان أرضيه ترجع الحرقريمة

ف جلة ماعليهم من الجزية ومن هلك من جزيته على رؤس الرجال ولم يدع وارثافان أرضه للمسليف وقال اللت

عن عمر بن عبد الدزير الحزية على الرؤس واست على الارضين بيدأ هل الذمة • وكتب عمر بن عبد العزير الى

حيان برشر بح أن يجعل جرية موتى القبط على احسائهم وهيذا يدل على أن عركان برى أنّ ارض مصرفت

عنوة وإن الجزيدا نماهي على القرى فن مات من اهل القرى كانت تلك الجزية "المنة عليهم وان موت من مات منهم

لابضع عنهمن الزية شبأ قال ويحفل أن تحكون مصر فقت اصلح فذلك الصلح البت على من بق منهم وان

موت من مأت منه ملايض عنم محاصا لحوا عليه شيأ ه قال الليث وضع عرب عبد العرير الجزية على من

أسلم مناهل الذننة من احل صر وألحق في الديوان صلح من أسلم منه في عشبا ومن اسلواعلى بديه وكانت نؤخذ

قبل ذلك بمن أساد وأقول من اخذا لجزية بمن أسام من اهل الذبتة الحياج بن يوسف ثم كتب عبد الملك بن مروان الي

اله لايدرى ما يقول حتى خلصوه فل الغ عرا تسل عرب الخطاب وضى الته عنه أرسل في طلب ذلك القيطية وحدود قد خلك فعيب عروما قوله ويقال ان عروب العاص قال فلا طون عرب الطاب فلت هو ما قال فو حدود قد خلك فعيب عروما قوله ويقال ان عروب العاص قال فلا طون عرب الطاب فلت هو ما قال الشهلية فلا حدث انه انحازته الحوالية والواق وجل نصراني على عرف العالم المعام فضاء لهسروا هم التراق والمن أعيال المعام فضاء لهسروا هم وحمل أن عصروا لذلك فعن عله التروم وضعوا كرامي الديبات فلا والعالم المالية بلس الاكسبة واشخال المعام الترب في العراق وأمر أجعاله بلباس الاكسبة واشخال المعام والقود على الكرب يلتم النقيم المنازية والمواق وأمر أجعاله بلباس العرب الى جوانهم فيعل البل من العرب يلتم النقيم النقائ المنازية والمنازية المنازية والمنازية والمنازية المنازية والمنازية المنازية المنازية والمنازية المنازية المنازية المنازية والمنازية والمنازية المنازية المنازية والمنازية والمنازية والمنازية والمنازية المنازية المنازية المنازية والمنازية والمنازية المنازية والمنازية والمنازية والمنازية والمنازية وعدال المنازية على المنازية المنازية والمنازية والمنازية المنازية والمنازية والمنازية والمنازية والمنازية المنازية المنازية والمنازية وهو والمنازية وهو والمنازية والمن

* (ذكرماقيل في مرهل فتحت بصلح اوعنوه) *

وقدا نتلف في فتح مصر فقال قوم فتحت صلحا وقال آخرون انمافتتت عنوة فأما الذين قالوا كان فتح مصر بصليفان حسين بنشني قال لمافتح عروبن العياص الاسكندرية بقي من الاسيارى بها ممن بلغ الخراج وأحصى بومنذ سنمانه ألف سوى النساء والصيان فاختلف الناس على عروفي قسمهم فكان اكتراكسلن ريد فسمها فَّقَال عرو لا أقدر على قسمها حتى اكتب الى أمرا المؤمن من فكتب اليه يعلم بمنتها وشأنها وأن المسايز طلبوا قسمها فكتب المدعر رضي الله عنه لا تقسمها وذرهم يكون سراجههم فيألله سلين وقوة الهم على جها دعدوهم فأقرها عرو وأحصى اهلها وفرض عليهم الحراج فيكات مصركاها صلحابفريضة دينارين دينارين الااله ملزم مقدرما يتوسع فيه من الارض والزرع الاالاسكندر بة فانهدم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدرمايري مَن وليبه لانّ الأسكندرية فتعت عنوة بغيرعهدولاعقد ولم يكن لهم صلى ولاذتية * وقال الليث عن يزيد بن أبي حسب مصير كامها صليا الاسكندرية فانها فتحت عنوة ووفال عبدالله مزأى جعفر حدثني رجل بمن أدرا عمرو امن العاص قال للقبط عهد عند ولان وعهد عند ولان فسمى ثلاثه نفروفي رواية ان عهد أهدل مصركان عندكمراثهم وفي رواره سألت شسيحا من القدماء عن فتم مصرقلت له فان ناسا يذكرون اله لم يكن الهم عهدفقال ما يالى أن لا يصلى من قال اله ليس لهم عهد فقلت فهل كأن الهم كتاب فقال نع كتب ثلاثه كأب عند ظل اصاحب اخذاوكاب عند قرمان صاحب رشيد وكاب عند يحنس صاحب البراس فأت كف كان صلحهم قال د سارين على كل انسان جزية وأرزاق المسلم قلت فتعلم ما كان من الشروط قال نع سستة شروط لا يخرجون من دبارهم ولاتنزع نساؤهم ولا كفورهم ولاأراضهم ولارادعليم * وقال ريدين أبي حبيب عن أبي جعة ولي عقبة قال كتب عقية بن عامر الى معاوية بن أى سفيان رضى الله عنه يسأله أرضا يسترفق بها عند قرية عقبة فكتب له معاوية بأنف دراع فىألف دراع فقال له مولى له كان عنده انظر اصلك الله أرضاصا لحة فقال له عقبة ليس لنا ذلك ان فى عهدهم شروطاستة لا يؤخذ من أنفسهم عي ولامن نسائهم ولامن أولادهم ولايزاد عليهم وبدفع عنهم موضع اللوف من عدة هم والماشا عدالهم بذلك وعن ريدي أبي حسب عن عوف بن حطان اله كان لقر ات من مصر منهن أمّد نعز وبالهت عهد وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما معربذلك كتب الى عمرو بأمره أن بحنرهم فان دخلوا في الاسلام فذال وان كرهوا فارد دهم الى قراهم وقال يحيى بن أيوب وخالد بن حيد ففتح الله أرض مصركاها بصلى عدالاسكندرية والاث فريات ظاهرت الروم على المسأسين سلطيس ومصل وبلهيت فانه كان للروم جع تظاهروا الروم على المسلمة فلياظ وعايها السلون المتحلوها وقالوا هؤلا النافي مع الاسكندرية فكتب

عرو بزالماص بذلك الى عربزالخااب رضي الله عنه فكتب اليه عرآن يجعل الاسكندرية وهولاء النلاث فرمات ذمة المسلين ويفر بون عليهما للراج ويكون خراجهم وماصالح عليه القبط كله قوة العسلين لا يجعلون فسأ ولأعدد اففعلوا ذلك الى المدوم وقال آخرون بل فتحت مصر عنوة بلاعهد ولاعقد قال سفيان بن وهب المولاني الماافتتينامصر بغيرعهد ولاعقدقام الربيرين العوام فقال اقديما باعروين العاص فقال عمرو والله لاأقسيها فقال الزبروالقه لنقسمها كافسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ففال عمرووالله لاأقسيها حق أكنب إلى أمد المؤمنين فكنس الى عرفكت الدعم أقرها حي بغزومها حيل الحبلة وصولح الزبرعلي شئ أرضى به وقال الزاله بعذي عبدالله مزهبيرة الأمصرفت عنوة وعن عبدالرجن بزرياد بزآنع فالسعت أشساخنا بقولون ان مصر فتعت عنوه بغير عهد ولاعتد منهم الي يحدثنا عن أحموكان فعن شهد فتح مصروعن أبي الأسود عن عروة انّ مصرفتيت عنوة وعن عروين العاص اله قال لقد قعدت مفعدي هدرًا ومالاحد من قبط مصر على عهد ولاعقد الااهدل انطابلسكان اهم عهد يوفي به ان ثنت قبلت وان ثنت خست وان ثنت مت وعن رسعة من أبي عبد الرحن أنّ عرو من العباص فتم مصر بفير عهد ولاعقد وأنّ عمر من الخطاب رضي الله عنه حىس درهاونىر عهاأن يحرجمنه ثيئ نظراللاسلام وأهله وعن زيدين أسارة ال كان تابوت العمرين الخطاب فمه كلعهدكان بينمو بن أحد بمن عاهده فلوحد فعه لاهل مصرعهد فن أسلمتهم اقامه ومن أقام متهم قومه وكت مان رشريه الى عرب عسد العزر يساله أن يحول جزيه وفي القبط على أحمائهم فسأل عرع راك ابن مالله فقال عرالا ما معتالهم بعهد ولاعدوا تما خذوا عنوة بمنزلة العسد فكتب عمر الى حمان أن يحصل جرية موتى القبط على أحداثهم وقال محيى بن عبيدائله بن بكرخرج أبوسك بن عبد الرحن ريد الاسكندرية فيسفينة فاحتاج الى رجل يحذف فسحر رجلا من القبط فكام في ذلك نقال انساهم بمزلة العدد ان احتما البهم وفال ان الهعة عن الصلت بن الدعاصم اله قرأ كأب عرب عسد العزيز الى حمان بن شريح المصر فص عنوة بفرعهدولاعقدوعن عبدالله برأى حفرأن كأتب حيان حدثه انه احتيم الى خسب لصناعة الحزيرة فكتب حيان الي عمر من عبد العزيز يذكر ذلك له وانه وجد خشيبا عند بهض اهل الذمة وانه كره أن بأخذهامنهم حتى يعلم فكتب المه عرخذهامنم شمة عدل فافى لم أحد الاهل مصرعهدا افي لهم به وقال عر ان عدد الهزيز لسالمأت تقول أيس لاهدل مصرعهد قال نع وعن عرو برشع بعن أسه عن حد وان عرو ان العاص كتب الى عربن الحطاب فى رهبان يترهبون بمصرفهوت أحدهم واس له وارث فكتب المدعمر أن من كان منهمه عقب فادفع معرائه الى عقبه فان لم كن المعتقب فاجعل ماله في مت مال المسلمن فأن ولاهم للمسلمن وقال ابن شهاب كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنو فدهاها عمر من الخطاب رضي الله عنه حدمها دتة وحلهم على ذلك فضى ذلك فيسم الى الموم واشترى الليث بن سعد شداً من أرض مصر لانه كان يحدث عن يديز أبى حسب المصرصل وكالمال بزأنس يكرعلى اللث دن والكرعله أيضاعه الله ابن لهمعة ونافع بنيز بدلان مصر عندهم كانت عنوة

* (ذكر من شهد فتح مصر من الصحابة رنبي الله عنه) *

قال ابن عبد المكم وكان من حفظ من الذين شهدوا فع مصر من المحاب رسول القصلي القعله وسلم من قريس وغيره مروي لم يسكن له برسول القصل الذين شهدوا فع مصر من المحسال الدوا مو معد برأي وقاص وعرو ابن الما الموا مو معد برأي وقاص وعرو ابن الما الما وعمد الله بن عرب المطاب وقيس بن الحالم المن المعاري والمقتد بن أي سرح العامري والمغ بن عبد قيس الفهري و ويقال بل هوعفية بن الغور أبو بسد الرحوزيد بن أبس الفهري وأبورا فع مولى رسول المقتلة من المعارية عبد المعارية والموافع مولى رسول المعارية عبدة وجدال عبد وعبد المعارية والمنافع من المعارية بن المعامل وقد اختلف في معد بن أبي وقاص قبل المحادث على المعالمة عمل المحدودة المعارية المعارية والمدالمة عن المحدودة المعارية والمدالمة عمل المحدودة المعارية المعارية

ابن عبد المكم عن اللبت بن معدون القدعته لما ولى الولد بن وقاعة مصر مر جليه حى عدة أطهها و يتطرق تعديل الغراج عليه من قامل في ذلاسسة أشهر والصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الكاب والاعوان يمكنو مذلك عيد وقد عدولة عنه من الرسان المن وأحصوا من القرى اكثر من عشرة آلاف قرية فإ يحصر في أصغر قرية منها أقل من خسما أنه جمعة من الرسال الذين تفرض عليهما لمؤرثة بكون جلة ولل حقرة ألف وفي أألف رجل والذي استة إعمال وهي من قوص وهوا جملها ومنه السوط وعلى منهد والمناف القبل ستة إعمال وهي من قوص وهوا جلها ومنه العرب وغرو وعلى اخير وعلى سبوط وعلى منفوط وعلى الانتونين وعما اللهاوية وعلى المناف وعلى المنفوة والمنفوة وعلى المنفوة والمنفوة وا

ذكرماكان بعسل في اراضي مصرمن - فرالنوع وعمارة المسور ونحوذلك من أجل ضفط ما النيل

فال ان عدد المكم عن مزيد من أبي حسب وكانت فريضة مصر بعفر خليجها وا قاسة جسورها وبا وقناطرها وقطع جزائرها مائةألف وعشرير ألفا معهسم المساحى والطوريات والاداة يعتقبون دلك لايدعونه شستاء ولاصيفاه وعن أبى قبيل قال زعم بعض مشيخ أهل مصرأن الذي كان يعسمل بم بصرعلى عهدملو كها انهه كأنوا يقرون القرى في ابدى أهلها كل قرية بكراه معلوم لا ينقص عنهم الافي كل أربع سنين من اجل الغلمأ وننقل اليسار فاذامضت أربع سنن نقض ذلك وعذل تعديلا جديدا فعرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من احمد الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك مايشق على مماذا جي الخراج وجع كان العلك من ذلك الربع خالصا لنف وصنع به مايريد والربع الشاني لمنده ومن يقوى به على مر به وحداية مراجه ودفع عدوه والربع النالث في مصلحة الأرض وما تحساج المه من حسورها وحفر خلها وشا، فناطرها والقوة الزارعـــنعلى زرعهم وعمارة أرضهم والربع الرابع يتخرج منه ربع مايصيب كل فرية من مراجها فيدفن ذلك لنائمة تنزل اوجائعة باهل القرية فكانوا على ذلك وآلذى يدفن في كل قرية من خواجها هي كنوز فرعون التي يتعدث الناسها انهاستطهر فيطلها الذين يتبعون الكنوز، وذكران بعض فراعنة مصرجي خراج مصر اثنين وسبعين ألف أأف دينار وان من عمارة الدارسل ويست تموالى أسفل الارض والى الصعد في وقت تنطيف الارض والترع من العسمارة فإبوجداها أرض فارغة تزرع فيها وذكرانه كان عند تناهي العسارة رسل باربع ويبات برسيم الى الصعيد والى أسفل الارض والى أى كورة فان وجدلها موضعا خاليا فزرعت فيه ضرب عنق صاحب الكورة وكانت مصر يومنذع بارتهام تصادأر بعين فرسخا في مثلها والفرسخ الآنة اميال والبريد أربعة فرامخ فنكون عشرة بردفي منلهاولم تزل الفراعنة تسلك هسذا السلك الي أيام فرعون موسي فاله عمرها عدا وسماحة وتنابع الفمأثلاث سندر في أامه فترل لاهل مصرخ اج الائسنين وأنفق على نفسه وعساكر من خراشه ولماكان فيالسسة الرابعة اضعف اخراج واستمر فاعتاص ماانفق وكشعر سناخماب رضي القعنه الى عرو بزالعاص رضي المدعنه ان السئل المقوفس عن مصرمن اين تأتى عارتها وخراجها فسأله عرو فقال له المقوقس عمارتها وخرابها من وجوه خسة ان يستفرج خراجهاني الان واحد عند فراغ أهلها مر زروعهم ورفع تراجها في المان واحد عند فراغ أعله اس عصر كرومهم وعفر في كل سنة خليا بهاونسد ترعها وجدورهاولازمل مطل أهلها ريدالم في فاذافعل هذافها عرت وانعل فيها عد لافه حربت • وعن ريد ابزأ المعن أبيه قال الماستيطأ عربن الخطاب ردني الله عندعرون العاص رضي الله عنه في الخراج كنب اليه انابعث الى رجلامن أعل مصرفعث المه رحلا قدع امن القيطة فاستخبره عمر من الخطاب رضى الله عنه عن

مصر و خراجها قبل الاسلام فعال بأمير المؤمنيز حكان لا يؤخذ منها شئى الا دمد عمارتها وعاملك لا ينظرا لى المسارة والحماية في المساوة والحماية في المساوة والحماية في المساوة والحماية في المساوة والمحاود في الله عنه المنقوق التوليد مصرفم تكون عارتها قال عضال ان عضوا خلاجها الوست مصرفم تكون عارتها قال بعضال ان عضوا خلاجها الوست علم الولا يقبل مساوة ويراه المحاود والحمدان المحدود وفي الهم فعدة لنحر ويرجى ويراه العمال المحلود المحاود والمحاود والحمدان المحدود والمحدود والمحدود والمحدود والمحدود والمحدود والمحدود والمحدود المحرود والمحدود والمحد

• (ذكرمقدار حراج مصرفي الزمن الاول) *

قال ابن وصف شاه وكان منقا وسرقهم حراج البلادأ وبأعافر بع للملك حاصة يعمل فيه مأمر يدور بع تنفق في مصالح الأرض وما تحتاج المه من عمل الحمد وروحض الخلج وتقوية أهلها على الهممارة وربع بدفن لحمادثة تحدث أونازلة تنزل وربع للعندوكان خراج البلدة ناث الوقت مائة ألف ألف وثلاثه آلاف الف ديناروق مهاعلى ماتة وثلاث كور بعدة الآلاف ويقال انكل دينارعشرة مثاقيل من مشاقبلنا الاسلامية وهي اليوم خس وثالون كورة أسفل الارض خس وأربعون كورة والصعيد أربعون كورة وفي كل كورة كاهن يدبرها وصاحب حرب وارتفع مال البلد على يد ندارس بن صا مائذاً ف ألف بنار وخسين الف الف دينار وفي الم كاكن بن خربتا بنمالتي بندارسمانة الصائف نار وضعة عشرأف أاف ديار والمازال دولة القط الاولى من مصروملكها العمالة أختل أمرهاوكان فرعون الاول يحسها تسعين أأف ألف يناريخ ومن ذلك عشرة آلاف أندد نا راصالج البلد وعشرة آلاف أندد نار لمصالح الناس من أولاد الملول وأهل التعنف وعشرة آلاف ألف دينار لاوليا والمار والحند والكتاب وعشرة آلاف أحد بناداه الح فرعون ويمسترون لفرعون خسيز ألف أنف ديناوه وبلغ خراج مصرفي أمام الريان بن الولىدوه وفرعون يوسف علىه السلام مسبعة وتسعن أأف ألف دينار فاحبان تهمائه ألف ألف ينار فأمر بوجوه العمارات واصلاح حسورالبلد والزيادة في استنباط الارض حتى بلغ ذلك وزادعلمه ووقال ابزدحية وجبيت مصرفي أيام الفراعنة فبلغت تسعيزأنف أغدد بنارباله بنار المرعوني وهوثلاثه مناقيل من منقالنا المعروف الآن عصرالذي هوأ ربعة وعشرون قبراطا كل قيراط ثلاث حبات من تمح فكون بحساب ذلك مائي أضأ لف وسمعين أ ف أف د شار وصر مة وذكرالشريف الحزاني الهوجدني وصالبراي بالصعيد مكتويا باللغة الصعيدية بميانقل بالعرية مبلغ ماكان يستخرج لفرعون وسف عليه السلام وه والربان بن الولىد من أموال مصريحق الخراج بميا وجيه الخراج وسائر وجوه الجابات لسنة واحدة على العدل والانصاف والرسوم الخارية من غير تأول ولا اصطهاد ولامشاحة على عظم فضل كأن في يد المؤدي لرحمه ودعد وضع ما يحب وضعه لموادث الزمان نطر الاعاسلين وتقوية لحالهم من العين أربعة وعشرون ألف ألف د شار وار ٣٠ مانة ألف بنار وذكرمافيه كاف خبرالحسس بن على الاسدى. وقال الحسن برعلى الاسدى احبرني أبي قال وجدث في كتاب قبطي باللغة التدميدية تما نقل الباغة العربية الزميلغ ماكان بستخرج المرءون مصريحق الخراج الذي يوجدوسا تروجوه الجبابات لسنة كاملة على العدل والانصاف والرسوما بلماديةمن غيراصطهاد ولامتساقت على عظيم فضل كان في دالمؤدى لرعه وبعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان رفقه بالمعاملين وتقوية تهسم والعين أودمة وعشرين أنف الفدد بنار وأربعها ثة ألف دينار من جهات مصرود للدمايصرف في عارة البلاد لمفراخ إدانتان الحسوروسة الترع واصلاح السديل والساسة ثم في نقو يتمن يعتاج التقوية من غسير وجوع عليه بها لا كاسة العوامل والتوسعة في البدار وغسير ذلك وثن الاكلات واجوة من يستعان به من الآجراء غل الأصناف وسائر نفقات تعاريق أداضيهم من العين تما تما ثنة أتف دينار ولمايصرف في ارزاق الاولياء الموسوسين بالسلاح وحده والغلمان واشسياعهم مع أغسكانب موسوسين

• (ذكردخول النصادي من قبط مصرفي طاعة المهاين وأدائهم الجزية واتحادهم دمة الهم وماكان في ذلالمن الموادث والانسام) •

اعداأن أرض مصر لمادخلها السلون كانت بأجعها مشعونة بالنصارى وهم على قسمن متباسد في أجناسهم وعتباتدهمأ حدهماأهل الدولة وكلهم روم من جندصاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم باجعهم دمانة المدكمة وكانت عدّ شهم تزيد على ثلثما نه ألف دومي والقسم الأسرعامة أهل مصر ويفال الههم التسط وأنسيابهم مختلطة لايكاد يتمزمنهم القبطي من الحدثي من النوبي من الاسرائيلي الاصل من عرو وكلهم بعاقمة فنهم كأب الملكة ومنهم التحار والماعة ومنم الاساقفة والنسوس ونحوهم ومنهمأ هل الفلاحة والزرعومنهم أحل الخدمة والمهنة وينهم ومن الملكية أهل الدولة من العداوة ما ينع منا كحتهم ويوحب قتل ومضهد بعضاو سلع عدد حيرعشرات آلاف كثيرة حدّا فانهم في الحقيقة أهل أرض مصر أعلاها وأسفلها فلاقدم عمرو من العياص بجيوش المسلمن معه الى مصر قائلهم الروم حياية للكيهم ودفع الهم عن الادهم فقائلهم الساون وغلوهم على الحصن كاتقدم دكره فطلب القبط من عرو الصالحة على الزية فصالحهم على اوأقرهم على ما بأيد يسم من الاراضي وغيرها وصار وامعه عو بالمسلم على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأخر حهسم مر، أرض مصر وكتب عرولينا من بطول البعاقبة أما نافي سنة عشرين من الهميرة فسرت وذاذ وقدم على عرو وجلس على كرسي بطركسه بعدما غاب عنه ثلاث عشرة سنة مهافى الذفارس لمصرعشر سنن وباقها معدقد ومهرقل الى مصر فغالب العاقبة على كنائس مصرود باراتها كانها وانفردوا بهاد ون الملكة ويذكرعك الاخبار من النصارى أن أمر المؤمني عرب الخطاب ونبى الله عنه لماف مدينة القدس كسالنصارى أماناعلى انفسهم وأولادهم ونسائهم وأموالهم وجسع كأنسهم لاتهدم ولاتسكن والهجلس في وسط صحن كنيسة القمامة فلااحان وقت الصلاة مرج وصلى خارج الكنسة على الدرجة التي على الها بمفرده م جلس وقال المطرك لوصلت داخل الكنسة لاخذها الماون مزيعدي وقالوا دهناصلي عروكنب كأمايت من أنه لايصلي أحد من المسلمن المي الدرجة الاواحدوا حدولا يجتمع المسلون بها للصلاة فيها ولا يؤذنون عليها وانه أشار عليه البطرك ماتحاد موضع الصغرة سيعداوكان فوتها تراب كثير فساول عررني المهعنه من التراب في ثوبه فبادرالساون أفعه حتى لم يق منه شئ وعرا لمسجد الاقصى أمام العضرة فلاكات أيام عبد الله بن مروان أدخل الصغيرة فيحرم الاقصى وذلك سنة خس وسنسزمن النهبيرة ثمان عمررنبي الله عنه أتي بيت لحم وصلي في كنيسته عندا المشمة التى وادفيها المسيم وكتب علامارى النصارى أن لابصلى في هدا الموضع أحدمن المسلم الارحل اعدر حل ولا يجتمعوا فيه المسلاة ولايؤذ واعله ولمامات البطرك بسامن في سنة تسع وثلاثير من الهجرة مالا سكندرية في امارة عروالنانية قدم البعاقبة بعده أغانو فأقام سبع مشرة سنة ومات سنة ست وخسن وهوالذي بن كخذاسة مرقص الاسكندرية فسلم ترل الى أن هدوت في الطنة الملك العادل أبي بكريز أيوب وكان في أياسه الغلاء مدّة ثلاث سنيز وكان يهتم الضعفاء فأقيم بعده ابسالة وكان بعقو بيافاً قام سنتين وأحد عشرشهرا ومات فقدم العاقبة بعده سيون السرياني فأقام سبع سنيز واصف اومات وفي أيامه قدم وسول أهل الهند في طلب أمدَّف يقيمه لهم فأمنع من ذلك حتى يأذن له الدلطان وأ فام غيره وخلابعد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنمن بغير بطرائغ قدم العاقية في سنة احدى وعمائين الاسكندروس فتساماً ربعاوعشرين سنة واصفاوقل خساوعشر يرسنة ومات سنة ستومائة ومزت به شدائد صود رفيا مزنين أخذمنه فهماستة آلاف ديساروفي أبامه أترعسد العزيرين مروان فأمريا حصاء الهبان فأحصوا وأخدت منهسم الجزية عن كل واهب ديشاروهي أوّل جزية أخذت من الرهبان ، ولما ولي مصر عسدالله بن عبدالمات بن مروان اشتدعلي النصاري واقتسدي وقرة منشريك أيضافي ولايت على مصروا مزل بالنصاري شدائد لم يتلوا تعالى المساوك ان عبدالله بن الحماب متولى الخراج قدراد على القبط قداطا في كل ديار فانتفض عليه عامة الحوف الشرق من القبط فحارمه مالسلون وقد أوامهم عدة وافرة في سنة سبع وماثة واشتذأ بضاأسامة مززيدالسوخي منولى المراجءلي الندساري وأوفع بهم وأخذأ موالهم ووسم أبدي الرهبان ماقة حديد فيهااسم الراهب واسم ديره وناريخه فكل من وحده نفروسم قطع يده وكب الحالاعال

مان من وحد من النصارى وليس معه منشوراً ن يؤخذ منه عشرة دناتير ش كس الديارات وقيض على عدة من الرهبان بغيروسم فضرب أعناق وضهم وضرب مانيم حتى مانو انحت الضرب ثم هدمت الكاتس وكسرت الصلان وعحت التماثيل وكسرت الاصنام بأجعها وكانت كثيرة فىسنة أدبع ومائة والخليفة يومثذ يزيدبن عيدالمان فلاقام مشام بزعيد الملاف فالخلافة كتب الى مصريان يجرى النصارى على عوايد هم وما بأيديهم من المهد فقد م حنظة بن صفوان أمراعلى مصرفى ولايته النابة فتشدد على النصاري وزاد في الخراج وأحصى الناس والهاثم وجعل على كل نصراني وسماصورة أسد وتشعههم فن وجد منفعروسم قطع بده ثم أفام البعاقبة بعدمون الاسكندروس بطركااسه قسحافأ فامخسة عشرشهرا ومات فقدمو أعده نادرس فيسنة تسعوما فقومات بعداحدي عشرمسنة ووفي أيامه أحدث كنسية يوقنا بحط الجراء ظاهرمدينة مصر فيسنة سيع عشرة ومائه فقام حاعة من المسلن على الوليد بن رفاعة أسرمصر بسيبها وفي سنة عشرين وما يه قدم المعاقبة ميما "مل بطر كفأ قام ثلاثا وعشرين سنة ومأت وفي أيامه النقض القيط بالصعيد وحادبوا العمال في سنة احدى وعشرين فوربوا وقتل كشرمهم ثم خرج يحنس بسمنود وحارب وقتل في الحرب وقالمعه قبط كثر فسنة انتين وثلاثين ومانغ خالف اخبط برشيد فبعث البسم مروان بمعدل الدم مصرود مهم وقض عدالملك برموسي من نصيراً مرمصر على الطرك سيحا سل فاعتقاء وأرمه عال فسار بأساقفته فيأعمال مصريب أل أهاها فوجدهم في شدائد فعادالي الفسطاط ودفع الي عبد الملك ماحصل له فأفر جعنه فنزل به بلا احد من مروان وبطش به وبالنصاري وأحرق مصروع للنها وأسرعد دس الساه الترهبات معض الدمارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحتالت عليه ودفعته عنها مأن رغسة في دهر معيا اذا ازهن والانسان لابعمل فعالسلاح وأوثقته بأن مكسه من التحرية في نفسها فف حلتها علمه وأحرست زيااة هنت منمدت عنقها فضربها بسفه أطار وأسهافه لم أنها اختارت الموت على الزماو مأزال البطرك والنصاري في الحديد مع مروان إلى أن قتل بيوصر فأفرج عنهم وأما الملكمة فان ملك الروم الاون أهام قسمًا عطرك الماكمة بالاسكندرية في سنة سبع وما يذفني ومعدهدية الى هشام من عبد الملك فكنب له مرد كالر الملكمة الهم فأخذمن العاقعة كتسمة الشارة وكان الملكمة أقامو اسمعا وسمعن سنة نغير بطرك فى مصر من عهد عرب الخصاب رضى الله عنه الى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب المعاقبة في هد دالد دعلى جمع كانس مصروأ فاموابها منهم أساقفة وبعث الهم أهل بلادالنوبة في طاب أساقفة فيعنوا الهممن اساقفة المعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد بعاقبة تمللمات مضاميل وتم الدعاقبة في سنة ست وأربعيز ومانه البامسنا فأفام سمع سسنين ومان ﴿ وَفَيْ أَلْمُهُ مُرِّحُ الْفَيْطُ بَاحِمَةٌ خَمَّا وَأَخْرِجُوا العمال فيسة خسين ومانه وصاروا في جع فعث الهم يريد بن حاتم بن قسصة أسير مصرع - كرا فأناهم السط للا وقاواعدة من المسلين وهزموا بأقيهم فاشتذاللا على النصاري واحتاجوا الي أكل الحف وهدمت الكائس الحدثه بمصرفهدمت كنسة مرم المحاورة لاي شنودة بمصروهدمت كأنس محارس قسطنطين فدل الصارى لسلمان برعلى أمرمصرفي تركها حسين ألف دسارفا بي فلاولى دسده موسى برعسى أذن الهسم في ناج افست كلها بشورة اللث من سعدوعبدالله من الهيعة ذائبي مصر والحجما بأن نا هاس عمارة البلاد وبأن الكناس التي عصرلم تهزالا في الاسلام في زمن العصابة والتابعين فالمات الباء سينافذ م العاقبة بعده يوحنا فأفام ثلا الوعشرين سنة ومات . وفي أنامه خرج القبط سلهت سنة ست وخسين فعث اليهموي برعلى أمرمصر وهزمهم وقدم بعده العاقدة مرتص المددفا فامعشر ينسسة وسعن يوماومات . وفي الممكات انفية بيز الاميزوالمأ.ون فالمهت النصاري بالاسكندرية وأحرفت لهم مواضع عديدة وأحرقت ديارات وادى هيب ونهت فلهت بها من رهيانها الانفرقلل . وفي أياسه مضى بطرك الملكمة الى بغداد وعالم بعض حظايا أهل اخلفه فاته كانحاذها بالطب فلماعوفت كعب المبرد كأس الملكة التي تغلب عليها العاقبة عصر فاسترد هاسه وأفام في طركة الملكية أوبعيز سنة ومات موقدم العاقبة بعد مراص يعقوب في سنة احدى عشرة وما ثن فأقام عشرسنين وعمانية المهرومات و في أيامه

من آن العرب الإمام العلامة أقي القضل حال الدين مجدين مكرم العروف العاري المسترى الانساري المرزسي تغم مه التعرب والمدين التعرب والمدين التعرب والمدين التعرب والمدين المدين التعرب والمدين التعرب والمدين المدين الم

بالطبعة المربة بولان مصرالعزية سنة : ١٣٠ هجرية لابمعيل فالدفنت وأنشد

نَصَجْتَ ثَبَلَ أَذَانِ الفُرْفَانَ ﴿ تَعْصِبُأَ عَفَارَحِياضِ البُودانُ قال البُودانُ القُلْبانُ وهي الرُّكاوا حدها بدئ فال الإزهري وهذا مقادب والاصل بُنبانُ فقَدْم

الساد وسَمَاهِ اواوا والفَروان السَّعُ والسَدى العَّسُو بِالمَّمْرِيدَى عَلَى فَعِيلَ أَي عَسِ وَدَى السَّعُ و السَّانُ والدَى الأَمْر الدِدِيعُ وإَسَّا الرَّحِدُ إذا لِيامِهِ بِقَالَ أَمْرَيْدَى عَلَى فَعِيلَ أَي عَسُرُ الأَرْسَ هِ فَلَا يَدَى وُلِا عَسُهُ وَالدِّوْالِ السِّهُ وَقَبِلِ السَّالِ الْمُتَّادِ الرَّوْالْمَالِ الْمُتَعَادُ الرَّالُ الْمَالُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُتَعَادُ الْمُتَعَادُ الرَّالُ اللَّهُ اللَّ

و الروي و ميمياه و السيدة والنيان الذي يده في الدود الدوس بن مقراء الدوي السيد الموسية الموسي

والبَدُّ اللهُ عَدَ لُواالِدُهُ اللهُ عَلَيْهِ عَاعَلِيهِ مِن اللَّهُم والبَدُّ مُعْرَعَظُمِ فَا خَرُوروَ بِلَ خَرِيْقَ المَزُّور والحَدَمُ الدَّاوِيُوسَلِ حَشْنُ والبَّفَانِ وَخُشُونَ قَالْ مَلْوَهُمُ العِبِدِ المَدُّور والحَدَمُ اللهِ عَلَيْهِ العَدِينِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللّ

ومقال أهد كالم المنظمة المنظمة المنظمة والمنظمة المنظمة والمنظمة والمنظمة والمنظمة والمنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطقة ال

ه على أَيْدَ مُقِسِمُ العَمْيُعِمُلُ ﴿ وَالْآيَا اللّهَاصِلُ وَاحْدَهَا بُدَّى مَقْصُورُوهُ وَأَبْضَا بُدَّعُ مهمو زنقد ربينهُ عُوائِمًا أَمْزُورِ عِنْمُ وَرَكَا دَاوَخُهُ اَ ادارِسَا فَادارَكُمُنَا ادْوَهُ مَا اللّهُ مُ المُؤْوِرِ كُمْزَةً الدُّوقِ وَاللّهُ أَنْ الْتُعْمِبُ مِنْ أَنْسِاما أَزُّورٍ وَ قَالِ النّمِرُ مُنْوَلِّهِ

فَيْجَمُونُ الْمَالُونِهُ الْمَالُونِهُ الْمِنْعُ وَ وَالنَّالُونَهُ وَمَعَمُ وَارْدَا وروى ابن الاعراق تَضَعُ بَنَّ وهو النُّمِينُ وهومذ كورق موضعه وروى نعلب رفيقا لما نتاها وفي التحماح الدَّوْمُ والمَّذَا لُنْسَبِ مِن المَّزُود الحَمَّا لِبَافَهِما وهذَا شَعْراً لِنَّهِرِ بَا وَلَيَ

ترى ويُدَّا الْبِحلِ بِدَائِيا أَوْ وَمِيدُو أُجِدراً وَحُدِبَ فَالْ الْمَمْيِتَ فَكَا تَمَالُوا هِرَ جَلَيْد مَ الْمُنْ الْعِينَ الْمِينَ الْمِينَ الْمِينَ الْمِينَ الْمِينَ الْمِينَ

فكا نبايد المسائل المراقبة المراقبة مع المناول المراقب سيسها عالم المراقب المراقب المراقب المراقب المراقبة الم

الماني ودلَّه على رضاه ، عُرَّر الططاب ردى القه عنده عاوَظَهُ على الكَفَره من الجَرْية في الاده - اردى الله علم الموطنة علم ملوطنة علم الاده - المناع قولان أحدهما أنه علم أنهم منطق المناع ال

فساد والهابسلام مهادي ويل عليه وولد وقدم من سيسه موجد المام من المساعة ووقد مولات المام في من المساعة من المام في أخوا المنافقة والمنافقة والمناف

أقل مُفاعلن وأقل مَفاعدان يُحدَفان في أقل البيت و لاسمى مُستَفَعَلن في البسيط وماأشهه عما عليه كعادة أجزاء حَفْوما بتدا ورَع الاخفش أن الخليل - مل فاعلا ترفي أقل المديدا بتداء قال وَلْهِدوالاخفش لهجمَـل فاعلا تُن أبسدا موهى تمكون فَعلا تن وفاعلا تن كانتكون أجزاءا لمَشْور وذهب على الاخفش أن الخليل حمل فاعلان خاليت كالمَشولان أنه هاندة طالم الامُعاقبة

وعيد على مسلمان المسلم المسلم المسلم و المسلم و المسلم المسلماء والمسائمي ما وقع في الحزا استداء ولأ ما الأو المسلم المس

والجعهُبُوُ والمَدُّ والَّدِي اللهِ التي حُون في الاسلام حَديثُهُ والسَّدِيدةُ وَرُلِكُ مَهِ اللهِ وَوَ فَيْ تَكُمُ كُلُوهِم وَذَلِكَ أَنْ يَعْفُر مِمُ الى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى حَديثُ بِينَا اللهِ اللهِ عَ في تَرَجُ النِّهُ المَّدِيدي حَدَّى وَعَشَرُونَ وَرَاعا بِقُولَهُ خَرَى وَعَشَرُونَ وَرَاعا حَوَالُّها مَرَعِياليس لاحَدُّ أَنْ يَغُونُ فَاللَّهَ الْحَدِي وَالْعَشْرِينَ أَمَّا وَاعَالُمُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ ا

فيكون مالكاً هما فال والقليبُ البشراله ماديدُ القديسة التي لاُيعد الهارَبُّ ولا حفَسرُ فلس لاحد أن يُدَرِّل على خسسَ بدفراعامهما وفالدا أعماله أحدة الناس فاذا از أنها الزلسَّمَ عَسمه رمع في النزول أن لا يُتَصد ها داوا ويُقيم عليها وأما أن يكون عابر سَسبل فلا أبو عسدة بقال

بعدى النزول أدلا يضد خدادارا ويقيم عليماوا ما ان يكونها برسبيل ولا الوعبسدة بعال ركيبة يدكو بديم أدا حدَّرَم اأنت فان أصَدْم اقد مُفرِّن قبلاً في حَفْيهُ وَرَمْم خَلِيهُ لاَمْم ا

لاستعيا

قوله جانجاكذاهوفىالنسخ بالنونوسائىفى ب د د بالم كتبةمصحمه

قدوله سهامهانسيط في الكملة بالفقوالضم ورمن له بانتظامها اشارة الحالة السيت مروى بهما كتبسه منعهم

غَنَزَلُ الباديةَ أوباوَرَ البَادِينَ وَفَعَن بِطَعْهِم والتَّوَى با والهم فع بأعُرابُ ومن زَلَ بلادَالِ بِف واسْنُوطُنَ اللُدَنَ والقُرَى العَربِيةَ وغيرها عن يُغَمَّى الحالقَرِيةَ هم عَرَبِ وان له يكونوا فَعَصا وَوَ ول الله عدروج لل فائد الاعرابُ آسنا قُل لم توسوا لكن قولوا أسكنا فَهُ ولا • قوم من وادى العَربُ

والانصاد أعراب انساه م عرب لانهم السنوطنو القرى العرب مة وسكنوا المن سوا منهم الناشي

مالندوخ استوطن القرك والتأني بمحكة خهابرالي المدينة فان مَقَتْ طائفة منه ماهل البدويعد

هبرتهم واقْتَنْوْاتْعَا ورَعُوامَسَا فطَ الغَيْب بعدما كانوا حاضرةً أومُّها بحرٌّ قيل فدتَعَوْ واأى صاروا

أعرابالعدما كانواعرنا وفى الحديث تمثال ف عظيته مهاجر لس بأعراق جعسل المهاجرضة

الأغراق فالوالآغراب كنوالبادمة من القرب الذين لا يقمون في الأممار ولابد خلونها الأ

لحاجة والقرب عذا الحلولاواحداه من لفظه وسواءاً قام البادية والمُدُن والنسمةُ البهماأُ عُوابي

وعرتى وفي المديث تلائمن الكائرمنها التعرُّب عداله بعرة هوأن يُعود الى البادية وبقم

موالأغراب دمدأن كالنمهاجرا وكالمن رَجع بصدالهجرة الى وضعمن غبرعنر يعدون

كالرُند ومنه مدين ابن الآكوع لمائتل عنمان مَرّج الى الرّبَدَة وأَعامَهما مُالهُ دَخَلَ على الحَجْاج

بومافقال له الزُّ الأكُوَّ عارتدتَ على عَقب وتَعَرُّتُ قال ويروى الزاى وسند كره في موضعه

قال والعَرَبُ أَهْدُ لُوالامصار والاعَرانُ منهم سكان البادية عاصةً وتَعَرَّبُ أَى تَشَدَّه العَرب

وتَعَرَّبُ مِدهِ عِرْمَهُ أَيْ صَارَاً عَرَاسًا وَالْعَرَّ سِيُّهُ فِي هَذَهُ اللَّهَ ۚ وَاخْتَالُتُ السَّاسُ فِي الْعَرَّبِ لِمُثِّرًا

عَرَ مَّافِقال مَنْ مَن مَا وَلُونَ اللَّهُ السَالَة لِللَّهُ أَالمربَ يَعْرُبُ بِنُ خَفَانَ وهوا بوالْجَن كانهم وهم

العَرَبُ العارِبة ونَشَأَ ا-معيلِ بُأَ ابراهيم عليهما السلام معهم فَشَكَّام بلسانهم فهوواً ولاده العرب

المُستَعْرِية وقيلان أولادا بمعيل نَسَوُّا بِعَرْ بِغُوهِي من تِهما مة فنُسبُوا الى بَلَدَ م وروى عن

النى صلى الله عليه وسدلم أنه قال حسنة أسامن العرب وهم محمدوا - معيل وشعب وصالح وهود

صياوات الله عليم وهذا بدل على أن لسانًا العرب قديم وه وُلا الانبياء كليم كانوا إسكنون بلاّد . العَرَّبِ فَكَانَ شَعْبِ وَوْمُ عَارُضَ مُدَّنَّ وَكَان صِالح وَوْمُه بِأَرْضَ عُرُوَ يَنزُون بَاحِية الحُرُّوكان

قَسُوا على النبي صلى الله عامه وسلم المدينة طَعَّالى السَّدَ قات لارَغَيْهُ في الاسلام فسماهم الله تعالى الآغرابُ ومناهم الذين ذكرهم الله في سورة التحوث فقي الالاغرابُ استدكم واونفاقا

القد تمالى الاعراب ومثلهم الديند كرهم الله ق سورة التعوق فصال الاعراب السند تعراف ها قا الآيد قال الاز مرى والذى لا تفرق بين العَرب والاَعْراب والعَسرِيّق والاَعْرَاقِيّر بما تَعامَّلُ على العَرب عائماً إذه في همذه الآية وهو لا يمز بن العَرب والاَعْراب والعَرب والأَعْراب ولا يجوزاً ثن يقال المهاجرين

> قولهوفي الحديث ثلاث الخ كذا بالاصل والذي في النهامة وقيل ثلاث الخ الد مصحمه

هُودُوتُومُعَادُ بَرُلُون الاَحْشَافَ مِن رِمال المِن وكافرا أهل عَمَد وكذا حميل بن ابراهيم والذي المصطلى عند من الله عليم وسلم من سُكَان الحرم وكلُّ من سُكَن الاَد العرب و جَربَ اوَ المَن المسان أحلها فهم عَربُ يَتَم ومَقَدُّهم قال الازهرى والاقربُ عندى أنهم مُحُواعَربُّ المِسم المدهم العَربُّ الراهيم العَربُ الراهيم عليم المناسلة من وقال المحمد وعَربُهُ أَرْضُ ما يُحرَّ مِهُ احمد الناس الاالدُّونَ في الحُد حلُ وعَرْبِهُ أَرْضُ ما يُحرَّ مَها هم من الناس الاالدُّونَ في الحُد حلُ

فصل العن ﴿ حرف الباء

يه في الذي صلى الله عليه عوسه لم أُحسَّلُه مكنَّساعَتُمَن مَهارَمُ هي سوام الي يوم القيمة قال واضطرّ الشاعر الى تسكين الرامين عَرَّبة قسكُنها وأنشدة ولي الآخر . مُرَّدُ مَن مُن السرّارِي ما تسرّاً على مَن تَقدَّدُهُ مِنا كما الدماهُ

ورُجْتْباحْة العَرْباتْ مِنَّ وَ تَرْفَرُفُونَ مَنا كِيماالدماءُ قال وأقات قريش بقر بة فتقت بها وأشتر سائرالعرب في جزيرتم الأسواد كلّه مها عربة لانت أباهم المحمد ل صدلي الله عليه وسلم ها أنشأ وربّل أولا دنيها في كثروا فلما ليتَّحْت الهم البلاد النشروا وأفات قريش بها وروى عن أي بكر العديق رضى الله عنه أنه قال قريش هم أوسط العرب في العرب داراً وأحسنه جوارًا وأغربه ألستة وفال قنادة كانت قريش تحقيق أى تختارا فضل أهات القرب حتى صاراً فضي العام العُمَّا انترال القدرات بها قال الازهرى وجعسل الله عزوب ل

الذرآن المُرْكَ على النبي الرسل عكد صلى القد على موسلم عَرِيالانه نسَسه الى العَرب الذين المَرْب الذين المَرب العَرب الذين المَرب النبي والمهابر ون والانسار الذين مسبعة السام من العرب في الدين المَرب ولوائد قوم المان وروائد قوم المان وروائد قوم المَرب ولوائد قوم المَرب ولوائد قوم المَرب ولوائد قوم المَرب الذين والمان المَرب المناف المن

السُنَّهُ بِهُ عَندى قوم من الجَسَمِ دَّخَه اوالى العَرَبِ فتكلم وا بالسائح، وحَكُوا هَبْنائهم، والسَّمَّة والمسائمة والمالان ويكون التَّمُوبُ أَنْ يَجَعَ والسوابِ فَرَعَ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللِمُوالِمُ اللَّهُ الْمُؤْم

ر في الحديث من يَحَوَّ ما لَمَيَّة - لَمُ كَانَبَ أَن مَعْمَد مِن أَعْرِ مِن أَيْ فَانْ إِنَّهَ رَأَي فَا انوم ما لَمَ رَمُونَدَكُفُ

حُنَّا أَرِهُ عِلَا مُ مَا إِلَيْهِ إِذَا رَأَى وَتَعَدَّمُ إِذَا الدَّى الرَّوْمَا كَانْدُادُ لَذَانَ قَدِ ل كَذَبُ الكانْبِ في

منامه لايزيدعلى كذبه في يَشَطَيَه فَلَمَ زَادتْ عُشُو بنعو وعيده وتركيبه عَشْدَ الشعيرَ مِن تبل قَدُّسيم

الْمَرُان الرو االصادقة جُزُمُنَ النَّبُو والسوة لانكون الاوَحَنَّاو الكادْب في روْ ما مَنْ عَي أن الله

نهال أرا مالمرر وأعطا مرامن النبوة ولم يعطمه اله والكاذب على الماعظم فرية في كدب

على الخلق أوعلى نفسه والمُدارُ الاحتلام أيضاً بجمع على الأخلام وفى الحديث الرؤيا من الله

والمفرَّمُن الشيطان والرُّو ياوالمُدرُ عبارة عباراه الناخ في نويه منَّ الاشساء ولسكن عَلَبَ الروْيا

على مايراه من الملير والذي الحدس وعلب المُرَّاعل مايراه من الشهر والنقيج ومنه قواه أَصْعَاتُ

أخلام ويُستعمل كلُّ واحدمنهما موضع الآخر ونُشَم لامُ المُرُوسكن المَّ وهرى الْحُمُّ الضم

هَا مِنْ بُلُومِلا قُوامَ فَسُدُرُهُم مَ مَاجِرِ النَّاسُ مِن عَضَى وَتَضْرِيبَى

فالابن سيدموغذاأ حدمائج من المعادر وأخلام الدوم حلوهم وكرجل حكيم من قوم أحلام

تَعَلُّمُ عِنَا الْأُدُنُّ يُنُّوالْمُتَّبِّقُ وُدُّهُم ﴿ وَلَنْ مُسْتِطَا عُلَّمْ عَالِمُ لَّا حَى تَحَلَّمُا وتَحالَمُ أَرَى من نفسه ذلا وابس بدوا خَسَمُ السَّفَه وشاه رُحَسَمُ الرَّاليان م قولُ عبدالله

و- لَمَا وَوَ لُهِ الدِّم يَعْلُم حَلُّ كَا مَا رَحَلُمُ الرَّحِيْمُ عَنْهُ وَتَعَلَّمُ مِوا وتَعَلَّم مَا الحَلَّمُ وَال

ابِنَقِيْسِ الْفَيَّاتِ فَجَرُّبُ الْمَرْمِ فِي الْآمِورِوانِ • خَفْتُ مُلُومُ بِاهِلِهِ الْحَلَّا

وحله تعدما جعل حلما فالالفنك السعدى

مابراه الناغ وتقول حمان بكذاو حماته أونا فال

وجعمحكُمُ وفي الحديث وأنا آخذ تحكُّمه فرسةًى بلحامه وفي الحديث مامن آدمي الاوفي رأب حَكَمَهُ وَفِيرُ وَإِنْ فِيراً مِن كُل عِسِدَ حَكَمَةُ أَوْاهُ مِسِينَةٍ فَانْتُ اللهُ تَعَالَى ان مَشْدَء مها قَدَعه والحَكَمَهُ حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وَحَكَمَ تَنعه عن مخالفه راكبه ولما كات الحدكمة أناحد شمالدا بموكان الحذن مسلا بالرأس جعلها تنع سدهي فرأسه كاتنع الحَكَمَةُ الدَّابِةِ وحَكَمَ الفرسَ حُكُمُ وأَحْكَمُ ما لَحَكَمَةُ حِعل المِعامة حَكَمَةٌ وكات العرب تضدها

من القدوالابني لانقصدهم الشعاعة لاالزينة فالردمر القائدانة بْلِّ سَنكو بادرا تُرها . قدا حكمتْ حكمان القدوالا بقا

فهلالحاه وحرفالم

رِيدَفَدُأُحْكُمَتْ بَخَكِمُ الفَّـدِّ وَيَحَكِمُنَ الأَبْنِ فَسَدْفَ الْحُكَمُنَ وَأَقَامَ الْآبَقَ مُكَامَها وبروى وتُحْلُومَةُ سَكَّاتِ القدوالا بقاَّه على اللَّذِينِجِ. مَا قال أبوالحينَ عَدَّى قدا أَحْلَمَتُ لان فيه مهنى فَلْدَنْ وَلْلَدَنْ مَعْدَ يِهِ الْمُمْعُولِينِ الازْعُرِي وَفُرْسَ تَحْكُمُ فَرَأً مِهَا حَكُمْ فَوَأَنْسُد

يتمكومه سكات القدوالابقاء وقدرواه غيره قداحكمت فالروه دايدل على جواز حكمت الفرس وأَحَكُمُنْهُ بِمَعَى واحد اب شمال المَسكَّمَةُ حَلْقَةٌ تَكُونُ فِي فَالنَّارِسِ وَحَكَمَةُ الانسان حَكَيْنُهُ أَى تَدروومنزلته سَازله عندما حَكَمَةً أَى تَدروفلان عالى المَكَمَة وقيل الحَكَمَة من الانسان أسفل وجهه مستعار ونموضع حكمة اللعام ورقعها كابع عن الاعزاز لان من صفة

الذَّلِلِ تَدَكِيسَ وَأَسِعُوحَكُمَة الضَاءَةُ ذَقُهُا الأزَهري وفي الحديث في أَرْض الحراء تَ الحُدكُومَةُ ومهى المُكومة في أرش الحراحات التي ايس فيهاد، معلومة ان عُجرَحَ الانسانُ في موضع في مُنهُ مما يُبقُّ شَعْبُهُ ولا يُدلُّ العُشَّوْفَيقَاسِ الما كَأْرَشَهُ إِن يقول هذا الجَيْرو - لوكان عبدًّا غيرمَسْن

فنا النَّيْنَ بهذه الحراحة كانت قينُه ألفَ درهم وهومع هذا النابرة بنه تسمُّه الهدرهم فندائمه النَّهُ وَمُعْرَوْمِهِ فَعِيمِ عِلَى الحَارِحِ عُشْرُدِيَ فِي الْطَرَلان الخِروحِ مُرْوِهِ لِمَا أَمْهِ مِعْفِي المَكُومَةُ ا التي ويتعملها النفها افي أرش الحرا مات فأعله وتدتموا مكر وسكرهما ومكيماً وحُكِماتًا ومُنكِنَا

وحَكُمُ أُلوحَى من الين وفي الحديث أنه اعتى لاهل السكائرين أمتى حتى حكم وحا وهما فسلتان جافيةان من ورام ول يُعرِينَ ﴿ ﴿ إِلَا أَخْلُمُ وَاللَّهُ الْرُوا وَالْحِعِ أَحْلًا مِشَالَ حَلَّمَ عَلَمُ أَوْاراً فِي النَّالِمُ ابنسده مَرَق فومه يَشْرُحُ أَوْ الْمُعْمَرِ وَالْتُحَمِّ قَالْ بِشْرِينَا فَي خَارِم وَأَحْقُ مَارَأَ بِتَ أَما مُنكُمْ * وروى أم المحالا مُوتِحَدِّلًا المُدَرِّ السنة ملدوحاً به وحراً عنه وتَحَلَّمُ عنه وأى له رُوْ ما أوراً في النوم

خَلَمْهُ او بُنُورُفَدَةُ دُومُها . لاَيْعَدَنُخُ الْهِالْخُلُومُ وبتال قدتم الرجل بالمرأة اذاحكم في فومه أنه ياشرها قال وهذا البيت شاهد عليمه وقال ابن خَاوَيْهِ أَحْدِلامُ مَا مُنامِنَيابُ عَدلافة والحُدِّرُوالاحة لامُ الحاع ويحوه في النوم والاسم الحُسمُ وفي قوله أحلام مائم ثساب غلاظ عبارة الاساس وهده أحلام التنزيل العزيز بيافوا الخسكر الفعل كالفعل وفي الحديث ان النبيء سايا تفعليه وسلمأمر مُهاذُان باخذمن كل عالِمِ بِنارُ يَعَى الجزَرَة كَالنَّابِ العِينَةُ أَوادِبا عَالَم كُلُّ مربَّلَغَ الحُلُمُ وبرى علد كُمُ الرجال احْدُرا وَلَيْحَمُّم وفي الحديث الفُرك إلى عالجمعة واجب على كل حالم المحاهو على من الغالمُأرُاك بالمَان يَحْتُرُمُ أُواحَمَّلُمُ قَالَ ذَلك وَفَرُوا بِعُنْجُنَّ لِمَاكَ بِالْغَمْدُوكُ وَالحَرَّمُ بِالْمُكْسِر الأَّمَاتُوالعَمَّلُ وَجِعَهُ أَحْدُمُ وَ-أَلُومُ ۖ وَفِي النَّهُ بِلِّ العَزِيزَا مُنَافِّمُ مُمْ أَخْلَامُهُم عِذَا ۖ قَالَ جَرِير

المظلاماني الكادبة ولاهل المد ينفشاب غلاظ مخططة تسمر أحلام الم فال تبدات بعدا الحيز وانجريدة فى لىن الخير ران قدّا فى سس المسريدة وعلد في أسن الخزجلدا فيخشونةهده

ويعدنها الخزأ حلام بائم مقول كبرت فاستبدات بقد النساب اه كنه معمه

قوله واصدى آمام أذاالخ

هكذافي الاصل وحرره أه

قوله ومااين حناءة الخاورده

فى الاساس بلفظ وماأنو فبمزة الح اه

ناج بُعَنَّمِنْ الأنعاط ، والمَّا أَنَّمَّا تُحمنَ الآماط ، ادااسْتَدَى أَوْفَنَ بالسِّياط

قال الأهاط والأفراط واحدُ اذا اسْتَدَى اذا عَرقَ وهُومن السَّدَى وهوالنَّدَى وَهُنَّ كَا مُنَّى يَدَءُون ِهِ لَيُشْرَبُن والمعنى أمَّن يَكُلَّمُن من أصحابهن ذلك لانَّ هذا الفرسَ بسبة من فيضَّر ب أصحابُ اللي خَلْيَم للله والسّدَى المروفُ وقدأ سدّى المهسّدٌى وسّدًا علمه أنوعم وأزّدَى

اذااصْطَنَعُومُوفًا وأَسْكِ إذاأصْلَةِ بن اثنين وأَصْدَى اذاماتَ وأَصْدَى انامَاذامَلاً م وفي الحسديث منأسدًى اليكم مُووفافَكا فنُوه أسدَى وأوْلَى وأعطَى يمعنُى بقال أسدَبْ المه

معروفًا أَسْدِي السَّداءُ شمر السَّدِي والسَّدَاءُ بمدودُ البِّلِ بُلْعَةُ أَهْلِ المدينة وقيل السَّدَى البلج الاخضر وقيل البلم الآخضر بشمار يحديمة ويقصر يمانية واحذنه سداة وسَدَاءَهُ وبَلَوْسَدَانا

وكأرطب دفهوسدحكاه أبوحنيفة ومنه قول الشاعر وأسدى التنل اذا كدى بسره قال ابزرى وحكى اب الاعراب المدفى السَدَا البَلَحَ قال وكذلك

عَمُسْتَرْخِي النَّفَادِيقِينَد وقدسَديَ البَّلْجُ الكسروأسَّدي والواحدة سَديةُ والنُّفروف تَعُ النُّسَرَة

حكاءأ بوحنىنة وأند وَجَارِةِ لِي لِيُعَافُ دَاؤُها ﴿ عَظْمَهُ مُ مُتَافَنَا وُهِا

بِعَدَلُ قَبْلُ سُرِهِ اسداؤها * فارة السو لَها فداؤها وقيل ان الرواية فَنْوَاؤُها والقياس فَنَاؤُها ويقال طَلَتَ أَمَّ افَاشْدَيْهُ أَيْ أَصَّنُهُ وان لم نصبه

فلتأغسته والسدى والسدى المهمل الواحد والجمع فيمسوا بفال الرسك أي مهملة وبعضهم يقولمد كوأسدتها أهملتها وأنشدا بزرى السد مرة أسدماأري وسلرددنه و فانجوت بعدالله من خبرمطلب

وقوله عزوجل أيخسب الانسان أن يُترَل سُدى أى يَتْرَك مُهْمَلًا غيرما مور وغيرمنهي وقد أسدًاه وأنسد يْتُ الجي الله الذا الذا أَهْمَلْمُ الوالالم السُدِّي و يقال نَسدَّى فلان الأمرَ اذا علا وقهره

وتسدى فلأن فلا بالذاأ خذومن قوقه وتسدى الرجل جاريته اذاعلاها فالمابن مقبل أَنْ تَسَدُّ بِتَ وَهُنَاذَال البينَا * يصف عار بة طرقه خياً الهامن بعد فقال الهاكيف عاوت أيعدوهن من الليل ذلك البالد قال النبرى ومثله قول جرير

وما بُرْحَنَا مَا إِنَّ الْوَانِ ﴿ وَمَنْسَدًى الْحَكُمُ بُنِّ مُرُوانِ

فصل السين * حرف الواو والياء وزَّدُه أي علام قال الشاعر

فلاد وَوْتُكَدُّومُ اللهِ فَنُولُ السُّ وَوْ الْأَجْرِ فال انرى المعروف سُدّى الضم قال حُيد بن فوريصف الله

قَامِ الْوُرَادِيْسَ مُونَ - وَلَهَا * سُدَّى بَيْنَ فَرْقَار الْهَدِيرِ وَأَعْمَا وفي الحسديث أنه كتب ليُردتها أوالهم النسة وعلم سم الجزية بلاعداً الهمارمدي والليلُ

مُسكَى السُسدَىالتَغْلَيَةُ وَلَلَدَىالفاية أَرادانالهم ذلكَ أبدا مَادامَ الأَيلُ والنهارُ والسادِي السادس في معض اللغات قال الشاعر

اداماء داربعة فسال ، قروب الامام و أول سادى أرادالسادس فأبدل من السينياء كافسر فيست والسادى الذي يبتُ حيث أمسى وأنشد

ي ماتّ على الخَلُّ وما ماتَتْ سُدّى ﴿ وَقَالَ وَ مُورِ مِنْ مِنْ مِادِينَا وَ يُسْاحُ سَرْحُنا * اذاأَزَّلَ السادي وَهيت المطَّالع

﴿ سِرا ﴾ السَّرُوالدُومَةُوالسَّرَفُ سَرُويَشْرُوسَراوَةُوسَرُواْأَى صَارَسَرِيًّا الاخْرِةَ عَنْ سِيوبِه والليبانى الجوهرى السروسنة في مُروَّة وسَرابَسُروسَرواوسرى الكسريسْرى سَرَّى وسَرَاهُ وسروااذا تبرق ولم عن العياني مصدر سراالاعدودا الجوهري بقال سرايسرو وسَري الكسر

يَسْرِيَسَرُوا فِيهِ ماوِسَرُو يَسْرُوسَراوةً أي صادَسَريًّا قال ابزبرى فيسَرَ اللاث لغات فعَلَ وفع لَ وفَمُلَّ وَكَذَلَكُ عَنِي وَمَفَاوِ مَنْهُو ومِن التعليم كَمَلُ وكَدَرُوخَةُ فِي كُلِمْهَا ثَلَاثُ الْمَاتُ ورجل سرى من قوم أسريا وسُروا كالاهماء باللساني والسّراة اسمُ للمع وليس بجمع عندسيدويه فالودليل ذلا قولهم سروات فالاالشاعر

تَلْقَ السَّرِيُّ مِن الرجال نفسه ﴿ وَانُ السَّرِيُّ ادْاسَرَاأْ سُرَاهُما أى أَنْمَرْفُهِما وقولهم قَوْمُسراةُ جَعْسَرَى جَاءعلى غسرفياس أَنْ يُجْمَعُ فَعِيلُ عَلَى فَعَلَةَ فالولا يُعرَّف غيره والقياسُ سراةً مثلَّ قضاه و رُعادو عُراه وقيل جَعمَسراةُ الفتَّع على غيرقساس قال وقدنضم السين والاسم منعالسرو وفى حديث عروضي القدعنه أندهم بالتَحَع فغال أوكى السّروَ

فَكُمُمَدَّبِهَا أَى أَرَى الشَّرَق فَكُم مَنْكَنَّا قال ابنبرى موضوع سَراة عندسيويه اسمُمفرد لَّعِمهِ كَنَفَّ وِلدِس بِجِمعِ مَكَسَّمر وقد ُحع فَعَيلِ المعَلَى فَعَلا فَي الْفَطَنَّيْنِ وهما تَنِي وَ تَقُوا وسَرِي وسروا وأسرياء فالحي ذلك السيراني فينفس وفعيل من الصفات في الب تكسيرما كان من

قوله وأسر باهكفا في الاصل المتمدسدنا اه

فوله وهيتالطالعهكذا فىالاصلوحرررواييه اه

فصلالم * حرف الواو والنا من معادم الضرورة للمشاهدة وقيل تموة أسم للدُّ يُورلانها تَمَعُّوالاَ تَرَ وَقَالَ الشَّاعر تَعاماتُ تَحَمَّوْنَ الدُّورُ * وقبل هي الشَّمال قال الاسمعي وغسره من أسماء الشَّمال تَحْوَمُ عُر مصروفة قال ابن السكيت دَبَّتْ تَحُوةُ اسمُ النَّم الدَّه رفة وأنشد قَدْ بَكُرَتْ عُوْمِ الْعَجَاجِ * فَدَمْرَتْ بَقَيْةَ الرَّجَاحِ وفيسل والخَنُوبِ وفال غيره سمّت الشَّم الُ تَعْوةَ لانهاءً * وَالسّعابَ وَتَذْهَبُ عِلْ وَيَحْوَقُ و الشماللانها تذهب السحاب وهي معسرفة لاتنصرف ولاندخلها ألف ولام فال ان رى أنكر

على بن حزة اختصاص محوَّةً بالنَّحَ ال لكوم اتَّةُ شُعُ السحابُ وَتَذْهَب، قال وهـ مذا موجود في الخنو بوأنشدللا عشي تُمُّ فَاوَّاعَلَى الْكُرِجَةِ وَالصَّمْدِ كَاتَقْشَعُ الْخَنُو بُ اللَّهَامَا

وتخواسم موضع بغيرالف ولام وفى المحكم واتحو أسم بلدقالت الخنساء لَعُرا لَوَادنُبَه مَ الْفَتَى الْ مُعَادَرِ بِالْعُوادُلالَها

والا ذلالُ جع ذلَّ وهي المسالل والطُّرُو يقال أموراً لله تَجَّرى على أذلالها أي على تجاريها وكمرُقها والمُصاةُ يَرْفقرالهماالمَيُّ ونحوه ﴿ يَخَا﴾ التهذيب عن ابزبزج في فوادره مَعَنْبُ اليه أى اعتذرت ويقال المُخَمَّتُ اليّه وأنشد الأصمعي

> فَالْ وَلِمَ تَقْصِدْلَهُ وَلِمْ تَحَدُّ * وَلِمْ تُرَّافِ مَأْتُمَا فَتَمَّدُ د رم روب عاما فتعنه منْظُمْ شَيْمَ آصَّ مَنْ تَشَيِّعَةٍ ﴿ وَأَشْهَبَ مِثْلُ الشَّرِ بَيْنَ الْمُؤِمَّةُ فالدا بن برى صواب انشاده

ما السُّيخي آضَ من تَشَيُّعُهُ * أَزْءَرَمُثُلُ النَّسْرِءُ نَدَّمُسْكُمُهُ

وفال الاصهى المحتى من ذلك الامراتحا الداحر جمنه مَاتَكَ الاصل الْحَدَى الدوري تمتيت من الشي والْمُخْبِتُ منه اذا تبرّ أَت منه وتَحَرّ بت ﴿ مدى ﴾ أمدّى الرجلُ اذا أَسَنَّ قال أبومنصور هومنْ مَدَى الغاية ومَدَى الا حَبل منتها ، والمَدَى الغاية قال رؤبة

مُسْتَهِ مُسِدِيهِ وَمِ ادااللَّدَى إِبْدَرَمَامداؤه وقال ابن الاعرابي المَيدا مُشْعَالُ مَنَ المَدَى وهوالغاية والقَدْر و يَقالُ مأَدْرى ماميدا مُعَدَّ الامر

يعنى قدره وغايته وهمذا بميدا أرض كذااذا كان بحذاثها يقول اذاسار لهيدرأ مامضي أكثرأم مابتي قال أيومنصورةول ابن الاعرابي الميدامنعال من المدّى غلط لان الميم أصلية وحوفيعالُ من

فصل الم و حرف الواو والماء (مدى) المَدى كَاهِ مصدر مادَى ميداً على لغة من شول فاعَلْتُ فيعالًا وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسل كتب ليهودتُهُما ۚ أَن لهم الدُّمَّةُ وعليهم اخرُّيةً بلاعًذاه النهارُ مَدَّى والليلَسُدَى أَى ذلك لهم أبدامادام الليل والنهار خال لاأفه لدَمَدى الدهر أى طُولَهُ والسَّدَى الْحَكِيُّ وكتب الدين سعيد الْمَدَى الغاية أى ذلك الهِ -م أبدُ اما كان النه صُوالَّة يُل مُدَى أَي يُحَتَّى أَرادِه الرَّلُ الليلُ والنه ارعلى عالهم ماوذلك أبداللى يوم القيامة ويقال مطعة أرض قدرمد كى المصروقدرمد المعسر أيضاعن وهقوب وفي الحدث المؤذن بُغْقَرُلهَمَدَى صَوْده الكَّدى الغامة أَى بُسْمَ المعفرة الله اذا مرد ومدّه في وفع صوته فسلغ الغاية في المفنّرة اذا بلغ الغاية في الصوت وقيلَ هويمنيل أى ان المكان الذي ينتهى الب الصوت لوفَّد رأن بكون ما بن أقصاء وبين مُصام المؤدِّن دُوبُ عَلا مَلْكُ المسافة كفقرها الله اوه ومني مترى المصرولا خال مذالمصروفلان أمدى الدرب أى أنعده معايد في الغزوءن الخعرى دال مُقَلِّلُ تقوله والدَّاسيم ماحكاه فهومن باب أحَدَّلُ السّاتين وبشال عَمَادَى فلان في غَيه اذا لَجُونِه وَاطالَ مَدَى غَيه أَى عَايِنه وفي حديث كعبِ بِرَمالكَ فه بِرَلْ ذَلكَ بَمَادَى وأى طاول ويتأخروهو يتفاعـل من المدّى وفي المديث الآخرلوغيادى والنحر أوصلتُ

وأمدى الرحل اداسني كمتافاك تر والمدينة والمدينة التفور والمع مدى ومديات وقوم بقولون مدية فاذاجه واكسرواوآ خرون بقولون مدية فاذاجعواضموا فال وهمدامطرد عند سبويهلدخول كلواحدقمنهـماعلىالاخرى والمدية بشتمالم لغةفيها نالندعوان الاعراق ول النماري فال أنوا حق يمت مُدِّية لان جا انفضاء المَدَى فال ولا يعجبن وفي الحديث قلت

بارسول الله الأنوالعسدة غذًا وليست مَعَنا أُمدُى هي جعمْد بقوهي السكريز والشَّه فره وفي مديغ ليمزعوف ولأنفأ والمذى بالاختسلاف يينكم أرادلا تختلفوا فتقع الفسة ينسكم فتكنكم يُرُ مُنْ الله وَمُدْيَةُ النَّوسَ كَبُدُها عِن ابْ الاعرابي وأنشد أرى واحدى سَنَتُها مَذَّيه ، إنْ أَنْصُ قُلْما أَصَابُ كُلَّيه

والمدئ على فعل الحوص الذي ليست له تصائب وهي حادثت سحولة فال الشاعر اذاأُميلَ في المدى فاضا، وقال الراعى يصف ما ورده

أَرْتُ مُدِيهُ وَأَرْتُ عَنْهُ * سُوا كُنْ قَدْ سُواْنَ الْحُصُونَا

والجع أمدية والمدئ أيضا جدول صغير يسيل في ماهُر بق من ماه البر والمدى والمدى ماسال من فروغ الدلويسمي مَديًّا ما دامجُسَّدُ فاذا ستَقُرُواْ ثَنَ لَهِ وَعَرْبُ ۚ قِالَ أُوحِنْهِ فَا لَدَّى لل الذي

قوله ومدمة القوس الح في الشاهد واجدى م مدية ضبيطني الاء فنح المم من الموضعينوسع لقاسوس فقال والمديه كمدالقوسوأنشد وعبارة الصاغاني في الآ والمدمالضمكداا وأندالت اه

قوا والسدى والم سال الخ كذافي الا مضوطاولعرراك

فصل الجم . حرف الواو واليا. العبادات التي بنفز بسبهاالى الله من صلاة و حجوصيد فعواعت كاف وتتنبل ودعا وقربان ومدى وغسيرذلذ منأنواع العبادات قدعمد المشركون بهاما كانوا بتعذوه من دون القهأنداد المريسم -أن طائف قد من طوا تف المشركين وأرباب النعة ل في الازمان المتقسد مقصدت الهتها بالصوم ولاكر بتاليابه ولاعرف الصوم في العبادات الأمن جهمة الشرائع فلذلك فال المه عزو جسل الصوملى وأناأ برى بدأى لميشاركني فيدأ حدولاعبدبه غيرى فأنا حيننذأ برىبه وأتولى الجزاء عليه بنفسي لا أكامالي أحدمن م للمن مقرب أوغيره على قدراختصاصه بي (فال محدب المكرم) قدقمل فيشرح مذاالمديث أفاويل كالهانستعسن فباأدرى لمأخص ابزالا أمرهمذا بالاحتمسان دونها وسأذ كرالاقاو يزهنا ليعسلم أن كالهاحسسن فنهماالهأضافه الىنفسمه تشريفا وتخصيصا كاضافة المحدوالكعبة تنبهاعلى شرفه لانك اذاقلت وتالقه ينت بذلك شرفه على السوت وهسذا هومن القول الذي استعنه ابن الاثير ومنها الصوملي أي لايعله غيري لانكل طاعة لايقمد رالمرأن يحفيها وانأخفاها عن الناس لميحفها عن الملائمة وانصوم يمكن أن يتو به ولايعلم به بشر ولامناك كاروى لمنابعض الصالحين أقام صاعما أربعين سنقلا يعلم هأسد وكان بأخذا خبزمن بيته و يتصدق بفي طريق فيعتقدأ هل سوقهانه أكل في بيتمو يعتقدأهل بيتمأنه اللفسوقه ومنها الصومل أى أن الصوم صفة من صفات ملائك قي فان العبد في حال صومه مئذ لانهيَّدُ كرولاياً كل ولايشرب ولايقضى شهوة ومنها وهوأ حسنها ان الصوم ل أى ان الصوم صفة من صفاتي لانه سيحانه لا يَطْمَ فالصائم على صفة من صفات الربوليس وال فيأعال الحوارح الانى الصوم وأعمال القاوب كثيرة كالعبروالارادة ومنها الصوم لى أى انكل عل قد أعلة كم مقدار ثوابه الاالصوم فاني الفردت بعسام ثوابه لاأطلع عليه أحدا وقد ما ذلك منسهراني حدد بثأبي هربرة فالقال رسول الله صلى الله عليسه وسدلم كل عمل ابن آدم يُضاعَفُ

الحسسنة عشرأمنالها الىسسعما تهضف فال الله عزوجسل الاالصوم فانه لى وأناأ برى به يدَّعُ شهوته وطعامه من أجلى فقد دبين في هدذا المديث ان فواب الصيام المرمن ثواب غسرمهن الاعمال فقباز واناأجرىبه وماأحال جانعوتعالى المجازاة عنسه على نفسه الاودوعظيم ومنها الصومل أى يَقَمَّ عدرَى وهوالشسيطان لأنسيل الشسيطان الى العبدعنسد قضاء الشهوات فأذاتركنهابني الشسيطان لاحيلاله ومنهاوهوأحسم اان معنى قوله العوملى العقدروى فى بعض الا عاران العبديا في موم القيامة بحسنا نهو يأتي قد ضرَّب هذا وشَّتَم هـذا وغَصَّ هذا ا فتدفع حسينا بالغرمائه الاحسينات الصيام يقول الله تعالى الصوم لياس لكم السمسيل

ان سيده وَجَرَى النَّيْ يَحْرِي كُنَّى وَجَرَى عَنْكَ النَّيْ نَضَى وهومن ذلك وفي الحديث الدصلي الله علمه وسد إ فاللا له بُردَة مزيّب ارحين سَعّى الحَدْعة تَعْرى عنا ولا تَعْرى عن أحد د بعدل أى تقضى قال الامهم هوماخودمن قولك قدجرى عنى هـداالا مراتجزى عنى ولاهـمزنيه فال ومعناه لاتفضى عن أحديد لله ويقال بحرَّتْ عنك سأةً أي قَصْدُ وسَوْتِم يقولون أحرَّاتُ عنك شاتُبالهِ.. وَأَى نَضَت وَفَال الزجاج في كَابِ نَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ أَجْرَ بُنُ عَنْ فَلان اذَ لَقَتَ مَقَامه ومال بعضهم مَرَّبُ عنسال فلا ما كافأ بو مَرَّتْ عنسال سَأَدُوا مُرَّتْ بَعْنَى ۚ فالدونا في مَرَى بمعنى أَيْنَى وبقال مِزَنْتُ فلاناء ماصنع مِزَا مُوقَفَّتْ فلاناقُرْضَه ومِزَنِّ مُقرضَه وتقول ان وضعتَ صدقتك فى آلى فلان جَرَتْ عنك وهي جازية عنسك فال الازهرى وبعض الدَّمَها ويقول أَجْرَى بمعنى قَمَى ابْ الاعرابي بَحْزَى قليلُ من كنيرويَجْزى هذامن هذاأى كُلُ واحدسه ما يقوم مقسام صاحبه وأجرى الشئ عن السي فام مقسامه ولم يكف وبقيال الله مالسمين أجرى من المهيزول ومنه بقال مائيخزين هــذا النوبُ أى مايكنسنى وبقال هــذه ابلُ تجازيا هــذا أى تَسَكَّني الجُلُ الواحد مُجْزِ وفلان ارع مُجْزُى لامره أى كاف أمره وروى مُعلب عن ابن الاعراب الهُ أنشد العض بي عروب عم وتَحْنَ قَلَتْنَا بِالْحَارِقِ فَارْسًا * حَرَا وَالْعُطَاسِ لاعْوِتَ الْمُعَاقِبِ ا قال بقول عجلسااد والهُ التَّأُوكَة ـ دَرَما بِينِ التَّهِيتُ والْعُظَاسُ والْعَانْبُ الذِّيَّ أُدُولُ فَأُرُولا بُوت المُعاقب لاله لايمون ذكر ذلك بعدمونه لاَيُوت من أَثَارَأَى لاَيُوتُ ذَكْرُهُ وَأَجْرَى عَنْهُ مُجَرَى فلان ومجزا مومجزاء ومجزاته الاخبره على يوهم طرح الزائسا على لغب في أجزأ وفي الحسديث المَقَرَّةُ مُجْرىءن سبعة بينم الناء عن نعلب أى تكون جراً ، عَناء المَقَرَّةُ مُجْرىءن سبعة بينم الناء عن نعلب تكون من اللغتين جيعا واخِزْيَهُ مَرَاجُ لارض والجع جزَّى وجِرْيُ وَفَالَ أَمُوعَلَى اخْزَى وَاخْزِي واحد كالمعي والمعي لواحد الأمعا والاتي والاتي لواحدالا لاء والمع حزائه فال أوكبير واذاالكُمانُنَعاوَرُواهَعُنَ المُكَلِّي ، تَذَرُ المَكارِفَقِ الْجَزَاء المُضْعَف وبزية الذي منسه الموهرى والجزية ما يؤخسنس أهل الذمة والجمع الحزى مثل غيه ولمحي وقدتكرر في الحديث ذكرا فرية في غسير موضع وهي عبارة عن المال الديّ وقد ما الكتابيّ الذمة وهي فعلة من الجَزاء كانها جَرْت عن قتله ومنه الحديث ليس على مسلم برُّ به أرار أن الذى اذا أسكم وقدم بعضُ الحول المُطالبُ من الجُرِية يحِصْدَ عامضى من السُّنة وقبل أراداً ن

ابنسيده وبركاانئ بمجرى كني وبرىءنا النافي فضى وهومن ذلك وفى الحديث الدصلى الله علمه وسلم فاللا في ردَّ مَن سَارِحِين مَنتَى المَدَّعة عَيْرى عَلْ ولا عَزى عِنْ أحد بعد لله أي أنفنى فالالامهم هوماخود من فوالذقد جرىعني هـ ذاالا مُرْبَعْزِي عني ولاهـ مزفيه فال ومعناه لاتقضى عن أحديمسدك ويقال جرت عنك شأة أى قَصَد وسوتم يقولون أجرّاً تُعنك شاتُباله...وزأى قَضَت وفال الزجاج في كاب نَعَلُتُ وأَفَعَلْتَ أَجْرُبُ عن فلان اذا فَتَعَلَّمُه وقال بعضهم جَرْثُ عُنسال للانا كافأ به جَرَثْ عنسال شاءُوا جُرْتَ بعثي قال ونا في جَرَى بعدى أَغْيَى ويقالَجَزَيْتُ فلاناعِ اصنعَجَزَا مُوقَفَيْت فلاناقَرْضَه وَبَوْيَيْه قرضَه وتقول ان وضعتَ صدقنان في آل فلان جَرَتْ عنك وهي جازية عنسك قال الازهري و بعض الفقها يقول أجرَى ا بمعنى قَضَى ابزالاعرابي يَجْزى قليلُ من كنبرويَجْزى هذا من هذا أى كُلُّ واحدمه ما يقوم مقـام صاحبه وأجرى الشئ عن آذئ فام مقامه ولم يكف ويقال اللعم السمين أجرى من المهزول

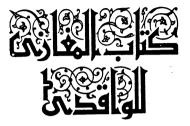
الواحد نجنز وفلان ارع تجزى لامره أىكاف أمره وروى ملب عن ابن الاعرابي اله أنشده لمعض بني عمرو بنتم وفَحْنُ قَتَلْنَا الْخَارِقَ فَارِسًا ﴿ جَزَاءً الْعُضَاسِ لَاعْوِتَ الْمُعَاقِبِ

والمقول علنيالدراك الذاركة سدرمابين التشميت والعطاس والمعافب الذي أدرك فأرد لاتوت الْعاقب لانه لايمون ذكرذال بعدسوته لاَعُون من أَنَّازًا كلاَءُونَ ذَكُرُهُ وأَجْرَى عَدْ مُجْرَى ا فلان ومجزا مومجزاء والمخدرة على يوهم طرح الزائداء يافسة في أمرأ وفي الحسديث البَقَرُهُ مُنْزىءن سبعة بضم الناءعن لعلب أى سكون جَزّاء عُن سبعة ورجلُ ذو جَزّاء أَى فَهُا عُمْ تكون من اللغنين جيعا والجِزْيَة مَرَاجُ الارض والجعجزُى وجِرْى وقال أبوعلى الجَزَّى والجَزْى

ومنديقال مأتجزين هــذاالنوبُ أىمايكنسين وبقال هــندا بأيجاز باهــذا أى َبَـكُني الْحَلُّ ا

واحد كالمعى والمعي لواحد الأمعا والالى والالى لواحد الآلاء والمعجزا أفال أوكمبر واذاالكُما: نُعَاوَرُوا مَعْنَ الكُلِّي ، تَذَرُ البَّكَارِةَ فِي الْجِزَاء المُفْعَف وبزيَّة الدَّى منسه الجوهري واخِرْيَة مايوخسدَس أَهَلَ الله مَوَالِحَــَعَ الْحَرَى منل لَحْـة ولحَى ودد تكررتى الحديث ذكرا لمزية في غيم موضع وهي عبارة عن المال الذي يعدد ألكتابي عليه الذمة وهي فَعْلَدُ مِن الْجَزَاء كَا عَها جَرَتْ عن قتله ومنه الحديث لبس على مسالير بعاراد أن الذى اذاأسا وقدم بعضُ المول مُطالب من البِّرية يحصِّه عامضي من انسنة وقبل أرادان

العبادات التي بنتر ب بهاالى الله من صلاة وحج وصيد فقواعت كاف وبتثل ودعا ورُقْر بالنومَّدى وغسردالنس أنواع العبادات قدعبد المشركون جاما كانوا يتغذونه من دون الله أندادا وأمسم أنطائف منطوائف المشركين وأرباب التحل في الازمان المتقسدمة عسدت الهتما بالصوم 🖒 ولاتقرّ بة الهابه ولاعرف الصوم في العبادات الامن جهة الشرائع فلذلك قال الله عزو جسل الصومل وأناأ بزىبه أى إيشاركني فيه أحدولاعبد بعنيى فأناحيندا بزىبه وأتولى الجزاء عليه بنفسى لاأً كأه الى أحدمن مَلَن مُقرّب أوغيره على قدرا ختصاصه بي (قال محدب المكرم) فدقيل في شرح دذاا لمسديد أفاو بلكالها تستعسن فيا درى لما خصرا بن الاثير هسذا مالاستعسمان دونها وسأذكرالاقاويل هنا ليصلم أن كالهاحسسن فنهماانهأضافه الىنفسمه تشر بفاوتخصه مصا كاضافة المحدوالكعية تنبهاعلى شرفه لانك أداقلت بيت الله ينت بذلك لمرفه على السوت وهــذاهومن القول الذي استصنه ان الاثعر ومنها الصوم لي أي لايعلم غيري لانكل طاعة لايق درالم وأن يحفيها وان أخفاها عن الناس ل يحفها عن الملاق كمة والصوم يمكن أن مو به ولا يعلم به بشر ولا خلك كاروى أن بعض الصالحين أقام صاعَّا أربع من سنة لا يعلم به أحد وكان بأخذا الخبزمن ببته ويتصدق يفقطر يقمه فيعتقدأ هل سوقهانه أكلفي بيتمو يعتقدأهل بيته أنهأ كل فيسوقه ومنها الصومل أى أن الصوم صفة من صفات ملا عسى قان العيد في الصومه ملذ لاميَّذُ كرولاياً كل ولايشرب ولايقضى شهوة ومنها وهوأ حسنها ان الصوم ل أى ان الصوم صفة من صفاق لانه سسحانه لا يُطْعَ فالصائم على صفة من صفات الربوليس ذلك فيأعمال الجوارح الافى الصوم وأعمال القلوب كثيرة كالعاروالارادة ومنها الصوم لى أكمان كل عل قدأ علة حكم مقدار ثوابه الاالصوم فانى انفردت بعلم ثوابه لاأطلع عليه أحداو قدجا خلا مفسراف حسديث أبى هريرة فال فالرسول الله صلى الله عليسه وسسلم كلعمل اس آدم يُضاعَفُ الحسسنة عسرأمنالهاالى سبعما تضعف فال الله عزوجسل الاالصوم فأنه لي وأماأ عرى به يدّع شهوته وطعامه من أجلى فقد بين في هدا المديث ان ثواب الصديام أكثر من ثواب غسره من الاعمال فقبال واناأجرى به وماأسال جانه وتعالى المجازاة عنسه على نفسه الاودوعظيم ومنها الصومل أى يقمع عدوى وهوالشسطان لانسيل الشسطان الى العبد عنسد قضا الشهوات فاذاتركهابني المسيطان لاحيلة له ومنهاوه وأحسنها انسعني قوله الصوم لى الهقدروي فيعض الآثاران العبد بأنى ومالقيامة بحسنانه وبأقى قدضر بدخا وشتم حسذا وغصب هذا فتدفع حسناته لغرمائه الاحسنات الصيام يقول القانعالي الصوم ليس لكم اليهسيل



محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٧٠٧ ﻫ

تحقيق

الدكتور مارسدن جونس

انشارات اساعیلیان نزان - امرخرد - بازمردی

تلفن ۲۳۳۱۰

وسلّم. فلمّا نزلوا بوادى القُرى انتهينا إلى البهود وقد ضَوَى إليها أناس من العرب، فبينا مِدْعَم يَحُطُّ رَحُل النبى صلّى الله عليه وسلّم، وقد استقبلتنا البهود بالرى حيث نزلنا، ولم يكن على تَعبية وهم يصبحون (١١) في آطامهم، فيُقبل سهم عائر (١٦) فأصاب مِدْعَما فقتله، فقال الناس: هَنيئا لك الجنّة! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلا والذى نفسى بيده، إنّ الشّملة التي أخذها يوم خَبْبَر من المغانم لم يُصبها المقسم تشتعل عليه نارًا. فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلّم بشواك أو بشواكين، فقال النبى صلى الله عليه وسلّم: شواك من نار! أو شواكان

وعبى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أصحابه للقنال وصفّهم ، ودفع لواءه إلى سعد بن عُبادة ، وراية إلى الحُباب بن المُنذِر ، وراية إلى سهل بن حُنيف ، وراية إلى عَبّاد بن بِشر . ثم دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الإسلام وأخبرهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابُهم على الله . فبرز رجلّ منهم وبرز إليه الزّبير بن العَوّام فقتله ؛ ثم برز آخر فبرز له الزّبير فقتله ؛ ثم برز آخر فبرز له على عليه السلام فقتله ؛ ثم برز آخر فبرز له أبو دُجانة فقتله ؛ ثم برز آخر فبرز له أبو دُجانة فقتله ؛ حتى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم منهم أحد عشر رجلًا ، كلّما قتل رجلًا دعا من بقى إلى الإسلام . ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم منهم أحد عشر رجلًا ، كلّما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم منهم أحد عشر ربعل الله ورسوله ،

فقاتلهم حتى أُمسَوا(١) وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قِيدُ رُمح حتى أعطوا بأيديهم ، وفتحها عَنْوَةً ، وغنَّمه (٢) الله أموالَهم وأصابوا أثاثًا ومَناعًا كثيرًا . وأقام رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بوادى القُرَى أربعة أيَّام ،وقسم ما أصاب على أصحابه بوادى القُرَى، وترك النخل والأرض بأيدى اليهود وعاملهم عليها. فلمَّا بلغ يهودَ تَيْماء (٣) ما وطيءَ به رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم خَيْبَر وفَدك ووادى القُركه ، صالحوا رسول الله صِلَّى الله عليه وسلَّم على الجِزِية ، وأقاموا بأيديهم أموالهم . فلمّا كان زمن عمر رضى الله عنه أخرج يهود خَيْبر وفَدَك ،ولم يُخرج أهل تَبْماء ووادى القُرَى ؛ لأَنهما داخلتان في أرض الشام ، ويرى أنَّ ما دون وادى الفُرَى إلى المدينة حجازٌ ، وأنَّ ما وراء ذلك من الشام. وانصرف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من وادى القُرَى راجعًا بعد أَن فرغ من خَيْبَر ومن وادى القُرَى وغَنَّمه اللهُ ، فلمَّا كان قريبًا من المدينة سرى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليلتَه ، حتى إذا كان قُبيل الصبح بقليلٍ نزل وعرَّس . وقال : ألا رجلُّ صالحٌ حافظٌ. لعَينه يحفظ. لنا صلاةً الصبح ؟ فقال بِلال : أنا يا رسول الله ! قال : فوضع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رأسه ووضع الناس رءُوسهم ، وجعل أبو بكر الصدِّيق رضى الله عنه يقول لبلال : يا بِلال احفظْ. عينك ! قال : فاحتبيتُ (١) بعَباءتي واستقبلتُ الفجر، فما أدري متى وضعت جنبي إلا أني لم أستيقظ. إلا باسترجاع الناس وحَرِّ الشَّمْسِ ، وأَخذتني الأُلكَنةُ باللوم ؛ وكان أَشدَّهم عَلَىٌّ أَبُو بكر. وفرغ

 ⁽١) في الأصل : ويضيعينه . وما أثبتناه عن ابن كثير يروى عن الواقدى . (البداية والنهاية ،
 ج ؛ ، ص ٢١٨).
 (٢) المائر من السهام: ما لا يعرى واسه . (القامين الهيط ، ج ٢ ، ص ٩٧) .

⁽٣) الشواك : أحد سيور النمل الى تكون عل رجهها . (الهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٦) .

⁽١) في ابن كثير عن الواقدي : ﴿ أَسَى ﴿ . (البداية والنَّهَاية ، ج ؛ ، ص ٢١٨) .

⁽ ٢) فى ابن كثير عن الواقدى : • فغنمهم " . (البداية والعباية ، ج ؛ ، ص ٢١٨) . (٣) شيباً : على تمانى مراحل من المدينة بينها وبين الشام . (وفاه الوفا ، ج ٣ ، ص ٢٧٢) .

 ⁽٤) الاحتياء هوأن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثورب يجسمهما به مع ظهره ويشده عليها . (الهابة »

الله عليه وسلَّم بُرُدًا يُمْنَهُ (١) ، وأمر له بمنزِل عند بِلال .

وكتب رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لأَهل جَرْ باء وأَذْرُح هذا الكتاب: من محمَّد النبيُّ رسولِ الله لأهل أذْرُح؛ أنَّهم آمنون بأمان الله وأمان محمَّد، وأنَّ عليهم مائة دينار في كلَّ رجب وافيةً طبَّبة ، والله كفيلُ عليهم .

قال الواقديُّ : نسختُ كتاب أُذْرُح وإذا فيه : بسم اللهِ الرحمن الرحم ، من محمَّد النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الأهل أَذْرُح ، أنَّهم آمنون، فِأَمان اللهُوأَمان محمّد ، وأنَّ عليهم مائة دينار في كلّ رجب وافية طبّية ، والله كفيلٌ عليهم بالنُّصْح والإحسان للمسلمين ، ومَن لَجَأَ [إليهم] (١) من المسلمين من المَخافة والتَّعزير إذا خَشوا على السلمين وهم آمنون ، حتى يُحدث إليهم محمَّدٌ قبل خروجه.

قَالُوا : وكتب لأَهلِ مَقْنَا^{٣)} أنَّهم آمنون بـأَمان الله وأمان محمَّد ، وأنَّ عليهم رُبْعَ غُزولهم ورُبْع ثِمارهم .

وكان عُبيد بن ياسر بن نُمَر أحد سعد الله (١٠) ورجلٌ من جُذام أحد بني واثل، قدماً على النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم بتَبوك، فأسلما وأعطاهما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رُبُّعَ مَقْنا ممَّا يخرج من البحر ومن التَّمر من نخلها ، وَرُبْعِ المَعْزِلِ . وكان عُبَيْد بن ياسر فارساً ، وكان الجُذائ راجلاً ، فأعطى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فرسَ عُهَمُه بن ياسر مائة ضَفيرة - والغُّفيرة : الحُلَّة ـ فلم يزل يُجرَّى ذلك على بني سعد، وبني واثل إلى يوم الناس هذا .

ثم إِنَّ عُبِيد بن باسر قدم مَقْنا وبها بهوديَّة ، وكانت اليهوديَّة تَقوم على

فرسه ، فأعطاها سنِّين ضَفيرة من ضفائر فرسه ، فلم يزل يُجرَى على البهوديَّة حتى نُزعت آخر زمان بني أُمَّيَّة ، فلم نُرَدُّ إلبها ولا إلى ولد عُبَيد . وكان عُبَيد قد أهدى للنبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فرساً عَنبقاً بقال له مُراوح ، وقال : يا رسول الله ، سابق ! فأجرى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الخيلَ بتَبوك فَسَبَق الفَرْسُ ، فأَخذه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم منه ، فسأَّله المِقْدَادُ بن عمرو الفرس . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : أين سَبْحَة ؟

 أرس للمِقداد قد شهد عليها بدرًا . قال : يا رسول الله عندى ، وقد حَبرت وأَنَا أَضِنَّ مِا للمَواطن الَّي شهدتُ عليها ؛ وقد خلَّفتُها لُعد هذا السفر وشدة الحرّ عليها ، فأردتُ أحمّل هذا الفرس المُعرِق عليها فتأتبي بمُهر . قال النيّ صلّ الله عليه وسلّم: فذاك إذًا! فقيضه المقداد ، فخبر منه صدقاً ،

ثم حمَّله على سَبْحَة فنتجت له مُهرًا كان سابقاً يقال له الذَّيَّال ، سبق في عهد عمر وعُمَّان ، فابتاعه منه عُمَّان بثلاثين أَلفاً . قالها : ومرّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بنَّبوك يُريد حاجته ، فرأى

ناساً مجتمعين فقال : ما لهم ؟ قِيل : يا رسول الله ، بعيرٌ لِرافع بن مَكيث الجُهَىٰ ، نحره فأَخذ منه حاجته ، فخلَّى بين الناس وبينه ، فأمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يردَّ رافع ،ا أخذ وما أخذه الناس ، ثم قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : هذه نُهَبَّهُ لا تَحِلُّ ! قيل : يا رسول الله ، ، إنَّ صاحبه أَذِن فَى أَخْذَه . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : وإِن أَذَن فَى أَخْذُه ! قالوا : وجاءه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أيّ الصدقة أفضل ؟ قال : طْلِلُّ

⁽¹⁾ اليمة : بردة من برود اليمن . (الصحاح ، ص ٢٢٢١) . (٢) الزيادة من مجموعة الوثائق السياسية (ص٥٦) .

⁽٣) المقنا: قرب أيلة . (معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ١٢٨) .

⁽٤) في الأصل: وأحد سما الله عز وجل ي .

خباء في سبيل الله ، أو خِرْمَةُ خادم في سبيل الله ،أو طَروقَة (١١ فَحْلِ في سبيل الله. (١) طرقة : هي نسلة بمني منصلة ، أي مركوبة لفحل . (النباية ، ج ٣ ، ص ٣١) .

الله عليه وسلَّم بُرْدًا يُمْنَة (١) ، وأمر له منزل عند بلال .

وكتب رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لأهل جَرْ باء وأذْرُح هذا الكتاب: من محمَّد النبيُّ رسولِ الله لأهل أذْرُح؛ أنَّهم آمنون بأمان الله وأمان محمَّد، وأنَّ عليهم مائةً دينارِ في كلِّ رجبِ وافيةً طبِّبة ، والله كفيلُّ عليهم .

قال الواقديُّ : نسختُ كتاب أذُّرُح وإذا فيه : بسم اللهِ الرحمن الرحم ، من محمّد الذي صلّى الله عليه وسلَّم الأهل أذرُح ، أنَّهم آمنون بأمان الله وأمان محمَّد ، وأنَّ عليهم ماثةَ دينارِ في كلِّ رجبِ وافيةً طيِّبة ، والله كفيلٌ عليهم بالنُّصْح والإحسان المسلمين ، ومَن لَجَأ [إليهم] (٢) من المسلمين من المَخافة والتَّعزير إذا خَشوا على السلمين وهم آمنون ، حتى يُحدث إليهم محمَّلًا نبل خروجه .

قالوا : وكتب لأهل مَقْنا(٢) أنَّهم آمنون بـأمان الله وأمان محمَّد ، وأنَّ عليهم رُبْعَ غُزولهم ورُبْع ثِمارهم .

وكان عُبَيد بنياسر بن نُمَر أحد سعد الله (١١) ورجلٌ من جُدام أحد بني واثل، قدِما أعلى النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم بتَبرك، فأسلما وأعطاهما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رُبْعَ مَقْنا ممَّا يخرج من البحر ومن النَّمر من نخلها ، وَرُبُعِ المَغزلِ . وكان عُبَيد بن باسر فارساً ، وكان الجُذايّ راجلاً ، فأعطى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فرسَ عُبَيد بن ياسر مائة ضَفيرة _ والضَّفيرة : الحُلَّة ـ فلم يزل يُجرَى ذلك على بني سعد، وبني واثل إلى يوم الناس هذا .

ثم إِنَّ عُبَيد بن باسر قدم مَقْنا وبها بهوديَّة ، وكانت البهوديَّة تَقوم على فرسه ، فأُعطاها ستِّين ضَفيرة من ضفائر فرسه ، فلم يزل يُجرَى على البهوديَّة حتى نُزِعت آخر زمان بني أُمَّيَّة ، فلم تُرَّدُّ إليها ولا إلى ولد عُبيَّد . وكان عُبَيد قد أهدى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فرساً عَتيقاً يقال له مُراوِح ، وقال : يا رسول الله ، سابق ! فأجرى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الخيلَ بِشَوكِ فَسَبَقِ الفُرسُ ، فأَخذه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم منه ، فسأله المِقْدَادُ بِن عمرو الفرس . قال رسول الله صمَّى الله تمنَّية وسلَّم : أين صَبَّحَة ؟ أرس للمِقداد قد شهد عليها بدرًا . قال : يا رسول الله عندى ، وقد كَبرت وأَنا أَضِنَ مِا للمَواطن التي شهدتُ عليها ؛ وقد خلَّفتُها لبُعد هذا السفر وشدة الحرَّ عليها ، فأردتُ أحمَّل هذا الفرس المُعرِق عليها فتأتبي بمُهْر . قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: فذاك إذًا ! فقبضه المقلداد ، فخبر منه صدقاً ، ثم حمَّله على سَبْحة فنتجت له مُهرًا كان سابقاً يقال له الذَّبَّال ، سبق في

عهد عمر وعُثان ، فابتاعه منه عُثان بثلاثين ألفاً . قالوا : ومرَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بتَبوك يُريد حاجته ، فرأًى ناساً مجتمعين فقال : ما لهم ؟ قِيل : يا رسول الله ، بعيرٌ لِرافع بن مُكيث الجُهَنَّ ، نحره فأَخذ منه حاجته ، فخلَّى بين الناس وبينه ، فأمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يردّ رافع ،ا أخذ وما أخذه الناس ، ثم قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : هذيخُهُبَّةُ لا تَحِلُّ ! قيل : يا رسول الله ، ، إنَّ صاحبه أَذِن فِي أَخْذُهِ . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : وإن أذن في أخْذُه ! قالوا : وجاءه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أَىَّ الصدقة أَفضل ؟ قال : ظِلُّ

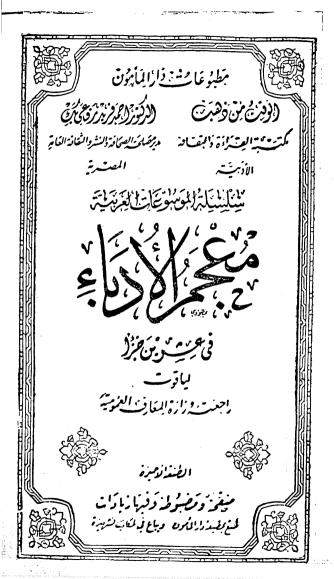
⁽١) اليمنة : بردة من برود اليمن . (الصحاح ، ص ٢٢٢١).

⁽٢) الزيادة من مجموعة الوثائق السياسية (ص ٥٦) .

⁽٣) المقنا: قرب أيلة . (سجم البلدان ، ج ٨ ، ص ١٢٨) .

^() في الأصل : وأحد سما الله عز رجل و .

خباء في سبيل الله ، أو خِرْمَةُخادم في سبيل الله ،أو طَروقَة (١١ فَحْلِ في سبيل الله. (١) طرونة : هي نمولة بمني مفعولة ، أي مركوبة الفحل . (النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٦) .



(١) أي فتح مكم

وَقَالَ ٱلْمُوْ يَمَنُ ٱلسَّاحِيُّ : مَا أَخْرَجَتْ بَفْدَادُ بَعْدُ ٱلدَّارِفُطْنِيُّ ، أَخْفَظَ مِنَ ٱلْخُطِيبِ ، وَذَكَرَ فِي ٱلْمُنْتَظِمِ : أَنَّ ٱلْخُطِيبَ لَقِيَ فِي مَكَةً أَبًا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَلَامَةً ٱلْتُضَاعِيُّ، فَسَمِ مِنْهُ بِهَا، وَقَرَأً صَعِيحَ ٱلبُخَارِيُّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ ٱلْمُرْوَزِيُّ فِي خَسْةِ أَيَّامٍ ، وَرَجَمَ إِلَى بَعْدَادَ ، فَقُرَّبَ مِنْ رَبْيسِ ٱلرُّوَّسَاء ، ﴾ أَبِي ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُسْلَمَةً ، وَزِيرِ ٱلْقَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ تَمَالَى ، وَكَانَ قَدْ أَطْهَرَ بَعْضُ ٱلْبَهُودِ كِتَابًا، وَٱدَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ أَللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ ٱلْجِزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ ، وَفِيهِ شَهَادَاتُ الصَّعَابَةِ ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ _ ـ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ _ ، فَعَرَضَهُ وَرِيْسُ الرُّوسَاءَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الخَلِطيبِ، فَقَالَ: هَذَا مُزَوِّزٌ ، فَقِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ ? فَالَ : فِي ٱلْكِكْتَابِ شَهَادَةُ مُعَاوِيَةً بْنِ أَيِي سُفِيانَ ، وَمُعَاوِيَةُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ (١) ، وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةٍ سَبْعٍ ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِي مُعَاذٍ ، وَكَانَ فَدْ مَاتَ بَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ، فِي سَنَةٍ خَسْ ، فَاسْتُحْسِنَ ذَلِكَ

وَدُكُرُ مُمَّدُ بِنُ عَبْدِ الْسَلِكِ ٱلْهَمَدَ إِنَّ : أَنَّ رَئِيسَ الْأَوْسَاء تَقَدَّمُ إِلَى النَّصَّاصِ وَالْوُعَّاظِ، أَلاَّ يُوردَ أَحَدُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْرِضُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخُطِيبِ، فَمَا أَمْرُهُم بِايرَادِهِ أَوْرَدُوهُ، وَمَا مَنْعَهُمْ مَنْهُ أَنْوَهُ. وَفِي ٱلْمُنْظِمِ فَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبُسَاسِدِيُّ ، أَسْتَهَ ٱلْخَطِيبُ، وَخَرَجَ مِنْ بَعْدَادَ إِلَى ٱلشَّامِ، وَأَفَامَ بِدِمَشْقَ، ثُمُّ خُرَجَ إِلَى صُورَ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ، وَإِلَى حَلَبَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَعْدَادَ ، فِي سَنَةِ ٱ ثَنْتَيْنِ وَسِيِّينَ ، فَأَفَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ. عَالَ: وَلَهُ سِنَّةٌ وَخَسُونَ مُصَنَّفًا، بَعِيدَةُ الْبِيْلِ، مِنْهَا: كِتَابُ تَارِيحُ بَنْدَادَ ، كِتَابُ شَرَفِ أَصْحَابِ الْمَدِيثِ ، كِتَابُ الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكَفِمَايَةِ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرُّوايَةِ ، كِنَابُ النُّلْقِينِ وَالنُّفَيْرِينِ ، كِنَابُ السَّا بِقِ وَاللَّاحِينَ، كِنَابُ لَلْغِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ، كِنَابُ في التَّلْخِيمِ، كِنَابٌ فِي أَلْنَصْلِ وَالْوَصْلِ، كِنَابُ الْمُكْمَلِ فِي بَيَانِ النَّهُمَلِ ، كِنَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُنَفَّةِ ، كِنَابُ الدَّلَامِلُ وَالشُّواهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْبَينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةً

أحمد بن على الخطيب